س
١٣١

شرح المشارق لابن ملك

مارق ابن ملك

١٨٢

٨

مفتي افندي حضرتلرينه
دير ملك اولدي
٣١

هذا شرح الكتاب الموسوم بمشارق الانوار في صحاح الاخبار المعروف بابن الملك

قال عم من حفظ سنتي اكرمه الله تع
باربع خصال محبة في قلوب البرية
والرهبة في قلوب الخبيثة والسعة في الرزق
والشفقة في الدين ذكره في الصحة

قيل في تفسير حقائق التقوى ان لا يترك شيئا
صونا من هو لك فكل من طلب الجزاء لم يكن متقيا
وان كان وعد عليه مشكاة الانوار

ابها الطالب لشرح الحديث لا تغفل عن هذا الشرح فان فوائده
غريبة مضبوطة ومن الكتب الكثيرة مستخرجة
من ثلثة شروح للمشارق الشرح الاكملي
والتحفة والحدائق ومن شرح صحيح مسلم
للنووي ومن شرح المشكوة وفوائد
الكلاباذي ومن شرح احكام الاحكام
والمصابيح غير ما وقع في خاطري الفبيح
رحم الله من نظر ودعا باظهر

وما لم من الصفو وقيد بالتراب فنور
وما بالعرض نور

قال النبي عم الطهور شطر الايمان والصلوة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك الى الحديث

وقد حكي جالينوس ان طالبي قد غلط فعالجه بكل ما وقفت
فلم ينفع فرايت في البيكله كان ملكا نزل من السماء
فامره ان يقصد العرق الذي بين الخنصر والبنصر

هذا كتاب مباركة الأزهار

٢٤١

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM: H. Ali paşa
ESKİ KAYIT No. 241
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله على هدية الهداية والاسلام، وعطية الدراية والاعلام، خصوصا من بيان حديث خير الانام، محمد المختص بمقام اعلى المقام عليه احاسن التحيات واكامل السلام، ما ضحكت قرطاس ببكاء الاقلام، ونهكت افراس نجباء الاقدام، وعلى آله واصحابه الكرام، وغيوث الاطعام لبوث الاقدام، وبعد يقول الضعيف العويز عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك، والمخفف بخفيف الفلك، غفر الله له ولوالديه واجازهم برحمته من لديه، لما وضح وجوه المعالي، وضح النظر في المآل، سوف العلم اعلاما منارة ومنالا واجلالا مذبة وجمالا، اذ ما من محمدة الا وهو السبيل اليها، ومنقبة الا وهو الدليل عليها، وما عداه اليه عند من كان له النقد شبه الى عين وشب الى زبرجد، ومن تحلى به فقد غنى وعلى، وان عد فقيرا حقيرا لا يبالي ومن تخلى عنه فقد ذل وعالا وان خيل غنيا رفيعا يتعالى، ومن افضل علم الاحاديث والاولى واجزله جذبا بالمرحمة المولى فطوبا لمن صرف في فكره ايامه ولياليه، ونظم عقد تحصيله درره ولآليه، وآخذ العلوم لتصحيح الاعمال، وقصر آماله قنيعا بكل حال ومما صنف فيه من الكتب الفاخرة والزبر الوافرة كتاب مشارق الانوار في صحاح الاخبار فانه مرتب بالتراتيب البديعة في الاساليب جمع اسلوب بالضم الفن يقال اخذ فلان في اساليب من القول اي فنون البديعة، ومقصور على محض الفوائد، ومحذوف عنه ما هو كالزوائد ولهذا قد صار في الاشتهار كالشمس في زاليعة من النهار، وكانت له شروح بعضها بسيط يضل المنشور، وبعضها وسيط يخيل المقصود فصرت ادير في نفسي، واستخير الله يوميا رامسي ان اشرحه شرحا يخبر خبايا وكنت عباراته، ويظهر نكت اعتباراته، سالكا في تحرير الفوائد مسلك الوسط وما سكا في تحرير الفوائد عن الدكس والشطط تاركا تعرض ما في الشروح الا قليلا خوفا من انه يفضي الى ان يكون طويلا ثم استشعاف بعض الاحبة من الطلاب الالبة بما خطر في نفسي في مجالس درسي قد هيجني الى شروع ذلك وان كنت بعيدا من هناك لوفور قصوري في بضاعات الفنون، وتذرع روعي من نكبات المنون، فقلت انه يحصل اوابد الاماني، ويحلل على معاقد المعاني، ويعذرني في سهوي من الناظر الراسي لان اولى الناس في ذاك اولى الناس وسميته مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار، اسئال الله تع ان يجعله سببا لحسن مآبي لديه وتجعل افئدة من الناس تهوي اليه فلما تم الكتاب اليه مالوا وباجماع ارائهم قالوا لو كان هذا الشرح على طريقة اطل لصار بلا مهل اطل فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات بصالح الدعوات قال الشيخ المؤلف اسكنه الله في جنبات جنانه وعمه بجلابيب حنانه الحمد لله نقول الثناء على شيء فعل يشعر بتعظيم واقامة بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على ما اصطلح الاكثرون وهو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما وهو يكون باللسان وبالجوارح والجنان كذا قاله بعض العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان فلا يكون بعض الشكر ثناء لكن الحمد في افادة الثناء على الله اولى من المدح لان الحمد مشعر بان الله تع مختار في فعله لا موجب بذاته

كما قاله الفلاسفة

[illegible]
[illegible] لا يبتغى [illegible] الا باخلاص العمل
[illegible] فاقدل من سلطان [illegible] الجبل
[illegible] لم نزل في غفلة حتى دنى منه الاجل
[illegible] الصبر على اهوال الامور الا بالامل
[illegible] اغنى النبي المصطفى [illegible] خير الملل

الفلاسفة ومن الشكر ايضا لان الشكر مودن بانه تعالى مستحق للتعظيم بسبب انعامه وكذا قوله الحمد لله اولى من قوله احمد الله لان الجملتين ان استعيرتا للانشا في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين ليكون قايله حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب يريد انه ضارب فالاستعارة بجملة لا يجري فيها التكذيب عند الاخبار بها اولى الا يرى ان احدا لو قال احمد الله تخبرا عن حمده اذا غفل عن معنى اجلال الله تعالى يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان استعملت للاخبار فكذلك لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بحسن الحمد الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم في اخباره بكونه تعالى محمودا بالحمد وما روي عن النبي عليه السلام اذا اعطى الله عبدا نعمة فقال الحمد لله يقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا حد له يود انه قال تعالى بانه خبر لان انشا جميع الحمد ليس في وسعه بل الاخبار عنه على ان الاخبار بثبوت الحامد لله عين الحمد له كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ذكر الشيخ الشارح ان اللام في لله للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص مشروط بدرد الخطا يتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فان قيل التخصيص ابلغ فلم لم يقل الحمد قلنا لان احدا لا يتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق او استقلاله به ليرده من خطايه الى الصواب الى هنا كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم توهم شركة الغير ممنوع اذ لا سعد صدوره عن الجهلة العاثرين بل الوجه ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه يحيي هو اسم فاعل من احيى اذا اوجد الحيوة الرميم وهو جمع الرمة بكسر الراء وهو العظم البالي معناه موجد العظام البالية كذا قاله الشراح لكن هذا التفسير غير موافق لمذهب امامنا ابي حنيفة رحمه الله وهو ان عظام الميتة طاهرة بل موافق لما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من انها نجسة بيانه ان العظام البالية بحياة كما قال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة واذا كان معنى احياها ايجاد الحيوة فيها يكون الحيوة حالة فيها فتكون حالة فيها قبل الموت اذ لا قابل بالفصل وما تحله الحيوة فالموت مؤثر فيها فيتنجس والموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحيا العظام البالية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس وهذه الصفة وما بعدها من صفات الله تعالى خبر مبتدا محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها حقيقية لا ان معنى المضي او الاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة والمتقيد بالزمان تعلقاتها كما ذهب اليه اهل السنة ويجري القلم اذا اريد به القلم الذي يكتب به في اللوح المحفوظ مما هو كاين وما يكون فاللوح والقلم واجراؤه مما يجب فيه الايمان به ويفوض علم كيفيته الى الله تعالى قيل خلق الله تعالى ملكا يسمى العقل لو فور عقله وهو صاحب القلم ويجريه فالاجرا الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فله وجه فنسبته الى الله تعالى باعتبار ان اجرا العبد كاينا بتكوينه وتيسير القلم له فيكون تنبيها على فضل الكتابة اذ لولاها لما دونت العلوم ولا ضبطت اخبار الاولين ولا استقامت امور الدنيا والدين وذاري

بالهمزة والذال المعجمة بمعنى الخالق **الأمم** جمع امة وهي الجماعة يقال لكل نوع من الحيوان امة وفي
الحديث لولا الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها **وبارئ** بالهمزة فاعل من برأ بمعنى خلق ومنه
البرية بتشديد الياء واصلها الهمزة بمعنى المخلوق وقد تقلب همزة البارئ تخفيفا او تحذف
فتشبع حركة ما قبلها وبدون الهمزة فاعل من البرو وفي الصحاح براه الله يبروه برءا اي خلقه
فعلى هذا ياء البرية اصلها واو فان قلت ما الفرق بين الذارئ والبارئ قلنا الباري هو الذي
خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر مميزا بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة قيل هذه اللفظة
قلما يستعمل في غير الحيوان قال الله تعالى توبوا الى بارئكم ولا يقال برأ السموات والارض **النسم** جمع نسمة
وهي النفس الانسانية وذكرها بعد دخولها في الامم لشرفها وانما قدم احيا الرمم في الذكر مع تاخره
في الوجود عما بعده اهتماما بذكره وردا على منكريه اذ هو لمجازاة المطيعين والعاصين مصداق
ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه المبين **ليعبدوه ولا يشركوا به** اعلم ان المصنف
وشح خطبته هذه بعبارات فايقة واعتبارات رايقة ولما كان بيان استعاراتها مورثا الى
التصديع اقتصرت على بعض ما فيها من صنايع البديع فلت بين المحو والمجرى والقلم والنسم سجع
متوازن وهو ان يتفق الكلمات في الوزن وحرف السجع وبين الرمم والامم سجع مطرف وهو ان يتفق
الكلمتان في حرف السجع لا في الوزن وبين الذارئ والباري تجنيس مضارع وهو ان لا تختلف الكلمتان
الا في حرف متقارب وقوله ليعبدوه ولا يشركوا به وما بعده من قوله حنادس الحشر وعكوبه الى
الى قوله ما افاض لها سيبويه صنعة تسميط وهي ان يؤتى بعد الكلمات المنثورة او الابيات
المسطورة قافية اخرى مرعية الى اخرها كقول ابن دريد لما بدا من المشيب صونه وبان
من عصر الشباب بونه قلت لها والدمع هام جونه اما ترى راسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى
هكذا الى اخر القصيدة قال الشيخ الشارح قد تذكر العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون ولعلها مرادة لانه جعلها مسببة عن جميع
ما ذكر واحيا الرمم لا يصلح ان يكون سببا للعبادة لانه في الاخرة ولا عبادة فيها واقول ان اراد
ان كل واحدة من الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير مسلم اذ بعيد ان يقال يجري القلم
ليعرفوه وذارئ الامم ليعرفوه وان اراد مجموعها من حيث هي مجموعة سببت مع كونه تعسفا
لا يتم التقريب اذ لا يلزم من كون المجموع سببا كون كل من اجزايه سببا فلا يصح استدلاله بعدم
صلاحية الاحيا ان يكون سببا للعبادة على عدم كون المجموع سببا لها فان قلت سلمنا ذلك ولكن
السبب يلزمه ان يكون لجزئيه دخل في السببية لعل الشارح الفاضل اراد ذلك قلت مع بعد
تلك الارادة لا يستقيم نفي الصلاحية عنه لان المنفي في الاخرة تكليف العبادة لا نفسها اذ يجوز
لاهل الجنة ان يعبدوا الله تلذذا بلا تكليف كالملايكة والاحيا فماله دخل في سببية تلك العبادة
وان الغرض في احيا الرمم المجازاة كما قال الله تعالى انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا الاية
لا المعرفة لانها حاصلة للارواح بلا تعلق البدن فالاولى ان يجعل ليعبدوه مسببة عن الصفة
الاخيرة مناسبا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن يفتقر الى تحقيق في توجيه تعليل

الله تعالى الاشاعرة انكروا صحته يعني وان كان واقعا لفظا تمسكا بان الله تعالى مستغن عن
المنافع فلا فعله يكون لمنفعته راجعة اليه ولا الى غيره لانه تعالى قادر على ايصال تلك المنفعة من غير
توسط العمل فلا يصلح ان يكون غرضا فعندهم لام التعليل تكون استعارة بتبعية تشبيها عبادة
العباد بما يفرض علة لخلقه في الترتب عليه واكثر الفقها والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عايدة الى
عباده تمسكا بان الفعل الخالي عن الغرض عبث والعبث عن الحكيم محال فان قلت كيف تكون العبادة
علة للخلق ولم يحصل تلك في اكثر النفوس قلنا يجوز ان يراد من النفوس نفوس المومنين لقراءة
ابن عباس رحمه الله وما خلقت الجن والانس من المومنين الا ليعبدون وان يراد مطلقها بان يكون
المراد بالعبادة قابلية تكليفها كما قال عليه السلام ما من مولود يولد الا على الفطرة واما الرمم
منها المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله **فارج الاتراح** جمع ترح بفتحتين وهو الحزن **فالق** من الفلق بالسكون وهو الشق
الاصباح بكسر الهمزة مصدر يسمى به الصبح يعني كاشف ظلمة الاصباح وهي الظلمة التي تلي الصبح
وخالق الارواح جمع روح وفيه اقاويل اقربها ان يقال علمه موكل الى الله تعالى **وباعث** من
البعث وهو النشر **الاشباح** جمع شبح وهو الشخص قال الشيخ الشارح فيه اشارة الى ان الحشر
للاجساد لا للارواح فقط كما هو مذهب الحكما وعند اهل السنة والجماعة الحشر لهما جميعا
فالاكتفا بالاشباح متسامح فيه على ان قوله محيي الرمم كان مغنيا عن ذكره ولا جامع بين هذه
الاشيا سوى كون اخرها حاء فاقول من ذهب الى حشر ما اراد بحشر الارواح جميعها متعلقة
بابدانها كما كانت في الدنيا لا انها فانية عند فنا ابدانها فانية تاره هو قول من يقله احد
من المحققين وعلى هذا يعني نشر الاشباح احيا وها وذا لا يكون بدون الارواح ففي ذكر
الاشباح غنية عن ذكر الارواح واما قوله محيي الرمم كان مغنيا عن ذكره فمدفوع لان مجرد
احيا الرمم لا يدل على بعث الاشباح كما مر ولئن سلم فذكره لضم معنى اخر اليه وهو كونه
في الحنادس واما اتيان الواوات في خلال الصفات بلا جامع فنقول انه صفة يقال لها في
البديع بتنسيق الصفات وهو ذكر الشي بصفات متاليه مدحا كان او ذما وان لم يكن عن
روية في تعلق بعضها ببعض وقد يوتى بينهما الواو اشعارا باستقلال كل منها في افادة
ما هو المقصود من اتيانها كما قال ابن الحاجب في الامالي يجوز اتيان الواو بين الصفات المتعا
اشعارا باستقلالها وفيما نحن فيه الواو مقيدة بان كل واحد نقرة في دلالتها على عظم موصوفه
تعالى وتقدس مستقلة ظاهر دلالتها على عظم مستقلة نقرة بموصوفها تعالى وتقدس **في حنادس**
جمع حندس بكسر الحاء والدال المهملتين وهو شدة الظلمة **الحشر** اي الجمع **وعكوبه**
وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الازدحام ولا يخفى عليك ان بين الاتراح والارواح
والاشباح سجعا متوازيا وبين الاصباح واخواته سجعا مطرفا وبين الفارج والباعث
سجعا متوازيا وهو ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
وبين الفالق والخالق تجنيسا مضارعا **مريح** اي موجد هبوب **الرياح** بكسر الراء جمع ريح

بان مقلوبة من الواو لانه يجمع على ارواح ومفيح من افاح دمه اى اراقه الرياح بفتح الرا
الخمر يعنى الامر باهراق الخمر واهدار تقومها ومبيح المباح يعنى مبين اباحة المباح وهو
ما استوى طرفاه ومزيح الجناح اى مبعد اصحاب الاثم عن جنته او معناه امر بازاحة الجناح
ليجتنبوه اى ليجتنبوا عن الاثم وينتهوا عن ركوبه الظاهر ان التعليل معلق
بالصفة الاخيرة وما قاله الشراح من انه متعلق بما قبله فمعناه الصفات الدالة على عظمته
وان اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح اى محوه سبب للاجتماع عن الاثم فلا يخلو
عن تعسف فبين المفيح والمبيح تجنيس التصريف وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف من حروف
اما من مخرجه او قريب منه كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وبين الرياح والرباح
تجنيس التحريف وهو ان يكون الاختلاف فى الهيئة كبرد وبرد وبين مبيح ومزيح تجنيس
التصحيف وهو ان يكون الفارق لفظه كالنقط وانفى واعتبار الصنايع المذكوره فى باقى الالفاظ
المنثوره سهل لمن تامله بين لمن تامله مدنى السحيق اى مقرب البعيد ومغنى المضيق
اى جاعل الفقير غنيا ومزجى العديق بالغين المعجمة وهو الما الكثير يعنى سايق سبب
العديق وهو السحاب وقيل معناه سايق المياه الكثيرة اى يجريها لان الله هو الذى اعطاها
قوة الجريان فكانه ساقها صح بعض الشارحين العديق بالعين المهملة فمعناه الكياسة
ومعنى ازجايه املاه ومنجى الغريق لينشره فى اشاده وهو بمد الهمزة بعد السين
مصدر معناه المسير بالليل وسروبه وهو بضم السين السير بالنهار يعنى كى يشكر الله
من نجى من الغرق فى جميع اوقاته لعدم نزعه حلقه حيوته جزيل الثواب وهو جزا الطاعة
يعنى واهب العطايا الجلية عوضا عن العبادات القليله كريم المآب يعنى متجاوز عن ذنوب
عباده عند رجوعهم اليه سريع الحساب وهو مصدر حسب على حد نصر معناه العد والمراد
هنا عد اعمال عباده فى الاخرة للمجازاة روى انه تعالى يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفى
روايه مقدار لمحة وقيل معناه انه تعالى يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب العباد فعلى
هذا يكون السريع بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى شديد العقاب ليرد زجرا اى ينزجر
المجرم عن حوبه وهو بالضم الاثم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له غافر الذنوب يعنى تارك المواخذة عليها وساتر العيوب وهى الخصال الذميمة
وكاشف الكروب جمع كرب بسكون الرا وهو غم شديد ومصرف القلوب اى مغيرها
من حال الى حال بالتصرف فيها باطلا ما ادعاه من علم الغيب واتيان خلافه ليكف اى يمتنع
من انتحل اى ادعى علم غيوبه يعنى ليعلم من ادعى غيوبه ان علمه باطل ويمتنع عنه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فصيح اللسان اى فصيح لسانه اضافه الفصاحة
الى علم اللسان باعتبار كونه الة لظهورها والغرض منه توصيف ذاته عليه السلام او كلامه
بالفصاحه وبيانها وتمييز اقسامها موضعه علم المعانى صحيح البيان يعنى انه عليه السلام
كان يبين مقصوده بحسن الترتيب وسلاسة التركيب بحيث يفهمه كل لبيب حديد الجنان

اى السايق صح

بفتح الجيم اى قوى القلب سديد اى مستقيم الطعان فى صحاح الجوهرى طعنه بالرمح يطعن
بالضم طعنا وطعانا الى من شب اى اوقد نيران جمع نار حروبه صلى الله عليه وسلم
وعلى اسرته اى عشيرته واهل بيته الذين يتقوى بهم الاطهار جمع طهر بالطا المهمله وهو
جمع طاهر كانصار جمع نصر وجمع هو ناصر وصحابته وهو بالفتح مصدر مستعمل بمعنى الا
يقال صحبه بالكسر صحبه وصحابه الا ان الصحابه لغلبة استعماله فى اصحابه عليه السلام كالعلم
لهم فلا يستعمل فى غيرهم ولهذا جاز النسبة اليها بان يقال صحابى كما يقال بصرى لتعين
المنسوب اليه وهو البصره اختلف فى تفسير الصحابى بناء على ان الصاحب له معنيان احدهما
عرفى وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال خادمه لمن كان كثير الخدمه لا لمن يخدم يوما
والثانى لغوى وهو من يكون صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول ولم يعد
من الصحابى الا من اقام مع النبى عليه السلام سنه والباقون اعتبروا الثانى حتى عدوا من راه
من المسلمين من اصحابه والحق ان من راه ومن له مخالطة انما عد منهم الحاقا بهم لا انه صحابى
كذا قاله النووى الكرام جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض الابرار يقال بر من باب علم
بمعنى صدق فهو بار وبر جمع البار البررة وجمع البر الابرار ما طلع الشرق ما بمعنى المدة
يعنى صلى الله مدة طلوع الشمس ولمع اى اضا البرق ورقع على بنا المجهول يقال رقعت
الثوب اذا اصلحه فى مواضع بخياطه ثوب اخر معه الخرق بفتح الخا المعجمة بمعنى الخروق
وجمع الخرق بكسر الخا المعجمة بمعنى السخى ومفعوله وهو الثنا محذوف للمبالغة ما
افاض اى صب تهتان وهو مصدر هتنت السحابة اذا تتابع مطرها وبمعنا المصدر
بمعنى الفاعل سيوبه جمع سيب وهو العطا المعنى مدة صب الله تعالى عطاياه المتتابعة
على عباده والانسب ان يكون التهتان اسما قال النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود
كذا فى الصحاح فعلى هذا يكون تهتان سيوبه من قبيل الجين الما فتشبيه العطايا بالتهتان
من جهه ان التهتان لا يصل الارض على نسق واحد بل يتفاوت وصوله فكذا العطايا متفا
وته الوصول الى العباد فعلى هذا يكون ما افاض بدلا من ما طلع بدل الاشتمال ويجوز ان يكون موصوف
له على انه مفعول جمع بتقدير المضاف والعايد اليها محذوف وتهتان بدل من ما افاض والضمير
فيه وفى سيوبه للخرق المعنى وجمع الخرق ثواب ما صبه من عطاياه وقيل يجوز ان يكون التهتا ن
مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا المعنى وجمع الخرق ما افاض تهتان سيوبه قال
الملتجى الى حرم الله تعالى وهى مكة شرفها الله والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون
القتال والاصطياد والدخول فيها بغير احرام محرما ومعنى التجايه الى حرم الله رجاؤه
ان ينال مزيد فضل الله بسبب سكناه فى تلك البقعة الشريفة التى هى افضل بقاع الارض
لما روى انه عليه السلام قال لمكة انك لخير ارض الله واحب ارض الله ولولا انى اخرجت منك
لما خرجت الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى الصغانى بفتح الصاد المهملة وبالغين
المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر نبهه الله للخطر العظيم وهو الاشراف على الهلاك والمراد

به الموت ومعنى تنبيه استعداد المخاوف التي بعده باشتغاله باعمال صالحة تنفعه عند وقوعه
فيها كذا قيل ولو اريد من الخطر العظيم تلك المخاوف لكان انسب **قَبْلَ أَنْ يُضَعْضَعَ** اى يهدم
الْمَوْتُ أَرْكَانَهُ جمع ركن وهو الجانب القوى **وَهَدَاهُ** اى حمله الله **عَلَى أَنْ يَعْمُرَ رَبْعَ** بالباء
الموحدة هو المنزل **الْوَرَعِ** وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتيقن كونه حراما او حلالا
وَيُشَيِّدَ بتشديد الياء اى يطول ويجوز فيه كسر الشين من شاده يشيده اذا جصصه
ومنه قوله وقصر مشيد لكن الرواية على الاول **بُنْيَانَهُ** اى حايطه **وَأَبَاحَهُ** اى انزله **بَاحَةَ**
اى ساحة **سَبُوحَةَ** وهو بفتح السين وتخفيف اليا مكة **وَأَتَاحَ** بالتا المثناة فوق اى قدر
بها اى في مكة **صَبُوحَةَ** وهى الشرب في الغداة **وَغَبُوقَةَ** وهى الشرب في العشى اراد توطينه
فيها **وَأَمَاتَهُ بِهَا** اى في مكة **حَمِيدًا** وهو حال من مفعول امات اى مثنى عليه في السن الناس
وهذه مرتبة دعا بها لنفسه **فَأَقْبَرَهُ** اى جعله اذا قبر يدفن فيه **ثُمَّ إِذَا شَاءَ مِنْهَا** اى من
مكة **أَنْشَرَهُ** فان قلت لم صرح به والدفن اذا وجد بمكة يكون النشر منها قلت لشدة اهتمامه
به وكان شيخى والدى نور الله ضريحه يقول حاكيا عن مشايخه ان من دفن بمكة ولم يكن لايقا
بها تنقله الملايكة الى موضع اخر فيكون هذا في الحقيقة دعا لنفسه بان يكون جديرا
لذلك الموضع الشريف فتقديم منها يكون للتخصيص ولكن لم اجد فيه رواية حكى ان المولف
رحمه الله كان اماما دينيا وعالما متفننا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد الى العراق وتوفى ببغداد
في شهور سنة خمس وستماية وكان اوصى الى اولاده ان يحملوه الى مكة ويدفنوه بها ففعلوا ذلك
أَمَّا بَعْدُ اى بعد حمد الله والصلوة على رسوله **فَإِنِّي مُذْ تَدَرَّجْتُ** اى صعدت بتدريج
ومذ ظرف مضاف اليه والعامل فيه عطوت او مدة تدرجى **مَرَاقِي** جمع مرقاة وهى الة الصعود
الشَّرَفِ اى العلو **وَتَحَرَّجْتُ** اى اجتنبت وهو ماخوذ من الحرج وهو الاثم او الضيق وهما مما
يجتنب منه شرعا وعادة **مِنْ مَسَاقِي** جمع مسقاه بفتح الميم وهو موضع الشرب **السَّرَفِ** بالسين
المهملة اى مجاوزة الحد بالفعله **عَطَوْتُ** اى تداولت وهو خبر ان ومفعوله محذوف اي
عطوت ما عطوت **بِشَنَاتِرَ** جمع شنترة وهو بضم الشين المعجمة والتا المثناة من فوق بعد نون
ساكنة اصبع **الْعَزْمِ** وهو القصد مع القطع **أَعْرَافَ الْمَجْدِ** حال اى مستلقيا على اعالى المجد
قال الشيخ الشارح يجوز ان يكون على اسما بمعنى فوق ويكون مفعول عطوت تقديره تناولت
باصبعى فوق اعراف المجد ولعل المعنى عليه اقول لو ثبت استعمال على اسما بغير دخول حرف
الجر عليه لصح ما قاله لكن المذكور في كتب النحو ان على بدخول من تكون اسما وكذا ذكره الجوهرى
في صحاحه **بِزَأْجِهَا** بالزاى المعجمة وبالجيم بعد الباء المفتوحة اى بكلها وهو بدل من الشناتر
بدل الكل بتكرير العامل وضميره للشناتر **وَطِرْتُ** من الطيران استعير للاسراع يعنى اسرعت
بِعُبَابِ بضم العين المهملة بمعنى الكل **الْحَزْمِ** بالحا المهملة اى الضبط **فِي خَوْضِ** وهو الخوض
في الما يتعلق بطرت **بِحَارِ الْحَدِيثِ وَرُكُوبِ تَجِهَا** بالتا المثلثة في اوله اى وسطها **الْعِلْمِ**
وهو متعلق بعطوت **أَنَّ مَنْ تَسَنَّمَ** اى علا **قُنَنَ** جمع قنة وهى اعلى الجبل **الْمَعَالِي** جمع المعلى وهو

الرفعة **اسْتَرْذَلَ** اى استحقر **مَنْ لَاذَ** اى التجا **بِحَضِيضِهَا** وهو اسفل الجبل والضمير
فيه للقنن **وَمَنْ اعْتَلَى** وهو عطف على قوله من تسنم **ذُرَى الْمَنَاقِبِ** اى اعالى المراتب وهى
جمع ذروة وهى في الاصل اعلى السنام **السَّنِيَّةِ** اى الرفيعة **أَذْعَنَتْ** بالذال المعجمة اى انقادت
لَهُ الْأَمَمُ نَضْهَا وهو الحصى الكبير **بِقَضِيضِهَا** وهو الحصى الصغير والمراد بهما هنا
كبار الامم وصغارهم وهذان اللفظان مستعملان بمعنى الكل يقال جا القوم قضهم بقضيضهم
اى كلهم وهو بالرفع تاكيد الامم وبالنصب حال وهو لكونه معرفة ماول بالنكرة اى مجتمعين
وَمَنْ افْتَتَحَ قِلَاعَ بالكسر جمع قلعة وهى الحصن على الجبل كذا في الصحاح الجوهرى قال الشراح
القلاع جمع قلعة وهى صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل لصعب مرتقاها اقول تتبعت ما عندى من كتب
اللغة كالصحاح والغريبين والمغرب وغيرها وما وجدت القلعة في هذا المعنى بل القلاعة على ان المنا
بمعنى الفتح ما ذكرناه **صِحَاحَ الْحَدِيثِ** الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة
اية او خبر متواتر او اجماع وكان روايه عدلا وفي مقابلته السقيم **وَحُصُونَهَا** جمع حصن
وهو معروف وضميرها للصحاح ذكر الحصون بعد القلاع يكون تعميما بعد التخصيص **رَاخَتْ**
بالراء المهملة والخا المعجمة اى ذلت له **شَوَارِدُهَا** جمع شارد وهو البعير الذى نفر والمراد
بها الاحاديث التي تنفر عن الضبط **وَمَنْ عَادِي** اى جمع في الحفظ وهو ماخوذ من العدا
بالكسر والمد وهو الموالاة بين الضدين بان يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد **بَيْنَ تَوَالِي**
الْخَبَرِ وهو ما صدر على النبى عليه السلام المراد بتوابته صحابه **وَالْأَثَرِ** وهو ما صدر عن
عن الصحابة **عَدَا** مصدر عادي **تَقَيَّدَتْ لَهُ** اى صارت راقدة غير نافرة **أَوَابِدُهَا** جمع
الابادة وهى المتوحشة من الانس اراد بها ما يعسر حفظه من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت
وَمَنْ صَرَّدَ اى قلل **شِرْبَهُ** بالكسر وهو الحظ من المال اراد به حظه من الدنيا **وَشَرَّدَ** بالتشديد
اى طرد **نَوْمَهُ قَادِرَ حِزْبِهِ** اى ملك زمام طايفته **وَسَادَ قَوْمَهُ** من ساد يسود سيادة **وَهُوَ**
رِبَاعُ الْحَدِيثِ مُحْلَةٌ اسم فاعل من احلت اي صارت ذات محل وهو يبس الكلا بانقطاع
المطر ذكر في الصحاح الجوهرى قال ابن السكيت يقال امحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا ممحل
وربما جاء ذلك في الشعر وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه معنى الفعل في اسم الاشارة
يعنى اشير الى رباع الحديث حال كونها حربه **مُعَطَّلَةً** اى خاليه عن اهلها **وَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا**
مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ هذا لفظ الحديث انظر كيف اقتبسه المصنف من غير اشعار بانه حديث واشار
به الى سبب تاليفه هذا الكتاب ليكون رباع الحديث منسوبا اليه ويوجر يوم الحساب عليه **وَكَانَ**
إِذَا جَعَلْتُهَا اى رباع الحديث **طَرِيقِي** اذا هذه للظرفية والعامل فيها ملاقى **وَعَزَزْتُ**
بالعين المهملة وبالزاين المعجمتين اى غلبت **عَلَى الْمُصَاحَبَةِ إِلَيْهَا رَفِيقِي** على ههنا بمعنى
في اى في الملازمة والتوجه الى الرباع **وَوَجَدْتُ مَدَارَهَا** اى موضع طلب الحديث **مُعَادَ**
الدِّيَابِ الْعَادِيَةِ وهى فاعله من العدوان **وَصِحَاحَ صِحَاحِهَا** جمع صحيح بالصادين والحايين
المهملات وهو المكان المستوى **أَمَاكِنَ** جمع امكنة وهى جمع مكان **مُتَعَادِيَةً** اى متعاوية

وهي صفة اماكن لعله اراد باستوار رباع الحديث استوا من كان منها من اسلاف المحدثين واستقرارهم
على تقدير الحق واليقين ويتعادى اماكنها تعاوت اماكن من شاهده الشيخ من الاخلاق وعدم
استقرارهم عليه لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم بالارباب الجاذبة من غير اعتبار **تتجاوب**
اي تتجاوز وهي صفة ثانية لاماكن او حال عنها **الأصداء** جمع الصدى وهو الصوت المسموع
مثل صوتك من الجبال وغيرها **في أرجائها** جمع الرجا بالقصر وهي الناحية الماشية اقوال
متوطني الرباع بالاصدا لصدورها بلا معرفة **وتتناوب** من النوبة اي تتعاقب **العواني**
جمع العافية وهي التي ترد الما **إلى مآبها** اي ماريا الحديث **وتخطب على منابرها الأبوام**
جمع بوم وهو طاير سيكن في المواضع الخربة **بعد ما هدرت بها** اي صوتت في منابرها
شقاشق جمع شقشقة بكسر الشين المعجمتين وهي الجلدة الحمرا التي تخرجها الجمل من شدقه
منفوخا فيها **الأقوام** جمع القوم والمراد بهم الفصحا اذ للخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة
تشبيها له بفحل الجمل **قد الحمت** وهي صفة ثالثة للاماكن او حال عنها يقال الحم النساج
الثوب اذا جعل فيه اللحمة وهي خلاف السدي **الجنايب** جمع الجنوب وهي الريح التي تهب
من القبلة **ما أسدت** اي جعلته ذات سدي **بها الشمايل** جمع الشمال بفتح الشين وهو ما
يقابل الجنوب ضمير بها راجع الى ما والباء فيه زايدة والموصول مفعول الحمت قال الشراح ما عبارة
عن اللحمة اقول الوجه لي ان تجعل ما عبارة عن الاماكن فمعناه جعل الجنايب ذات لحمة تلك
الاماكن التي جعلها الشمايل ذات سدي فح يستغني عن تقدير ضمير يعود الى الموصوف كما
احتاجوا اليه على توجيههم قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان التركيب
اذا اختلفا عاريع يكشف احدهما ما غطت الاخرى بسف التراب عليه بخلاف ما اذا هبت ريح
واحدة **وامتدت إليها أيدي** جمع يد **الأشجار** جمع الشجر بفتحتين **والأصايل** جمع
الاصيل وهو ما بعد العصر الى الغروب وامتداد ايدي الاشجار والاصايل اليها عبارة عن كثرة
مرور الازمان والاجيال عليها **علاني البكا** اي غلبني وهو خبر كاني **وعراني** اي غشيني
النحيب وهو بالحا المهملة رفع الصوت بالبكا **إذ ليس بها داع ولا مجيب** يعني لم يكن
في تلك الاماكن من يدعوا الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ اورد هذين البيتين
من القصيدة المعروفة لامرئ القيس من جملة القصايد السبع على وفق مقصوده وسيمي هذا في
البديع استعانة وهو ان ياتي القايل ببيت غير يستعين به على تمام مراده وكان حقه ان
ينبه عليه لبلا يتوهم انهما سرقا لكن تركه ههنا لشهرتهما وما قبلهما قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ذكرى مصدر بمعنى الذكر بسقط اللوى
بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة وبالحا المعجمة وحومل بالحا المهملة اسما الامكنة
الفا في حومل بمعنى الواو والبيتان قوله **وقوفا** نصب على المصدر **بها** اي في سقط اللوى
الباء فيه بمعنى في **صحبي** وهو فاعل وقوفا بمعنى قفا مثل وقوف صحبي في ذلك المكان **على**
مطيهم جمع مطية وهي الناقة التي يمد بها في السير قيل انه منصوب مفعول وقوفا لكن الوجه

ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ما ذكر في الصحاح الجوهري يقال وقف الدابة
وقوفا ووقفها انا وقفا قال الزوزني الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه
حال فعلى ما قاله يجوز ان يكون وقوفا ماخوذ من الوقف وينصب مطيهم بلا نزع الخافض **يقولون**
حال عن صحبي او استيناف **لا تهلك أسى** وهو الحزن نصب على التمييز او حال بمعنى الفاعل او مفعول
له **وتجمل** اي اجمل الصبر قبل تعلقه بما قبله بتقدير منشدا يعني علاني البكا منشدا وقوفا
وإن شفائي عطف على يقولون بتقدير اقول او حال من مفعول محذوف اي يقولون لي والحال
ان شفائي **عبرة** بفتح العين اي دمعه **مهراقة** اي مصبوبة **فهل عند رسم دارس** الفا
فيه للتعليل والاستفهام للانكار **من معول** بفتح الواو والتشديد وهو ما يستعان به والشا
لما اكد كون شفايه العبرة المهراقة علله بان لا شي يستعان به على الصبر غيرها ويجوز ان يكون
الاستفهام للتقدير والمعول موضع العويل وهو البكا **ولعمري** واللام فيه للابتدا العمر
بفتح العين وضمها البقا وهو مبتدا خبره محذوف اي لعمري قسمي لعل هذا وامثاله مما يجل
على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف اي ولو اهب عمري والا فالقسم
بغير الله منهي لا يرتكبه مومن تقي **إن هذه** وهو جواب القسم اي ان الاشيا المذكورة في الاحوا
رباع الحديث **لمخايل** اي لمظان جمع مخيلة وهي المظنة **لفضاضي** اي بسقوط **جدرانه** جمع
جدر وهو جمع جدار والضمير فيه راجع الى الرباع بتاويل المنزل او الى ربع في ضمها **وانقياضي**
يقال انقاض لما انشق من غير سقوط **حيطانه** جمع حايط قال الجوهري الجدار الحايط فعلى
هذا يكون في كلامه تسامح لافضايه الى السقوط وعدمه اللهم الا ان يجعل الجدار للدور والحيط
للكرم والبستان **وانطماس** اي اندراس **هذا الأثر** وهو رسم رباع الحديث **الدال على**
العين اي على ذات الرباع **وانبعاج** اي انشقاق **كظايم** جمع كاظمة وهي بير في جنبها
وهو بينهما مجرى **سخن** بضم السين وفتح الخا المعجمة جمع سخنة وهي الدمعة الحارة يقال
سخنت العين بالكسر اي بكت وسخن الما بالضم والفتح اذا صار حارا **العين** اراد بانبعاج الكظايم
هنا انشقاق مجال الدموع الحارة للعين الباصرة وتموا تجريانها من كثرة البكا السرور دمعه
باردة ولبكا الحزن دمعه حارة ولهذا يقال للمدعو له اقر الله عينه اي برد دمعه وللمدعو عليه
اسخن الله عينه حاصل معنى ما سبق ان من شاهده المصنف في رباع الحديث كان اكثرهم غير لابس بها
وقد بقي في بعضها من هو حديث بها وهو المشبهون برسم الدار ورد الوان على الاسلاف الاخيار
وفي تشبههم بالجدران القريبة الى السقوط والحيطان الراجعة الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم
وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات صاروا كاندراس الرسم الدال على الذات **وكان** وهي مخففة
كان واسمها ضمير الشان **تذبيحاي** اي يطلب الاناخة وهي ابراك الابل **بعرصتيها** اي في
عرصة رباع الحديث العرصة قطعة واسعة بين الدور وليس فيها بنا **ولا شيخ** اي في
عرصة رباع الحديث وخبر لا محذوف اي فيها **وينشد** اي يرفع الصوت **بعقوتها**
اي في ساحة الرباع وما حولها **ولا يضيع** بالحا المعجمة اي لا يستمتع **عقت الديار** اي اندرست

محلها بدل منها وهو بفتح الميم مصدر ميمي من حل بمعنى نزل اراد به الذين ينزلون فيها فقامها
بضم الميم مصدر اقام اراد به الذين طال مكثهم فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة
لبيد بن ربيعة من القصايد السبع ضمنه الشيخ في كلامه من غير استعارة بصاحبه لكونه
معروفا عند الادبا ويسمى هذا في البديع ابداعا ومصراعه الثاني يمنى تابد غيولها فرجامها ومني
هذه هي منى مكة شرفها الله تعالى التابد التوحش الغول بالغين المعجمة والرجام بالجيم موضعان
اللهم الا قمامها جمع قمامة بضم القاف وهي الكناسة وهامها جمع هامة بتخفيف الميم
وهي نوع من طيور الليل هذا من كلام المولف استثنا من قوله عفت الديار كان الواجب فيه النصب
الا انه جا هنا على البدلية اجراء على اللغة القليلة وذكر اللهم معه اشعار بان المستثنى غير متحقق
عنده وان وجد كان نادرا فمعناه اللهم لا تواخذني في هذا الاستثنا فان قلت اتصال الاستثنا
واجب فكيف فصل بالاجنبي وهو قوله اللهم قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل في لا
اشكال وعند من لم يجوزه يقدر الاستثنا قبل اللهم وما بعده يفسره وإن عصرنا هذا اسم الاشارة
صفة عصر والله المستعان عليه والمشتكى من اهله اليه اي من اهل العصر الى الله
تحريرهم في الحديث اي عالمهم المتقن وهذا مع خبره خبر ان من حفظ كتاب القضاعي
وهو كتاب الشهاب مولفه كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم ابي حي من اليمن او كتبه وتقابهم
بكسر النون وتخفيف القاف اي علاماتهم من اختصر النجم اي كتاب النجم او انتخبه اي اخرج منه
ما اختاره فان انضم اليه الخطب الاربعون التي رتبها اي نسبها الى الضعف وسبب
ضعف الحديث ان لا يكون بعض راويه عدلا او لا يعرف بما يحدث به او يروي عن لم يره او يضطرب
اسناده بان يرويه عن شيخ ثم يرويه عمن دونه وغير ذلك وجوه الضعف المبينة في كتب
الاسناد النقاد اي الذين ينقدون ويميزون بين الاحاديث اجمعون فذاك اشارة الى
من ضم اليها الخطب الاربعين امثلهم طريقة تمييز اي مذهبا واعلمهم في الحقيقة
وان اشرابت همته اي امتدت من اشراب الرجل اشرئبانا اذا مد عنقه لينظر الى خطبة
الوداع وهو بالفتح اسم ثابت مناب التوديع وبالكسر مصدر وادع وهو الخطب التي خطبها
رسول الله عليه السلام بمنى في حجة الوداع قال المصنف في كتاب اخر ان من الكتب الموضوعة
خطبة الوداع المنسوبة للنبي عليه السلام تسمى بفتح التا بالواعظ الناصح وتلقب بفتح القاف
بالداعي الواعي اصله الواعي اي الحافظ قد خبطوا الجملة حال من ضمير تلقب الراجع
الى من انما افرد الضمير فيه نظرا الى لفظ من وجمع في خبطوا نظرا الى معناه واستثنا جواب
لمن قال ما فعل بحديثه اعصر خبط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر امامها فتخبط اذا مشت
بيدها وخبط بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وهو في الاصل ضرب البعير بيده الارض
والمراد به شروعهم في الكلام من غير بصيرة وحملوا على يابس السيساء
بكسر السين وهو منتظم فقار الظهر اصله على السيساء اليابس كقولهم جود قطيفة وانما
شبههم بركبي الظهر النحيف لان من ركبه لا يستقر في مكانه ولا يستريح فكذا هم لا يثبتون

في كلامهم لصدوره عنهم من غير رويه ولولا تخلي الغاب جمع غابة وهي موضع يسكن فيه
الوحوش وتستر باشجاره من اسامة وهي علم جنس الاسد ابي الشبلين الشبل ابن الاسد
لما صبح به اي صوت في الغاب وهو بالحاء المهملة ثعالة وهو علم جنس الثعلب ابو الحصين
وهو كنية الثعلب سمي به لانه يحصن نفسه بحيله ارتدى برداء الردى اي لبس ردا الردي
بفتح الراي وهو الهلاك هذا استيناف جواب عن قال ما لاهل العصر بقوا على هذه الصفة من
كان ينضح بالضاد المعجمة والحا المهملة اي يدفع عن حمى الحديث الحمى موضع يحفظ ان
يرعى فيه كل احد المراد به هنا ربع الحديث الذي يحفظ عمن لا يليق به قال الشراح حذف مفعول
ينضح لان الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطي ولم يبين اعطاءه لكون غرضك بيان كونه
معطيا لا بيان معطياته اقول الظاهر ان الغرض بيان حال المفعول وهو ان من شاهده الشيخ
في عصره من متوطني رفع الحديث كان السلف يمنعون مثلهم لا بيان وجوه الدفع كائنا من كان فالاولى
ان يجعل الحذف للاختصار وذكر الحمى قرينة على ان المدفوع غير المستحق للربع لا الكل وابتلي
بصيغة المجهول اي امتحن ببلاء البلى بكسر الباء مع القصر مصدر بلي الثوب من كان يغيث
بالفتح من غاث الغيث الارض اي اصابها اهليه اي اهل الحديث او يغيث بالضم من الاغاثة
وهي الاعانة يعني من كان ينفعهم ويحسن اليهم او يغيثهم عند الشدايد جرت
الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد وهذا من جملة الابيات للاسود بن يعفر
روي ان عليا رضي الله عنه لما قدم المداين ورأى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بهذا البيت
فقال علي رضي الله عنه قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين وهذه اشارة الى الشكايات السابقة بثه وهي مرة من البث وهو الحزن الذي
لا يصبر صاحبه عليه فيبثه الى الناس ويفشيه مضرور وهو الذي اصابه الضر ونفثة وهي
اقل من الفعل قال صاحب الصحاح اوله البزق ثم الاقل منه التفل ثم النفث ثم النفخ مصدور وهو
الذي يشتكي صدره ولما توجني الله بتشديد الواو اي البسني التاج وذو جني وهو
بمعنى توجني تاج مصباح الدجى وهو كتاب الغة الشيخ بحذف الاسانيد من صحاح
حديث المصطفى وذو اج بضم الذال وتشديد الواو بمعنى التاج الشمس المنيرة
وهو ايضا الشيخ من الصحاح المأثورة اي المنقولة يقال حدثت ماثورا اي بقاه خلف عن سلف
كذا في الصحاح وانثال الناس اي مال الى الاشتغال بها جدا وهو المبالغة في
الاجتهاد وانتصابه على انه صفة لمحذوف اي انثيالا جدا بمعنى راجدا وحال يعني حال كونهم
جادين لا هوادة فيه اي لا سكون في ذلك الميل ولا فتور تاكيد لما قبله واستيضاح
كل حديث منهما واستكشاف معانيه رأيت ان اتباع الحسنة الحسنة
واجرار حصان وهو الجيد من فحول الخيل الخير رسنه منصوب بالاجرار تقول
اجررت فلانا رسنه اذا تركته يصنع ما يشا يعني به اطاله خيل حصان الخير ليتمكن الجميع
من اخذه في العمر الذي سنة سنه وهو واحد السنين سنه بكسر السين ما تقدم من الفتور

أحصن

أَحْصَنُ بالرفع خبر أن أي احكم مَا أَنْصَرَفَتْ إِلَيْهِ أَعِنَّةُ جمع عنان الْهِمَمِ جمع همة
جمع الشارعة وهي الخايضة الْعَوَالِي جمع العاليه من العلو وَأَحْسَنُ مَا انْحَرَفَتْ إِلَيْهِ
أَسِنَّةُ جمع سنان الرمح وهي حديده في راسه الصِّمَمِ جمع الصمة بكسر الصاد وهي الصلب
من الرماح الطوال ورفعها عما انها بدل من اسنة وَالْعَوَالِي جمع العاليه وهي راس الرمح
مَرَجْتُ اي خلطت الْبَحْرَيْنِ اراد بهما الكتابين المذكورين يَلْتَقِيَانِ وَغُصْتُ عَلَى مَا
فِيهِمَا مِنَ الدُّرَرِ وهو اللولو الكبير يقال غاص في البحر على اللولو وَالْعِقْيَانِ وهو صغار
اللولو وَضَمَمْتُ إِلَى مَا فِيهِمَا مَا صَحَّ مِنْ كِتَابَيِ الشِّهَابِ وَالنَّجْمِ اجْتَمَعَ الصَّحِيحُ
فِي كِتَابٍ خَفِيفِ الْحَجْمِ فان قلت لم لم تجعل ما ضم اليه منها علامة اخرى قلت يجوز ان
يكون ما صح من الشهاب والنجم ماخوذين من الصحيحين فلم يحتج الى علامة سوى علامة الصحيحين
وَهَذَا الْكِتَابُ حُجَّةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الصِّحَّةِ وَالرَّصَانَةِ مصدر رص
بالضم اذا ثبت وَالْإِتْقَانِ اي الاحكام وَالْمَتَانَةِ اي الصلابة وَهُوَ أَنِيسِي مُدَّةَ
حَيَاتِي فِي الدُّنْيَا وَشَفِيعِي الْمُشَفَّعُ اي مقبول الشفاعة إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
الْعُقْبَى وَكَفَى بِاللَّهِ الْبَارِئِ الَّذِي هُوَ عَاضِدٌ اي معين مَنْ وَضَعَ لِتَعَالَى جَدِّهِ
اي لاجل علو عظمة الله تعالى صَفْحَةَ خَدِّهِ اي بشره وجهه وَعَاضِدٌ اي قاطع مَنْ وَضَعَ
اي اسرع لِتَعَسِ جَدِّهِ بالفتح نحسه وحظه وقيل بالكسر اي اجتهاده فِي تَعَدِّي حَدِّهِ اي
في تجاوز قدره وضميره راجع الى من ويجوز ان يرجع الى الله اي اسرع في تعدي حدود الله واوامره
قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله الاية عَلَمًا تمييز اي كفى من حيث العالمية او حال موكد
كما تقول جاني زيد رجلا صالحا مَا عَايَنْتُ اي تعينت وما فيه مصدرية فِي تَالِيفِهِ وَتَرْتِيبِهِ
وَقَاسَيْتُ بمعنى عالجت فِي تَصْنِيفِهِ وَتَهْذِيبِهِ وَسَمَّيْتُهُ مَشَارِقَ الْأَنْوَارِ
النَّبَوِيَّةِ مِنْ صِحَاحِ الْأَخْبَارِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ كذا صورة في النسخ المصححة وفي بعضها
المصطفية هذا هو الصواب لان الالف اذا وقعت خامسة تغير حرفها في النسبة تقول العامة
مصطفوي خطاء والصواب مصطفي كذا في شرح الشافيه فَعَلَامَةُ الْخَاءِ لِكِتَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَعِيلَ الْبُخَارِيِّ بَرَّدَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ وهو موضع الجنب بالارض وتبريده عبارة
عن تزكيه وَعَلَامَةُ الْمِيمِ لِكِتَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُسْلِمِ ابْنِ الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيِّ
طَيَّبَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ موضع الهجوع وهو النوم وَعَلَامَةُ الْقَافِ لِمَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ
وَاسْتَبْقَيَا فِي التَّصْحِيحِ إِلَيْهِ ولك ان تعرف ان ائمة الحديث المشاهير الذي جمعوه في
الكتب والدفاتر ستة اقدمهم مالك ابن انس ابن مالك هو صاحب الموطا والشيخان
اللذان ذكرهما المصنف وابو داود وسليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن شوره
الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي لكن الشيخين منهم بالغا في تصحيح الاسناد
وبالغا غايه التنقيح والانتقاد حتى قوي ههنا هما من البين على تسميه كتابهما بالصحيحين اتفق العلما
على ان اصح الكتب بعد القران العزيز الصحيحان ثم اختلفوا في ان ايهما اصح من الاخر قال بعض

مسكون العين بمعنى الهلاك

صحيح مسلم اصح وما عليه الاكثرون ان صحيح البخاري اصح اعلم اني الترمت ان ابين في كل
حديث انه مما انفرد به احد الشيخين او اتفقا عليه لاني وجدت نسخ المشارق مختلفه في العلامات
ولم تكن معلومة ما هي الاصح وانبه على ما وقع من المصنف في بعض المواضع علامات غير مطابقه
للواقع بان ينسب الحديث الى الصحيحين ولم يكن الا في احدهما او اخرجه غيرهما او لم يوافق اسم
الراوي بما فيها واذكر من احوال راوي الحديث واقتصره على ذكره مرة متبعا في ذلك الكتب السابقة
والشيوخ الفايقه وَمَا يَعْقِلُ شَرَفَ هَذَا الْكِتَابِ وَقَدْرَهُ اي مرتبته إِلَّا ذُو بَصَارَةٍ
اي علم كثير وَبَصِيرَةٍ اي حجة ومنه قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة اي حجة مِنَ الْعَالَمِينَ
بكسر اللام وَالْحَمْدُ الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ الْمُبَارَكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بفتح اللام جمع العالم وهو
ما سوى الله تعالى وَالصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَةُ اي الطاهرة النَّامِيَةُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْتَضَى
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الثِّقَاتِ جمع الثقة وهو الامين وَأُسْرَتِهِ الْأَثْبَاتِ جمع الثبت بفتح الباء
وهو ثابت القلب عند الحرب او الحجة يقال حكمت بثبت اي بحجة الطَّاهِرِينَ رتب الشيخ هذا الكتاب
بترتيب انيق وانحاء بتهذيب دليق فاريد ان اذكر كيفية ترتيبه وفصول الابواب تيسيرا
للطالبيه وصونا عن الاتعاب الْبَابُ الْأَوَّلُ مرتب على فصلين الفصل الاول ابتداوه
عن الاستفهاميه الْبَابُ الثَّانِي ٣٣ مرتبه على عشره فصول الاول فيما جا اوله كلمة ان
٣ كلمه انا ٤ كلمه انه ٥ كلمه انهم ٦ كلمه انها ٧ كلمه انك ٨ كلمه انكم ٩ كلمه انكن ١٠ كلمه انما
الْبَابُ الثَّالِثُ ٧٥ فيما جا اوله حرف ١ الْبَابُ الرَّابِعُ مرتبه على فصلين الاول فيما جا اوله
كلمه اذا ٢ كلمه اذ الْبَابُ الْخَامِسُ مرتبه على فصلين الفصل الاول مرتب على خمسه انواع
الا فيما جا اوله ما النافيه ٢ ما الاستفهاميه ٣ ما الخبريه ٤ ما الشرطيه ٥ ما بين الفصل الثاني
مرتب على اربعة انواع الاول فيما جا اوله يا والمنادي كني الذكور واسماوهم ٢ صرويا والمنادي
مضاف الى القبيلة ٣ اجناس شتى ٤ حذف يا والمنادي كني الاناث واسماوهن الْبَابُ السَّادِسُ
مرتبه على اثني عشر فصلا الاول فيما جا اوله ليس ٢ نعم وبيس ٣ بينا وبينما ٤ قوله لعز الله
كلمه لو ٦ كلمه لولا ٧ كلمه ان الشرطيه ٨ كلمه خبر ٩ افعل التفضيل ١٠ كلمه كل ١١ كلمه قد ١٢ كلمه لقد
الْبَابُ السَّابِعُ مرتبه على سبعة عشر فصلا الاول فيما جاء اوله مبتدا يعرف باللام ٢ كلمه ايما
٣ كلمه ايكم ٤ كلمه اي مضاف الى مظهر ٥ همزه الاستفهام ٦ كلمه الا ٧ كلمه الم ٨ كلمه افلا ٩ كلمة
اليس واو بفتح الواو ١٠ كلمه انا المخففه ١١ كلمه مثل بفتح التا ١٢ كلمه اياكم ١٣ كلمه انا المخففه للمتكلم
١٤ اسم الفعل ١٥ كلمه لكن ١٦ كلمه لم الجازمه ١٧ كلمة انا المشدده الْبَابُ الثَّامِنُ مرتبه على
ستة فصول الاول فيما جاء اوله العدد ٢ واو القسم التي بعدها الذي ٣ قسم بعدها الله ٤ الفعل
المستقبل ٥ المضارع المعلوم ٦ المضارع المجهول الْبَابُ التَّاسِعُ مرتبه على خمسه
فصول الاول فيما جا اوله الفعل الماضي ٢ الماضي المجهول ٣ المتكلم الماضي ٤ كلمة هل ٥ فعل
الامر الْبَابُ الْعَاشِرُ مرتبه على فصلين الاول فيما جا اوله بلام الابتدا ٢ في انواع شتى
الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ في الكلمات القدسيه الْبَابُ الثَّانِي في جوامع الادعيه وترتيبه

٢٣٧

في جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا في الكلمة التي يبتدا بها فقط يكون اول حرف كلمه بعدها
في الحديث الثاني كالجيم مؤخرا في حروف التهجي من اول حرف كلمة بعدها في الحديث السابق كقوله
من بني وقوله من باب وان اشتركا في الحرف الاول يراعى الترتيب في الحرف الثاني من الكلمة كقوله من تعار
وقوله من توضأ وان اشتركا في الحرفين يراعى في الثالث كقوله من تردي وقوله من ترك وعلى هذا
وان اشتركا في كلمتين يراعى بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من جهز غازيا وكذا ان
اشتركا في الكلمات كقوله من راني في المنام فسيراني وقوله من راني في المنام فقد راني هذا الترتيب
دليل على رسوخ الشيخ في هذا الفن ووفور سعيه في سير السنن وخليق له ان يحيي رباعه وفي
جمع الجار بيد باعه شكر الله مساعيه وجعل الفردوس مراعيه **الباب الاول ح**
ابو هريرة رضي الله عنه اخرج البخاري منه قيل كان اسمه في الجاهلية عبد الشمس وفي الاسلام
عبد الرحمن كني بابي هريرة لانه عليه السلام راى في ثوبه شيا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن فقال
هرة فقال عليه السلام انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية فكان يحب ان يدعوه الناس
بهذه الكنية لتبركه بلفظ رسول الله عليه السلام روى عن النبي عليه السلام خمسة الاف وثلثمايه
واربعة وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ثمانمايه وتسعة احاديث انفرد البخاري منها
بثلثه وتسعين ومسلم بمايه وتسعين والبقية اجمعوا عليها **من امن بالله** وهو في الشرع
تصديق وجود الواجب واتصافه بما يليق به **ورسوله** والايمان به تصديقه بكل ما جزم
انه جاء به فدخل فيه تصديق جملة كتاب الله ورسوله واليوم الاخر والقدر خيره وشره لانها
مما جاء به وانما ذكر الايمان بالله مع دخوله في الايمان بالرسول لانه هو الاصل ثم الاقرار
باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين
على المصدق لان الايمان عمل القلب وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة
ظواهر النصوص الا ان الاقرار لما كان جزءا له شابه العرضية والتبعية اعتبروا في حاله الاختيار
جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مومنا عند الله وان فرض انه مصدق وفي
حالة الاضطرار جهة العرضية فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زايد اذ لا معنى لزيادته
الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من
الايمان ولم يعتبر عمل اللسان دون عمل ساير الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان
التصديق عملا لباطنه جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعيين له فعل
اللسان لانه مجبول للبيان نعم يحكم على اسلام كافر بصلوته لجماعة وان لم يشاهد اقراره
لان الصلوة المسنونة لا تخلو عنه **واقام الصلوة** اي اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة
الى ان الصلوة عماد الدين او لان اقام بمعنى ادام وفيه اشارة الى مواظبته لها ومنه قوله
تعالى ويقيموا الصلوة كذا قاله الجوهري او لانه كنى بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها
وادابها ماخوذ من اقام العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عليه السلام قال اعدلوا في
الصفوف فان تسوية الصف من اقامة الصلوة وافيد لتضمنه رعايه باطن المصلي كظاهره

لان الخشوع في الصلوة مرادا بها **وصام رمضان** انتصابه على انه مفعول فيه قال اكثر
اصحاب الشافعي رحمه الله ذكر رمضان بدون شهر معه مكروه كما يقال جاء رمضان وان كان هناك قرينة
تصرفه كما يقال صمنا رمضان فغير مكروه وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا وفي الحديث احتجاج
عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات البدنية تنبيها على عظم شانهما لعموم وجوبهما
على الاغنياء والفقراء وتحريضا عليهما لصفو موقعهما على الطباع اما الصلوة فلتكررها كل يوم
وليلة واما الصوم فلثبوت فطام الناس عن المالوف خصوصا ما هو قوام البدن ومن راعاهما
مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء في حديث اخر من صلى البردين دخل الجنة يعني
بهما الفجر والعصر وما قاله الشارح خصهما بالذكر لكون الزكوة والحج غير مفروضين وقت صدور
هذا الحديث فضعيف لان راويه ابا هريرة متاخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من
الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على اقول من قال فرض
سنة خمس او ست وهما ارجح من قول من قال سنة تسع كذا في شرح صحيح مسلم للنووي **كان حقا على الله**
الحق يجي بمعنى الواجب وبمعنى الجدير والثاني هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شي خلافا للمعتزلة عبر عنه
بلفظ الحق اشعارا بان ادخال الله الموصوف بما في الحديث الجنة كالواجب عليه نظرا الى صدقه
في وعده **ان يدخله الجنة** اللايح ان المراد به الادخال بمزيد رفع الدرجات او بالتجاوز عن
السيات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق الدخول في الجنات **هاجر في سبيل الله** وفي بعض
نسخ البخاري جاهد مكان هاجر الهجرة اسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض
الى ارض وترك الاولى للثانية **او جلس في ارضه التي ولد فيها** وهذا يدل على ان الحديث
صدر بعد فتح مكة لان الهجرة قبله كانت فريضة لكل مومن في الابتدا ليجتمعوا عند النبي
عليه السلام وينصروا دينه فلما قوي الاسلام بفتح مكة سقط فرضيتها ولهذا خير بين الهجرة
والجلوس فيكون هاجر جملة مستانفة جوابا عما يقال اهذا الثواب خاص في حق من هاجر
ف زيد بن خالد الجهني وهو بضم الجيم وفتح الها منسوب الى جهينة وهي
قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل ما راه عن النبي عليه السلام بلثوث حديثا اخرج له في الصحيحين
ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة وباقيها لمسلم **من اوى** بمد الهمزة وقصرها
اي ضم اليه وكل منهما يجي لازما ومتعديا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر وبه
جا القران العزيز قال تعالى اذ اوينا الى الصخرة وقال واوينا بها الى ربوة **ضالة** وهو ما
ضل من بهيمة واللفظ تعم لكن اكثر استعماله في غير الحيوان **فهو ضال** هل بيان لحكم الاثم
اي اثم وقيل بيان لحكم الدنيا اي ضامن ان هلكت عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة ولا يخفى ان
الوجه هو الاول **ما لم يعرفها** ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها كما قال عليه السلام
في حديث اخر حين سيل عن اللقطة عرفها سنة قال شمس الايمة الحلواني اذا اراد التعريف ان يشهد
عند الاخذ ويقول اخذها لاردها فان فعل ذلك ولم يعرفها بعد كفى قال الشراح المراد من
الضالة في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه بخلاف الغنم واقول البيت شعر يا دعا هم

الى هذا التقييد واخراج الغنم من حكم الحديث نعم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
اخر بين ضالتها حاصله ان الابل اقوى واصبر على الظما فالاولى ان لا يوخذ حتى يجده صاحبه والغنم
ضعيف فينبغي ان يوخذ ليلا يضيع ولا يفهم منه ان لا يجب التعريف في الغنم ولا يا ثم بتركه ق
ابن عباس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس فقيل كان حبر هذه الامة دعا له النبي عليه السلام
بالفقه والحكمة ما رواه عن النبي عليه السلام الف وستماية وستون حديثا له في الصحيحين مايتان واربعة
وثلثون حديثا انفرد البخاري بماية وعشرة ومسلم بتسعة واربعين من ابتاع اي اشترى
طعاما وهو ما يوكل فلا يبعه حتى يستوفيه اي يقبضه قيد الطعام اتفاقي لان بيع
ما لم يقبض منهي منقولا كان او عقارا عند الشافعي رحمه الله ومحمد ومنهي في المنقول فقط عند
ابي حنيفة رحمه الله وابي يوسف وقال مالك واحمد فيما سوى الطعام فعلى هذا يكون قيد الطعام
للاحتراز م ابن عمر رضي الله عنه روى مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه بمكة
وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى اعتق الف عبد ما رواه عن النبي عليه السلام الفان
وستماية وثلثون حديثا له في الصحيحين مايتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثلثين والبخاري
باحد وثمانين من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر التابير ان يشق وعاء النخل انثى فيجعل فيه شيء
من طلع نخل ذكر فاذا فعل ذلك بالنخل صار اصلاحا للتمر باذن الله تعالى فثمرتها للذي باعها
الا ان يشترطها المبتاع اي المشتري بان يقول اشتريت النخلة ثمرتها هذه والحكم اذا قيد بقيد
يكون دليلا على عدمه عند عدم ذلك القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة عند الاصوليين وهذا
حجة عند مالك رحمه الله فيفهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فثمرتها يكون
للمشتري الا ان يشترطها البايع لنفسه وايمتنا لما انكروا حجية المفهوم الحقوا غير المؤبرة
بالمؤبرة لان الثمر الظاهر تميز حكمه فلا يدخل في البيع من غير اشتراط فصار كالزرع ولو كان بعض
النخيل مؤبرا دون بعضه في بستان واحد جعل كتابير كله ومن ابتاع عبدا فماله اي
مال ذلك للذي باعه الا ان يشترط المبتاع بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذلك
الحكم في الجارية لاستدلاله بمالك على ان العبد يملك المال لانه اضاف المال الى العبد والاصل في
الاضافة التمليك لكنه اذا بيع يكون ماله للبايع وقال ابو حنيفة رحمه الله العبد لا يملك لقوله
عليه السلام العبد لا يملك الا الطلاق فتحمل الاضافة في الحديث على الاختصاص كما في جل الفرس
ويدل عليه قوله فماله للذي باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون شيء واحد في
حالة واحدة ملك اثنين فتكون الاضافة الى العبد مجازا وعن هذا العبد اذا بيع لا يدخل ثوبه
الذي عليه في البيع الا ان يشترطه المبتاع وقال بعضهم يدخل ساتر عورته فقط والاصح انه
لا يدخل لظاهر الحديث ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قيل ما روته
عن النبي عليه السلام الفان ومايتان وعشرة احاديث لها في الصحيحين مايتان وسبعة وتسعون
حديثا انفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة وستين قالت دخلت علي سايلة ومعها
بنتان لها فلم يكن عندي غير تمرة فاعطيتها فقسمتها بين بنتيها ولم تاكل فاخبرت رسول الله عليه

فقال

فقال من ابتلي الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبلايا مما تعد منها لان
غالب هوى الخلق في الذكور من هذه البنات بشيء ومن بيانية مع مجرورها حال عن شيء فاحسن
اليهن فسر الشارح هنا الاحسان اليهن بالتزوج بالاكفا لكن الاوجه ان يعم الاحسان كن له
سترا من النار لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فمن ستره من الاحسان يجازى
بالستر من النيران م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من ابطا به عمله يعني
من اخره في الاخرة عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح وفي الصحاح تقول بطؤ يبطؤ وابطاء بمعنى
واحد لم يسرع به نسبه اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقيصته به اقول لاح لي هنا
اشتباه ثم اندفاعه اما الاول فهو ان الحديث يرى مخالفا لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء لان المفسرين فسروا بان ذريات
المومنين صغارا كانوا او كبارا يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انها متفا
وتة
وتة من كان اصلح يكون اكثر مرتبة من دونه في الصلاحية نعلم منه ان شرف النسب نافع واما
اندفاعه فبان يقال المراد من النسب في الحديث شرف النسب من جهة الدنيا او يقال المذكور في الاية
يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة اليه يويده ما روي ان النبي
قال يكون رجل هو اخر من يجوز على الصراط فيلتفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يا رب ابطات بي فينا
يا عبدي عملك ابطا بك عليه السلام
م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
الفان ومايتان وعشرة احاديث له في الصحيحين ثلثماية وثمانية عشر حديثا انفرد البخاري بثمانين
ومسلم بتسعين قال كان النبي عليه السلام مع اصحابه فمر عليهم بجنازة فشهدوا عليها بخير
فقال عليه السلام وجبت ثم مر عليهم باخرى فشهدوا على شره فقال عليه السلام ايضا وجبت
فاستفسروا عما قاله فقال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن
اثنيتم عليه شرا وجبت له النار ذكر الثنا مقارنا للشر للمشاكلة فان قيل كيف اثنوا
شرا على تلك الجنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات قلنا يحتمل ان يكون الحديث قبل ورود النهي
وان يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق وبدعة واما هولاء فلا يحرم
ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طريقهم والتخلق باخلاقهم قال الشيخ المظهر معنى الحديث
من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناوكم مطابقا لافعاله وليس معناه ان ثناوكم مطلقا موجب لان
مستحق الجنة لا يكون من اهل النار بقول احد وكذا عكسه وقال النووي في شرح صحيح مسلم
الصحيح انه على اطلاقه وان كل مومن مات فالهم الله الناس الثنا عليه كان ذلك دليلا على انه من
اهل الجنة وان الله تعالى شا مغفرته والا لم يكن للثنا فايدة وقد اثبتها له رسول الله عليه السلام
يويده ما روي انه عليه السلام قال حين اثنوا على جنازة جاء جبريل وقال يا محمد ان صاحبكم ليس
كما يقولون انه كان يحلف كذا ويسر كذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون
واما قوله عليه السلام وجبت فالثنا الشر محمول على التهديد لان الله تعالى يحتمل ان يتجاوز عن
معاصي المومن انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض

ذكر هذه الكلمات بلا ان مرات مرتين للتاكيد واضافة الشهداء الى الله للتشريف ومشعرة بانهم
عند الله بمنزلة في قبول شهادتهم لانه تواعد لهم بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس والوسط العدل كذا قال الشيخ الكلاباذي **ف انس** رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ فَلَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ** هذا الشرط محمول
على امور الاخرة تقويته ما روي انه عليه السلام قال في اثناء خطبته بعد ما صلى الظهر فذكر
الساعة وذكر ما فيها من الامور العظام ثم قال عرضت على النار والجنة انفا في عرض هذا الحائط
فلم ار كاليوم في الخير والشر فاكثر الناس البكاء واكثر عليه السلام ان يقول لهم سلوا ويجوز ان يكون
اعم والمغيبات التي عند الله علمها مستثناة منه **إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ** اي مدة كوني ثابتا
فِي مَقَامِي اراد به المقام الحسي والمنبر لحصول مزيد المكاشفات له عليه السلام فيه وما قاله
الشارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوي وهو مقام النبوة فضعيف لان قرينة الحال لا تساعده ولانه
موهم لامكان زوال النبوة عنه وهو ممنوع **خ سهل ابن سعد** رضي الله عنه روى البخاري منه
قليلا مما رواه عن النبي عليه السلام باية وثمانية وثمانون حديثا المتفق عليه منها ثمانية وعشرون
وباقيها للبخاري **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**
يَعْنِي يفسر لقوله هذا وهو من كلام الراوي او المصنف **رَجُلًا كَانَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ**
وَقُتِلَ فِي الْأَخِيرِ نَفْسَهُ قاله في غزوة خيبر وكان ذلك الرجل يدعي الاسلام فعرف النبي عليه السلام
بنور النبوة ما سبق فيه من الشقاوة المقدرة فاخبر انه من اهل النار قبل ظهور سببه منه فلما كان
كما قال ظهر معجزة له عليه السلام **م ابو موسى وعائشة** رضي الله عنهما قيل كان ممن
هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثمائة وستون حديثا له في الصحيحين
ثمانية وستون انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر **مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ** اي المصير
الى دار الاخرة ومعنى محبته ان المومن اذا كان عند النزع في حالة لا يقبل الايمان فيها يبشر برضوان
الله وجنته فيكون موته احب اليه من حيوته **أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ** اي افاض عليه فضله واكثر
العطايا له وانما فسرنا به لان المحبة على ما فسروا بميلان القلب لا يليق الى الله فيحمل على منتهاه
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ومعنى كراهته ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك الحالة
يكره الممات **كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ** ومعنى كراهته تبعيده عن رحمته وارادة نقمته لا الكراهة
التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تعالى قال النووي ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب
لحب الله لقائهم ولا ان كراهتهم سبب لكراهته بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله
حين احب الله لقائهم الى هنا كلامه توضيحه ان المحبة صفة الله ومحبة العبد ربه تابعة لها
ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار يؤيده ما روي انه عليه السلام قال اذا احب الله
عبدا عشقه عليه وفي تقديم محبتهم على محبوبه في القرآن اشارة اليه فمعنى الحديث من احب
لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه اذا قنا الله حلاوة محبته وافاقنا بمزيد عنايته
خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه **مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا** الاحتباس ضد التخلية

يجي متعديا ولازما ويجي بمعنى الوقف **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب فيه
رضاه ولكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه هو المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما
روي ان رجلا جعل بعيرا له في سبيل الله فامر النبي عليه السلام ان يحمل عليه الحاج **إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصْدِيقًا**
بِوَعْدِهِ في اثابة الطاعة **فَإِنَّ شِبَعَهُ** بكسر الشين وسكون الباء الموحدة ما يشبعه **وَرِيَّهُ** بكسر
الراء وتشديد الياء ما يرويه من الماء **وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** يعني يجعل في ميزان
صاحبه ثواب مقدار هذه الاشياء **م معمر بن عبد الله بن نافع** رضي الله عنه روى مسلم
عن معمر بفتح الميمين قليلا مما رواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين
مَنْ احْتَكَرَ اي ادخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء **فَهُوَ خَاطِئٌ** بالهمزة
وفي رواية ملعون اي مطرود عن درجة الابرار لا رحمة الغفار استدل مالك بعموم الحديث على ان
الاحتكار حرام في المطعوم وغيره وقال الشافعي رحمه الله وايمتنا الاحتكار محرم في الاقوات خاصة
وحملوا الحديث عليها لما روي ان الراوي كان يحتكر الزيت ويحمل الحديث على احتكار القوت عند الغلاء
وكفى ذلك دليلا لان الصحابي اعرف بمراد النبي عليه السلام كذا قالوا ولكن فيه تامل لان فعل الراوي
لا يخصص عموم الحديث وكذا قوله هذا العام خاص بذلك لا يكون حجة عند المحققين حتى ينقله عن
النبي عليه السلام لاحتمال ان يقوله باجتهاده فان قلت روى ابو امامة رضي الله عنه قال لا تحتكروا
عليهم الاقوات الحديث مذكور في جامع الاصول لعل ايمتنا حملوا المطلق على المقيد لكونهما في
حادثة قلت ذلك مسلم اذا كانا في حكم واحد كما حملوا في صوم كفارة اليمين قوله تعالى فصيام
ثلاثة ايام على قراءة مشهورة عن ابن مسعود رضي الله عنه فصيام ثلاثة ايام متتابعات وفيما نحن
فيه المطلق والمقيد وردا في سببين فلا يحملون فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب
كما حملوا في وجوب صدقة الفطر لقوله عليه السلام ادوا عن كل عبد وبقوله عليه السلام
ادوا عن كل عبد مسلم بل الوجه ان يقال في دفع التامل ما ذكرت كان في حدث غير مخصص وحديث
المتن مخصص خص منه الصبي والمجنون قيل الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى
لو كان عند انسان طعام يحصل من زرعه واضطر الناس اليه اجبر على بيعه دفعا للضرر عنهم
ف عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها **مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا** اي في ديننا عبر عن الدين بالامر تنبيها على ان الدين هو امرنا الذي نشتغل به
مَا لَيْسَ فِيهِ اي شيا لم يكن له مستند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة **فَهُوَ رَدٌّ** اي الذي
احدثه مردود **ف ابن مسعود** رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم قديما
بمكة وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانمائة واربعون حديثا
له في الصحيحين مائة وعشرون انفرد البخاري منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين
مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ اي صار خالصا فيه وقيل معناه ثبت على الاسلام الى ان مات
فَلَا يُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يعني في زمان الفترة قبل بعثة النبي عليه السلام من
جناية على نفس غيره او غصب ماله او اتلافه **وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ** اي لم يخلص او ارتد

بعد اسلامه والعياذ بالله **أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ** فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره قلت معنى شره يستحق بالشر العقوبة ومن احسن في اسلامه يغفر له ما كان يستحقه
من العذاب ح **أَبُو هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه روى البخاري عنه **مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ** وهذا
الاخذ اعم من ان يكون بحق او غيره ولهذا لم يقيد بقوله ظلما **يُرِيدُ أَدَاءَهَا** الجملة حال من
المستكن في اخذ **أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ** وهذه جملة خبرية لفظا ومعنى اي يسر الله اداءه باعانته وتوسع
رزقه ويجوز ان يكون انشاء معنى بان يخرج الدعاء ثم ان قصد بها الاخبار عن المبتدا مع كونها انشاء معنى
تحتاج الى تاويلها بقوله مستحق لان يقال في حقه ذلك وان لم يقصد بها الاخبار لم تحتج الى التاويل فيكون
المبتدا والخبر انشاء معنى وانما استحق مريد الاداء بهذا الدعاء لانه جعل نية اسقاط الواجب عليه
مقارنة لاخذه وذا دليل على خوفه **وَمَنْ أَخَذَهَا** اي اموالهم **يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ** بمعنى
اتلف امواله وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس او لزيادة زجره والكلام كالكلام في اداءها
ق **سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ** رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قيل كان احد العشرة المبشرة شهد
المشاهد كلها غير بدر وما رواه عن النبي عليه السلام اربعة احاديث في الصحيحين ثلثة احدها للبخاري
والباقي متفق عليه **مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا** وهو وضع الشيء في غير موضعه نصبه
على مفعول له او حال او تمييز **طُوِّقَهُ** الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل عائد الى من والبا
الى الشبر وهو انشاء معنى دعاء عليه او اخبار ومعنى التطويق تكليف الظالم على حمله ذلك طوقا يوم
القيمة رد الشارح هذا الوجه بان يوم القيمة ليس زمان التكليف اقول المراد تكليف تعجيز للايذاء
لا تكليف ابتلاء للعجز ومثله واقع كما قال عليه السلام في حديث اخر ان المصورين يكلفون على نفخ
الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق في عنقه حقيقة كما قال تعالى
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق **إِلَى**
سَبْعِ أَرَضِينَ ومن قال اراد منها سبعة اقاليم فقد اخطأ اذ لا وجه لتحميلهم ما يأخذه
ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابعة لهذا الشبر ملكا وغصبا استدل الشافعي ومحمد رحمهما الله
بالحديث على قولهما وهو ان الغصب يجري في العقار لان اخذ الارض ظلما غصب وقال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله
لا غصب في العقار لان الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد المبطلة وازالة
يد المالك انما تكون بالنقل ولا يتصور ذلك في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من
الغصب لان الظلم قد يكون بمجرد اثبات اليد ولا يلزم من تحقق الاعم تحقق الاخص ح **ابن عمر** رضي الله عنه
روى البخاري عنه **مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**
الباء فيه للتعدية الجملة اخبار ويجوز ان يكون انشاء معنى والخسف غوص ظاهر الارض يوم القيمة
إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ وفيه اشارة بان الارض في الاخرة سبع طباق ق **أَبُو هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه **مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ** هذا
محتاج الى التاويل لان مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل ركعة الصلوة اجماعا ففيه اضمار تقديره
فقد ادرك وجوب الصلوة يعني من لم يكن اهلا للصلاة ثم صار اهلا وقد بقي من وقت الصلاة قدر

لعل فيه نوع تامل

ركعة لزمه تلك الصلاة وكذا لو ادرك قدر تحريمة فتقييده بالركعة يكون على الغالب لان ما دونها
لا يعرف قدره وقيل يقدره فقد ادرك فضيلة الثواب يعني من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام
فقد ادرك فضيلة الجماعة فعلى هذا قيد ركعة يكون لاخراج ما دونها وقيل معنى الركعة هنا الركوع
ومعنى الصلوة الركعة اطلاق الكل على الجزء يعني من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك
الركعة ق **أَبُو هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه **مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ**
اي بذاته بان يكون غير هالك حسا او معنى بالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرهما
عِنْدَ رَجُلٍ أَفْلَسَ اي صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم والفقير اعم منه **أَوْ إِنْسَانٍ**
قَدْ أَفْلَسَ اي صار ذا فلوس هذا شك من الراوي **فَهُوَ** راجع الى من **أَحَقُّ بِهِ** اي بماله
مِنْ غَيْرِهِ قال اصحاب الشافعي البائع اذا وجد ماله عند المشتري المفلس فله ان يفسخ العقد
ويأخذ المبيع وكذا اذا وجد المقرض ماله عند المستقرض المفلس وقال المتنبي ليس له الفسخ
والاخذ بل هو كسائر الغرماء فحملوا الحديث على العقد بالخيار يعني اذا كان الخيار للبائع وظهر له
في مدته ان المشتري مفلس فالاسبق له ان يختار الفسخ وهذا ارشاد للبائع على الارفق وبعضهم
اضافة المال الى البائع لان الاصل في الاضافة التمليك والمبيع لا يخرج عن ملك البائع الا اذا كان الخيار
له فيكون اضافته اليه حقيقة وعلى قولهم يكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار كون المال
ملكا له في الاصل وجانب الحقيقة احق بالاعتبار ق **سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ** رضي الله
اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ثالثا في الاسلام اسلم على يد ابي بكر رضي الله عنه وكان اول من
رمى السهم في سبيل الله وكان مشهورا باستجابة الدعوة لدعائه عليه بقوله اللهم سدد سهمه
واجب دعوته وهو اخر العشرة المبشرة موتا ما رواه عن النبي عليه السلام مائتان واحد
وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية وثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر
مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ عدي الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب **وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ**
غَيْرُ أَبِيهِ الواو فيه للحال **فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ** يعني فاعله ممنوع عن دخولها عبر عنه
بهذه العبارة تشديدا في الزجر عنه لانه مودي الفساد الكثير فكان هذا الفعل موجودا في
الجاهلية ولما فهم من قوله حرام المنع على الابد وقد ثبت بالدلائل ان المومن لا يكفر بالمعصية
ولا يمنع من الجنة ابدا احتجنا الى تاويله وقال بعضهم هو محمول على المستحل وقال النووي
معناه لا يكون من الفائزين الداخلين اولا ثم انه مجازي بعده وقد لا يجازى ويعفى عنه ق
أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه **مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَابَهُ**
اللَّهُ اي اهلكه الله بكليته عبر عنه بالذوب تهديدا في ايلامه لان الم الهلاك بالتدريج
اشد مما يكون بغتة **كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ** وفيه اشارة الى ان اهل المدينة لوفور
علمهم وصفاء قريحتهم مشبهون بالماء ومن يريد كيدهم يرجع نكاية كيدهم اليه كما
ان الملح يريد افساد الماء فيذوب قال قوم هو مختص بمدة حيوته عليه السلام وقال اخرون
هو عام وهذا اصح الا يرى ان مسلم بن عقبة لما حارب المدينة ايام بني امية هلك في منصرفه عنها

الصلوة

لا يفهم من الاستثناء الا اذا كان الغرماء راجعا الى المشتري وهو يعتبر لفقد من فالا ولى ان يكون عنه تابعا في ترتيب المفهوم

على هذا اعلم الشرح مثال له مكان عليه فلينامل ولا يرتب عليه ارجاع عليه ثم قوله عليه السلام ويجد مثال الاذابة عند مسلم بن عقبة عند مسلم بالدعاء له فتامل

ويزيد بن معاوية هلك ايضا بعد الرجوع وغيرهما مما صنع صنيعتهما فان قلت ما ذكرت يدل على ان
اذابته تكون في الدنيا وقد جا في حديث اخر مذكور في مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه
الله في النار ذوب الرصاص قلت في النار متعلق بالمصدر اي ذوب الرصاص في النار قيل هذا في حق
من قصدها على غفلة دون من اتاها جهارا كامرا استباحوها فان قيل كان الانسان لا يواخذ بما
في قلبه فلم اوخذ في هذه الصورة قلت يجوز ان يكون المراد بالارادة الارادة المقارنة بالفعل
او بالاصرار فان قصد سيئة قاصر عليه يواخذ به كما سيجي بيانه في شرح حديث ان الله تجاوز عن امتي
وفي رواية كاد مكان اراد فعلى هذا لا اشكال ف ٢٢ عدي بن حاتم رضي الله عنه اتفقا على الراوية
عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستة وستون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه
منها ثلثة والاخران لمسلم من استطاع منكم ان يستتر من النار تخذ حجابا منها ولو بشق
تمرة بكسر الشين اي جانبها يعني وان كانت الصدقة قليلة فليفعل مفعوله محذوف اي ذلك الاستتار
او معنى ليفعل ليستتر او ليتصدق ذكر الاعم واراد بها الاخص بقرينة ما قبله ٢٣ جابر رضي الله عنه
روى مسلم عنه قيل انه كان من مشاهير الصحابة وقال كنت مع النبي عليه السلام في تسع عشرة غزوة
غير بدر واحد ما رواه عن النبي عليه السلام الف وخمسمايه واربعون حديثا له في الصحيحين مايتان وعشرة
احاديث انفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمايه وستة وعشرين من استطاع منكم ان
ينفع اخاه فليفعل وهذا في معنى الحديث الاول لكنه اعم اقول كان ينبغي للمصنف ان يقول
جابر ابن عبد الله ليمتاز عن جابر بن سمرة رضي الله عنه لان من الرواة ايضا ولعل تركه لكونه من مشاهير
الصحابة ومعروفا عند الاطلاق ٢٤ عدي ابن عميرة رضي الله عنه وهو بفتح العين والراء
المهملتين وكسر الميم قيل اليا فيما رواه عن النبي عليه السلام عشرة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سوى
رواية مسلم من استعملناه اي جعلناه عاملا منكم خطاب للمسلمين وفيه اشارة الى ان استعمال
الكافر غير جايز على عمل فكتمنا بفتح الميم اي اخفانا مخيطا فما فوقه معطوف على
مخيطا اي شيا يكون فوق الابرة في الصغر كان الضمير فيه راجع الى مصدر كتمنا كان غلولا
قال ابو عبيد هو الخيانة في الغنيمة خاصة فاطلاق الغلول على الكتم يكون للتشديد حيث شبهه
بالخيانة في المغنم في الاثم وقال غيره هو الخيانة في كل شي والاول هو الظاهر ياتي به يوم
القيمة اي ساعة تفضيحا له وتعذيبا عليه وفي الحديث تحريض للعمال على الامانة وتحذير هم
عن الخيانة وان كانت في شي قليل ٢٥ ابن عباس رضي الله عنه روى البخاري عنه من استمع
الى حديث قوم عدي الاستماع بالى لتضمنه معنى الاصغا وهم له كارهون الجملة
حال من القوم او من ضمير استمع يعني حال كونهم يكرهونه لاجل استماعه او صفة قوم والواو لتاكيد
لصوقها بالموصوف كما قال صاحب الكشاف في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
الجملة الاسمية صفة قرية محذوفة اي الا قرية ولها كتاب والواو لتاكيد لصوقها بالموصول او يفرون
منه شك من الراوي صب في اذنيه الانك وهو السرب وقيل هو الرصاص الابيض قال
الجوهري افعل بضم العين من ابنية الجمع ولم يجي عليه الواحد الا انك يوم القيمة الجملة

يجوز ان يكون كلا المعنيين مرادا
لعدم التنافي

12

اخبار او دعا عليه لعل هذا الوعيد في حق من يستمع لاجل النميمة واما من استمع ليمنعهم عن الفساد
او ليحترز من شرورهم فلا يدخل تحته بل يكون واجبا او مستحبا بحسب المواطن ٢٦ عايشة رضي الله عنها
اتفقا على الرواية عنها من اسلم اي عقد عقد السلم وهو عقد على موصوف في الذمة
ببدل يعطى عاجلا وفي رواية اسلف مكان اسلم معناهما واحد في كيل بالثا المثلثة في اكثر
النسخ وفي بعضها بالمثناة من فوق فليسلم في كيل وهو مصدر كال اريد به هنا
ما يكال به معلوم ووزن معلوم الواو فيه بمعنى او والا يلزم الجمع في السلم الواحد
بين الكيل والوزن وليس كذلك بالاجماع الى اجل معلوم وهو المدة المضروبة لايفا السلم
الموجل جايز بالاجماع واما الحال فجوزه الشافعي رحمه الله لما جا في الحديث انه عليه السلام رخص
في السلم وهو باطلاقه يشمل كليهما ومنعه ابو حنيفة رحمه الله مستدلا بهذا الحديث لان الاجل
المعلوم مذكور فيه ولو لم يكن شرطا لما ذكر فان قلت لو فهم من ذكره شرطيته للزم ان يكون الكيل
والوزن شرطا في السلم وليس كذلك لجواز السلم في العدديات المتقاربة بالعد فمعنى الحديث
ان اسلم في مكيل فليكن بكيل معلوم وان اسلم في موزون فليكن بوزن معلوم وان اسلم
باجل فليكن الى اجل معلوم قلت الكيل والوزن ليس مما لا بد منه في السلم لان الغرض منه معرفة
مقدار المبيع وهي كما يكون بهما يكون بالذراع والعد فلهذا احتيج فيهما الى التقدير المذكور
واما في الاجل فلا احتياج لان الاجل لا بد منه في السلم اذ السلم بيع معلوم وكان ينبغي ان لا يجوز
وانما شرع ضرورة دفع حاجة الفقير حتى يملك الثمن في الحال ويقدر اكتساب المبيع في الاجل
واذا كان السلم حالا لا يعجز عن تسليمه فيه فلا ضرورة الى شرعية السلم في حقه لقدرته ان
يصل الثمن بالبيع الصحيح ٢٧ ح ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من اشار الى
اخيه اي المسلم والذمي في حكمه بحديدة اي بما هو آلة القتل لانه جا في رواية بسلاح
مكان بحديدة فان الملايكة تلعنه يعني تدعوا عليه بالبعد عن الجنة او الامر لانه خوف
مسلما باشارته وهو حرام لقوله عليه السلام لا يحل لمسلم ان يروع مسلما او لانه قد يسبقه
السلاح فيقتله كما صرح في رواية مسلم لا يشير احدكم الى اخيه فانه لا يدري لعل الشيطان
ينزع في يده وان كان اخاه اي المشير اخا المشار اليه لابيه وامه يعني وان كان
هازلا ولم يقصد ضربه كنى به عنه لان الاخ لا يقصد قتل اخيه غالبا ٢٨ ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه من اشترى طعاما يعني مكايلة فلا يبعه حتى يكتاله وكذا
الحكم في الموزونات دون المذروعات لان الذرع كالوصف الزايد للمشتري واما المعدودات
فكالموزونات عند ابي حنيفة وكالمذروعات عندهما انما نهى عن البيع قبل الكيل لان الكيل
فيما يباع مكايلة من تمام قبضه لانه انما يتعين به دخما ان بيع المبيع قبل القبض كان منهيا
صار قبل اتمامه منهيا ايضا نعلم منه ان قيد الطعام واقع اتفاقا اعلم انه يفهم من قيد
الاشترا انه لو ملك المكيل بهبة او ميراث او غيرهما جاز له ان يبيعه قبل الكيل ومن قوله
فلا يبعه انه لو وهبه جاز وهو قول محمد وانما قيد الشرا بالمكايلة لانه لو كان بجازفة لا يشترط

الاستتار كناية عن
نحو الاقتدار بالصدقة

جابر بن عمرو

سواه رواه

الانك

ويحتمل ان يكون الانك فاعلا
لا اقولا وهو ايضا ثابت

رضي الله عنها

معدوم

المسلم

الشفيق

يبيع

الكيل استدل بعض بهذا الحديث على ان البايع لو كاله بحضرة المشتري لا يكتفي به بل لا بد للمشتري كيل
آخر بعد قبضه لكن الاصح انه يكتفي به لان كيل البايع بحضرة المشتري ككيله فان قلت ما ذكرته
يخالف ما روي نهى النبي عليه السلام عن بيع الطعام حتى يجري فيه صاعان صاع البايع وصاع المشتري
قلت الحديث محمول على اجتماع الصفقتين في باب السلم وهو ما اذا اشترى المسلم اليه من رجل كذا كيلا
وامر رب السلم بقبضه فانه لا يصح الا بصاعين لاجتماع الصفقتين بشرط كيل احدهما بشرا المسلم
اليه وثانيهما قبض رب السلم وهو كالبيع الجديد **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه اتفقا على
الرواية عنه **من اشترى محفلة** بتشديد الفاء هي حلوبة لا تحلب اياما حتى يعظم ضرعها فينظر
المشتري انها لبونة **فردها** وفيه اشارة الى ان كونها محفلة عيب فيها وللمشتري ان يردها به
فليرد معها صاعا يعني اذا ردها بعد ان حلبها فليردها ومعها صاعا من تمر عوضا عن لبنها
لان بعض اللبن حدث في ملك المشتري وبعضه كان مبيعا فلعدم غيره امتنع رده ورد قيمته فاوجب الشارع
صاعا قطعا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت
الانفس قال قوم المردود يكون من تمر لما ثبت ان النبي عليه السلام قال صاعا من تمر وقال اخرون المعتبر
في ذلك قوت البلد وتخصيص التمر بالذكر لكونه غالب قوت تمر والمحفلة وان ذكرت مطلقا لكن لا يرد
اللبن ما لا يوكل شيا لنجاسته وكذا اللبن الجارية لان لبن الادمي لا يعوض عنه عادة كذا في شرح احكام
الاحكام عمل الشافعي بالحديث واثبت الخيار في المحفلة وقال ابو حنيفة رحمه الله لا خيار فيها والحديث
متروك العمل به لانه يخالف الاصل المستفاد من قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو
ايجاب المثل والقيمة عند فوات العين او يقال انه قبل تحريم الربوا بان جوز في المعاملات امثال ذلك
ثم نسخ كذا في الميسر **عن ابي هريرة** رضي الله عنه روى مسلم عنه **من اطاعني فقد اطاع الله**
ومن عصاني فقد عصى الله لانه عليه السلام لا يامر ولا ينهى الا بما امر الله ونهى **ومن**
اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني لان اميره موافق له
عن ابي هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه **من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم** المراد
ان ينظر في بيت من شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح **فقد حل لهم ان يفقؤا عينه**
عمل بالحديث الشافعي رحمه الله واسقط عنه ضمان العين قيل هذا عنده اذا فقاها بعد ان زجره
فلم ينزجر واصح قوليه انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه الضمان
لان النظر ليس فوق الدخول فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فقاء عينه فبالنظر اولى
فالحديث محمول على المبالغة في الزجر **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه **من**
اعتق رقبة مؤمنة الرقبة موخر اصل العنق وهي ما يعبر عن كل الذات **اعتق الله**
اي انجى الله انما ذكره بلفظ الاعتاق للمشاكلة **بكل عضو منها عضوا منه من النار** الارب
بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي الحديث استحباب اعتاق كامل الاعضا اتماما للمقابلة وعن
هذا قال بعض ينبغي ان يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وتقييد الرقبة بالمومنة يدل على ان اعتاق
الكافر ليس بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه اتفقا على

الرواية عنه **من اعتق شقصا** بكسر الشين النصيب وفي بعض النسخ شقيصا على وزن
فعيل وهو ايضا النصيب **من مملوك** وهو اعم من ان يكون تاما او ناقصا **فعليه خلاصه**
في ماله اي على المعتق ان يخلص ذلك المملوك باداء قيمة نصيب الاخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة
حيث لم يلزم عليه خلاصه بل جوز سعاية العبد لكون ماليه نصيب الاخر محتبسة عنده وان لم
يكن فيه اختيار كثوب اذا القاه الريح في صبغ غيره فعلى صاحب الثوب ان يضمن قيمة ما نقص صبغه وفيه
ايضا رفع لقول من يرى ان باقي العبد يعتق من بيت المال ولقول من يقول بنفي نصيب الاخر على ملكه
اعلم ان صيغة اعتق يقتضي الاختيار فيفهم منه ان واحدا من الورثة بعض قريبه فعتق عليه لا يلزم
عليه خلاصه في ذلك العتق **فان لم يكن له مال** ظاهره نفي لمطلق المال لكن المراد منه
نفي ما يساوي قيمة نصيب الاخر سوى حوايجه الاصلية **قوم المملوك قيمة عدل** اي لا ينقص
من قيمة الوسط ولا يزداد عليها **ثم استسعى** عاينا المجهول اي طلب العبد بسعاية قيمة
نصيب الاخر **غير مشقوق عليه** اي حال كون العبد لا يشق عليه بالزيادة مما تقومه
عدل وانما لم يقل فيما سبق تقوم المملوك مع ان التقويم لا بد منه في صورة يسار المعتق لكونه
منفهما صورة اعساره لان التقويم في هذه الصورة كان لدفع ضرر المملوك فيثبت في يساره
لدفع ضرر المالك **وعن ابن عمر** رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه **من اعتق عبدا**
بينه وبين اخر اي عبدا مشتركا فيه **قوم عليه** اي العبد على من اعتقه **في ماله**
قيمة عدل لا وكس ولا شطط اي لا ينقص ولا يزداد من قيمته الثابتة له الجملة صفة
لقيمة عدل بيان لها او حال موكدة عنها والضمير العايد اليها وهو مقدر فيها **ثم اعتق**
عليه ان كان موسرا الضمير في عليه وفي كان عايد لمن فان قلت لفظة ثم تقتضي
تاخر عتق عن تقويمه والحال انه حاصل بنفس الاعتاق لا بعده قلت معنى اعتق عليه بحكم
بعتق العبد مع الزام المال على سيده ولفظة عليه تدل عليه ولا شك ان الحكم متاخر عن
التقويم **وعن جابر** رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه **من اعمر رجلا عمرى** وهو
مفعول مطلق لاعمر بمعناه تمليك الشي مدة العمر **له ولعقبه** بكسر القاف وسكونها اي
لولده وولد ولده الضميران المجروران لمن صورته ان يقول اعمرتك هذه الدار فادامت
عادت الي او الى ورثتي **فقد قطع قوله حقه فيها** هذان الضميران لمن فيها اي الى
اجرها **وهي لمن اعمر** على بنا المجهول اي يكون ملكا لمن وهب له **ولعقبه** قال مالك العمرى
تمليك لمنافع الدار دون رقبتها والحديث حجة عليه **ح ابو عيس** بفتح العين المهملة
وسكون الباء الموحدة **عبد الرحمن ابن جبر** وهو بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة
روى البخاري عنه قليلا مما روي سوى هذا الحديث **من اغبرت قدماه** اي صارتا ذاتي غبار اراد
به المشي **في سبيل الله** اي في طريق يطلب فيه رضا الله تعالى فيتناول سبيل طلب العلم وحضور صلاة
الجماعة وغيرهما **حرمه الله على النار** **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **من اغتسل ثم اتى الجمعة**
فصلى ما قدر له من النوافل **ثم انصت حتى يفرغ** اي الخطيب وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة

والخطبه **مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ** اى الذنوب الكائنه من الوقت
الذى صلى فيه الجمعة **وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** وهو بالرفع عطف
على ما بينه بتقدير المضاف فيه يعنى ذنوب ثلثه ايام زايده عليها اعلم ان المغفور هو
الصغاير وان وجدت وان لم توجد لكون الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات
لما بينهن رجونا ان يغفر من الكباير لعموم قوله ان الحسنات يذهبن السيات ولقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا يجوز ان يكون مصلى الجمعه
كما ذكر فى الحديث ممن يشا الله وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب له الحسنات وفى الحديث
دلاله على ان الجزا المذكور مرتب على الشروط المذكوره فلا يحصل اذا نقص منها شى على ان الغسل
مسنون للصلاه لعطف اتيان الجمعة عليه **وَفِي أَبِي هُرَيْرَةَ** رضى الله عنه اتفقا على الروايه
عنه **مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ** اى كغسل الجنابة وقيل المراد به
غسل الجنابة حقيقة وفيه اشارة الى استحباب مواقعة زوجته ليلة الجمعه ليكون
اغض على بصره والوجه الاول اولى **ثُمَّ رَاحَ** اى مشى الى الجمعة فدخلها **فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ**
بتشديد الرا اى تصدق **بَدَنَةً** اراد منها الابل لوقوعها فى مقابلة البقرة **وَمَنْ رَاحَ
فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ
فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ** اى اعظم قرنا وصفه به لان قرنه منتفع به **وَمَنْ رَاحَ
فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً** وهو بفتح الدال وكسرها معروفه
وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً قال مالك رحمه الله الرواح
هو المشى بعد الزوال فتكون الساعة المذكورة فى الحديث محموله على الساعات اللطيفة
وقال الشافعى رحمه الله التبكير الى الجمعة افضل فيحمل الرواح فى الحديث على المسير قبل
الزوال وما قاله شارح فعلى هذا يكون المراد من الساعات فى الحديث الساعات النجوميه
فمردود لانه لو كان كذلك لكان الخطبه بعد السادسه لانها تكون بعد نصف اليوم
لا فى السادسه كما يشعر به لفظ الحديث بل الوجه ان يقال يجوز ان يقدر الشارع من فجر
ذلك اليوم الى وقت الخطبة خمسة اقسام كل قسم ساعة على وجه التقرب فان قلت
اذا كان السابق الى الجمعة اولى كان ينبغى ان يكون من اتى فى اول الساعة الاولى افضل
ممن اتى فى اخرها مع انهما مستويان فى البدنه قلت يجوز ان يكون بدنة من جاء فى اولها
اكمل من بدنة من جاء فى اخرها وان اشتركا فى اصل البدنة **فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ
الْمَلَائِكَةُ** المراد بهم كتبة من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة واللام فيه للعهد **يَسْتَمِعُونَ
الذِّكْرَ** اى الخطبه فلا يكتبون اجرا ما جا فى ذلك الوقت المراد منه اجر مجرد مجيئه قيل لا يكتبو
اصلا وقيل يكتبونه بعد الاستماع **حَ سَلْمَانَ** رضى الله عنه روى البخارى عنه قيل كان سلمان
الفارسى عبدا اسلم لما قدم النبى عليه السلام المدينة فاشتراه فاعتقه ما رواه عن النبى عليه السلام
ستون حديثا اخرج البخارى منها اربعة ومسلم ثلثه **مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ**

فاهره يوهم ان الملائكه المعهودين يكتبون اجر الصلوة وكما الذكر
وانما يكتبوا اجر مجرد المجى فى ذلك الوقت وليس كذلك لان ذلك شان
الحفظة على ما فى شرح الاكمل فليتامل

بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ اى بالغ فى ازالة الدنس عنه **ثُمَّ ادَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ** ليلا
يتاذى جاره برايحته ومن فيه للتبعيض او زايده عند من يجوز ذلك فى الموجب **ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ
يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ** اى لم توقع المخالفة بينهما بالنميمة وقيل هو كناية عن التبكير الى الجمعه
اى لم يجلس بين اثنين متقاربين او معناه لم يتخط رقابهما بالعبور بينهما قيل فيه التخطى اذا لم يتعلق
به غرض صحيح اما اذا تعلق كالتقدم فى مواضع الصفوف المتقدمة الخالية لاحراز زيادة
الثواب او لزجر من تقدم فى المحل ولم يتقدم تلك المواضع فلا قبح **فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ** اى قدر له
من النوافل والكتابة تجى بمعنى التقدير كما جاء بمعنى الفرض والحكم كذا قاله الجوهرى **ثُمَّ إِذَا
خَرَجَ الْإِمَامُ** وفيه ايذان بان الامام ينبغى ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعوده المنبر تعظيما لشانه
كما وجدناه فى دمشق المحروسه **أَنْصَتَ** اراد به سكوته لاستماع الخطبه لا مطلق السكوت
اذ لا حسن فيه **غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى** ينبغى ان يقدر فى هذا
الحديث وفضل ثلثه ايام ليكون موافقا لحديث ابى هريرة السابق قريبا لان حديث ابى هريرة
ناطق وهذا الحديث ساكت والساكت يحمل على الناطق اذا كانا قضية واحدة او يقال احد
ابى هريرة متاخر عن حديث سلمان ويجوز ان يكون الجزا اولا سبعة ايام ثم زاد الشارع تفضلا
منه او يقال هذا الحديث بالنسبة الى من تاخر وحديث ابى هريرة بالنسبة الى المتقدم **رَ وَائِلُ
بْنُ حُجْرٍ** رضى الله عنه وايل بالياء تحت وحجر بضم الحا المهمله وسكون الجيم وبالرا المهمله
قيل ما رواه عن النبى عليه السلام احد وسبعون حديثا انفرد مسلم منها بسبعة **مَنِ اقْتَطَعَ
أَرْضًا ظَالِمًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ** اى معرض عنه ومعذبه وانما فسر
غضب الله بكذا لان الغضب كيفيته نفسانية وهى مستحيلة على الله فحمل على ما يناسبها وكذا
كل ما اطلق على الله من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة والغيرة وغيرها ما ول بما يناسبها
مما يجوز اتصافه تعالى به خص الغضب بالذكر بهذا العاصى مع انه تعالى غضبان على كل عاص
لان الظالم لم يرض نعمة الله وغضب عليه حتى طمع فى قسمة غيره فجوزى بالمثل **رَ أَبُو أُمَامَةَ
إِيَاسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيُّ** رضى الله عنه امامة بضم الهمزة واياس بكسرها ثم ياء مثناه من تحت وثعلبة
بفتح الثا المثلثة وسكون العين المهملة قيل ما رواه عن النبى عليه السلام حديثان روى مسلم وحده
عنه هذا الحديث وهو **مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ** وهذا بعمومه متناول لما ليس بمال كحد القذف
ونصيب الزوجه وغيرهما **مُسْلِمٍ** قال القاضى عياض تقييده به لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون
لا للاحتراز عن الكافر اذ الحكم فيه كما فى المسلم قيل بل حق الكافر اوجب رعاية لانه يمكن ان يرضى
المسلم المظلوم يوم الجزا برفع درجاته فيعفو عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك فيحتاج الى
ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا **بِيَمِينِهِ** اى بحلفه الكاذب **فَقَدْ أَوْجَبَ
اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وتهويل مرتكبها
وان كان هو لا تاويله عرف فيما سبق من حديث من ادعى الى غير ابيه **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ
اى حقه شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا** وهو قطعة عضن **مِنْ أَرَاكٍ**

وهو بالفتح شجرة السواك ق سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه وهو بضم الزاي المعجمة
عا صيغة التصغير قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث اخرج له في الصحيحين
حديثان اتفقا على الرواية عنه من اقتنى اي امسك كلبا لا يغني عنه اي لا ينفعه والضمير
في عنه عايد الى من زرعا تمييز اي من جهة حفظ زرعه ولا ضرعا اي لا ينفعه من جهة
حراسته ذات ضرعه ومواشيه نقص وهو يجي لازما ومتعديا وههنا لازم من عمله
اي من اجر عمله الماضي ويكون الحديث محمولا على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس مذهب
اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد وهذا اقرب لان
الله تعالى اذا نقص من مزيد فضله في ثواب عمله ولا يكتب كاملا يكون حبطا كل يوم قيراط
وهو في الاصل نصف دانق والمراد به ههنا مقدار معلوم عند الله فان قيل صح في بعض
الروايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان فما التوفيق بينهما قلنا يجوز ان يكون
اختلاف الروايتين باعتبار نوعين احدهما اشد اذى من الاخر او باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في مدينة ومكة كفضلهما والقيراط في غيرهما او يقال انه باعتبار الزمانين بان
الشارع لما راى عدم اجتنابهم عن الكلاب ينقص قيراط لكثرة الفتهم بها حتى حكي انهم كانوا
ياكلون معها غلط عليهم بنقص قيراطين م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه من اكل
البصل والثوم والكراث فلا يقربن بضم الرا مسجدنا اي من مسجدنا وفي صحاح
الجوهري يقال قربه بكسر الرا يقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا
غير محتاج الى تقدير من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهي
خاصة بمسجد النبي عليه السلام بقرينة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عليه السلام
في حديث اخر فلا يقربن المساجد فتكون الاضافة للملابسة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان
العلة وهي قوله فان الملايكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم عامة توجد في ساير المساجد
فيعم الحكم المراد بالملايكة الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع
الاوقات ومعنى تاذيهم من هذه الروايح وانه مخصوص بها ام عام لكل الروايح الخبيثة من
ما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن الانس
لانه محل الملايكة لكن المفهوم مما روي انه عليه السلام قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن
مسجدنا ولا يوذينا بريح الثوم لان علة المنع تاذي بني ادم فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن
ان يقال لا تنافي بين العلتين لانه يمكن ان يكون كل منهما علة مستقلة والله تعالى اعلم او
يقال تاذي الملايكة يكون لتاذي الناس منها وفي قوله مما يتاذى منه بنو ادم دون ان يقول
كل منهما مع كونه اخصر اشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشي الموصوف يكون صفة سببا له كما
اذا قيل صحبت الحكما واجتنبت السفها فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان خاليا لانتفاء
تاذي الناس فاس قوم على المساجد ساير مجامع الناس وعلى اكل ثوم من معه رايحة كريهة
كالبخر وغيره ق جابر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا

أو ليعتزل مسجدنا هذا شك من الراوي وليقعد في بيته تاكيد لما قبله على وجه
المبالغة م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روى مسلم عنه من اكل سبع تمرات
مما بين لابتيها اي من المدينة لان اللابة ارض ذات حجارة سود والمدينة وقعت بين
لابتين حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي لوصول دعا النبي عليه السلام الى تمار المدينة
بالبركة واما تخصيص السبع والسم فيما يفوض علمه الى الشارع ق انس وابو هريرة رضي
الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما من اكل من هذه الشجرة اي الثوم والشجر في العرف
ما له ساق واغصان وفي اللغة ما يبقى اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف
ما ييبس في الشتا وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز فلا يقربن مسجدنا ق
ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم
من عمله قيراط الا كلب حرث او ماشية فلا ينقص اجر بامساك لاجلهما وكذا كلب
صيد لانه جا في رواية اخرى الا كلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يجوزه بعض
لانه ليس مما استثني والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلثة لعلة الحاجة واختلفوا في اقتنا
الجرو وتربيته للزرع وغيره والاصح جوازه كذا قاله النووي م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه من انظر معسرا اي امهل مديونا فقيرا او وضع له اي حط عنه دينه
اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ضميره راجع الى الله او الى العرش قيل المراد
ظل الجنة واضافته الى الله تعالى اضافة ملك والاقوى منه ان يقال المراد به الكرامة والحماية
من مكان الموقف كما يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته وكذا المعنى على تقدير ان يرجع
الضمير الى العرش واضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة او لظهور علامته منه كما قيل
ينشا من العرش نور كالعمود ويشمل بين اهل المحشر من يريد الله حمايته وهذا هو المعنى من تغمد
الغفران كذا سمعت من بعض اساتذي غمده الله بغفرانه ق ابو هريرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه من انفق زوجين اي صنفين كاعطاء درهم ودينار او فرس
وثوب كما فسر الزوج به في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قال بن عرفة الزوج يطلق على الاثنين
وعلى واحد منهما لانه زوج مع اخر وهذا هو المراد هنا لما انه قيل يا رسول الله ما الزوجان قال
فرسان او عبدان قال شارح المشكاة يحتمل ان يراد منه كثرة الانفاق والتعويد نحو قوله تعالى
ثم ارجع البصر كرتين بتقلب في سبيل الله اي في وجوه الخير دعا خزنة الجنة كل خزنة
باب بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل وتنوين باب للتكثير فدعوتهم من كل باب تعظيم له ورغبة
اليه لانه ثبت في الصحيح ان المتصدقين يا يدعون منه الى الجنة وكذا كل صنف من اصحاب الاعمال
باب اي فل اي حرف نداء وفل بضم اللام فلان بخلاف القياس على احد المذهبين منه وقيل فل
لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم هلم اسم فعل يجي متعديا في قوله تعالى هلم شهداكم
ولازما كما في هذا الحديث معناه تعالى فقال ابو بكر يا رسول الله ذاك وهو اشارة الى
من الذي لا توى عليه اي لا هلاك قال رسول الله اني لارجو ان تكون منهم

اي من دعاه حزنه هذا من باب اسلوب حكيم فان قلت ما معنى ارجوا وابو بكر رضي الله عنه كان من
انفق روجين قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال ينبغي ان لا يجزم به بل يرجى ان يوصل اليه لخفا
مقبوليتها ح ابن عباس رضي الله عنه روى البخاري عنه من بدل دينه فاقتلوه احتج
الشافعي رحمه الله على ان المرتد يقتل وعلى ان النصراني اذا تهود واليهودي اذا تنصر يقتل اذا لم
يعد على ما كان عليه وقال ائمتنا المرتد لا يقتل لان النبي عليه السلام نهى عن قتل النسا بل يحبس
الى ان يتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود ولا يقتل بنا على ان الكفر ملة واحدة
على ان الحديث ليس مجرى على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع ق عثمان رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين
ستة عشر حديثا انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة من بنى لله مسجدا اي معبدا فيتنا
معبد الكفرة كما قال عليه السلام لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا
يكون لله لاخراج ما بنى معبدا لغير الله يبتغي به وجه الله حال مؤكدة لما قبله قال الشيخ
الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله يطلب به ذات الله وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك
فان قوله بنى لله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة او النجاة من النار واما ابتغا وجهه فاعظم
من كل شي واقول ذاته تعالى كيف تكون مطلوبة للباني وهو غير معقول الحصول وانما
المطلوب رضاه نعم قال المشايخ قد يتجلى الله تعالى لعبد تبتل اليه عما سواه وفنى عن جميع هواه
فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله تعالى لكن هذا المعنى دقيق وكونه مرادا من الحديث
مستحيل لا سيما صدر في مقام كان اكثر ترغيبا للعوام على ان ابتغا وجه الله تعالى بمعنى طلب رضا
الله كما في حديث اخر مذكور في المشارق ان النبي عليه السلام قال لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في امراتك بنى الله له مثله
في الجنة اي بيتا يماثل المسجد في الشرف ولا يلزم ان يكون من جهة الشرف متحدة فان شرف المسا
في الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى وقيل يماثله في عظم البنا
يعني المسجد كما كان ارفع من ساير البيوت فكذا ذلك البيت يكون ارفع من ساير البيوت
التي يعطى جزاء لغير المسجد قيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه
وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بيانا لوصف ذلك
البيت ويكون له عشر بيوت في الجنة كل منها مثله م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه
من تاب اي رجع عن ذنبه قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه اي قبل
توبته واما عدم قبولها بعد الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد
لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث اخر وهو قوله عليه السلام
لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم ان التوبة الصحيحة من الكفر تقطع بقبولها
وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله وعند اهل السنة لا يقطع به بل يظن
انه تعالى يقبلها كرما وفضلا قال النووي تصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب اخر عند

اهل السنة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الثاني ولم تبطل توبته خلافا للمعتزلة
فيها ق ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من تردى اي القى نفسه من جبل فقتل
نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا الحديث محمول على المستحل
او على بيان ان فاعله مستحق بهذا العذاب تفضيل واخبار ان المسلم لا يخلد في النار او المراد بالخلود
طول المدة وتوكيده بالخلود والتابيد يكون للتشديد ومن تحسى اي شرب في مهلة بمنجاع سما
فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل
نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا بها بالجيم والهمزة اي يطعن في بطنه في
نار جهنم انما لم يقل هنا خالدا مخلدا اكتفا بما سبق ق بريدة بن الحصيب رضي الله عنه
بضم الحا وفتح الصاد مهملتين اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وسبعة
وستون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم باحد عشر
من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله يعني نقص ثواب عمل ذلك اليوم لان صلوة
العصر خاتمة فرايض النهار فاذا فاتته بقي عمل نهاره اثر لا يكمل ثوابه فتعبيره بالحبوط
وهو البطلان يكون للتهديد ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه من تصبح بسبع تمرات اي اكلها صباحا عجوة نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر
لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه بدفع
السم والسحر عرفها النبي عليه السلام او لدعايه بان يكون شفا لذلك الدا ح ابو هريرة رضي الله عنه
روى البخاري عنه من تصدق بعدل وهو بالفتح والكسر بمعنى المثل تمرة من كسب
طيب اي مكسوب حلال ولا يقبل الله الا الطيب هذه جملة معترضة بين الشرط والجزا
فان الله تعالى يقبلها بيمينه وهذا كناية عن حسن قبوله لتلك الصدقة لان الشي المرضي يتلقى
باليمين في العادة كما قال الشاعر الراكب في يمنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها بشمالكا
ثم يربيها لصاحبها يعني يضعف اجرها وقيل اي يعظم ذاتها ويزيدها حتى تثقل في الميزان
كما يربي احدكم هذا تمثيل لزيادة التفهم فلوه بفتح الفا وضم اللام وتشديد الواو
المهر الصغير خصه بالذكر في ضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة حتى يكون مثل الجبل
انما ذكر النبي عليه السلام التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات تزيد ايضا بقبوله
اشارة الى ان الصدقة فريضة كانت او نافلة احوج الى تربية الثواب لثبوت نقيصة فيها بسبب
حب طبع الاموال م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من تطهر بتشديد الها وفيه
مبالغة لدلالته على التكليف في الطهارة في بيته ثم مضى اي مشى الى بيت من بيوت الله
اراد بها المساجد ليقضي اي ليودي والمراد به الادراك الجماعة لاشارته عليه السلام اليه
في حديث اخر والقضا يستعمل في الادا ايضا حقيقة كما قال الله تعالى واذا قضيت الصلوة فانتشروا
فريضة من فرايض الله وفيه اشعار بان غيرها يستحب ان يصلي في بيته كانت خطوتاه
تثنية خطوة وهو بضم الخا ما بين قدمي الماشي وبفتحها فعل ذلك وهما مفتوحة الخا

لان المراد منها فعل الماشي أحدهما وهي بدل من خطوتاه او مبتدأ خبره تحط والجملة خبر
كانت خطيئة والاخرى ترفع درجة وفي الحديث اشارة الى ان هذا الجزا للماشي
لا للراكب ح عبادة ابن الصامت رضي الله عنه بضم العين وتخفيف البا قيل انه كان نقيبا
لرسول الله عليه السلام وجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا ما رواه عن النبي عليه السلام
مايه واحد وثمانون حديثا اخرج له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم
بحديثين روى البخاري عنه من تعار من الليل هذا من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل
اذا استيقظ من نومه مع صوت كذا في الصحاح وهذا اليقظة تكون مع كلام غالبا فاحب النبي عليه السلام
ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا ممن استانس بالذكر فقال لا اله
الا الله وحده اي منفردا لا شريك له تاكيد لما قبله له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله معناه
لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله كذا حكي عن ابن مسعود رضي الله عنه
ثم قال اللهم اغفر لي او دعا اي بدعا اخر غير قوله اللهم اغفر لي استجيب له هذا
الجزا مرتب على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير
هذا الدعا والمريد المتعارف بعد هذا الذكر كان له ثواب لكنه عليه السلام لم يتعرض له فان
توضا وصلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولية اليقينية مرتبة
على الصلوة المتعقبة لما قبلها م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من توضا
فاحسن الوضوء الوضوء بفتح الواو الما الذي يتوضا به وبضمها غسل الاعضاء
المخصوصة احسان الوضوء اكماله بمراعات فرايضه وسننه وادابه ثم اتى الجمعة فاستمع
اي الخطبة وانصت اي سكت قال الجمهور يلزمه السكوت وان لم يسمع الخطبة لبعده
وقال الشافعي رحمه الله في احد قوليه لا يلزمه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
وزيادة ثلثة ايام هذا عطف على الموصول بتقدير المضاف اي غفر له ذنوب ثلثة ايام
زايدة واضافة زيادة الى ثلثة من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها لانه في تقدير وثلثة
ايام زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل ومن مس الحصا فقد لغا اي مال عن الثواب
وفيه دلالة على ان غير المس من انواع العبث منهي عنه ايضا واشارة الى ان اقبال القلب والجوارح
ينبغي ان يكون على الخطبة م عثمان رضي الله عنه روى مسلم عنه من توضا فاحسن
الوضوء خرجت خطاياه المراد بها الصغاير وخروجها مجاز عن غفرانها لانها ليست
باجسام من جسده اي من جميع بدنه حتى تخرج من تحت اظفاره وهذا تاكيد لدفع
من يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه مسلم من انه عليه السلام
قال اذا توضا العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه
مع الما فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى اخر الحديث يدل على ان
المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم لم يحمل المساكت على الناطق قلنا لا حاجة اليه لان كليهما

محمولان لان غفران جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية وقوله فاحسن الوضوء اشارة
الى وجود التسمية فيه وغفران اعضا الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روي
انه عليه السلام قال من ذكر الله اول وضوئه طهر به جسده كله وان لم يذكر الله لم يطهر
الا مواضع الوضوء ع ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من توضا فليستنثر
اي ليخرج ما في انفه بالنفس ومن استجمر اي استنجى فليوتر الوتر ضد الزوج ق عثمان رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه من توضا نحو وضوئي هذا وما قاله شارح انما لم يقل مثل وضوئي
لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبي عليه السلام اذ المماثلة تقتضي الاشتراك من كل وجه
غير وجه التغاير فضعيف لان معنى المثل والنحو هنا واحد لما روى ان عثمان رضي الله عنه
توضا فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا بمثل وضوئي هذا ثم قام فركع
اي صلى عبر عنه بلفظ ركع مجازا للمشاكلة ركعتين فريضة كانت او نافلة لا يحدث فيهما
نفسه اي ترك العجب في عمله كذا قاله الطيبي او معناه لا يطلب بهما التشليس والجاه وقال
القاضي المراد به ترك حديث شيء مما لا يتعلق بالصلوة وفي لفظ يحدث اشارة الى ذلك الحديث
مما يكتب لا ما يقع في الخاطر من غير قصد لانه ساقط وقال شارح احكام الاحكام يمكن ان يجعل
حديث النفس اعم لان العسر مدفوع فيما يتعلق بالتكاليف والحديث ليس كذلك لانه يقتضي
ترتب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل ثوابه والا فلا نعم ترك
التحدث بالكلية حاصل لمن اعترض عن شواغل الدنيا وتوجه الى الحضرة العليا غفر له
ما تقدم من ذنبه اي من الصغاير قاله حين توضا ثلثا ثلثا قال الشيخ الشارح فان
قيل غفران الخطايا في الحديث المتقدم مرتب على مجرد الوضوء وههنا ترتب على الوضوء مع الصلوة
فيكون اقتران الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل على خروج جميع ما تقدم
فيكون بالنسبة الى يوم او الى وقت دون وقت اقول هذا تخصيص لا دليل عليه مع انه جاء في بعض
روايات مسلم ان عثمان رضي الله عنه توضا وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا مثل
وضوئي وقال من توضا هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه
ان يحمل الحديث المتقدم على كونه متاخرا في الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم بان كان
غفران ما تقدم من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلوة ثم جعل الله مرتبا على مجرد الوضوء
لمزيد فضله ح سهل بن سعد رضي الله عنه روى البخاري عنه من توكل لي اي تكفل
بمحافظة ما بين رجليه وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام
وقبح الكلام اللحى بفتح اللام منبت اللحية اعلم ان كون الرسول صلى الله عليه وسلم مكفولا
له باعتبار انه طالب لهذه المحافظة ونفعها عايد اليه لانه صلى الله عليه وسلم هو الهادي والهدى
المدلول نافع له توكلت له بالجنة اي ضمنت بدخولها وقد جاء مثل هذا في الحديث الغريب
من وقي شر لقلقة وقبقبة وذبذبة فقد وقي النار اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب
الذكر ق عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من جاء منكم الجمعة فليغتسل

ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب وذهب الجمهور الى استحبابه وحملوا الامر على
الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل ح
عثمان رضي الله عنه روى البخاري عنه من جهز جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك
سمي به لانها كانت في زمان اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب وتجهيزه تهيئة جهاز سفره فله
الجنة روي ان عثمان رضي الله عنه لما سمع هذا الحديث بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
دينار فصبت بين يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها وهو يقول غفر الله لك يا عثمان ابن عفان
ما اسررت وما اعلنت ح زيد بن خالد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من جهز
غازيا في سبيل الله فقد غزا اي جعل له اجر الغزاة وقيل معناه سقط فرض الغزو عنه
لكن هذا انما يستقيم اذا كان في زمان صار الجهاد فرض عين ومن خلف غازيا اي صار
خلفا له وقايما بعده برعاية اموره في اهله بخير وهذا قيد قليل جامع لمعنى جزيل فقد
غزا اي سقط الجهاد عن ذمته ان كان صدور الحديث في زمان كان الجهاد فيه فرض عين
وان لم يكن فيه فمعناه حصل له ثواب الغزو ح ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه
من حج لله فلم يرفث اي لم يفحش من القول ولم يتكلم كلام الجماع عند النسا لما روي ان عباس رضي الله عنه
لما انشد وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير تك لميسا قيل له ارفث وانت محرم فقال الرفث
ما يكون في حضور النسا ولم يفسق اي لم يخرج عن حد الاستقامة فان قلت لم ترك ذكر
الجدال وكان منهيا عنه ايضا قلت ان اريد به الخصوص مع الرفث فهو داخل في الفسق
وان اريد به الاختلاف في الموقف كما ان قريشا تقف بالمشعر الحرام وساير العرب يقفون بعرفة
فلعله كان مرتفعا برد النبي عليه السلام الوقوف الى عرفة قبل صدور هذا فلم يحتج الى ذكره
رجع كيوم ولدته امه يوم مبني على الفتح مضاف الى الجملة التي بعده قيل رجع هنا بمعنى
صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد منه المعنى الموضوع له ويكون كيوم حالا بمعنى رجع
الى وطنه مشابها يومه بيوم ولادته في خلوه من الذنوب لكن ما هذا يخرج المكي عما ذكر في الحديث
فيبطل اطلاقه ويجوز ان يكون رجع بمعنى فرغ عن افعال الحج قال الشارح حقوق العباد لا يغفر
عنهم فيكون التشبيه في الخلو عما سواها لكن ما روي عن النبي عليه السلام دعا عشية عرفة ان
يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مستبشرا يدل على ان التشبيه في الخلو
عن كل الذنوب مسيرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما روى مسلم عنهما
بفتح السين المهملة وضم الميم وجندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان ولي
البصرة ما رواه عن النبي عليه السلام مايه وثلثه وعشرون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث
انفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة وما رواه المغيرة ماية وستة وثلثون حديثا له في
الصحيحين اثنى عشر للبخاري ولمسلم اثنان من حدث عني بحديث وهو يرى الواو فيه للحال
بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن وبفتحها بمعنى يعلم وكل الروايتين معمولة بهما انه كذب بكسر
الكاف مصدر وكذا بفتحها وكسر الدال يعني وكذب على حذف المضاف والمصدر بمعنى الفاعل

فهو احد الكاذبين روي بصيغة التثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وبصيغة
الجمع باعتبار كثرة النقلة اعلم ان من اراد رواية حديث ينظر ان كان صحيحا عنده فله ان
يقول قال رسول الله كذا وامره بكذا وان كان ضعيفا يقول روي عنه او بلغنا كذا واما
اذا علم او ظن انه كاذب وقال روي عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فمندرج في جملة الكا
لانه اعان المفتري على نشر فريته وفي قوله وهو يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب
في نسبة الحديث الى النبي عليه السلام فلا اثم في روايته وان علم غيره او ظن انه كاذب ح عثمان رضي الله عنه
روى البخاري عنه من حفر بئر رومة بضم الراء المهملة وسكون الواو بير في المدينة
واضافة بير اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها فله الجنة روي
ان عثمان اشتراها ووقفها ح ابو الدرداء رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل اشتهر
بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما مات بدمشق ما رواه عن النبي عليه السلام مايه واربعة
وسبعون حديثا له في الصحيحين خمسة عشر انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بتسعة من
حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف وفي رواية لمسلم من اخر سورة الكهف عصم
من الدجال اللام فيه للعهد ويجوز ان يكون للجنس لان الدجال من يكثر فيه الكذب والتلبيس
وقد جاء في الحديث يكون في اخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا من عهم وشتت شملهم
ن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة
وما رواه عن النبي عليه السلام اربعة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا
ومسلم انفرد بالاخر من حلف بملة غير الاسلام بالجر صفة لملة كاذبا حال عن
الضمير حلف الحلف بالشي حقيقة هو القسم به بادخال بعض حروفه عليه وقد يطلق
على التعليق لاجل البر مجازا لكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد به هنا المعنى
الثاني بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ظاهر الحديث يدل على ان مسلما ان
قال افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفر وبه قال الشافعي رحمه الله وقال ابو حنيفة رحمه الله لا
يكفر فحملوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد
فعل اختلف الحنفية رحمهم الله قال بعضهم لا يكفر اعتبارا للمستقبل وقيل يكفر والصحيح انه
لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وفي محمل
الحديث عند الاكثر ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من حلف على مال
امرئ مسلم اي لاجل ان ياخذه او يدفعه عن نفسه تقييد بالمسلم اتفاقي بغير حق
لقي الله وهو عليه غضبان اي معرض عنه ثم قرا علينا رسول الله عليه السلام
مصداقه اي ما يدل على صدق الحديث من كتاب الله ان الذين يشترون اي يستبدلون
ويتركون بعهد الله اي ما عهد الله اليهم في التورية والانجيل من اظهار نعت الرسول
عليه السلام وايمانهم اي ما حلفوا عليه من تصديقهم محمدا عليه السلام حين بعث
واستبدال الشي بشي انما يكون بترك احدهما والباء في الاستعمال يدخل المتروك وفي الاية كذلك

ثمنا قليلا كالرشوة والارتشاء إلى آخر الآية وهو قوله اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب
لهم من الخير ولا ينظر اليهم اي نظر الرحمة وهو مجاز عن الاستهانة ولا يزكيهم اي لا يطهرهم
من الذنوب ولهم عذاب اليم قيل الاية نزلت في شان جماعة من اليهود جاوا الى كعب ابن الاشرف
في القحط اجتماعا بين فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال فما منعكم ان
تتبعوه وتصدقوه قالوا ليس بيننا وبينه عداوة فنتبعه ثم قال لهم هل تعلمون ان محمدا نبي
اميركم واكسوكم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا لعله شبه علينا فانطلقوا فكتبوا صفته
غير صفته ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا ففرح فارهم اي الطمع
في صفته ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا ففرح فارهم اي الطمع
ق ابو هريرة رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه من حلف على يمين وهو مجموع المقسم
به والمقسم عليه لكن المراد به هنا هو المقسم عليه مجازا ذكر الكل واراد البعض
فرأى غيرها خيرا منها كما اذا حلف ان لا يكلم والده فليكفر عن يمينه ثم ليفعل
الامر الذي هو خير اعلم ان الكفارة قبل اليمين جائز وبعد الحنث واجبة اتفاقا واما
جوازها قبل الحنث وبعد اليمين ففيه خلاف جوزها الشافعي رحمه الله تمسكا بظاهر الحديث
ومنعها ابو حنيفة لانه جاء في رواية اخرى صحيحة فليات بالذي هو خير ثم ليكفره والتمسك
بهذه الرواية اولى لان الامر فيها يكون للوجوب والتكفير يبقى على اطلاقه هذا هو الاصل فيها
وعلى رواية الحديث يكون امر التكفير للاباحة والتكفير مقيد بالمال لان التكفير بالصوم
لا يجوز تقديمه على الحنث عند الشافعي ايضا فيكون ثم في الحديث بمعنى الواو او يكون معنى
ليكفر ليقضي الكفارة توفيقا بين الروايتين مع ان ارتكاب المجاز خلاف الاصل مرة اولى من ارتكابه
مرتين خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من حلف فقال في حلفه باللات
بالتخفيف وروي بالتشديد والعزى وهما اسما صنمين فليقل لا اله الا الله الامر
فيه للوجوب ان كان حلفه بهما لكونهما معبودتين لانه صار كافرا والندب ان كان
حلفه لغير ذلك اعلم ان الحلف بالاصنام لا ينعقد يمينا اتفاقا لكن عند ابي حنيفة
عليه الكفارة لان الله تعالى اوجب على الظاهر الكفارة لكون الظهار منكرا من القول وزورا
والحلف بالاصنام كذلك وقال الشافعي ومالك رحمهما الله لا كفارة فيه محتجين بظاهر الحديث
لانه صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيه كفارة ولو كانت واجبة لذكرها ق ابن عمر وابو
انفقا على الرواية عنهما من حمل علينا السلاح منصوب بنزع الخافض اي بالسلاح
وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد ويجوز ان يكون مفعول حمل وعلينا حال اي حال كونه
علينا لا لنا فليس منا اي عاملي سنتنا م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه من خاف
ان لا يقوم من آخر الليل ومن فيه للتبعيض او بمعنى في او زائدة فليوتر اوله
اي ليصل الوتر في اول الليل وامره بالاتيان عند خوف الفوت يدل على وجوبه كما ذهب
ابو حنيفة رحمه الله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة آخر الليل
مشهودة اي يحضرها ملائكة الرحمة وذلك افضل م ابو هريرة رضي الله عنه روى
مسلم عنه من خرج من الطاعة اي طاعة الامام وفارق الجماعة اي الامام وعلى

فيكون كالبيان لما سبق ويجوز ان يراد بهم جماعة يعني ترك الصلوة بجماعة كالروافض فمات
مات ميتة بكسر الميم للنوع جاهلية وهي صفة ميتة يعني صار باغيا واذا مات على تلك الحالة
مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة انهم كانوا لا يطيعون اميرا بل يعبدون
ذلك سفاهة وكان القوي منهم ياكل الضعيف ومن قاتل تحت راية عمية وهي الراية
التي يقاتل اهلها من غير بصيرة ولا معرفة بان المحق اي الطائفتين وعميه بكسر العين وضمها
وبالميم والياء المشددتين على وزن فعلية من العمى وهو الضلال قال النووي هي اعجمية لا يستبين
وجهها يغضب وهو حال واستيناف لعصبة اي تعصب وفي بعض النسخ لعصبية
وهي الخصلة المنسوبة الى العصبة أو يدعو الى عصبة أو ينصر عصبة بالنصب
مفعول له فقتل فقتلة جاهلية وهي بكسر القاف للنوع خبر مبتدا محذوف يعني قتلته
كقتلة اهل الجاهلية لان مقاتلتهم تكون لمجرد التعصب ومن خرج على امتي المراد بهم
امة الدعوة وبالخارجين عليهم قطاع الطريق يضرب برها بفتح الباء وفاجرها ولا
يتحاشى اي لا يبالي من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها يعني ينقض عهد اهل الذمة باخذ
مالهم وقتلهم وهاتان الجملتان كالبيان لما سبق فليس مني ولست منه يعني ليس هو من
امتي وفيه تهديد شديد وهذا السلب يكون كسلب الاهلية عن ابن نوح في قوله تعالى
انه ليس من اهلك لعدم اتباعه بابيه ق ابو هريرة رضي الله عنه انفقا على الرواية
عنه من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قيل انما اكرمه النبي عليه السلام بهذا القول
لانه كان اذا اوذي بمكة فدخل دار ابي سفيان كان امنا فجازاه بمثل ذلك ومن ألقى السلاح
فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة وفيه دلالة على ان فتح مكة
كان عنوة لان لفظ امن انما يستعمل في القهر لا في الصلح وقال الشافعي رحمه الله فتحها صلحا
بدليل ان النبي عليه السلام لم يستبح اموالهم ولا قسمها بين الغانمين والحديث حجة عليه
م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من دعا الى هدى اي الى ما يهتدى به من الاعمال
الصالحة وهو باطلاقه يتناول العظيم والحقير فيدخل فيه من دعا الى اماطة اذى من طريق المسلمين
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه انما استحق الداعي الى الهدى بذلك الاجر ليكون
الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء لا ينقص ذلك وهو اشارة الى مصدر كان من
اجورهم شيئا هذا الدفع لما يتوهم ان اجر الداعي انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع
وضمه الى اجر الداعي ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه
لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وضمير الجمع في اجورهم واثامهم راجع الى من باعتبار
المعنى فان قلت اذا دعى واحد جماعة الى الضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسيئة واحدة وهي
الدعوة آثام كثيرة قلنا تلك الدعوة في المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة دعوة لكل من
آحادها م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل ما رواه
عن النبي عليه السلام مائة حديث وحديثان له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري بواحد ومسلم بتسعة

مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ معناه ظاهر ق ابن عباس رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ
فَمَاتَ فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ وفيه وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكره من الامير سواء
كان مما لا يخالف الشرع او يخالفه كالزنا الا اذا قتل بغير حق ق ابن عباس رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا وهي على وزن فعلى بالتنوين الرؤية في المنام وجمعها
رؤى بالتنوين كذا قاله الجوهري فَلْيَقُصَّهَا اي ليقل ما راها فيه أُعَبِّرْهَا لَهُ الراجح جواب
الامر ويجوز رفعها على الاستيناف كَانَ يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ اشتقاقا عليهم لان من يعبرها ينبغي
ان يكون عالما بالتاويل كيلا يعبر بما فيه خلل وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا ما لم
يعبرها لم يقع م ابو سعيد رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
الف ومائة وسبعون حديثا له في الصحيحين مائة واحد عشر حديثا انفرد البخاري بستة عشر
ومسلم باثنين وسبعين مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا وهو ما ليس فيه رضا الله تعالى من قول او فعل
والمعروف ضده فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ اي ان لم يقدر على الازالة باليد لكون
فاعله اقوى منه فَبِلِسَانِهِ اي فليغيره بالقول فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ اي على المنع بالقول فَبِقَلْبِهِ
معناه فليكرهه بقلبه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما قدم التغيير
باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل
المطلوب رفقا عليه ثم الدفع بالقول ما يكون الين يكون احسن وان لم ينته بالقول فليغيره
باليد فان قلت الحديث يخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قلت معنى الاية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف
به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا يختص بمن
علم ان ما رآه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون جائزا
في مذهب الفاعل وقيل يختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل
وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب
الاخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمامور فان كان واجبا فالامر به واجب على
وجه الكفاية وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط منها ان لا يكون
المنهي عنه واقعا لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه
يفعله نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الالة ومنها ان يغلب على ظنه انه ان
نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد النهي ايضا في منكراته منعا لانكاره ومنها ان يغلب على ظنه
ان نهيه مؤثر لا عبث وَذَلِكَ اي الانكار بالقلب أَضْعَفُ الْإِيمَانِ فان قلت هذا يدل
على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله فما تاويله عند الحنفية قلنا
معناه انه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج

م البا كما قال تعالى ان كنتم للرؤيا
تعبرون ويجوز ان يكون من
تفعيل اي افسرها واخبر
عما يؤول اليه امرها وهو
بسكون صح صح

مؤلم
اي موجود

20

من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت
اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم ح ابو سعيد
وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ رضي الله عنهما روى البخاري عنهما قيل ما رواه ابو قتادة عن
النبي عليه السلام مائة وسبعون حديثا له في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري بحديث
ومسلم بثمانية ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء المشددة مَنْ رَآنِي
اي في المنام فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ اي الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها الشيطان انما قيدنا
الرؤية بالمنام بقرينة انه صلى الله عليه وسلم قاله في جواب من قص انه راى النبي عليه السلام في المنام
وبعض اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رآني مطلقا فقد راى الرسول الحق ق ابو هريرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ بفتح القاف خلاف النوم
قيل المراد به اهل عصره معناه من رآني في المنام ولم يكن هاجر رزقه الله الهجرة ورؤيته
في اليقظة وقيل المراد باليقظة يقظة دار الاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا وبرؤيته عليه السلام فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه أَوْ كَأَنَّمَا رَآنِي فِي
الْيَقَظَةِ هذا شك من الراوي وهو تشبيه خيالي بحسي لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي هذا استيناف
جواب عمن قال وما سبب ذلك اعلم ان هذا الحكم غير مختص بنبينا عليه السلام بل جميع الانبياء
معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة ليلا يشتبه الحق بالباطل واما
رؤية الله تعالى في المنام فلم يجوزها الاكثرون وعند من جوزها يرى في اي صورة كانت
لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ ليس له صورة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على
الرواية عنه مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي اي فقد رأى متاليا يدل عليه قوله عليه السلام
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي قال القاضي هذا اذا راه على صفته المعروفة في حيوته ولكن
المازري الصحيح ان رؤية النبي عليه السلام في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها
كمن يراه ابيض اللحية لان المرئي في ظن الرائي انه النبي عليه السلام ح لَا يَتَمَثَّلُ بِي صُورَتِي
يعني اتفق المسلم والبخاري من حديث ابي هريرة على لفظ لا يتمثل بي وانفرد البخاري من رواية
ابي هريرة على لفظ لا يتمثل في صورتي م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه مَنْ
سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ الناس منصوب على نزع الخافض او على انه مفعول به واموالهم بدل
اشتمال منه تَكَثُّرًا مفعول له اي ليكثر ماله لا للاحتياج فَإِنَّمَا هِيَ اي المسئلة او الاموال
جَمْرٌ اي سبب للعقاب بالنار انما جعل جمرا للمبالغة ويجوز ان يكون ما اخذه جمرا حقيقة
يعذب به كما ثبت في مانع الزكوة ان ماله يكون صفائح من نار فيعذب بها وانما استحق السائل
المذكور هذا العذاب لانه اخذ ما لا يكن له حلالا او لكتمه نعمة الله وهو كفران واما
حكم الرافع له عالما بحاله فكان القياس ان يأثم لانه اعانه على الحرام لكنه بجعل هبة ولا
اثم في الهبة للغني فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْهُ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ هذا توبيخ له قال العلماء من كان له قوت
يوم لا يحل له السؤال م صفية بنت ابي عبيد رضي الله عنها اخرج مسلم في صحيحه

من حديث صفية بنت ابي عبيد الثقفية وهي زوجة عبد الله ابن عمر رضي الله عنه ادركت النبي عليه السلام
وسمعت منه ولم تروعنه وروت عن عائشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم **من سأل عرافا** هذا
الحديث مرسل وقد روي مرفوعا عن ابن عمر العراف من يخبر بما اخفي من المسروق ومكان الضالة
والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل وفي الصحاح العراف الكاهن **لم تقبل له صلوة**
اربعين ليلة اي يوما انما ذكر ليلة جريا على عادة العرب من استعمالهم الليالي في الحساب لرؤية
الهلال في الليلة قال النووي معنى عدم قبول صلوته انه لا ثواب له فيها كالصلوة في الارض المغصوبة
لا انها غير مجزية كعبارة عن مطابقتها للامر وكونها مقبولة هو ترتب الثواب عليها فالقبول
اخص من الاجزا فلا يلزم من نفيه نفي الاعم على ان صلوة السايل عن العراف لو لم تكن مجزية
لوجب عليه قضا صلوة اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه اقول هذا مشكل
عندي لان الله تعالى اخبر عن شانه بانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وانه
لا يضيع اجر المحسنين فكيف لا يثيب الله من ادى صلوته بشرايطها بسبب معصية صدرت
بل الوجه ان يقال المراد من عدم قبوله اعراضه عن زيادة تضعيف اجره واما تخصيص الصلوة
من بين الاعمال فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صيامه وغيره كذلك او يفوض
علمه الى الشارع قيل ذكر العدد هنا للتكثير قالوا هذا في حق من اعتقد صدق العراف او الكاهن
واما من سالهم لاستهزايهم او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث بقرينة حديث اخر من صدق
كاهنا لم يقبل عنه صلوة اربعين ليلة فان قلت هذا مخالف لقوله عليه السلام من صدق
كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد قلنا اللايح في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن يكون
كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقونه اليه مما يسمعون
من الملايكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا **م ابو هريرة** رضي الله عنه روى مسلم عنه **من**
سبح الله اي قال سبحان الله **في دبر كل صلوة** اي عقيب فراغه عن المكتوبة قيدنا بها لورود
هذا القيد في حديث اخر **ثلثا وثلثين وحمد الله** اي قال الحمد لله **ثلثا وثلثين وكبر الله**
اي قال الله اكبر **ثلثا وثلثين فتلك** اي التسبيحات والتحميدات والتكبيرات **تسعة وتسعون**
قال وهو لفظ الرسول بدل من سبح **تمام المائة** بالنصب ظرف اي في وقت تمام المائة والعامل
فيه قال او مفعول به لقال والمراد من تمام المائة ما يتم به المائة وهو في المعنى جملة لان ما بعده عطف
بيان له او بدل فصح كونه مقول القول قيل يجوز رفع تمام على ان يكون مبتدا وما بعده خبره وهو
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو بضم الميم يعم التصرف في ذوي العقول
وغيرهم والملك بكسرها يخص بغير العقلا **وله الحمد وهو على كل شيء قدير** فيكون تمام
مع خبره حالا من ضمير سبح والعايد منها محذوف تقديره تمام المائة عليها وعلى هذا الفظ
قال يكون للراوي وضميره عايد الى الرسول لكن الوجه الاول اولى وعلى التوجيهين الجزاء
المذكور انما يترتب على الشرط اذا وقع تمام المائة التهليل المذكور **غفرت له خطاياه وان**
كانت مثل زبد البحر وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه اقول لايح هنا اشتباه لانه ان اراد

لان كونها مجزية صح

نصف

من قوله كل صلوة الكل الافرادي يلزم ان لا يحصل الجزا اذا فات هذا التسبيح في دبر صلوة
واحدة من صلواته وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموعي
فكذلك لان دبر مجموع صلواته غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم على
معنى ان هذا الجزا مترتب ان يقول في دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح لا ان ترتبه يكون في
صلوة واحدة **ق انس** رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه **من سره ان يبسط له**
في رزقه اي يكثر رزقه **وينسا** بالهمز وضم الياء اي يوخر **في اثره** وهو بالتحريك
ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا الاجل عبر به عنه لانه تابع للحيوة **فليصل رحمه** الرحم في
الاصل وعاء الولد في البطن ثم سميت القرابة رحما قال النووي للصلة درجات باعتبار يسر
الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن
ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذي
رحم محرم وقال اخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره فان قيل الاجال والارزاق مقدرة
لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فما وجه الحديث اجيب بان الاشيا قد تكتب في اللوح
المحفوظ متوقفة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون
ولعل الدعا والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت لكن هذا
بالنسبة الى ما يظهر للملايكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه
ولا زيادة او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقا ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال
الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسط به في رزقه
رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا تعلق به حكمة **م ابو قتادة الحارث بن ربعي**
رضي الله عنه روى مسلم عنه **من سره ان ينجيه الله** اي يجعله ذا نجاة **من كرب** بضم
الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي غم ياخذ النفس لشدته وفي بعض النسخ بفتح الكاف وسكون
الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري **يوم القيمة فلينفس عن معسر** اي
ليوخر مطالبة الدين عن مديون ذي عسرة **او يضع عنه** اي يحط عن دينه مصداقه
قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم **ق ابو هريرة**
اتفقا على الرواية عنه **من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى**
هذا قاله لرجل قال دلني على عمل اذا عملته ذكر ارادة ان الجزم السايل العمل
بما يقوله الرسول **دخلت الجنة قال** اي الرسول **تعبد الله** خبر بمعنى الانشا اي اعبد
الله وكذا الافعال التي بعده او هو في تاويل المصدر كتسمع بالمعيدي فيكون خبر مبتدا
محذوف اي ذلك العمل ان يوحد الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انها لا بد منها
لظهور ان التوحيد لا يعتبر بدونها فذكره يغني عن ذكرها وقيل لعله ان السايل كان
مقر الرسالة فعلى هذا ذكر التوحيد يكون لشرفه وكونه اصلا **لا تشرك به شيئا**
تاكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي وهو فعل المكلف على خلاف

رضي الله عنه

هو في نفسه تعظيما لربه وقوله لا اشرك به تحذيرا عن الريا **وتقيم الصلوة المكتوبة**
اي المفروضة وهذا مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على الوجه الاخير **وتؤدي الزكوة**
المفروضة قيد الزكوة بهامع انها لا تكون الا مفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب والطبع
شح او لان الزكوة قد يطلق على اعطاء المال تبرعا والتقرب بالفرايض اكثر من التقرب بالنوافل
وتصوم رمضان فقال اي الرجل **والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا** اي على ما ذكر
من الفرايض **شيئا ابدا ولا انقص منه** فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكره
النبي عليه السلام قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه كان وقد افهمناه لا ازيد على ما
اسمع في تبليغه ولا انقص منه او معناه لا ازيد على هذا السوال ولا انقص في العمل مما سمعته
ووجه عدم ذكر الحج هنا يعرف من تقرير الحديث الاول في الكتاب واما جزمه عليه السلام بانه
من اهل الجنة مع ان الاعمال بالخواتيم فلعلمه عليه السلام بالوحي ان الرجل يموت على الصلاح ويدخلها
خ ابو ذر وابو هريرة رضي الله عنهما روى البخاري عنهما قيل ابو ذر اسمه جندب كان من اعلام
الصحابة وخامس في الاسلام ما رواه عن النبي عليه السلام مايتان واحد وثمانون حديثا له في الصحيح
ثلثة وثلاثون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بتسعة عشر **من سلك طريقا يلتمس**
وهو حال او صفة **فيه علما** نكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها الموصلة الى الجنة
لا العلوم العربية تكون في حكمها لانها لا بد منها في تحصيل تلك العلوم **سهل الله له به**
الضمير عايد الى ما دل عليه سلك او يلتمس والى الطريق **طريقا الى الجنة** تقديم به على طريقا
للاهتمام او للتخصيص على معنى ان تسهيل الله طريق الجنة له خاص بهذا السبب وغيره من اسباب
التسهيل كانه معدوم **م سلمة ابن الاكوع** رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل كان من بايع
تحت الشجرة وكان اشجع الناس رجالا ما رواه عن النبي عليه السلام تسعون حديثا له في الصحيح
ثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة **من سل علينا السيف** اي اخرج من غمده
لاضرارنا **فليس منا** اي من عاملي سنتنا **م ابو هريرة** رضي الله عنه روى مسلم عنه **من سمع**
رجلا ينشد بضم الشين اي يطلب برفع الصوت **ضالة في المسجد فليقل لا ادها الله**
اليك فان المساجد لم تبن لهذا اي لنشد الضالة يجوز ان يكون قوله تعالى فان المساجد
تعليلا للدعا عليه ويكون المجموع مقولا لقوله فليقل وان يكون تعليلا لقوله فليقل يعرف
منه كراهية كل امر لم تبن المساجد لاجله حتى كره مالك البحث العلمي فيه وجوزه ابو حنيفة
وغيره مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم واستحسن المتاخرون جلوس القاضي في الجامع
لان القضا حق من اشرف العبادات **م جرير** رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل اسلم قبل موت
النبي عليه السلام باربعين يوما ما رواه عنه عليه السلام ماية حديث له في الصحيح خمسة عشر
حديثا انفرد البخاري بواحد ومسلم بستة **من سن في الاسلام سنة حسنة** وهي
ما يحمد من السنن بفتحتين وهو الطريق يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها **فله**
اجره اي اجر عمله **واجر من عمل بها** اي ومثل اجر من عمل تلك الطريقة **من بعده** اي من

بعد مات من سنها قيد به دفعا لما يتوهم ان له كل الاجر يكتب له ما دام حيا **من غير ان ينقص**
من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها اي وزر عمله
ووزر من عمل بها اي بتلك الطريقة السيئة **من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم**
شيء **م عايشة** رضي الله عنها روى مسلم عنها **من شا فليصمه ومن شا فليفطره**
يعني يوم عاشوراء بالمد هو اليوم العاشر من المحرم وليس في كلامهم فاعولا بالمد غيره
وقد الحق به تاسوعا وهو التاسع من المحرم قوله يعني تفسير من الراوي او المصنف للضمير
البارز في ليصمه قيل كان صوم عاشورا واجبا فلما فرض رمضان قال عليه السلام الحديث
وانتسخ به فرضيته فصار كساير الايام في حق الجواز **خ ابن عمر** رضي الله عنه روى البخاري
عنه **من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها** حتى مات وفي كلمة ثم اشارة الى ان التراخي
في التوبة لا ينافي قبولها **حرمها** بضم الحا وبالتخفيف **في الاخرة** يعني جعل محرما من خمر
الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من دخلها شرب من خمرها فيا ول الحديث بالمستحل
وقيل جعل محرما في الواقع بان ينسى شهوتها او بان لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهي
من النعم حاصله لاهل الجنة بدلالة قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا انقص عظيم
لحرمانه من اشرف نعم الجنة **م ابو سعيد** رضي الله عنه روى مسلم عنه **من شرب النبيذ**
وهو ما القي فيه تمر او زبيب او نحوهما **منكم فليشربه نيا** اي حال كون الملقى فيه زبيبا
منفردا غير مخلوط **او تمرا فردا او بسرا فردا** وفي لفظ فردا اشارة الى ان شرب الخليط
من الانبذة غير جايز وان لم يشتد وهو مذهب مالك واحمد استدلالا به وبما روي
عن قتادة ان النبي عليه السلام نهى عن شرب الخليط وقال انبذوا كل واحد على حدة وقال
ايمتنا لا باس بشربه اذا لم يشتد لان ما حل مفردا حل مخلوطا وما ورد من النهي عن الخليط
فمحمول على الشدة **م ام سلمة** رضي الله عنها روى مسلم عنها قيل ما روته عن النبي عليه
ثلثماية وثمانية وسبعون حديثا لها في الصحيحين تسعة وعشرون انفرد البخاري بثلثة
ومسلم بثلثة عشر **من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر** الجرجرة صوت
البعير في حنجرته والمراد به هنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرعه الما **في بطنه**
نار جهنم الرواية المشهورة في نار النصب وروي برفعه على ان لفظ يجرجر لازما
ومتعديا انما جعل المشروب منه نارا مبالغة لكونه سببا لها كما قال تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا الحديث يدل على حرمة استعمال انايهما واما
التحلي بهما فجايز للنساء دون الرجال **ق ابو هريرة** رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه
من شهد الجنازة بالفتح والكسر الميت او سريره وقيل الكسر السرير وبالفتح الميت وهو معنى
قولهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل **حتى يصلى عليها** على بنا المعلوم **فله قيراط**
ومن شهدها يعني حضر الجنازة بعد ما صلي عليها انما قيدت به لما روي في بعض روايات
مسلم من شهد الجنازة وصلي عليها ثم تبعها **حتى يدفن** على بنا المجهول **فله قيراطان**

يقول وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين هذا تشبيه للمعنى بالجسم المحسوس
تفهيما وقد جاء في رواية مسلم اصبعهما مثل احد روي ان هذا الحديث ذكر لابن عمر فارسل
الى عايشة يسالها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه روى مسلم عنه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
حرم الله عليه النار اي لا يعذب بها لما راى العلماء ان هذا الحديث يخالف النصوص الدالة على ان
بعض عصاة المومنين معذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره
فمات وقال اخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرايض وقال الحسن البصري معناه من قال هذه
الكلمة وادى حقها وفرايضها والاقرب ان يراد بالتحريم الخلود عن عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان نسخ مسلم
وقعت مختلفة وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله خصه بالذكر
تحريضا للنصارى وبه يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف عقايدهم وكلمته سماه كلمة مبالغة
لانه تكلم في غير اوانه واضيف الى الله تعالى تعظيما او لانه كان بالكلمة من غير اب القاها
الى مريم اي اوصلها اليها وروح منه سماه روحا لانه احيي به الاموات فكان كالروح او لانه
حدث من نفخ الروح كما قال الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا قيل النافخ كان جبريل عليه السلام
اضافه اليه الى نفسه لانه كان بامره والجنة والنار حق افرد لفظ الحق لانه مصدر
او لان كل واحد منهما اذخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني على اي عمل كان سيئا او حسنا
وهو حال الحوراية فلانا عيا اكله اي اكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر عاملا غير حاصل وقت
الدخول فيقدر مستحقا بما يناسب عمله من الثواب والعقاب يعني من مات على الايمان لا يخرجه الكبايرعن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب او بعده فمفوض الى مشية الله تعالى قال الامام
الطيبي في شرح المشكاة لا يتصور هذا في حق العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل استيفاء
العقوبة فان قلت ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل احد من عصاة المومنين النار قلت اللازم
عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء
العذاب فليس يحتم عندنا ان يعذب بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب
وعده تعالى حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا عن ابو هريرة وابو ايوب رضي الله عنهما
روى مسلم عنهما قيل ابو ايوب ممن غلب عليه كنيته اسمه خالد ابن زيد ما رواه عن النبي عليه السلام
مايه وخمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة من
صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اي ست ايام ذكر ستا دون ستة باعتبار الليالي
وتغليبها في استعمالهم على الايام قال النووي حذف الهاء هنا لعدم ذكر الايام صريحا يقال صمنا ستة
ايام ولا يجوز ست ايام فاذا حذف الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة كان كصيام الدهر
اي السنة الخالية عن يومي العيد وايام التشريق لان صومها منهي عنه حكي عن مالك كراهة

صوم ست من شوال متصلا به حذرا عن تشبه الكفار وذكر ثم في الحديث دليل له قلنا جاء في
رواية اخرى بالواو ومن صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولا ينهض الحديث دليلا له
والاتصال متنف بفصل يوم الفطر قيل الافضل ان يكون صيام الستة متواليه عقيب
يوم الفطر وان فرقها او اخرها عن اوايل الشهر حصلت فضيلة الاتباع قال الشراح انما
كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها فرمضان بعشرة اشهر والسته بشهرين
واقول يفهم من كلامهم انهم ارادوا من الدهر السنة لا ادري وجه فهمهم وفي الصحاح الجوهري
الدهر يقال للابد واجمع ابو حنيفة رحمه الله وصاحباه ان الدهر المعرف باللام يكون
للعمر وتخصيص شوال ورمضان بالذكر يبقى بلا فايدة على تقريرهم لانه من صام ستة ايام
وشهرا كاملا اي شهر كان يكون كصيام سنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
واللايح لي والله اعلم ان يجعل الدهر بمعنى الابد وانما خصص شهر شوال لانه زمان يشتد
الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم فيه لكونه للنفس اكسر يكون
ثوابه اجل واكثر وتخصيص هذا العدد مفوض علمه الى الشارع عن ابو سعيد رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار اي نجاه الله
عنها عبر عن تنحيته بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا عن عدوه بهذا المقدار
لا يصل اليه البته سبعين خريفا اي سنة ذكر الخريف واراد الكل عبر به عنها دون
غيره من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش عن ابو موسى رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه من صلى البردين وهما الغداة والعشي يعني من صلى صلوتهما وهي صلوة
الفجر والعصر والمراد اداهما في الوقت المختار دخل الجنة وانما حث عليهما لكونهما وقت
التشاغل والتثاقل ومن راعاهما راعى غيرهما غالبا نسال الله عونا على طاعته وصونا
من تكاسل عبادته عن عثمان رضي الله عنه روى مسلم عنه من صلى العشاء في جماعة يعني
معهم فكانما قام نصف الليل يعني اشتغل بالعبادات الى نصف الليل ومن صلى الصبح
في جماعة يعني منضمة الى صلوة العشا بجماعة فكانما صلى الليل كله فصلوة كل من طرفي
الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكر في شرح المشكوة يجوز ان يجعل صلوة الصبح بجماعة
منفردة بمنزلة قيام الليل اقول ما ذكر في المصابيح من انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة يعني
الوجه الاول عن جندب بن عبد الله روى مسلم عنه جندب بضم الجيم وفتح الدال
المهملة وضمها قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة واربعون حديثا له في الصحيحين
اثنى عشر المتفق عليه منها سبعة والباقي لمسلم من صلى صلوة الصبح اي باخلاص فهو
في ذمة الله اي في امانه في الدنيا والاخرة وهذا الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد وانما
ذكر صلوة الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل تحت الامان
فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء من بمعنى لاجل والمضاف محذوف اي لاجل ترك ذمته او بيانية الجار والمجرور

ظاهره

حال عن شيء نهي عن مطالبة الله لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله وهو التعرض بمكروه لمن
صلى الصبح او هو ترك صلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة في قوله من ذمته نفس الصلوة من
حيث انها موجبة للذمة فمعناه لا يضيعوا صلاة الصبح **فإنه** الضمير فيه للشان **من يطلبه**
الضمير المستكن فيه لله والبارز لمن **من ذمته بشيء يدركه** يعني من يطلبه الله للمواخذة لما فرط
في حقه والقيام بعهده يدركه اليه اذ لا يفوت منه هارب **ثم يكبه على وجهه في نار جهنم**
يقال كبه اذا صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر لان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم
عن أبي هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه **من صلى صلوة لم يقرأ فيها بأم القرآن**
اي بسورة الفاتحة سميت بها لانها اول القرآن في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول
ما حو لها من القرى في الكينونة او لان سائر السور تضاف الى هذه السورة في الصلوة ولا تضاف
هي الى شيء من السور او لانها اصل القرآن باعتبار اشتمالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الثناء
على الله والامر والنهي والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدر في اول السور
وفي الامر بالشيء نهي عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم والوعيد في قوله
المغضوب عليهم **فهي خداج هي خداج هي خداج** ذكرها ثلث مرات للتاكيد الخداج
بكسر الخاء المعجمة مصدر خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق
ويقال اخدجت الناقة اذا ولدت ناقصا وان كان ايامه تامة كذا قاله الجوهري معناه فصلوته
ذات نقصان على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل اي خدجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر
مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة في ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال
الشافعي لا تجوز بدونها **ح أنس** رضي الله عنه روى البخاري عنه **من صلى صلوتنا** اي كصلوتنا
خص الصلوة بالذكر احترازا عن صلوة اليهود وغيرهم فانها في الهيات ليست كصلوتنا او لان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادات منكر فالصلوة تنهى عنه او لان الحديث صدر
عنه صلى الله عليه وسلم في بدو الاسلام قبل شرعية الاركان الباقية **واستقبل قبلتنا** انما
ذكره مع ان صلوتنا مشروطة به ترغيبا للناس عليه لاحتمال صدور الحديث وقت تحويل القبلة
من البيت المقدس الى الكعبة وثبوت التردد في نفوسهم او لانه اعرف واشهر في التمييز الا يرى
ان صلوتنا تشابه صلوتهم في كثير من افعالها وقبلتنا ليست كذلك وقيل المراد من استقبالها
الحج والوجه هو الاول ولما ذكر ما يميز المسلم عن غيره عبادة اعقبه ما يميزه عادة بقوله **وأكل**
ذبيحتنا اي مذبوحتنا لان اليهود لا ياكلونها الفعيل الذي بمعنى المفعول اذا لم يذكر موصوفه
يؤتى تانيثه بالتاء وهنا التانيث غير مراد انما جاء الذبيحة بالتا لانه صار اسما بالغلبة ونقل من كونه
صفة لموت الى صيرورته اسما **فذلك المسلم** اراد به من دخل في السلم وهو الامان بان لا
يستباح ذمه ولا ماله فيتناول المخلص والمنافق **الذي له ذمة الله** اي امانه **وذمة رسوله**
ذمة الله هو ذمة الرسول فيكون عطف الثانية تفسيرا للاولى فذكر الاولى باضافتها الى الله يكون
للتعظيم او لان في ذكر الذمتين حثا على الامتناع عن التعرض له بالاذى **فلا تخفروا الله في ذمته**

الضمير فيه لله او للمسلم الاحتقار ازاله الخفرة وهو بالضم العهد المعنى لا تزيلوا عهد الله في حق
من في امانه عمل بالحديث ابو حنيفة رحمه الله وحكم باسلام كافر صلى بجماعة ولم يحكم به الشافعي
حتى اتى بالشهادتين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
قلنا الصلوة المسنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله صلوتنا اشارة اليه **عن أبي هريرة** رضي الله عنه
روى مسلم عنه **من صلى علي واحدة** الصلوة من المومنين الدعا يعني من دعا لي من
صلى الله عليه عشرا وفي رواية صلت عليه الملايكة عشرا الصلوة من الله الرحمة وهي عبارة عن محو الخطيات
او عن اعطا الدرجات يعني كفر عشر خطيأته او اعطا عشر درجات قيل العدد للتكثير قال بعض
الدعا للنبي عليه السلام طلب الوسيلة لا طلب الرحمة اذ هي حاصلة لانه ما تقدم من ذنبه وما تاخر
مغفورا اما اعطا الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا بالدعا ولهذا حرض امته عليه **ح أبو هريرة** رضي الله عنه
روى البخاري عنه **من صلى في ثوب** يعني ثوب واسع غير مخيط **فليخالف بين طرفيه** اي ليلف
كل طرف منهما على عاتقه الاخر ليامن عن انكشاف عورته او امساك ثوبه خوفا منه فيفوت
عنه سنة وضع اليد الامر فيه للاستحباب عندنا والوجوب عند احمد حتى لو لم يخالفه لم تصح
صلوته عنده وان كان الثوب ضيقا يشد في وسطه ولا يخالف والا ينكشف عورته **عن أم حبيبة** رضي الله عنه
روى مسلم عنها وهي رملة بنت ابي سفيان ام المومنين قيل ما رويته عن النبي عليه السلام خمسة وثلثون
حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان ولمسلم حديثان **من صلى في يوم**
ثنتي عشرة سجدة اراد منها الركعة تجوزا اقتصر المصنف من روايتها على هذا القدر ولكن
مسلم زاد في صحيحه بعد قوله سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشا وركعتين قبل الفجر وكذلك اخرجه الترمذي في جامعه وانما قال في يوم
مع ان السنة موجودة في الليل ايضا لان اكثر السنن موجودة فيه **تطوعا بني له بيت في**
الجنة **ح عمران ابن حصين** رضي الله عنه عمران بكسر العين وحصين بضم الحا وفتح الصاد
مهملتين روى البخاري عنه كان الراوي من فضلاء الصحابة يسكن بالبصرة الى ان مات بها ما رواه
عن النبي عليه السلام مائة وثمانون حديثا له في الصحيحين احد وعشرون انفرد البخاري باربعة
ومسلم بتسعة **من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر**
القائم ومن صلى نائما اي مضطجعا **فله نصف أجر القاعد** الحديث محمول على المتنفل
قاعدا مع قدرته على القيام انما قيدناه بالقدرة لان المتنفل قاعدا مع العجز عن القيام يكون
كثوابه قائما قال النووي هذا في حق غير النبي عليه السلام لانه ثبت ان نافلته عليه السلام
قاعدا مع قدرته على القيام يكون كثوابه قائما وهذا كان من خصائصه وقيل انه محمول على المفترض
المعذور يعني المريض الذي جاز له ان يصلي الفرض قاعدا لعذر اذا تكلف وصلى قائما يكون اجره نصف
ما صلى قاعدا فان قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة على القيام لم يصح ومع العجز
لا ينتقص الثواب قلت هذا في العجز الحقيقي وهو ليس بشرط لان خوف ازدياد المرض يكون عذرا
قال الشيخ الشارح وفيه نظر لان هذا لا يرى اعلى العزيمة والرخصة والاخذ بالرخصة ليس على النصف

من اجر الاخذ بالعزيمة واقول يبين ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ النصف فمن ابن
حكم الناظر بانه ليس على النصف ح ابن عباس رضي الله عنه روى البخاري عنه من صور صورة
اراد بها صورة ذي الروح بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم فان الله معذبه حتى ينفخ فيها
الروح وليس بنافخ فيها ابدا هذا يدل على ان تصويرها حرام بان كان الوعيد فيه اعظم
مما في القتل لانه ذكر في القتل جزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود يدل بطول المدة عند اهل
السنة وههنا لا يستقيم ذلك لانه عم العذاب بما لا يمكن وهو نفخ الروح فيها فيكون محمولا على المستحل
او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه
اشتغال بما لا يعني وقيل لا باس بتصوير ذي الروح اذا كان مقطوع الراس من ابن عمر رضي الله عنه روى
مسلم عنه من ضرب غلاما له حدا مفعول له لم يأته اي لم يات موجب ذلك الحد يعني من ضرب
مملوكه جزاء على جناية لم يفعلها او لطمه اي ضرب وجهه بباطن الكف فان كفارته ان يعتقه
يعني اثر ذلك الضرب نحو باعتاقه قال القاضي اجمعوا على ان الاعتاق غير واجب لذلك وانها
هو مندوب لكن اجر هذا الاعتاق لا يبلغ اجر الاعتاق تبرعا وفي الحديث رفق بالمماليك اذا لم
يذنبوا واما اذا اذنبوا فقد رخص النبي عليه السلام في تاديبهم بقدر اثمهم ومتى زاد عليه
يواخذ بقدر الزيادة من انس ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما معاذ بالضم قيل ما رواه عن
النبي عليه السلام مايه وسبعة وخمسون حديثا انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بثلثة احاديث
من طلب الشهادة اي ان يكون شهيدا في سبيل الله صادقا اعطيها على بناء المجهول الضمير
المستتر فيه عايد الى من والبارز للشهادة يعني الطالب ثواب الشهادة ولو لم تصبه اي الشهادة
في سعيد ابن زيد رضي الله عنه اتفاقا على الرواية عنه من ظلم قيد بكسر القاف اي قدر شبر
من الارض طوقه الله اي جعل الله ما اخذه ظلما كالطوق عليه من سبع ارضين تقدم الكلام
عليه في حديث من اخذ من الارض شبرا بغير حقه في ثوبان رضي الله عنه اتفاقا على الرواية عنه
قيل هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا انفرد منها مسلم
بعشرة من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة وهو بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة عنه
ما يجتنى من الثمر يعني عيادة المريض سبب للجنة ومخارفها بحيث كانه يحترف فيها ح انس رضي الله عنه
روى البخاري عنه من عال جاريتين يعني من ربى صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة
وغيرهما حتى تبلغا اي يصيرا بالغتين جاء يوم القيمة انا وهو هكذا انا مبتدا وهو
معطوف عليه وخبره هكذا والجملة حال بغير واو جاء مصاحبا لي وقيل فيه تقديم وتاخير
تقديره جاء وانا لان في جاء ضميرا يعود الى من وكلمة هو تاكيد له وانا معطوف عليه قدم انا لشرفه
ولكونه اصلا في تلك الخصلة وضم اصابعه هذا من كلام الراوي يعني ضم النبي عليه السلام
اصابعه مشيرا الى قرب ذلك الرجل من ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من عرض
عليه ريحان وهو نبت طيب الريح معروف قال القاضي يحتمل عندي ان يكون المراد منه
الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود من عرض عليه طيب واقول الريحان خاص والطيب عام

وكل من

وكل من الحديثين محمول على ما وقع فيه لا منافاة بينهما فاية داعية الى هذه الارادة على انها غير صحيحة
لان المراد من ريحان هنا فرد من افراده فلا يجوز ان يراد منه فرد من افراد الطيب اذ لا يقال جاء
انسان يراد منه فرد من افراد الحيوان اي فرد كان فلا يرده برفع الدال على الفصيح المشهور
قال النووي انكر مشايخنا فتحها لان الواو التي توجب ضم الياء توجب ضمة ما قبلها لخفاء الهاء
وكذا في كل مضاعف مجزوم دخله هاء المذكر فانه خفيف المحمل بفتح الميم الثانية مصدر بمعنى
خفيف المحمل وقيل معناه قليل المنة طيب الريح اعلم ان ليس تعليلا بتمام العلة بل ببعض منها
لان المعنى لا يرده لانه هدية قليلة نافعة يتادى المهدي بردها من عقبة ابن عامر رضي الله عنه
روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين سبعة
عشر انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بتسعة من علم الرمي اي رمي السهم ثم تركه كله ثم
هنا للتراخي في الرتبة يعني مرتبة الترك متراخية عن مرتبة العلم فلا يوثر عليه وليست
للتراخي في الزمان لان التارك عقيب العلم يكون تاركا للسنة فليس منا اي من عامل بسنتنا
ح عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها من عمر ارضا ليست لاحد اي غير مملوكة
فهو احق بتلك الارض اي يملك لكن اذن الامام شرط له عند ابي حنيفة رحمه الله وخالفه صاحباه
والشافعي واحمد رحمهم الله محتجين باطلاق الحديث اجاب عنهم بان قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء الا
ما طابت به نفس امامه يدل على اشتراط الاذن فيحمل المطلق عليه وفي قوله عمر اشارة الى ان التحجير
وهو نصب الحجارة في الارض المباح للاعلام غير كاف لتملك لانه ليس بعمارة في عائشة رضي الله
اتفاقا على الرواية عنها من عمل عملا ليس عليه امرنا يعني احدث فعلا مخالفا لديننا
فهو رد اي مردود في ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من غدا الى المسجد
اي ذهب اليه في الغداة او راح اي ذهب اليه بعد الزوال اعد الله اي هيا له في الجنة
نزلا بضم الزاي وسكونها ما يهيا للضيف يعني عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل
بيوتهم والمسجد بيت الله فمن دخله في اي وقت كان من ليل او نهار يعطيه اجر من الجنة لانه
اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين كلما غدا او راح وهذا يدل على ان المراد من قوله
غدا الى المسجد او راح اعتياده على ذلك من ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهما روى مسلم
عنهما من غشنا اي لم يرد خيرنا فليس منا قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام
حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال يا هذا يا صاحب الطعام
فقال اصابته السماء اي المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى تراه الناس ق
ابن عمر رضي الله عنه روى مسلم عنه من فاتته صلوة العصر قيل المراد به فوتها
مطلق لكن الاظهر ان يراد به فوتها بالعمد لانه جاء في رواية البخاري من ترك مكان من فاتته
قال النووي معنى فواتها عنه ان لا يصليها في وقتها المختار وقيل ان لا يصليها وقت غروب الشمس
فكانما وتر على بناء المجهول اي نقص اهله وماله بالنصب مفعول ثان لوتر والتوسع اي في
اهله او تمييز وروي بتر بتشديد فحينئذ يكون النقص صفة للاهل شبه النبي عليه السلام حضر ان

الحذر والحذر الفرار عن الشيء

من فاته العصر فكأنما وتر اهله وماله للتفهيم والا فغايت الثواب في المال اخسر من فايت
الاهل والمال وقيل معناه ليكن حذره من فوتها كحذره من ذهابهما م أبو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ اي كشف كُرْبَةً وهي شدة الغم وتنوينها للتحقير
وهذا الكشف اعم من ان يكون بماله او بمساعدته ولو كانت برأيه او اشارته مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا
فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً تنوينها للتعظيم عما موجب لطف الله العظيم مِنْ كُرَبِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ قيد به لان كرب الدنيا في جنب كرب الاخرة كانها ليست بكرب حتى تذكر معها
ق أبو موسى الاشعري رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ
كَلِمَةُ اللَّهِ وهي قول لا اله الا الله هِيَ الْعُلْيَا وهو تاييد الاعلى فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تقديم
هو يفيد الاختصاص فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس في سبيل الله في الحقيقة ولا يكون
له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور بباله اعلاء الكلمة فهو في حكم المقاتل
للاعلا لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله تعالى ولو كان القتال لاجل الجنة مخلا للاخلاص
لما رغب اليها النبي عليه السلام في الجهاد وروي انه صلى الله عليه وسلم قال في غزوة بدر قوموا
الى الجنة عرضها السموات والارض فالقى واحد من الصحابه التمرات التي كان ياكلها وقال ان جئت
انا حتى اكل تمراتي انها لحيوة طويلة فيقاتل مع المشركين حتى قتل بقي لنا بحث اخر وهو ان هذا
القصد هل يشترط مقارنته ساعة الشروع في القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول
القصد الثاني كاف لانه ثبت في الصحيح من حبس فرسا لا يغزو به فله ثواب مقدار ما ياكل
ويشرب ويستن ذلك الفرس والحال ان نية الغزو به في كل وقت يطعمه ويرسله ويتحرك
بقدومه ولان اول القتال حال دهشة ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في شرح احكام
الاحكام ج أبو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى
بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس كذا في جامع الاصول
لفظ انا راجع الى القايل يعني من رجح نفسه في الصبر على يونس عليه السلام لاجل ما حكى الله
تعالى من قلة صبره على اولاد قومه حتى قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت الاية
فَقَدْ كَذَبَ فقد كفرتني به عن الكفر لان هذا الكذب مساو للكفر ويحتمل ان يكون لفظ
انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول يعني من فضلني على يونس في النبوة فقد كذب
لان الانبيا كلهم متساوون فيها لان النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل
باعتبار الدرجات كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم ورفع بعضهم
درجات خص يونس بالذكر لان الله تعالى وصفه باوصاف توهم الخطاء رتبة لقوله تعالى فظن
ان لن نقدر عليه وقوله اذ ابق الى الفلك المشحون م سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
روى مسلم عنه مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ المضاف هنا محذوف اي اذانه
هل امعلوم على مقدر يعني انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا هل استيناف كانه قيل ما سبب

شهادتك فقال رضيت وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ يحتمل ان يكون
هذا اخبار والمراد بالذنب الصغاير وان يكون دعا ج جابر رضي الله عنه روى البخاري عنه
مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اي الاذان اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وصفها بالتامه
لتمامها في طلب الاجابة او لانها امنة من النسخ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ وصفها بالقايمة لبقايها
الى يوم القيامة او لانه امر باقامتها فكون هي قايمة آتِ مُحَمَّدًا اي اعط محمدا الْوَسِيلَةَ
فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا
ان اكون ذلك وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا وهو الموعود للنبي عليه السلام
في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس في تفسيره اي مقاما يحمدك
فيه الاولون والاخرون وتشرف على جميع الخلايق تسال فتعطى وتشفع فتشفع انتصا
مقاما على الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه او حال يعني ابعثه ذا مقام محمود الَّذِي
وَعَدْتَهُ بدل من مقام او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون
الموصول في حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهني قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم
وصف للذين لان الموصوف لا تعيين فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني حَلَّتْ لَهُ
شَفَاعَتِي يعني وجبت كما قيل في قوله تعالى فيحل عليكم غضبي اي يجب كذا قاله الجوهري
وقيل انه من الحلول بمعنى النزول لا من الحل لانها لم تكن محرمة قبل ذلك يعني استحق لشفاعتي
مجازاة لدعايه يَوْمَ الْقِيَامَةِ فان قلت شفاعته عامة للمومنين فما فضيلة العامل قلت ثبت
في الصحيح ان شفاعته تكون على طرق شتى والمومنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفا عته
لدخوله الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته
للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته
والمفهوم من الحديث ان شفاعته تكون نازلة للقايل وهذا القدر يكون ترغيبا للدعا واما
من اي قسم تكون شفاعته فعلمه مفوض اليه ق أبو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللَّهِ مصدر منصوب بفعل واجب اضماره
اي اسبح سبحان الله وَبِحَمْدِهِ الباء فيه للمقارنة والواو زايدة اي اسبحه تسبيحا مقترنا
بحمده او يقال هي غير زايدة تقديره وابتداء بحمده مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ اي من ثواب التسبيح وانما قيدنا به لانه قال في التهليل في الحديث الذي بعده
لم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل باكثر منه فتدافع الحديثان والتوفيق بما قلنا إِلَّا
أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ سواء كان الزايد من التسبيح او من غيره فان قلت كيف
يستقيم الاستثنا والقايل بمثل ما قال لا يكون جايئا بافضل مما جاء به قلت التقدير لم يات
احد بافضل مما جاء به او بمثله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه او نقول لما قال فانه ياتي
بمساويه او زاد عليه فانه ياتي بافضل منه ق أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ بفتح الواو معروف

يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح إسمعيل وهو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام خص ولده بالذكر
لشرفه وكونه ابا العرب ق أبو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ
بكسر العين بمعنى المثل عَشْرِ رِقَابٍ اى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل ذكر فيما سبق للتهليل
المذكور اذا كان عشرا عتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب فما الوجه قلنا يجعل
الحديث السابق متأخرا في الورود وللشارع ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح مسلم هذا
اجر المائة ولو زاد عليها لزاد وليس هذا وامثاله من الحدود التي لا يجيز مجاوزتها وهذه
المائة في اليوم اعم من ان تكون متوالية او متفرقة لكن الافضل ان تكون متواليه وان يكون
في اول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ
وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ
إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ باى عمل كان من الحسنات وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ
مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ فان قلت جعل التسبيح ماحيا للسيئة
مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم منه ان يكون التسبيح افضل وقد
قال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وعتق
رقبة يكفر جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه
عتق باقي الرقاب وكونه في حرز من الشيطان وغيرهما م طارق بن أشيم رضي الله عنه روى مسلم
عنه طارق بكسر الرا واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت قيل ما رواه عن
النبي عليه السلام اربعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَفَرَ
بِمَا يُعْبَدُ على بنا المجهول مِنْ دُونِ اللهِ انما صرح به مع انفهامه مما قبله اهتماما بشانه حَرُمَ
مَالُهُ وَدَمُهُ اى التعرض لهما الا ان يكون بحق وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ اى في الاخرة فيما يخفيه من الاخلاص
وغيره كذا فسره النووي وقال الشارح الشارح فيه لف ونشر قوله حرم مرتب على قوله مال وقوله
وحسابه على الله مرتب على قوله وكفر يعني من انكر في قلبه بما يعبد من دون الله فان ذلك لا يقدر على
ثوابه الا الله الا هنا كلامه لكن اولوية التوجيه الاول غير خفية لان هذه العبارة لا تستعمل
في معنى اعطا الجزا قال القاضي عياض الحديث في غير حق الموحدين لانهم يدعون اولا الى كلمة التوحيد
فاذا قالوها يحكم باسلامهم ثم يومرون بالشهادة الاخرى فان اتوها فبها ونعمة والا يحكم بارتدادهم
الى هنا كلامه لكن غير سديد لانه لا يحكم باسلام احد الا بعد الشهادتين لما روى انه عليه السلام
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يومنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
بل الوجه ان يجعل الحديث عاما ويقدر فيه الشهادة الاخرى انما لم يذكرها اكتفا بذكرها في مواضع
ح أبو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه مَنْ قَامَ رَمَضَانَ اى احيى لياليه بالعبادة غير
ليلة القدر تقديرا ومعناه ادى التراويح فيها إِيمَانًا اى تصديقا لثوابه وَاحْتِسَابًا اى
اخلاصا نصبهما على الحالية او على انه مفعول له غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ح أبو هريرة رضي الله عنه

روى

روى البخاري عنه مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ اى احياها مجردة عن قيام رمضان إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا
غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ فان قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف تصور احياؤها قلت
لعل المراد به الترغيب على احيا ليالي رمضان بوجه اخر لانها مخفية فيه ومجرد احيائها موازلا
سائر ليالي بها وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ورواية الاقليشي
بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء المثناة تحت وبالشين المعجمة والياء المشددة
بعدها مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ م أبو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ
في مكان قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو ومكان النون فَهُوَ شَهِيدٌ وفيه جواز مقاتلة
قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثر وقال بعض اصحاب مالك رحمه الله لا يجوز ان طلب قليلا والحديث
باطلاقه حجة عليهم وكذا حكم الدافع عن نفسه واهله يكون شهيدا م أبو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ
وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ هذا الجار والمجرور حال او يكون بمعنى باء السببية كقوله عليه السلام
دخلت امراة النار في هرة ربطتها اى بسببها قال النووي الطاعون قروح تخرج مع لهيب في الاباط
والاصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها او يخضر او يحمر واما الوبا بالمد والقصر فقيل هو الطاعون
والصحيح الذي قاله المحققون انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا فَهُوَ شَهِيدٌ
وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ اى في داء البطن كالاسهال والاستسقا وغيرهما فَهُوَ شَهِيدٌ
وَمَنْ غَرِقَ بكسر الرا فَهُوَ شَهِيدٌ اعلم ان الشهدا ثلثة انواع شهيد في حكم الدنيا والاخرة
كالمقتول في الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن قتله المسلم ظلما ولم يجب بقتله دية على ما عرف في الفقه
وشهيد في حكم الاخرة وهو الثواب وان لم يماثل ثواب القسم الاول كالمذكور في الحديث ما عدا
المقتول قيل انما ثبت لهم ثواب الشهدا لشدة هذه الموتات وشهيد في حكم الدنيا من سقوط
الغسل ولكن لا يكمل ثوابه كمن قتل في الحرب مدبرا او قد غل في الغنيمة ق أبو قتادة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا قاله يوم حنين سماه قتيلا باعتبار ما يؤول اليه لَهُ عَلَيْهِ
اى على قتله بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ وهو ما على القتيل وما معه من ثياب وسلاح ومركب وجنيب يقاد
بين يديه واما ما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب كذا قاله النووي استدل الشافعي رحمه الله
بالحديث على ان السلب للقاتل وان كان ممن لا سهم له كالمراة والعبد والصبي وقال ابو حنيفة رحمه الله
السلب غنيمة لا يكون للقاتل اذا لم ينفله الامام به والحديث محمول على التنفيل جمعا بينه وبين
حديث اخر ليس لك من سلب قتيلك الا ما طابت به نفس امامك ح عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
روى البخاري عنه قيل انه كان عالما حافظا ما رواه عن النبي عليه السلام سبعماية حديث له في
الصحيحين خمسة واربعون انفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا
بكسر الها من عاهد مع الامام عاهد ترك الحرب ذميا كان او غيره وروى بالفتح وهو من عاهده الامام
كم يرح روى بفتح حرف المضارعة وضمها وفتح الرا وكسرها يقال راح يريح وراح يراح وارا ح
يريح رائحة شيء اذا وجد رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا الواو فيه للحال يوجد مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا

عدم وجدان ريح الجنة كناية عن عدم دخولها فنقول بالمستحل ويجوز ان يقال من دخل الجنة
يجد ريحها في الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل معاهدا يحرم من تلك الرائحة م أبو هريرة
روى مسلم عنه مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً وهي بفتح الزاي والغين المعجمتين دويبة وسام ابرص كبيرها
فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً
لِدُونِ الْأُولَى اللام فيه زائدة اي حسنة تكون اقل من الحسنة الحاصلة في اول الضربة
وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونِ الثَّانِيَةِ قوله كذا وكذا
يحتمل ان يكون لفظ الراوي كانه نسي الكمية فكنى بكذا وكذا عنها وان يكون لفظ النبي عليه
وقد بين المكنى عنه في حديث جابر من قتل وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية
سبعون وفي الثالثة دون ذلك وانما كان الاقل ضربا اكثر اجرا لان اعدامها مطلوب فلو
اراد ان يضربها ضربات ربما هربت ففات قتلها المقصود وروى البخاري في صحيحه عن ام شريك
انه عليه السلام امر بقتل وزغة وقال كانت تنفخ على ابراهيم عليه السلام حين القي في النار
لعل هذا الحديث صدر بيانا ان جبلتها على الاساءة ق أبو هريرة رضي الله عنه انفقا على الرواية
عنه مَنْ قَذَفَ مملوكه اي رماه بالزنا وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ الواو فيه للحال وضمير قال راجع
الى من جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اي ضرب حده في الاخرة واما في الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف
احصان المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزر فيه دون
مملوكه إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ اي الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجلد في الاخرة قال
الطيبي هذا الاستثنا مشكل لان قوله وهو بريء ياباه اللهم الا ان يؤول ويقال وهو بريء اي في
اعتقاده الا ان يكون المقذوف كما قال القاذف فلا يجلد لكونه صادقا فيه اعلم ان قوله وهو
بريء ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه وهو في اعتقاده انه غير بريء جلد ايضا الا ان يكون
كما قال بل جرى نظمه الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا يمسكه اذا علم انه زان
ق أبو سعيد عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه مَنْ قَرَأَ
بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ الباء زائدة والاتيان منها آمن الرسول بما انزل الى اخر
السورة فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ بتخفيف الفاء من كفى بمعنى اغنى او بمعنى دفع اي من قيام تلك
الليلة او من الشيطان او من الافات لما فيهما من الدعا والايمان بالكتب والرسل ق الربيع
بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة تحت وبالعين المهملة بعدها
بِنْتُ مُعَوِّذٍ بتشديد الواو وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل ابن عفرا وهي بفتح العين
المهملة وسكون الفاء امرأة معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية من المبايعات تحت
الشجرة ماروته عن النبي عليه السلام احد وعشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث واحد
متفق عليه وهو هذا والباقيات للبخاري قالت ارسل النبي عليه السلام غداة عاشوراء الى قرى
الانصار بهذا الحديث مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ وهذا الامر للوجوب لانه عليه
قاله بعد ما فرض صوم عاشوراء وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وهذا الامر للاجاز

صفة فتيل كرمش كلد در زير انمردى آتش او قورديلر

ابن مسعود

من قيام ليله

لان امساك بقية اليوم للتاديب وهنا قسم اخر وهو من يصبح لا صائما ولا مفطرا فهو مامور بنفس
الصوم ترك بيانه لكونه معلوما مما ذكر قبل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ كان زايد وان
صدر في اثنائه فغير زايد ق أبو سعيد رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه قال اعتكفنا
مع النبي عليه السلام العشر الاوسط فلما كان صبيحة احد وعشرين نقلنا متاعنا الى بيوتنا فاتينا
النبي عليه السلام فقال مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكَفِهِ بفتح الكاف موضع
الاعتكاف فَإِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ اي ليلة القدر يعني ابصرتها في العشر الاخير فانسيتها
فاطلبوها فيه وَرَأَيْتُنِي أَسْجُدُ اي علمتني ساجدا قال شارح معناه ابصرت نفسي حال كوني
ساجدا لكنه ضعيف لان رايت على هذا لا يكون من افعال القلوب والجمع بين الفاعل والمفعول
بلا توسط النفس من خصايصها فِي مَاءٍ وَطِينٍ قال ابو سعيد ابصرت رسول الله عليه السلام
وعلى جبهته اثر الماء والطين صبيحة احد وعشرين وكانت تلك الليلة قد امطرت السماء فوكف
المسجد في مصلى رسول الله عليه السلام وهذا القول يدل على ان تلك الليلة ليلة القدر وانما
اخفى الله تعالى ليلة القدر لانه لو عرفوها لاكتفوا بتعظيمها وتركوا باقي الليالي في رمضان
ق أبو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ بكسر اللام اسم لما اخذه
الظالم كذا في الصحاح وفي المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد هنا لِأَخِيهِ اي في الدين
مِنْ عِرْضِهِ اي سمعه بتحقيره بتنقيص عرضه ذكر في الفايق عرض الرجل جانبه الذي يصونه
من نفسه وحسبه ويتحامى ان ينقص أَوْ شَيْءٍ هذا تعميم بعد التخصيص اي من شيء اخر كاخذ
ماله او المنع من الانتفاع به والذمي والمستامن ملحقان بالمسلم في غير العرض لان نقص
عرض الفاسق بفسقه جايز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اي ليطلب من اخيه
حله الْيَوْمَ اراد به حيوة الدنيا مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ اي من قبل يوم
القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه وفيه اشارة الى ان التحليل قد يكون ببدل قال
الشيخ الكلاباذي واما ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر
له فانه كفارته فمعناه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه إِنْ
كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ هذا استيناف جواب عن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم
هناك أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلِمَتِهِ يعني ان كان ظلمه شديدا يوخذ من عمله كثيرا وان كان
قليلا فقليلا ومعرفة مقدارها مفوض الى الله تعالى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ
مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ يحتمل ان يكون الماخوذ نفس الاعمال بان تجسد فيصير
كالجواهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب فان قلت هذا ينافي قوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت الظالم في الحقيقة يجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات
المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل فمعنى الاية ان واحدا لا يقال لاخر احمل عنك وزرك لا
يؤاخذ به في الاخرة ق أبو هريرة رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا اي ليعطها أَخَاهُ لينتفع بها فَإِنْ أَبَى اي اخوه من قبول العارية

الحلل

وقيل معناه ان ابى صاحب الارض من الزرع والمنحة فليمسك ارضه فيكون الامر على الوجه الثاني
للتوبيخ وفيه استحباب النفع للخلق ح ابن عمر رضى الله عنه روى البخارى عنه من كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت قاله لما ادرك عمر وهو يحلف بابيه وفيه نهى عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضى غاية
تعظيم المحلوف به والعظمة مختصة بالله تعالى حقيقة فلا يضاهى به غيره واما قسم الله ببعض
مخلوقاته كالفجر والشمس ونحوهما فعلى اضمار اى ورب الفجر او يقول اليمين من العبد انما تكون
لترجيح جانب صدقه وتميز الله ليست كذلك لانه تعالى صادق قطعا وانما وقعت فى كلامه
على مجرى عباده تنبيها لشرف ما اقسم من مخلوقاته ق انس رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه
من كان ذبح قبل الصلوة اى صلوة العيد فليعد اى اضحيته استدل به ابو حنيفة على ان
الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة فى المصر وقال الشافعى رحمه الله انها سنة ووقتها بعد
ارتفاع الشمس صلى الامام اولا والحديث حجة عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لو اخر لعذر
الصلوة الى اليوم الثانى يجوز الذبح عند ابى حنيفة فى اليوم الاول لم لا اجيب بان ذلك لا يكون
الا بعذر والضرورات لها حكم ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر
فى المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد ينبغى ان يوخروا الاضحية الى وقت الزوال فان فاتت
صلوة الامام سهوا او عمدا جازت لهم التضحية فى هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة فى الغد
او بعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلى الامام اجزاه لانه فات وقت الصلاة على وجه السنة م
سبرة بفتح السين المهملة وسكون البا الموحدة ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفتح البا الموحدة الجهنى بضم الجيم وفتح الها منسوب الى جهينة وهى قبيلة قيل ما رواه عن
النبى عليه السلام تسعة عشر حديثا انفرد مسلم عنه بهذا الحديث من كان عنده شى
من هذه النسا اللاتى يتمتع عاما المجهول هكذا وقع فى جميع النسخ اى يتمتع بها فحذف
بها لدلالة الكلام عليه او يقال تتمتع بعض نسا شر فليخل سبيلها اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع
المراة الى اجل قال النووى انه كان حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم
حرم بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا هكذا هو الرواية المختارة فى الروايات المختلفة فيه وقال
شارح احكام الاحكام اجمع العلما على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تعالى
فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن وما حكاه بعض الحنفية عن مالك من جوازه فخطا ق
عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه قيل انه اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة
فسماه النبى عليه السلام عبد الرحمن كان اسن ولد ابى بكر ما رواه عن النبى عليه السلام ثمانية
احاديث اخرج له فى الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها احدها هذا من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثالث قال الراوى كان النبى عليه السلام يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقرا
على الصحابة ويقول الحديث وقال الشيخ الكلاباذى معناه طعام الاثنين يغذى الثلثة ويقوم
الضعف عنه لانه يشبعهم فانه مذهوم كما قال صلى الله عليه وسلم اكثركم شبعا فى الدنيا اطولكم
جوعا يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غذا كما قال عليه السلام بحسب ابن ادم اكلات

تعادة م

اصحاب

يلعن

يقمن صلبه وعن هذا قال بعض الفقرا الطعام ينبغى ان يحمل الانسان لا ان يحمله الانسان
قال النووى العبارة فى جميع نسخ مسلم فليذهب بثلاثة ووقع فى صحيح البخارى فليذهب بثالث
قال القاضى هذا هو الموافق لسياق الحديث قلت والذى فى مسلم له وجه ايضا بتقدير فليذهب
فى تمام ثلاثة كما قيل فى قوله تعالى وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سوا فعلى هذا فى
اخراج المصنف هذا الحديث مما اتفقا عليه اشتباه ومن كان عنده طعام اربعة
فليذهب بخامس بسادس يعنى لما كان طعام الاثنين كافيا للثلثة يكون طعام الاربعة
كافيا للستة ولذا قال فليذهب بخامس بسادس وشك الراوى فيه فقال او كما قال يعنى
او افاد النبى عليه السلام المعنى السابق بقول اخر غير القول المذكور فان قلت قد جا فى روايا ت
صحيح مسلم طعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية فما التوفيق قلت
يجوز ان ينشا هذا الاختلاف من اقتضا المقام بحسب كثرة الفقرا وقلتهم وتفاوت مراتب
التغدى ح ابن عمر رضى الله عنه روى البخارى عنه من كان فى حاجة اخيه اى فى
قضا حاجته كان الله فى حاجته اى فى قضا حاجته قال الشيخ الشارح كان لتقرير الخبر
على الاسم اما دائما نحو كان الله عليما او منقطعا نحو كان زيد قايما ويا تى بمعنى صار نحو
كان من الكافرين وزايدة وتامة وهنا لا تصلح لكل مما ذكر والذى يظهر ان كان الاولى
كناية عن معنى سعى لان السعى فى الحاجة يستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم وارادة
الملزوم وان كان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان للمشاكلة يعنى من سعى فى حاجة اخيه
قضى الله حاجته اقول الاستمرار والانقطاع انما يفهم من القراين لا من كان وههنا الغرض
بيان كون الاول سببا للثانى فقط فان تكرر السبب تكرر المسبب والا فلا وانما لم يقل من قضى
حاجة اخيه اشعارا بان قضا الحاجة انما هو الله وليس من فعل العبد الا المباشرة والكون
فيه وفى اتيان لفظ كان دون يكون اشارة الى انه مما يشتد الاهتمام به بتحققه فى الزمان
الماضى لغاية حسنه على ان السعى هو العمل بالكسب كذا قاله الجوهرى والكون فى الحاجة
اعم من السعى فيها فاية داعية الى تخصيص العام بالكناية والتعميم انسب للمراد وانفع للعباد
ا ن جابر رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه من كان له شرك بكسر الشين اى نصيب
فى ربعة بفتح الرا وسكون البا الموحدة اى منزل او نخل فاراد احد الشريكين بيع نصيبه
فليس له ان يبيع حتى يؤذن اى يعلم شريكه انه يريد البيع فان رضى اخذ اى ان شا شراه
اشتراه وان كره ترك اى ان لم يشا لم يشتره واخر الحديث فاذا باع ولم يوذنه فهو احق به
اى باخذه بالشفعة علم منه ان المراد بالنخل فى الحديث ما كان تابعا للارض لان الشفعة
انما تثبت فى العقار وفى ذكر الشريك مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة للذمى على المسلم وهو
مذهب الجمهور وقال احمد لا يثبت والحديث حجة عليه اعلم ان النفى فيه بمعنى النهى وهو
محمول على الكراهية يعنى يكره بيعه قبل اعلامه لشريكه وهذه كراهة تنزيه لان فيه
تاخيرا لضرر الشريك وقد لا يتضرر فان قلت قد جا فى رواية لا يحل له ان يبيع حتى يعرضه

حرمته قلنا الحلال هنا بمعنى المباح والمكروه يصدق عليه انه ليس بحلال على هذا المعنى لان المباح
ما استوى طرفاه والمكروه راجح الترك م أبو سعيد رضي الله عنه روى مسلم عنه مَنْ كَانَ مَعَهُ
فَضْلُ ظَهْرٍ اي ابل فوق زاد عن حاجته فَلْيَعُدْ بِهِ الباء فيه للتعدية عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ المراد
به ان يواسي الرجل ويعينه باركابه على ظهره وهو قد يحصل بلا عود انما عبر عنه بالعود لان الغالب
في حال من لا مركب فيه له التاخير عن الرفقا ومواساته تحصيلا بالعود وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ
فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ اراد به الاحسان عليه عبر عنه بالعود لما ذكرناه وللمشاكلة م
أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه روى مسلم عنها قيل هي اكبر من عايشة رضي الله عنها اسلمت قديما
بمكة ماروته عن النبي عليه السلام ثمانية وخمسون حديثا لها في الصحيحين اثنان وعشرون
حديثا للبخاري منها خمسة ولمسلم اربعة قالت قدم النبي عليه السلام مكة عام حجة الوداع
وكان متمتعا ساق معه الهدي وكان المتمتعون معه عليه السلام بعضهم ساق وبعضهم لم
يسق فقال صلى الله عليه وسلم مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ وساق فَلْيُقِمْ عَلَى إِحْرَامِهِ بضم الياء اي ليقم
نفسه على احرامه ولا يحل له شي مما حرم فيه وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ بفتح الياء
وكسر اللام اي ليحلل بعد افعال العمرة ثم يهل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة رحمه الله وقال الشافعي
للمحرم ان يحل بعد فراغه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدي او لم يسق ق أَبُو بَكْرَةَ رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان من موالي النبي عليه السلام ماروا عن النبي عليه السلام مايه واثنان
وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال مدح رجل
رجلا عند النبي عليه السلام فقال عليه السلام مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ بالفتح اي لا
حالة لا بد من مدحه وفيه اشارة الى ان المدح مذموم ينبغي ان يترك من غير داعية اليه وعن هذا
قيل من مدح فقد ذبح ثم اذا دعت مصلحة كتنشيط الممدوح الى الخير او ايصال النفع الى المادح
وغيرهما فقد بين عليه السلام طريقا اوثق للمادح والممدوح بقوله فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا وهو
من الحسبان بمعنى الظن وَاللَّهُ حَسِيبُهُ اي مجازيه على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله وَلَا أُزَكِّي
عَلَى اللَّهِ أَحَدًا يعني لا اقطع بتقوى احد ولا بزكاته عند الله فان ذلك غيب عنا لتضمنه معنى الغلبة
لان من جزم على تزكية احد عند الله فكانه غلب عليه في معرفته أَحْسِبُ وهذا تاكيد لقوله
احسب كَذَا وَكَذَا مفعول ثان لاحسب المتقدم إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ اي كونه موصوفا بما مدحه
جزاه بحذوف لقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح فان قيل الحسبان يستعمل في المظنون
والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما قلت العلم ههنا بمعنى الظن دفعا للتنافي الى هنا كلامه وانه
لا منافاة بل في كون العلم بمعنى الجزم معنى لطيف وهو التضييق في رخصة المدح لان المادح
ان كان يجزم انما قاله موجود في الممدوح لا يقول في مدحه على وجه التعيين لئلا يفتري المقول
له وان لم يكن جازما لا يمدحه م أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه روى مسلم عنه مَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مُصَلِّيًا بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا وبه عمل الاكثر وفي تفويضها الى المصلي
اشارة الى انها غير واجبة وقال ابو يوسف رحمه الله يصلي بعدها ست ركعات لما روى ان النبي

30

وَدُخُولُ النَّارِ قيل كل ما جاء في حق الكفار بلفظ الدخول فهو كناية عن الخلود لانهما متساويان فيهم م عُثْمَانَ رضي الله عنه
مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اي يعتقده جزما دَخَلَ الْجَنَّةَ وفي قوله يعلم رد على من قال من المعتزلة ان
مجرد الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد بهما قال القاضي وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله ورسوله نافع بدون
النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروي عن ابي حنيفة والشيخ ابي منصور الماتريدي
وهو احد الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد المنعكس كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا عم منزلة
حكما داخلة تحت العلم م أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه روى مسلم عنه مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ بكسر الميم اي عطية وهي يكون في الحيوان وغيره
وفي الرقبة والمنفعة والمراد بها هنا منحة اللبن كالناقة او الشاة تعطيها غيرك يحلبها ثم يردها عليك غَدَتْ بِصَدَقَةٍ
الجملة خبر من والضمير الراجع له محذوف تقديره غدت تلك المنحة ملتبسة بصدقة وَرَاحَتْ بِصَدَقَةٍ هَذِهِ وَهَذِهِ
غدوها منصوبان على الظرفية اي في اول النهار واول الليل قال القاضي هما مجروران على البدلية قيل غدت
صفة لمنحة وخبر من محذوف اي جمع اجرا جزيلا والوجه الاول اولى م عُمَرَ رضي الله عنه روى مسلم عنه مَنْ نَامَ يعني غفل عَنْ حِزْبِهِ
بكسر الحاء ما يوظفه المرء على نفسه من قراءة وصلوة مِنَ اللَّيْلِ او عن شي منه اي عن بعض من حزبه فَقَرَأَهُ ما بين صلوة الفجر
وصلوة الظهر كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ يعني من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذي كان يفعله فيه ففعله في وقت
آخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفت لان تعيين ذلك الوقت بما وظفه لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء بتفويته
وانما كان باعتبار فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين
يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع قال شارح لانه كانه من جملة الليل
ولهذا يصح نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم
وهو الفقه الكبرى لمصادفته اكثر اليوم النية لا لانه كانه من جملة الليل فان قلت كاف التشبيه في كانما يقتضي
ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعيين ذلك الوقت لم
يكن بتعيين الشرع حتى يكون التفويت متحققا بوقوعه ولو كان التعيين بطريق النذر يكون تشبيها ح عَائِشَةَ رضي الله عنها
روى البخاري عنها مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ المراد من طاعة الله ههنا
ليست بواجبة لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح فلا ينعقد في الواجب ولا في المعصية لانهما غير مباحين
اذ المباح ما استوى طرفاه وهما ليس كذلك م خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رضي الله عنها قيل هي التي وهبت نفسها للنبي عم
في قول وكانت امراة صالحة فاضلة ماروته عن النبي عم خمسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث مَنْ نَزَلَ
مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وهي كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله تع وقد جاء الاستعاذة
بها في قوله عم اعوذ بعزة الله وقدرته التَّامَّاتِ وصفها بالتمام لقراءتها عن النقص والانفصام مِنْ شَرِّ
مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ ومعنى تخصيص الامن بالمكان الذي نزل فيه وبامتداده الى
زمان الارتحال مما يفوض الى الشارع ق أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ
مفعول نسي محذوف وهو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال الشارح نزل منزلة اللازم لان
المقصود نفس الفعل اقول المقصود نسيان صومه لا حصول النسيان مطلقا حتى لو نسي غيره فاكل يكون
مفطرا فاكل او شرب نزل الفعلان منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ وفي اضافة الصوم
اليه م اشارة الى انه لم يفطر وانما امره بالاتمام لفوات ركنه ظاهرا فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ هذا تعليل لصحة صومه

حيث لم يضف الفعل الصادر منه اليه حتى كانه لم يوجد منه فعل وانما ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناسي لم يفطر ايضا لندرته
دونهما عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك يفطر الناسي وعليه القضاء وحمل قوله فليتم صومه على تمام صورة الصوم
وحمل قوله فانما اطعمه الله على رفع الاثم وعدم المؤاخذة به وقال احمد عليه الكفارة ايضا وع عائشة رض اتفاقا على الرواية
عنها من نوقش الحساب بالنصب اي من عوتب عليه في الحساب بحيث لا يترك قليلا ولا كثيرا الا سئل عنه عذب قال
القاضي له معنيان احدهما ان نفس المناقشة هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح
اما الحساب فهو الذي عرض عليه عمله ولا يستقصى في حسابه وهو المراد من قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا
يسيرا ح عمر رض روى البخاري عنه من نيح عليه النياحة هو البكاء على الميت بصوت مع قول القبائح يعذب روى
بجزما ومرفوعا بما نيح عليه روى باثبات الباء الجارة فما موصولة او مصدرية وروى بحذفها فما على هذه الرواية تعين
ان تكون مصدرية اي مدة النوح عليه فان قيل الميت كيف يعذب بفعل غيره وقد قال الله تع ولا تزر وازرة
وزر اخرى قلنا الحديث محمول على وصية الميت بالنياحة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد جاء في اشعارهم شعر
اذا مت فانعيني بما انا اهله ٭ وشقي علي الجيب يا ام معبد فحينئذ يعذب بفعله لا بفعل غيره قال شارح
المراد بمن نيح المشرف على الموت وبتعذيبه ما يصل اليه من الشدة بالنياحة عليه في سكرات الموت الى هنا كلامه
لكنه ضعيف لانه جاء في رواية يعذب في قبره بما نيح عليه ويجوز ان يقال انهم كانوا يوصون على الميت بذكر اوصافه
التي يزعمون انها محاسن وتلك قبائح في الشرع كما كانوا يقولون يا مخرب البلدان ويا معاشر مع النسوان وغير
ذلك فيعذب بتلك الاوصاف م جابر رض روى مسلم عنه من حرم من الطرمان وهو متعد الى مفعولين احدهما
الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل العائد الى من الرفق بالنصب مفعوله الثاني اللام فيه لتعريف الحقيقة وهو
ضد العنف يحرم الخير على بناء المجهول اي حاب محروما من الخير اللام فيه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه كمن يدخل الجنة ينعم بفتح الياء والعين اي يصيب نعمة ولا يبأس بفتح الهمزة
اي لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اي لا يرى شدة قيل الصواب هو الاول وهذا تاكيد لما قبله وانما جمع بالواو
للتقرير كقوله تع لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا تبلى بفتح حرف المضارعة واللام ثيابه ولا
يفنى شبابه ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه من يرد الله به خيرا تنوينه للتنويع الجار والمجرور حال عنه اي
خيرا ملتبسا به يصب منه روي مجهولا اي يصير ذا مصيبة وهي اسم لكل مكروه ومعلوما اي يجعله الله ذا مصيبة
ليطهره بها من الذنوب وضمير منه على التقديرين عائد الى الخير ومن في منه بمعنى لاجل قال الطيبي الرواية الاولى
احسن للادب كما قال تع حكاية عن ابراهيم عم فاذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني وقيل يصيب من الاصابة
بمعنى الوصول وضميره يعود الى من وضمير منه الى الله والمعنى الاول اظهر ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية
عنه من يرد الله به خيرا تنكير للتفخيم يفقهه في الدين اي يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها بحيث يستخرج
المعاني الكثيرة من الالفاظ القليلة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من يسر على معسر هذا باطلاقه يشمل
المعوز والذمي والمستامن والتيسير عليه اعم من ان يكون بالتاخير في مطالبة الدين عنه او بالتصدق عليه
او بابرائه عما عليه يسر الله عليه في الدنيا بتوسيع رزقه وحفظه عن الشدائد وفي الاخرة بتسهيل
الحساب عليه ومن ستر مسلما اي عيوبه او بدنه نفسه ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه وهذا تعميم بعد التخصيص كما هو في بعض المدة اي مدة كون العبد في عون اخيه

او موصولة

او موصولة يعني والله في عون العبد الذي في عون اخيه ويكون كان زائدة والمظهر وهو العبد وضع موضع المضمر استعطافا
وايذانا بان العبد مع عجزه اذا اعان اخاه والله اولى ان ينظر لطفه ورواية القضاعي ومن ستر على اخيه
م جابر رض روى مسلم عنه من يصعد الثنية وهي الطريق العالي والجبل ثنية بدل مما قبلها او عطف بيان المرار
وهو بالراء المثلثة اسم موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية فانه يحط عنه ما حط اي مثل الذي حط
عن بني اسرائيل لعل تلك الثنية كان صعودها شاقا على الناس اما لكثرة بها من العدو او لصعوبة طريقها فلهذا حط عنه
ما حط عن بني اسرائيل وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك الصاعد والا فخطيئة المؤمن كيف يكون مثل خطيئتهم
العظيمة حين خالفوا امر موسى عم وعبدوا العجل ومن الاستفهامية هذا مبتداء وخبره محذوف اي من الاستفهامية
في الاحاديث المذكورة بعد هذا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اصبح منكم اليوم صائما اصبح بمعنى صار
وصائما خبره او بمعنى دخل في الصباح فيكون تامة وصائما حال عن ضميره قال ابو بكر انا قال اي النبي عليه السلام
فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال اي النبي عم فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا
قال اي النبي عم فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله عم ما اجتمعن اي
الخصال المذكورة من الصيام وغيره على الترتيب المذكور في يوم واحد في امرئ الا دخل الجنة قال
القاضي معناه دخل بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي بمطلق الدخول وج جابر رض اتفاقا على الرواية عنه من
رجل يتقدمنا من مبتداء ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل وانما لم يقل من يتقدمنا اشارة الى ان ذلك
من فعل الرجال وفيه زيادة تحريض على ما يجري بعده من الامرار فيمدر الحوض اي يصلحه بالمدر للئلا يخرج
منه الماء فيشرب بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمدر ويسقينا قدم شربه على سقيه اشارة
الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه فينبغي ان لا يتهاون فيه قاله حين دنا اي قرب من ماء من مياه العرب
م سلمة بن الاكوع من قتل الرجل يعني عينا هذا تفسير للرجل اي جاسوسا من المشركين فيه
دليل على ان الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان حل قتله فان العين معاهد اذا قال بعض ينتقض عهده فيجوز
قتله وقال الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعزره الامام وقال بعض يقتله ان لم يتب قالوا ابن
الاكوع قال له سلبه اجمع قال احمد لا يكون السلب للقاتل اذا لم يبارز المقتول وفي الحديث احتجاج
عليه لان الظاهر ان سلمة قتله فجاءة اعلم ان المصنف اخرج هذا الحديث من مسلم وهو متفق عليه كذا
ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين و جابر رض اتفاقا على الرواية عنه من كعب بن الاشرف فانه قد اذى الله اي
اولياءه ورسوله قال كان ذلك اللعين يهوديا شاعرا وكان ممن عاهد رسول الله ثم نقض العهد وطمع
مكة وكان يهجو النبي عم واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما بلغ حسان بن ثابت رض نزوله في بيت
بمكة هجا اهله حتى نبش اهله فلما لم يجد ماوى فيها قدم المدينة فبلغ النبي عم قدومه وقال الحديث معناه
من كاين لقتله فذهب نفر اليه ليلا فقطعوا راسه فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام يصلي
تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف ان قد قتلوه فوجدوا رسول الله عند باب المسجد فقال عم افلحت
الوجوه فحمد الله على قتله م انس رض روى مسلم عنه من ياخذ مني هذا فمن ياخذ بحقه يعني سيفا هذا
تفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال عم من ياخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده يقول انا فلما قال
فمن ياخذ بحقه ما قاموا فاخذه ابو دجانة لعلمه ان حقه كان المقاتلة في سبيل الله فقاتل به كثيرا حتى

قيل رض دجانة بضم الدال وبالجيم والنون بعد الالف **قاله يوم احد م انس رض** روى مسلم عنه **من يردهم عنا**
وله بالجنة قاله سبع مرات يوم احد قال لما انهزم المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول الله عم سبعة
من الانصار ورجلان من قريش فلما قصد الكفار النبي عم قال الحديث حتى قتل السبعة رضي الله عنهم وثبت مع
رسول الله يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار طلحة مجروحا في اربع وعشرين موضعا وكان
رسول الله عم فغلبه الغشي احتمله يرجع به القهقرى وكلما ادرك واحدا من المشركين كان يضع رسول الله ويقاتل
حتى اوصله الى الصخرة وكان يقول عم اوجب طلحة **ح عثمان رض** قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استكثروا
ماؤها وكان لرجل من بني غفار بئر يقال له رومة وكان يبيع القربة منها بمد فقال عم هل تبيعها بعين في الجنة
قال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها فلما استطبع ذلك فقال عم **من يشتري بئر رومة فتكون** برفع
النون وفي بعض النسخ بنصبها على انه جواب الاستفهام وان فيه مقدرة وهذه اولى لاشعارها بالسببية لان النزل
سبب لجعل دلوه كدلاء المسلمين **دلوه فيها كدلاء المسلمين** اي يكون مساويا لغيره في الاستقاء
منها ولا يخصها من بينهم بالملكية يعني يقفها روى ان عثمان رض اشتراها بخمسة وثلثين الف درهم فوقفها
دل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء فيه
اعلم ان المص رقم الحديث بعلامة ح لكن هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض روايته
ولفظ البخاري من حفر بئر رومة فله الجنة كذا قاله صاحب التحفة **ق انس رض** اتفقا على الرواية عنه **من ينظر لنا ما فعل**
ابو جهل يعني هل سقط بجروحه او هرب **قاله يوم بدر** يعني غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة
فيه قيل كان مع النبي عم من العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرس واحد وقيل
فرسان وكان الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس **فانطلق اليه ابن مسعود رض** روي انه
وجده بين الابدان الساقطة فاخذه بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله فضربه بسيف حتى مات وفيه
شرعية الاستطلاع على امر العدو

الباب الثاني في فضائل الانبياء

ع ابن عباس رض روى البخاري عنه **ان ابا كما** اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم عم وانما كان جدا
لانتساب قريش اليه **كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة** تقدم معنى
الكلمات وكونها تامة في حديث خولة قيل في الكلام تقديم وتاخير قوله يعوذ بها مؤخر من قوله اعوذ بكلمات الله
لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله كما قيل في قوله تع وان كن نساء كان تامة وضمير
مبهم مفسر بقوله نساء اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذ كما بتشديد الواو على معنى قائلا
اعوذ كما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها لعل توجيهه بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ على معنى
ان ابراهيم عم كان يعلم اسماعيل واسحاق التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منهما اعوذ بكلمات الله
من كل شيطان وهامة وهي كل ذات سم **ومن كل عين لامة** اي جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا
جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اي منزلة وانما جيئت على وزن فاعلة لتشاكل قوله وهامة قيل وجه
اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله
في المنظور علة بجناية نظر على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله وغيره من غيره فيوافق الناظر
لكونه سببها ووجهها بعض بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية عنه يتصل بالمعيون فيهلك

او يفسد

او يفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات **كان يقوله** اي النبي عم هذا الحديث **الحسن والحسين رضهما حين كان**
يعوذهما م ابن عمر رض روى مسلم عنه **ان ابر البر** وهو الاحسان جعل البر بارا ابتداء افعل التفضيل منه واضافته
اليه مجازا والمراد منه افضل البر وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة **ان يصل الرجل اهل ود ابيه** بفتح الواو بمعنى
المودة **بعد ان تولى الاب** بفتح التاء اي غاب والغيبة اعم من ان يكون بموت او سفر وانما كان الوصلة باولياء
والد بعد الابر لان ذلك يؤدي الى كسب الدعاء له وبقاء المحبة وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان صلة احبائه
اذا كانت ابر الاحسان ففضل صلته يخرج من وصف اللسان **م انس رض** روى مسلم عنه **ان ابراهيم ابني وانه**
مات في الثدي يعني رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكر عم كون ابراهيم ابنه وموته في الرضاع
مع ظهورهما لاصحابه اشارة الى ان خصوصيته بهذه المرتبة كانت لاجلهما **وان له لظئرين** الظئر بالهمز هي التي
ترضع ولد غيرها وتقديم له على ظئرين للاختصاص وكونها اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم وحسن تربيته
فان الولد المعتنى به في العادة يكون له ظئرين **يكملان رضاعه في الجنة** قيل انه يكون في النشاة البرزخية لورود
الاثر ان اهل الجنة يكون في عمر بضع وثلثين سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يستريح فيه اولا من
كان من اهلها فيجوز ان يكون بدن ابراهيم لا يخل بكمال روحه واستمداده بروح من مشي الروح الامين في خدمته ويصير له
هيئة يقدر بها على الارتفاع في القبر ليكمل جسمانيته قال صاحب التجريد انه يكون في الجنة متقلبا بموته وما ذكر من
عمر اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ في الصور وهذا ليس كذلك لكن الاسلم ان يقال انه من المتشابهات **ح**
ابو هريرة رض روى البخاري عنه **ان ابراهيم** وهو ابراهيم الخليل عم **يرى اباه يوم القيمة عليه الغبرة** وهي
ما يعلو من الغبار **والقترة** وهي ما يرتفع من الغبار المراد بكونها عليه سوء سواد وجهه وسوء هيئته وفيه ان شرف
الولد الفاجر لا ينفع الوالد الكافر **ق عائشة رض** اتفقا على الرواية عنها **ان ابغض الرجال الى الله الالد**
بتشديد الدال صفة من اللدد وهو الخصومة الشديدة **الخصم** بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون
الخصم تاكيدا للالد واللام فيه للعهد يعني الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الاموات كما قال تع
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر وروي
باضافة الالد الى الخصم فيكون الخصم بسكون الصاد مصدرا تقديره الذي لذ خصومته اي اشتدت **م جابر رض**
روى مسلم عنه **ان ابليس يضع عرشه على الماء** اي سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدر الله تع
عليه استدراجا وان يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ امره بين سراياه وعلى كلا التقديرين يشبه ان يكون استعمال
هذه العبارة الهائلة وهي كون عرشه على الماء تهكما به وسخرية لانه مستعمل في الله كما قال تع وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى اعتزاله عن جنس الانس الذين يرجونه ما لكم لا ترجون لله
ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي قطعة من الجيش **فادناهم منه** اي اقربهم من ابليس **منزلة اعظمهم فتنة يجيء**
احدهم هذا الى آخر الحديث بيان هو اقرب منه ومن هو ابعد **فيقول فعلت كذا وكذا فيقول** اي ابليس **صنعت**
شيئا تنوينه للتعظيم وما للنفي **ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته** ما فيه للنفي اي ما تركت الانسان **حتى فرقت**
بينه وبين امراته فيدنيه منه اي يقرب ابليس ذلك المفتون من نفسه **فيقول نعم انت** نعم حرف جواب
وانت مبتداء خبره محذوف اي انت صنعت شيئا عظيما وفي بعض النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعني نعم العون
انت والصواب هو الاول لان اضمار الفاعل في افعال المدح من غير نكتة يغيره خلاف القياس وانما رضي اللعين

عن فرق بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع في الزنا وغيرهما ق ابو موسى الاشعري رض
اتفقا على الرواية عنه ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهدين في القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء
سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف المجاهدين هذا كناية عن الدنو من العدو في الضراب انما ذكر
السيوف لانها اكثر سلاح العرب قال الشيخ الشارح فان قيل قد تقدم من رواية ابي هريرة من انفق زوجين في سبيل الله
دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم اجرا فالجواب ان سبيل الله عام فيدخل ابلها فيه فيكون المراد بالزوجين
الراكب ومركوبه وانفاقهما اهلاكهما وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصار متقاربين في المعنى اقول الاجر
فضل من الله تع يجوز ان يعطي من شاء بمن عمل عملا قليلا اجرا جزيلا وقدرا جليلا فاي حاجة الى هذه التكلفات
الواهية م انس رض روى مسلم عنه ان ابي وابا ك في النار قاله لرجل سأله اين ابي قال الراوي لما سأله
قال ثم في النار فلما ولى السائل دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة ذكر النبي عم
اباه مع اب السائل في المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا مما خصه الله تع من حسن الخلق م ابن
عمر رض روى مسلم عنه ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن انما صار هذان الاسمان احب الى الله من
بين الاسماء المحبوبة لله المنبئة عن ذل المسمى وكونه عبد الله لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله الذي خص
التوحيد به في كلمة الشهادة وللاخر اضافة الى اسمه الرحمن الدال على كمال رحمته العامة لكل خليقته وعن هذا قال
بعض العارفين لا تدعني الا بيا عبده فانه اشرف اسمائي قال العبد الضعيف مباشر هذا التاليف اصلح الله شانه
وصانه تعالى شانه احمد الله على ما الهم والدي الحنيف ان سماني بعبد اللطيف يا مولاي تفضل علي فانك
لطيف وقوني برضاك فاني ضعيف ولا تنظر الى ما صدر عني وامح ذنبي القبيح بحسن ظني م ابو ذر رض
روى مسلم عنه ان احب الكلام الى الله سبحانه وتعالى اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار احب لاشتماله
على تنزيه الله وتحميده ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ان احدكم يجمع خلقه اي يحرز ويقيم مادة خلقه قال
الشيخ الشارح يجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اي جعلته جميعا يعني يجعل الله ماء الرجل والمراة
جميعا في بطن امه اي في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اقول ما روي عن ابن مسعود رض ان النطفة
اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنتشر في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعرة فيمكث اربعين ليلة
ثم ينزل دما في الرحم فذلك جمعها يدل على انه من الجمع ولا شك انه اعلم بتفسيره اربعين يوما ثم يكون علقة
قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك اي اربعين يوما ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك اي اربعين
يوما ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالث فان قلت
ما ثبت في صحيح مسلم من ان النبي عم قال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثاني قلت المراد من قوله فصورها تقدير تصويرها لان التصوير قبل
المضغة لا يتحقق عادة ويؤمر باربع كلمات يعني يؤمر الملك بكتابة اربع قضايا وكل قضية سميت كلمة هذا
معطوف على قوله يكون علقة لا على قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا على ينفخ يلزم ان يكون الكتابة في الاربعين الثالث وليس
كذلك لما روى مسلم عن حذيفة ان النبي عم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم اربعين فيقول اي رب
اشقي او سعيد وهذا يدل على ان الكتابة يكون في الاربعين الثاني يكتب رزقه روي على صيغة المجهول و
المعلوم وروي بالباء الجارة في اوله على ان يكون بدلا عن اربع كلمات واجله وهو يطلق على مدة الحيوة

كلها

كلها وهو المراد هنا وعلى منتهاها ومنه قوله تع فاذا جاء اجلهم وعمله وشقي وهو من وجبت له النار او سعيد وهو من وجبت
له الجنة فقوم ذكر شقي لان اكثر الناس كذا وقال الطيبي كان من حق الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليوافق ما قبله
فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقال القاضي المراد بكتبة هذه الاشياء اظهاره للملك والا فقضاؤه تع سابق على ذلك
فوالذي لا اله غيره هذا شروع لبيان ان السعيد وبالعكس وهذا فيما يطلع عليه وانما التقدير الازلي فلا تغيير ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون حتى هي الناصبة وما نافية غير نافعة لها من العمل كذا قاله الطيبي لكن نصب حتى
بنفسها مذهب بعض الكوفيين وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ما قبله بينه وبينها
الا ذراع هذا تصوير لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب اي يغلب عليه كتاب الشقاوة ضمن يسبق معنى يغلب
اللام فيه للعهد فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب اي كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفيه بيان ان الاعمال امارات
وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية خ ابن عباس رض روى البخاري عنه
قال الراوي ان نفرا من الصحابة مروا بماء فيه لديغ فقال لهم واحد من اهل الماء هل فيكم من راق فان فينا رجلا لديغا
فانطلق ابو سعيد الخدري احد رواة هذا الحديث فجعل يتفل عليه ويقرأ الفاتحة فبرأ فاتي بالشاة على اصحابه فكرهوا
وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا فلما قدموا المدينة قالوا ذلك لرسول الله فقال عم ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله تمسك به الشافعي ومالك على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وانكر ابو حنيفة واحمد تمسكين بما روي عن ابي
بن كعب انه قال علمت رجلا القرآن فاهدى لي قوسا فذكرت ذلك للنبي عم فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار فردوها
اجاب بعض عن الحديث بحمل الاجر فيه على الثواب لكنه غير مناسب لسياق الحديث وتوبيخهم بقولهم اخذت على كتاب الله
اجرا والاولى ان يحمل على ان حق الضيف كان واجبا على ذلك القوم بدليل ما روي ان الراقي قال لهم عند سؤالهم الرقية
انتم لم تضيفونا فما انا براق لكم حتى جعلوا لي جعلا فجاز اخذ مالهم بسبب او يقال الرقية بالقرآن ليست بقربة محضة
فجاز اخذ الاجرة عليها كالمضاف في الحديث محذوف تقديره رقية كتاب الله وتعليمه قربة فلم يجز اخذ الاجرة عليها وذكر
في شرح السنة اخذ الاجرة على التعليم جائز اذا لم يكن المعلم متعينا لذلك بان يوجد في ذلك الموضع عالم آخر وغير جائز اذا
تعين م عمران بن الحصين وجابر رض روى مسلم عنهما ان اخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه لكن المذكور
بعد في رواية جابر فقمنا فصففنا صفين وفي رواية عمران يعني النجاشي وهو كان ملك الحبشة وكان يكتم ايمانه
فيما بين قومه ولم يكن يحضر ته من يقوم بحقه وقد صح ان النبي عم لما اخبر بموت النجاشي قام فصلى مع اصحابه صلوته
ثم تتابعت الاخبار بموته في ذلك اليوم الذي صلى فيه وكان ذلك معجزة منه عم وفيه دليل على ان النعي جائز لغرض
ديني مثل تكثير الجماعة واما ما روي ان النبي عم نهى عن النعي فمحمول على ما يكون لغيره مثل اظهار التفجع واعظام حال الميت
احتج به من جوز الصلوة على الميت الغائب ومن لم يجوزها حمل الحديث على ان جنازة النجاشي رفعت للنبي عم
وكان ممن راه الامام دون القوم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان اخنع اسم اي اقبح واكثره مذلة عند الله
رجل اي اسم رجل تسمى بفتح التاء وتشديد الميم ملك الاملاك وكذا ما في معناه وانس رض اتفقا على الرواية عنه قال
ان ناسا جاؤا الى النبي عم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن فبعث معهم سبعين رجلا يقال لهم
القراء كانوا بالليل يتدارسون وبالنهار يحتطبون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون
بثمنه الطعام لاهل الصفة والفقراء فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله الى النبي عم حالهم وقالهم فقال

إن اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنا انما حكموا لحصول رضاء الله لتيقنهم
انهم اذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة ورضينا عنك مرحبا برضاه روى مسلم رض ان اخوف ما اخاف
على امتي اخوف افعل تفضيل للمفعول وهو ليس بقياس لكن لما كان الفعل مستلزما لخوف عم بعبارة مناسبة له وهذا من كمال
بلاغته عمل قوم لوط يعني اتيان الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداء كما قال تع أتأتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين قيل كانوا لا يكونون الا الغرباء قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا
الاخبثين يعني الحمار وفي السنن لابي داود عن ابن عباس رض عن النبي عم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا
الفاعل والمفعول وبه عمل الشافعي في احد قوليه وذهب احمد بن حنبل الى ان اللوطي يرجم وان كان غير محصن
ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان ادنى اهل النار عذابا تمييز ادنى بمعنى اقل ينتعل اي رجل ينتعل بنعلين من نار يغلي
دماغه من حرارة نعله وفيه بيان شدتها وقانا الله منها بلطفه المتين وابقانا في مقامه الامين آمين آمين مر ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ان ادنى مقعد احدكم وهو موضع القعود والمراد به ملكه وسيره من الجنة ومن البيان ان يقول له تمنه
فيتمنى القائل هو الله او الملك قال شارح ان يقول خبر ان لكنه ليس بظاهر لانه لا يقع ان يحمل على اسم بل الوجه ان اخبر
محذوف وان يقول بيان له بدلالة سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ما تمناه ومثله معه ويتمنى يعني
بعد ما يقول له مرة اخرى تمن ويتمنى فيقول له هل تمنيت معناه هل استقصيت في الاماني ان قدر ان قائله هو الملك
واما ان قدر ان قائله هو الله فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا التوجيهين ليس الاستفهام عن نقل لتمني لانه معلوم فيقول
نعم فيقول له الله او الملك فان لك ما تمنيت ومثله معه فان قلت التمني غير مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة
وان كان حصوله له محالا فكيف يقال له فان لك ما تمنيت ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية
اهل الجنة عما وعدوا او يكون التمني بمعنى الترجي والامكان من شرطه ح ابن مسعود رض روى مسلم عنه ان ارواح المؤمنين
طير وهو جمع طائر ويطلق على الواحد خضر جمع اخضر يعلق بضم اللام اي تسكن في شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشي
واختصره والرواية ان ارواحهم اي ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث في جوف طير خضر قال
القاضي المراد بالمؤمنين على رواية الاقليشي الذين يدخلون الجنة بلا حساب فيدخلونها الآن الى هنا كلام لكن الاوجه
ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الاقليشي يعني جعل الله لارواح الشهداء هيأكل الطيور
لينالوا بها ما يشتهون من اللذائذ الجنة واليه الاشارة بقوله تع احياء عند ربهم يرزقون قال شارح يؤيد
هذا مذهب التناسخ وقال اخر تحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا الاولى
ان لا نشتغل بكيفية امثال هذا لها قناديل معلقة بالعرش المراد منها اوكارها الشريفة تسرح من الجنة
اي ترعى وتتناول حيث شاءت ثم تأوي اي ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم تعديته بالى لتضمنه
معنى النظر والاحسن ان يتعدى بعلى اطلاعة هذا يدل على ان ذلك الاطلاع نوع آخر ليس من جنس اطلاعنا بل
هو عبارة عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح
من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك وهو اشارة الى قوله هل تشتهون شيئا ثلث مرات فلما رأوا انهم
لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك
مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة يعني حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله تركوا على بناء المجهول
فان قلت رؤية الله كان اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون رؤية الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد

يليق

يليق بها فصرف الله قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت ارادتهم اعادة الروح الى الجسد
ان كان لطلب ما هم فيه فلا فائدة وان كان لغيره فهلا اشتهوه قلت يجوز ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام
بموجب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم ثم ثوبان رض بفتح الثاء المثلثة روى مسلم عنه قال الراوي جاء حبر
فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة يكاد يصرع منها فقلت هلا تقول يا رسول الله قال انما ندعوه باسمه الذي
سماه به اهله فقال عم ان اسمي محمد الذي سمتني به اهلي الموصول صفة لاسمي ان او بدل منه او منصوب بالاختصاص
وابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون قال النووي هذا
محمول على من فعل الصورة لتعبد او على من قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يرتد عنا به لزيادة قبح كفره والا
فمن لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله
عند الله تلويح الى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو وعائشة رض اتفقا على الرواية عنها ان اصحاب هذه الصور
يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا هذا الامر للتعجيز ما خلقتم يعني صورتم شبه تصويرهم بالخلق فعبر عنه بسخرية بهم
وسعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسألته اعلم ان المسألة
على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر الدين وذلك جائز كسؤال عمر وغيره من الصحابة في امر
الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت وهو السؤال عما لم يقع
ولا دعت اليه حاجة فسكوت النبي عم في مثل هذا عن جوابه زجر لسائله وان اجاب عنه كان تغليظا له فيكون بسببه
تغليظا على غيره نظيره سؤال الاقرع حين وجب الحج بقوله اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه النبي عم حتى اعاد مسألته
ثلث مرات فقال عم ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجب ولما استطعتم والمراد بما في
الحديث هذا النوع وانما كان هذا اعظم الكبائر لتعدي جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره ثم عمران بن حصين
رض روى مسلم عنه ان اقل ساكني الجنة النساء التثلثة يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من ساكنها الجنة
المتقدمون في دخولها وان يكون باعتبار سكناهن بيانه انهن يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة
قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا يوصف بالقلة والكثرة
ح انس رض روى البخاري عنه وقال قال عم حين رجع من غزوة تبوك ان اقواما خلفنا بسكون اللام صفة
اقواما بالمدينة ما سلكنا الجلة خبر ان شعبا بكسر الشين المعجمة طريقا في الجبل ولا واديا الا وهم معنا يعني يشاركوننا
في استحقاق الثواب لكونهم معنا نية حبسهم العذر استئناف يعني انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا
ذواتا ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله تع قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ق ابو
موسى الاشعري رض اتفقا على الرواية عنه ان الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى اشعر وهو اشعر بن قحطان ذكر
صاحب التحفة قال المصنف صوابه ان الاشعرين هو كما قال لانهم يقولون بمانون واشعرون بتخفيف الياء بالنسبة
اذا ارملوا اي نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله جمعوا ما كان في الغزو او قل طعام عيالهم شك
من الراوي بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية
فهم مني وانا منهم المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم وتنبيه على الاقتداء بهم ح ابو هريرة
رض روى البخاري عنه ان الاكثرين هم الاقلون يعني الذين كثر مالهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الآخرة

الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا يعني من تصدق بالمال من في جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل
مناسبا للمقام خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الايمان اي اهل الايمان ليأرز براء مهملة بعد همزة ثم زاي
معجمة روي في عينه لحركات معناه ينضم الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها قال الهروي اراد بذلك المهاجرين
الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان حركتها اشق من جهة مشيها على بطنها والهجرة قبل الفتح كانت
تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ يأرز الذي حروفه شديدة دون ينضم
اشارة اليه الا يرى ان الزئير مستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار فقيل هذا اخبار عن آخر
الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت الى
جحرها يدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام حتى خص المدينة بالذكر تشريفا ويجوز ان يكون
الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي عم في خلافة الصديق رض من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة
لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة لنفسها وجابر وعايشة رض
اتفقا على الرواية عنهما ان البيت الذي فيه الصور اي صور ذي الروح لا تدخله الملائكة المراد بهم الذين
ينزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه او لان بعض الصور يعبد
فابغض الاشياء الى الخواص ما عصي الله به فان قيل كيف جاز سليمان عم عمل التصاوير كما قال تع يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام
ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا انما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من
مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلولة بالتشبه بعبادة الاوثان فقبحه
عقلي والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التمثال اعم من ذلك وابن عمر رض وعايشة رض
اتفقا على الرواية عنهما التلبينة وهي مصدر لبن زيد القوم بتشديد الباء اذا سقاهم اللبن والمراد بها
ما يطبخ من ماء الشعير او النخالة يسمى لذلك لشبهه باللبن تجمة بضم التاء وتشديد الميم اي ترتيح فؤاد المريض و
تذهب ببعض الحزن ق النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية ان الحلال بين
حله وان الحرام بين يعني واضح حرمته بالدلايل الظاهرة وبينهما مشتبهات يعني بعض الاشياء
مشتبهة لوقوعه بين دليليهما لا يعلمهن كثير من الناس يعني لا يميز بينهما الا العلماء المجتهدين فمن اتقى
الشبهات اي اجتنب عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع فيها استبرأ لدينه وعرضه يعني
بالغ في براءة دينه وصيانته من ان يختل بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع الشين فيه للمبالغة
كما قال صاحب الكشاف في قوله تع فمن كان غنيا فليستعفف استعفافا بلغ من عفت كانه طالب زيادة
العفة ومن وقع في الشبهات يعني من اتى بها وتعود ذلك وقع في الحرام يعني يوشك ان يقع في الحرام
لانه حول حريمه وانما قال هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشتبه به يوشك ان يرتع لان من
تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يقصده لانه يكون اثما بسبب تقصيره في التحري واما لانه يعتاد التساهل
ويجترئ على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام وهذا معنى قولهم المعاصي تسوق الى الكفر وانما
تخفى المداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه فقد هلك لعل السر فيه ان حمى الملوك محرسة يحترز عنها كل
ذي بصر وحمى الله تع معقوله لا يدركه الا ذوو البصائر وكما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله

كالراعي

كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه شبه آخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما
حوله ثم اكد النبي عم التحذير من حيث المعنى بقوله الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وفيه اشارة الى
ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق ولما كان التورع بميل القلب
الى الصلاح وعدمه بميله الى الفجور نبه النبي عم بقوله الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت بفتح اللام اي انشرحت
بالهداية صلح الجسد كله اي استعملت الجوارح في الخيرات لانها متبوعة للجسد ومن ثم كانت صغيرة صورة لكنها
كبيرة رتبة واذا فسدت اي انشرحت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمال آلاته في المنكرات الا وهي القلب
سميت بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلابات م ابن عباس رض روى مسلم عنه ان الحمد لله
نحمده اي على تخلص مما ينسبونه الى من الجنون فصله على قبله لان مراده به تجديد الحمد وعطف الفعلية على
الاسمية لا يناسب البلاغة ونستعينه اي على الصبر على ايذاء السفهاء من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه عم مهتديا بقوله واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وفيه تعريض بانه عم لا يرى لغيره الا ما يراه لنفسه وهو اعون على القبول وبعد ما بين
مرتبة ربه بين مرتبته بقوله وان محمدا عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه تبرئا عن توهم الشهادة
على نفسه لقدر الامكان قدم العبودية على الرسالة اشارة الى عجزه وان ما حصل له فمن الله روي ان ضمادا
سمع هذه الكلمات التي يقطر منها ماء الحيوة حيي قلبه فقال اعد علي كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعني
وسط العلم والحكمة هات يدك ابايعك على الاسلام انظر اليه كان حكمة النبي عليه افضل الصلوة كيف
داوى ضمادا وشفاه عن جنون الجاهلات اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله الى خطاب آخر ولكن لم يظفر
ما ذكره النبي عم بعده لعله عم لما رأى دخوله في الاسلام استغنى بعده عن ذكر الكلام لحصول المرام قاله
اي النبي عم هذا الحديث حين جاءه ضماد الازدي ضماد بالضاد المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبي عم
قبل ان يبعث من قبيلة في اليمن يقال لهم ازد شنوءة سبب مجيئه ما روي ان شنفها بمكة كانوا يقولون لرسول الله
مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين والمجانين اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم ولما قدم ضماد
مكة وكان يداوي المجنون قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله يشفيه على يديك فاتاه فقال يا محمد اني
ارقي بكسر القاف اي اعالج من داء بقراءة ونفث فيه من هذه الريح يعني من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو
موسى الريح هنا بمعنى الجن سموا بها لانهم لا يرون كالريح وان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك اي
هل لك حاجة الى دوائي م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان الدنيا حلوة خضرة يعني حسنة وانما
وصفها بالخضرة لان العرب تسمي الشيء الناعم خضرا او لتشبيهها بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان
كونها غذاء يفتتن الناس بحسنها وطعمها وان الله مستخلفكم فيها اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني اموالكم
ليست في الحقيقة لكم وانما هي لله تع جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اي
تتصرفون قيل معناه جاعلكم خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم و
تدبرون في مآلهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الدين بدأ بالهمزة قال النووي كذا ضبطناه
غريبا وسيعود كما بدأ يعني الاسلام كان كالغريب في الزمان الاول ولم يكن يقبله الا قليل والمراد
ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء ينكرهم الناس ولا يخالطونهم وكان تعيشهم بين اقاربهم

كتعيش الغرباء فيكون كذا في الآخر وانما قال كما بداء ولم يقل سيعود غريبا لما في الموصول من ملاحظة التهويل
فطوبى مصدر من طاب كبشرى واوه منقلبة عن الياء بضم ما قبلها او هو اسم شجرة في الجنة للغرباء يعني كون اهل
الدين غرباء ليس منقصة عليهم بل هو سبب لعزتهم في الآخرة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت
قيل لرسول الله عم ما اكثر ما تستعيذه من المغرم فقال عم ان الرجل اذا غرم اي لزمه دين حدث يعني تكلم
للاعتذار في تقصيره عن الاداء فيما مضى فكذب ووعد اي في المستقبل وفاءه فاخلف لعدم تمكنه منه وكلاهما
مذمومان م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب
كذابا المضارعان هنا يصدق ويكذب للاستمرار المأذ بكتابة كونه صديقا او كذابا اظهاره في الملاء الاعلى او الثاقبة
في السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شيء سابق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الرجل ليعمل الزمن الطويل
بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم عمله بعمل اهل
الجنة وفيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغي ان يداوم المؤمن على الحسنات رجاء ان يكون آخر اعماله ح ابو
هريرة رض روى البخاري عنه ان الرحم اي القرابة شجنة وهي باطراف الثلث في الشين المعجمة عروق شجر متداخلة
من الرحمن يعني حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونها من اصل واحد وهو الرحمة
فقال الله من وصلك بالكسر خطاب للرحم وصلته اي بالرحمة ومن قطعك قطعته يعني اعرضت عنه ح
عائشة رض روى البخاري عنها ان الرضاعة وهي اسم بمعنى الارضاع تحرم ما تحرم الولادة من النكاح والجمع بين
القريبتين وغيرهما وتفصيل هذا الحكم وما استثني منه موضعه الفقه م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت دخل
رسول الله عم على ابي سلمة حين مات وقد بقي بصره مفتوحا فاغمضه فقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر
يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لزوال فائدة الانفتاح بزوال
البصر او لئلا يقبح منظره وفيه دليل على ان الروح جسم لطيف حال في البدن وان الفاني هو الجسد لا الروح
ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الزمان اراد به هنا السنة قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات
والارض يعني عاد الى الهيئة التي وضع الله الاشهر عليها كما خلق السموات والارض من سبب ذلك ان العرب كانوا
يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى لو لقي واحد منهم قاتل ولده لم يتعرض له تمسكين في ذلك بملة ابراهيم الخليل عم
لكنهم اذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها لاستكراههم استحلالها بالكلية فامرها مناديهم ينادي
في القبائل الا ان نساءنا المحرم الى صفر اي اخرناه عنوا بذلك انا نحارب في المحرم ونترك الحرب بدله في صفر واذا عرض
لهم حاجة اخرى ينقلون المحرم من صفر الى ربيع الاول وكانوا يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة
الى موضعه عام حجة الوداع فخطب رسول الله عم بعرفة فاعلم ان ذا الحجة وصل الى موضعه فاجعلوا الحج
فيه ولا تبدلوا شهرا بشهر كما هو اهل الجاهلية السنة اثنا عشر شهرا هذا الكلام تاكيد لما قبله وابطال
امر النسي فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة عشر شهرا منها اربعة حرم بضمتين
جمع حرام ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة جاز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما لكن المشهور
في القعدة الفتح وفي الحجة الكسر والمحرم ورجب مضر هذا عطف على قوله ثلثة متواليات واضافته
الى مضر وهي بضم الميم وتخفيف الضاد المعجمة المفتوحة اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه الذي بين
جمادى وشعبان انما وصف رجب بقوله الذي للتاكيد او لبيان ان رجب الحرام هو الذي بينهما لا ما

يسمونه

يسمونه رجب على حساب الشهر او يسمونه رجبين وشعبان رجبين قال الجوهري جمادى بفتح الدال من اسماء الشهور م
حذيفة بن اسيد الغفاري رض اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والعفاري بكسر العين المعجمة قيل ما رواه عن النبي عم
ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم بحديثين ان الساعة وهي اسم لوقت يقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها
امر عظيم لا تكون حتى تكون عشر آيات اي علامات تكون في موضعين تامة بمعنى توجد خسف بالمشرق وهو بدل من
عشر خسف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وهي على ما حكي عن مالك مكة
والمدينة واليمامة واليمن والدخان قال ابن مسعود رض هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط حتى يرى الهواء كهيئة
كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عم سئل عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن
يصيبه كالزكام والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما في وقت والدجال ماخوذ من الدجل وهو السحر او السير
فانه سياح يقطع اكثر نواحي الارض في زمان قليل سياتي بيان وصفه وخروجه في حديث آخر ودابة الارض روى ان
طولها ستون ذراعا معها عصى موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوت عنها هارب فتجلو وجه المؤمن بالعصا و
تخطم انف الكافر بالخاتم ويأجوج ومأجوج بالهمز فيهما صنف من الناس يستمع وصفهم وخروجهم وطلوع الشمس
من مغربها ونار تخرج من قعر عدن وهي مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها ترحل الناس اي تحملهم على ان يرتحلوا
وسياتي كلامه فيه ولم يذكر اي النبي عم او الراوي في هذا الحديث العاشرة وهي في غيره اي تلك الآية العاشرة في غير هذا
الحديث نزول عيسى بن مريم م المغيرة بن الشعبة اتفقا على الرواية عنه قال انكسف الشمس يوم مات ابراهيم
ابن النبي عم فقالوا انكسفت لموته فقال عم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده هكذا ورد
في حديث آخر لا لموت احد ولا لحياته فان قلت اي فايدة في قوله ولا لحياته وكان يوهمهم انكسافها لموت
عظيم من العظماء قلنا دفع من كان يتوهم منهم ان الانكساف يقع بولادة الشريف فاذا رأيتموها اي رأيتم انكسافها
على حذف المضاف فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي اي تنكشف وهذان الامران للاستحباب وانما امر بالدعاء لان
النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى
الاجابة هذا هو السر في استحباب الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات فان قلت هذا يدل على تكرار صلوة
الكسوف اذا لم تنجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير مشروع قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة
الكسوف ويكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء م جابر رض روى مسلم عنه
قال كان آل النبي عم من نسائه شهرا معينا فدخل عليهن صباح تسع وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحنا بتسع وعشرين
فقال عم ان الشهر يكون تسعا وعشرين يعني في بعض الاوقات وان في العرف ثلثين وهذا قيل من نذر صوم
شهر بعينه وكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر شهرا من غير تعيين فعليه اكمال ثلثين م جابر رض روى
مسلم عنه ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون بالروحاء وهي بالمد بلدة قريبة من المدينة
بينهما ستة وثلثون ميلا كذا فسره الراوي انما يذهب الشيطان لئلا يسمع صوت المؤذن م جابر رض روى
مسلم عنه ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون اي المؤمنين عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هي الفارقة
بين الايمان والكفر اراد بها عبادتهم الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال تع حكاية عن ابراهيم يا ابت
لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم في جزيرة العرب وهي كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزر
عنها الماء اي ذهب وقد اكتنف تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وعدن الى بركة بني اسرائيل وبحر شام

وهو ان الله اصطفى كنانة وهو بكسر الكاف عدة قبايل ابوهم كنانة بن خزيمة وهو من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة لان ابا قريش نضر بن كنانة واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد
نضر هذا واصطفاني من بني هاشم لان محمدا عم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء
في هذه القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصايل الحميدة وانس رض اتفقا على الرواية عنه ان الله امرني
ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال له اي النبي عم هذا الحديث لابي بن كعب قيل الحكمة في الامر بالقراة على
ابي رض مع سماعه قراة النبي عم كثيرا هو ان الله تع كان عالما بان الناس سياخذون القران منه ويكون شيخا فيه
فامر نبيه عم بالقراة عليه ليتعلم آداب القراة واداء التعليم ليستن الامة بذلك وكان ابي رض ممن جمع القران على عهد
رسول الله عم روي ان عمر رض كان يقول اقراونا ابي رض واقضانا علي رض فقال ابي وسماني هذا معطوف على فعل مقدر
مع حرف الاستفهام يعني هل ذكرني الله حرجا وسماني قال نعم فبكى اي ابي رض ابتهاجا وفرحا من تسمية الله اياه بامر
القراة او خوفا من العجز عن قيام شكر تلك النعمة قال النووي تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة لفوايد كثيرة
من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان الوقت يقتضي الاختصار وقال المظهر لان فيها قصة اهل الكتاب
وابي كان من علماء اليهود ليعلم حال اهل الكتاب وخطاب الله معهم ح ابو الدرداء رض روى البخاري عنه قال كنت
جالسا عند النبي عم فاقبل ابو بكر متشحا فلم فقال كان بيني وبين عمر شيء فاسرعت اليه في الغضب ثم ندمت فسالته
ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال عم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم على فعله فاتى منزل ابي بكر فلم
يجده فاتى النبي عم فقال عم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني اي شاركني واوده
مقلوبة من الهمزة تخفيفا قال الجوهري واسا لغة ضعيفة في آسا وقد جاء في حديث آخر آساني بنفسه بايقاعها
في المخاطرة وماله ببذله في نصرة دينه فهل انتم تاركون لي صاحبي يعني اتركوه لاجلي ولا توذوه وان بدا منه
ما يوجب ذلك روي ان ابا بكر ما اوذي بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركون ادل على طلب الترك من فهل
تتركون كما هو مبين في علم المعاني في ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
بالرفع والنصب روايتان يعني لم يواخذهم بما وقع في قلوبهم من القبايح اعلم ان حديث النفس المتجاوز على نوعين
ضروري وهو ما يقع من غير قصد واختياري وهو ما يقع بقصد والمراد به في الحديث النوع الثاني لان النوع الاول معفو
عن جميع الامم اذا لم يصر عليه لامتناع الطوع عنه والا فلا يبقى لقوله لامتي فايدة وانما عفي النوع الثاني عن هذه
الامة تكريما لنبينا عم ما لم تتكلم به او تعمل به وما هذه شرطية وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق وفسر بعض شراح
المصابيح الاختياري بما اصر عليه وجعل ما في تتكلم به للمد وستسمع ما هو الاوجه وفيه دليل على ان حديث النفس
ليس في معنى الكلام حتى لو حدث نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق امراته بقلبه لا يطلق واما اذا كتب طلاق امراته
فيجوز ان يكون ذلك طلاق لانه عم قال ما لم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن فان قلت
الحديث مخالف لقوله تع وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت روي عن ابن عباس وغيره من الصحابة
ان هذه الآية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك وقالوا لا نطيقها فنسخها الله تع بقوله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على ان هذه الآية معمولة لا منسوخة لان النصوص دالة على المواخذة بعزم
القلب منها قوله تع ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقوله تع ان بعض الظن
اثم والاجماع على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث الآخر وهو قوله عم حكاية عن الله تع اذا

عبدي

عبدي بسيئة فلا تكتبوها وان عملها فاكتبوها بسيئة واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرا
فمحمولان على مجرد الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا فان قطع عنها
قاطع غير خوف الله يكتب هذا المعزم سيئة وان عملها كتبت معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا
قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت قد نص الصحابي بنسخها فكيف تنكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في
ان قول الصحابي نسخ كذا هل يكون حجة يثبت به ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي عم لاحتمال ان يكون
قوله عن اجتهاد م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ان الله جزا القران وهو بتشديد الزاء المعجمة بمعنى قسمه ثلثة
اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القران وجه كونها جزءا يجوز ان يكون باعتبار الثواب يعني ان الله يعطي قاري
هذه السورة ثواب قراءة ثلث القران من غير تضعيف اجر كذا قاله النووي وقيل ان القران على ثلثة انحاء قصص
واحكام وصفات الله وقل هو الله احد هذه الثلثة و ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليها رسوله والمؤمنين قضية الفيل على وجه الاختصار ما روي ان ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء ليصرف
اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها وكان معه الف فيل وفيه فيل عظيم كان مقدم الكل وكلما وجهوه
الى الحرم بركوا واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فبينا هم كذلك ارسل الله اليهم طيرا الكل طائر حجر في منقاره وحجران
في رجليه فالقى عليهم احجارة فهلكوه فمن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة السجيل وانها لم تحل لاحد كان قبلي
وانها احلت لي ساعة من نهار قيل ما احل له عم كان ازالة الدماء فقط لانها هي المحتاجة اليها للفتح وقيل كان جميع
المحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق الحديث اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم عم لما صح من النبي عم انه قال
ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة وما روي انه عم قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات فالمراد به
كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرمه وانها لا تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها بتشديد الفاء على صيغة المجهول
اي لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه لا يبعد عن موضعه باي وجه كان ولا يختلى شوكها اي لا يقطع فاذا لم يجز قطعه
مع كونه موذيا يفهم منه بدلالة النص ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه وهذا النفي بمعنى النهي المراد بالشوك ما هو رطب منه
لانه جاء في رواية لا يختلى خلاها الحلاء بالقصر هو الرطب من الكلاء ولا تحل ساقطتها اي لقطتها الا لمنشد اي
لمن يعرفها فان قلت الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم وهذا الحكم غير مختص به بل لقطة الحل حكمها كذا فما وجه
ايراده ههنا قلت لدفع وهم من يتوهم ان لقطة الحرم لا يملك اصلا كما لا يقطع شجرها ومن قتل له قتيل اي مقتول
سماه قتيلا باعتبار ما يؤول كما جاء في القران اني ارانى اعصر خمرا والا فانما يقتل الحي لا المقتول فهو بخير النظرين اما
ان يفدى على بناء المعلوم اي الولي القاتل واما ان يقيد بضم حرف المضارعة يقال اقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به
يعني ولي المقتول عمدا مخير ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداه وهي الدية وله اجبار القاتل على اي الامرين شاء
وهو احد قولي الشافعي وذهب ابو حنيفة ومالك الى ان موجبه القصاص فقط لقوله عم العمد قود يعني موجبه
وحملوا الحديث على رضاء القاتل توفيقا بين الدليلين يعني لا يقيد الولي البتة لان رضاء القاتل باختيار الدية
قد يكون خيرا له فقال العباس الا الاذخر وهو حشيشة طيبة الرائحة يا رسول فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال
اي النبي عم الا الاذخر وهذا استثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو ان كل نبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون
الاستثناء متصلا قال علماؤنا النهي مصروف الى ما نبت في الحرم بنفسه وان ما استنبته الآدميون لان كمال
النسبة الى الحرم فيما نبت فيه بلا مشاركة عمل فان قلت ما وجه استثناء النبي عم الاذخر من الخطر عند مسالة

العباس فالجواب بان الاستثناء يجوز ان يكون بوحي الله تع اليه في تلك الحالة او بوحيه اليه قبل ان طلب احد استثناء
الاذخر فاستثنه او بان استثناءه كان بالاجتهاد او بان النبي عم كان اراد ان يستثني الاذخر فسبقه العباس فتم عم
كلامه بعده ومن لم يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يقدر الحكم هنا في الاستثناء يعني لا يقطع نباته الا الاذخر
فقام ابو شاه قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف ولا يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما هو معروف بكنيته رجل
من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله يعني مرني بان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة الى النبي عم مجاز لشهرة
بكونه امينا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه وهذا اذن من النبي عم بكتابة السنن وكان نهى عنها
في الاول قيل اشتهارا للقرآن خوفا من اشتباهه به فلما اشتهر اذن فيه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان الله
حرم الخمر هو اسم للنيء من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابي حنيفة وقال بعض هو اسم لكل مسكر
يخامر العقل ويخالطه والخلاف مشهور فمن ادركته هذه الآية ومن قوله تع يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبع قيل في الآية دلالة على حرمة الخمر بوجوه
الاول قصرها على الرجس وهو في اللغة القذر يعني ما الخمر الا رجس في الحكم فيكون محرما كحرمة والثاني الاخبار
بانها من عمل الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر تناولها والثالث امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا
ابلغ في بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها م عائشة رض روى مسلم عنها قالت توفي صبي من
الانصار فدعي النبي عم الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عم او غير ذلك يا عائشة
ان الله خلق الجنة وخلق النار لهذا اهلا ولهذا اهلا الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو فيه
للحال يعني اتعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على ان اطفال المؤمنين من اهل الجنة
لقوله تع والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال المفسرون ذريتهم عام يشمل الصغير
والكبير فمعنى الآية الحقنا بسبب ايمان الآباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا كبارا او
حكما ان كانوا صغارا في الدرجات وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم لتتم سرورهم في الجنة
وتوقف فيه بعض ممن لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عم نهاها عن الحكم على معين بدخول
الجنة كما ان الحكم به على معين من الكبائر ممنوع او بان هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال
المسلمين واما اطفال المشركين فالاكثرون على انهم في النار تبعا لآبائهم وقال آخرون انهم في الجنة لان النبي عم
اخبر انه راى في رؤياه ابراهيم الخليل في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين
قال واولاد المشركين رواه البخاري ولقوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وولد الكافر لم يتوجه
اليه التكليف وبعثة الرسل فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع الدليلان بان المراد في المنام كان في النشاة
البرزخية فلا يلزم ان يكونوا في النشاة الجنانية كذلك وبان المراد من العذاب في الآية عذاب الاستيصال
في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف
وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر م ابو هريرة رض اسماعيل الرواية عنه ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في
علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم حتى اذا فرغ منهم يعني اتم قضاءهم والفراغ مذكور هنا بطريق
التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم قال الشيخ الشارح خ خلق ان كان بمعنى اوجد
فالفراغ على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله تع ممتنع

قامت

قامت الرحم فقالت المراد تكلم ربه على لسانها باذن الله فالاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن تحتاج الى الجلسة
ويستعاذ من قطيعته فيقوم ويقول لا ان ثم حقيقة قيام وصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع مجلسك فقامت مجلسك وشئت
بقلبي هذا مقام العائذ بك من القطيعة هذا صفة محذوف اي مقامي هذا مقام المستعيذ بك من قطيعتي قال نعم ضمير
قال عائد الى الله ونعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا اما ترضين هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام على
سبيل التقرير لما بعد ما النافية ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال اي الله تع فذلك لك اي الحكم
الذي حصل لك ثم قال رسول الله عم اقرءوا ان شئتم يعني ان شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة
اقرءوا وهذه الآية فهل عسيتم ان توليتم يعني يتوقع منكم ان اعرضتم عن القرآن واحكامه او معناه ان توليتم امور الناس وتامرتم
عليهم ان تفسدوا في الارض وهو خبر عسى وتقطعوا ارحامكم فان قلت ما معنى الاستفهام والله تع عالم بما كان وما يكون
قلت معناه انكم احقاء بان يقول لكم كل من عرف رخاوة اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم لمشاهدته منكم مخايل الافساد في
الارض اولئك اشارة الى المفسدين وقاطعي الارحام بينهم الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم م عائشة رض روى
مسلم عنها ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم يعني عين في الازل من سيكون من اهل الجنة عبر عن الازل
باصلاب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس وخلق للنار اهلا خلقها لها وهم في اصلاب آبائهم م ابو سعيد رض اتفقا
على الرواية عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد مرض رسول الله عم فقال لهم ما يبكيكم
قالوا ذكرنا مجلسنا مع رسول الله عم فدخل العباس على رسول الله عم فاخبره فعصب رسول الله راسه بحاشية برد
وخرج وصعد المنبر فخطب وكان ذلك آخر خطبة واثنى على الانصار فقال ان الله خير عبدا اراد به نفسه لما نكره لابهام الامر
عليهم لئلا يتخوفوا بسبب اختياره عم ما في الآخرة والانتقال اليها بين الدنيا اي بين ان يعطيه ما شاء من العمر ومتاع الدنيا
وبين ما عنده اي بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا فاختار ذلك العبد ما عند الله ولم يفهم من القول عم ان
المخير هو الرسول الا ابو بكر رض فبكى فقال فديناك بآبائنا وامهاتنا اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي عم لما روت
عائشة رض قال لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير اقول تخييرهم انما يفيد اذا كانت آجالهم مكتوبة بالتعليق
واما اذا كانت مقطوعة فغاية التخيير والله اعلم اكرامهم وتطييب قلوبهم وطلب رضاءهم ومعلوم انهم لا يختارون
الدنيا على ما في الآخرة كما يقال فداك ابي وامي مع العلم بانه لا يكون م عائشة رض روى مسلم عنها ان الله رفيق يحب
الرفق وهو اخذ الامر بوجه يسير يعني يحب ان يرفق بعضكم بعضا وقيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قوله عم
ويعطي الرفق ما لا يعطي على العنف وهو ضد الرفق يقوي المعنى الاول يعني ان الله تع يعطي على الرفق من الثواب او من
المطالب والاغراض ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه اي على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وانما ذكر بعد قوله
ما لا يعطي على العنف ليدل على ان الرفق انفع الاسباب قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله اسما ولا يقال في
الدعاء يا رفيق لانه لم يوجد في ذلك نقل ولا يفهم من الحديث جوازه لانه ذكر على وجه الاخبار لا الاسمية الى هنا كلامهم
لكن عدم جواز الاطلاق ليس على الاطلاق توضيحه ما قاله الحازري اختلف المتاخرون في ان ما ثبت وصف الله باخبار
الآحاد هل يجوز تسمية الله تع والثناء عليه به ام لا فمنهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد
ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله ولا يريد ان يرد به نص مقطوع به وقال القاضي الصواب جوازه
م ثوبان روى مسلم عنه ان الله زوى لي الارض اي جمعها فرايت مشارقها ومغاربها جمعها باعتبار اختلاف طلوع
الشمس في الشتاء والصيف او باعتبار الكواكب خصها بالذكر اشارة الى ان ملك هذه الامة فيها اكثر مما في جهتي

٤١

الجنوب وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى لعل جمع بعض
الارض واراها للنبي عم على سبيل التخيل والتمثيل كان لتبشيره بكثرة امته وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها قال شارح اللام في الارض للاستغراق ومن في منها للتبعيض لكنه ضعيف لان ملك امته لم يبلغ جميع
اجزائها ولا يجوز ان يجعل من التبعيضية بدلا مما زوي لانه حرف بل اللام فيها للعهد الخارجي كما اذا قيل
اغلق الباب اذا كان مشاهدا ومن فيها للتبيين ولا دليل على جمع جميع الارض ح جابر بن سمرة رض
روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين خمسة وعشرون حديثا
المتفق عليه منها حديثان وباقيها لمسلم ان الله سمى المدينة طابة وكان اسمها اولا يثرب فكرهه
النبي عم لان الثرب مستعمل في معنى القبيح فبين ان الله تع سماها طابة لتطيب سكانها بالدين وانما
تسميتها بيثرب في قوله تع يا اهل يثرب لا مقام لكم فباعتبار قول المنافقين او يكون نزول الآية قبل
التسمية بطابة ح انس رض اتفقا على الرواية عنه قال راى النبي عم شيخا يمشي بين ابنيه متكئا
عليهما فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي الى بيت الله فقال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني
وامره ان يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص لان متحمل تلك المشقة جعل كانه اعتقد ان الله
غير غني عن هذا فيكون قصر قلب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعوله ولم يذكر في الحديث انه عم
الزم دما عليه والشافعي عمل بظاهره وقال لا دم عليه وقال ابو حنيفة وهو احد قولي الشافعي عليه
دم لانه ادخل نقصا في الواجب بعدم وفائه كما التزمه ح ابو قتادة الحارث بن الربعي رض
روى البخاري عنه قال كان النبي عم في سفر مع اصحابه فنزلوا آخر الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس
فقال عم ان الله قبض ارواحكم وهو مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان النائم مقبوض
الروح في انسلاخها عنه حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن الناس بالصلوة
وهذا يدل على وجوب قضاء الفائتة واثبات الاذان لها فان قيل كيف فات عنه الفجر وقد قال عم
تنام عيناي ولا ينام قلبي اجيب عنه بوجهين احدهما ان قلبه عم كان يدرك الحيات اذا لم
تبطل آلاتها كالات السمع والشم وغيرهما وههنا طلوع الفجر مما يدرك بالعين وهي قد نامت فلا
ينافي عدم ادراكه الطلوع ليقظة قلبه والثاني يجوز ان يكون له عم حالتان احديهما ينام فيها قلبه
والاخرى لا ينام فيها وهذه هي الاكثر قال النووي الجواب الاول ضعيف والصحيح المعتمد هو الاول واقول
ارى الامر عكس لان النفوس القدسية يدرك الاشياء بلا واسطة الآلات كما ورد انه عم
قال اتموا الصفوف فاني اراكم خلف ظهري ويؤيد الجواب الثاني ما روي انه عم قال ما القيت علي
نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا الحكم بارادة فعل رسول الله م عبد الله بن عمرو رض روى
مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رض انه دخل على زوجته اسماء فراى نفرا من بني هاشم عندها فكره ذلك
فقال عم ان الله قد براها بتشديد الراء اي جعلها بريئة من ذلك اي مما خطر على قلب ابي بكر
يعني اسماء هذا تفسير لضمير التانيث في براها بنت عميس بالعين المهملة على صيغة التصغير
امراة ابي بكر قيل كانت زوجة جعفر بن ابي طالب هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر
بعد جعفر وعلي رض بعد ابي بكر وفيه جواز خلوة الرجلين مع الاجنبية اذا كانا صالحين

كذا كل ما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس من الطول والسعة فمكروه لكن الحديث في حق الرجال واما
النساء فقد صح عن النبي عم الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه
ان الله لما قضى الخلق اي قدر المخلوقات كتب عنده اي ثبت في علمه الازلي فوق عرشه معنى كونه
فوق العرش والله اعلم كينونة مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لا ان فوقه مكانا
ان رحمتي سبقت غضبي اي غلبت عليه بكثرة آثارها الا يرى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من
قسطهم من الغضب لنيلهم آثارها بلا استحقاق ولا ينالون غضبه الا بالاستحقاق وان قلم التكليف مرفوع
عنهم الى البلوغ ولا يعجل العقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا ورزقتنا
مجانا فارحمنا مجانا قبل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمته لما وجد
شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القائل اراد به السبق في الظهور لان ايجاده رحمة ومنه
قوله تع ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لا في الثبوت لان كل صفاته تع قديمة ح عائشة رض اتفقا
على الرواية عنها قالت نمطا وهو نوع البساط فسترته على الباب فلما راه النبي عم جذبه حتى هتكه
فقال ان الله لم يامرنا ان نستر الحجارة والطين وفيه دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب
كراهة تنزيه ان لم يكن للبسط وقال بعض الشافعية كراهة تحريم لان هتكه عم تشديد في الزجر عنه
وهو بعيد لان الحديث يدل على كونه غير مامور به ولا يلزم منه كونه منكرا لجواز ان يكون حلالا وانما
هتكه عم على هذا التقدير فيجوز ان يكون لعلو مرتبته وغاية تنزهه ح عائشة رض روى مسلم عنها قالت
لما نزلت آية التخيير وهي قوله تع يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية
بدا بي النبي عم فقال علي الآية فاخترت الله ورسوله ثم قلت اشاورك اني لا اخبر امراة
من نسائك بالذي قلت فقال عم ان الله لا يبعثني معنتا بتشديد النون اي طالبا لعنت
وهو العسر على الغير ولكن بعثني معلما ميسرا ح ابن مسعود رض روى مسلم عنه قال
سئل رجل عن النبي عم ان القردة والخنازير من قوم مسخوا ام لا فقال عم ان الله لم يهلك
قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا المسخ تحويل صورة الى هو اقبح منها كذا قاله الجوهري
قال الشيخ الشارح تكرير لفظ قوما اشارة الى ان المهلكين غير المعذبين فان اريد بالاهلاك الاعدام
بالكلية كان التعذيب بالمسخ وان اريد به المسخ كان التعذيب بشيء آخر فلا بد من توجيه احد
الفعلين بالمسخ حتى يقع جوابا واقول جوابه عم على جهة معكوسة زايدا على السؤال بلا فائدة
لا يستقيم على الارادة الاول لان المنفي في الحقيقة ثبوت النسل لهم والهالك بالكلية لا يتصور منه
النسل فكيف ينفي وكذا على الارادة الثانية لان المعذب شيء آخر كبني اسرائيل حيث عذبوا
باطراد والقمل وغيرهما وقريش عذبوا بالقحط فلم ينقطع نسلهم فالوجه عندي ان يحمل هذا على شك
الراوي فيكون المراد من الاهلاك او العذاب المسخ بقرينة السؤال ح ان القردة والخنازير كانت
مما قبل ذلك اي قبل اهلاكهم او تعذيبهم فان قيل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي عم قال فقدت
امة من بني اسرائيل لا ندري ما فعلت ولا آراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم
يشربه واذا وضع البان الشاة يشربه وهذا يدل على ان الفار من نسل الممسوخ فما التوفيق

بينهما قلنا هذا الحديث يحمل على انه عم قال حين لم يعلم ان المنسوخ لم يتناسل ولهذا لم يجزم بذلك وقال
اراها اى اظنها واما فى الحديث الذى نحن فيه فقد جزم بعدم النسل فيصح ح ابو هريرة والنعمان بن بشير رض
وهو بفتح الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة قيل ما رواه النعمان عن النبى عم ستة احاديث انفرد منها
مسلم بواحد والبخارى بهذا الحديث قال كان النبى عم فى غزوة خيبر قال لرجل كان يدعى الاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فتعجبوا مما قاله النبى عم فى حقه وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت به
الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال عم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اى الكافر فان ذلك الرجل
كان منافقا وكان قتاله رياء والرسول عم لعلمه بحاله اخبر فى شانه ما اخبر فلما قتل نفسه تبين نفاقه
لسائر المسلمين م انس رض روى مسلم عنه ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها
الاكلة بفتح الهمزة المرة من الاكل حتى يشبع كذا قاله الجوهرى انما اتى ببناء المرة اشعارا بان الاكل او الشرب وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة ان
لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون منغصا لهم و ابو هريرة اتفقا
على الرواية عنه ان الله ليضحك من رجلين المراد من ضحكه رضاه مجازا لاستحالة الضحك المعروف فى حق الله
واستنباء نوع رضا قال النووى يجوز ان يراد ضحك الملائكة المتوجهين بقبض روحهما ويكون اسناده
الى الله مجازا ويروى يضحك الى رجلين عدى الضحك بالى لتضمنه معنى الانبساط يقتل احدهما صاحبه
ثم يدخلان الجنة تتمة الحديث قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل هذا فيدخل الجنة ثم يتوب الله على الآخر
فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد قال الشيخ الكلاباذى تجوزا ما يكون مبدء الضحك ادرار
الرحمة على عبده يقال ضحك السحاب اذا صبّ ماءه و ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان الله ليملى للظالم
بفتح اللام الاولى من باب الافعال اى يمهل ويطول عمره حتى يكثر من الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا فاذا
اخذه لم يفلته بفتح الياء اى لم يتركه ولم يخلص من الله ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى اهل
القرى وهى قاعدة ان اخذه اليم شديد وفى الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يقنطا بالمهلة
و جابر رض اتفقا على الرواية عنه ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام قال عام الفتح
وهو بمكة اى الرسول كان فيها معناه ظاهر و ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال لما قال النبى عم
يوم فتح مكة من دخل دار ابى سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشيرته
ورغبة فى قريبه عتوا به النبى عم فنزل عليه الوحى بقولهم فقال يا معشر الانصار قلتم كذا وكذا اكلا انا محمد
عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعنى هاجرت الى مراد الله والى دياركم فالمحيا محياكم والممات
مماتكم يعنى لا افارقكم موتا وحيوة احيى واموت فى بلدكم كما تحيون وتموتون فيه قالوا يا رسول
الله والله ما قلنا الا نخلا بان يشار كيسنا فى الله ورسوله غيرنا فقال عم ان الله ورسوله يصدقانكم
ويعذرانكم اى يقبلان اعتذاركم فيما تقولون من دعوى الشح قال للانصار وفيه دلالة على جواز
البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضا بمفارقتهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه ان الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل قال الشيخ الكلاباذى
بسط اليد كناية الجود يعنى يجود الله لمسيئ الليل ولمسيئ النهار بالامهال ليتوب كما روى انه عليه السلام

قال صاحب

قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر
كتب سيئة واحدة الى ههنا كلامه لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيئ النهار الا ان يراد منه مسيئ
الليل فاضافته الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل فى النهار ولم يتب وكذا المعنى فى قوله
ليتوب مسيئ الليل او يقال معناه يجود الله لمسيئ الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيئ
النهار وقيل هو كناية عن الطلب لان طالب الشئ يبسط يده اليه فى العادة يعنى ان الله
يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيئ النهار الا على التاويل السابق
حتى تطلع الشمس من مغربها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الله يبعث ريحا
من اليمن الين من الحرير وفى هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين فى قبض ارواحهم
فلا تدع احدا فى قلبه مثقال حبة اى وزنها والمثقال ما يوزن به الثقل ويروى ذرة
اى مكان حبة وهى صغيرة النمل من ايمان والمراد به ثمراته من اعمال الخير والا فالايمان غير قابل
للزيادة والنقصان لان نوافل العبادات غير داخلة فيه بالاجماع والفرائض لا يقبل الزيادة والنقصان
فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا عند الشافعى لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل لا ان يكون
مؤمنا ناقصا الا قبضته اى قبضت روحه فان قلت جاء فى رواية اخرى ريحا من قبل الشام
فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون الريح القابضة ريحين شامية ويمانية وان يكون واحدة مبدؤها
من احد الاقليمين ثم يتصل بالآخر وينتشر فان قلت الحديث يدل على ان الساعة لا تقوم الا على الكفار
وهذا مخالف لقوله عم لا يزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم
القيمة الى وقت قريب منه وعند ذلك يقبضهم الريح اللينة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ان الله
يحب الرفق فى الامر كله قاله لما سبت عائشة رهطا من اليهود وقالوا السام عليك بعد رده عم
عليهم بعليكم م سعيد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه ان الله يحب العبد التقى وهو فعيل من
الوقاية تاؤه مقلوبة من الواو وهو من يبالغ فى اجتناب الذنوب قال عم لا يبلغ الرجل درجة
المتقين حتى يدع ما لا به باس حذرا مما به باس الغنى المراد به من له غنى النفس وقيل المراد به غنى
المال قال الشيخ الشارح للابعد فى ذلك الخفى بالخاء المعجمة والمراد به ههنا من يعتزل عن الناس للعبادة
وروى بالحاء المهملة وهو من يرحم الضعفاء ح ابو هريرة رض روى البخارى عنه ان الله يحب العطاس
يعنى سببه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يندفع الابخرة المنحنقة فيه فيعين صاحبه على
الطاعة ولهذا عده الشارع نعمة فمن عقيبه الحمد ويكره التثاوب يعنى سببه وهو ثقل البدن
وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا سن الشارع فيه الكظم وقيل ما يتثاوب
بتخفيف التاء بالهمزة على وزن التفاعل كذا قاله الجوهرى وهو تنفس ينفخ فيه الفم من غير قصد وما
ورد فى بعض النسخ التثاوب بالواو فليس بسديد فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه
اى سمع تحميده وفيه اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم تسمع من عنده لا يستحق التشميت
ان يشمته بالشين المعجمة او بالسين المهملة هو الدعاء بالخير والبركة وفى قوله فحق على كل مسلم اشعار

بان التسميت فرض عين واليه ذهب بعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي انه
سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وانما استحق
العاطس بالتسميت لشكر نعمة الله واذا شمته صاحبه يدعو له العاطس بالمغفرة تاليفا للقلوب
واذا تكرر العاطس وحمد العاطس في مجلس قالوا ينبغي ان يشمته في كل مرة ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية ان الله يدني المؤمن اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله متعال عن ذلك
والمؤمن في المعنى كالتكرة اذ لا عهد في الظاهر فيضع عليه كنفه وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى
وضع الله كنفه على عبده اظهار عنايته عليه وصونه عن اظهار ما بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه
على رجل اذا اراد صيانته وهذا تمثيل ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول
نعم اي رب حتى قرره بذنوبه اي جعله مقرا ومعترفا بها ورأى في نفسه اي علم الله في ذاته
انه هلك اي المؤمن ويجوز ان يكون الضمير في رأى للمؤمنين والواو فيه للحال قال سترتها عليك
هذا استئناف جواب عمن قال ماذا قال الله في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم تقديم انا يفيد التخصيص
لان الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله وانما لم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان
باكتساب من العبد ايضا فيعطى على بناء المجهول اي المؤمن كتاب حسناته بالنصب مفعوله الثاني
واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد جمع شاهد وهو جمع صاحب وهو جمع
صاحب وهم الحاضرون من الانبياء والملائكة والمؤمنين هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره
لكم يعني يأمركم بثلث وينهاكم عن الثلث لان الرضاء بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء مستلزم
الرضا به فيكون كناية كذا الكلام في الكراهة انما اتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم
اشارة الى ان غاية كل من الامرين راجعة الى عباده ويروى ويسخط لكم ثلثا فيرضى الفاء للتفسير
لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله وهو القرآن كما قال عم القرآن حبل
الله المتين والاعتصام هو التمسك بآياته والاقتداء بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله وبالاعتصام
الوفاء به جميعا اي من غير تفرق في ذلك وهو حال من حبل الله ولا تفرقوا بحذف احدى التائين
اي لا تتفرقوا هذا نهي عطف على يعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلفت اليهود
والنصارى او يقال انه نهي على ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام
في قوله ولا تشركوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعل الله والي امركم وهم الامراء
بمناصحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء لهم وانما لم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا كما فعل في الاول
اشعارا بان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال يجوز ان يكونا مصدرين بمعنى
المقاولة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسي القلوب وان يكونا ماضيين ويراد به ذكر الاقوال
الواقعة في الدين مثل ان يقال قال الحكماء كذا واهل السنة كذا من غير بيان ما هو الاقوى
وتقليد لمن سمعه وانما جعلا مفعولي يكره على تاويل اللفظ قال ابو موسى يقال قال في الابتداء
وقيل في الجواب يعني يكره لكم ما يتحدث به المتجالسون من كلامهم ابتداء وجوابا مما لا

المؤمن الف لام معنى واحد

خيرا

خيرا وصوابا قال الطيبي رح لا بد ان يفيد هذا بالكثرة التي لا يؤمن معها من الغش الحصر له عم كفى بالمرء
اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل المراد منها التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لا حاجة الى قيل
الكثرة لان قليله ممنوع ايضا وكثرة السؤال يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد
سؤال الانسان عما لا يعنيه واضاعة المال وهي انفاقه في المعاصي والاسراف به في غير ما
ع عمر رضه روى مسلم عنه ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما اي بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل
بمقتضاه ويضع به آخرين بفتح الخاء قال الجوهري الآخر بالفتح احد الشيئين وهو اسم على افعل
والانثى اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا يكون الا في الصفة اي يحط بالقرآن اقواما
آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه م هشام بن حكيم بن حزام رضه وهو بكسر الطاء المهملة
وبالزاي المعجمة قيل كان من فضلاء الصحابة ما رواه عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد
وهو ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا اي بغير حق ق ابو سعيد رضه اتفقا
على الرواية عنه ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا اي نقيم لامتثال امرك
اقامة كثيرة وسعديك وقال الجوهري السعد بمعنى الاسعاد وهو الاعانة يعني نطلب منك
اسعادا بعد اسعاد والخير كله في يديك اي في قدرتك وانما لم يذكر الشر لانه لا ينسب الى الله تع
صريحا رعاية للادب فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا اي اي شيء لنا لا نرضى وهي حال من الضمير في
الظرف فالاستفهام يكون لتقرير رضائهم يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك وانما قال يا رب في الموضعين
ولم يقل يا ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشارة الى ان ذلك قول كل واحد منهم لا ان طائفة منهم تكلموا و
طائفة منهم سكتوا فان الكلام عن كل واحد دليل على حصول الرضاء فيقول احل عليكم رضواني اي
انزل عليكم رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وانما قال ولا اسخط لان السخط موجب مخالفة الاوامر
والنواهي ولا تكليف في الجنة فلا سخط وفي الحديث دلالة على ان السعادات الروحانية افضل من
الجسمانية جعلنا الله عن اولئك السعداء الذين نالوا اشرف الرضوان والبقاء م ابن عباس رضه روى
مسلم عنه قال اهدى رجل الى النبي عم راوية خمر فقال عم له اما علمت ان الله حرمها قال لا فسار
الرجل انسانا بجنبه فقال له رسول الله عم بم ساررته قال امرته ان يبيعها فقال عم ان الذي
حرم شربها حرم بيعها فتح في بيتها يعني الخمر تفسير للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الخمر
مطلقا فكيف جوز ابو حنيفة بيعها بوكالة الذمي قلنا البيع في الحديث مذكور مطلقا والمطلق
ينصرف الى الكامل وهو البيع بالمباشرة لا بالتوكيل او يقال انه صدر مقارنا لحرمة شربها
فيحرم بيعها على من يحرم شربها والكفار ليسوا بمخاطبين بحرمتها فيجوز بيع الذمي ق ام سلمة رضه
اتفقا على الرواية عنها ان الذي يشرب في اناء الفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم تقدم شرحه في
باب الاول في حديث من شرب في اناء من ذهب او فضة م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه ان اللعانين
اللعن في اللغة الطرد والمراد به هنا الدعاء للمسلم بالبعد عن رحمة الله لا يكونون شهداء اي على الامم
السابقة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة

لما قال ربنا بل قال يا رب ان رحمة لاهل الجنة على الانفراد الله خاطبه

سورة فرعون

برهانك قولك فسلم دي اول رجل

الرجل في الرواية عين ذهب ماءها ولذا ذكر المسند اليه موصولا لزيادة التقرير كما تقدم في ورائه الذي يهوم

بذكره

لكونهم اعداء للمؤمنين بسبب اكثار لعنهم **ولا شفعاء** اى لا يكون ايضا شفعاء فى اخوانهم العاصين ظلوا قلوبهم
عن الرافة **يوم القيمة** قال النووى فى ذلك اللعانين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن
كثر منه اللعن لا لمن يصدر منه مرة او مرتين اما ما ورد فى الحديث من انه عم لعن الواصلة والواشمة وشارب
الخمر واكل الربوا وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء ولئن سلم انه على قصد الدعاء لكنه عم قال
اللهم انما انا بشر غضب فاى المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ولعن غيره
ليس كذلك والمراد من الحديث ما كان فى غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع فى مستحقه **ق انس رض**
اتفقا على الرواية عنه **ان المؤمن اذا كان فى الصلوة فانما يناجى ربه** وفيه اشارة الى ان قلب المصلى ينبغى
ان يكون فارغا لذكر الله **فلا يبزقن بين يديه** اى لا يليق بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا
يليق بتعظيم تلك الجهة **ولا عن يمينه** اى لا يبزقن على فاه فى يمينه وعن بحرف بمعنى على كذا قاله الجوهرى
تشريفا لها لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مزية على ملائكة العذاب ولهذا قال عم كانت كاتب الحسنات امير
على كاتب السيئات قال النووى هذا النهى عام فى المسجد وغيره **ولكن عن يساره تحت قدمه** وهذا الحكم مختص
بغير المسجد لان للمصلى فى المسجد لا يبزق الا فى ثوبه لقوله عم البزاق فى المسجد خطيئة فكفارتها دفنها قال
القاضى البصاق عن يمينه انما يكره منهيا اذا امكن البصاق عن يساره واما اذا لم يمكن بان كان متصل
من يساره ملاصق له فلا بزاق من يمينه وفى الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة **ق**
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال لقيت رسول الله عم فى بعض طرق المدينة وانا جنب
فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعنى ذهبت بخفية فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت
يا ابا هريرة قلت كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عم **ان المؤمن**
لا ينجس بفتح الجيم اى لا يصير عينه نجسة فيكون الحديث رد القول ابى هريرة وانا على غير طهارة
وزعمه ان عينه صارت نجسة ومخالطته غير جايزة وهذا الحكم غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك واما
قوله تع انما المشركون نجس وما روى عن ابن عباس انه اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن ان
صافحهم فليتوضا فمحمولة على المبالغة فان قلت ما روى انه عم قال انى لا احل المسجد لحايض ولا
جنب يدل على نجاسته قلنا ان دل عليها دل بالمفهوم وحديث الكتاب يدل على عدمها بالمنطوق
فهو اولى **م جابر رض** روى مسلم عنه قال راى رسول الله عم امراة فاعجبته فاتى امراته زينب فقضى
حاجته ثم خرج الى الصحابة فقال **ان المراة تقبل فى صورة شيطان** يعنى فى صفة شبه المراة الجميلة بالشيطان
فى صفة الوسوسة والاضلال انما ذكر اقبالها مع كونها من جميع جهاتها داعية للفساد للكون
الاضلال فى اقبالها اكثر انما فعل النبى عم ذلك ارشادا لهم الى ان واحدا منهم اذا تحركت شهوته
برؤية امراة فليواقع امراته او جاريته دفعا لشهوته وجمعا لقلبه **ق ابو مسعود عقبة بن**
عمرو الانصارى رض اتفقا على الرواية عنه **ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها**
اى يطلب الثواب **كانت له صدقة** يفهم من قوله يحتسبها ان من غفل عن نية القربة لا يكون
نفقته صدقة **ان المقسطين** اى العادلين قال الله تع اقسطوا ان الله يحب المقسطين
والقاسط الجابر قال الله تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والهمزة فى اقسط للسلب

عند الله

عند الله خبر ان يعنى المقربون وهو صفة العندية عندية مكان وهم لا عندية مكان **على منابر** خبر بعد خبر
او حال **من نور** صفة منابر قال القاضى يحتمل ان يكونوا على منابر من اجسام نورانية حقيقة
وان يكون المنابر كناية عن المنازل الرفيعة **قلت** المعنى الاول اولى لانه متضمن للمنازل
الرفيعة **عن يمين الرحمن** وهى صفة اخرى للمنابر او حال بعد حال على التداخل بيان لعلو مكانتهم
عنده تع لان الجالس عن يمين السلطان على كرسى يكون اعظم قدرا عنده **وكلتا يديه يمين**
جملة معترضة اشارة الى ان يمينه تع ليست جارحة وليست من جنس اليمين المقابل باليسار بل
له القدرة الكاملة من غير نقص هذا على مذهب من جوز تاويل المتشابه وهم اكثر المتكلمين ومن
لم يجوزه يقول نومن بها ولا نتكلم فى تاويلها **الذين يعدلون** صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة
او بدل منه **فى حكمهم** اى فيما تقلدوا من خلافة او امامة او قضاء **واهليهم** اى وفيما يجب لاهله عليه من
الحقوق على اى تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد او عبيد واماء او اقارب او اصحاب او
المجموع قال بعض المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفى الاطراف والتفريط وذلك
امر واجب الرعاية فى جميع الاشياء **وما ولوا** بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية اى فيما له ولاية
من النظر على يتيم او صدقة او وقف او نحو ذلك اصله وليوا فاعل وروى ولوا بتشديد اللام على بناء
المجهول اى جعلوا والين **ح عايشة رض** روى البخارى عنها **ان الملائكة تنزل فى الغمام** بفتح الغين وهو
السحاب يجوز ان يكون هذا تفسيرا من النبى عم او من الراوى قال الطيبى السحاب مجاز عن السماء
فتذكر الامر قضى صفة الامر وهو فى المعنى كالنكرة كالحمار فى قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا **فى السماء**
فتسترق الشياطين يعنى يستمعون بالخفية **السمع** اى المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع بعض
بما سيكون من الحوادث **فتسمعه فتوحيه** اى تعلمه بالخفية **الى الكهان** جمع كاهن وهو من يخبر
عن المستقبل ويدعى معرفة الغيب قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء
الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الاخر حتى الى الكاهن فيرمون
بالكواكب فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه
الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه **فيكذبون معها** الضمير فيه الى السمع باعتبار
المعنى اى مع الكلمات المسموعة من الملائكة **مائة كذبة** بفتح الكاف وكسرها وسكون
الزال فيهما **من عند انفسهم** فما ظهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من
قسم ما قالوه **ح جابر رض** روى البخارى عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول الله وقمنا
معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عم **ان الموت فزع** اى ذو فزع **فاذا رايتم الجنازة**
فقوموا يكون علة القيام تهويل الموت لا تبجيل الميت كما لا القاضى عياض القيام منسوخ لما روى
عن على رض انه قال كان النبى عم يقوم عند رؤية الجنازة ثم تركه وقال النووى المختار انه غير
منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندب وقصده عم لبيان الجواز ولا يصح دخول
النسخ فى مثله ذلك لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع وههنا ممكن **م انس رض** روى مسلم عنه
ان الميت اذا وضع فى قبره انه ليسمع قرع يعنى صوت دق **نعالهم اذا انصرفوا** فيه دلالة على حيوة

تهويل
بمعنى تخويف اى خوف

محاذاة من رجوع ابن كاوفى

الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة وهل ذلك باعادة الروح اولا ففيه اختلاف العلماء
منهم من يقول بذلك وتوقف ابو حنيفة في ذلك وهل جواز المشي بالنعال بين القبور واما ما روى
ان النبي عم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فامره ان يخلعهما فمحمول على انهما كانا غير
مدبوغين ح ابن عمر رض ان الميت ليعذب ببكاء اهله اي قبيلته لحمل البكاء على النياحة وعلى
وضيعة الميت به موافقا لما سبق بيانه في الباب الاول وفي حديث من نيح عليه يعذب بما نيح عليه
اعلم ان الشيخ نسب الحديث الى البخاري وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد مسلم ووجدته
بعينه في كتاب مسلم رواية ابن عمر قال الطيبي في شرح المشكوة يجوز ان يراد بالميت الكافر لما روى
عايشة رض ان النبي عم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله وقالت ولا تزر وازرة
وزر اخرى في شانكم ايها المؤمنون واقول الخبر الواحد لا يخصص عموم الكتاب وما روته عايشة
رض ففيه اشتباه لمخالفته عموم الاية ح ابن عباس رض روى البخاري عنه ان النار لا تعذب بها
الا الله وفيه نهي عن التعذيب بالنار م انس رض روى مسلم عنه قال اخر النبي عم صلوة العشاء
الى نصف الليل فقال ان الناس قد صلوا وكن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة هذا بيان لفضيلة
وناموا انما عرفه عم بنور النبوة وكن تزالوا في صلوة ما دامو ينتظرونها ح مجاشع بن مسعود رض بضم الميم و
التاخير وانهم في احراز ثواب الصلوة ما داموا ينتظرونها
كسر الشين المعجمة وبالعين المهملة قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث لم يخرج له في
الصحيحين سوى هذا الحديث قال اتيت النبي عم مع اخي مجالد بعد فتح مكة فقلنا بايعنا
على الهجرة فقال عم ان الهجرة اي الهجرة الواجبة الفاضلة قد مضت لاهلها اي حصلت لمن وفقه الله لها قبل
الفتح ولكن على الاسلام والجهاد والخير يعني لكن ابايعكم على الاسلام والجهاد وسائر افعال
الخير فان تلك مما ينبغي ان يكون الى يوم القيمة ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان اليهود والنصارى
لا يصبغون اي لحاهم وشعورهم وهو بضم الياء وفتحها لغتان فخالفوهم اي اصبغوا لحاهم
بالحناء ونحوه مما ليس بسواد وانما قيدنا بذلك لما روى انه عم قال غيروا الشيب واجتنبوا
السواد قال النووي في الخضاب اقوال اصحها ان خضاب الشيب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة
مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة واما من فعل ذلك من الغزاة
ليكون اهيب في عين العدو وللتزين فغير حرام لعل ما روى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا
لحاهم بالسواد كان للمهابة لا للزينة ف ابن عمر رض اتفاعلى الرواية عنه ان اماكم يعني في
المحشر حوضا كما بين جرباء بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم الف ممدودة واذرح
بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملتين هما قريتان بالشام بينهما مسيرة
ثلث ليال يعني مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التي بينهما قال القاضي الحوض على ظاهره غير
مؤول عند اهل السنة وحديثه متواتر النقل والايمان به فرض فان قيل جاء في حديث اخر ما
بين صنعاء والمدينة وفي اخر ما بين ايلة ومكة وفي حديث لابن عمر حوضي مسيرة شهر فما
التوفيق قلنا صدر الاحاديث بيانا لسعة الحوض على طريق التقريب بحسب اختلاف

معرفة

معرفة الناس معين ببعد الاماكن المختلفة واما التقدير بشهر فليس للتحديد ايضا لاختلاف احوال الناس
ق انس رض اتفاعلى الرواية عنه ان امثل ما تداويتم به اي افضله وانفعه والمخاطبون بالحديث اما اشخاص
معينة عرف النبي عم مقتضى امراجتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون الامثلية بحسب وقت
دون وقت الحجامة والقسط البحري القسط بالضم يكون بحريا وهنديا فالبحري اجود وهو الابيض منه
وهو من عقاقير البحر يتبخر به النفساء ق ابو هريرة رض اتفاعلى الرواية عنه ان امراة بغيا اي زانية اصلها
بغوي فاعلت وانما لم تقل بغية لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث رات كلبا في
يوم حار يطيف ببئر اي يدور حولها يقال طاف به واطاف اذا دار حوله قد ادلع بالدال والعين المهملتين
اي اخرج لسانه من العطش فنزعت له موقها اي خفها فغفر لها قال البخاري فنزعت خفها فاوثقته اي اشكمته اي
بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك الحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى ان من
اطعم محتاجا الى الغذاء مستحق المثوبة والجزاء ق فاطمة بنت قيس رض اتفاعلى الرواية عنها قيل ما روته
عن النبي عم اربعة وثلثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث احدها متفق عليه والفرد مسلم بخلفه قالت
طلقني زوجي ثلثا وكان بيتي في مكان خال فخفت ان اعتد فيه فرخص لي النبي عم في التنقلة الى موضع اخر فامرني
ان اعتد في بيت ام شريك ثم رجع عم عنه فقال ان ام شريك ياتيها المهاجرون الاولون هم اهل بيعة
الحديبية وقيل هم الذين صلوا القبلتين وشهدوا بدرا فانطلقي الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا وضعت
خمارك لم يرك قاله لها اي لفاطمة حين ارادت ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي صارت
مبتوتة بالثلث الحديث يدل على ان المعتدة مامورة بصيانة نفسها عن الانكشاف وملازمتها
الصلاح والعفاف ق ابو سعيد رض ان امة من بني اسرائيل مسخت فلا ادري اي الدواب بالنصب
مفعول ثان لقوله مسخت قاله حين سئل عم عن اكل الضب قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث
بعلامة ق لكنه غير مذكور في صحيح مسلم وانما اخرجه ابو داود والنسائي داوية ثابت بن وديعة والمذكور
في صحيح مسلم عن ابي سعيد ان الله لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دوابا يدبون في الارض
فلا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها اختلف العلماء في اكله ذهب ابو حنيفة واصحابه
الى انه مكروه والشافعي ومالك واحمد الى انه غير مكروه وبيان الدلايل موضعه الفقه ق عايشة رض
اتفاعلى الرواية عنها قالت مرض النبي عم وكانت بعض نسائه ذكرن عنه كنيسة راينها بارض الحبشة
يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاويرفيها فرفع النبي عم فقال ان اولئك اشارة الى اهل الحبشة
اذا كان فيهم الرجل الصالح توصيفه بالصلاح على زعمهم فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك
الصور اي صور الصالحين الكائنين فيهم والكاف المكسورة في اولئك وتلك خطاب للمؤنث وكذا في قوله
اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعني كنيسة بالحبشة كان يقال لها مارية اقول ان لفظ يعني قول
المؤلف لكنه لم يقع في محلها لان لفظ مسجدا لا يصلح ان يفسرها لان النبي عم اخبر بانه من عادتهم انهم
اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا منقوشا بالصور لا بيتا معينا يقال له مارية اطلق عليه مسجدا
باعتبار كونه متعبدا لهم وليس في الحديث لفظ اخر صالح لان تفسيرها فان جعل تفسير الكنيسة واقعة
في قول عايشة مبنية فلا حاجة الى تفسيرها م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه ان اول الايات

فبعيد لان المؤلف ليس من عادته تفسير لفظ الراوي الغير المذكور مع ان كنيسة في كونه في قول عايشة

اى علامات الساعات خروجا اى ظهورا تمييز طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها
ظرف بتقدير الوقت بعد طلوع الشمس ضحى ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد قاله
الجوهرى فان قيل كل منها ليس باول لان بعض الايات وقعت قبله قلنا الايات اما امارات دالة على قربها فاولها
بعثة نبينا عم او امارات متتالية دالة على وقوعها والايات المذكورة فى الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض
هذا ما روى عبد الله بن عمر ان اولها خروجا الدجال لان هذه الرواية لا صحة لها ومن شرط المعارضة تساوى
الحديثين فى الصحة كذا فى جامع الاصول وايتهما ما كانت قبل صاحبتها ما هنا زائدة لتذكير اى باعتبار معنى كل منهما
وتانيثه كانت باعتبار كونه علامة وهذا القول مشعر بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الواو هنا
بمعنى او ليوافق ما جاء فى رواية او خروج الدابة فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اى على عقبها وقد بقيت منها بقية
قريبا قال شارح انه تمييز عن النسبة فى الاضافة انما ذكر على تشبيهه بفعيل الذى بمعنى مفعول اولان تانيث الاخرى
حقيقى ونظر فيه الشارح فان الاسناد الى ضمير فلا فرق اذ بينه وبين الحقيقى واقول لا ابهام فى النسبة حتى يحتاج
الى التمييز اذ كون شىء على اثر شىء يدل على قربه منه بل الوجه ان يكون صفة لمصدر محذوف تاكيدا لما قبله يعنى فالاخرى
يحصل على اثرها حصولا قريبا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى
تليها اى الزمرة التى تدخل عقيبهم يكون على اضوء كوكب درى بضم الدال وكسرها وبالراء والياء المشددة منسوب
الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب فى السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما وهو جمع ساق من وراء
اللحم ذكر فى شرح المشكوة التثنية فى زوجتان للتاكيد كما فى قوله ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد كما روى انه قال ادنى
اهل الجنة الذى اثنتان وسبعون زوجة وثمانون الف خادم واقول تاكيد المثنى باثنين وارجاع ضمير التثنية اليه
يدل على ان المقصود منع الاثنينية كان شيخى والدى تغمده الله بغفرانه انه يقول لا بعد فى ان يكون لكل منهم زوجتان
موصوفتان بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافى ان يحصل لكل منهم كثرة
من الحور العين الغير البالغة الى هذه الغاية وما فى الجنة اعزب هكذا فى جميع نسخ بلادنا والمشهور فى اللغة
عزب وهو من لا زوجة له كذا قاله النووى وقال القاضى جميع الرواة رووا وما فى الجنة عزب بغير الالف
الا العذرى فانه رواه بالالف ليس بشىء ق ابو سعيد رض اسعا على الرواية ان اهل الجنة ليتراءون اهل
الغرف جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة فى الجنة طبقات اعاليها للسابقين واواسطها
للمقتصدين واسافلها للمختلطين من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرى يعنى يرى التباعد بين اهل الغرف
وساير اصحاب الجنة كالتباعد المرئى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب
الدرى الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضى وللباقى غابر والمراد به هنا
الباقى فى الافق بعد انتشار ضوء الصبح وحينئذ يرى الكوكب اضوء وروى بالهمزة من الغيهور وهو
السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكوكب الساقط فى الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل
الغرف فى الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه فى الافق هذا هو رواية البخارى وهو الظاهر
ووقع فى عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووى وقال القاضى من هنا لابتداء الغاية وقال قوم
لانتهاء الغاية اقول كلاهما ركيكان لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثانى بالعكس
والافق فى الحديث متناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوفة اى قريبا

من الافق

من الافق او يكون بيانا للموضع الذى بقى فيه الكوكب بين المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم يعنى يرى اهل الغرف كذلك
لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده
رجال يعنى يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعنى تلك المنازل منازل رجال فحذف المضاف واعرب المضاف اليه
باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختصة بايجاب النفى فمعناه بل يبلغها غيرهم وهم
رجال غطاهما فى الرتبة وكملا فى الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما فى وصول المؤمنين
بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة واشارة الى ان
الداخلين مداخل الانبياء ومن مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم
لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله فى تنزيله قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله
واولئك يجزون الغرفة بما صبروا ق النعمان بن بشير رض اسعا على الرواية عنه ان اهون اهل النار
اى ايسرهم عذابا من له نعلان وشراكان الشراك سير النعل الذى على ظهر القدم من نار يغلى دماغه كما يغلى
المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى ان احدا اشد منه عذابا يرى بضم الياء وما فيه نافية
اى لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره بل اشد وانه لاهونهم عذابا الواو فيه للحال وفيه تصريح
بتفاوت عذاب النار اعاذنا الله منه وجعلنا مع الابرار م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال كان منافق
حدثنا عهد بعرس اتى منزله يوما فاذا هو بامراته خارج البيت فتصدا ان يقتلها فقالت ابصر ما فى بيتك
فدخل فاذا هو بحية عظيمة على فراشه فقتلها وخر الفتى صريعا فلم يدر ايتهما كان اسرع موتا فذكر ذلك لرسول الله
فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا يعنى حية ومنهم حال عن شىء ومن فيه للبيان اى
حال كونه من الجن على وجه الاحتمال لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية فآذنوه بمد الهمزة امر
من الايذان على الندب ثلثة ايام وصفة الايذان على ما روى فى حديث آخر ان يقول نشدتكن بالعهد الذى اخذ
عليكن سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان بدا لكم اى ظهر بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان سماه شيطانا
لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا وفى الحديث اشارة الى
ان حيات غير المدينة تقتل من غير ايذان لكن قال قوم الا ابرق والطفيتين من حيات المدينة يقتلان من
من غير ايذان لما روى انه عم استثناهما عن هذا الحكم اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام
وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون ساير الحيات ووجه الدفاع ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث
مرات مما يفوض علمه الى الشارع عم ق عائشة رض اسعا على الرواية عنها قالت كانت للنبى عم مؤذنان
بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن ام مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق
ويقال له اصبحت فبتين عم ما ينوط باذانهما وقال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم
استدل به الشافعى ومالك وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا على ساير
الصلوات والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة بقوله عم لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليتهجد قائمكم
ويتسحر صائمكم ويتنبه نائمكم ق ابن مسعود رض اسعا على الرواية ان بين يدى الساعة ايام ينزل فيها
الجهل يعنى به الموانع عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بقبض العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج
القتل يجوز ان يكون هذا قول النبى عم وان يكون تفسيرا من الراوى وفى الحديث حث على اقتباس العلوم الدينية

بالعلم اى تحصيل العلم

يدى اى
اياما تنوين تقليل

قبل هجوم تلك الايام الدنية ثم جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه ان بين يدي الساعة كذابين كمن اتى بالاحاديث
الموضوعة واهل الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كابليس في الكذب والتلبيس فاحذروهم
هذا غير مذكور في صحيح مسلم لكن جاء في بعض روايات غيره وقيل انه قول جابر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص بدل من اسم ان وهو الذي في بدنه موضع بياض واقرع وهو الذي ذهب
شعر راسه واعمى فاراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم الجملة خبر ان دخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة
ومن لم يجوز دخول الفاء في خبرها يقدر الخبر يعني ان ثلثة في بني اسرائيل اراد الله ان يجعل في شانهم عبرة واراد
ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن
ويذهب بالنصب بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قاله شارح وقال الطيبي هو بالرفع بمعنى
المصدر كقوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه عني الذي قد قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس
قال النبي عم فمسحه فذهب عنه قذره واعطي علي بناء المجهول لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي الملك
فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث يعني شك
في ان الابرص طلب الابل او طلب البقر الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل اي الابل احب ال
وقال الاخر البقر يعني لم يشك اسحاق في ان الابرص او الاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل او البقر
ولم يطلب كليهما فاعطي اي الابرص على تقدير ان يطلب الابل ناقة عشراء بضم العين وبالمد وهي التي
اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر فقال بارك الله لك فيها اي اعطاه بركة وهذا دعاء له ويحتمل ان يكون
خبرا قال اي النبي عم فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني
الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال اي الملك فاي المال احب اليك قال البقر واعطي بقرة
حاملا اي حبلى انما لم يقل حاملة لان هذا نعت لا يكون الا للاناث قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء ما كان في
بطن او على راس شجرة وبكسرها ما كان على ظهر او راس كذا في الصحاح قال بارك الله فيك لك فيها قال اي النبي عم
فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر بضم الهمزة وفتح الواو به الناس قال
فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا اي حاملا فانتج
هذان يعني تولى الابرص والاقرع بانتاج تلك الناقة والبقرة واشتغلا بتحصيل نتاجتها هكذا الرواية
لكن قال الجوهري يقال نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها نتاجا ولا يقال انتجها الا قليلا
وولد هذا وهو اشارة الى الاعمى يقال ولد الرجل الشاة بفتح اللام اذا حضر ولادتها فعالجها حتى
تبين منها الولد فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال اي النبي عم ثم اتى
الابرص في صورته وهيئته يعني اتى الملك في صورته التي جاء بها الابرص ومعناه اتى الملك في صورة
الابرص التي كان عليها ترقيقا لقلبه فقال رجل يعني انا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال وهي بالحاء
جمع حبل وهو الرسن والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع اسباب معيشتي وفي بعض نسخ البخاري
الجبال بالجيم وهو جمع جبل به معناه طال سفري وعجزت عن بلوغ حاجتي فلا بلاغ لي اليوم الا
بالله يعني لا ابلغ اليوم مقصودي بشيء الا بالله ثم بك اي ثم استعين بك وثم هنا للمرتبة في التنزل
وليس هذا للاخبار لان قائل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكر لاتصاف خصمه كما قال ابراهيم

ان ثلثة التنوين عوض عن المضاف اليه المقدر اي ثلثة اشخاص من اسرائيل هم بعض بني جوابا بسقط النون باضافة اسرائيل

الابل لبيان له مفردا لانه اسم جنس

عم

عم هذا ربي وقالت الملائكة لداود عم ان هذا اخي له تسعة وتسعون نعجة وامثاله كثيرة اسالك بالذي
اعطاك الباء فيه للقسم والاستعطاف اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا وهو مفعول اسالك اتبلغ
عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة يعني المؤنات والحوائج كثيرة فقال له اراه الضمير للشان كاني اعرفك الم تكن
ابرص يقذرك الناس فقيرا صفة ابرص ويقذرك حال فاعطاك الله يعني هذا المال فقال انما ورثت هذا
المال كابرا عن كابر نصب بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال من كبير ورثته هو كبير اخر فقال ان كنت كاذبا
ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك لقصد التوبيخ وتصوير ان الكذب في مثل هذا
المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير فصيرك الله الى ما كنت هذا في معنى الدعاء فلهذا جاز دخول الفاء
وان جعل خبرا يكون التقدير فقد صيرك الله قال اي النبي عم واتى الاقرع في صورته فقال له اي السائل للاقرع مثل
ما قال لهذا اي للابرص ورد عليه اي الاقرع على السائل مثل ما رد على هذا اي كرد الابرص على هذا السائل
بقوله الحقوق كثيرة قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل
مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي
رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت
فوالله لا اجهدك اليوم شيئا يعني لا اشق عليك بمنعك عن شيء تطلبه وتاخذه من مالي اتخذته لله اي لاجله
صفة شيئا ويروى لا احمدك اليوم بشيء اي بترك شيء مما تحتاج اليه اتخذته لله قال النووي الاشهر
في صحيح مسلم رواية لا اجهدك وفي البخاري رواية لا احمدك فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله
عنك وسخط بكسر الخاء اي غضب على صاحبيك الحديث يشير الى ان من ترك التحدث بالنعم استحق اشد
النقم ومن شكر ولي الانعام استحق ابلغ الكرام ثم ميمونة رض روى مسلم عنها ام المؤمنين ميمونة بنت
الحارث قيل لم يتزوج النبي عم بعدها ما روته عن النبي عم ستة وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلثة
عشر انفرد مسلم منها بخمسة والبخاري بواحد قالت اصبح النبي عم يوما حزينا مضطربا
في ذلك اليوم فسالته عن سبب فقال عم ان جبرئيل كان وعدني ان يلقاني الليلة
فلم يلقني اما وهو حرف تنبيه والله ما اخلفني يعني لم يخالفني جبرئيل قط في غير هذا الوقت ثم
تذكر النبي عم ان جروا كلبا تحت فسطاطه فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما
امسى لقيه جبرئيل فقال له عم قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل لكن لا ندخل بيتا
فيه كلب ثم ام سلمة رض روى مسلم عنها ان حمزة اخي من الرضاعة قال حين قيل له الا تخطب ابنة
حمزة فانها اجمل فتاة قريش وفيه بيان ان الرجل لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاعة
ثم حذيفة بن اليماني رض روى مسلم عنه ان حوضي لابعد من ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء
المثناة تحت بلدة بالشام مما يلي بحر اليمن من عدن وهي من بلاد اليمن مما يلي بحر الهند
قال شارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكره في شرح المشكاة ان من الاولى متعلقة
بابعد والثانية متعلقة بمصدر محذوف يعني ان حوضي لابعد من بعد ايلة من عدن المعنى
بعدما بين حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه اي لادفع
عن حوضي الرجال اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز ان يراد بهم غير هذه الامة من الامم

اشارة الى الله

فتح اي سريعا ملائكة رحمة

النبي ود الدفع لانه عنه الرجال الى الرجال التي ثم ود ان ما عوض عن ضمير حوضي

السابقة كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل جمع لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجمع
التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم كذا في الصحاح ح م عايشة رض روى
مسلم عنها قالت طلب النبي عم مني خمرة ولت اخمرة من المسجد فقلت اني حايض فقال عم ان حيضتك
رواه اكثر الرواة بفتح الحاء وهي الرفعة من الارض وروى بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي يلزم الحايض
ليست في يدك كحالها وجه المحدثون هذا الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عايشة
يحتمل ان يكون في حجرتها واخمرة ايضا فيها ايضا واخمرة في المسجد فلما طلب منها اخمرة وهي السجادة الصغيرة
المعمولة من سعف النخل خافت من ادخال يدها في المسجد فقال عم الحديث ليست يدك بحجة لانها لا حيض
فيها فيجوز لك ان تاخذي اخمرة وتناولينيها في المسجد وثانيهما ان الرسول عم وعايشة يحتمل ان يكون
كلاهما في الحجرة واخمرة في المسجد فلما طلب عم منها اخمرة قالت اني حايض فقال عم الحديث ان
حالتك وحيضتك ليست بقدرتك واختيارك فادخلي المسجد وناولينيها اخمرة منه فان قيل يلزم على
هذا جواز دخول الحايض في المسجد قلنا حرمته ثبتت بدليل آخر والترجيح للمحرم ح المسور
بن مخرمة رض وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح الراء المهملة ومروان بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرجه البخاري من المسور مسلسلا
ومن مروان مرسلا لانه لم ير النبي عم لانه عم لما نفى اباه الى الطايف فلم يزل بها حتى ولي عثمان
فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه ان خالد بن الوليد بالغميم بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة و
المدينة في خيل اي في جماعة ذات خيل لقريش طليعة وهو الذي يبعث ليطلع حال العدو وهو حال
من ضمير خالد في بالغميم فخذوا ذات اليمين يعني اذهبوا في السير جهة اليمين فاخذوا عن العدو قاله
زمن الحديبية وهو بتخفيف الياء موضع قريب من مكة وفي الحديث تنبيه على التحذر في الاسفار
ح ابو هريرة رض روى البخاري ان داود النبي عم كان لا ياكل الا من عمل يده روي ان داود عم في
خلافته كان يتجسس الناس في امره ويسال من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكم فبعث الله ملكا
في صورة آدمي فتقدم اليه داود فقال نعم الرجل داود الا انه ياكل من بيت المال قال داود به
ان يغنيه عن بيت المال فعلم الله منه الذروع وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب
لنفسه وعياله عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به الفخر والتكاثر وبعض الناس
كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة
المعرفة وهي لا تنافي الكسب ولئن كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهي ايضا غير منافية
له لانها لا تستغرق الاوقات م جابر رض روى مسلم عنه قال لما خطب النبي عم خطبة الوداع
يوم عرفة ببطن الوادي قال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم يعني ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام
على بعضكم في غير هذه الايام كحرمة يومكم هذا وهو يوم عرفة في شهركم هذا وهو ذو الحجة في بلدكم هذا وهو
مكة اكد النبي عم التحريم بهذا التشبيه لان اراقة الدماء وسلب الاموال في ايام الحج بمكة كانت من
اشد المحرمات عندهم فشبه المحرم من وجه بالمحرم من وجوه لينزجروا عما نهوا الا كل شيء
من امر الجاهلية تحت قدمي بتشديد الياء موضوع باطل وهدر كالشيء الموضوع تحت القدم

المعنى

باب النبي عليه السلام م

المعنى كل شيء فعله احدكم قبل الاسلام من الجنايات فقد غفرت عنه وابطلته فلا يؤاخذ عليه بعد الاسلام
ودماء الجاهلية موضوعة اي متروكة لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل بعد اسلامه بما صدر عنه من القتل
في جاهليته وان اول دم اضع من دمائنا اي من الدماء المستحقة لنا دم بن ربيعة الحارث كان مسترضعا بفتح
الضاد في بني سعد يعني كان لابن ربيعة ظئر ترضعه في بني سعد قال النووي اياس بن ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا بخنوبين البيوت فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل فقتله هذيل
ح ابو هريرة رض موضوع دماء الجاهلية بوضع دم قريش ليكون امكن في قلوب السامعين وربا الجاهلية موضوع واول
ربا اضع اي اترك وهي صفة ربا والعايد اليه محذوف ربانا ربا العباس وهو بدل من ربانا بن عبد المطلب
فانه موضوع كله المراد به ما هو زايد على راس المال لان راس غير متروك لقوله تع وان تبتم فلكم رؤس
اموالكم فاتقوا الله في النساء وفي رواية واتقوا بالواو عطف على الامر المقدر يعني اتقوا الله في استباحة
الدماء واتقوا في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله اي بعهده وهو ما عهد الى الازواج من الرفق بهن
والشفقة عليهن واستحللتم فروجهن بكلمة الله عليهن ان لا يوطئن بهمزة بعد الطاء من باب الافتعال
فرشكم احدا تكرهونه يعني ان لا ياذن لاحد ممن تكرهونه دخوله عليهن وليس وطء الفرش كناية عن الزنا
لانه حرام مع كل احد تكرهونه او لا ولانه لو كان المراد ذلك لكان عقوبتهن الرجم دون الضرب مع انه عم قال
فان فعلن ذلك اي الايطاء المذكور فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء وبالحاء المهملة اي غير جارح ولهن
عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اي بلا اسراف ولا تقتير على موجب حالهما وقد تركت فيكم ما لن
تضلوا بعده اي بعد تركي اياه فيكم ان اعتصمتم به اي اذا عملتم به كتاب الله بالرفع خبر مبتدا محذوف
وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي التفسير بعد الابهام تفخيم لشان القرآن وانتم تسالون عني عن ابناء
المجهول عطف على مقدر وهو قد بلغت ما ارسلت به اليكم يعني يسالكم ربكم يوم القيمة ان محمدا هل بلغكم
ما ارسلته به فما انتم قائلون اي في ذلك اليوم قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه
السبابة اي اشار بها يرفعها الى السماء اي يشير بها وهو حال من فاعل قال او من اصبعه وينكبها الى
الناس قال النووي ضبطناه بعد الكاف بالتاء المثناة فوق اي يشير بها وروي بالباء الموحدة من
نكب الاناء اذا اماله قيل هذا هو الصواب اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد قاله ثلث مرات
ح خولة بنت ثامر رض خولة بالخاء المعجمة وثامر بالثاء المثلثة قيل كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب
ما روته عن النبي عليه السلام ثمانية احاديث انفرد منها البخاري بهذا الحديث ان رجالا يتخوضون
في مال الله وهو الغنيمة والزكوة وبيت المال والتخوض فيه بغير حق التلبيس في تحصيله او اخذه بما لا يرضاه
الله فلهم النار يوم القيمة ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان رجلا راى كلبا ياكل الثرى وهو
التراب الذي فيه نداوة من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به اي للكلب بخفه حتى ارواه فشكر الله له
يعني قبل الله عمله واثابه فيه فادخله الجنة وفيه انا لبر عند الله وان قل لا يضيع وان صنع الى شريف وضيع
ح ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون
اخا حقيقة او مجازا فارصد الله على مدرجته اي مشاه على طريقه ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال
اريد اخا لي في هذه القرية فان قلت السؤال عن المقصد والجواب غير مطابق له قلت في هذا الجواب

بيان لمقصود ومقصوده ايضا قدم زيارته اخيه لكونها اهم عنده وجعله السائل كالسائل عن مقصوده قال هل
لك عليه من نعمة يعني هل لك حق واجب عليه من النعم الدنيوية تربها بفتح الراء وتشديد الباء اي تملكها
وتستوفيها كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتدأ ومن زائدة ولك خبره وعليه متعلق بحال محذوف
اي هل لك نعمة داعية لزيارته ومعنى تربها تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها قال لا غير اني احببته في الله
غير بالنصب استثناء اي ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله قال فاني رسول الله
اليك بان الله الجار والمجرور متعلق برسول قد احبك كما احببته فيه ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له اي الرب ذلك الرجل اولست فيما اشتهيت
بفتح الواو والهمزة فيه لتقرير ما بعد ليس وما عطف عليه بالواو محذوف اي الم تكن في نعمة ولست فيما
اشتهيت قال بلى ولكني احب ان ازرع فاسرع اي الرجل وبذر اي زرع بذره فبادر الطرف بسكون
الراء تحريك الجفون في النظر نباته واستواؤه اي قيام الزرع على سوقه واستحصاده اي حصاده
وتكويره اي اجتماعه امثال الجبال فيقول الله دونك اي خذ مطلوبك يا ابن ادم فانه لا يشبعك
شيء وفي الحديث دلالة على ان الادمي على قلة القناعة مجبول وان هذه الصفة عنه ابدا لا تزول
ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه اي
يعطيه قرضا الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا اي شاهدا
والباء فيه زائدة قال فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى
هذا يدل على ان ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك رحه وخالفه الباقون لانه اعانة
وصلة في الابتداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاوضة في الانتهاء فيثاجيل بصير
بيع الدراهم بالدراهم نسيئة وهو ربا واجابوا عن الحديث بانه محمول على كون تاجيل القرض جائزا
في شريعتهم ثم نسخ فخرج في البحر يعني ظهر عليه وذهب وفي نسخة يجيء بعني على كما في قوله تع ولاصلبنكم في جذوع
النخل فقضى حاجته ثم التمس مركبا اي سفينة يركبه يقدم عليه بفتح الدال من القدوم اي يقدم المستقرض
على من اقرضه وهو حال من فاعل يركب للاجل الذي اجله اللام فيه بمعنى الوقت كما في قوله تع اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي وقت زوالها واضافة الوقت الى الاجل بمعنى من او هي بمعناها والمضاف محذوف
واضافته بمعنى في كضرب اليوم يعني لاعطائه في الاجل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف
دينار وصحيفة اي كتابا بالاعلام حاله منه الى صاحبه ثم زجج موضعها بالزاء المعجمة وبالجيم المشددة
اي اصلحه وسواها بالقير لئلا يدخل الماء ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف
دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك فسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا
فرضي بك واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتكها فرمى بها
في البحر حتى ولجت فيه اي دخلت الخشبة في البحر ثم انصرف وهو في ذلك اشارة الى مصدر انصرف
يلتمس مركبا يخرج الى بلده اي يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استيناف او
صفة فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة اذا للمفاجاة
والباء فيه زائدة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا مفعول له اي جمعا للحطب قال الجوهري الحطب

معروف

معروف يقال احتطبت واحتطبت اذا جمعته فلما نشرها اي قطعها بالمنشار وجد فيها المال والصحيفة ثم
قدم الذي كان اسلفه الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي كان
اسلفه فاتى بالف دينار جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف الى معدوده
والحديث دليل لهم وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بفتح الباء بتقدير ان
بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اي قبل الوقت الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء
قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه فان قلت لم لم يقل في جواب هذا السؤال بلى
وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لان ظنه ان الخشبة لم تصل الى مقرضه فجعل بعثه كلا بعث
ولم يقل بلى قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالف دينار راشدا
الحديث يشير الى ان من توكل على الله كفاه ومن التجاء الى غيره صرفت كفاه نسال الله التوفيق لما صلاح
الحال والتاهيل للفوز في المال ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت امر النبي عم بهجو قريش
حين هجوه فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا بهجوه
ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق
لافرينهم فري الاديم يعني لامزقن اعراضهم تمزيق الجلد فقال عم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش
بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد بين
لي نسبك يا ابا بكر والذي بعثك بالحق لتسلن نسبك منهم كما تسل الشعرة من العجين يعني ينتزع فقال عم
ان روح القدس يعني جبرئيل سمي به لانه كان يأتي الانبياء بما فيه حيوة القلوب القدس بمعنى المقدس
وهو الله تع واضافة الروح اليه للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه تنبيها على زيادة
الاختصاص لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة
يكون منسوبا اليها فيزيد معنى الاختصاص لا يزال يؤيدك يعني يمدك بالجواب ويلهمك الصواب يجوز
ان يكون هذا دعاء او اخبارا روي ان جبرئيل اعان الحسان عند مدحه اياه عم بسبعين بيتا ما نافحت
عن الله ورسوله يعني مدة دفعك عن المسلمين وتقويتهم على المشركين روي عائشة رضها ان النبي عم
كان يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله ومن ابياته حين نافح عن رسول
الله هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذلك الجزاء ... هجوت محمدا برا حنيفا ... امين الله شيمته الوفاء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء ... وما عداه مذكورة في صحيح مسلم قال حسان بن ثابت
قال النووي عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعاش ابا
الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرون سنة ق ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه ان شدة الحر
من فيح جهنم قال الخطابي خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف شدة
حر جهنم فاحذروها فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة اي تاخروا عن اول وقتها المراد من ابراد
ان يؤخر الى انكسار شدة الحر لا ان يؤخر الى برد النهار ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا
واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان لفظ الصلوة في الحديث يتناولها ولانها تؤدى في وقت الظهر
ويقوم مقامه وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية اخرى

الى معدوده

اي من فيح جهنم معناه من سطوع حرها وانتشاره ومنه قولهم فاح الطيب اي هاب او سطع رائحته وعلى انه مكان افيح اي واسع او سطع الحر وعلى انه

ابردوا بالظهر واللام في الصلوة للعهد وموافقة الخلف للاصل من كل وجه ليس بشرط للخلافة ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها قالت استأذن رجل على النبي عم فقال ايذنوا له فبئس ابن العشيرة فلما دخل
عليه قال له قولا لينا وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت في حقه كذا وكذا ثم
انشرحت له فقال عم ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقه بكسر الراء وفتحها اي
خافه الناس اتقاء لفحشه وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا اعلم ان الشر يجيء مصدرا يقال شر شر
يا رجل شرا وشرارا ويقال فلان شر وجمعه اشرار وشرار ويجيء للتفضيل اذا اضيف ولا يقال
اشر الا في لغة ردية كذا في الصحاح وهو المضاف محذوف تقديره شر شرار الناس لان التفضيل
في الشر يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال فلان اكرم الناس والمراد
اكرم كرماء الناس ويروى من تركه اي ترك الناس التعرض له خوفا من شره فان قلت الناس عام
في قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه ادنى منزلة من الكافر قلت امن في قوله
من فرقه عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال الله تع وان يتقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذي يتقى من فحشه متشاركا
للكافر في كونهم شر الناس غاية ان يكون الكافر اشد من شر كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق
مع كون بعض افراده كالعلم الشرعي احسن من بعضها قاه قيل الم يكن عيينة ما قال له النبي عم
في غيبة ذلك الرجل قلنا لا لان ذلك الرجل قيل كان عيينة بن حصين فيحتمل انه كان كافرا يومئذ
وكذا لو كان مسلما لانه عم عرف بنور النبوة حاله فبينه للناس ليحترزوا عنه قال القاضي ذلك الرجل
ظاهر كما وصفه النبي عم ارتد بعد مع المرتدين وجمع به اشيرا الى ابي بكر رض او لانه كان مجاهرا بسوء
اعماله فلا غيبة للفاسق ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ان شر الناس عند الله يوم
القيمة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره وفي ذكر لفظ عبد دون رجل او امرء تنبيه له حيث ترك
رضا مولاه لرضا من هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس من يتقى من فحشه
وهذا الحديث يدل على ان شر الناس عبد اذهب آخرته بدنيا غيره فما التوفيق قلنا يدخل هذا فيما
تقدم لان من اذهب آخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش فمن اقدم عليه اقدم على اتى شيء شاء فيتقيه
الناس اتقاء فحشه م عمار رض قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين
الذين عذبوا بمكة احرقه المشركون وكان عليه السلام يقول يا نار كوني بردا على عمار رواه عن
النبي عم اثنان وستون حديثا اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلاثة
ومسلم لواحد وهو ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد
النون اي علامة من فقهه انما صار علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات
والخطبة توطئة لها فيصرف العناية الى ما هو الاهم فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة فان قلت
هذا مخالف لما روي ان النبي عم قال اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف
قلت المراد ههنا بالاطالة ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق
على الناس ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صام

قال ما فرض رمضان ونسخ فريضة عاشوراء م عثمان وعائشة رض روى مسلم عنها قالت استأذن ابو بكر
على النبي عم وهو كان معي مضطجعا في مرطي فاذن له فقضى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر فقضى اليه حاجته
وهو في تلك الحال ثم استأذن عثمان فجلس النبي عم فسوى عليه ثيابه فقال لي اجمعي عليك ثيابك فقلت
يا رسول الله لم تحفظت حين استأذن عثمان فقال عليه السلام ان عثمان رجل حيي على وزن فعيل من الحياء
واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال جواب الشرط محذوف وهو خشيت ان لا يبلغ الي اي من ان
لا يبلغ وهو متعلق بخشيت فقضى حاجته اي قضاء حاجته م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه قال بينما رسول الله عم
يصلي سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده كانه يتناول شيئا
فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورأيناك
بسطت يدك قال عم ان عدو الله ابليس بالنصب عطف بيان له او بدل جاء بشهاب من نار
اي بشعلة منها ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
فلم يستأخر ثلث مرات العامل فيه لم يستأخر او قلت على تنازع الفعلين وما قاله الشراح العامل فيه
العنك فبعيد لان اللعنة غير مقيدة بالمرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح
موثقا يعني لاخذت ابليس وجعلته مشدودا بالوثاق وهو القيد يلعب به ولدان اهل المدينة وفي
الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الاوسياء واما قوله تع انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول
على الغالب قال الامام المازري الجن اجسام لطيفة يجتمل ان تصور بصورة يمكن ربطها ثم يمنع من
ان يعود الى ما كان عليه حتى يتاتى اللعب به وفي قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير في الصلوة جائز فان
قلت هذا مخالف لقوله عم ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة
برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي فان قلت تحريمه كان
بمكة وهذا بالمدينة قلنا يراد بالمدينة في الحديث المفهوم اللغوي لا المدينة التي عم جمعا بين الادلة فتناول
مكة او يقال دليل الجواز عمل النبي عم ودليل المنع قول وهو الحديث والدليل القولي اولى اذا تعارض
بالعمل كما هو مبين في الاصول ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان عفريتا وهو الخبيث المتمرد
من الجن تفلت بتشديد اللام اي تعرض على البارحة ليقطع علي صلوتي انما قدم المفعول الغير الصريح
وهو علي على الصريح لان الغالب اهتمام العفريت كان قطعه على رسول الله فامكنني الله منه اي اعطاني
الله مكنته من اخذه وقدرت عليه فاخذته وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان يعتريه
غير نجسه ولا تبطل الصلوة بمسه فاردت ان اربطه بكسر الباء وضمها اي اشده وفيه دلالة
على ان الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلي على ساريه اي اسطوانه من سواري
المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي المنادى خبر مبتدا محذوف اي وهي رب اغفر لي او بدل من دعوة
فرددته خاسئا اي ذليلا مطرودا لان التسخير التام مختص به فان قلت يفهم من هذا الحديث
انه عم تذكر دعوة سليمان بعد اخذه ومن الحديث السابق انه تذكر قبله فيتنافيان قلت
لا منافاة لان الحديثين صدرا في وقتين واما دعوة سليمان عم ملكا يخص به فلم يكن للبشر كما توهمه

مطلب دليل القولي اقوى من الفعلي

الجهلة بل لان التقدير في الازل كان كذا فالهم الله ان يسال مطابقا له او لان مقصوده منه عظم المحل لا النهي عن
الغير كما يقال لفلان ما ليس لغيره لكن لا يناسب هذا الوجه قوله عم لولا دعوة اخينا ح عائشة رض روى
البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله نمت قبل ان توتر فتنحت بعمل فقال عم ان عيني تنامان ولا
ينام قلبي وفيه بيان ان يقظة قلبه تعصمه من الحدث ح المسور بن مخرمة رض قال خطب علي رض بنت
ابي جهل فلما سمعها النبي عم قال ان فاطمة مني واني اخاف ان تفتن في دينها اي يصيبها الفتنة
والميل عن الحق لفرط غيرة عرفها من فاطمة بشركة ضرتها في زوجها او لعداوة ابيها للنبي عم وان كانت هي
في نفسها مسلمة واني لست احرم حلالا وفيه اشارة الى اباحة النكاح تلك البنت ولا احل حراما
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا المراد منه كونها تحت
رجل بالنكاح وانما نهى عم عن الجمع بينهما لما فيه من خوف الفتنة على بنته ولانه يودي الى ايذائه بسبب
ايذاء فاطمة وايذاء النبي حرام وان كان بما اصله مباح وهذا من خصائصه قال الله تع ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قيل ليس المراد به النهي عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل
الله انهما لا يجتمعان كما قال انس ابن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع وقال النووي يحتمل ان يراد
تحريم جمعها ويكون معنى لست احرم حلالا لا اقول شيئا بخلاف حكم الله فاذا حرم شيئا فلم اسكت
عن تحريمه فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح م عمرو بن العاص رض قيل انه فتح مصر لعمر رض مارواه
عن النبي عم تسعة وثلثون حديثا له في الصحيحين ستة انفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين احدهما
هذا ان فضل بسكون الصاد المهملة بمعنى فاضل ما بيننا وصيام اهل الكتاب الحلة بضم الحاء
وهي اللقمة السحر يعني ان اهل الكتاب اذا ناموا لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب فابانا الله تعالى
واكل تلك الاكلة موقع شكر تلك النعمة م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان فقراء المهاجرين يسبقون
الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا اي سنة فان قيل قد جاء في حديث آخر يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فما التوفيق بينهما نقول الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين
سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة او نقول المراد باربعين خريفا التكثير لا التحديد فلا
او نقول الذي ذكر فيه خمسمائة يحتمل ان يكون متأخرا عن هذا الحديث فيكون الشارع قد زاد
في زمان سبق الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة ذكره في قوت القلوب قد جاء في الرواية ان سلمان
الفارسي يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا والموالي يدخلونها بعد مماليكهم بخمسمائة سنة
وفقراء الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم بخمسمائة عام ولكن ينبغي لكل ان تعرف ان السبق في
الدخول لا يستلزم رفع الدرجات على من تاخر بل قد يكون بعض من تاخر كالذين انفقوا مالهم
في وجوه الخيرات ارفع درجات ممن سبقه في الدخول حكي ان عبد الله بن عمرو رض كان له رجل
قال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال الك امراة تاوي اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه
قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان لي خادما فقال انت من الملوك ق سهل بن سعد
رض اتفقا على الرواية عنه ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون هذه الجملة صفة
بعد صفة لاسم ان وهم الذين يكثرون الصوم لينكسر انفسهم وتقوى على التقوى وهم

لما تحملوا

لما تحملوا تعب العطش في صيامهم خصوصا بباب فيه الري والامان من العطش قبل تمكنهم من الجنة يوم القيمة
لا يدخل منه احد غيرهم فان قيل ما وجه حديث آخر وهو من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فما
الجمع بينهما قلنا يجوز ان يصرف الله مشية ذلك القائل عقيب الوضوء عن دخول باب
الريان ان لم يكن من مكثري الصوم قيل يجوز ان يراد بالصائمين امة محمد عم سموا صائمين
لصيامهم في رمضان فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول تعال
اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد ق
ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب مفعول
الراكب يقال جاد الفرس يجود جودة بالضم فهو جواد كذا قاله الجوهري يعني به الفرس السابق الجيد
المضمر بفتح الميم المشددة هو المركوب الذي يقلل علفه على التدريج ليشتد جريه السريع مائة عام لا يقطعها
الجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المذكور المواضع التي يسيرها اغصان تلك الشجرة وفيه
بيان عظم قدرة الله واتساع الجنة م انس رض روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا
وهو معروف يذكر ويؤنث والتانيث افصح والمراد به ههنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفت به
الملائكة بما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا شراء وهذا نوع من
الالتذاذ يأتونها كل جمعة يعني في مقدار كل اسبوع فتهب ريح الشمال بفتح الشين جهة تقابل
القبلة قال القاضي خصها بالذكر لانها ريح المطر عند العرب وكانوا يرجون به السحاب الماطر
فتحثو اي تنثر تلك الريح في وجوههم وثيابهم يعني انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فان قيل ما سبب زيادة حسن اهليهم قلنا يجوز ان
يكون الهبوب عاما يشملهم واهليهم فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا اي بعد مفارقتنا
حسنا وجمالا قيل زيادة حسنهم يكون بقدر حسناتهم فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم ق ابو هريرة رض
روى البخاري عنه ان في الجنة مائة درجة المراد بالمائة هنا الكثرة والدرجة المرقاة وهي الطبقات
من المراتب اعدها الله للمجاهدين في سبيله وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضات ربه
كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون
المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تع يكون ارفع درجة ممن دونه فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمر فانه اوسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة قيل فيه دلالة على
ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش
قال الامام الطيبي المنكتة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسي وبالآخر المعنوي واقول
يحتمل ان يكونا حسيين لان كونها احسن وازين مما يحس به وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق
جميع الجنان ومنه تفجر اصله تتفجر فحذف احدى التائين انهار الجنة وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى

فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
المراد منها اصول انهار الجنة قيل واحد وطبايعه اربع طبع الماء في ايجاد الحيوة وطبع اللبن في التربية
وطبع العسل في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح
اثار الذهبين ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا نسلم على رسول الله
في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة سلمت عليه وهو في الصلوة فلم يرد حتى
اذا قضى صلوته رد علي السلام فقال ان في الصلوة لشغلا اي شغلا بالتلاوة والا ذكار تاما
عن غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم الغين وسكونها يجوز ان يكون بمعنى الفاعل يعني ان في
الصلوة شيئا يشغل المصلي اليها وان يكون بمعنى المفعول يعني ان في الصلوة شيئا يشتغل المصلي به
م عمار وحذيفة رض شك شعبة هذه جملة معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين
وهو احد رواة هذا الحديث يعني انه يشك في ان هذا الحديث رواه عمار عن النبي عم او عمار
عن حذيفة عن النبي عم روى مسلم عنه ان في امتي اثني عشر منافقا وهم الذين قصدوا قتل
النبي عم ليلة العقبة مرجعه غزوة تبوك حين اخذ النبي عم مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم
الوادي فقطع اثني عشر رجلا في المكر به فاتبعوه سائرين وجوههم غير اعينهم فلما سمع رسول الله
حسه القوم من ورائه امر حذيفة ان يردهم فخوفهم الله حين ابصروا حذيفة فرجعوا مسرعين على
اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي عم فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم
كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحلهم فقال النبي عم ان الله اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك
بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثم كان الناس يراجعون حذيفة في امر المنافقين قيل استر النبي عم امر
هذه الفئة المشؤمة لئلا تهيج الفتنة من تشهيرهم لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج
الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا لان دخول الجمل في ثقبة الابرة محال والمعلق
بالمحال محال ثمانية منهم تكفيكهم يعني يدفع شرهم روى بحذف الكاف الثانية وروى تكفيهم بالياء
مثناة فوق من الكفت وهو الجمع والستر يعني يجمعهم في قبورهم ويسترهم الدبيلة بدال مضمومة
مهملة ثم باء موحدة على صيغة التصغير سراج من النار هذا تفسير من النبي عم الدبيلة عبر عنها
بالسراج وهو شعلة المصباح للمبالغة يظهر في اكتافهم حتى يهجم بضم الجيم اي تظهر في صدورهم يعني
يحدث في اكتافهم جراح يظهر حرارتها من صدورهم فيقتلهم م اسماء بنت ابي بكر رض
روى مسلم عنها ان في ثقيف وهو اسم قبيلة مبيرا اي مهلكا تنوينه للتعظيم قيل هو الحجاج
لم يكن في الاهلاك احد مثله روي انه قتل مائة وعشرين الف نفس سوى ما قتل في حروبه وكذابا
قيل هو المختار بن عبيد كان اقبح الكذب ومن جملته دعواه ان جبريل عم ياتيه بالوحي وفي الحديث
اخبار عن المغيبات المستقبلة وقعت كما اخبر عم ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
ان في حوضي من الاباريق اسم ان محذوف ومن للبيان وقعت مع مجرورها صفة له يعني ظروفا
كائنة من جنس الاباريق بعدد نجوم السماء قال القاضي تبعا للطيبي
قوله عم لا يضع العصا من عاتقه وقال النووي المختار ان عدد النجوم ثابتة لتلك الاوانى بل اكثر

عددا

عددا من نجوم السماء كما روى انه عم قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء ولانه اخبر به الصادق
موكدا في كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا ولا شرعا قيل لكل نبي حوض يوم القيمة على قدر رتبته وقدر امته
م عائشة رضها روى مسلم عنها ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق وهو بكسر الشاء
وضمها وبالدال وبالطاء مكان التاء دواء السموم اول البكرة منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح العجوة
نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبي عم قال النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى العالية
من الجهة العليا للمدينة مما يلي نجدا لانه هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي واذى العالية
ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال لتخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يغرض وجهه الى النبي عم ق
ابو سعيد رض رقم المصنف ههنا علامة الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ
لانه وجد في النسخة المقابلة المصنف كذا قاله التحفة قال لما وصل الحج مع قومه الى المدينة للمبايعة
فبادروا الى لقاء النبي عم ولم يبادر الحج واقام عند رحالهم فجمعها وشد ناقته بالعقال ولبس احسن
ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي عم قربه واجلسه الى جانبه فقال عم تبايعون على انفسكم وقومكم قالوا
نعم فقال الحج يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه فقال عم صدقت ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة روي بالرفع وبالنصب والحلم بكسر الحاء تاخير مكافاة الظالم والمراد به هنا عدم
استعجاله وتراخيه حتى ينظر في مصلحته والاناة على وزن القناة هو التثبت والوقار والمراد به جودة نظره في
العواقب فانه اشارة الى قوله الذي قال فانه دال على فهمه عقله قال لاشج عبد القيس بالاضافة وهو
كان رئيس عبد القيس وهي قبيلة وفي بعض النسخ بفتح الشين على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف
المضاف يعني لاشج رئيس عبد القيس قيل اسمه اشج لشجة كانت في وجهه وسماه النبي عم المنذر ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم اموال هوازن يوم حنين وكان يعطي رجالا
من قريش مائة ابل فتحدث ناس من الانصار قالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا كذا وتركنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله قال ان قريشا حديث عهد اي جديد زمان بجاهلية ومصيبة والمراد
منها اجلاؤهم من ديارهم واهلاك اقاربهم يوم بدر وانما اردت ان اجبرهم اي اتالفهم واعطيهم عطية
واتالفهم اما ترضون الهمزة فيه للاستفهام وما للنفي فصلة كما قيل لكون الاولى خبرية والثاني طلبية ان
يرجع الناس بالدنيا وترجعوا برسول الله اي برضائه الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا بكسر الشين طريق في الجبل لسلكت شعب الانصار قال الخطابي اراد بالوادي هنا
الرأي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد والمراد به اظهار النبي عم كمال محبته بتلك القبيلة
لا الاقتداء به والمتابعة وفيه جواز اختيار الامام من يشاء لمصلحة بما يشاء من الغنيمة م عبد
الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع الى الله تعالى
متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تاويله قال المراد من هاتين الاصبعين الداعيتان وذلك ان
القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية وارادة يحدثها الله تع
فالحق يقلب القلب بتينك الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل معناه ان الله تع قادر على
تقليب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي يراد به كمال التصرف فيه من اصابع الرحمن

قال الامام ناصر الدين في اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تع من كمال رحمته على عباده انه تولى بنفسه امر القلوب
ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه قد جاء في رواية انس ان القلوب بين اصبعين من
اصابع الله فلا يتم ما ذكره وفي نظره نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين فائدة زائدة لا ينافي اشعار الاخرى
كقلب واحد يصرفه كيف يشاء يعني يتصرف الله في جميع القلوب لتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب
او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المشبه به
مذكور على سبيل الفرض لان العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث يشاء ولما كان تصرف العباد في شيء واحد
ايسر من التصرف في الاشياء عادة شبه تصرف الله في جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تفهيما وفي الحديث
دلالة على ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن شعبة اتفاقا على الرواية عنه
ان كذبا علي ليس ككذب بكسر الزاي على احد يعني الكذب على النبي عم اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله
لان الكذب على النبي عم يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره قوم من الصحابة
رض اشتهار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الى النبي عم فاوقفه
على الصحابي وقال الكذب عليه اهون من الكذب الى الرسول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
النار اي فليتخذ فلفظ امر ومعناه خبر يعني فان الله يتبوأ مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل
روى هذا الحديث مائتان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة غير هذا ق
عائشة رض اتفاقا على الرواية عنها قالت كان النبي عم مديونا لرجل فتقاضاه في طلب دينه فاغلظ
عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال عم دعوه ان لصاحب الحق مقالا المراد بالحق هنا الدين
يعني من كان على غريمه حق فماطله فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم ويعاتب عليه وهو المراد بالمقال
ابن عمر رض روى البخاري عنه ان لك اجر رجل ممن يشهد بدرا اي غزوة بدر وسهمه قال لعثمان
بن عفان حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته رقية بنت رسول الله مريضة فاعطاه سهمه
الغنيمة اما حصول الاجر له فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الطيبي هذا من خواصه لان من
لم يحضر الوقعة لا شيء له من الغنيمة وذكر الواقدي انه عم اعطى لثلاثة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر سهمان
عثمان والاقران طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهما رسول الله يستخبران خبر عير قريش ق
انس رض اتفاقا على الرواية عنه قال قدم قوم من اهل اليمن الى رسول الله عم فقالوا ابعث معنا رجلا
حق امين حق امين يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ عم بيد ابي عبيدة بن الجراح فقال ان لكل امة امينا
اي ثقة ومعتمدا عليه وان امينا ايتها الامة قال القاضي هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون
منصوبا على الاختصاص ابو عبيدة الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح والجراح جده قال النووي
الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن تخصيصه عم بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة
اليهم وقال الترمذي تخصيصه لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى سائر صفاته لان امانته كانت
غالبة على امانة غيره قيل ابو عبيدة احد المشهود لهم ق جابر رض اتفاقا على الرواية عنه قال النبي عم
يوم الخندق من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال عم ان لكل نبي حواريا اي ناصر المخلصا
حواري الزبير وهو احد العشرة المبشرة اسلم ابن ثمان سنين وهو لما احكم اسباب الاخلاص

اصطفاه

اصطفاه عم دفعا الى الاختصاص ق انس رض اتفاقا على الرواية ان لكل نبي دعوة اي مرة في الدعاء
متيقنا اجابتها وقد صرفها كل نبي الى شيء في هذه الدار كسليمان عم سال الملك ونوح عم سال
اهلاك اهل الدنيا وغيرهما واني اختبأت دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة
اي لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة في الآخرة فان قلت اختباء الشيء يقتضي حصوله وتلك
الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف يكون مدخرة قلنا يجوز ان خبر الله تع النبي عم بان له دعوة
تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعو في الآخرة فاختار الدعوة في الآخرة فسمي ذلك الاختيار
اختباء ق ابي بن كعب رض روى مسلم مبنيا كان رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه صلوة
فيه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال اني اريد ان يكتب مشائي الى المسجد والى
اهلي اذا رجعت فقال عم ان لك ما احتسبت اي ما جعلته في حسابك من الثواب قاله لرجل
كان يمشي الى مسجد النبي عم ولا يركب ويرجو في اثره الاثر بالتحديث ما بقي رسم الشيء والمراد به
هنا خطوته الاجر وفيه دلالة على ان كل طاعة كان النصب فيها اكثر كان الثواب اوفر م جابر رض
روى مسلم عنه ان لكم بكل خطوة وهي بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين درجة اي منزلة رفيعة
قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم فيتقربوا من المسجد ح ابو هريرة رض روى
البخاري عنه ان لله تسعة وتسعين اسما اسم الله ما يصلح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته
او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله
كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم ان او تاكيد
او نصب بتقدير اعني وانما ذكره لئلا يلتبس في الحط بتسعة وسبعين او سبعة وتسعين
او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تع ثلثة ائتام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة وقوله تع تلك عشرة كاملة لدفع التباس الحط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او من احصاها
يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان يؤمن بالرزاق اذا قال الرزاق وعلم ان
الخير والشر من الله اذا قال الضار النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر
الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كلمة كلمة واخلاصا
وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان
من احصاها دخل الجنة ولا يظن ان اسماء الله تع منحصرة في هذا المقدار لان قوله من احصاها
صفة لتسعة وتسعين وهذه الاسماء هي اشهر الاسماء كما جاء في دعاء النبي عم اسالك
بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب ق اسامة بن زيد رض اتفاقا على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي عم ما رواه عنه
مائة وثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين
ومسلم بحديثين قال جاء من احدى بنات النبي عم رسول يدعوه ويخبره ان ابنها قد مات
فقال عم ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما فيهما يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعني ما اخذه الله
انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يحزن احد لاجله انما قدم

الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله **وكل شيء عنده باجل مسمى**
يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر موجل كذا قاله الشراح ويجوز ان يراد بكل شيء كل ما ياخذه
الله يعني ليس قبضه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل شيء موجود اذا انتهى ما قدر له
من الاجل **م سلمان رض** روي عنه **ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع**
وتسعون ليوم القيمة رحمة الله غير متناهية فلا يتصور ان تحدد بعدد تجزية المراد منه تمثيل مضروب للناس
ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة في حق الله غير مقدرة بالرأفة التي يكون بين العباد لاستحالة
فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل ورحمة الله هي انعامه ومنهم من جعلها
من صفات الذات وهي ارادة ايصال الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة يحصل
في هذه الدار فما ظنك بباقيها في دار القرار **ق ابو هريرة رض** اتفقا على الرواية عنه **ان لله ملائكة يطوفون**
في الطرق يلتمسون حال او استيناف **اهل الذكر** يعني يطلبونهم ليزورهم ويستمعوا ذكرهم قال القاضي
عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته واياته في ارضه وسمواته وفي معاني
الكتب والاحاديث واعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور
في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة القرآن
ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين واستماعها اختلف في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرده
افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان
العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا **هلموا الى حاجتكم** اي تعال الى زيارة
اهل الذكر واستماع ذكرهم وجدنا جماعة من اهل الذكر **قال** اي النبي عم **فيحفونهم** بفتح الياء وضم
الحاء المهملة الحفوف هو الاشتمال حول شيء **باجنحتهم** الباء فيه للتقدية يعني يدورون اجنحتهم حول
جماعة الذاكرين **الى السماء الدنيا** بان يقف بعضهم فوق بعض **فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء** قال اي النبي
فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة **من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك**
في الارض قال اي النبي عم **فيسالهم وهو اعلم بهم منهم ما يقولون عبادي قالوا يسبحونك و**
يكبرونك ويحمدونك بفتح الميم **ويهللونك ويمجدونك قال** اي النبي عم **فيقول** اي الله تعالى **هل**
راوني قال اي النبي عم **فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول** الله تعالى **كيف لو راوني** جواب
ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو رأوني ما يكون حالهم **قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة**
واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول اي الله **فما يسالوني قالوا يسالونك الجنة**
قال فيقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال
يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها اي على الجنة **حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال**
اي الله تعالى **فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله**
يا رب ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد منها فرارا
واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم

فلا يحتوبها
لا يهدر الدارين
لكن الرحمة م

مطلب
اهل الذكر

ان

ان سؤال الله تع الملائكة عن عباده واستنطاقهم كما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم
في شانهم واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب
مع وجود المانع وذكر الملائكة في عالم شهادة الله بلا مانع **قال يقول ملك من الملائكة رب**
فيهم فلان ليس منهم يريد به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين **انما جاء لحاجة قال اي الله تع**
هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة **لا يشقى جليسهم** استيناف للبيان او
خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالط
السادات ينال بالسادة ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة **ق ابو موسى رض** اتفقا على الرواية
عنه **ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة** قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وتخفيفهما وبابدال
الاولى دون الثانية وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت او القصر دون الخيمة لانها انما يكون
من كرباس ونحوه قلنا هذا بطريق الاستعارة يعني يكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره
قوله تع قواريرا من فضة فان القارورة لا يكون من الفضة وانما معناه ان تلك القارورة يكون بياضها كالفضة
وهذا من خواص الجنة **واحدة مجوفة طولها في السماء** يكون طولها كطول السماء من الارض فان قلت
ورد في بعض روايات البخاري طولها ستون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا يجوز ان
يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها **ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون**
يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا يعني من سعة الخيمة وعظمها **م انس رض** روي مسلم عنه كان
بعث رسول الله عم عينا لينظر ما صنع قافلة ابي سفيان فجاء وحدث النبي عم ما حدثه فقال عم **ان**
لنا طلبة قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء **فمن كان ظهره** اي مركبه **حاضرا فليركب معنا** وفيه
اشارة الى مسارعة النبي عم واخفائه الخروج اليها **قاله عند خروجه الى بدر** وهو اسم بئر بين مكة والمدينة
وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق عم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فاغاروهم **ق**
ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه **ان له وكاء قال حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض** وفيه
استحباب المضمضة عن كل ما له دسومة وكذا عن كل ما يبقى في الفم منه بقية كيلا تتشوش **ق رافع**
بن خديج رض بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم
ثمانية وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة والباقي لمسلم قال
سئل النبي عم عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فقتله فقال عم **ان لهذه البهائم** البهيمة حيوان ذات قوائم
اربع في البر والبحر والمراد منها هنا الاهلية **اوابد** جمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت **كاوابد**
الوحش وفي الصحاح يقال مكان وحش بالتسكين اذا خلا عن الناس يعني ما نفرت من الحيوانات
الاهلية يصير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه مذبح فاذا رميت بسهم فماتت حل اكلها وكذا اكلها لا
يقدر على ذبحه الاختياري كالبعير الواقع في البئر منكوسا قال مالك الابن ليست كالوحشية في حكم
الذبح بل انما يزكى بانه الانسي اعتبارا بالحالة السابقة وفي الحديث حجة عليه **م انس رض** روى مسلم
عنه قال سالت ام سليم النبي عم قالت هل على المراة من غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رات
الماء فسترت ام سلمة وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المراة قال نعم فقال **ان ماء الرجل**

يخ الاستنطاق على
ان الحشر بنا

نوع البهيمة

يا بوكاه

غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر اعلم ان هذا الوصف باعتبار الغالب وحال السلامة
لان منى الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض ومما بكثرة الجماع وقد تبيض منى المرأة لفضل قوتها فمن ايهما علا
او سبق يكون منه الشبه قال النووي فمن بكسر الميم وبعدها نون ساكنة انما ضبطته كذا ليلا يصحف
ويقال فمني لهما بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها ومن في قوله من ايهما زايدة يعني فاي
الماءين علا واما علو من بمعنى زيادة من في الاثبات فمعنى من ايهما من اي الزوجين باعتبار تضمين
الصدور في العلو او السبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان غلب ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ويشبهه
ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس فبالعكس وان سبق مني احدهما اي وقع في الرحم قبل مني
الآخر اشبه الولد ايضا قال القاضي البيضاوي بورق المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على
طريق التحلل والذوبان فلهذا يلتذ به جميع البدن ويضعف به ايضا وفي كل من الماءين اخزاء
مشابهة لاعضاء صاحبه شبها غير تام وتامه بغلبة احدهما او سبقه اذا اجتمع المنيان فاذا
كل واحد منهما الى ما يشابهه اعلم ان الروايات مختلفة في بعضها او سبق غير مذكور وفي بعض
علا غير مذكور وفي بعضها اذا علا ماؤها اشبه الولد اخواله واذا علا ماؤه اشبه اعمامه وفي بعضها ذكر
سبق مكان علا في الموضعين وفي بعضها اذا علا ماؤه اذكر واذا علا ماؤه انث باذن الله فالتوفيق
والله اعلم بان يقال او سبق شك من الراوي ويكون الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة
وقوله اشبه الولد اعمامه يراد منه نسبة الذكورة واشبه اخواله يراد به نسبة الانوثة وفيه
من التحمل ما ترى قال ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان مثل ما بعثني الله به من الهدى
والعلم المثل في اللغة هو النظير وكذا مثل بفتحتين ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهي
المرادة هنا اي ان صفة ما بعثني الله به ذكر في العوارف الهدى وجدان القلب موهبة العلم
من الله ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه
يكون تشبيه الخفي بالجلي ولذا اكثر الله تع الامثال في كتابه كمثل غيث اصاب ارضا قيل هذا
تشبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان
فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه مركب لتوقف اوله على آخره الا يرى انه وصف
الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر
نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى ارض ظهر نفعه فيها والى من لم يظهر انما شبه
العلم بالغيث لانه يحيي القلب الميت احياء الغيث البلد اليابس وفي ذكر الغيث دون المطر اشارة
وهو ان الغيث مطر محتاج اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل
المبعث متحيرين في الغواية محتاجين الى الهداية فافاض الله عليهم سحال العلم والهدى ببعثة
نبينا عم فكانت منها طائفة اي قطعة الجار والمجرور حال عليها طيبة اي غير خبيثة بسباخ ونحوه
قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير قال النووي العشب والكلاء والحشيش
والخلاء اسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والخلاء مختصان بالرطب
والكلاء بهمزة مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب عليه عطف الخاص على العام لانهما

وفيه من التحمل

ثانية

ثانية وقيل الكلاء مختص ايضا بالرطب الا انه ما يتأخر نباته ويقل والعشب ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف
العشب بالكثير وكانت منها اجادب وهي بالجيم والدال المهملة جمع اجدب وهي الارض التي لا ينبت ويروى
اخاذات جمع اخاذة وهي بالخاء والذال المعجمتين الغدير ويروى اجارد بالجيم والراء والدال
المهملتين جمع اجرد وهو ما جرد عن النبات كذا قاله الخطابي وقال القاضي لم يرو مسلم ولا في غيره الا اجادب
وعليه شرح الشارحون امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها
طائفة اخرى انما هي قيعان جمع قاع وهي الارض المستوية لا تمسك ماء ولما كان بعض القيعان قد تنبت
كلاء نفاه بقوله ولا تنبت كلاء فذلك اشارة الى ما ذكر من الانواع الثلثة وشروع الى بيان مورد المثل
فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء مثل من فقه بالضم اي صار فقيها وروي بالكسر
معناه فهم والاول اشهر في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم بتشديد اللام ومثل من لم يرفع
بذلك راسا هذا مثل الطائفة الثانية التي لم تقبل الماء فما مسكته فنفع الله به الناس يعني انها مثل عالم لم يعمل
بعلمه وعلم غيره وعدم رفع راسه بالعلم كناية عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به ولم يقبل هدى الله الذي
ارسلت به هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم تنبت كلاء يعني مثل هذه الطائفة رجل في
عنه التعلم والتعليم تقديره ومثل من لم يقبل ولا يخفى ان عدم قبول الهدى مستلزم لعدم النفع بالعلم لا في نفسه
ولا في غيره قال شارح قوله فذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع وقوله
ومثل من لم يرفع الى آخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكليف قال ابو هريرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تع وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب
النبي عم هذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا
فاحسنه واجمله الا موضع لبنة استثناء عن قوله بنيانا وهو الحائط اللبنة على وزن الكلمة ما
يتخذ من طين ويجفف ويبنى عليها من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون
له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة يعني اذا كان كذلك فانا كاللبنة في الاكمال
وانا خاتم النبيين وهو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر
الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى عم ينزل في آخر الزمان قلنا معنى كونه
آخرا انه لا يكون احد مثلفا بعده وعيسى عم ينزل حين ينزل عاملا على شريعة محمد عم مصليا
الى قبلته كانه بعض امته اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع وجه الشبه عقل متزع
من عدة امور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان وفيه اشارة الى ان غاية بعثة الانبياء
تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع الشريفة قد كانت حاصلة بالنقصان وبالنبي عم
تمت تلك الاحاطة وكملت النبوة قال ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان مثلي ومثل
ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما المثل بمعنى الصفة وهذا ايضا تشبيه مركب كمركب
حتى لو قلت قيل منه لم يتم التشبيه ولا يظن ان فيهما تمثيلين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث به
لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قائمان لا من قبيل ان زيدا وعمرا قائم فقال يا
قوم اني رايت الجيش بعيني بتشديد الياء على سقوط نون التثنية بالاضافة وفيه

اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي عم لان ما انذرهم من الاهوال هي التي رآها بعينه واما ساير الانبياء
فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاهوال **واتى انا النذير** وهو الذي يخوف غيره باعلام
العريان وهو الذي لقي العدو فسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخبرهم فصدق بعض
بما عليه من اثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب الحذر وبراءة المخبر عن
التهمة والكل موجود في النبي عم **فالنجاء** بالمد نصب على الاغراء اي اطلبوا النجاء او على المصدر اي
انجوا النجاء وهو الاسراع **فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا** اي ساروا من اول الليل **فانطلقوا على**
مهلهم وهي بفتح الميم والهاء ضد العجلة **وكذبت طائفة منهم** اي لم يقبل ولم تطع طائفة مع انه كان في
مقابلة فاطاعه اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم **فاصبحوا مكانهم فصبحتهم الجيش**
اي اتوهم صباحا ليغيروا عليهم **فاهلكهم واجتاحهم** بالجيم وبالحاء المهملة بعد الالف اي اهلكهم بالكلية
فذلك اي المثل المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة **مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل**
من عصاني وكذب بما جئت به من الحق وفيه اشارة الى مطلق العصيان غير متناصل بل العصيان
مع التكذيب بالحق **ق حذيفة رض** اتفقا على الرواية عنه **ان معه** اي مع الدجال **ماء ونارا**
فناره ماء وماؤه نار يعني الذي يراه الناس نارا فماء بارد والذي يروه ماء فنار على معنى
ان الدجال اذا رمى واحدا من مكذبيه في ناره جعل الله تع ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود بردا
وسلاما لخليله عم واذا رمى بمن صدقه فاعطاه من مائه جعل الله نارا محرقة لاستحقاق النار
الابدية بكفره وفيه بيان ان ما يظهره الدجال يخيل بسحره **ق ابو شريح الخزاعي رض** شريح
بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والخزاعي منسوب الى خزاعة وهي بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة
اسم قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح ما رواه عن النبي عم عشرون حديثا
له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد **ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس**
يعني لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل كان بامر الله وفيه توبيخ للكفار على تجاسرهم بالاقدام
على ما حرم في مكة فان قلت ما وجه قوله عم حديث آخر ان ابراهيم حرم مكة قلت معناه
اظهر الحرمة الثابتة **فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما** اي يريق
فيها ودما نكرة في سياق النفي يدل بعمومه على ان القتل حرام فيها وان كان مما يباح في خارجها
وصفه امرئ بالايمان لتحريضه على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع عما منعه
الله لا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه
ولا يعضد بها شجرة بكسر الضاد اي لا يقطع وهو بالرفع عطف على لا يحل وبالنصب عطف على يسفك ولا زائدة
فان احد ترخص لقتال رسول الله يعني ان ترخص احد مستدلا بان الرسول عم فعل ذلك وهو يدل على
الجواز **فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها** اي في اراقة الدم واذن
على بناء المجهول ولي قايم مقام الفاعل **ساعة من نهار** التفت منها ولم يقل اذن له بيانا لاختصاصه
بذلك بالاضافة الى نفسه **ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب**
يعني من سمع مني هذا الحديث فلينقله الى من لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها **ق انس رض**

اتفقا

اتفقا على الرواية عنه **ان من اشراط** جمع شرط بالتحريك وهو العلامة **الساعة ان يرفع العلم** وذلك انما
يكون بقبض العلماء لا بالانتزاع عن قلوبهم كما سبق **ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب**
الرجال وتبقى النساء حتى تكون لخمسين امراة قيم واحد وهو من يكون قايما بمصالحهن لا ان يكون
زوجا لهن قال الضعيف مباشر هذا التاليف لقد شاهدنا بعض الاشراط مما في الحديث مذكورة في تلك
الوقت فيها هذه السطور من علو الزناة وفشو الفجور ورقص القينات بشرب الخمور ووفور الميل الى الخرابات
والتفور من مواضع الطاعات واستيلاء الظلمة والاوباش وانشاء ما شاؤا من غير تحاشي لاخرتهم في
امورهم نعوذ بالله من شرورهم **خ واثلة ابن الاسقع** روى البخاري عنه **ان من اعظم الفرى** وهو على
وزن الشر جمع فرية وهي من الكذبة من عمد **ان يدعي الرجل الى غير ابيه** عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب
وانما صار اعظم لانه افتراء على الله لان المدعي الى غير ابيه كانه يقول خلقني الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب
غيره **او يرى عينيه** من الاراء **ما لم تريا** اي يكذب في رويا بان يقول رايت في منامي كذا ولم يكن راه
وانما صار اعظم لان ما يراه النايم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه كذب على الله **او يقول علي رسول**
الله ما لم يقل وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على النبي عم **خ علي رض** قيل ما رواه علي رض عن النبي عم خمسمائة
وسبعة وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة واربعون حديثا انفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر
ان من البيان لسحرا قاله حين قدم رجلان من المشرق فخطبا ببلاغة ومحسنات الفاظ فعجب الناس
من بيانهما يعني ان بعض البيان بمثابة السحر في تميلان القلوب او في العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع ممدوح
اذا صرف الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة
خ لكن البخاري اخرجه في صحيحه عن عبد الله بن عمر ولم يخرجه عن علي رض والله اعلم **خ ابن عمر رض** روى البخاري
عنه **ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها** قالوا حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة **وانها مثل المسلم** يعني
النخلة طيبة الثمر دايمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بايمانه متحلي باتقانه جميل الصفات كثير الصدقات
قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايهاما بان المسلم اتم
منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع **م**
جابر رض روى مسلم عنه **ان من الليل ساعة** يجوز ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها
وانما نكر الساعة حثا على طلبها باحياء الليالي **لا يوافقها عبد مسلم يسال الله خيرا** المضارع
المثبت حال **الا اعطاه الله اياه** ويروى خيرا من امور الدنيا والآخرة **الا اعطاه اياه وذلك كل**
ليلة يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي بل كائن في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير
الذي يقول الله تع فيه من يدعوني فاستجيب له وقيل هي وقت السحر وقد روي ان جبرئيل عم قال
اني ارى العرش يهتز من السحر وقيل الظاهر انها مطلقة **ق ابو سعيد رض** اتفقا على الرواية
عنه **ان من امن الناس** وهو افعل من المن الذي هو العطاء لا من المنة التي تفسد الصنيعة **علي**
في صحبته وماله علي هنا بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي **ابو بكر** حيث فارق
اهله وماله وجعل نفسه وقاية له **ابا بكر** هكذا وقع في صحيح البخاري وهو الظاهر لانه اسم ان
والواقع في صحيح مسلم ابو بكر بالرفع لعل وجهه ان يكون من زايدة على مذهب الاخفش او يكون خبر

من اشراط الساعات

وقص القينات

مبتدأ محذوف كأنه عم قال ان من امن الناس علي رجلا فقيل من هو قال ابو بكر كذا قاله النووي فعلى هذا في
كون الحديث مما اتفق عليه اشتباه ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
قال الطيبي الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعني لو اتخذت صديقا اراجع اليه في حاجاتي واعتمد عليه في
مهماتي لاتخذت ابا بكر ولكن في جملة امور الجاء الى الله الى هنا كلامه لكنه بعيد الاوجه ان يقال انه
من الخلة وهي الصداقة المتخللة في قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان اتخذ
صديقا من الخلق يقف على سري لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك
انا ابا بكر كان اقرب سرا من سر رسول الله لما روي انه عم قال ان ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا
صلوة ولكن بشيء كنت في قلبه ولكن اخوة الاسلام ومودته اللام في الاسلام للعهد اشارة
به الى الاسلام الذي سبق به المسلمين واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام هذا استدراك عن فحوى
الجملة الشرطية كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل لان اتخاذه خليلا كان يفعل
واخوة الاسلام كانت بفعل الله فما اختاره الله للنبي عم يكون افضل مما اختاره لنفسه لا يبقين
باب في المسجد باب الا سد الفعل المجهول صفة محذوف اي الا باب سد الا باب ابي بكر
مستثنى يعني انه لا يسد قيل هذا الكلام على حقيقته فمعناه الامر بسد ابواب البيوت الملتحقة بالمسجد
سوى باب ابي بكر تكريما له وصيانة للمسجد عن تطرق الناس قال الامام النووي شيء لم يفتح عندنا لابي بكر بيتا
بجنب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة مع ابي بكر في امر الخلافة على وجه الاستعارة التصريحية بان
شبه طريق المنازع فيه بالابواب وقرينته ذكر المسجد الذي كان عامة جلوس النبي عم واحكامه فيه ولم يكن
بيت ابي بكر متصلا به قيل قال النبي عم هذا الحديث في مرضه في آخر خطبة خطبها واما ما روي ان النبي عم
قال في حق علي رض سدوا ابواب المسجد كلها الا باب علي فمحمول على حقيقته انه ثبت ان بيت علي رض كان
في جنب المسجد م عايذ بن عمرو رض وهو بياء مثناة تحت وذال معجمة روى مسلم عنه قيل ما رواه
عن النبي عم ثمانية عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث واحد للبخاري واثنان لمسلم ان من
شر الرعاء جمع راع والمراد بهم الامراء الحطمة على وزن اللمزة هو الذي يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو
الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية منه وهذا مثل ضربه النبي عم للولاة الظلمة م
ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان من شر الناس عند الله وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس بدون
الالف قال الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يقال اشر الا في لغة ردية وكذا خير
قال القاضي الرواية وقعت بالالف وهي يدل على عدم رداءته منزلة يوم القيمة ويروى
من اعظم الامانة على الحذف المضاف اي اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيمة الرجل المضاف
محذوف على الرواية الثانية اي خيانة الرجل يفضي الى امرأته ان يصل اليها استمتاعا وتفضي اليه
ثم ينشر سرها اي يتكلم ما جرى بينه وبينها قولا وفعلا قال النووي تحريم افشاء هذا السر اذا
اذا لم يترتب عليه فائدة اما اذا ترتبت بان تدعى عليه العجز عن الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا كراهة
في ذكره كما قال عم اني لافعل ذلك انا وهذه ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ان من
خيضي هذا بكسر الضادين المهملتين او المعجمتين وبالهمزتين بمعنى الاصل قوما يقرأون القرآن يعني

سيأتي

سيأتي نعتهم كيت وكيت من الاصل الذي هذا الرجل اي ذو الخويصرة منه في النسب او هو عليه في
المذهب ولعل المراد انهم يتولدون منه اذا لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة كذا
قال الشارح التحفة لا يجاوز حناجرهم يعني لا يكون لهم الا القراءة المجردة ولا يصل معانيه
الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال اي يتركون
اهل الاوثان يمرقون من الاسلام اي يخرجون منه استدل به من كفر الخوارج وقال
الخطابي المراد من الاسلام هنا طاعة الامام كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي من
الدابة المرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم اللام فيه موطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد المراد به اهلاكهم بالكلية لان عادا لم يقتل بل اهلكت بالريح قيل اول
ما ظهر ذلك القوم في زمن علي رض بعد النبي عم بسبع وعشرين سنة قاتلهم علي وقتل كثيرا
منهم قاله لذي الخويصرة وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مع المضاف لقب
رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي وهو رئيس الخوارج وفيه قوله تع ومنهم من يلمزك في الصدقات
كذا في تفسير الوسيط حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة تصغير ذهبة وهي قطعة
من الذهب في تربتها صفة ذهيبة يعني ذهيبة كائنة في ترابها غير مميزة عنه كان بعث بها
علي رض هذه الجملة صفة ثانية لها من اليمن بين الاقرع وعيينة بضم العين المهملة وعلقمة
وزيد الخيل بالاضافة وباللام وهذه رواية وفي جميع نسخ مسلم بالراء وكلاهما صحيحان
كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي عم زيد الخير كذا قاله النووي ح انس رض
روى البخاري عن انس بن مالك رض ان عمة الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو
فلم ترض فاختصموا الى النبي عم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية
الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال عم كتاب الله القصاص فرضي القوم بقبول الارش فقال عم
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي لجعله بارا صادقا في يمينه لكرامته قال القاضي
معناه لو سأل الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك يا رب افعل كذا لاجاب دعوته
يؤيد هذا المعنى لفظ على الله لانه اراد به المسمى ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لا بمنزلة مكان
لا جابه للمشاكلة المعنوية واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له ما سبق
من التقرير واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين معنى العزم فيه يعني اقسم عازما على الله
ان يفعل ما يريده وغايته ان يكون المقسم به محذوفا واقول ايضا كان ينبغي للمصنف ان يقول في
مكانه ح لان لفظ الحديث متفق عليه وجدته بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت
الربيع والطالعة هي ام الربيع في رواية مسلم وانها الربيع والحالف انس بن النضر في رواية البخاري
فان قلت بعد ما حكم النبي عم بالقصاص كيف صدر من الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت
ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو لشفقته عليه انه لا
يخشه او لثقته بفضل الله انه تع لا يخذله بل يلهمه العفو وهذا من كرامة الاولياء ع ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رض روى البخاري عنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى

يعني مما بقي بين الناس من كلام الانبياء فادركوه هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة ان هذا الكلام من نتائج
الوحي وان الحياء مندوب في كل الشرايع ولم يجر عليه النسخ اذا لم تستحي فاصنع ما شئت هذا الكلام
يجري الدنيا والآخرة لان الحياء فرع يتولد من اجلال من يستحي منه فمن اتصف به يحترز عن المناهي ومن لا فلا
قوله فاصنع وعيد يعني افعل ما شئت فلا خير في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف
الايمان فيتجاوز به وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعني صنعت ما شئت وفيه توبيخ له وقيل
اذا كان فعلك آمنا ان تستحي منه فجريك فيه على سنن الصواب فاصنع ما شئت في ابي بن
اتفقا على الرواية عنه ان موسى قام خطيبا زعم اهل التورية ان موسى هذا موسى بن ميشا
النبي عم وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران له يستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات
مبعوثا للتعليم قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد منه صاحب
واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده في بني اسرائيل قيل اي الناس اعلم
انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم بذلك فاوحى الله
ان لي عبدا بكسر الهمزة لان الايحاء فيه معنى القول بمجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم
تمامي المشرق وقيل اراد بالبحرين موسى عم والخضر عم بكثرة علمهما والقول الاول انسب هو اعلم منك
فقال موسى يا رب وكيف لي به اي كيف تيسر لي الاجتماع بذلك العبد قال تاخذ معك حوتا
فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل يسع فيه خمسة عشر صاعا فحيث ما فقدت
الحوت فهو ثم بفتح الثاء المثلثة اي هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه
بفتاه اي الباء فيه زايدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير في معه للحوت
يوشع وهو ابن اخت موسى قيل سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعده حتى اذا
اتيا الصخرة وهي الصخرة بالموضع الموعود وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت يعني بعد استيقاظ
يوشع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا يسمى ماء الحيوة وكان
لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حيي فلما اصابه نزر ذلك الماء تحرك فيها المكتل فخرج منه فسقط في البحر
واتخذ سبيله في البحر سربا مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله
كالسرب وهو بيت في الارض تغيب ما بعده وهو قوله وامسك الله عن الحوت جرية الماء
بكسر الجيم للنوع من الجريان فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلا البناء ويقع ما تحته خاليا
فلما استيقظ اي موسى عم نسي صاحبه اي يوشع ان يخبره بالحوت اي بما رآه من امر الحوت
فاه قيل نسب النسيان في الحديث الى صاحبه وقد نسب اليهما في القرآن كما قال نسيا حوتهما قلنا المراد بما في القرآن ان موسى نسي تذكير الحوت لصاحبه وصاحبه نسي
الاخبار بامره فلا يخالفه فانطلقا بقية يومهما وليلتهما بالنصب وروي بالجر ايضا حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الغداء بالفتح والغين المعجمة ما يقدم للاكل غدوة لقد
لقينا من سفرنا هذا وهو اشارة الى مسيرهما وراء الصخرة نصبا اي تعبا انما وجد موسى
فيه نصبا لانه كان عينا لتجاوزه عن مظلبه قال النووي انما لحقه النصب والجوع ليطلب موسى

الغداء

الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اي النبي عم ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به قال
له فتاه ارأيت وهو يجيء بمعنى اخبرني وهنا التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا
الى الصخرة يعني عجبت مما اصابني حين وصلنا محذوف اي لان لا اذكره واتخذ في البحر سبيله عجبا
وهو من محل يوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ سبيله سربا عجبا او من قول موسى يعني
اعجب عجبا مما اخبرتني قال اي النبي عم فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا وقال موسى ذلك
ما كنا نبغي اي الموضع الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه فارتدا على آثارهما قصصا مفعول مطلق اي
يقصان ما وقعا فيه قصصا قال اي النبي عم فرجعا يقصان اي يتتبعان آثارهما حتى اتيا الى
الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجاة مسجى ثوبا اي مستورا بثوب وهو صفة رجل فسلم عليه موسى فقال
الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة
وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح عم وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت
خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعضهم انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت
الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم رأوه في
المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان تحصى وانى بارضك السلام اي بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام على سبيل
التعجب لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال انا موسى هذا من باب اسلوب الحكيم يعني اجبت على
اللائق بك وهو ان تستفهم عني لا عن سلامي بارضي قال موسى بن اسرائيل اي قال الخضر انت موسى بن
اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا بفتحتين اي علما ذا صواب قال انك لن تستطيع
معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فان
قلت هذا يدل على مماثلة الخضر لموسى عم لا على اعلميته وهو مخالف لقوله تع فيما سبق ان لي عبدا بمجمع البحرين
هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كليم الله او لئلا يستحق العتاب
عليه كما استحقه موسى فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان
اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
فكلموهم اي كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا على بناء المجهول بغير نول بفتح النون اي بغير اجرة
فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا الواو فيه للحال يعني لم يجر حال مفاجاة الا حال قلع الخضر من
الواح السفينة بما يلي الماء بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال الآلة التي ينحت بها فقال له موسى قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اي عظيما
قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا
ترهقني اي لا تحملني من امري عسرا يعني عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو
قال اي الراوي وقال رسول الله عم وكانت الاولى اي المسئلة الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق من
النبي عم لقول موسى عم نسيت قال اي النبي عم وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها
فنقر في البحر نقرة اي ادخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر قال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر نسبة مثناه الى متناه

فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل بالفعل محذوف

ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين من الاخرى لكن
الخضر عم انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة
ان ماء البحر نقص ثم خرجا من السفينة فبينما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب
مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية
اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا طاهرا واما على ما قيل انه كان بالغا جاحدا ان موسى
لم يرمنه ذنبا بغير نفس اي بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال اي النبي عم وهذه اي هذه المسئلة الثانية من موسى عم اشد من
الاولى اي من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا اسند تشديده ان فعله الاول كان يمكن
ان تداركه بالسد وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا اذا الخضر في جوابه لك ولم يكن في المسئلة
الاولى قيل النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل سفينة انما زاد
في جوابه لك لانه رفض وصيته قال ان سألتك عن شيء بعدها اي هذه المرة فلا تصاحبني
وقد بلغت من لدني عذرا يعني انك تصير عذرك عندي في مفارقتي لانني لم احفظ وصيتك فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها اي طلبا منهم الطعام ضيافة
اعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما اي من يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط والارادة هنا مجاز عنه لان الجماد لا ارادة وقيل
كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اي النبي عم مائل اي في الصورة وانما فسره عم اشارة الى ان الارادة
ليست في معناها الحقيقي فاقامه اي اشار بيده فاقامه فقال موسى قوم اتينا اهلها فلم يطعمونا
ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني على عملك اجرة حتى تشتري به طعاما قال
هذا فراق اي قال الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا فقال رسول الله عم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اي
تبين الله لنا بالوحي قيل الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفي الحديث فوائد منها
ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تع وفوق كل ذي علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب
العلم والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدائد ومنها تاخير الاعتراض على العلماء قال
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان ناسا منكم قد اروا فعل ماض على بناء المجهول من الرؤيا اي خيل اليهم
في المنام ان ليلة القدر كائنة في السبع الاول بضم الهمزة جمع اول واري ناس منكم انها في السبع
الغوابر جمع غابر وهو بمعنى الباقي هنا المراد بالسبع الغوابر السبع التي يلي آخر الشهر والتي يلي العشرين
بعده قال الطيبي هذا مثل فالتمسوها في العشر الغوابر فان قلت العشر الغابر واحد فكيف
صفته جمعا قلت جمعه باعتبار لياليه نلتمس في جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات مختلفة منها انها
في اوتار العشر الاخر ومنها انها في اشفاعه ومنها انها في العشر الاوسط ومنها انها في رمضان كله فما التوفيق
اجيب بانها مستقلة يكون في سنة ليلة الوتر وفي سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث
صادرة بحسب اوقاتها كذا قاله القاضي وروي عن الشافعي رحمه جواب آخر وهو ان النبي عم

كان

كان يحث على ما يالون عنه فاذا قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه ترغيبا في طلبها باحياء
الليالي ق عدي بن حاتم رض اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تع وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود اخذت عقالين ابيض واسود فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا يتبين
لي فذكرت ذلك لرسول الله عم فضحك فقال ان وسادك لعريض وهو كناية عن كون قفاه عريضا وكناية
عن كونه ابله انما هو اي الخيط المذكور في الآية سواد الليل وبياض النهار قال له قال الطيبي كان هذا
الفعل منه قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تاخير البيان عن وقت
الحاجة غير جائز والا لزم التكليف بما ليس في الوسع ولان الامر لو كان كما قال لما نسب النبي عم الراوي
الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه اغفلته عن البيان ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية
عنه قال جمع النبي عم بين المغرب والعشاء بمزدلفة وقدم فيها الفجر عن وقتها الاسفار وصلى بغلس في
اول وقته فقال عم ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان يعني تغير من المصنف للصلوتين
والمكان صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة ق ابن مسعود وعقبة بن عمرو الانصاري رض
اتفقا على الرواية عنه ان هذا اتيتنا فان شئت ان تاذن لي فاذن له اي جزاء الشرط محذوف وهو فاذن وان شئت
مفعول شئت محذوف اي ان شئت رجوعه قال بل اذن له يا رسول الله قاله لابي شعيب الانصاري
رجع لما دعاه اي النبي عم لمعرفته اثر الجوع في وجهه عم خامس خمسة حال من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعا
لخمسة نفر فاتبعه رجل فلما بلغ الباب قال عم الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل على ان حضور الرجل
الى ضيافة خاصة لم يدع اليها لا يحل له ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما سكت النبي عم واجوز
سكوته كان وقت الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور هو الحضور ولهذا لم يسكت عم
اذا جاء وقت الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستاذن منه ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه
قال كان النبي عم في بعض الغزوات فنزل مع قومه في واد فتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل عم
بشجرة معلقا سيفه بغصن فاذا رسول الله عم يدعونا فلما حضرنا رأينا عنده اعرابيا فقال عم ان هذا
اخترط علي سيفي اي سل سيفي من غمده فحمل به علي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا
اي مجردا فقال من يمنعك مني فقلت الله يعني يمنعني الله منك ثلثا اي ثلث مرات فسقط السيف
من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن خير آخذ قال الراوي قال له النبي عم اتشهد ان لا اله الا الله
وان رسول الله قال لا ولكني اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى عم سبيله
وفي الحديث كمال توكل النبي عم وتصديق قوله تع والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة
خ معاوية بن ابي سفيان رض روى البخاري عنه قيل اسلم عام الحديبية ما رواه عن النبي عم
مائة وثلثة وستون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر اتفق البخاري باربعة ومسلم بخمسة ان هذا الامر
اي امر الخلافة في قريش لا يعاديهم احد اي لا يخالفهم الا كبه الله على وجهه اي اسقطه ما اقاموا الدين
اي مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به الصلوة بلا جاء في رواية ما اقاموا الصلوة لكن على هذا انما
يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بكب لا بقوله ان هذا الامر في قريش لان منهم من لم يقم الصلوة
ولم يعرف عنه الامر كذا قاله التوربشتي وفيه دلالة على اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن

عريض اي
اخر الآية هو من الفجر جواب السائل
قيل لما نزل السائل اذ اشكل هو شخص
لانه السائل مع التمييز لا يفارق
اصلا فغفل نظر البيان فقط

الخيط الابيض

الخمس مشتمل معنيين احدهما
بالمعنى عددا او مشتمل على مائة

بغصنها

كنانة وجميع بطونها في ذلك بمنزلة واحدة لعل ذلك لعلمه عم انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين وصالح
لامور المسلمين ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال سمعت واحدا يقرأ سورة الفرقان على غير ما
قرأته فجئت به رسول الله فاقرأه فقال هكذا انزلت ثم اقرأني فقال هكذا انزلت فقال م ان هذا
القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه قيل ليس المراد به الحصر في السبعة بل هو توسعة
وتسهيل وقال الاكثرون يفهم منه الحصر ثم اختلفوا في المراد منها قال قوم هي السبعة في المعاني كالوعد
والوعيد والامثال والقصص والامر والنهي والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن حينئذ بعض الاحرف اكثر
من بعض آخر في القراءة وقال آخرون هي الصور في التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق
وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قريش
وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطي وثقيف لكنها غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ
بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي وذكر الطحاوي ان هذا كان في اول الامر بمكة اخذ جميعهم بلغة
قريش لكثرة الكتاب والتفت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها هي القراءات السبع كلها
من النبي عم ضبطها الامة واضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت
كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها
ان هذا شيء كتبه الله اي قضاه وقدره على بنات آدم وفي رواية قال لها النبي عم كوني على حبك
فعسى الله ان يرزقكها فاقضي ما يقضي الحاج اي اصنعي ما يصنعه الحاج من الوقوف والرمي وغيرهما
غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي روي انها قالت فلما قدمنا منى طهرت فافضت بالبيت
قال لها حين حاضت بسرف وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من
مكة فرآها النبي عم تبكي فقال لها ما لك احضت قالت نعم عام حجة الوداع بفتح الواو وقيل بضمها
رسول الله ميمونة في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه
ان هذا اشارة الى الاعرابي قد رد البشرى فاقبلا انتما قاله لابي موسى وبلال حين
قال الاعرابي اكثرت علي من ابشر لما طلب النبي عم شيئا وقال الا تبخبخا وعدتني فقال عم
له ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والترك بابشار الصالحين م زيد بن ثابت رض روى
مسلم عنه قيل انه كان من قراء الصحابة وممن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله وكتبه في خلافة ابي
بكر ونقله الى المصحف في خلافة عثمان ما رواه عن النبي عم اثنان وتسعون حديثا له في الصحيحين
عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم بواحد ان هذه الامة تبتلى اي تمتحن والمراد
به امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك ومن نبيك وما دينك في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
اصله تتدافنوا فحذف التائين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ
فلولا ان تدافنوا معناه لولا ترك التدافن لدعوت الله ان يسمعكم وهو مفعول دعوت على تضمين
معنى سألت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اي صحت به من عذاب
القبر من فيه لبيان الموصول المتأخر وهو الذي اسمع منه ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا
التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما زعم بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين

ان

ان عذاب الله لا يكون مردودا بالحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن حوت بل معناه انهم لو سمعوا عذاب
القبر لتركوا دفن الميت استهانة به او لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم منه او يقال معناه لو سمعوا
لتركوا الدفن والقي الميت اقاربه في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم قاله لما مر بقبور المشركين
قال الشيخ الكلاباذي انما احب النبي عم ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال لانه اول المنازل
وكان من الناس من يستعظمه فتكرر ذلك ليتقرر في قلوبهم م ابو بصرة الغفاري رض روى مسلم عنه قيل
ما رواه عن النبي عم ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم
فضيعوها اي تركوا ملازمتها لكونها في وقت الاشتغال فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين اجر من
جهة امتثاله امر الله واجر آخر من جهة محافظته ما ضيعوها ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد اي بنجم
النجم والمراد به غروب الشمس والصلوة المنفية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة واما الفوائت فغير
مكروهة ما لم يتحر الشمس يعني صلوة العصر تفسير لهذه الصلوة وفيه فضيلة صلوة وشدة الحض عليها
م معاوية بن الحكم السلمي رض الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بني
سليم قيل ما رواه عن النبي عم ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا نصلي مع رسول الله
عم عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ما شأنكم تنظرون
الي فضربوا بايديهم الى افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلينا قال عم ان هذه الصلوة
اشارة الى جنس الصلوة لا تصلح فيها شيء من كلام الناس المراد بكلامهم ما يجري به الخطاب
بينهم ولا يكون من جنس ما شرع في الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمه الله بالنصب
وكذا لو سلم المصلي ناسيا لان السلام جنس مشروع في التشهد كذا في شرح المنار لابن نجيم استدل به مالك
واحمد والشافعي على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لانه عم لم يأمر باعادتها وكذا كلام الناس
وخالفهم ابو حنيفة وصاحباه لان قوله لا تصلح تنبيه على اعادتها وانما هي التسبيح والتكبير وقراءة
القرآن استدل به الشافعي على ان تكبيرة الاحرام جزء من الصلوة قلنا معناه انما هي ذات التكبير والتسبيح
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال كان رجل يقم المسجد فقده رسول الله عم يوما وسأل عنه فقالوا
مات فدفناه فقال افلا كنتم آذنتموني فآتي فيها فصلى فقال ان هذه القبور مملوءة بالهمزة
المشار اليها القبور التي يمكن ان يصلي النبي عم عليها ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم
بصلوتي عليهم استدل به الشافعي على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوته عم كانت
لتنوير القبر وذا لا يوجد في صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الغرض منها يؤدى
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول
والقذر وهو بفتح الدال المعجمة ما يتنفر فيه الطبع كالنجاسات والاشياء المستقذرة وهو
يتناول البول لكونه نجسا بعد التخصيص واسم الاشارة في هذا البول للتحقير انما هي لذكر
الله والصلوة وقراءة القرآن قاله بعد ما رأى اعرابيا يبول في المسجد ق ابو موسى رض اتفقا
على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدث بشأنهم عند النبي عم فقال
ان هذه النار المشار اليها النار التي يخاف من انتشارها انما هي عدو لكم فاذا قمتم

آه الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يقيم هذا الدين
معنى الحديث لا يجمع القطب بمقام القطبية الا بعد مائة سنة
لتحليه عليه باسم تجلى من الاسماء والالهية الداخلة تحت رسم الله
المذكور في قوله تع ان الله يبعث وما قال ان الله يبعث لاشتمال عليه
من حروف العكس فافهم
من حديث الاربعين

ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير
عن اتقائها فاذا نمتم فاطفئوها عنكم المراد به اسكانها بحيث لا تخاف عن اضرارها الجار والمجرور
متعلق بمحذوف اي متحاوزا اضرارها عنكم م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان هذه
اشارة الى افراد ضيف مما رآه من ثوبين من لباس الكفار فلا تلبسها قال له حين رآى
عليه ثوبين معصفرين وفي رواية اي النبي عم قال امك امرتك بهذا اي بلبسهما حرف
الاستفهام فيه محذوف اراد به انه من لباس النساء قلت اغسلهما اي قال الراوي قلت للنبي عم
اغسلهما قال بل احرقهما انما امر النبي عم باحراقهما اخرابا عن غسلهما لان المعصفر وان كان
مكروها للرجال فغير مكروه للنساء فغسله تضييع للمال لنقصان قيمته به والمراد باحراقهما افناء
بيع او هبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار يدل عليه ما روى ان الراوي لما فهم ظاهر
معنى اللفظ وقذف الثوبين في التنور قال له النبي عم افلا كسوتها بعض اهلك فانه لا باس
بالنساء قال الخطابي المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر انما يصير منهيا اذا صبغ به الثوب
بعد النسج واما ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فليس بمنهي واقول هذا انما يقع اذا
كان غلة كراهته رائحته واما اذا كان تشبه الرجل بالنساء او الكفار كما هو المفهوم من
الحديث فلا فرق بينهما فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
ان آخر انبياء وان مسجدي آخر المساجد اي مساجد الانبياء المفضلة على غيرها
وهي المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي عم تمتنه صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة
فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية في الثواب لا في الاجزاء عن الفوائت وهذا عام
للفرض والنفل ثم هذه الفضيلة مختصة لنفس مسجده عم الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه
م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه اني ابرأ الى الله يعني التجئ اليه ان يكون لي منكم
خليل هذا بمعنى المفعول فان الله قد اتخذني خليلا هذا بمعنى الفاعل كما اتخذ ابراهيم خليلا يقال
معنى الخليل في حديث ان من امن الناس علي م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه اني
احرم ما بين لابتي المدينة اللابة ارض ذات حجارة سود للمدينة لابتان شرقية وغربية وما
بينهما ان يقطع بدل اشتمال من الموصول عضاهها جمع عضاه وهي كل شجر العين مستحرة
ام غيلان او يقتل صيدها ظاهر الحديث مشعر بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعي
ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه لانه روي عن عائشة رض انها قالت كان لآل محمد عم بالمدينة
وحش يمكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد في المدينة فتحريمها يكون عبارة عن
تعظيم قدرها يؤيد هذا المعنى قوله او يقتل صيدها بكلمة او ولان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القتل
والقتل كلاهما كما في حرم مكة لا احدهما ولهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجر
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يدخل بيت ام سليم فيرقد
وكان يقيل عندها فسئل النبي عم عن ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها استانف مبني
اراد به المتعية في الحق لما روي انه عم بعث اخا ام سليم وهو حرام بن ملحان بكتاب الله

الى

الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه يعني ام سليم تفسير من المصنف لضمير ارحمها ام انس بن مالك
قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام خالتين لرسول الله وكان يدخل عليهما خاصة وفيه
استحباب الرعاية لمنكسرة القلوب ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه اني اعتكفت
العشر الاول التمس حال او استيناف هذه الليلة اي ليلة القدر ثم اعتكفت العشر
الاوسط ثم اتيت مجهول من الثلاثي يعني اتاني ملك فقيل لي اي قال لي ملك انها في
العشر الاواخر انما وصف العشر الاخير بالجمع دون الاولين اعتبارا بلياليه واشارة الى ان كل
ليلة منه تطلب فيها ليلة القدر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف يعني عزمت ان اعتكف
العشر الاواخر فمن اراد ان يوافقني فليعتكف في العشر الاواخر ق عائشة رض اتفقا على
الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبي عم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت يا ايها النبي عم
قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية بداء بي رسول الله عم فقال اني ذاكر لك امرا
فلا عليك ان تستعجلي يعني لا باس عليك ان لا تستعجلي في الجواب وحذف لاسايغ اذا امن
اللبس وفي رواية ان لا تستعجلي وهي ظاهرة حتى تستامري ابويك لاستيمار المشاورة
انما قاله عم لعلمه ان ابويها لا يامرانها باختيار نفسها وافتراقها قالت قلت للنبي عم افي
هذا استامر ابوي اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ففرح رسول الله فشكر الله تع م
عائشة رض روى مسلم عنها اني على الحوض اي على حوض في الموقف انظر من يرد بكسر الراء على
منكم والله ليقتطعن على بناء المجهول وتشديد النون يقال اقتطعت قطعا من غنم فلان
دوني اي في ادنى مكاني مني رجال فلاقولن اي زنى مني ومن امتي من الاولى اتصالية والثانية
تبعيضية فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم وهو
عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى
الكفر كذا قاله النووي ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه اني فرط لكم وهو بفتحتين
من يتقدم الواردين لاصلاح الحوض يعني انا سابق على امتي الى الحوض وانا كالمهيئ له لاجلهم
وانا شهيد عليكم يعني رقيب وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تع حكاية عن عيسى عم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم واني والله لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت على بناء المجهول مفاتيح
الارض شك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف
عليكم ان تنافسوا فيها اصله تتنافسوا فحذف احدى التائين معناه تحاسدوا الضمير
في فيها للنخل وفي الحديث معجزة لرسول الله عم حيث وقع ما اخبر في المستقبل كما اخبر
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم
فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بعث النبي عم يدعوه فلما دخل عليه سال ان يكفنه في
شعاره الذي يلي جلده عم ويصلي عليه فلما مات دعا ابنه النبي عم الى جنازته فلما هم بالصلوة
عليه قال له عمر اتصلي ما رسول الله على ابن ابي وقد فعل كذا وكذا وقال عم اخر عني يا عمر فبعد
ما بالغ عليه في المنع قال عم اني قد خيرت يعني خيرني جبرئيل بين الاستغفار لابن ابي

وتركه حين سأل ابنه الاستغفار له **فاخترت** اي للاستغفار فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها** هذا بيان
اهتمامه عم للاستغفار وان السبعين المذكور في الآية للتكثير لا للتحديد فصلى عليه النبي عم ثم انصرف
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله تع ولا تصل على احد منهم مات ابدا فان قلت كيف جاز لعمر رض
منع النبي عم عما باشره بلا مشورة وكيف صلى النبي عليه السلام على المنافق وكفنه في قميصه مع علمه
كان رأى عمر رض في ذلك التصلب في الدين وكان تكفينه وصلوته اكثر اكراما لابنه الصالح واظهارا لشفقته
على من يظهر الايمان وان كان على خلاف باطنه والمصلحة كان يراها فيه بدليل ما روي انهم قالوا للنبي
كيف صليت عليه فقال عم ما ينفعني عنه قميصي ولا صلاتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه
فلما رأوا ان رئيسهم يترك في آخر عمره بقميص النبي عم وانه عم اظهر لطفه وشفقته عم اسلم الف
من قومه هكذا روي **م ابو ذر رض** قال خرجت من قومي غفار وتركت بمكة واسلمت فقال لي رسول الله
يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله عم فقال اني
قد وجهت الى ارض ذات نخل يعني رأيت في المنام حرتها **لا اراها** على بناء المجهول اي لا اظنها **الا يثرب**
وهي المدينة **فهل انت مبلغ عني قومك** اي بما سمعت مني **عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك**
فيهم رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند ابي ذر كذا ذكره الحميدي صاحب الجمع
بين الصحيحين **قال له عند انصرافه الى اهله** قال الراوي فاتيت اخي انيسا فقال ما صنعت فحلفت
اسلمت فبلغت ما سمعت منه فاسلم فاتينا امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا فاسلم نصفهم وقال
نصفهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا **خ ابو هريرة** روى البخاري عنه قال بعثنا رسول الله
في جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما ثم اتينا نودعه حين اردنا الخروج
فقال عم **اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وان النار** عطف على خبر ان بتقدير اقول **لا يعذب بها الا**
الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال القسطلاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين هبار بتشديد
الباء الموحدة **بن اسود بن المطلب والآخر نافع بن عبد القيس** وفيه دليل على جواز النسخ قبل
التمكن من الفعل وهو مذهب اهل السنة فان قلت اذا لم يجز الاحراق لغير الله فكيف احرق علي رض
قوما زنادقة اتخذوه الها قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة وللمبالغة في الزجر والامام ذلك
اذا دعت اليه المصلحة او لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك سوى
الاحراق **م جابر رض** روى مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله عم فقال اني نحلت
ابني غلاما كان لي فاشهد عليه النبي عم فقال له رسول الله اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال له
اني لا اشهد الا على حق استدل به احمد وبعض التابعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة
حرام والجمهور على انه مكروه لانه جاء في بعض الروايات فاشهد على هذا غيري ولو كان ذلك
حراما لما امر عم باشهاد غيره والجواب عن الحديث ان الحق يجيء بمعنى الجديد وهو المراد هنا
جمعا بين الروايتين **ق عن ابي سلمة وعائشة رضهما** قيل عمر هذا هو زينب رسول الله ولد
بارض الحبشة فقبض رسول الله وله تسع سنين ما رواه عن النبي عم اثنا عشر حديثا له في

الصحيحين

الصحيحين ثلثة احاديث اثنان متفق عليهما وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سألت رسول الله قلت هل تقبل
الصائم امرأته قال هل اتاك ام سلمة فاخبرتني ان رسول الله عم يصنع ذلك فقلت لست مثلنا قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم **اني لاتقاكم لله** يعني ما اتاكم عليه من التقوى اكثر
واوفر من تقواكم فلا ينبغي لاحد ان يجتنب مما فعلته اتقاء **واخشاكم له** اي لله غدى الخشية
باللام لتضمنه معنى الاطاعة قيل الخشية وهو ثالثهم بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة
الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل قال صاحب التحفة رقم المص
للحديث المذكور فعلامة ق لكنه مما تفرد به مسلم ولفظ المتفق عليه من حديث عائشة رضها ان رجلا جاء الى
النبي عم وقال يدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال النبي عم وانا يدركني الصلوة وانا جنب فاصوم
فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم والله اني لارجو
ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي **ويروى واعلمكم بحدوده** اي بأوامره ونواهيه سميت حدودا
لان الحد ملجأ الحاجز بين الشيئين وهي حاجزات بين حيز الحق والباطل قال صاحب التحفة قوله ويروى
مشعر بان هذه رواية الصحيحين وليس كذلك وانما هذه رواية مالك في الموطأ **ق انس رض**
اتفقا على الرواية عنه **اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها** الواو فيه للحال **فاسمع بكاء الصبي**
فاتجوز في صلوتي اي اخففها من غير اخلال واحتياطها **مما اعلم** من فيه بمعنى لاجل **من شدة وجد امه**
ومن هذه بيان لما الموصولة الوجد بمعنى الحزن **من بكائه** من هذه بمعنى لاجل وفيه بيان الرفق بالمأمومين
والتيسير عليهم **م ابن مسعود رض** روى مسلم عنه **اني لاعرف اسماءهم واسماء آبائهم والوان**
خيولهم هم خير فوارس على ما ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ هذا شك
من الراوي **يعني عشرة فوارس** هذا تفسير لضمير اسماءهم **ينبعثون** على بناء المجهول **طليعة** وهو الذي
يبعث ليطلع على حال العدو وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه الواحد والجمع **بعد فتح قسطنطينية** قال النووي
هو بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة
بعدها نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وزيادة ياء مشددة
بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قال الترمذي قد فتحت قسطنطينية في زمان
بعد اصحاب النبي عم ويفتح عند خروج الدجال **حين يقال** اي يقول الشيطان للمسلمين الذين فتحوا قسطنطينية
بعد هزيمة الكفار واشتغلوا بجمع الغنائم **ان الدجال قد خلفهم** اي صار خلفا لهم **في ذراريهم** جمع ذرية
ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية **اني لاعرف اصوات رفقة** بضم الراء وفتحها وكسرها
جمع رافقة في السفر **الاشعريين** وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر في اليمن **بالقرآن** اي
بقراءة القرآن وهو حال من الاصوات او متعلق بقوله لاعرف **حين يدخلون بالليل** قال النووي هو
بالدال هكذا في جميع نسخ مسلم والبخاري ووقع في بعضها يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل و
اختار البعض هذه الرواية قلت الاولى صحيحة المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا للشغل **ولاعرف**
منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم
وهو اسم رجل وقيل هو صفة من الحكم **اذا لقي الخيل** اي الفوارس **او قال العدو** شك من

الراوي اي او قال عم لفظ العدو في مكان الحيل قال لهم اي قال الحكيم للعدو ان اصحابي يامروكم ان تنظروهم
من الانظار وهو الامهال قال النووي لعل طلب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكيم يشعر
بذلك لان هذا ابا موسى وهو كان حكما في امر علي ومعاوية واصلاح بينهما وقيل لانهم كانوا مشتغلين
بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفراغ من ذلك والقرينة ما سبق في الحديث من ذكر قبائلهم وفي
الحديث مدح الاشعريين وفضيلة الجهر بالقراءة اذا لم يكن فيه ايذاء النائم او مصل او غيرهما ولا
رياء لان فائدته يتعلق ايضا بغير القارئ والخير المتعدي اولى من اللازم ولانه يطرد نوم القارئ
وتجمع فكره ق جابر رض روى مسلم عنه اني لاعرف حجرا بمكة قيل انه حجر الاسود قيل
غيره كان يسلم علي قبل ان ابعث قيد به لان كل الاحجار كان يسلم النبي عم بعد كونه مبعوثا
لما روي عن علي رض انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله عم الى بعض نواحيها فلم يمر بشجر
ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قيل تسليم الاحجار مجاز معناه كنا نشاهد نبوته
بحيث لو كان للجمادات لسان لشهدت بها وسلمت عليه وقيل حقيقة بان يخلق الله فيها حيوة
ونطقا معجزة للنبي عم كما ان احيا الموتى معجزة لعيسى عم بل احياء الجمادات اقوى اني لاعرفه
الآن هذا استيناف وفيه بيان ان النبي عم يعرفه المعدات ق سعد بن ابي وقاص
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم الغنيمة بين رهط فترك منهم رجلا فقلت
يا رسول الله ما اعطيت فلانا وهو مؤمن فقال عم اني لاعطي الرجل وغيره الواو فيه للحال
احب الي منه ايجاد اولى للاعطاء من ذاك الرجل خشية مفعول له ان يكب في النار
على وجهه يعني انما اعطي بعضا لعلمي ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطيه لاعرض عن الحق وسقط
في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي انه تام الايمان واثق بجميع ما افعله وفيه
بيان ان الامام يجوز له ان يرجح البعض في قسمة الغنيمة لما يرى فيه من المصلحة ق
ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها واخر اهل
الجنة دخولا الجنة رجل اي هو رجل يخرج من النار حبوا وهو المشي على الاست فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه على بناء المجهول يعني يلقي الله في خياله
ذلك الرجل انها ملآن بالهمزة على وزن عطشى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملآن فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملآن فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملآن فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك
عشرة امثال الدنيا فيقول اي العبد يا رب اتسخر بي حرف اخر اقبال
شك من الراوي مثل عشرة امثال الدنيا او تضحك بي شك من الراوي وانت الملك لما كانت السخرية في حق
سخرت منه وسخرت به
الله مستحيلة حملت على لازمها وهو انزال الهوان يعني اتحقرني بخطابك بخطاب المستهزئ
وانت اكرم الاكرمين قال بعض العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر بضميره لم
يضبط لسانه وترك في الخطاب مع الله تع الادب كما زل لسان من وجد ناقته بعد فقدها
وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك او تعال دار الآخرة ليست دار تكليف

في الجهاد بينهما وقع البرودة

فلا

فلا يؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح هنا وجها اخر وهو ان الهمزة فيه للانكار معناه نفي
السخرية التي لا يجوز مع الله تع واقول ما جاء في بعض الروايات من ان الله تع اجابه بقوله اتنبي
للاستهزاء منك ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول قال ابن مسعود رض فلقد رايت
رسول الله عم ضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس ينبت
بعد البلوغ قيل الاول ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي عم كان التبسم
وكان يقال هذا من لفظ الراوي ذلك اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها ادنى اي اقل اهل
الجنة منزلة الحديث يدل على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان يا حسنان يا منان انزلنا في
ذلك المكان بغير عمل وهو ان ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها اني لاعلم اذا
كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي غضبها على النبي عم كان من جهة الغيرة وهي منفوة عن
النساء حتى قال مالك اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد
عنها روي ان النبي عم قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى الوادي من اسفله قالت فقلت ومن
اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت
علي غضبي قلت لا ورب ابراهيم وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل
احب شيئا اكثر ذكره قلت اجل وهو حرف تصديق والله ما اهجر الا اسمك يعني هجراني
مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمى وهو
خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالاسم هنا التسمية وهي غير المسمى بالاتفاق ق
سليمان بن صرد رض وهو بضم الصاد وفتح الراء مهملتين قيل ما رواه عن النبي عم خمسة عشر حديثا
له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا قال راى النبي عم رجلا يخاصم
اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عم اني لاعلم كلمة المراد منها الجملة
لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد
وفيه دلالة على ان الغضب لغير الله عن نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة ليكن مصداقه
قوله تع واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله م عائشة رض روى مسلم عنها قالت
سئل النبي عم رجل عمن يجامع اهله ثم لم ينزل هل يجب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده قال عم
اني لافعل ذلك اشارة الى الجماع المذكور في كلام السائل انا وهذه اشارة الى عائشة رض
ثم نغتسل قال النووي انما قال عم بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس
السائل ولهذا اكد بان وانا الى هنا كلامه اعلم ان نعم ان كان مذكورا في اول الحديث يفهم
عنه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير ذلك في نفس السائل وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه
دلالة هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل جواب السائل قال الشيخ الشارح عرف ذلك بقوله
قوله اني لافعل انا فان هذا التوكيد لا يصح صدورها عن البليغ الا في امر مؤكد وهو الواجب
واقول هذا التوكيد انما يدل على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه ومجرد تحقق الفعل من النبي عم
لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال ثم نغتسل في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه

للاستمرار والفعل المترتب على الاكسال اذا استمر من النبي عم يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا يفهم من قوله لا افعل الا كما
فيلزم ان يكون الاكسال واجبا قلنا فعل النبي عم اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا
وان استمر وفي الحديث دلالة على ان فعله عم يفيد الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المراة اذا ترتب
عليه مصلحة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي
او في بيتي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها في الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته
حيث لم يتعاظم عن رفع شيء محقر للاكل وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه سواء كانت تطوعا او فرضا
وتنبيه للمؤمن ان يجتنب عما فيه اشتباه لئلا يقع في الحرام واما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل
النبي عم لما روي عن جعفر بن محمد رض انه كان يشرب من سقايات بئر مكة والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة
فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريفها
رفعها للاكل لا للتعريف خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال خاصم مسلم يهوديا فحلف المسلم برب
محمد واليهودي برب موسى فغضب المسلم على اليهودي لذلك موسى في مقابلته عم فلطم فاخبر اليهودي
ما جرى بينهما فقال عم اني لاول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش فان قلت روي
ان النبي عم قال انا اول من ينشق عنه القبر فكيف يرى عم موسى متعلقا بالعرش حين رفع راسه قلنا يجوز
ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل ولا يسقط موسى عم اكتفاء بصعقته في الطور حين رفع
عليه السلام راسه من هذه الصعقة ترى موسى آخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة في
الحديث تلك الصعقة كذا قاله القاضي الحديث يدل على علو رتبة موسى عم ق حفصة رض اتفقا
على الرواية من ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضائلها المروية انها كان طلقها رسول الله فراجعها
الوحي عليه ان اراجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة قيل ما روته عن النبي عم
ستون حديثا لها في الصحيحين عشرة احاديث انفرد المسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت
قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك فقال عم اني لبدت راسي
تلبيد الراس جعل شعره مجتمعا ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا يتخلل الغبار ويؤذيه وقلدت
هديي تقليده تعليق قطعة نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه هدي فلا احل حتى انحر وفيه دليل على ان
النبي عم كان مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اني لست
كهيئتكم يعني ان هيئتكم تحتاج الى اختلاف ما يتحلل وصوم الوصول يضعف قواكم ويعجزكم عن العبادة
بخلاف عمرها وليست هيئتي كذلك فان مزاجي محروس عن التحلل لغاية الجذابة الى جناب القدس
حين نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل اني اظل بفتح الظاء المعجمة اطعم واسقى كلاهما على
المجهول يعني يجعل الله لي قوة الطاعم الشارب قيل هو على ظاهره فانه عم كان يطعم من طعام الجنة
والصحيح هو الاول لان لفظة اظل لا تكون الا في النهار قاله اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار
دون الليل ولو كان النبي عم طاعما حقيقة في النهار حين واصل لم يكن صائما والغرض خلافه ق ابو سعيد
قال صاحب التحفة رحمه الله الشيخ علامة ق زاعما ان هذا الحديث وهو قوله اني لم اومر الى آخره من آخر الحديث
المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله ان من ضعفي هذا قوما لكنه متفق عليه الى لاقتلنهم قتل عاد وثمود

في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعله يكون يصلي فقال خالد كم من مصلي
يقوله بلسانه ما ليس في قلبه فقال عم اني لم اومر ان انقب بتشديد القاف لقال نقب البيطار
سرة الدابة ليخرج ماء اصفر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم يعني اني لم اومر ان
استكشف ما في الضمائر ولكني امرت ان احكم بالظاهر وافوض سره الى عالم السرائر
ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ادع على المشركين فقال عليه السلام
اني لم ابعث لعانا يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولعرت قالها عن اثر فاني
ما بعثت وانما بعثت رحمة للعالمين اما للمؤمنين فواضح واما للكافرين فلان العذاب
رفع عنهم في الدنيا بسببه م انس رض روى مسلم عنه قال بعث عم الى عمر جبة سندس
وهو ما رق من الديباج وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب الديباج هو الثوب المتخذ من
الابريسم فقال عمر بعثتها الي يا رسول الله وقد قلت فيها ما قلت انما يلبس هذه من لا خلاق له
في الآخرة فقال عم اني لم ابعثها اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتنتفع بثمنها
اقول لو قال الشيخ قائله لما بعث جبة سندس الى عمر لكان احسن لتعرف المبعوث والمخاطب
كما كان عادته عند الابهام في امثال هذا ق ابو حميد على وزن التصغير الساعدي رض
اتفقا على الرواية عن عبد الرحمن بن سعد وهو ممن غلبت عليه كنيته قيل ما رواه عن النبي عم ستة
وعشرون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد اني مبرع
فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث قاله منصرفه من تبوك اي وقت انصرافه
من غزوة تبوك وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد ان يسرع في السير يستحب له ان يخبر اتباعه
بين المكث والاسراع خ زيد بن ثابت رض روى البخاري عنه اني والله ما امن اليهود على صيغة
المتكلم يعني ما اصدقهم على كتابي اي الذي يرد الي بكتابة اليهود لاحتمال ان يزيدوا على ما فيه او
ينقصوا عنه قاله لما امره ان يتعلم كتاب اليهود وقال ما مضى لي نصف شهر الا تعلمته وحذقت
في كتابته وقراءته وفي الحديث جواز تعلم كتابة اهل الكتاب لمصلحة المسلمين وفيه ان اليهود
يخونون قال الله تع في حقهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا فصل
م الشريد بن سويد الثقفي رض شريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد
بضم السين المهملة وفتح الواو قيل قتل رجلا من قومه لم يحقن بكلمة فاسلم فسماه النبي عم الشريد
ما رواه عن النبي عم اربعة وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا انا بايعناك
على ان لا نرجع المبايعة من جهة الرسول عم هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته قاله لرجل
مجذوم من وفد جمع وافد وهو من يكون رسولا الى السلطان وهي قبيلة الحديث يدل
على ان الجذام مما يجتنب عنه وهو الموافق لحديث آخر فر من المجذوم فرارك من
الاسد والعلة فيه ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والجصبا والبرص والوبا
وغيرها مما هو مذكور في علم الطب وقد يتعدى باذن الله فيحصل منه ضرر واما قوله عم
لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله

كذا قاله قاله النووي في الجمع بينهما واستصوبه فان قلت روي جابر ان النبي عم اكل مع مجذوم فما وجه ذلك
حال النبي عم اقوى من حال الامم فجاز ان لا يخاف عليه عما يخاف على غيره من العلل المعدية مع ان الانبياء معصومون
من مثل هذه الامراض المنفرة **ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض** قال جاء رسول الله عم وفد
هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال عم اختاروا احدى الطائفتين اما السبي
واما المال فقالوا اخترنا سبينا فقام عم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءونا
تائبين واني رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يرد ما عنده من السبي بطيب نفسه فليفعل
فقالوا طيبنا ذلك يا رسول الله فقال عم **انا لا ندري من اذن منكم في ذلك** اي في رد السبي **ممن لم**
ياذن فارجعوا الخطاب للاذنين **حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم** العرفاء جمع العريف وهو القيم
بالامور وفيه ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين قال الحميدي وغيره
هذا الحديث مما انفرد به البخاري وانت ترى تعلم ان الشيخ رحمه الله بعلامته **م عائشة رض** روى
مسلم غنما قالت خرج النبي عم لغزوة بدر فادركه رجل فقال حيث **لاغيثنك** فقال عم آتؤمن بالله
ورسوله قال لا فقال عم **انا لا نستعين** ويروى **لن نستعين بمشرك** وما روي انه عم
استعان بصفوان قبل اسلامه محمول على زمان الحاجة الداعية الى الاستعانة ذهب الائمة الى
ان الكافر اذا استعين به للقتال لا يسهم له من الغنيمة بل يرضخ لئلا يتساوى المجاهد بغيره واما اذا
استعين به للدلالة فيجوز ان يعطى اكثر من سهم الغنيمة لانه يقع اجرة **ق المسور بن مخرمة**
ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما **انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين** قاله
لما منع قريش النبي عم واصحابه عن البيت فنزل الحديبية وهي اسم عين على مرحلة من مكة
وان قريشا قد نهكتهم الحرب اي جهدتهم ونقصتهم اراد به ما جرى عليهم في واقعة بدر
الواو فيه للحال والحرب مؤنث سماعي **واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم** اي امهلتهم وصالحتهم
مدة ويخلوا بتشديد اللام الواو فيه للحال **واضرت بهم** فان شاؤا معطوف على فعل الشرط
اي فان تخلوا **بيني وبين الناس** ما دونهم ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان معطوف على
مفعول شاؤا المحذوف يعني فان شاؤا المصالحة والتخلية **فان اظهر** اي فان اغلب **فان شاؤا**
ان يدخلوا هذا الشرط مع جزائه جزاء لقوله فان اظهر **فيما دخل فيه الناس** اراد به الاسلام
فعلوا اي اسلموا يعني بعد ان شاؤا المصالحة لينظروا ان كان الغلبة والنجح لي فلهم الخيار
حينئذ ان شاؤا ان يسلموا اسلموا **والا فقد جموا** بالجيم وبتشديد الميم اي ان لم اظهر استراحوا
وان هم ابوا اي ان لم يشاؤا المصالحة والتخلية بيني وبين الناس **فوالذي نفسي بيده**
لاقاتلنهم على امري هذا حتى ينفرد سالفتي اي صفحة عنقي وانفرادها كناية عن الموت **او لينفذن**
بفتح اللام وضم الفاء وسكون النون **الله امره** اي ليمضين امره وهو غلبة الاولياء وقهر الاعداء
وفي الحديث جواز مصالحة الكفار اذا كان فيها مصلحة وجواز قتال المحرم عمن منعه من البيت
ق الصعب بن الجثامة وهو بفتح الصاد وسكون العين مهملتين وجثامة بفتح الجيم و
تشديد الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي عم ستة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان

احد

احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا الحديث قال **اهديت للنبي عم حمارا وحشيا فرده علي فتغير وجهي**
لرده فقال عم **انا لن نرده عليك الا انا** بفتح الهمزة على حذف لام التعليل منها يعني الا لانا **حرم** بضمتين
جمع حرام كعجز جمع عجوز **قال له** قال ابو حنيفة ما اصطاده حلال سواء اصطاده لنفسه او للمحرم بخلاف
ان ياكله اذا لم يكن باشارته او بدلالته لما روي ان المحرم سألوا النبي عم عن لحم الصيد فقال هل اشرتم
هل دللتم عليه قالوا لا قال كلوا قال الطحاوي حديث الصعب لا يعمل به للاختلاف في روايته وقال
الشافعي لا يجوز للمحرم اكل ما صاده حلال اذا صيد له وحمل رد النبي عم في حديث الصعب
على غلبة ظنه بان الحمار صيد له **فصل م ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **انه**
اذا مات احدكم انقطع عمله قال النووي عمله بالعين المهملة هكذا وقع في بعض نسخ مسلم
واما في اكثرها وفي شرح السنة وكتاب الحميدي وجامع الاصول اثره بالمثلثة وكلاهما صحيحان
والاول اجود وقال الطيبي لعل من لم يتمعن النظر يرجح العين لزعمه ان الامل مذموم
كله لكن ليس كذلك اذ بعضه وهو امل العمل الصالح مطلوب **وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا**
م عائشة رض روى مسلم عنها **انه خلق** الضمير في انه للشان وخلق على بناء المجهول ويجوز
ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم **كل انسان من بني آدم على ستين**
وثلثمائة مفصل بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في البدن **فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح**
الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس وامر بمعروف
او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلثمائة السلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام
هو المفصل قال الشيخ الشارح الواو لمطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب
وان يترتب هكذا استغفر الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله عدد
يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب وان يكون متعلقا بكل واحد من هذه الاذكار ولئن يتعلق بقوله
وعزل حجرا لان حجرا واحدا وشوكة واحدة عن الطريق تلثمائة وستين مرة مستبعد جدا
وكذا الامر بمعروف واحد والنهي عن منكر واحد واقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عزل وما بعده
من الافعال يكون ترتيب الكلام سبكا وهو ظاهر وعزل الحجار مع الطريق بعد السلامى انما
يرى بعيدا ممن يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رأينا شخصا عزل اكثر من ذلك ولا يجوز ان يكون
متعلقا بالمرتب لانه حينئذ يكون الجزاء متعلقا بان يقع في مقابلة كل سلامى خمسة اذكار وليس
كذلك بل هو متعلق بان يقع في مقابلة كل سلامى ذكر الله او فعل خير باي وجه كان ليكون شكرا
على صحة المفصل يدل عليه قوله عم كل سلامى عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين
صدقة وتعين الرجل على دابته سيأتي الحديث في هذا الكتاب في فصل كل بل الوجه ان يقال
عدد متعلق بالاذكار وما بعدها ومنصوب بفعل مقدر يعني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها
عدد تلك السلاميات يكون بعدا من العقوبات **فانه يمسي** بضم الياء من الامساء صد
الاصباح **ويروى يمشي** بفتح الياء وبالشين المعجمة من المشي **يومئذ وقد زحزح** اي باعد نفسه
عن النار **م عرفجة بن شريح** عرفجة بفتح العين وسكون الراء مهملتين والفاء المفتوحة

الفصل الرابع فيما جاء اوله كلمة انه

نصفها بتحريك ونصفها بتسكين اتفاقا فتحركا فهلك الادم عكسه كذا

والجيم وشويح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن التصغير قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث
وانما انفرد مسلم بهذا الحديث انه ستكون هنات وهنات على وزن القناة جمع هنة وهي الفتنة
والفساد فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع اي والحال انهم مجتمعون على امام واحد
يعني من قصد ان يفرق امامهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما آخر في ناحية اخرى
وقيل المراد منه بهم تفريقهم في كلمة المسلمين فاضربوه بالسيف قال النووي من قصد
امرهم نهي عن ذلك اولا فان لم ينته قوتل وان لم يندفع شره الا بقتله قتل والحديث محمول على
كائنا من كان اي سواء كان من اقاربي او غيرهم وهو حال من فاعله وهو يعود من قايم مقام الفاعل
اي في ذي الحال وكان تامة وقيل كائنا خبر كان ومن بدل من الضمير الغايب في فاضربوه لكن الاول ما ذكر
اولا ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت اخبرت سودة زوجة عمر رض انها خرجت
لحاجتها فمنعها عمر رض لشدة غيرته فقال عم انه قد اذن لك وهو على بناء المجهول ان خرجت
لحاجتك المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المراة لقضاء حاجتها الى الموضع المقدر
من غير استيذان الزوج خ علي رض لما علم النبي عم بالوحي ان حاطب بعث كتابا الى
اهل مكة بامراة وكان فيه بيان بعض امر النبي عم واحوال المؤمنين بعث رجالا على عقبها فادركوها
منها الكتاب في الطريق فقال عم ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله اني للمها جرين اقارب
بمكة يحمون اموالهم واهليهم واني لست من نفس قريش ولم يكن لي قرب فيها فاردت ان
اتخذ يدا عندهم يحمون بها مالي والله ما فعلت هذا شكا في ديني فقال عمر رض دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال عم انه قد شهد بدرا يعني حضر غزوة بدر وما يدريك خطاب لعمر
يعني اي شيء يعلمك انه مستحق للقتل لعل الله ان يكون قال الطيبي الترجي فيه راجع الى
لان وقوع هذا الامر يحقق عند رسول الله لما جاء في رواية ابي هريرة به اطلع الله بدون لعل
الاقرب عندي ان ذكر لعل لئلا يتكل من شهد بدرا على ذلك وينقطع عن العمل قد اطلع
اهل بدر حتى نظر اليهم نظر الرحمة والمغفرة فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم المراد
اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت
وانما سماه عمر منافقا على الثاني بل لكون فعله شبيها بالمنافقين ولهذا لم يزجره النبي
في هذه التسمية رقم الشيخ هنا علامة خ لكن الحميدي ذكر انه متفق عليه والضعيف
هذه السطور وجد بعينه في صحيح مسلم رواية علي رض يعني حاطب بالحاء وبكسر الطاء
مهملتين هذا تفسير من المص لضمير انه ابن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام
التاء المثناة فوق قال الشافعي الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك الامام
يقتله ان رأى فيه مصلحة خ ابو هريرة رض انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون
المحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه شيء فيخبره فراسة فيكون
كما قال وكانه حدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء وانه ان كان
في امتي منهم فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي عم بقوله ان كان في امتي التردد في
ذلك

ان يفرق بينها

مطلب لا يجوز خروج الزوجة من البيت الا باذن الزوج

ويعود بذلك زوجته

كتابا الى الغاطب

احد من هذه الامة قالت حاطب كتابا فاتت حاطب مثلا فيقولوا الامام فوجدوها

يعني خ

مطلب من الجليلة من منازل الاولياء

ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التاكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن
في صديق فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي ساير الاصدقاء وقد قيل في فضيلة
عمر فضايل لا تخفى على احد الا على احد لا يعرف العلم قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث في المشارق
بعلامة البخاري وانه متفق عليه ق عبد الله بن مغفل رض بضم الميم وفتح الغين المعجمة
وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة ما رواه عن النبي عم ثلثة واربعون حديثا
له في الصحيحين ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخاري باخر وما اتفقا عليه هذا الحديث
انه لا يقاد به الصبي ولا يتكاء بضم الياء والهمزة في آخره وفي بعض الروايات بغير همزة قال
القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة لكن الثانية اوجه لان المهموز انما هو من نكأت
القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له الا بتجوز وانما هذا من النكاية يقال نكيت
العدو اذا قتلته به العدو ولكنه يكسر السن ويفقاء العين اي يقلع يعني الحذف اي رميك بالحصى
وهو بالحاء والذال معجمتين رمي الحصيات من بين السبابتين او الابهام والسبابة قال النووي
في الحديث نهي عن الحذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فساده ويلحق به كل ما شاركه في هذا المعنى
ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها انه لم يقبض نبي قط حتى يرى على بناء المجهول من
الاراءة مقعده بالنصب مفعوله الثاني من الجنة ثم يخير اي بين الاقامة في الدنيا و
الرحلة الى الآخرة م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه
ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم بالنصب عطف على يدل شر ما يعلمه لهم وان
امتكم اي امة نبيكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب آخرها بلاء وامور تنكرونها
ويجيء فتنة فيرفق بالفاء من الترفيق يعني يجعل الفتنة الثانية لشدتها الفتنة التي قبلها
رقيقة في الاعتبار وروي فيدفق بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة من الدفق يعني يصير الفتن
متتالية متولدة بعضها من بعض وروي فيرفق بسكون الراء وبعدها فاء مضمومة لكن جمهور الرواة على الاول
بعضها بعضا ويجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي بكسر اللام من الاهلاك ثم تنكشف
ويجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح على بناء المجهول اي يبعد عن
النار ويدخل الجنة على بناء المجهول ايضا فلتاته منيته اي موته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر
وليات الضمير فيه عايد الى من الى الناس الذي يحب الموصول مفعول لياتي ان يؤتى اليه يعني ليفعل
بالناس ما يحب ان يفعل بنفسه قيل هذا القول من جوامع الكلم ومن بايع اماما اي اميرا فاعطاه صفقة
يده الصفقة هي العقد سميت بها لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة المتبايعين ان ياخذ احدهما يد
الآخر وثمرة قلبه يعني خلوص عهده او المراد منه المال وقيل هو كناية عن مبايعته عن ولده فليطعه
ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر اي ان لم يندفع الا بقتله ق ابو هريرة
رض اتفقا على الرواية عنه قال قيل لي انك تكثر رواية الحديث وتحدث ما لا نروي مثلك فقلت ان المهاجرين والانصار
كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا الزم رسول الله واقنع بقوتي وقال يوما من الايام انه لن

يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول اي حفظه فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى مقالته
جمعتها الى صدري فما نسيت من مقالته عم شيئا وفيه معجزة لرسول الله عم قـ عايشه رض اتفقا على
الرواية عنها انه ليأتي الرجل العظيم اي عظيم القدر في الدنيا من الجاه والمال السمين يوم القيمة لا يزن عند
الله جناح بعوضة اي لا يكون له قدر عند الله لخلو قلبه من الايمان اقرأوا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وهذه
واردة في حق الكفار قـ عايشه رض على الرواية عنها انه ليبكي عليها الضمير في انه للشان وانها للتعرب
الواو فيه للحال في قبرها يعني يهودية تفسير للضمير م وائل بن حجر رض روى مسلم انه ليس بدواء ولكنه
داء يعني الخمر فانه لدينه داء وان كان لبعض اعراض الجسم دواء على زعم الاطباء م سلم رض روى
مسلم عنها قالت تزوجني النبي عم فاقام عندي ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت ثوبه فقال عم انه ليس
بك اني سببك على اهلك هوان اي مذلة عليهم لاجل اختصاصي على التثليث فان ذلك ليس لعدم الرغبة
في مصاحبتك بل لان حكم الشرع كذلك قال النووي يجوز ان يراد بالاهل النبي عم يعني لا يلحقني هوان بسببك
لانني لم امنع من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذته مني ان شئت سبعت لك وان سبعت
لك سبعت لنسائي هذا يدل على تخييرها بين السبع بقضاء في ازواجه وبين الثلاث بلا قضاء وفي السبع مرة
بتوالي بها وفي الثلث مرة بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا يقضي في سائر الازواج
عقوده اليها وفيه دلالة ايضا على ان للثيب الجديدة مرة على غيرها بثلث وروي انه قال للبكر
مرة بسبع وبه اخذ مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا مزية للجديدة بل يجب التسوية
لعمومات النصوصات الواردة في القسم لو كان حقا للثيب لكان من حقه عم ان يدور على ازواجه
اربعا لا سبعا على تقدير اختيار ام سلمة سبعا لكون الثلث حقا لها اجاب القاضي عن هذا بان
طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها م الاغر المزني رض روى مسلم عنه قيل
ما رواه عن النبي عم ثلثة احاديث احدها هذا والاخر للبخاري الاغر بالغين المعجمة والراء المشددة
المهملة والمزني بالزاء المعجمة المفتوحة بعدها نون انه ليغان الضمير فيه للشان الفعل مشتق من الغاء
وهو الغطاء على قلبي الجار والمجرور نايب عن فاعل يغان اي ليغشى قلبي واني لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة اختلفوا فيما يغشاه قال بعض هو همه لامته واطلاعه على ما سيأتيهم
بعده من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته ومحاربة اعدائه وتاليف المؤلفة
ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت هذه الامور عبادات لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه
من حضوره مع الله فيستغفر لذلك وقيل هو حالة خشية من الله وتعظيم فان الملائكة
والانبياء عم وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون الاستغفار
اظهارا لافتقاره وعبوديته وفي الاستغفار معنى آخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله لان الله
قال ان الله يحب التوابين فكان عم يحدث في كل حال توبة ليستوجب من ربه محبته وقيل
كان يداوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالمشاهدة فاذا اشتغل عنه بسبب الاشتغال بالغير
عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يفرغ له مقام حتى يرتفع عنه ثم

يطلع عليه فيفرح وكان النبي عم في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في ساعة الى حالة
ولاحظ ما في حالته الاول من النقص استغفر عنه اي بعض العلماء عن تاويل هذا الحديث تاويلا لانه لا اطلاع
لاحد على خفايا احواله فكيف يبحث عنه حتى سئل الاصمعي عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي عم
لكنت افسره لقد احسن ذلك الفاضل لسلوكه منهج الادب ج ام سلمة رض روى البخاري عنها
انه يستعمل عليكم امراء هذا الحديث الى آخره مذكور في صحيح مسلم نظير لفظه انه فتعرفون يعني ترضون
بعض افعالهم لكونه مشروعا وتنكرون اي تنكرون بعضها لكونه قبيحا فمن كره فقد برئ
ومن انكر فقد سلم قرره مسلم في صحيحه بقوله اي من كره بقلبه وانكر بقلبه بيانه ان الانكار
اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكراهة يعني فمن كره بقلبه برئ من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة
على ترك المنكر واعترض عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان
والكراهة بالقلب ويؤيده الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد سلم
يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص باللسان بل هو ثمرة القلب والمنع باللسان او سائر الاركان
من ثمراتها الا يرى ان المنع غير مقيد اذا لم يصادفها على ان قوله فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون بشهادة
الفاء فمن كره فلن يكون المفصل مخالفا للمجمل حاشا لامام ائمة الدنيا ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لا سيما
في تفسير الكلام النبوي واما الرواية التي نقلها فغير قوية وكل من رضي وتابع من فيه مبتدأ
خبره محذوف يعني من رضي بفعلهم وتابعهم بعمله لم يبرأ من الاثم والنفاق فصل
م عمر رض روى عنه انهم خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني ولست باخل
الواو فيه للحال يعني الذين اعطيتهم لا يخلو حالهم من احد الامرين اما ان يسألوني بالفحش والتعدي
في الطلب او ينسبوني الى البخل فما اعطيتهم انما لدفع الامرين لا برضاء القلب سببه عم ما ظهر من حالهم
مع نفسه بالتخيير فقال خيروني على وجه الاستعارة قاله حين قسم قسما على وزن الضرب مصدر قسم
فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل الصفة كان احق به
اي بالقسم منهم وفيه دلالة على مدارة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة فصل
قـ عايشه رض اتفقا على الرواية عنه انها ابنة ابي بكر هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن
منطقها قاله عند انتصار عايشة اي انتقامها من زينب بنت جحش سبب انتصارها
ما روي ان ازواج النبي عم اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه ان يحبسهن كعايشة فدخلت
عليه وهو مع عايشة رض في مرطها فقالت ما قلن فقال عم اي بنية تحبين ما احب فقالت نعم قال فاحبيها فرجعت
اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنع شيئا فاردن ان يرسلن اليه ثانيا فابى ان ترسل زينب
بنت جحش فكانت من ازواجه ازهد حتى قالت عايشة في حقها لم ار قط امراة خيرا في الدين من
زينب وكانت لها منزلة عنده عم يضاهي منزلة عايشة فقالت ان لسائلك يا ابا العدل
في بنت ابي قحافة يعني بالتسوية بينهن وبين عايشة في المحبة ثم اقبلت على
عايشة فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عايشة وعارضتها بالمدافعة حتى قهرتها
واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تع فمن عفى واصلح

فضيلة

فاجره على الله ق عن ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه انها ستكون بعدي اثرة بالفتحات اسم من الاستئثار
وهو الاختيار يعني سيفضل امراؤكم عليكم من ليس فضلا او مضاه سيكون ولاتكم اصحاب اثرة
يؤثرون اهواء هم على الحق ويصرفون الفيء على غير المستحق وامور تنكرونها وفي بعض النسخ امورا بالعاطف بدل من اثرة او بيان له والرواية الاولى هي المعتمدة قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال
تؤدون الحق الذي عليكم وهو طاعة الامراء وتسالون الله الذي لكم وهو الثواب ق
زيد بن ثابت رض اتفقا على الرواية عنه قال بايع رسول الله عم اعرابي فاصابه حمى بالمدينة فقال
يا محمد اقلني بيعتي فابى عم فخرج الاعرابي فقال عم انها طيبة تقدم وجه تسميتها بطيبة قال
النووي انما لم يقل عم بيعة الاعرابي لان بيعته الاعرابي لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت
فريضة في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو
الاول وانها تنفي الخبث يعني شرار الناس كما تنفي النار خبث الفضة قال القاضي الاظهر ان
هذا كان في زمانه عم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من خلص ايمانه وقال النووي هذا
ليس بظاهر لانه قد صح ان النبي عم قال في حديث الدجال انه يقصد المدينة فيتوجه فيخرج
يخرج الله منها كل كافر ومنافق والاوجه ان يكون هذا في ازمنة متفرقة والله اعلم
ق ام عطية واسمها نسيبة رض عطية بفتح العين وكسر الطاء المهملتين ونسيبة بضم النون
وفتح السين المهملة قيل كانت تغزو مع النبي عم فتداوي الجرحى ما روته عن النبي عم اربعون
حديثا لها في الصحيحين تسعة احاديث انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بحديث انها قد
بلغت الضمير في انها للشاة وقال شارح للشاة والاول اظهر محلها بكسر الحاء اي وقعت
الصدقة موضعها وتمت قاله حين بعث رسول الله عم بشاة اليها اي الى نسيبة
من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء يعني من جهة الهدية فجاء رسول الله عم الى عائشة
فقال هل عندكم من شيء فقالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت
بها اليها معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت صدقة لنا
بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا كذلك
الصدقة لانها تذهب او ساخ الناس فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل
العين خ عائشة رض روى البخاري عنها قالت كان النبي عم يكثر ذكر خديجة فيبعث
الى صدائقها هدية وكان غيرتي عليها مع اني ما رايتها اكثر من سائر نسائه فقلت يوم من
الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال عم انها كانت وكانت هذه اشارة الى تعداد
مناقبها وصفاتها المرضية وكان لي منها ولد وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا
الثاني لما روي ان جميع اولاده عم كان من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية
القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير انها م علي رض روى مسلم عنه قال قلت يا رسول
الله ما كل تتزوج الاجانب وترغب عنا فقال هل عندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال عم
انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة م ابو ذر رض روى

مسلم

مسلم عنه قال لما سمعت خبر النبي عم اتيت مكة فسالت عن مكانه فمال علي اهل الوادي وكانوا يضربوني حتى خررت
مغشيا فغررت منهم واختفيت بين استار الكعبة فرايت في بعض الليالي رسول الله عم يطوف بحيث
تحته الاسلام فقال لي منذ متى كنت هنا قلت منذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام
الا ماء زمزم فقال عم انها مباركة انها طعام طعم الطعام ما يوكل والطعم بضم الطاء وسكون العين
مصدر بمعنى الاكل والذوق المراد باضافة الطعام الى الطعم انه طعام متبع او ذو طعم يعني زمزم
اي بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها والمراد منها ماؤها

فصل

ق ابو ذر رض
اتفقا على الرواية عنه انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم احد بامه
هم اخوانكم الضمير راجع الى المماليك وخولكم بفتحتين جمع الخائل وهو الخادم جعلهم الله تحت ايديكم
فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس قال شارح هذا خطاب للعرب
الذين عادتهم لباسهم ولطعمتهم متقاربة من اكل الخشن ولبس الخشن واما من خالفهم في ذلك باكل رفيع
الطعام ولبس جيد الثياب فلا يجب عليه لمماليكه الا ما هو المعروف من نفقة مماليك بلده وكسوتهم
واقول الخطاب في آخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون في اوله كذلك بل الوجه
ان يحمل الخطاب عاما ويكون نهيهم لا على الاستحباب بالاجماع كما قاله النووي ولا تكلفوهم ما يغلبهم
يعني لا تامروهم بما لا يطيقون عليه من الاعمال فان كلفتموهم فاعينوهم عليه اي على العمل الشاق
قاله حين عير بالعين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت اي سب غلامه بامه ق سعد بن ابي
وقاص رض اتفقا على الرواية عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني عم يعودني فقلت يا رسول الله ان لي
مالا كثيرا لا يرثني الا ابنتي افاتصدق بثلثي مالي قال لا ثم قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت
فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر وهو مبتدا وورثتك اغنياء خير وهو خبره او قال
ان تذر بدل اشتمال من اسم ان وروي بكسر الهمزة للشرط من ان تذرهم عالة جمع عائل وهو الفقير
يتكففون الناس يعني يسالون الناس بمد اكفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء
وفي قوله عم الثلث بيان لان الايصاء بالثلث جائز له حينئذ وفي قوله عم الثلث كثير بيان ان المستحب
ان يوصي اقل من الثلث لكون ورثته فقراء واما قول الراوي لا يرثني الا ابنتي محمول على الارث من
جهة الفرضية وانك لن تنفق نفقة هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة السابقة يعني لا
تفعل لانك اذا عشت فما انفاقك على اهلك مما بقي من الثلث خير لك تبتغي بها وجه الله اي رضاه
ذاته الجملة صفة نفقة الا اجرت بها اي صرت ماجورا ومثابا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل
في في امراتك يعني حتى الذي تجعله في فم امراتك من الطعام فانه لك فيه اجر قال الشيخ تقي الدين
ما نهاه عبادته عن الواجب ولفظ حتى يفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء
ويكون هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان
الواجب المالي انما يثاب عليه اذا ادي لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق للكافة
في تحصيل الاجر والنية سبق الاشارة في الباب الاول في حديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
قال اي سعد بن ابي وقاص فقلت يا رسول الله اخلف على بناء المجهول وتشديد اللام تخلف

حرف الاستفهام يعني هل اصح من مرضي وابقى بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قاله خوفا من موته بمكة وكان المهاجرون
يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله تعالى قال انك لن تخلف على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به
وجه الله الا ازددت درجة ورفعة يعني ان انفق لك ان تتخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض
فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك
اقوام ويضر على بناء المجهول بك آخرون يعني لعلك تتاخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم
ودنياهم وتتضرر بك الكافرون روي انه كان كما اخبر النبي عم فعاش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله
على يديه العراق وبلادا من فارس اللهم امض اي انفذ لاصحابي هجرتهم وتمها لهم ولا تردهم
على اعقابهم يعني لا تمتهم في بلده هاجروا منها قال قوم موت المهاجر في بلدة هاجر منها كيف قادح
في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء قال القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا
دعاء عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم برجوعهم عن حالهم المرضية الى ما كانوا
لكنه بعيد من سياق الحديث وقال آخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه
اذا كان لضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل لكن البائس اي الفقير استدراك من قوله فلعلك ان
تخلف سعد بن خولة قاله له وهذا توجع ورقة من رسول الله عم على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر
البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها قاله له اي الحديث لسعد بن ابي وقاص
كما عاده اي حين عيادة النبي عم الراوي ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه
قال بعث النبي عم معاذا الى اليمن فقال له انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم
فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا دليل على وجوب
دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير واجبة
لانه صح ان النبي عم اغار على بني المصطلق وهم غافلون فانهم اطاعوا لك استعمل الطاعة
باللام لتضمنه معنى الانقياد بذلك اي بلفظ الشهادتين فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس
صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك اطاعتهم فيها يحتمل وجهين احدهما الاقرار
بوجوبها والثاني الاشتغال باداءها يرجح الاول بان المذكور في الحديث هو الاخبار بفرضيتها فيناسبه
الاقرار بذلك ويرجح الثاني بانهم لو امتثلوا باداءها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط
عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد الى فقرائهم فيه اشارة الى عدم دفع الزكوة الى غني ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم راجع الى
المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد آخر فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم
اموالهم يعني اتق نفسك ان تاخذ خيار اموالهم واتق دعوة المظلوم هذا
معطوف على عامل اياك المحذوف واشارة الى ان اخذ كرائم الاموال في الزكوة ظلم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب اي يكون دعوته مقبولة في حق الظالم ولو قال المصنف رحمه الله
آخر الحديث قاله لمعاذ حين بعث الى اليمن لكان اولى كما قال في اخواته م سلمة بن الاكوع
روى مسلم عنه قال اعطاني رسول الله عم عام الحديبية ترسا ثم راني مجردا عنه فقال اين تحفظك

التي اعطيتك قلت لقيني عمي عامر رايته اعزل فاعطيته اياه فقال عم انك كالذي قال الاول بالنصب
ظرف اي في الزمان الاول اللهم ابغني بهمزة الوصل امر من البغاء اي اطلب لي وبهمزة القطع امر من
الابغاء اي لقني على الطلب حبيبا هو احب الي من نفسي قاله له اشارة به النبي عم الى ان سلمة
اختار عمه في المحبة على نفسه حيث اعطاه السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة اذ جعله
تحت قوله تع ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة م عروة بن عتبة رض هو بفتح العين
المهملة والباء الموحدة قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا اتفق مسلم منها بهذا الحديث
قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شيء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا
بمكة فقعدت عليه فاذا هو محمد عم وكان من آمن به معه حينئذ ابا بكر وبلالا وكان فيهم من سقط
عليه فقلت من انت قال نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شيء ارسلك قال
ارسلني الله بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله ولا نشرك به شيئا فقلت اني
متبعك فقال عم انك لا تستطيع ذلك اشارة الى مصدر قوله متبعك يومك هذا الا
ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت اي غلبت
فاتني قاله لي حين قال له اني متبعك قال الراوي لما سمعت بقدوم رسول الله عم المدينة اتيته
فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة وفي الحديث دلالة على ان المسلم
اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت الاقتدار ومعجزة حيث اخبر عن ظهوره في المستقبل انما قدم
النبي عم صلة الارحام على التوحيد لان لها في نفس السائل وقعا عظيما م ابن عمر رض روى البخاري
عنه قال لما قال النبي عم ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاري
يسترخي فقال عم انك لست تصنع ذلك خيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت وبالمد
بمعنى الكبر وهو بالنصب مفعول له قاله لابي بكر يعني استرخاء الازار هذا تفسير لاسم الاشارة

فصل ق ام سلمة رض

عنها انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كائن
او يكون ان زائدة او المضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون الحن على وزن افعل
من اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة يعني به اعلم وابلغ في تقرير مقصوده ويحتمل ان يكون
من اللحن وهو الصرف عن وجه الصواب يعني به ان يكون اعجز من اظهار حجته بسبب منطقه
فيغلبه خصمه فعلى هذا يلحق الوعيد خصم صاحب اللحن بحجته من بعض فاقضي له الضمير
فيه راجع الى البعض الاول على الوجه الاول والى البعض الثاني على الوجه الثاني الياء في فاقضي
ساكنة بحق مما اسمع منه من في مما بمعنى لاجل فمن قطعت له من حق اخيه شيئا
فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار فان قلت الحديث يدل على انه عم قد يقع
منه حكم مخالف للباطن ويبقى عليه وقد اتفق الاصوليون على انه عم في احكامه على خطاء
فكيف الجمع بينهما قلت مراد منه ان ما احكم فيه النبي عم باجتهاده لا يبقى على احتمال
الخطاء كمجتهدات غيره بل يلهمه الله ما هو الصواب فيتداركه واما الذي في الحديث

فهو الحكم بالبينة واليمين فاذا وقع فيما يخالف الباطن لا يسمى خطاء بل الحكم صحيح لان كتمان الحق
من الشهود وغش احد الخصمين عن تقريره لا من قبل الحاكم فان قلت فهلا تبين له عم ما هو
الحق بالوحي في الحكم بالبينة واليمين كما في اجتهاده قلنا لو كان كذلك لما امكن اقتداء
امته به عم في الحكم لعجزهم عن ادراك بواطن الامور وقد امر الله تع باتباعه ولكان ذكر
سببا لهتك اسرار الاشرار والجاء الخلق الى الحق من غير اختيار استدل
الشافعي بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحمله ابو حنيفة رض على الاموال والاملاك
دون اثبات عقود النكاح وفسخها موضع بيانه مشبعا الفقه ع ن قتادة
رض روى مسلم عنه انكم تسيرون عشيتكم اي وقت عشيتكم وهو من زوال الشمس
الى الصباح وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا قاله قبل ليلة التعريس
بيوم التعريس بيوم التعريس نزول المسافر اخر الليل قال النووي لم يكن
احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا في السير وهذا من جملة معجزاته عم وفيه
استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبلة كما قال الله تع ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله م معاذ بن جبل رض روى مسلم عنه انكم
ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك قال صاحب التحفة هذا الحديث انما
اخرجه مالك في الموطا ووهم الشيخ انه اخرجه مسلم واقول الواهم ابن اخت
الشيخ لاني صادفت الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب ايات النبي عم رواية
معاذ بن جبل وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار اي تجيء وقت ضحائه فمن جاءها
منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي قال الراوي فجئناها عين تبوك وكان
فيها ماء يروى اثنين او ثلثة فغسل النبي عم يديه ووجهه فيها فدعا الله تع بما شاء
فانبجست العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وما كان هذا الا معجزة من معجزاته
عليه افضل سلام الله وصلواته خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه انكم ستحرصون
على الامارة وانها ستكون ندامة لان الامارة لا تجري على العدل الا نادرا يوم
القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو
الامارة ضرب النبي عم المرضعة مثلا للامارة الموصلة لصاحبها من المنافع العاجلة
والفاطمة هي التي تقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بالانعزال او بالموت قال الطيبي
نعم فعل غير متصرف واذا كان فاعله مؤنثا جاز الحاق تاء التانيث به وتركها وانما
لم يلحق التاء بنعم والحقت ببئس لشدة الى ان ما نيل له الامير في الاخرة من
النساء والهيبة بالنسبة الى ما نال في الدنيا من النعماء ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي عم فنظر الى القمر وكان بدرا
فقال عم انكم سترون ربكم كما ترون هذا هذا تشبيه الرؤية بالرؤية في
الوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي لا تضامون في رؤيته وهو بتشديد
الميم

استاذ

مطلب نفوذ حكم الحاكم

وان كان

امر عظيم وفضيح

ظلم

الميم من الضيم اي لا يضيم بعضكم بعضا ولا يقول ارتبه بل كل ينفرد برؤيته وروي تخفيف الميم من الضيم وهو الظلم
يعني لا يناكم ظالم بان يرى بعضكم دون بعض بل تستوون كلكم في رؤيته تع وهذا حديث مشهور
تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اي
فلا تصبروا مغلوبين من صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليهما وعلى تحري بمعنى من فافعلوا وفي
ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله تع دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة عليهما خصهما بالذكر
لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما ثم قراء وسبح بحمد ربك
اي صل وانت حامد قبل طلوع الشمس وقبل الغروب م ابو ذر رض روى مسلم عنه انكم
ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط اصله قراط بتشديد الراء فابدلت احدى ياءيها وجمع
قراريط وهو نصف عشر دينار ويروى ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القراط
يعني اهلها يكثرون استعماله في معاملتهم لقلة مروتهم قال الامام التوربشتي كنت ارى هذا الحديث
مشكلا لان تسمية القيراط لم يكن مختصة باهل مصر بل يشاركهم فيها البدو والحضر من بلاد
العرب حتى وجدت في كتاب الطحاوي الموسوم بمشكل الآثار انه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها
اهل مصر في المبايعة واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته المكروه
والسباب فاستوصوا باهلها خيرا يعني اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا
او معناه اقبلوا وصيتي تقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية
القيراط وبين التوصية بهم ان القوم لهم دناءة وخسة في لسانهم فاذا استولينا عليهم
ما حسنوا اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم فان لهم ذمة اي حرمة
وامانا من جهة ابراهيم ابن النبي عم فان امه مارية القبطية كانت منهم ورحما اي قرابة
وهي من جهة ان هاجر ام اسماعيل عم كانت منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه
معجزة للنبي عم حيث وقع الحال في الاستقبال كما قال خ انس رض روى البخاري عنه انكم
ستلقون بعدي اثرة وهو بالفتحات اسم من الاستيثار فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض يعني امراؤكم يفضل عليكم من هو ادناكم فاصبروا على هذا الشر ولا تخالفوهم
لو قال المصنف قاله للانصار لكان اولى لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر
على الشدائد م ابو سعيد رض روى مسلم عنه انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر
اقوى لكم يعني على قتال العدو قاله حين دنا من مكة للفتح في شهر رمضان قال ابو سعيد
فنزلنا منزلا اخر فقال انكم مصبحوا عدوكم تقال صبحت فلانا بالتشديد اذا اتيته
صباحا والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة اي تلك الحالة وهي الافطار فريضة
لان الجهاد كان فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار والصوم كان جائزا لهم وترك
الفرض لاجل الجائز لم يكن جائزا لهم فافطرنا ثم لقد رايتنا نصوم مع رسول الله عم بعد
ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير لهم غير حالة الدنو من العدو ق حذيفة
رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام يعني

مطلب رؤية الله

قريب الولادة

كم شخصا يلفظ كلمة الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة
انكم لا تدرون يعني لا تعلمون الذي امامكم من الفتن والابتلاء لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول
قال الراوي ابتلينا بعد هذا حتى صار الرجل منا لا يصلي الا سرا قال النووي لعله كان
في بعض الفتن الذي جرت بعد النبي عم وكان بعضهم يختفي ويصلي سرا مخافة الدخول
في الفتنة ونقله الشيخ الشارح واقول الظاهر من امره عم باحصاء المسلمين وقصد
معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا لقول الراوي اتخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من
جهة الكفار لا من جهة منازعة الخلافة بينهم لان الكتبة لا تناسبه اللهم الا ان يقال اذا ابتلي
المسلمون بالمنازعة بينهم تخاف عليهم من الكفار ولهذا امر عم باحصائهم وفي الحديث دلالة
على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يذهل عن الخوف عليهم وحياطتهم
ق ان رضه اتفقا على الرواية عنه قال واصل النبي عم صومه في اواخر شهر رمضان
فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال عم انكم لستم مثلي اما حرف تنبيه والله لو
تمادى لي الشهر يعني لو تاخر هلال شوال ومد الى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون
لفظة خبر ومعناه امر التعمق هو الغلو يعني ليترك الواصلون المتجاوزون عن الحد
تعمقهم اي تجاوزهم قال الخطابي صوم الوصال من خصايص رسول الله عم ومحرم
على امته وفي الحديث دلالة عليه وقال القاضي نهيه عم كان للتخفيف عليهم لئلا يقع
ضعف تمنعهم عن وظايف الطاعات ومن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف
قيل الوصال المنهي عنه ما اتصل باليوم الثاني فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روي
عن النبي عم انه قال فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر م ابن عباس رض روي
مسلم عنه انكم ملاقوا الله مشاة جمع الماشي حفاة جمع الحافي وهو خلاف النعال عراة
جمع العاري وهو خلاف اللابس غرلا بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذي لم
يختتن حتى ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معكم شيء من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها

فصل ق عايشة رض

اتفقا على الرواية عنها
قالت لما مرض النبي عم في مرضه الذي توفي فيه فاذن بلال للصلوة قال عم مروا ابا بكر يصلي
بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اسيف اي كثير الحزن والبكاء واذا قام مقامك لا يستطيع
ان يصلي بالناس فقال عم مروا ابا بكر يصلي بالناس ثم قلت لحفصة قولي له ان يامر عمر
ان ابا بكر لا يستطيع فقالت مثل ما قلت فقال عم انكن لانتن صواحب يوسف
يعني من جنسهن وعلى صفتهن من كثرة الالحاح فيما يردن مروا ابا بكر فليصل بالناس
فاكره في مرضه الذي توفي فيه على بناء المجهول تهمته فلما دخل ابو بكر في الصلوة وجد رسول
الله من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين فلما دخل المسجد سمع ابو بكر حسه فذهب
يتاخر فاومى اليه رسول الله اقم مكانك فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول
الله يصلي بالناس جالسا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله ويقتدي الناس

بصلوة

بصلوة ابي بكر وفي الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة
وعلى ان ابا بكر هو الاول بالخلافة بعده وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال علي رض قدمك
رسول الله فلا نؤخرك وفيه دلالة على جواز اقتداء القايم بالقاعد وهو ناسخ لقوله عم
اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فان قلت ما روي مسروق عن عايشة ان رسول الله
صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز استدلالك
على جواز اقتداء القايم بالقاعد قلنا لم يكن الصلوة واحدة حتى يتوهم التعارض وانما
كانت صلوتين متغايرتين

فصل ح ابن عمر رض

روى البخاري عنه انما اجلكم في اجل من خلا من الامم المراد بالاجل هنا جملة العمر يعني ان مدة
هذه الامة في جنب اعمار الامم الماضية كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس يعني كالمدة
التي بين صلوة العصر والمغرب في اول النهار الى العصر وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كرجل استعمل عمالا جمع عامل ليعمل له فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط تكرار
قيراط في الكلام ليدل على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع الطايفة قيراط فعملت
اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين الا وهو حرف تنبيه فانتم الذين يعملون اي مثل الذين يعملون من
صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين لان هذه الامة
صدقوا بنبيهم والانبياء الماضين ايضا فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا
واقل عطاء يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا اكثر مع قلة اعمالهم واعطيتنا
ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تخييل وتصوير لا ان ثمة مقاولة حقيقة ويجوز ان يحمل على ذلك
حصولها عند اخراج الذرارى من صلب آدم عم قال الله تع وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا
قال فانه فضلي اعطيه من شيئت وفي الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمالهم
وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال ليس
من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل والله ان يتفضل على ما
يشاء بما شاء

ق سهل بن سعد رض

اتفقا على الرواية عنه انما الاعمال بالخواتيم يعني
انما اعتبار الاعمال بما يختم عليه امر عاملها فرب كافر متعبد يسلم في آخر عمره ويختم له بالسعادة ورب
مسلم متعبد يسلب ايمانه فيختم له بالشقاوة نسالك يا ذا الكرم والافضال ان تختمنا بحسن
خاتمة الاعمال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه انما الامام جنة يقاتل من ورايه ويتقى به
الفعلان كلاهما على بناء المجهول قال الشارح هذا محمول على حالة القتل يعني ينبغي ان يكون الامام في الحرب
قدام جنة ليستظهروا به ان يقاتلوا بثقته كالترس للمتترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات
لان الامام ملجاء المسلمين في حوايجهم ويدفع الظالمين عن المظلومين وتحريمه قوله ويتقى به بيان لقوله ويقاتل
من ورايه والمثنى مع المثنى تغليب لقوله انما الامام جنة فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك
اي بامره بالتقوى مع عدله اجرا وان يامر بغيره كان عليه منه يعني كان على الامام وزر من امره بغير تقوى الله

وبقاتلوا

ح البراء بن عازب رض روى البخاري عنه قبل ما رواه عن النبي عم ثلثمائة وخمسة احاديث لهم المتفق
ثلثة واربعون حديثا انفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله عم من مكة
قاضيا لما فاتت من عمرته عام الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم فتناولها علي رض و
قال انا احق بها وهي ابنة عمي فاختصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهو اخ علي هي بنت عمي
وخالتها تحتي فقال زيد هي بنت اخي فقضى بها النبي عم لخالتها وقال انما الخالة ام
لكن المذكور في البخاري انما الخالة بمنزلة الام لعل المصنف وجد رواية اخرى فمعنى المذكور
في المتن انما الخالة بمنزلة الام في حق الحضانة عند عدم الام قال لعلي انت مني وانا منك
وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم هذه الكلمات
تطييبا لقلوبهم فان قلت كيف حصل لجعفر مراده من اخذ الصبية فاني حاجة الى صرفه تلك
اخذ نفسها خالتها فهو في الحقيقة تصرف مقتضى بها فناسب بذلك حمزة قال صاحب جامع الاصول
ان زيدا هو زيد بن حارثة اخي النبي عم بينه وبين عمه حمزة لعل المراد بقوله اخونا هذا
المواخاة وبقوله مولانا ما روي انه عم كان يدعي محمدا وقيل انه كان مملوكا خدمه
ولكبره فاستوهبه عم فاعتقه فان قيل كيف اخذ وانت حمزة بعد شرطهم في
صلح الحديبية ان يردوا الى الكفار من يأتي منهم قلنا الداخل في الشرط كان الرجال
دون النساء وعلى تقدير دخولهن فقد ورد النهي بعده عن ردهن بقوله تع يا ايها الذين
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية ق اسامة بن زيد رض اتفقا
على الرواية عنه انما الربوا في النسيئة وقال الخطابي هذا المحمول على ان اسامة
كلمة من آخر الحديث فحفظها فلم يدرك اوله كان النبي عم سئل عن بيع الجنس
متفاضلا فقال عم الحديث يعني اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كانت يدا بيد
وانما يدخلها الربوا اذا كانت نسيئة وما قاله بعض الشارحين من ان الحديث على اطلاقه
لان بيع الدراهم بالدراهم يدا بيد كان جائزا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا بالجاهلية
المماثلة فلا يخفى ضعفه لان التفاضل بالحقيقة في جنس واحد اذا كان جائزا في الابتداء
فما فيه شبهة التفاضل وهو البيع بالنسيئة يكون جائزا بالطريق الاولى فلا يصح حمل قوله عم
انما الربوا في النسيئة على الابتداء لعدم صحة معناه ح عائشة رض روى البخاري عنها قالت
دخل رسول الله عم علي وعندي رجل قاعد فقال من هذا فقلت اخي من الرضاعة فقال عم
انما الرضاعة من المجاعة يعني ليس كل مرتضع لبن ام اخا لولدنا وانما يثبت الرضاعة
والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام آخر فكيف
عرفت ان رضاع هذا الرجل على الصفة المذكورة ومدة الرضاع مختلف فيها على ما هو معروف
في الفقه ح ابي سعيد رض انما الماء من الماء روى مسلم عنه يعني لا يجب الاغتسال
الا بخروج المني فاذا لم يخرج لا يجب الغسل هذا حديث منسوخ قال ابن عباس هذا
الحديث معمول في الاحتلام واما في الجماع فمنسوخ لقوله اذا جاوز الختان الختان فقد وجب

ق

ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه انما المدينة كالكير وهو زق الحداد ينفخ به تنفي بتخفيف
الفاء وروي بتشديد التاء من التنقية خبثها وهو بالفتحات وروي مضمومة الخاء ساكنة
الباء خلاف الطيب والمراد به ههنا من لا يليق بالمدينة وتنفع بالنون والصاد المهملة من باب
التفعيل او الافعال معناه تخلص ويتميز طيبها بتشديد الياء وفتح الباء كذا قاله الامام التوربشتي
وذكر الحافظ ابو موسى ينصع من الثلاثي بمعنى يظهر وطيبها بكسر الطاء وضم الياء وذكر الزمخشري
ينضع بالباء الموحدة والضاد المعجمة من انضعه اذا دفعه اليه يعني ان المدينة تعطي طيبها ساكنيها
لكن الرواية المشهورة هي الاول حكي ان عمر بن عبد العزيز رحمه كان يخرج من المدينة فالتفت
اليها فبكى ثم قال نخشى ان نكون ممن نفت المدينة م رافع بن خديج رض روى مسلم عنه
قال قدم النبي عم المدينة وهم يأبرون النخل قال لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه
فنقصت ثمارهم فذكروا ذلك لرسول الله عم فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا
به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر يعني اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان السهو
والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد بالرأي الرأي في امور الدنيا قال الشيخ الشارح الاولى ان يراد به
الظن لان ما صدر عنه عم بدائه واجتهاده واقر عليه كان حجة مطلقا يدل عليه ما روي انه عم قال في
هذا الحديث فاني ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
قال صلى النبي عم صلوة الظهر خمسا فلما اخبر بذلك بعدما سلم سجد تين للسهو فقال انما انا بشر
انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني الحديث يدل على جواز السهو على الانبياء عم وقال
طائفة لا يجوز لانه غفلة وهم منزهون عنها الجواب ان السهو ممتنع عليهم في الاخبار عن الله من
الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة وفيما ليس سبيله البلاغ فجائز فهو نبينا عم في
الصلوة كان لمقام يشغله عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل يا سائلي عن رسول الله كيف سهى
والسهو عن كل قلب غافل لاهي قد غاب عن كل شيء سره فسهى عما سوى الله في التعظيم لله وما ورد
من النهي من ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ من القرآن ق ام سلمة رض اتفقا
على الرواية عنها انما انا بشر وانه يأتيني الخصم وهو من يخاصم يطلق على الواحد والجمع كالضيف
فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض اي في تقرير حجته فاحسب انه صادق فاقضي له بحق
مسلم هذا قيد اتفاقي لا للاحتراز عن الكافر فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها اراد به التنويع
لا التخيير كما في قوله تع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تقدم الكلام عليه في اول فصل ق
عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت سرقت امرأة مخزومية فاراد النبي عم ان يقطع يدها
فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي عم يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع في حد من
حدود الله فقال انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد اعلم ان هذا الطراد عائي لان
الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة غير المحاباة في حدود الله وايم الله يعني بفتح الهمزة وضم الميم اسم
موضوع للقسم صلة ايمن حذفت نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون ايمن

مطلب تجوز الشفاعة قبل بلوغ الامام

جمع يمين لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وفي الحديث نهي عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة من المحق عليه جائزة والستر على الذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية ح ابن عمر رض روى البخاري عنه انما بقاؤكم اي زمان بقائكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس م معناه في هذا الفصل في حديث انما اجلكم ح جبير بن مطعم روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم ستون حديثا له في الصحيحين عشرة انفرد به البخاري بلفظه ومسلم بحديث قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي عم لما كان يقسم من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله اعطيت بني هاشم وبني المطلب من سهم ذوي القربى وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في القرابة فقال عم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله عم وجبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان من بني عبد شمس والنبي عم من بني هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله شيء واحد انهما في الجاهلية كانت متحدتين في الحلف على ان تعاونوا محمدا ولا تسلموه الى قريش حين طلبت قريش وبنو كنانة وحلفتا على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي عم فتفقتا في الاسلام على تلك النصرة وقضاء حق القرابة ولم تكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل ولهذا لم يعطهم قوله شيء بالهمزة روي بكسر السين المهملة وتشديد الياء اي مثل والرواية الاولى على المشهورة وفي الحديث دلالة ان علة الاستحقاق بسهم ذوي القربى النصرة مع القرابة وتلك النصرة منقطعة الان فصار استحقاقا بالفقر والحاجة ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال اطلع رجل من شق في باب النبي عم وكان في يده عم مدرى يحك رأسه فقال عم لو اعلم انك تنظر طعنت بها عينك انما جعل الاذن من قبل البصر اي لاجل جهته يعني انما احتيج الى الاستيذان في الدخول لئلا يقع نظر من في المخارج الى داخل البيت فيكون النظر بلا استيذان منهيا كالدخول مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة يسوى بها شعر الرأس ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وفيه دلالة على انه لا يجوز للقائمين ان يصلوا خلف القاعد وبه قال احمد ومالك وذهب ابو حنيفة والشافعي الى جوازه وقالا منسوخ بما روي مسلم ان النبي عم صلى في مرض موته قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالقعود ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال مر النبي عم بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها قد تعمتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال عم انما حرم من الميتة اكلها وفيه دلالة على ان ما عدا المأكول من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم يجوز الانتفاع به انما حرم اكلها لنجاستها فنعلم منه انه لا يجوز بيعها والغرض من هذا الحصر بيان ان اهابها غير محرم فيجوز اخذه ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه انما سمي الخضر بالمرفع مقام الفاعل ومفعوله الثاني محذوف اي خضرا لانه جلس على فروة بالفاء يعني قطعة ارض يابسة بيضاء يعني خالية عن النبات فاهتزت اي تحركت تحته خضراء وهي حال من الفروة

العائد

العائد الى الفروة وما ذكره الثعلبي من ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة وياء مثناة تحت بعد اللام واسم ابيه ملكان بفتح الميم واسكان اللام والخضر لقبه فلا ينافي الحديث لان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه اثبات الكرامة للخضر وجواز الاشتغال بمعرفة اللغات ووجوه التسميات ق عمار بن ياسر رض اتفقا على الرواية عنه قال بعثني النبي عم في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما يتمرغ الدابة ثم اتيت النبي عم فذكرت ذلك له فقال عم انما كان يكفيك ان تقول يعني ان تفعل بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وكذا اليمين على الشمال وظاهر كفيه ووجهه ويروى ثم ضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه فالمراد وفي الحديث دلالة على ان المحدث والجنب في التيمم سواء وعلى ان التيمم ضربة واحدة وبه اخذ احمد وعلى ان النفض في التيمم مسنون لئلا يقبح وجهه اراد به النفض اليسير ليقل التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منهما لم يجز التيمم عند الشافعي لان ايصال التراب واجب عنده وجاز عند ابي حنيفة لانه غير واجب عنده والاكثرون على انه ضربتان لقوله عم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين الجواب عن حديث عمار ان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان ما يحصل به التيمم م ابن عباس رض روى مسلم عنه انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين الى كتفيه يعني الذي يصلي هذا من لفظ الراوي او المص تفسير لفظ هذا ورأسه معقوص اي مجموع شعره عليه يعني مثل المصلي المعقوص رأسه في الكراهية كمثل المصلي المكتوف لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع جبهته كما ان يدي المكتوف لا يلقيان على الارض في السجود م ابو هريرة رض روى مسلم عنه انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش بالفتح دويبة تطير ليلا تقع في النار يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم جمع الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاء المعجمة وهي معقد الازار يعني حصة بالذكر لان اخذ الوسط اقوى في المنع يعني انا آخذكم حتى ابعدكم من النار وانتم تقحمون فيه اي في النار على تأويل المذكور واصله يتقحمون فحذف احدى التاءين ومعنى التمثيل ان النبي عم في منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكونهم مقتحمين متكلفين في وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه وفي الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وخفظهم عن العذاب ولا شك فيه ان الامم في حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء في اكناف الاباء صلوات الله عليهم وسلامه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال ان امرأتين من هذيل رمت احديهما الاخرى فقتلتها وما في بطنها فامر النبي عم في الجنين بغرة وهي عبد او امة وفي الام بدية فقضى بكلتيهما على عاقلة القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل فقال عم انما هذا من اخوان الكهان قال الجمل بفتح الحاء المهملة وفتح الميم بن مالك بن النابغة بالغين المعجمة قال الخطابي انما ذمه الرسول عم لانه عارض الحكم الشرعي وزين القول فيه بالسجع على مذاهب الكهان في ترويج اباطيلهم بالاسجاع بطل اي يبطل م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه قال سمع النبي عم اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج والغضب يعرف في وجهه عم فقال عم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب يعني ان الامم السالفة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم

مطلب جد الرابع للنبي عم

شون منكر حنفة غريب حال عجيبي

بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان بحسب نظره المفضي الى النزاع في كونه حقا لا الاختلاف
في وجوه المعاني **ق زينب بنت جحش رض قيل** ما روته عن النبي عم احد عشر حديثا اخرج لها حديثا في
الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن الحديث المذكور في المتن ليس احدهما بل ما اتفقا عليه مما روته زينب بنت
جحش لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر
وعشرا والحديث المذكور في المتن مما انفرد به مسلم رواية زينب بنت ابي سلمة روت عن امها ام سلمة
عجبا من المصنف انه اشتبه عليه زينبان وذكر احدهما مكان الاخرى قالت ام سلمة جاءت امرأة الى
امرأة فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال عم ثلث مرات لا وقوله
انما هي اربعة اشهر وعشر ضمير هي راجعة الى عدة الوفاة **وقد كانت احدكن في الجاهلية**
ترمي بالبعرة على رأس الحول قيل رميها بالبعرة اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها في جنب
ما يجب عليها من حق الزوج اهون عليها من رمي تلك البعرة او الى انها رمت بالبعرة وخرجت منها كانفصال
هذه البعرة وفي الحديث توبيخ على استكثار ما عدته بنعيها وطلبها الاكتحال فيها لان عدتهن للوفاة
في الجاهلية كانت سنة ثم خففت فصارت اربعة اشهر وعشرا قيل في تكريره عم النهي ثلث مرات
بعدما قالت السائلة اشتكت عينها افنكحلها فقال عم ثلث بعدما قالت السائلة اشتكت عينها
دلالة على عدم جواز الكحل للمعتدة وان كان من عذر فيكون حجة على من جوز لعذر كالمي حيضة وما لك
ويمكن ان يقال صورة الضرورات مستثناة والحديث محمول على ان العذر الذي كان بها لم يصل الى حد
جاز فيه الترخيص بالتداوي **م حفصة رض** روى مسلم عنها قالت حكا لي ابن عمر رض انه لقي ابن صياد
فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت ان النبي عم
قال **انما يخرج من غضبة** اي لاجل غضبة يتحلل بالسلام **يغضبها** ضميره مفعول به وفيه اشعار
لشدة غضبه حيث اوقع غضبه على الغضبة وهي المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا على قول
من يجوز ان يكون ضميرا **يعني الرجال** وفيه دلالة على ان ابن صياد هو الدجال **م ام سلمة رض** روى
البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر راسي افانقضه لغسل الجنابة فقال عليه السلام
انما يكفيك ان تحثي بسكون اصله تحثين على وزن فاعل ترمين فسقط النون علامة للنصب
على راسك ثلث حثيات يقال حثى التراب اذا اثاره والمراد بالحثيات التارات التي ياخذ
فيها الماء بيديها وتفيض على راسها وليس المراد منه الحصر في ثلث بحيث لا يجوز اقل منه او اكثر بل المراد
منه ايصال الماء اصول الشعر فان وصل الى ظاهره وباطنه بمرة فالثلث سنة والا فالزيادة واجبة حتى
يصل اليها **ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين** وفي الحديث دلالة على ان نقض الضفيرة للمرأة
غير واجب في الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر **م عمر رض** روى مسلم عنه **انما يلبس الحرير من**
لا خلاق له يعني من لا نصيب له في اعتقاد الآخرة هذا في حق الكافر ظاهر واما في حق المؤمن فلعدم
جريانه على موجب اعتقاده ويجوز ان يراد به من لا نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فيكون
عدم نصيبه منه كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا في حق
الكافر ظاهر واما في حق المؤمن فمحمول على التغليظ والله اعلم

الباب الثالث

الباب الثالث ق ابو موسى رض
اتفقا على الرواية عنه **لا احد اصبر على اذى** وهو بمعنى المؤذى وهو المكروه المولم ظاهرا كان او باطنا
وهو في حق الله تع ما يخالف رضاه وامره **سمعه** صفة اذى اي كلام مؤذي **من الله** وهو
متعلق باصبر الصبر حبس النفس عما تشتهيه وهو في حق الله تع حبس العقوبة عن مستحقها الى
وقت مقتضاه قريب من معنى الحلم الا ان الفرق بينهما ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها
في صفة الحليم **انه يشرك به** هذا تعليل لما قبله **ويجعل له الولد** النعلان كلاهما على صيغة المجهول
ثم هو يعافيهم ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله واما يه ان له شريكا في ملكه وينسب له ولدا ثم انه
يعطيهم من انواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا اكرمه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته
مع من يتحمل الاذى منه ويثني عليه **ق ابن مسعود رض** اتفقا على الرواية عنه **لا احد**
اغير بالرفع خبر لا وهو افعل التفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف **من الله** والغيرة
بفتح الغين المعجمة كراهة شركة الغير في حقه وهي مستحيلة في شان الله تع والمراد بها هنا شدة المنع لان الغاير
على اهله مانع عنه عادة فالمنع من لوازم الغيرة **ولذلك حرم الفواحش** الفاحشة ما يجاوز عن حد
الشرع **ما ظهر منها وما بطن** كالزنا سرا وعلانية **ولا احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه** اعلم ان
هذه المحبة في الحقيقة لمصالح عباده لانهم يثنون عليه فيثيبهم فيستنفعون به لا ان في مدحه عائدا اليه **وفي رواية**
اسماء بنت ابي بكر لا شيء اغير من الله ع ابن عباس رض روى البخاري عنه **لا باس عليك**
طهور يعني لا شدة عليك في مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب **ان شاء الله قال له اعرابي**
دخل عليه يعوده قال الراوي فقال الاعرابي كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور يعني بل فيه باس شديد
لانه حمى تغلي كغليان القدر قريب من ان تزيرني القبور فقال النبي عم فنعم اذن يفتح هذا المرض ليس
بمطهر لك اذا لم تقبل ما قلت الا ظهر انه كان من المنافقين قال الجوهري الاعرابي منسوب الى الاعراب وهم
سكان البادية خاصة وليس بجمع عرب لان العرب من كان من نسل اسمعيل عم سواء كان ساكنا بالبادية
او غيرها وانما النسبة اليهم عربي **م جابر رض** روى مسلم عنه **لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل**
بالشمال قال الكلابادي الشيطان جسم يجوز ان يكون له يمين لكن لا ياكل بيمينه لانه معكوس مقلوب
الخلقة فنهى النبي عم ان يفعلوا كفعله ويجوز ان يقال شمال الانسان مشئوم بدليل ان النبي عم عينه
للاستنجاء وان الكافر يعطى كتابه يوم القيامة فيكون يد الشيطان كلتاهما شمالا لان نفسه مشئوم مكروه
للمؤمن ان ياكل بشماله لئلا يذهب بركة الطعام ويجوز ان يقال النهي عن الاكل بالشمال لان فيه استهانة
بنعمة الله لان الشيء اذا حقر يتناول باليسرى عادة **م ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **لا تبادروا**
الامام اذا كبر فكبروا هذا الى آخر الحديث تفصيل لبعض ما اجمله **واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين**
بمد وبقصر وتشديد الميم خطاء معناه ليكن كذا كذا قال الجوهري استدل به مالك على ان الامام لا يقول آمين لانه عم
قسم والقسمة ينافي الشركة فنقول قضية القسمة كانت كذلك لو لم يعارضها حديث آخر وهو اذا امن الامام
فامنوا **فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده** معناه سمع الحمد لمن حمده واجاب بخبر كذا روي
عن علي رض وقيل معناه قبل الله كما يقال سمع القاضي البينة اي قبلها وفي الفوائد الحميدية الهاء في حمده للسكتة

والاستراحة لا للكناية كذا نقل من الثقات وفي المستصفى الهاء للكناية **فقولوا اللهم ربنا لك الحمد** احتج به ابو حنيفة
على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي عم قسم الاقوال بين الامام والمؤتم والشركة فيها تنافي القسمة كما في
قوله عم البينة للمدعي واليمين لمن انكر وصاحباه والشافعي انه يقولها واستدلوا بما روي عن ابي هريرة ان
النبي عم كان يجمع بين الذكرين والجواب انه محمول على حالة الانفراد **ق ابن مسعود رض لا تباشر المرأة المرأة**
هذا خبر بمعنى النهي لا تمس بشرة امرأة بشرة اخرى وهي ظاهر جلد الانسان **فتنعتها** بالنصب اي تصف كما ترى
من حسن بشرة الاخرى **لزوجها كأنه ينظر اليها** فتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة المنهي في الظاهر وان كان المباشرة
لكنه في الحقيقة هو التوصيف المذكور محال صاحب التحفة رقم المصنف هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما تفرد به البخاري
اخرجه عن ابي وائل وهكذا رواه صاحب شرح السنة والحميدي **م ابو هريرة رض** روي مسلم عنه **لا تبتاعوا**
الثمر حتى يبدو صلاحه وهو ان يصلح للتناول عمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وخالفه
ابو حنيفة لانه مال متقوم منتفع به في الزمان الثاني فيجوز كما في بيع الجحش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك
الظاهر عند الشافعي ايضا لانه صحح البيع بشرط القطع فلا ينهض حجة باطلاقه **ولا تبتاعوا التمر بالتمر**
م ابو هريرة رض روي مسلم عنه **لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام** قيل النهي للتنزيه وضعفه النووي
وقال الصواب ان ابتدائهم بالسلام حرام لانه اعزاز فلا يجوز اعزاز الكفار وقال الطيبي المختار ان المبتدع لا يبدأ
بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له واما اذا سلموا على المسلمين
فقد جاء في حديث آخر انه يردهم بقوله وعليكم ولا يزاد عليه ولكن الدعاء لهم بمقابلة احسانهم غير ممنوع
لما روي ان يهوديا حلب للنبي عم لقحة فقال عم اللهم جمله فبقي اسود اذ شعر الى قريب من سبعين
سنة **فاذا لقيتم في طريق فاضطروه الى اضيقه** يعني لا تتركوا اليهم صدر الطريق هذا في صورة الازدحام
فاما اذا خلت الطريق فلا حرج **ق ابو بشير الانصاري رض** اتفقا على الرواية عنه قيل لم يوقف
على اسمه ما رواه عن النبي عم اربعة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث **لا تبقين** بفتح التاء
من الابقاء **في رقبة بعير قلادة من وتر** بفتحتين واحد اوتار القوس **او قلادة** شك الراوي
ان النبي عم قال قلادة من وتر او قال قلادة ولم يقيدها بالوتر **الا قطعت** قيل سبب النهي خوف اختناق
البعير بها عند شدة الركض او عند تشبث الوتر بالشجر وقيل انهم كانوا يقلدون الابل بالاوتار لئلا تصيبها
العين فنهاهم عن ذلك اعلاما بان الاوتار لا ترد شيئا وانما من فعل ذلك للزينة فلا بأس به
ابن عمر رض لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة م لكنه مما
اتفقا عليه **م عثمان رض** روي مسلم عنه **لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين**
معناه واضح **ق ابو سعيد رض** اتفقا على الرواية عنه **لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل**
حال او تمييز من باب الافعال **ولا تشفوا** اي لا تزيدوا في البيع **بعضها على بعض** وهذه الجملة تاكيد لما قبله
الشف من الاضداد يستعمل في النقصان والزيادة وهنا بمعنى الزيادة بقرينة على والذهب قد يؤنث
ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها الضمير فيه عائد الى الورق باعتبار
الفضة على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز اي نسيئة بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد
اي احضاره **م ابن عباس رض** روي مسلم عنه **لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا** وهو

الهدف

الهدف المرمي بالسهام ونحوها قال عم لما رأى الناس يرمون دجاجة محبوسة للرمي قال النووي هذا النهي للتحريم لانه عم
قال في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع المالية من غير فائدة **ق ابن عمر**
اتفقا على الرواية عنه **لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون** تقدم الكلام عليه في آخر فصل ان في حديث
ان هذه النار انما هي عدوكم **ح ابو هريرة رض** روى البخاري عنه **لا تتمنوا لقاء العدو فاذا**
لقيتموهم اي العدو ويستوي فيه الواحد والجمع كما قال تع فانهم عدو لي **فاصبروا** انما نهى عن تمني
لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام وتحقيرهم وهذا يخالف
الاحتياط **م ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **لا تجعلوا بيوتكم مقابر** اي كالمقابر في خلوها عن الذكر والطاعة
بل اجعلوا بيوتكم من القراءة نصيبا وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم ولكن قوله عم **ان الشيطان**
ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يناسب هذا المعنى ولان النبي عم دفن في بيته وقيل
معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون فيها فان النوم اخ الموت ونفي الحديث دلالة على عدم
كراهة ان يقال سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة التي فيها البقرة **م ابو مرثد**
بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة **الغنوي رض** بفتح الغين المعجمة وفتح النون قيل هو من كبار
الصحابة وما رواه عن النبي عم حديثان انفرد مسلم بهذا الحديث **لا تجلسوا على القبور** النهي
للتنزيه انما كره الجلوس على القبر لما فيه من الاستخفاف للميت ولم يكرهه بعض العلماء لما روي
ان ابن عمر كان يجلس على القبور وعليا كان يضطجع عليها وحملوا النهي على الجلوس للبول **ولا تصلوا**
اليها لان فيه مشابهة الكفار **ح ابو هريرة رض** روى البخاري عنه **لا تحاسدوا** الحسد تمني
زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم **ويروى لا حسد الا في اثنتين** اي خصلتين اثنتين
رجلا اي خصلة رجل وهو بالرفع خبر مبتدأ او بالجر بدل من الاثنين ويروى في اثنين اي في شأن اثنين
فعلى هذا لا حاجة الى تقدير خصلة في رجل **آتاه الله** اي اعطاه **القرآن وهو يتلوه آناء الليل**
اي في ساعاته **وآناء النهار فهو** اي الحاسد **يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما**
يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه اي في حق الله فيه لان كل انفاق ليس جائزا
الحسد بل الانفاق في سبيل الله تع **فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي** اي المحسود **لفعلت كما يفعل**
اعلم ان هاتين الصورتين صورتا الغبطة لا الحسد لان الغبطة ان تتمنى كمثل ما لاخيك من غير
تمني زواله عنه وهذا مرضي اذا كان المتمني مما يتقرب به الى الله وانما اطلق عليها الحسد باعتبار
كونها في صورة الحسد من وجه وان الحصر فيهما غير مقصود بل يفهم بدلالة نفيهما ان كل ما هو في معناهما من
القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعني لا قدر ولا غرة لشيء مما يتمناه المسلم حصوله له في الدنيا
الا لهاتين الخصلتين وفي معناهما **ق ابو هريرة رض** اتفقا على الرواية عنه **لا تحاسدوا ولا تناجشوا**
النجش هو ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها وقيل هو تحريض الغير على شرائه **ولا تباغضوا**
ولا تدابروا اي لا تقاطعوا **وكونوا عباد الله اخوانا** قال الشيخ الكلاباذي يعني لا تباغضوا
لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه
ولا تدابروا اي لا تقاطعوا وصفة الاخوة التقابل قال الله تع اخوانا على سرر متقابلين

م ام الفضل رض وهي امرأة للعباس اخت ميمونة زوج النبي عم يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة ما روته عن النبي
ثلثون حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث **لا تحرم الاملاجة**
ولا الاملاجتان وهي بالجيم ان تمص المرأة الصبي لبنها مرة واحدة م عائشة رض روى مسلم عنها
لا تحرم المصة ولا المصتان قال داود لا يثبت الرضاع باقل من ثلث رضعات اخذا بظاهر الحديث
والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه ذهب ابو حنيفة رض استدلالا بقوله تع وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
سيق لبيان المحرمات وهو بالاطلاق يتناول القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب
م ابو جري رض بضم الجيم وفتح الراء المهملة وتشديد الياء **الهجيمي** بفتح الهاء وفتح الجيم وكسرها
وتشديد الياء قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثا في صحيحيهما والحديث المنسوب اليه في المتن
مما اخرجه ابو داود في سننه وانت ترى ان المصنف نسبه الى مسلم قال اتيت النبي عم فقلت عظني
قال لا تسبن احدا **ولا تحقرن من المعروف شيئا** المعروف اسم لما عرف من طاعة الله تع والتقرب اليه
ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اريد به الثاني فمعناه تحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفا فعلك
غيرك فتمتنع على الاقدام بمكافاته فيفضي ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني لا تحقرن معروفا تريد ان
تفعله انت غيرك فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتبار ذلك عليه **ولو تواعد اخاك موعدا** مصدر
فتخلفه قيل التواعد يستعمل في الخيرات والايعاد في الشر م عبد الرحمن بن سمرة رض قيل اسلم يوم فتح
سجستان وكابل ثم نزل البصرة ومات بها ما رواه عن النبي عم اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين
ثلثة احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث **لا تحلفوا بالطواغي** جمع طاغية وهي ما
يعبدونه من صنم وغيره لانها تطغى بها وتجوز ان يراد بها من طغى وجاوز الحد في الشر وهم عظماء الكفرة
ولا بآبائكم فانه ثبت قسم النبي عم على الاب حين قال في حق وفد افلح وابيه ان صدق قلنا تلك الكلمة
جرت على لسانه عم على عادتهم لا على قصد القسم م عبد المطلب بن ربيعة رض روى مسلم عنه
قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا **لا تحل الصدقة لآل**
محمد انما هي اوساخ الناس اي سبب لذهاب ذنوبهم لان الثواب يزاد بها جعل الصدقة وسخا
تجوزا قيد بالصدقة لان الهدية جائزة للنبي واهله لانها يراد بها الالفة تقدم الكلام على تفصيل
الصدقة في الباب الثاني في حديث ابي لا تقلب الى اهلي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه **لا تختصوا**
ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا بصيام يوم الجمعة من بين الايام قال
النووي تختصوا باثبات التاء في الاول بين الخاء والصاد وحذفها في الثاني هكذا وقع في اصول صحيح
مسلم ليلة الجمعة منصوب به وكذا يوم الجمعة **الا ان يكون في صوم يصوم احدكم** ذكر في شرح المشكوة
تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصوم احدكم وذلك بان كان نذر ان يصوم يوما يلقى جميعه
فوافق يوم الجمعة اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة منذورا فالصوم المنذور وهو غير مستقيم الا
ان يقال الضمير في يكون عائد الى مصدر لا تخصوا قال الامام الطيبي سبب النهي ان الله اختص يوم
الجمعة لعبادة فلم يرد ان يخصه العبد بشيء من الاعمال سوى ما يخصه به وقال النووي سببه ان يوم
الجمعة يوم عبادة وتبكير الى الصلوة واكثار ذكر ويوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون اعون على هذه

الوظائف

الوظائف واداؤها بلا سآمة كما استحب الفطر للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم قبله او بعده
اجيب عنه بان يوم الجمعة وان حصل فتوزيع وظائفه بسبب صومه لكن يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم
الذي قبله او بعده ما ينجبر ذلك به وقال شارح احكام الاحكام سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة جدا على
الايام ولكن لما كان الداعي الى صومه قويا فنهى النبي عم عنه حذرا ان يلحقه العوام بالواجبات تتابعهم
على صومه الى مهما كلام لكن يرد عليه النقض بيوم عرفة وعاشوراء فانه يندب صومهما ولا يلتفت الى
هذا الاحتمال البعيد وانت خبير بان هذه الاقوال لبيان اسباب النهي عن تخصيص يوم الجمعة دون تخصيص
ليلته وقال الشيخ المظهر انما نهى عن تخصيصها تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم
السبت والاحد بالصيام وليلتهما بالقيام زاعمين انهما اعز ايام الاسبوع فاستحب ان يخالفهم في
طريق تعظيم ما هو اعز الايام وهو يوم الجمعة قال النووي في الحديث نهي عن تخصيص ليلة الجمعة
بصلوة احتج به العلماء على كراهية الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغائب قائل الله واضعها وقد صنف الامام المقدسي
في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان يحصى ح ابن مسعود رض روى البخاري **لا تختلفوا** المراد به الاختلاف
في الكتاب من جهة كونه منزلا كما وقع بين القراء في زمن عثمان رض وبالغوا فيه حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة
فجمع عثمان القرآن بحسن اختيار الصحابة رضهم على مصحف واحد وهو آخر العرضات من رسول الله واخر نسخة في المصاحف
وتحريق ما سواه قطعا لمادة الخلاف **فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا** ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه **لا تخيروا بين الانبياء** يعني لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لا تفضلوا تفضيلا
يؤدي الى تنقيص المفضول منهم والازراء به وهو كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها
وانما التفاضل بالخصائص وفضائل اخرى كما قال تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية ق ابو سعيد رض
اتفقا على الرواية عنه **لا تخيروني من بين الانبياء** اي تخييرا يؤدي الى التخاصم تقدم سبب ذكره في الباب
الثاني في حديث ان الاول من يرفع رأسه **فان الناس يصعقون** بفتح العين يقال صعق الرجل
اذا اصابه فزع فاغمي عليه وربما مات عنه ثم استعمل في الموت كثيرا لكن منه الصعقة صعقة فزع يكون بعد
البعث يؤيده ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما تستعمل في الغشي والبعث في الموت فان قلت
قد جاء استعمال البعث صريحا في رواية وهي فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي قلنا
يجعل لفظ البعث مجازا عن الافاقة توفيقا بين الروايتين **يوم القيمة فاكون اول من يفيق**
فاذا انا بموسى اي ملتبس برؤية موسى عم **آخذ بقائمة** جر مبتدأ محذوف اي موسى آخذ
والجملة الاسمية حال من موسى عم **من قوائم العرش فلا ادري افاق** بحذف حرف الاستفهام
قبلي ام جزي على بناء المجهول بهمزة في آخره اي اكتفى **بصعقة الطور** ح ابو طلحة رض قيل
انه مشهور بكنيته كان من الرماة يروى انه عم قال لصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة رجل
ما رواه عن النبي عم عشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بحديث
والبخاري بهذا **لا تدخل الملائكة** اي ملائكة الرحمة والاستغفار **بيتا فيه كلب** قيل المراد به غير
كلب الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وقال النووي الاظهر انه عام في كل كلب لاطلاق
الحديث غاية ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا في البيت حذرا عن امتناع الملائكة

فلا يلزم منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت وله صورة تماثيل تقدم سبب امتناعهم عن الصور في الباب الثاني في حديث
ان البيت الذي فيه الصور ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
يعني اهلكوا بخسف او عذاب ان يصيبكم بفتح الهمزة اي خشية ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين
استثناء من احوال المخاطبين يعني لا تدخلوا في حال من الاحوال الا في حال البكاء وفي الحديث حث على الاعتبار والبكاء و
الخوف عند المرور على ديار الظلمة المهلكين بالعذاب والبلاء وفيه اشارة الى ديارهم لا يتخذ منازل واوطانا كيلا يسير
بكاء المتوطن م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت صيح ناس من اهل ابلة عند موته ودعوا على انفسهم فقال لهم
لا تدعوا الا لانفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اي دعائكم خيرا كان او شرا م جابر رض روى
مسلم عنه لا تذبحوا الا مسنة وهي الثنية وهي من الضان والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن
الابل بنت خمس سنين الا ان تعسر عليكم اي ذبحها بان لا تجدونها فتذبحوا جذعة وهي قبل المسنة من الضان
استدل بعض الفقهاء بالحديث على ان الجذعة لا تجزي في الاضحية اذا كان قادرا على مسنة واجمع الامة على جوازه و
حملوا الحديث على الاستحباب لقوله عم نعمت الاضحية الجذع من الضان قيل هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو خلط
بالثنايا لا تشتبه على الناظر من بعيد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تذهب الليالي والايام اي لا ينقطع الزمان
ولا تاتي يوم القيمة حتى تملك الرجل يقال له جهجاه وهو بفتح الجيم واسكان الهاءين وفي بعض نسخ مسلم جهجاه
بهاءات وفي بعضها جهجا بحذف الهاء بعد الالف والاول هو المشهور ق ابو بكر وجرير وابن عمر رض اتفقا على الرواية
عنهم لا ترجعوا بعدي اي بعد فراقي من موقفي هذا قاله بمنى في حجة الوداع او معناه بعد مماتي يضرب بعضكم
رقاب بعض جمع رقبة وهي عنق اصل العنق ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد
رب العزة وفي الصحاح يقال عزه يعزه عزا بالفتح اذا غلبه وقوي عليه والاسم منه العزة قدمه وفي رواية
رجله معناهما ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم تاويله من
الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت يدا على فلان اذا قهرته او فقد المراد
من القدم قوم سبق في علم الله واعدهم للنار من الكفرة فتمتلئ منهم جهنم كما يراد بالقبض
نفي الباء للمقبوض ومنه قوله تع وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق اي ما قدموه من الاعمال الصالحة و
ايضا المراد بالرجل جماعة من الناس وهو ان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الرجال لكن الاستعانة بجماعة من
الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافها الى الله تع تعظيما كما قال تع فنفخنا فيها
من روحنا وكان الناقح جبريل ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله تع لجهنم قال القاضي عياض هذا
اظهر التاويلات لقول وجرمة ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرتون تلك

الاماكن

الاماكن ويقال في حقهم ان الله تع يختص بنعمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار من الجنة غير جنة اعمالهم ويقال
لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تع سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله تع خلقا على مزاج
لو دخلوا به الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت اذا لا يتم مزاجهم النار فما يتصور التعذيب قلنا
الموعود ملؤها لا تعذيب كل من فيها فتقول قط قط بسكون الطاء وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة وغير منونة
بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط ثلث مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها مرتان وعزتك
الواو فيه للقسم ويزوى بعضها الى بعض وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اي يضم ويجمع من غاية الامتلاء م جابر رض
روى مسلم عنه لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين اي غالبين الجار والمجرور خبر لا يزال فيكون بقاتلون
صفة طائفة وظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق بيقاتلون او بظاهرين على ان يكون حالا قيل هم جيوش الاسلام
وقيل هم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم معنوية قال النووي يحتمل ان
يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء مكملون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين
وفي الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف بحمد الله تع ما زال من زمن النبي عم الى الآن ولا تزال ايضا الى يوم
القيمة الى قربه وهو حين تاتي الريح فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة فينزل عيسى بن مريم عم فيقول
امير هم قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي عم تعال بفتح اللام خطاب لعيسى عم صل بنا فيقول لا
اي لست انا بامير كم عليكم ان بعضكم على بعض امراء فيؤم بعضكم بعضا تكرمة الله هذه الامة وهو بالنصب
مفعول للتكرمة وتكرمة تفعلة من الكرامة مفعول له عامله محذوف اي جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او
مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة اي كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر المبتدا محذوف اي هذه الفعلة تكرمة لهم ق
انس رض قال انس رض جاء اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عم لا تزرموه بضم التاء
واسكان الزاء المعجمة وبعدها راء المهملة لا تقطعوه دعوه اي اتركوه حتى يفرغ عن بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ
هذا الحديث بالقاف وهو من افراد مسلم يعني الاعرابي الذي بال في المسجد قال الراوي فلما فرغ الاعرابي
بوله دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح لشيء من القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي عم فاتي بدلو فصب عليه بوله
انما نهى عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان النجس قد كان حاصلا في جزء من المسجد فلو اقاموه في اثناء
بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفي الحديث استحباب الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه
استدل الشافعي به على ان الارض النجسة تطهر بصب الماء عليها بحيث يغمرها قلت يجوز ان يكون صب
الماء لتسكين رائحته في تلك الحالة لا للتطهير بل التطهير يحصل بالنبس لقوله عم ذكوة الارض يبسها او يقال روي ان ذلك
المكان كان له منفذ في كان الماء جاريا عليه م زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي عم اي بنت زوجته ام سلمة
روى مسلم عنها قيل انها كانت اكثر فقه من نساء زمانها ما روته عن النبي عم سبعة احاديث لها في الصحيحين حديثان
احدهما للبخاري والآخر لمسلم قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله زينب فقال عم لا تزكوا انفسكم
الرجل نفسه نشاؤه عليها الله اعلم باهل البر منكم وهو اسم لكل فعل مرضي وفيه دلالة على استحباب تغيير الاسم
الذي فيه التمدح وكذا ما فيه المذمة لما روي ان ابنة لعمر رض كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله جميلة
م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن ان يناله العدو فيهتك حرمته يفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة في السفر معه اتفق العلماء على انه يجوز

ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبي عم كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون **ق عبد الرحمن بن سمرة**
اتفاقا على الرواية عنه **لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها** على بناء المجهول **من غير مسئلة** اي سؤال **اعنت عليها**
على بناء المجهول اي اعانك الله على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها لان عملك يكون لطاعة الامام **وان اعطيتها**
عن مسئلة وكلت اليها على بناء المجهول وتخفيف الكاف اي خليت يعني لا يعينك الله عليها لانك حرصت
على المنصب معتمدا على نفسك فتكون انت مفوضا الى تلك الامارة **ح ابو هريرة رض** روى البخاري عنه
لا تسأل المرأة طلاق اختها اي في كونها من بنات آدم **ليستفرغ ما في صحفتها** الصحفة اناء كالقصعة يعني
لتحمل تلك المرأة قصعة اختها خالية عما فيها وهذا كناية عن ان يصير لها ما كان يحصل لضرتها من النفقة و
غيرها **ولتنكح** بالنصب بصيغة المعلوم يعني لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان كانت الطالبة
والمطلوبة تحت رجل يحتمل ان يعود ضمير الى المطلوبة يعني لتنكح ضرتها زوجا آخر فلا تشترك معها فيه
وروي على صيغة المجهول يعني لتجعل منكوحة له وروي ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول عطفا على قوله
لا تسأل يعني لتثبت تلك المرأة المنكوحة على نكاحها الكائن مع الضرة قانعة بما يحصل لها فيه او معناه لتنكح
تلك المرأة الغير المنكوحة زوجا غير زوج اختها وليترك ذلك الزوج لها او معناه لتنكح تلك المخطوبة زوج
اختها وليكن ضرة عليها اذا كانت صالحة للجمع معها من ان تسأل طلاق اختها **فان لها ما قدر لها**
اي ان الله تع يوصل الى تلك المرأة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى مانع ما لها
موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان يكون ما اسم جنس مضافا الى الهاء وفي بعض النسخ فانما بالفاء
ما بان فعلى هذا يكون ما كافة **ق عائشة رض** اتفاقا على الرواية عنها **لا تسألني امرأة منهن**
الا اخبرتها تقدم سبب ذكره في حديث ان الله لم يبعثني معنتا **باختيار عائشة رض اياه** اي تنبيه
للمخبر به **م ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي** تكرار النهي للتأكيد والمبالغة
فيه سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزر فقال بعض المالكية يقتل **فو الذي نفسي بيده**
لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم بضم الميم وروي بفتحها ربع الصاع **ولا**
نصيفه وهو لغة في النصف كالخمس في الخمس وقيل التنصيف تكميل النصف وقيل دون المد قال شارح ضمير نصيفه
للاحد وشارح آخر للمد والظاهر ان ذلك يبتني على معنى النصيف لانه ان اخذ مكملا فالضمير للاحد لا للمد وان كان
بمعنى النصف فالضمير للمد لا للاحد المعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد
من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه لقلة سبب ذلك الانفاق لانه كان بصدق وهذه الاخلاص مع كمال نوافق وقت
الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم فان قلت المخاطبون ان كانوا
الصحابة فغير مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم غير موجودين قلت يجوز ان يكونوا الموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا
النبي عم ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص **خ عائشة رض** روى البخاري عنها **لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا**
الى ما قدموا اي وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فائدة في سبهم قيل هذا النهي انما يتوجه في اموات المسلمين اذا لم يتعلق بسبهم مصلحة
وانما اذا تعلقت فسبهم جائز كسب الفساق واهل البدع ليجتنب غيرهم عن سلوك طريقتهم وجرح رواة الحديث لان احكام
الشرع مبتنية على بيان حالاتهم وكذا سب اموات الكفار عموما جائز واما سب المعين منهم فغير جائز لاحتمال موته على الاسلام
الا ان يكون ممن نص الشارع على كونه جهنميا كابي لهب وابي جهل وامثالهما **م سمرة بن جندب** روى مسلم عنه

مطلب لا تسأل الامارة

غيره

يعنيه

فايدة م

لا تسمين

لا تسمين غلامك اي عبدك خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها فان قلت يجوز ان يراد بالغلام الصبي حرا
كان او عبدا كما قال الله تع حكاية عن زكريا رب اني يكون لي غلام اجيب باء تفسيره بالرقيق مروي عن الراوي
يسارا وهو من اليسر وهو ضد العسر **ولا رباحا** وهو من الربح **ولا نجيحا** من النجح وهو الظفر **ولا افلح**
من الفلاح **فانك تقول أثم هو** الهمزة فيه للاستفهام وثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى مكان **فلا يكون** اي لا يوجد
ذلك المسئول عنه في ذلك المكان **فيقول لا** يعني اذا سألت رجلا عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء وقلت له هل
في مكان كذا فلان فلم يكن هو فيه يقول ذلك الرجل في جوابك لا فيقع خلاف التفاؤل **اما هن اربع فلا تزيدنا**
علي بفتح الكاف هذا مع ما قبله من كلام الراوي معناه ما سمعت من رسول الله انما هو اربع كلمات فلا تزيدوا علي
في الرواية ولا تنقلوا عني غير الاربع وليس فيه منع القياس على الاربع وان يلحق بها ما في معناها فان قلت
روي عن جابر رض انه قال اراد النبي عم ان ينهى عن ان يسمى بعقيل وبركة وبافلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رايته
سكت عنه ثم قبضه ولم ينه فما التوفيق بينهما قلت معناه اراد ان ينهى عنها نهي تحريم فلم ينه واما النهي في الحديث
فللتنزيه **ق عمر رض** اتفاقا على الرواية عنه **لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه بدرهم**
هذا متعلق بقوله لا تشتره يعني لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطاكه اقول صادفت
في الصحاح بين نسخ المصابيح وغيرها وان اعطاكه بانفصال الضمير الى الكاف وفي نسخة والذي تقدم الله تع برضوانه
المصححة على شيخه وان اعطاكه هو بانفصال الضمير على ان يكون تاكيدا لفاعل اعطى ولعله يكون في رواية وله معنا
لطيف دراية وسيأتي فهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل المتصدق عليه يكون جائزا لان وكيله لا يسامح المتصدق
كنفسه **فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه قاله لرجل حمل على فرس** يعني ركب عليه رجلا غازيا والمراد به
حمل تمليك بقرينة قوله عم لا تعد في صدقتك **في سبيل الله** والحمل المذكور ان كان في طريق الجهاد فمعنى كونه في سبيل
الله ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ان يؤول الامر اليه لان غرض الواهب من تمليكه غازيا ان يستعمله فيما هو عادته
فاضاعه الذي كان عنده اي جعله كالشيء الهالك لتقصيره في رعاية علفه وسقيه **فاراد** اي الواهب وهو عمر رض **ان**
يشتريه قال بعض العلماء شراء المتصدق صدقته حرام بظاهر الحديث وكرهه الاكثرون كراهة تنزيه لكون القبح فيه كغيره
وهو ان المتصدق عليه ربما يسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك القدر
الذي سومح به ذكره في شرح السنة انما منع عم عمر عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا عاد اليه وان اشتراه
بثمنه اشفق عليه ان يفسد نيته ويحبط اجره كما منع المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم **ق ابو**
هريرة رض لا تشد الرحال بصيغة المجهول خبر بمعنى النهي الرحال جمع الرحل بفتح الراء وباطاء المهملة وهو رحل البعير
على قدر سنامه تقديره لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة فيه **الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام** وفي بعض النسخ
مسجد الحرام بالاضافة وتاويله مسجد المكان الحرام على مذهب البصريين **ومسجد الرسول والمسجد الاقصى** وهذه
بالاقصى لبعده عن المسجد الحرام وفي رواية مسجد ايلياء مكان مسجد الاقصى وايلياء بكسر الهمزة وبالمد
هو البيت المقدس ومعناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه نفي
الفضيلة العامة ومزية هذه المساجد لكونها ابنية الانبياء عم ومساجدهم وكذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلي
في احد هذه الثلثة تعين بخلاف سائر المساجد فانه مخير ان يصلي في احدها له ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة
اتم الشيخ هذا الحديث باتفاق وهو مما انفرد به مسلم **م ابو بصرة رض** روى مسلم عنه قيل انه نزل بعد النبي عم
خراسان ومات بالمفازة بين مرو وسجستان ما رواه عن النبي عم ستة واربعون حديثا له في الصحيحين سبعة
احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم باربعة قال لعنت امرأة ناقتها فقال عم **لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة** قيل

مطلب عود الصدقة

وكذا الهبة فتح حديث اخر روى والهبة ارتكاب الهبة عايد انما هو لعني الكلب عند القي انما الاكل كلب

هي بضم اللام فاعل بمعنى لاعنة من اوزان الشذوذ والصحيح انها بفتح اللام مصدر روي ان متاعا لبعض القوم
كان على تلك الناقة فلما سمع النبي عم لعنة صاحبها اياها قال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
قيل انما فعل عم ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه ما قاله النووي انما قال عم
زجرا له وقد كان سبق نهيها عن لعن الدواب وغيرها لئلا يعتاد لسانها به وتشغلها في الانسان
فلما رأى انها لم تمتثل نهيه عم عاقبها بازالة ما فيها والمراد به النهي عن المصاحبة بتلك الناقة في الطريق
واما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته عم فجائز لان النهي ورد عن المصاحبة بالنبي عم فبقي الباقي على
ما كان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تصحب الملائكة رفقة وهي الجماعة المرافقة
في السفر فيها كلب تقدم سبب نفرتهم عن الكلب في حديث من اقتنى كلبا ولا جرس بسكون
الراء والاكثرون على انه بفتحها قيل سبب نفرتهم انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته
يؤيده انه عم قال الجرس مزامير الشيطان قال العلماء جرس الدواب فنهي عنه اذا
اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال
سمع النبي عم ان اهل الكتاب يقرؤون التوراة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال عم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الاية انما نهى عن تصديقهم
وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل
وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا لما هو حق خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تصروا الابل و
الغنم التصرية بمعنى التحفيل فمن ابتاعها فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك وان
شاء ردها وصاعا من تمر سبق بيان معنى الحديث والكلام فيه في الباب الاول في حديث من
اشترى شاة محفلة م ابو هريرة روى مسلم عنه لا تصم المرأة وبعلها شاهد يعني زوجها حاضر في البلد
الصوم المنهي عنه صوم التطوع والواجب الذي ليس له زمان معين واتما نهاها عنه رعاية حق الزوج
في الاستمتاع بها فان قيل كان ينبغي ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع تفسد
صومها قلنا ان صومها يمنعه من الاستمتاع بها في العادة لانه يرى انتهاك حرمة الصوم
بالافطار الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه يعني لا تحل لامرأة ان تأذن لاحد
بالدخول في بيت زوجها وهذا محمول على ما لم تعلم الزوجة رضاء الزوج به فان علمت جاز اذنها
وما انفقت من كسبه بغير امره اي بغير اذنه فان قلت هذا يدل على جواز انفاقها من ماله بدون
اذنه وقد جاء حديث آخر لا تحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه قلنا التوفيق الاذن قد يكون
صريحا وقد يكون مفهوما من اطراد العرف كاعطاء السائل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضاء الزوج به
وان نفسه تنفس غالب النفس في السماحة بذلك يكون المرأة مأذونة به وان لم يأمر بها صريحا
وهذا هو المراد من الحديث واتما اذا شكت في رضاه او كان بخيلا فلم يجز للمرأة ان يتصدق
من ماله الا بصريح اذنه هذا هو المراد من الحديث الآخر فان نصف اجره له اي لزوجها فالنصف الآخر
يكون لها والضمير في اجره لمصدر انفقت قال النووي المراد منه المشاركة في اصل الثواب لا في المقدار

الناقوس بضم النون زجر باطلاق اوقات صلوته اكون ضرب الله كلمة لسنة كلمة اخرى

التحفيل سمي جز عليون ولد جنبه في بريه كون صاعا غنما واول قد تكون شاة محفلة دبر اصر

لا ان

لان الثواب يتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل مثلا اذا اعطى المالك امرأته او خادمه مائة درهم ليوصل
الى مستحق في باب داره فاجر المالك يكون اكثر واذا اعطى رغيفا ليذهب به الى محتاج في مسافة
بعيدة يكون اجر العامل اكثر واذا استوى المال والعمل استويا في مقدار الثواب واتما قوله عم
فنصف اجره له فمعناه قسم من اجره له وان كان احدهما اكثر كما قال الشاعر
اذا مت كان الناس نصفان في وصفي وقال القاضي عياض ان ثوابهما سواء كما هو المفهوم
من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره بمقياس الاعمال ق عمر رض له
تطروني اي لا تجاوزوا عن الحد في مدحي كما اطرى عيسى بن مريم اي كما بالغ النصارى
في مدحه حتى ضلوا وقالوا انه ولد الله تعالى الله عن ذلك وقولوا عبد الله ورسوله
يعني قولوا في حقي انه عبد الله ورسوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هنا علامة ق وهو مما انفرد به
البخاري ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنه لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها
وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي اي تميزه عن انسابهم حتى لا تدخل في هجوهم قاله لحسان
بن ثابت حين قصد هجوهم وقال لا تمزقهم مزق الاديم خ ابن عباس رض روى البخاري عنه
لا تعذبوا بعذاب الله يعني بالنار قاله بعدما امر باحراق رجلين سماهما م عوف بن مالك رض
روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وستون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث
انفرد البخاري بواحد وباقيها لمسلم لا تطعه يا خالد لا تطعه يا خالد تكرار النهي للتاكيد هل انتم تاركو
لي امرائي خطاب للراوي ومن هو مثله قال النووي في معظم نسخ مسلم تاركوا بغير نون وفي بعضها
بالنون والاول صحيح ايضا اسقط النون للتخفيف كما في قوله عم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تحابوا اصله لا تؤمنون اسقطت النون للتخفيف انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعي على بناء
المجهول ابلا وغنما اي طولب رجل رعيها فرعاها ثم تحين فعل ماض من باب التفعيل سقيها بالنصب
مفعول يعني طلب ذلك الراعي وقت سقيها فاوردها حوضا فشربت فيه فشربت صفوه وتركت كدره بالنصب
بكسر الدال ضد الصفو فصفوه لكم وكدره عليهم يعني ان الرعايا ياخذون صفو الامور وخالصها ويصل اليهم
عطاياهم بلا تعب والولاة يبتلون بمقاساة الناس وضبطهم وجمع الاموال من وجوهها وصرفها في وجوهها ويبقى
وقع في بعض ذلك تقصير توجه اللوم عليهم لا على الرعايا قال شارح معناه اذا امركم امراؤكم بمعروف فتوابه
لكم وان امروا بمنكر فوزره كذلك المعنى الاول اولى بهذا المقام يعرف بالتامل قاله لما اخبره عوف بن مالك بقتل
رجل من حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة تحت اسم قبيلة من اليمن سميت القبيلة به
وهو غير منصرف في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق هي قرية بالشام كانت
تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة فقتل فيها زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابي طالب كانوا
امراء الجيش فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع في يديه يومئذ تسعة اسياف وكان
المسلمون ثلثة الاف والروم مع هرقل مائة الف ولم يكن الرسول معهم في تلك الغزوة فاوحى الله عليه امرهم
فاخبر اصحابه بحالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة ثم خالد بن وليد ففتح في يده فعلم
بقول وعيناه تذرفان رجلا من العدو ومنع بالجر عطف على قتل خالد بن الوليد اياه سلبه اي القاتل عن سلبه

اجلى اعلى صح

مطلب خالد بن الوليد

مطلب لا تجوز للمرأة الانفاق من كسبه

لسيلان م

لما استكثره بتشديد الميم اي حين استكثر خالد ان يعطيه سلب المقتول ويجوز تخفيف الميم وكسر اللام على ان يكون
ما مصدرية بعد قوله لخالد ادفعه اليه يعني قال النبي عم هذا الحديث بعد امره لخالد بدفع السلب
الى القاتل فلما مر خالد بعوف فاغضبه اي اغضب عوف خالدا بتوبيخه وجر رداءه وغلبة عليه وقد
كان قال عوف لخالد لا بد ان اشتكي منك الى رسول الله في منعك السلب وسمعه رسول الله عم اي سمع
قول عوف لخالد قال الحديث قال عامل في لما اعلم ان السلب ليس حقا للقاتل عند الحنفية وانما يكون
له بتنفيل الامام فالنبي عم امر خالدا اولا باعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخ بقوله لا تعطه ليلا
يجترئ الناس على الائمة وحق له عند الشافعية فيشكل عليهم الحديث فوجهوا منع النبي عم السلب
منه بوجهين احدهما انه عم لعله اعطى السلب القاتل وانما اخره تعزيرا لاطلاقه لسانه في خالد وهتكه
حرمة الوالي وثانيهما انه عم استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان
المقصود بذلك استطابة قلب خالد استدل به بعض على ان الحكم عند الغضب جائز وليس كذلك
قلنا ان النهي عن القضاء في الغضب لمخافة الخروج عن الشرع واذا كان ما فعله النبي عم شرعا لم يكن
حكمه في الغضب ضائرا ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تغضب يعني لا تفعل ما يحملك الغضب
من القول والفعل قاله لرجل قال له اي للنبي عم اوصني فلما رأى النبي عم طالب الوصية مملوا بالقوة
الغضبية اوصاه بالكف عنه ح عبد الله بن مغفل رض بالغين المعجمة وفتح الفاء المشددة روى البخاري
عنه لا تغلبنكم الاعراب وهم سكان البوادي خاصة والعرب اهل الامصار والنسبة الى الاول اعرابي
والثاني عربي على اسم صلوتكم المغرب بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي المغرب وبالنصب بتقدير اعني
وبالجر صفة او بدل يعني سموا انتم وقت المغرب بالمغرب واعتادوا على هذه التسمية ولا تكونوا على
ما عليه الاعراب في الجاهلية من تسمية المغرب بالعشاء كيلا يغلب اصطلاحهم على اصطلاحكم ولا يظن
السامع انه لا يجوز صلوة المغرب الا في ذلك الوقت قال اي النبي عم او الراوي ويقول الاعراب
العشاء يعني الاعراب يطلقون لفظ العشاء على المغرب ولا يستعملونه في موضعه واخرج مسلم عن
ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء الا حرف تنبيه الضمير في انها للصلوة من باب تسمية الشيء
باسم وقته وهم يعتمون بالابل يقال اعتم اي دخل في العتمة وهي اسم للوقت الذي كانوا
يحلبون فيه الابل وهو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ويروى صلوتكم العشاء
فانها في كتاب الله العشاء يعني الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء الى شدة الظلام بسبب
حلاب الابل وكانوا يسمونه صلوة العتمة فنهى النبي عم من اتباع تسميتهم تغليبا لتسمية الله تعالى
عليها فبين انها في كتاب الله العشاء كما في قوله تع ومن بعد صلوة العشاء وان قدر ان الحديث صدر قبل
نزول الآية فمعنى قوله في كتاب الله في حكمه الذي اوحاه الى النبي عم وانها تعتم بحلاب الابل
روي معلوما ومجهولا فعلى الاول الضمير للاعراب وعلى الثاني للصلوة ق ابو سعيد وابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنهما قالا كان رجل حاكما على خيبر فجاء بتمر جنيب فقال رسول الله عم اكل تمر
خيبر هكذا قال لا انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عم لا تفعل بج الجمع بفتح الجيم
وسكون الميم تمر مختلط من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا

الجنيب

بجيم

بجيم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم باء موحدة نوع جيد من التمر فمعنى لا تفعل لا تشتر الجنيب
بتمر آخر الا مثلا بمثل لان الجيد والردي فيه سواء وان اردت شراء الجنيب بالجمع متفاضلا لحاجة دعت اليه
فبع الجمع بالدراهم ثم اشتر بتلك الدراهم جنيبا قيل دل الحديث على جواز الحيلة للتخلص من الحرام لانه اطلق
البيع والشراء ولم يفصل بين ان يبيع الجمع من صاحب الجنيب او من غيره قاله لاخي بني عدي الانصاري
وكان استعمله على خيبر اي جعله عاملا وساعيا للخراج وغيره م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا تقبل
صلوة بغير طهور بضم الطاء هو التطهير ولا صدقة من غلول يعني لا تقبل صدقة مما اخذ من جهة الغلول
وهو الخيانة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ
معناه ظاهر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقسم ورثتي دينارا وقد جاء في رواية
البخاري ولا درهما لا يتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي عم كما روي انه عم قال نحن معاشر الانبياء عم لا نورث
ما تركناه فهو صدقة قالوا الحكمة فيه ان الانبياء لو كانوا مورثين لظن ان لهم رغبة في الدنيا لورثتهم وتنفر الناس
عنهم او لاحتمال ان يتمنى موتهم بعض ورثتهم فيهلكون فان قلت قوله تع حكاية عن زكريا عم واني خفت
الموالي من ورائي يتوهم منه ان خوفه منهم كان من حاله لان نبوته بعده لا يخاف عليها لانها من فضل الله يعطيها من
يشاء فيلزم جواز كونه مورثا قلت يجوز ان يكون خوفه من مواليه لكونهم شرارا من جهة تغييرهم احكام شريعته
وهم بنو اخوته وبنو اعمه فطلب ولدا يرث نبوته ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي يعني الذي
فضل من نفقة هؤلاء من صفايا اموال بني النضير وفدك فهو صدقة كان النبي عم ياخذ منها نفقة نفسه واهله وكان
ابو بكر يرى ان تلك الحصة من الغنيمة باقية على ملك رسول الله عم وكان ينفق منها ازواجه لكونهن محبوسات عليه
وعامله وهو خليفته لكونه خادما له وقائما بامره عم تكرمة للنبي عم ولهذا منع ابو بكر فاطمة عن الميراث حين طلبته
لان المال اذا كان باقيا على ملكه كيف يحرمها فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي اشارة اليه وكان
ابو بكر منفردا في تلك الحصة ثم عمر كذلك فلما صارت الخلافة الى عثمان استغنى عنه بماله فاعطاها مروان واقاربه
ق المقداد بن الاسود رض قيل المقداد بن عمرو ونسب الى الاسود لكونه تبناه واشتهر به المقداد بكسر
الميم وسكون القاف وبالدالين المهملتين كان من خيار الصحابة روى عن النبي عم مائتان واربعون حديثا
له في الصحيحين اربعة احاديث احدها هذا المتفق عليه وباقيها لمسلم قال قلت يا رسول الله ان لقيت رجلا
كافرا من الكفار فبينا ذلك يضرب ويقطع يدي ثم اغلب عليه فيهرب مني ويلوذ بشجرة فيقول لا اله الا الله
خوفا مني فهل يحل لي ان اقتله فقال عم لا تقتله فانه بمنزلتك قبل ان تقتله يعني انه معصوم الدم محرم قتله
بعد ذكر الكلمة كما كنت كذا قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقول كلمته التي قالها يعني انك غير معصوم
الدم ولا محرم القتل كما كان هو كذا قيل قوله لا اله الا الله كذا روي عن الشافعي توجيه هذا الحديث والاوجه
منه ما قاله الطيبي هذا محمول على التغليظ كما في قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن
كفر فان الله غني عن العالمين لانه لم يرو ان النبي عم اوجب المقداد القصاص مع ان الاسلام لا يثبت
بمجرد قول لا اله الا الله حتى يقول محمد رسول الله وانما نهى عم عن قتله لانه بعد ما اتى باحد الشهادتين
كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي ان لا يستعجل في قتله قاله حين سأله المقداد عن
قتل من اسلم من الكفار اقول كان ينبغي للمصنف ان يقول عن قتل من قال لا اله الا الله لان ملاك

فان قتله

لم يثبت والمروي من الراوي هذا القول بعد ان قطع يده اي الكافر المقداد في الحرب والقطع كان واقعا وكذا القتل
لكن الراوي لم يخبر عن وقوعها بل سال النبي عم على وجه الاستفتاء ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنه
لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا احتج به الشافعي على مذهبه من ان نصاب السرقة ربع
دينار او ما قيمته ذلك وقال ابو حنيفة لا تقطع الا في دينار او في عشرة دراهم لما روي انه عم قال اقطعوا في ما
يقطع فيه السارق ثمن المجن واختلف الصحابة في قيمته والاكثرون على انها كانت عشرة دراهم او دينارا والاظهر
بالنصاب الاكثر اولى لان القطع من باب الحدود والدرء فيها واجب بقدر الامكان اجاب الحنفيون عن
الحديث بانه موقوف على عايشة في اثبت الروايتين فيحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن كانت
عندها كذا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان اي بسبب
هذا الدعاء عليه بل قولوا تاب الله عليك قاله اي النبي عم الحديث حين قال رجل اخزاك الله سكران
ضرب الخمر بالنصب مفعول مطلق اي ضرب السكران هذا النوع من انواع الضرب انما نهى عن هذا الدعاء وامثاله لان العاصي
اذا سمعه آيس من رحمة الله فيصير عليه فيصير ذلك الدعاء معونة على الشيطان في اغوائه خ الربيع بنت
معوذ بن عفراء رض روى البخاري عنها قالت كانت بنات الانصار تضربن بالدف ليلة زفافي وتندبن
موتى بدر فجاء النبي عم فجلس فلما قالت احديهن وفينا نبي يعلم ما في غد قال عم لا تقولي هذه اي هذه
الجملة انما نهى عم عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله تع غير جائز بل كان ينبغي ان يقول
رسولنا يعلم من الغيب ما اخبره الله به كما قال تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
او لانه عم كره ذكر وصفه في اثناء ضرب الدف وفي اثناء مرثية القتلى لعلو رتبته عن ذلك وقولي
ما كنت تقولين اي ندبة المقتولين قبل تلك البنات لم يكن بالغات حد الشهوة وكان دفهن غير مصحوب
بالجلاجل م انس رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس معناه ظاهر خ ابو هريرة
روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ما اخذ بمد الهمزة جمع ماخذ القرون جمع قرن وهو ثمانون
سنة ويقال ثلثون سنة القرن من الناس اهل زمان واحد قال الشاعر اذا ذهب القرن الذي انت فيهم
وخلفت في قرن فانت غريب كذا قاله الجوهري يعني يسلك امتي مسالك القرون الماضية في المعاصي
ومخالفة الامراء لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تع عصم هذه الامة من الاجتماع على الضلالة وحفظ
كتابهم من التغيير قال الله تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون شبرا بشبر حال كون شبر من طرفا
امتي من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم تلك القرون في خصالهم الذميمة وذراعا بذراع
فقيل يا رسول الله كفارس والروم يعني هلك تلك القرون كفارس قيل فارس قوم معروف نسبوا
الى فارس بن علم بن نوح قال ومن الناس الا اولئك من فيه استفهام بمعنى النفي يعني
الكثرة المرادة من المقرون الا اولئك وقيل معناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضيء من اهناء
وهو يتعدى ولا يتعدى وههنا متعد اعناق الابل ببصرى قال النووي بصرى بضم الباء مدينة معروفة
بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد من اشراط النبوة
خرجت هذه النار في زماننا من الحجاز من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة وقربت المدينة وكانت نارا عظيمة

لبثت

يعني سلفوا ماضي تفعلوا فيه وصحيح
كذا تفعلوا امتي بعد تقوم الساعة

بالكفرة

لبثت نحوا من خمسين يوما وكانت ترى بالحجارة المحمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها وتواتر العلم بها عند جميع الشام
وسائر البلدان واخبرني من حضرها من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستمائة ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اي تتحرك الاليات بالفتحات جمع الية وهي لحم المقعد
نساء دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة قبيلة من اليمن على ذي الخلصة بالفتحات جمع
خالص وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هو اسم صنم سمي به زعما منهم ان من عبده وطاف حوله فهو
خالص وقيل هو بيت صنم سمي بالخلصة ولكن فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان
بني دوس سيرتدون ويرجعون الى عبادة الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فيتحرك اكفالهم
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قد جاء في بعض
الروايات ان طلوعها من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم يكون كسائر الايام الى يوم القيمة كذا قاله
النووي وقيل ثبت في الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس بعد صبحها من المغرب تكون اطول فلما عرف طولها المتهجدون علموا
انه سيحدث من الغيب شيء فبكوا فتضرعوا الى الله فاذا بهم كذلك طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس منه
ولا نور لها فاذا راءها الناس امن من عليها يعني من الطلع على تلك العلامة فذاك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل هذا اقتباس من قوله تع يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع ايمانها
الآية قال الزمخشري في الكشاف قوله لم تكن آمنت صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستيناف
لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف اقول او كسبت في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومسطور
في الصحيحين لبيت شعري لم طرح الشيخ فلا على ان ابينه او كسبت عطف على آمنت فان قلت الآية
تقتضي ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فما توجيهها قلت يجوز ان يراد
من الخير التوبة او الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم حتى لا ينفع تلك النفس ايمانها في قبول توبتها قال بعض
العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك الوقت مخصوص بمن شاهد طلوعها حتى من ولد بعده اولم يشاهده
يقبل محلا منه لانه لم يكن ايمانا او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث مشعر به لكن الاصح انه غير مخصوص بمن شاهد لما
جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى تغلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وانما لم يقبل الايمان
في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال الله تع فلما راوا باسنا
قالوا آمنا ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى وهما اسما
صنمين لعل المراد منه كثرة عبادتهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى تعود ارض
العرب مروجا اي رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم اولا مروجا وصحارى ذات مياه واشجار
فخربت ثم يكون معمورة باشتغال الناس في آخر الزمان بالعمارة يدل عليه قوله حتى تعود وقال بعض المرج هو
الموضع الذي يدعي فيه الدواب فمعنى الحديث ان اراضي العرب تبقى معطلة في آخر الزمان لا تزرع ولا ينتفع
بها لقلة الرجال وتراكم الفتن لكن هذا المعنى لا يناسب قوله عم وانهارا لان الانهار في الارض التي لا نهر فيها
لا يكون الا بالكري والعمارة قيل المراد بارض العرب هي المدينة كذا في التحفة خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه بمد الراء بمعنى خلفه يهودي الجملة الظرفية
قال يا مسلم هذا يهودي وراءي فاقتله قبل هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمين من تبعه من
اليهود خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وبالزاء معجمتين

وكرمان بفتح الكاف مما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك سميا بهما لان اصلهما كان منهما
من الاعاجم حمر الوجوه فطس بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الافطس وهو الذي ينخفض قصبة الانف
الانوف جمع الانف صغار الاعين كان وجوههم المجان بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن وهو الترس
المطرقة بضم الميم وفتح الراء المخففة هي التي البست طراقا اي جلدا يغشاها شبيه وجوههم بالترس
لبسطها وتدورها وبالمطرق لغلظها وكثرة لحمها نعالهم الشعر قيل يحتمل ان يراد به ان نعالهم يكون جلودا مشعرة
غير مدبوغة قال النووي وجد قتال هؤلاء الترك الموصوفين بالصفات المذكورة مرات وهذه كلها معجزات
لرسول الله عم الذي لا ينطق عن الهوى ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر معناهما ظاهر ق ابو هريرة رض
روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة يعني كل منهما يدعي الاسلام
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق بفتح الهمزة وبالعين
المهملة اسم موضع من اطراف المدينة او بدابق بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وهو شك من
الراوي وفي صحاح الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف فيخرج اليهم جيش من المدينة قيل المراد
منها حلب والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل المراد منها دمشق من خيار اهل الارض يومئذ
فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا المراد منهم من يغزو بلادهم وسبوا
ذراريهم وروي سبوا على بناء المفعول قال القاضي بناء المعلوم هو الصواب وقال النووي
كلاهما صواب لان عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر كانوا مسببين اولئك هم اليوم بحمد الله
يسبون الكفار فقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم
فينهزم ثلث اي من جيش المسلمين لا يتوب الله عليهم قيل معناه لا يقبل الله توبتهم وان تابوا
هذا الوجه ضعيف بل معناه لا يلهمهم الله التوبة بل يصرون على الفرار ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء
عند الله افضل بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب حال ويفتح الثلث لا يفتنون ابدا بصيغة المجهول
اي لا يقع بينهم فتنة الخلف وغيره ابدا فيفتتحون قسطنطينية قيل في بعض النسخ فيفتحون
بناء واحدة وهو الاصوب لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح فيها
منهم ما مزيدة معوضة عما يستحقه من المضاف اليه وقد يترك الميم فيقال فبينا هم يقتسمون الغنائم
قد علقوا سيوفهم بالزيتون يعني بشجرته اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم تخلف
اللام اي قام مقامكم في اهليكم يعني في دياركم المراد بالمسيح الدجال سمي بذلك لان عينه اليسرى
ممسوحة فيخرجون وذلك اي ما قاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم باطل فاذا جاؤا اي جيش
الشام خرج اي الدجال فبينا هم يعدون من الاعداد بمعنى التهيؤ للقتال بين احوال
يهيئون فيها الآلات لقتال الدجال يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة يعني جاء وقت اقامة المؤذن
للصلوة فينزل عيسى بن مريم عم فامهم يعني قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم والاقتداء بهم لان
عيسى عم يؤمهم ويقتدون به كذا قاله الطيبي وقيل الضمير المنصوب في امهم الى اهل الدجال
ومتابعتهم يعني قصد بهم باهلاكهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه
اي لو ترك عيسى عم الدجال ولم يقتله لانذاب حتى يهلك اي بالكلية ولكن يقتله الله بيده اي

بعريبة ع
المراد من المدينة حلب او شرح
لدلالة تكبيد الحديث بكون ان
اورا

مطلب قسطنطينية

بيده عيسى عم

بيده عيسى عم فيريهم اي عيسى عم الكافرين دمه في حربته فان قلت قد صح ان النبي عم قال في صفة عيسى عم
لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف يقتل الدجال حينئذ حين يراه عيسى عم حتى
يقتله قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور لحكمة وهي ارادة دمه في الحربة لتزداد كونه ساحرا
في قلوب المؤمنين او نقول يحتمل ان هذه الكراهة يكون ثابتة لعيسى عم اول نزوله ثم يكون زائلة
حين يرى الدجال ودوام الكراهة ليس بلازم وكان شيخي ره الذي تغمده الله بغفرانه يقول وجها آخر وهو
ان نفس عيسى عم الذي يموت به الكافر يحتمل ان يكون هو النفس المقصود به اهلاك كافر لا النفس المعتاد
فعدم موت الدجال يكون لعدم النفس المقصودي ويمكن ان يقال المفهوم مما نقله من الحديث ان من وجد نفس
عيسى عم من الكفار يموت فجاءة ولا يفهم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان يجعل لهم ذكر بعد ان
يريهم عيسى عم دم الدجال في حربته تعبيرا لهم على اعتقادهم كونه الدجال م انس رض روى مسلم عنه
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال النووي الله روي بالتكرير وبالرفع وقد تغلط فيه من لا يرفعه
معنا فلا يتلفظ بهذه الكلمة قيل تكراره عبارة عن كثرة ذكره وقيل الاول مبتدا والثاني خبره معناه
الله معبود لا غيره وان روي بالنصب يكون على التحذير اي احذروا الله يعني لا يبقى في الارض مسلم ذكر الشيخ
الشارح في تكريرها فائدة وهي ان في الارض خواص الله يحفظ بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله بهذا الاسم
المكرر لا من حيث ان الاسم يدل على مسماه بل من حيث ان المسمى بهذا الاسم من يستحق الوجود التام فيكون
انعدام هذا الذكر كناية عن ان لا يبقى احد من تلك الخواص اقول ما فيه من التكلف غير مختف مع ان لزوم
هذا الذكر للخواص غير عقلي ولا عادي فاني ينتقل الذهن اليه بل الوجه ان يقال انه كناية عن ان لا يبقى انكار لمنكر
على منكر اصلا لان من راى شيئا وانكره يقول في العادة متمنيا من تحققه الله الله فالمعنى لا يقوم الساعة حتى
لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى تحسر الفرات اي ينقطع
قال حسر البعير اذا انقطع سيره عن جبل من ذهب يعني على كنز من ذهب عن قريب يعني على يقتتل الناس
عليه فيقتل على بناء المجهول من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو
هذا من قبيل انا الذي سمتني امي حيدر فنظر الى المبتدا وحمل الخبر عليه ولم ينظر الى الموصول الذي هو غايب المعنى يقاتل
كل رجل راجيا ان يكون هو الناجي من القتل فياخذ المال خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج
رجل من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء المهملة قبيلة باليمن يسوق الناس بعصاه يعني بصير حاكما عليهم
ويسخرهم كما يسوق الراعي الغنم بعصاه قيل لعله ذلك الرجل القحطاني هو الذي يقال له جهجاه ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض من فاض الماء اذا
نصب عند امتلائه حتى يهم من باب الافعال اي يحزن رب المال بالنصب مفعوله من يقبل منه صدقته
الموصول مع صلته فاعله يعني يكثر المال في آخر الزمان حتى جعل مهما صاحب المال تقدان من يقبل صدقته وذلك
يكون لانعدام رغبة الناس في الاموال لتعاقب اشراط الساعة وظهور الاهوال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه يعني يا قوم ليتني كنت ميتا حتى انجو من كثرة الكربات
ولا ارى ما ارى من بلوغ البليات م ابو سعيد رض روى مسلم عنه لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير
القرآن فليمحه اي خوفا من اختلاطه بالقرآن وحدثوا عني ولا تكذبوا علي هذا حديث منسوخ صدره

عند البغداد
يكون الذهب رجل
مقتضاه ظ يجوز كما كمته لكن رايتها

بقوله عم اكتبوا لابي شاه هذا الكلام من المصنف **ق** على يهم اتفقا على الرواية عنه **لا تكذبوا علي** اراد به الكذب
عن عمد لانه جاء في رواية متعمدا فلا يدخل في هذا الوعيد الذي **فانه من كذب علي يلج النار** اي يدخلها جاز فيه كسر الجيم
على ان يكون من شرطية وضمها على ان يكون من موصولة فمعناه يستحق ان يدخل النار لا انه يقطع بدخوله وكذا كل
ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر جوز الكراهية وضع الحديث بما فيه ترغيب وترهيب زعما منهم انه كذب
لرسول الله لا عليه واستدلوا بما جاء في رواية من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اجيب
عنهم بان ما استدلوا به من الرواية فغير صحيحة وعليه اتفاق الحفاظ ولئن صحت فالمراد في بفضل ليست للتعليل
بل للعاقبة يعني ان عاقبته كذب به على النبي عم صارت الى الاضلال كما في قوله تع فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا **ق** عمر رض اتفقا على الرواية عنه **لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة**
سبق تاويل مثله في حديث من شرب الخمر **ق** حذيفة بن اليمان رض اتفقا على الرواية عنه **لا تلبسوا**
الحرير ولا الديباج بفتح الدال وكسرها نوع من الحرير اعجمي معرب والاستبرق ما غلظ منه **ولا**
تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها جمع صحفة وهي دون القصعة قال الكسائي اعظم
القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة **فانها لهم** اي للكفار **في الدنيا ولكم في الآخرة** م معاوية بن ابي
سفيان رض روى مسلم عنه **لا تلحفوا في المسئلة** الالحاف هو الالحاح والمسئلة مصدر بمعنى السؤال
فوالله لو سألني احدكم شيئا فيخرج له مسئلته مني شيئا وانا له كاره الواو فيه للحال فيتبارك له
فيما اعطيته يبارك بالنصب على بناء المجهول جواب للنفي والنفي وارد عليه في المعنى يعني لا يبارك له فيما اعطيته
على تقدير الالحاح في المسئلة كما يقال ما تاتينا فتحدثنا معناه نفي التحدث على تقدير الاتيان كما في شارح
المشكوة المعنى ههنا وقع هنا وقع سببا اي عدم السؤال الملح المخرج سبب البركة فيفهم منه ان السؤال
الملح سبب لعدم البركة ولو روي بالرفع لم يفتقر الى هذا التكلف وجعله سببا ومسببا بل يكون نفيا
على الاشتراك كقوله تع ولا يؤذن لهم فيعتذرون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه **لا تتلقوا**
الجلب فمن تلقى فاشترى فصاحبه بالخيار كلاهما على بناء المجهول **منه اذا اتى سيده السوق**
بالتشديد مالك المملوك الذي باعه في الطريق **فهو بالخيار** اعلم ان تلقي الجلب والشراء منهم بالرخص
حرام عند الشافعي ومالك ومكروه عند ابي حنيفة واصحابه اذا كان مضرا لاهل البلد ويبيع
فيه السعر على التجار ثم لو تلقاهم رجل واشترى منهم شيئا لم يقل احد بفساد بيعه لكن
اثبت الخيار للبائع بعد قدومه ومعرفته تلبيس السعر عليه لظاهر الحديث وقال ائمتنا لا خيار
لان لحوق الضرر كان لتقصير من جهته حيث اعتمد على ضرر المشتري الذي كل همته تنقيص الثمن
واما الحديث فمقبول الظاهر لان المشتري اذا كان بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للبائع
في اصح قولي الشافعي فلا ينتهض حجة م جابر رض روى مسلم عنه **لا يمشين في نعل واحدة**
انما نهى عنه لانه مخالف للوقار ولانه يعرضه بها ورب ما يكون سببا للعثار **ولا يحتبي**
في ثوب واحد الاحتباء وهو ان يقعد الانسان على اليته وينصب ساقيه ويحتوي
عليهما بثوب او بيده **ولا يأكل بشماله ولا يشتمل الصماء** وهو عند اهل اللغة
يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده قال الجوهري

اذا

اذا اشتمل فلان الصماء فمعناه اشتمل الشملة المتضمنة بهذا الصنف من الاشتمال فانهى على هذا التفسير لاجل
الشفقة لانه ربما يعرض له حاجة من دفع الهوام وغيره فيعسر عليه فيلحقه الضرر **ولا تضع احدى**
رجليك على الاخرى اذا استلقيت وكل من الاحتباء والاستلقاء واشتمال الصماء على تفسير
الفقهاء وهو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احدى منكبيه
ان انكشفت به العورة فالنهي يكون للتحريم والا فللتنزيه واما ما روي ان النبي عم استلقى
في المسجد واضعا احد قدميه على الاخرى محمول على انه للضرورة او لبيان الجواز والا فحاله عم في الجامع
كانت على خلاف هذا **ق** عمر رض اتفقا على الرواية عنه **لا تمنعوا اماء الله** بكسر الهمزة
والمد جمع الامة وفي ذكر الاماء دون النساء اشارة الى علة نهي المنع عن خروجهن للعبادة نعوذ بالله
مساجد الله الحديث وان ذكر عاما لكن خروجهن مختص بان يكون في الليل لقوله عم لا تمنعوا النساء
من الخروج الى المساجد بالليل وبان لا يكون الخارجة متطيبة لقوله عم اذا شهدت احدكن المسجد
فلا تمس طيبا قال شارح احكام الاحكام الحقت بالمتطيبة المتزينة والجميلة لكون خروجهن مثيرا
لتحريك الشهوة قال القاضي حسين قيل المراد من مساجد الله المسجد الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد به
الخروج الى الحج يؤيده ما روي انه عم قال لا تمنعوا اماء الله مسجد الله واقول يحتمل ان يراد من مسجد الله
مسجد النبي عم لا المسجد الحرام فلا يقوى به ما ذكره **ق** ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء هو النبات رطبا كان او يابسا قال النووي
صورته ان يكون لانسان بئر بالفلاة فيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلا ليس عنده بئر غيره
فاذا منع صاحب البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون عن رعي الكلا لانه لا يمكن لهم الرعي خوفا من العطش
فقيل النهي للتنزيه لان الماء ملكه فيبذله من باب المعروف م ابو قتادة الحارث بن ربعي رض
لا تنتبذوا النبيذ هو الماء الذي يلقى فيه تمر او نحوه والانتباذ هو اتخاذه **الزهو** بفتح الزاء المعجمة وضمها
لغتان وهو البسر المكون الذي بدا فيه حمرة او صفرة **والرطب جميعا ولا تنتبذوا الرطب والزبيب**
جميعا ولكن انتبذوا كل واحدة على حدته قال بعض المالكية واحمد النهي للتحريم حتى ان من شرب الخليطين
قبل حدوث الشدة فهو آثم بجهة واحدة وان شرب بعده فآثم بجهتين وقال بعضهم للتنزيه لان الاسكار
يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكرا قال
صاحب التحفة رض الشيخ هنا علامة مسلم كنته تما اتفقا عليه **ق** انس رض **لا تنتبذوا**
في الدباء بالتشديد والمد جمع دباءة وهي القرع اليابس **ولا في المزفت** وهي الاناء الذي
طلي بالزفت والاختلاف في هذا النهي كالاختلاف في النهي الذي قبله م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه **لا تنذروا** بفتح الدال وكسرها **فان النذر لا يغني من القدر شيئا** هذا التعليل يدل على ان
النذر المنهي ما يقصد به تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد عن القدر شيئا وليس مطلق النذر
منهيا اذ لو كان كذلك لما يلزم الوفاء به وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية وفي قوله عم
وانما يستخرج به من البخيل اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطي باختياره بلا واسطة النذر والبخيل
انما يعطي بواسطة النذر الموجب عليه قال المازري النذر مكروه لان الناذر انما ياتي به بغير نشاط لان

اتيانه يكون لتحصيل غرض او للخلاص مما الزمه عليه **ق جابر رض** اتفقا على الرواية عنه قال كنا نحفر الخندق
فرايت رسول الله ص بالبطن من الجوع فرجعت الى امراتي فقلت لها هل عندك شيء فاخرجت جرابا فيه صاع
من شعير وكان لنا بهيمة داجن اي ولد ضان مالوف في البيت فذبحتها فقطعتها في برمتها وطحنت
الشعير ثم جئت النبي عم فساررته فقلت تعالى انت ونفر معك فصاح النبي عم يا اهل الخندق
اني جابرا قد صنع لكم سورا اي طعاما يدعى اليه تحبيبا لكم فقال عم **لا تنزلن** بضم اللام من الانزال
برمتكم بضم الباء وسكون الراء المهملة القدر المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز فاستعمل هنا في مطلق القدر **ولا**
تخبزن عجينكم حتى اجيء قال الراوي فجاء رسول الله مع تقدم الناس فبصق في عجيننا وبارك
ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا الفا اقسم بالله ان كلهم اكلوا حتى شبعوا وانحرفوا
وان برمتنا لتغلي كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو **ق ابو هريرة رض** اتفقا على الرواية عنه **لا تنكح الايم**
بتشديد الياء المكسورة امراة لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرا كانت او ثيبا لكن المراد هنا الثيب
لوقوعها في مقابلة البكر **حتى تستامر** هذا باطلاقه حجة للشافعي في عدم تجويزه اجبار الولي الثيب الصغيرة
على النكاح وحجة على ابي حنيفة في تجويزه ذلك وفيه اشارة الى ان الكلام شرط في اجازة الاثم لان
الامر انما يكون بالقول **ولا تنكح البكر حتى تستاذن** هذا باطلاقه حجة لابي حنيفة في عدم تجويزه اجبار
البكر البالغة وحجة على الشافعي في تجويزه ذلك وحجة عليهما في تجويزهما اجبار البكر الصغيرة **قالوا**
يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
لا تنكح العمة على ابنة الاخ اي لا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وان علت وبين ابنة اخيها وان سفلت
ولا ابنة الاخت على الخالة اي لا يجوز جمعها في النكاح وان علت الخالة وسفلت الابنة لان ذلك يفضي
الى قطيعة الرحم وكذا لا يجوز الجمع بينهما في الوطء بملك اليمين قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيص عموم الكتاب
وهو قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم **م ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **لا تنكح المراة على عمتها ولا**
على خالتها معناه ظاهر **ق ابو سعيد لا تواصلوا** اي **فايكم اراد ان يواصل فليواصل**
حتى السحر يعني اتفقا على الرواية لا تواصلوا من ابي سعيد وانفرد البخاري منه بقوله عم فايكم الى آخره
تقدم الكلام على صوم الوصال في حديث انكم لستم مثلي **ق اسماء بنت ابي بكر رض** اتفقا على الرواية
عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي مال الا ما ادخل علي الزبير افاتصدق فقال عم **ارضخي او توعي**
اي لا تحفظي فضل مالك في الوعاء وهو الظرف **فيوعي الله عليك** بالنصب جواب النهي بتقدير
فيمنع الله عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالايعاء ليتناسب قوله لا توعي **ارضخي ما استطعت**
اي اعطي شيئا وان كان يسيرا الرضخ بالضاد والخاء معجمتين العطية القليلة وانما امرها عم بالرضخ
لما عرف من حالها انها لا تقدر ان تتصرف في مال زوجها بغير اذنه الا في شيء يسير يجري به التسامح في العادة
كالتمرة وغيرها **لا توكي** اي لا تشدي الوعاء بالوكاء وهو ما يربط به يعني لا تدخري ما في يدك
فيوكي الله عليك اي يقطع بركة الرزق عنك وهذا ايضا مذكور بطريق المشاكلة **لا تحصي**
يعني لا تبقي شيئا للادخار واراد من الحصاء الابقاء لان من ابقى شيئا تحصيه وقيل معناه
لا تعدي ما انفقته فتستكثريه فيكون ذلك سببا لانقطاع انفاقك **فيحصي الله عليك**
يعني يقلل رزقك بقطع البركة عنه حتى يصير كالشيء المعدود الذي هو منتهى القلة ويقال معنى الاحصاء

الحاسبة عليه في الآخرة **م جبير بن مطعم رض** روى مسلم عنه **لا حلف في الاسلام** وهو بكسر الحاء المهملة وسكون اللام
المعاهدة والمراد به هنا ما كان يفعل في الجاهلية من المعاقدة على القتال والغارات وغيرهما مما يتعلق بالمفاسد
وانما حلف ما فيه زايد كان في الجاهلية المراد منه ما كان من المعاهدة على الخير كصلة الارحام ونجدة المظلوم
وغيرهما **لم يزده الاسلام الا شدة** اي تاكيدا وحفظا على ذكر **م ابن عمر رض** روى مسلم عنه **لا شغار**
في الاسلام الشغار بكسر الشين وبالغين معجمتين اسم لنكاح معروف في الجاهلية صورته ان يقول
زوجت ابنتي على ان تزوجني ابنتك ويكون بضع كل منهما صداق الاخرى فنهى النبي عم عن ذلك بالحديث
ثم ان وقع هذا العقد بين المسلمين اختلف فيه ذهب الشافعي الى بطلانه لظاهر الحديث وقال ابو حنيفة
العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لان المنع ورد عليه من حيث انه ذكر فيه ما لا يصلح مهرا فيجوز العقد
ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمى خمرا قيل الخلاف فيما اذا ذكر في العقد كون بضع كل منهما صداقا واما اذا لم
يذكر فالعقد جايز بالاجماع كذا في المبسوط **ق ابو مسعود رض** اتفقا على الرواية عنه قال
كنا نبيع صاعين بصاع فلما بلغ ذلك الى رسول الله عم فقال **لا صاعين تمر بصاع** اسم لا
محذوف اي لا يبيع صاعين تمر بصاع موجود والنفي بمعنى النهي **ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهم**
بدرهمين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه **لا صلوة الا بقراءة** الحديث يدل على ان القراءة ركن من اركان
الصلوة لان الاصل في المنفي نفي وجوده وهي فريضة في الركعات كلها عند الشافعي لان كل ركعة صلوة ولذا من حلف
ان يصلي فصلى ركعة حنث وفريضة في ثلث ركعات عند مالك اقامة للاكثر مقام الكل وفريضة في ركعتين عند ابي
حنيفة واصحابه لان الصلوة في الحديث مذكورة صريحا فينصرف الى الكاملة وهي ركعتان عرفا وفي مسئلة اليمين لم يكن
الصلوة مذكورة صريحا فانصرفت الى الواحدة فان قيل على هذا كان ينبغي ان لا تجب القراءة الثاني من النافلة كما لا تجب
في الفريضة قلنا الشفع الثاني في النافلة صلوة على حدة والقيام اليه تحريمة مبتداة ولهذا قالوا يستفتح
فيه فوجب القراءة فيه كما في الشفع الاول واما الشفع الثاني في الفريضة فانما يجاز بدون القراءة لقوله عم
القراءة في الاوليين فرض وفي الاخريين يعني تنوب عن تلك **م عائشة رض** روى مسلم عنها **لا صلوة بحضرة**
الطعام قال اهل الظاهر المراد منه نفي جوازها قال اهل النظر المراد منه نفي فضيلة الصلوة بحضرة الطعام الذي
يريد المصلي اكله لما فيها من اشتغال القلب **ولا هو يدافعه الاخبثان** يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي والحال
انه يدافعه الاخبثان وهما البول والغايط عن الاداء ويدافعهما المصلي للاداء الواو في وهو للحال قيل
هذا اذا كانت في الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل وتطهر خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض اصحاب
الشافعي لا يصلي بل ياكل ويتوضا وان خرج الوقت لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا فات فات
بلا خلف وللصلوة خلف لانها تقضى **ق عبادة بن الصامت رض** اتفقا على الرواية عنه **لا صلوة**
لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب احتج به الشافعي على ان الفاتحة فريضة في الصلوة حتى في صلوة الجنازة لان المراد منه
نفي الجواز يؤيده ما روي انه عم قال لا تجزي صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقال ابو حنيفة فرضية
القراءة انما ثبت بقوله تع فاقرؤا ما تيسر من القرآن وهذا الحديث خبر الواحد لا يثبت به الفرضية لثبوت
الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب عملا بالدليلين فيكون المنفي كمال الصلوة فان قلت الآية مطلقة
فهي لا تنافي التعيين كما لو قال لغلامه اشتر لحما ولا تشتر الا لحم الضان فانه يتعين ولا يتعارض قلت

تقييد المطلق نسخ فخبر الواحد لا يصلح لنسخ الكتاب ق علي رض اتفقا على الرواية عنه قال بعث رسول الله جيشا
فجعل امير هم رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فلما اغضبوه في شيء قال اوقدوا لي نارا فاوقدوا فقال الم يامركم
رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض فقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله افنحن
النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجع ذكروا ذلك للنبي عم فقال عم له طاعة في معصية الله
يعني لا انقيادا للامام في المعصية انما الطاعة في المعروف وهو ما ينكره الشارع ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه لا طيرة وهي بكسر الطاء وفتح الياء ما يتشاءم كذا في الصحاح وذكر في النهاية
انه مصدر تطير كما يقال تخير خيرة ولم يجئ من المصادر على تفعلة الزينة غيرهما كان اهل الجاهلية اذا قصدوا
الى حاجة واتى من جانبه الايسر طيرا وغيره يتشاءم به فيرجع هذا هو التطيرة فابطلها النبي عم هذا الحديث
وخيرها اي خير الطيرة الفأل يسكنون الهمزة وربما يخففها الناس فسره النبي عم بالكلمة الصالحة
المسموعة على قصد التفأل كسماع مريض يا سالم فان قلت هذا يوهم اثبات بعض الخيرية للطيرة
وقوله عم لا طيرة ينفيها فما وجهه قلت يجوز ان يكون هذا بناء على زعمهم او المراد به اثبات
الفضل له مطلقا لا تفضيله على الطيرة او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء اي الفأل احب
في بابه ازيد من الطيرة في بابها كذا في شرح المشكوة وانما كان الفأل احب لما فيه من حسن الظن
بالله تع ورجاء الخير منه والطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبي عم يتفاءل ولذلك يتطير وكان يحب
اذا خرج لحاجة ان يسمع يا نجيح يا راشد ق علي جابر رض اتفقا على الرواية عنه لا عدوى وهو اسم من الاعداء
وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره اختلفوا في ان المنفي نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة
والاول هو الظاهر لكن الثاني اولى لقوله عم لا يورد ممرض على مصح مع ما فيه من صيانة الاصول الطبية
عن التعطيل تقدم الكلام عليه في باب الثاني في حديث انا قد بايعناك فارجع ولا طيرة ولا غول
وهو واحد الغيلان وهي نوع من الجن كان العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويتراءى
بالوان مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى النفي وقد قال عم اذا
تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده او يقال
المنفي ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه لا فرع بفتح فاء وراء مهملة وبعين مهملة اول نتاج تلده الناقة كان اهل الجاهلية يذبحونه لالهتهم
رجاء البركة في اثرها ولا عتيرة بعين مهملة مفتوحة وبكسر تاء مثناة فوق وبعدها ياء ذبيحة كانوا يذبحونها
في عشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وكان المسلمون في صدر الاسلام يذبحون الفرع لله ويفعلون
العتيرة فنهاهم النبي عم عن ذلك لان المقصود ان يكون الذبح لله اي مذبوح كان في اي شهر كان
فلا فائدة في التعيين ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه لا مال لك ان كنت صدقت
عليها اي ان صدقت في انها زنت فهو بما استحللت من فرجها يعني ما اعطيتها من المهر يكون بمقابلة
وطئك اياها فلا يعود اليك وان كنت كذبت عليها فهو اي حصول المهر ابعد لك منها اي من تنكر
المرأة لان المهر اذا لم يعد اليك مع صدقك عليها فلان لا يعود مع كذبك اولى قال لرجل من الانصار لاعن
امرأته فقال يا رسول الله مالي يعني اذا حصلت الفرقة فاين ذهب مالي الذي اعطيتها وفيه دليل على ان

زوج

زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها وعليه اتفاق العلماء واما اذا لم يدخل بها فذهب
اكثرهم الى انه لها نصف المهر وقال حماد لها الصداق كاملا وقال الزهري لا صداق لها ق ابو
بكر وعمر وعلي وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهم قيل كان اسم ابي بكر عبد الكعبة فسماه النبي عم
عبد الله له ولابويه وولده وولد ولده صحبته مع رسول الله ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة فضائله كثيرة
ما رواه عن النبي عم مائة واثنان واربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية عشر حديثا انفرد البخاري باحد عشر
ومسلم بواحد لا نورث على بناء المجهول يقال ورثت ابي واورثني ابي وورثني توريثا ما تركناه
صدقة هذا استيناف جواب عمن قال لم لا نورث الانبياء يقدم الكلام عليه قريبا في حديث الاعتصام
ورفتي ح عبد الله بن هشام رض روى البخاري عنه قال كنا مع النبي عم وهو آخذ بيد عمر رض
فقال له عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال عم لا والذي نفسي بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك يعني لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضائي على رضائي نفسك
وان كان فيه هلاكك المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل واحد مجبول على حب نفسه
اشد من غيرها قاله لعمر فقال عمر فانه اي فان الشان الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال الآن
يا عمر يعني الآن صار ايمانك كاملا ح انس رض روى البخاري عنه قال كان العباس عم النبي عم مع
المشركين يوم بدر فاسر فقدى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا وكان رجال من
الانصار اراد وا ان يخلوا العباس ويتركون فداءه حين اراد ان يفدي نفسه وكلموا ذلك من انصبائهم
طلبا لرضاء رسول الله عم فلما استاذنوا في ذلك من النبي عم قال لا والله لا تذرون بضم الراء لانه
جمع يعني لا تتركوا منه درهما يعني من فداء العباس انما امر النبي عم عن ذلك واكده بالقسم تاديبا
للعباس ولئلا يشق على الانصار في اموالهم وكيلا يقع في نفوس اصحابه شيء لكون العباس عمه
وفي الحديث دلالة على الاجتناب عن مظان التهمة ومواقع المنة م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم
عنه لا وجدت انما دعي عليه السلام زجرا له عن ترك تعظيم المسجد انما بنيت المساجد لما بنيت له
ما فيه عبادة عن العبادة عبر عنها بالموصول تعظيما لشانها قاله لرجل نشد اي طلب ضالة في المسجد
فقال من دعا الى الجمل الاحمر يعني من وجد ضالتي فهي الجمل الاحمر فدعاني اليها ق ابن عباس رض اتفقا
على الرواية عنه لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة المنفي فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت قبله لا وجودها لان هجرة
المسلم اليها غير منقطعة م ابو قتادة رض روى مسلم عنه له هلك بضم الهاء وسكون اللام يعني الهلاك عليكم
اطلبوا الى غرى يعني ايتوني به الغرى بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير قاله ظهيرة ليلة التعريس
حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا هلكنا وليلة التعريس كانت مرجعة من غزوة خيبر وقيل من حنين
والصحيح هو الاول كذا قاله القاضي قال الراوي كان في غرى عم بقية ماء من وضوءه وقداح صاني بحفظه
فجعل يصب منه وانا استقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ثم صب فقال اشرب فقلت لا اشرب حتى
تشرب يا رسول الله فقال عم ان ساقي القوم آخرهم شربا م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا يأكل احد
من اضحيته وهي بضم الهمزة وفتحها وتشديد الياء معروفة وجمعها اضاحي فوق ثلثة ايام قال القاضي ابتداؤها
يجوز ان يكون من يوم ذبحها ويجوز ان يكون من يوم النحر وان تاخر ذبحها النهي في الحديث لكراهته وقيل للتحريم

وانما كان هذا حديث منسوخ نسخ الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري وهو قوله عم في حق لحوم الاضاحي
كلوا واطعموا واحتبسوا وقد ذكرناه في باب الخامس وانما قال المص ذكرنا للمقتضا ل اولنا اليه
الباب الخامس قبل هذا الباب انس رض اتفقا على الرواية عنه لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد نفي كمال الايمان وبالحب الحب الاختياري مثلا
لو امر رسول الله عم مؤمنا بان يقاتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابنه واولاده الكافرين
لاحب ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة في امتثال امره وان كان لا يحبه بطبعه كما ان المريض ينفر بطبعه
عن دواء ولكن يميل اليه بعقله لظنه ان صلاحه فيه كيف ونبينا عم اعطف علينا منا ومن
ابائنا واولادنا لانه عم سعي لنا لا لغرض قال القاضي ومن محبته عم نصرة سنته والذب عن
شريعته وانما ذكر الوالد والولد مع اندراجهما في الناس لفضل المحبة فيهما فان قلت كيف
جاء افعل التفضيل هنا بمعنى المفعول وكان قياسه ان يصاغ للفاعل قلت هذا وهم
منك لانك رايت ان احب ما هو من حب الشيء بضم الحاء اذا صار محبوبا فزعمت انه مجهول و
ليس كذلك لان اصله حبب ككرم بصيغة الفاعل فينقل ضم العين الى ما قبله فادغم كذا في شرح
المصابيح لزين العرب انس رض اتفقا على الرواية عنه لا يؤمن عبد حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه اي من الطاعات والاشياء المباحة لما جاء في رواية النسابوري حتى يحب
لاخيه من الخير ما يحب لنفسه وانما قال في هذا الحديث لا يؤمن عبد وفي الحديث السابق لا يؤمن احدكم لان
الاغنياء والجبابرة يشق عليهم ان يحبوا لاخوانهم الفقراء ما يحبون لانفسهم فذكر بلفظ العبد ايماء
الى ان مقتضى العبودية ان يصدر عنه هذه المحبة وانما محبة النبي عم فيستوي فيها الغني والفقير لعدم
المزاحمة بينهم فذكر بلفظ الاحد ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يبيع بعضكم
على بيع بعض صورته ان يقول لمن اشترى شيئا بالخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله
بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه قال الشافعي صورته اذا اشترى رجل شيئا من اخر بثمن معين
وتراضى المتعاقدان على ذلك فيأتي آخر فيعرض سلعة مثله بثمن انقص منه او اجود بمثل ثمنها
واقول هذا صورة السوم على السوم لا البيع على البيع قيل النهي مخصوص بما اذا لم يكن
في الصورة المذكورة غبن فاحش فاذا كان فله ان يدعوه الى الفسخ ليبيع منه بارخص دفعا للضرر عنه
م جابر رض روى مسلم عنه لا يبيع حاضر لباد اراد به من كان من اهل البلد لباد اراد به من كان من اهل
البادية يقال بدا فلان اذا نزل كذا قال الجوهري صورته ان يحمل البدوي متاعا الى البلد ليبيعه بسعر
يومه ويرجع فيأتيه البلدي ويقول ضعه عندي لا بسعه بسعر زائد على التدريج وهو حرام عند الشافعي
ومكروه عند ابي حنيفة قيل هذا اذا كان المتاع مما تعم الحاجة دون ما لا يحتاج اليه الا نادرا شرح قوله
عم دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض قيل لا يبيع الحاضر للبدوي ولا يشتري له ايضا
لان لفظ البيع من الاضداد يستعمل في البيع والشرى والمشترك في موضع النهي يعم ح ابو سعيد رض
م ابو هريرة رض راوي الحديث على تخريج البخاري ابو سعيد وعلى تخريج مسلم ابو هريرة رض لا تنعقد
الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر المراد به النهي عن بغضهم وان وجد سببه لقوله عم في حديث
آخر

آخر واعفوا عن مسيئهم وفيه بيان منقبة الانصار وحث على رعايتهم ح عائشة رض روى البخاري
عنها قالت لدد نا رسول الله عم في مرضه وكان مغمى عليه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا المريض يكره الدواء
فلما افاق قال عم لا يبقى احد في البيت الا لد على بناء المجهول اللدود بفتح اللام
هو الدواء الذي يسقى المريض في احد شقي فمه تقول لددته اذا اسقيته ذلك وانا انظر الواو
فيه للحال الا العباس فانه لم يشهدكم بفتح الهاء اي لم يحضركم وقت التسقي انما امر النبي عم ان
يلد كل من في البيت عقوبة لهم كانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذكره بالاشارة وفيه دلالة على
ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى المتعدي ليفعل به ما هو من جنس الفعل الذي تعدى به الا ان يكون
فعلا محرما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يبولن احدكم في الماء الدائم اي الساكن ثم
يغتسل منه ثم هنا للتراخي في الرتبة ومعناه تبعيد الاغتسال مما بال فيه اعلم ان الماء الكثير مخرج
عنه بالاجماع والماء الذي يكون مقدار قلتين مخرج عند الشافعي والماء الذي لم يتغير بالنجاسة
مخرج عند مالك ولكل منهم متمسك موضع بيانه مشبعا الفقه ق ابن عمر رض اتفقا
على الرواية عنه لا يتحرى احدكم منصوبه محذوف لدلالة الكلام يعني لا يقصد احدكم الوقت الذي
تطلع فيه الشمس او تغرب فيصلي بالسكان الياء عطف على ما قبله وهو في معنى النهي ايضا اي فلا
يصل ويجوز نصبها باضمار ان عند طلوع الشمس ولا عند غروبها النهي عنه في هذين الوقتين للفرائض
والنوافل جميعا عند ابي حنيفة واصحابه والنوافل تجوز عند مالك والشافعي لقوله عم من نام
عن صلوته او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما
فليصمه يعني الا ان يوافق صوما يعتاد بصومه اعلم ان المنهي عنه التقدم بنية رمضان عند
ابي حنيفة لقوله عم لا صيام يوم الشك الا تطوعا وعند الشافعي هو التقدم مطلقا نظرا لاطلاق
الحديث فان قلت اذا اريد التقدم بنية رمضان لا يستقيم معنى الاستثناء قلنا انه منقطع
بمعنى لكن اذا وافق صوما يعتاد بصومه متطوعا فليصمه فان قلت فما وجه تخصيص يوم او يومين
قلنا لانه قليل فكان مظنة ان يتوهم انه عفو كما عفي كثير من الكلام وانما نهى عن التقدم حذرا عن التشبه
باهل الكتاب لانهم زادوا على مدة صومهم اياما من جهة الغربية وقيل ليكون شارع رمضان ذا
قوة ونشاط ولا يثقل عليه صومه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لا يتمنى احدكم
الموت بضر نزل به انما نهى عن تمني الموت لانه يدل على عدم رضاه بما نزل من الله من مشاق
الدنيا واما اذا تمنى الموت لاجل الخوف على دينه لفساد الزمان فلا كراهة فيه كما جاء في الدعاء واذا
اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون ق عثمان رض اتفقا على الرواية عنه لا يتوضأ رجل
فيحسن الوضوء اي يكمله برعاية فرائضه وسننه فيصلي صلوة اي من المكتوبات الا غفر الله ما بينه
وبين الصلوة التي تليها قيل المغفور هو الصغائر ونرجو من الله ان يغفر الكبائر ايضا لعموم قوله تع
ان الحسنات يذهبن السيئات م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يجتمع كافر وقاتله اراد
به المؤمن الذي قتله لا علاء كلمة الله في النار ابدا اعلم ان جزاء ذلك ان كان مكفرا لجملة ذنوبه فلا اشكال

وان لم يكن كذلك فيجوز ان يعاقب بغير دخول النار كالحبس في موضع آخر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يجزي
ولد والده بفتح اوله وبالزاء المعجمة اي لا يكافي ولده باحسانه على والده وقضاء ما عليه من حقه الا ان يجده اي بان
يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد تملك ولده عليه لان الفاء للتعقيب فيحتاج
بعد الشرى الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق والفاء في فيعتقه للسببية معناه فيخلصه ولده عن الرق
بسبب شرائه يؤيده قوله عم من ملك ذا رحم محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخي ههنا حسني لطيفا وهو ان
قضاء حق الوالد لما لم يوجد الا في صورة ان يعتقه عقيب شرائه وهذه الصورة مستحيلة لان العتق
انما يوجد متعاقبا بالشراء لا عقيبه علم ان قضاء الولد حق الوالد محال وهذا كقوله تع ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء الا ما قد سلف ونكاح السلف محال فيفسد نكاح منكوحات الاباء ويجوز ان يكون
الفاء في فيعتقه كما في قوله تع فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اذا جعلت التوبة نفس القتل
ق ابو بردة بن نيار رض اتفقا على الرواية عنه بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المعجمة
وبالدال المهملة ونيار بكسر النون وتخفيف الياء المثناة تحت وبعد الالف راء مهملة قيل ما روى
عن النبي عم حديثان له في الصحيحين حديث واحد لا يجلد احد فوق عشر جلدات الا في حد من
حدود الله الحديث ورد في التعزير وبه اخذ احمد والجمهور على جواز الزيادة على العشرة ولكن الى ثلثين
عند الشعبي والى ما دون اربعين على ما يراه الامام بقدر جرمه عند ابي حنيفة والشافعي ليكون التعزير قاصرا
عن عقوبة الله في حدوده واولوا الحديث بانه لا يزاد على العشرة بالاسواط ولكن تجوز الزيادة بالايذاء والتنكيل
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها تقدم
شرحه قريبا ح ابو بكر رض روى البخاري عنه لا يجمع بين متفرق هذا نهي لارباب الاموال حين جاء
الساعي صورته ان يكون لواحد اربعون شاة والآخر كذلك فيجب فيها شاتان فاذا جمعت فيصير
شاة ولا يفرق بين مجتمع هذا نهي للساعي من التفريق صورته ان يكون ثلثة نفر مائة وعشرون شاة مخلوطة
فانما عليهم شاة واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلث شياه خشية الصدقة بالنصب علة للفعلين اما خشية
المالك فمن ان تكثر الزكوة واما خشية الساعي فمن التعب وفي الحديث دلالة على ان الخلطة تجعل مال الرجلين كمال
واحد ولكن فيها شروط واختلافات بين الفقهاء والمقام يابى عن ذكرها م عائشة رض روى مسلم عنها لا يجوع
اهل بيت عندهم التمر هذا محمول على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم ان يشبعوا بغيره وفي الحديث حث على
القناعة وتنبيه على جواز ادخار القوت للعيال فانه اسكن للنفس واحصن عن الملال ق البراء بن عازب
اتفقا على الرواية عنه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم
ابغضه الله يعني الانصار وهم الاوس والخزرج كان رسول عم يحبهم لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم
بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم لمحبته عم وذا يدل على صدقه في الايمان فيكون سببا لمحبة الله
ومن كان لضد ذلك يكون من فساد سريرته فيبغضهم الله ق ابو بكر رض اتفقا على الرواية
لا يحج بعد العام مشرك اراد به العام الذي قبل حجة الوداع وكان ابو بكر اميرا في تلك الحجة فبعث رجالا ينادون
في الناس بهذا الحديث هذا موافق لقوله تع انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
قال النووي المراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله حتى يمنع مشرك عن ان يدخل فيه وان كان لامر مهم ولا يطوف

بالبيت

بالبيت عريان هذا ابطال لما كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا بالكعبة عراة وتقولوا لا نطوف بثياب
عصينا الله فيها ق ابو بكر رض اتفقا على الرواية عنه لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان انما كره القضاء
حالة الغضب خوفا من الغلط لان الحاكم فيها مخرج عن سداد النظر ويلحق بها ما في معناها كالشبع المفرط
والجوع المفلق والمنام وغيرها خص الغضب بالذكر لشدة استيلائه على النفس وصعوبة مقاومته
م ابن عمر رض روى مسلم عنه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه احب احدكم ان تؤتى مشربته
وهي بفتح الميم وضم الراء وفتحها الغرفة تخزن فيها الطعام وغيره الاستفهام في قوله احب بمعنى الانكار
اعلم ان في تشبيه الضرع بالغرفة اشارة الى ان ضرر الضرع مستوق في الشرع جدا لانه تشبيه بالغرفة
التي يصعب صعودها ويكون مقفلة بحيث لا ينظر ما فيها الا بالكد فينبغي ان لا يحلب الماشية بلا اذن صاحبها
انظر الى حسن نظر النبي عم وكمال بلاغته لا يزال يخصه الله بمزيد عنايته فتكسر خزانته فيستقل طعامه هذا بصيغة
المجهول وبالنون والتاء المثلثة من باب الافتعال اي ينثر ويستخرج فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم
فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه انما كرر النهي تاكيدا قال شارح فيه دليل على اثبات القياس ورد الشرع
الى نظيره في الحكم فيستدل به على ان من حلب لبنا من ماشية محرمة لغيره يقطع يده كما لو سرق متاعا من
الغرفة الى هنا كلامه لكن فيه تامل لان القطع يدرأ بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو
القياس ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه لا يحل دم امرأ مسلم اي اراقة دمه (افتعل)
يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله هذا تفسير مسلم على قول من جعله مرادفا للخمس الا باحدى ثلث
اي على ثلث الثيب الزاني بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع خبر مبتدأ محذوف المراد بالثيب الزاني
المحصن الزاني وهو المسلم المكلف الحر الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى والنفس بالنفس والتارك لدينه
لا بد في هذه الصفة الثلثة من تقدير المصدر ليصلح ان يكون علة تقديره زنا الثيب الزاني وقتل النفس
بالنفس وترك التارك لدينه المفارق للجماعة تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة جماعة المسلمين ومن فوقهم
فراقهم بالردة عن الدين وهي سبب لاباحة دمه وفي الحديث دلالة على ان تارك الصلوة لا يقتل لانه ليس من امور
المذكورة وعلى ان المرتدة لا يقتل لاقتصاره على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغي ان لا ترجم المحصنة قلنا
التنصيص على المحصن تنصيص على المحصنة لاستوائهما في الزنى الذي هو علة القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة
لان القتل في المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة ليست كذلك م جابر رض روى المسلم عنه لا يحل لاحدكم
ان يحمل السلاح بمكة المراد من الحمل ما يكون للقتال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة اي ذو حرمة
وهو من لا يحل له نكاحها ابدا على التابيد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل للتغليظ
وقولنا على التابيد احتراز عن اخت الزوجة ويروى الا مع ذي محرم عليها اعلم ان الزوج غير مذكور
في الحديث لكنه مذكور في رواية اخرى فلا بد من الحاقه بالمحرم في جواز السفر وان المذكور في الحديث مسيرة
يوم وليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم وفي رواية مسيرة يومين وفي رواية مسيرة ثلث قال النووي
الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد ابن عم بها تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمرأة بغير محرم والاختلاف وقع
لاختلاف السائلين ويؤيده اطلاق رواية عباس رض لا تسافر امرأة الا مع ذي محرم الى هنا كلامه فعلى

فرض معتمد الحل اولى

جواز سفر المرأة

هذا يكون لقدر المدة بالثلث عند الحنفيين متمسكا بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعي ومالك في انهما جوزا سفر
المرأة بلا محرم اذا كانت على امينة على نفسها او مع نسوة ثقات م ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنه
لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلثة ايام الاحداد ترك الطيب والزينة
والدهن من غير عذر قوله تحد على بناء المعلوم من الاحداد ويجوز ان يكون من الباب الثلاثي المجرد يقال
احدت المرأة احدادا وحدت حدادا وعن الاصمعي لم يجز الا احدت رباعيا الا على زوجها هذا يقتضي
جواز الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله ويدل ايضا على ان لا احداد على الامة المستولدة
على مولاها وكذا تقييد المرأة المسلمة يدل على ان لا احداد على الذمية وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه و
قال الشافعي على الذمية الحدة لفوات نعمة النكاح عنها وحمل التقييد بالاسلام في الحديث على شرفه
وكونه ادعى للانقياد قاله الامام الطيبي قوله اربعة اشهر وعشرا ان جعل بيانا لقوله فوق ثلثة ايام
يكون الاستثناء متصلا فيكون المعنى لا يحل للمرأة ان تحد اربعة اشهر وعشرا على كل ميت الا على زوجها
وان جعل معمولا لتحد مقدر يكون منقطعا فالمعنى لكن تحد على زوجها على اربعة اشهر وعشرا ق
ابو سعيد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه لا يحل لامرأة ان تهجر اخاها فوق ثلث اي ثلث
ليالي اما اباحة الهجرة في الثلث فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفي عنها في الثلث
لان الآدمي مجبول على سوء الخلق والغضب فقيل هذا اذا كان الهجر لامر دنياوي واما اذا كان
لتقبيح المعصية فالزيادة على الثلث مشروعة كما هجر رسول الله صلعم عن الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة
تبوك وام الناس بهجر انهم خمسين يوما وروي ان بعير صفية طاعت قال النبي عم لزينب
اعطيها بعيرا وكان عندها فضل ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب عم فهجرها ذا الحجة و
المحرم وبعض صفر ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا يخطب احدكم على خطبة اخيه وهي بكسر الخاء طلب المرأة للتزوج قيل هذا
اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روي ان
فاطمة بنت قيس اتت النبي عم فقالت ان ابا معاوية وابا جهم خطباني قال عم انكحي اسامة قيل
هذا اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلا يندرج تحت هذا النهي
ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابي الحديث يدل على جواز الخطبة على خطبة الكافر لان الله تعالى قطع الاخوة
بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى منعه وقالوا التقييد باخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم كما في
قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم اقول المنقطع بينهم هو الاخوة في الاسلام ولفظ اخيه في الحديث
غير مقيد به ولو اريد منه ما هو الاعم وهو اخوة من جهة كونهم من بني آدم يحصل المقصود ولما احتيج
الى التكلف قال النووي ثم لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا يفسخ وقال
بعض المالكية يفسخ ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا يدخل احد الجنة الا اري
على بناء المجهول مقعده بالنصب مفعول الثاني من النار لو اساء يعني لو اساء لكان ذلك مقعده
ليزداد شكرا متعلق بقوله اري ولا يدخل النار احد الا اري مقعده من الجنة لو احسن
ليكون متعلق بقوله اري عليه حسرة م جابر رض روى مسلم عنه لا يدخل احدا منكم

عمله

عمله الجنة ولا يجيره من النار بالجيم والراء المهملة الاجارة اي لا يجعله امنا ولا انا
ادخل الجنة بعملي الا برحمة الله يحتمل ان يكون الباء زائدة والاستثناء منقطعا لان رحمة الله
ليس من جنس عمل العبد فمعناه لكن رحمة الله يدخل الجنة وليس المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاغترار
به وبيانه انما يتم بفضل الله ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا وبقدر المستثنى منه فمعناه لا يدخل احد منكم
عمله الجنة مقارنا بشيء الا برحمة الله وفي الحديث دلالة على ذم اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث
اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظايره فلا ينافي
الحديث لان الآية يدل على سببية العمل والمنفي في الحديث علية وايجابه الهي اني احب طاعتك
واني قصرت فيها واكره معصيتك وان رحمتها تفضل علي بالجنة وان لم استحقها م انس رض
روى مسلم عنه لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه جمع بائقة هي ما يصيب الناس
من عظيم نوائب الدهر والمراد به هنا الشرور ق جابر بن مطعم رض اتفقا على الرواية عنه
لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع الرحم يعرف تاويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تاويلات
نظايره فيما سبق ق حذيفة رض اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قتات بفتح القاف
وتشديد التاء الاولى المثناة من فوق هو النمام النميمة نقل الكلام على جهة الافساد فرق بعض
بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم فينم والقتات هو الذي يسمع على القوم وهم لا يعلمون
ثم ينم قال الامام الغزالي ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه سواء
كره المنقول عنه والمنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالكتابة او بالاشارة او بغيرها حتى لو
رأى انسانا يخفي حاله فاظهره لغيره فهو نميمة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال ذرة اي وزنها الذرة واحد الذر وهو النمل الصغير الاحمر من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال اي النبي عم ان الله جميل يعني جميل الفعل
يحب الجمال اي التجمل منكم في قلة اظهار الحاجة الى غير الله تعالى او معناه انه تعالى جميل الفعل يخلقه بقضاء
حاجتهم فيحب منكم هذه الصفة وهي قضاء حوائج اخوانكم وهي الجمال لكم كذا قاله الشيخ الكلاباذي كمن المعنى
الاول انسب ههنا الكبر بطر الحق بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة اي تصغيره من قولهم ذهب دمه فلان
بطرا اي هدرا يعني الكبر هو تضييع الحق من اوامر الله ونواهيه وعدم التفاته وغمط الناس بفتح الغين
المعجمة وبفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اي استحقارهم وتعييبهم ذكر الخطابي في تاويل الحديث وجهين
احدهما التكبر عن الايمان والثاني ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون
مثقال ذرة منه كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر ما لو جازى عليه
بادنى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازي به بل يدخل كل موحد الجنة
ح ابو بكرة روى البخاري عنه لا تدخل المدينة رعب بسكون العين وضمها الخوف المسيح
الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه عن الدخول وفيه
دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على ما يريده بل ما يفعله انما يكون بمشيئة
الله واقداره عليه م ام مبشر رض روى مسلم عنه قيل ما رويته عن النبي عم عشرة احاديث

انود مسلم منها بحديثين **لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة** روي ان رسول الله عم بعث عثمان رض عام الحديبية
الى قريش للرسالة فحبسوه فلما بلغ رسول الله عم ان عثمان قتل دعا الناس الى البيعة فبايعوه وكانت
تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم اليوم خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة
وعشرين **م ام مبشر رض** روى مسلم عنه **لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين**
بايعوا تحتها فقالت حفصة وهي بنت عمر رض زوجة النبي عم **بلى يا رسول الله** وهي ايجاب
للنفي اي يدخلها اصحاب الشجرة **فانتهرها** بالراء المهملة اي زجرها **فقالت حفصة** اي استدلت على
ما ادعته من الدخول بقول الله تع **وان منكم الا واردها فقال النبي عم قد قال الله ثم ننجي الذين**
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اصله جثوا وهو مصدر حال اي جاثين على الركب من هول ذلك الوقت
او من ضيق المكان قيل القسم في الاية مضمر اي والله ما منكم من احد الا واردها اختلفوا فيمن يتوجه
اليه الخطاب وفي معنى الورود وفيما يرجع اليه الكناية اما الاول فقيل الخطاب لجنس الانسان
وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا لما بعد الاية وهو قوله تع ثم ننجي الذين اتقوا
اللهم الا ان يكون بمعنى نسوق يعني ورود الكفار النار نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم
واما الثاني فالورود بمعنى الدخول لقوله عم لا يبقى بر ولا فاجر الا دخل النار فيكون للمؤمنين بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون والمبعدون عنها لا يكونون داخلها قلنا المراد انهم مبعدون من عذابها
فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها قلنا فيه مزيد التذاذهم بنعم الجنة
اذا شاهدوا ذلك العذاب ومزيد غم للكفار حيث يفتضحون عند المؤمنين وعن مجاهد
ورود المؤمنين النار هو مس الحمى جزء في الدنيا لقوله عم الحمى حظ كل مؤمن من النار ولا
تخفى ان هذا التوجيه ايضا غير مناسب بمعنى الحديث وعن الحسن وقتادة ومعنى الورود الورود
من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء الشيء ولا يدخله كقوله تع ولما ورد ماء مدين
قال الشيخ الشارح وهذا هو الصحيح وغير ذلك لا مناسبة قوله عم لا يدخل النار فان تفسير الورود
بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث والاية اقول
هذا ايضا غير مناسب بمعنى الحديث لانه ح يبقى استدلال حفصة رض بالاية غير منتظم لما ادعته
من الدخول بل الاقرب ان يكون الورود بمعنى الدخول ويرفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول
في الحديث نفي العذاب بناء على ان دخول النار مستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب
فح ينتظم ما قبله استدلال حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الاية ودفعه عم لاوهما
ببيانه ان كل داخل في النار غير معذب لقوله تع ثم ننجي الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن
مسعود رض ان الضمير في واردها للقيامة ولا يخفى ان هذا ايضا غير مناسب لما نحن فيه وفي
الحديث دليل على جواز المناظرة على وجه الاسترشاد فان مناظرة حفصة لما كانت الا لذلك
لا بد مقالته عم **م عبد الله بن عمر رض** روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رض رسول الله عم انه دخل بيته فرأى
عند زوجته نفرا من بني هاشم فكره ذلك فلما اخبره به قال عم **لا يدخلن رجل بعد يومي**
هذا

هذا على **مغيبة** بضم الميم وكسر الغين المعجمة هي التي غاب عنها زوجها **الا ومعه رجل او اثنان** شك من الراوي وفي
قوله اثنان دون رجلان اشارة الى ان المراد بهما العدد صغيرين كانا او كبيرين **ق ام سلمة رض** اتفقا
على الرواية عنها **لا يدخلن هؤلاء عليكم يعني المخنثين** هذا تفسير لهؤلاء قاله عم حين رأى مخنثا قاعدا عند
ام سلمة وهو يتكلم مع اخيها عبد الله المخنث بكسر النون وفتحها هو الذي يشبه النساء في كلامه وحركاته
تارة يكون هذا الشبه بخلقته عليه وتارة يكون بتكلف والثاني هو المذموم الذي قال عم في حقه لعن الله
المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النووي في الحديث بيان
ان للمخنثين حكم الرجال في الدخول عليهن وكذا حكم الخصي والمجبوب انما نهاهم عن ذلك لانهم يصفون
النساء بحضرة الرجال فيفضي ذلك الى الفتنة او لاحتمال ان يكون الداخل عليهن ممن يتكلف بالخنوثة قوله
عليكم من باب تغليب الذكور على الاناث والا كان حقه ان يقول عليكن **خ ابو امامة رض** روى البخاري عنه
لا يدخل هذا بيت قوم الا اذخله الذل قاله لما رأى شيئا من آلة الحرث قيل هذا في حق من تعرب
من العدو لانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد لاذى الى الاذلال بغلبة العدو وعليه فيجوز ان يقال
ان الزارع لا يخلوا من ان يكون مطلوبا بالعشر والخراج وهذا نوع من السلطنة عليه ولا يتوهم من هذا مذمة
الزراعة لانها محمودة كيف وقد روي انه عم قال المطلوب الرزق في خبايا الارض **ق اسامة بن زيد رض**
اتفقا على الرواية عنه **لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم** انما لم يورث كل منهما من الآخر لانقطاع الولاية
بينهما واما المرتد فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي لهذا الحديث وقال ابو حنيفة وصاحباه يرثه ورثته المسلمون
كمن عنده مما كسبه في الاسلام وعنده مما كسبه في الحالتين والدلائل مذكورة في الفقه **خ جرير رض** روى
البخاري عنه **لا يرحم الله من لا يرحم الناس** مرتا ويل نفيها فمن لا يرحم الناس في الباب الاول في حديث
من لا يرحم لا يرحم **ق ابو هريرة رض** اتفقا على الرواية عنه **لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة**
تحبسه لا يمنعه ان ينقلب اي يرجع **الى اهله الا الصلوة** قوله لا يمنعه بدل من قوله تحبسه لانه اداء في
الصلوة المقصود كما في قوله تع امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين حاصل معنى الحديث من كان منتظرا للصلوة
مع الجماعة كان كالكائن فيها في ان يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها **خ ابن عمر رض** روى البخاري عنه **لا يزال**
المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ما مصدرية اي مدة عدم اصابته يعني المؤمن لا يزال في
وسعة من دينه وكونه موفقا للخيرات ما لم يقتل احدا بغير حق فاذا قتله زال عنه حالة الاولى لشؤم
ما ارتكب من الاثم وفي الحديث تشديد في امر الدماء **خ سهل بن سعد رض** روى البخاري عنه
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اي مدة تعجيلهم وانما كانوا بخير لان تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب
مثل سنن المرسلين ليحصل الحضور في الصلوة فمن خالفها يكون متخلقا باخلاقهم ولان فيه مخالفة لاهل
الكتاب فانهم يؤخرون الى اشتباك النجوم **م سعد بن ابي وقاص رض** روى مسلم عنه **لا يزال اهل الغرب**
قيل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم المجاهدين لانهم اهل الشدة
والجلادة قال الجوهري غرب القوس حدته وقيل الغرب هنا الدلو الكبيرة والمراد باهلها اهل
الغرب لانهم يختصون بها غالبا **ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة** اي يقرب قيامها **ق**
المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه **لا يزال ناس من امتي ظاهرين** اي غالبين على الحق

حتى يأتيهم أمر الله قال شارح أمر الله هو القيامة كقوله تعالى أتى أمر الله الى هنا كلامه لكن الاوجه منه ان يقال المراد به هو الريح
التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله وهم ظاهرين الواو فيه للحال
والعامل فيه يأتيهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال بينا انا في المسجد اذ جاء ناس من الاعراب فقالوا يا ابا
هريرة رض هذا الله فمن خلق الله فاخذ رسول الله عم حصى بكفه فرماه فقال لا يزالون يسألونك يا ابا هريرة
هذا الله يعني مخلوق الله فمن خلق الله الضمير المستتر في خلق راجع الى من وفي بعض روايات فاذا قالوا ذلكم فقولوا
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يزال هذا الامر في قريش
ما بقي منهم اثنان يعني امر الخلافة مختص بقريش ولا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وهذا الحكم مستمر الى آخر الدنيا
ما بقي من الناس اثنان حتى يكون احدهما خليفة والآخر تبعا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يستر
عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة يعني ستر الله معاصي ذلك الساتر من اشاعتها في اهل الموقف
وقيل اي ترك محاسبته عليه والمعنى الاول اظهر الستر في الدنيا اعم من ان يكون واقعا على عيب العبد او بدنه
قال النووي الستر على المجرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فيستحب ان يرفع امره
الى الوالي ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان الستر عليه يكون تقوية على فعله م سلمان رض
روى مسلم عنه لا يستنج احدكم بدون ثلثة احجار قال الشافعي لا بد في الاستنجاء من الثلثة وان حصل
النقاء قبلها عملا بالحديث وقال ابو حنيفة العدد غير لازم لقوله عم من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج
واما الحديث فمتروك الظاهر لانه لو استجمر بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه لا يسوم المسلم على سوم اخيه المسلم يقال سام السلعة اذا طلبها للشرى صورة
السوم على السوم ان يقول واحد للمشتري بعد تراضي المتعاقدين رد المبيع لا بيع منك خيرا منه او يقول
للبائع استرده لاشتريه منك باكثر قبل مجرد سكوت احدهما لا يدل على رضاه بل لا بد من تصريحه
فان وجد ما يدل على الرضا ففيه وجهان كذا قاله النووي خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه لا يسمع
مدى صوت المؤذن اي غايته جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة ذكر الشيخ بعد ذكر الجن
والانس يدل على انه يشهد له ذوو العلم وغيرهم وفي ذكر مدى الصوت اشارة الى ان البعيد من المؤذن
اذا شهد له بسماع صوته فالقريب منه اولى وفي الحديث حث على رفع المؤذن صوته ليكثر شهداؤه وما
قيل من انه يشهد له المؤمنون من الجن والانس واما الكافر فلا شهادة له فضعيف ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه لا يشير احدكم الى اخيه اي اخيه المسلم ويلحق به الذمي قال النووي لا يشير بالكرهة
نفي بمعنى النهي بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزغ بالعين المهملة هكذا روي في جميع النسخ
مسلم معناه يجذبه في يده كانه يدفع يده فتحقق اشارته وروي في غير مسلم بالغين المعجمة فيكون بمعنى
الاغراء كما في قوله تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم قوله لعل الشيطان مفعول يدري ويجوز ان تكون يدري
نازلا منزلة اللازم فتنفي عنه الدراية اصلا ثم استأنف لقوله لعل من يده من مهما بمعنى على يعني
ينزغ الشيطان السلاح حال كونه على يد المشير ويجوز من زائدة على قول فيكون في يده مفعول
ينزغ فيقع اي المشير في حفرة من النار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يشربن
احد منكم قائما فمن نسي وشرب قائما فليستق وفيه اشارة الى ان الناس اذا كانوا

اي هذا الذي خلق الله الخلق فمن خلق الله وبوبه رواية البخاري فمن خلق الله الخلق فمن خلق الله ووجه تعلق هذا الله مبتدأ خبره خلق الخلق خبر بعد خبر او هذا مبتدأ الخلق خبر بعد خبر او هذا مبتدأ والله عطف بيان وخلق الخلق خبره

ستر العيوب

في سر

سلعة

الطلب والسوم في الشراء كيشتري يا بائعه فليبيعه اما اذا لم يرض المالك فليس

ما مورا

ما مورا بطلب في ما شربه فالشارب عامدا يكون ما مورا به بالطريق الاولى فان قلت صح ان النبي عم شرب من زمزم
قائما فالتوفيق قلت النهي للتنزيه لئلا يفوته الشرب وشربه عم قائما يكون لبيان الجواز او يقال انه مختص
بماء زمزم لكونه مباركا غير مقر شربه قائما فمن زعم نسخا بين الحديثين فقد غلط لان الجمع بينهما ممكن مع ان التاريخ
غير معلوم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يصبر على لأواء المدينة بهمزة بعد اللام وبالمد ضيق المعيشة المدينة
وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا او مهما لبست للشك
لان رواته كثيرة رووا هكذا وبعيد ان يتفق كلهم على الشك بل هو للتنقيح معناه كنت شفيعا لمن
مات بها بعدي وشهيدا لمن مات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم وشهيدا
للمطيعين لا يخفى ان شفاعته عم عامة لامته فيكون هذه الشفاعة لزيادة الدرجات وان
جعلت او بمعنى الواو لما ورد في رواية بالواو فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص
اهل المدينة بالفضيلتين الشهادة على رسوخ ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة ليتجاوز عن عصيانهم
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من
رمضان انما منع عن صومهما لان فيه اعراضا عن ضيافة الله ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي
وينعقد عند ابي حنيفة واصحابه ويلزم قضاؤه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
لا يصلي احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء وهذه الجملة المنفية
حال يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي له ان يلقي طرفيه على منكبيه مخالفا بينهما ليكون امنا عن انكشاف
عورته وليئلا يفوت منه الحضور في الصلوة لاشتغال قلبه بحفظ ذلك ومن صلى ولم يفعل كذلك لا يصح
صلوته عند احمد لظاهر الحديث والجمهور على صحتها لان النهي للتنزيه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية
عنه لا يصلين احد الظهر ويروي العصر التوفيق بين الروايتين بان الحديث ورد بعد دخول
وقت الظهر وقد صلى بعضهم الظهر بالمدينة دون بعض فيكون رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية
العصر في حق من يصليها الا في بني قريظة بضم القاف وفتح الدال المهملة وبالظاء المعجمة قوم
من اليهود بقرب المدينة كانوا معاهدين مع النبي عم فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب قاله
منصرفه اي وقت انصرافه من الاحزاب اي من غارتهم وهم طوائف من العرب اتوا المدينة
وحاصروها فلما انهزموا بنصر الله تع خرج رسول الله خلفهم لغارتهم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
لا يصم احدكم يوم الجمعة الا يوما اي الا بان يصوم يوما قبله او بعده تقدم الكلام عليه في حديث
لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام م ابو هريرة رض لا يفرك مؤمن مؤمنة بفتح الراء المهملة اي لا يبغض
بغضا يؤدي الى تركها ان كره منها خلقا رضي آخر اي من خلقها الآخر وفيه حث على حسن
المعاشرة والصبر على سوء خلقها خ ابو بكرة رض روى البخاري عنه بلغ النبي عم ان اهل فارس
قد ملكوا عليهم بنت كسرى فقال لن يفلح قوم ملكتهم امرأة وفيه اشارة الى
انتفاء وجوه الظفر عليهم وان المرأة لا تصلح ان تكون اماما ولا قاضيا لان كلا منهما يحتاج الى
الخروج واصلاح امور الانام والمرأة مستورة ناقصة العقل م مطعم بن الاسود رض قيل
روى عن النبي عم حديثا واحدا انفرد به مسلم وهو لا يقتل قرشي صبرا نصب على المصدر

يعني انواع علم التاريخ
ح يزعم الشيخ بين الحديثين بما لم يعلم مع هذا
عند معلوم ما
والمراد منه على حذف كنت
شفيعا لبعض وشهيدا لبعض والشفاعة
هي السؤال في التجاوز عن الذنب
والشهيد بمعنى الشاهد
اتفق العلماء في هذا الحديث على
الصوم يوم الفطر

مؤكد لغيره مثل قولك زيد قائم حقا يقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا على القتل يعني ان قريشا يقتلون و
لا يرتد واحد منهم حتى يقتل كما لو ارتد من غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما كيف وقد جرى على قريش
ما هو معلوم بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة م ابو هريرة روى مسلم عنه لا يقعد قوم يذكرون
الله قيل فيه قوم اجتمعوا لله سواء كان بالذكر او التلاوة او باشتغال علم الشريعة الا حفتهم اي احاطت
بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي الوقار والخشية والذكر سبب
لها قال الله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب وذكرهم الله فيمن عنده يعني في الملائكة المقربين المراد
من العندية عندية المرتبة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يقل احدكم
اطعم ربك وضئ ربك بكسر الضاد المعجمة اي اجعل مولاك ذا وضوء اسق ربك ولا يقل
احدكم ربي هذا الخطاب للمماليك والخطاب السابق في احدكم للمالك وليقل سيدي و
مولاي وفيه نهي عن استعمال اسم الرب في مواضع استعمال السيد والمولى لان الرب هو المالك
المعبود والانسان مربوب متعبد فكره ذلك الاسم له حذرا عن المضاهات ولهذا لم يمنع اضافته
الى ما لا تعبد له يقال رب المال ورب الدار ولم يمنع العبد ان يقول سيدي لان مرجع السيادة
الى الرياسة على من تحت يده ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تع والفيا سيدها لدى
الباب واما قوله عم ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها محمول على بيان الجواز لان النهي
في الحديث للتنزيه او يقال المراد به النهي عن اكثار هذا الاستعمال وهذا هو مختار القاضي
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
ان شئت ليعزم المسئلة اي في وقت مسألته يتنازع فيه الفعلان والعزم في السؤال
هو ان يجتهد في الطلب ولا يعلقه بالمشية وقيل هو حسن الظن بالله تع في الاجابة سبب كراهة
هذا اللفظ في الدعاء هو ان يبقى منه صورة الاستغناء عن المطلوب او يقال انه مشعر بالتخيير وهو
انما يكون في حق من يتوجه اليه الاكراه والله تع منزه عن ذلك وهو معنى قوله عم فانه لا مكره له
خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه لا تقولن احدكم اني خير من يونس بن متى بتشديد
التاء المثناة فوق وفي رواية لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى تقدم البيان
في حديث من قال انا خير من يونس بن متى ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها لا
يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي يقال خبثت بضم الباء و
لقست بفتح القاف بمعنى غثت قلبي وانما كره النبي عم لفظ الخبث لكونه مستعملا في خلاف الطيب
فانه قيل قد قال عم في الذي ينام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان اجيب عنه
اما المنهي استعمال خبثت بمعنى غثت مع وجود لفظ آخر يفيد معناه لا استعمال لفظ الخبث
في خلاف الطيب قال الله تع الخبيثات للخبيثين او يقال خبثت تفيد على ان الخباثة طبيعة له
لان فعل يفعل بالضم فيما يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي عم ذكره وقوله فاصبح
خبيث النفس لا يفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا خ ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تقولن
احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي

وفتاتي انما كره النبي عم ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيما للنفس ولان العبد في الحقيقة انما هو لله تعالى قيل انما يكره
اذا قال له على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء القرآن به قال الله تع والصالحين من
عبادكم وامائكم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر يعني
يا قوم الطلب خيبة الدهر اي حرمانه وانما نهى النبي عم هذا القول وما في معناه لان من عادة اهل
الجاهلية انهم ينسبون الحوادث الى الزمان كما قال الله تع حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه
ويدعون عليه فان الله هو الدهر اي مقلبه والمتصرف فيه على حذف المضاف او على ان يكون الدهر
مصدر بمعنى الداهر يقال دهرت الشيء اذا جمعته ثم قذفته وما قال الشيخ الشارح ذهب بعض المحققين
الى ان الدهر اسم من اسماء الله تعالى ومعناه الازلي الابدي وهذا اذن بجواز اطلاقه على الله تعالى
غاية ما في الباب انهم لم يكونوا عالمين تسمية الله بهذا الاسم فاعلمهم فعلى هذا يكون وجه المنع على
سبيل ومعنى قوله فان الله هو الدهر ظاهر فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات م جابر رض
روى مسلم عنه لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة يعني من وجد اخاه جالسا في المسجد لا يجوز له
ان يقيمه ثم يخالف الى مقعده اي يأتي من خلفه الى موضع قعوده فيقعد فيه ولكن يقول معناه
ليقل تفسحوا اي توسعوا فان قيل ثبت في الصحيح ان النبي عم قال اذا قام احدكم من مجلسه
فهو احق به اذا عاد اليه وهذا يدل على جواز اقامة اخيه من مكانه فما التوفيق بينهما قلنا عدم جواز
الاقامة في حق من سبق اليه لان السابق اختص بذلك الموضع فلا يجوز للمتأخر ان يقيمه قال
النووي اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا الف من المسجد موضعا للتدريس او للافتاء
فهو احق به فاذا تعدى فيه غيره فله ان يقيمه وجواز الاقامة في حق من جلس في موضع ممن سبق اليه ثم
غاب عنه ليعود بان فارقه ليتوضأ او يقضي شغلا يسيرا سواء ترك في موضعه خمرة ونحوها او لا
فهو احق به فاذا وجد فيه قاعدا فله ان يقيمه لانه لم يبطل اختصاصه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية
عنه لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وهذا الحكم تعم المساجد وغيرها م ابو هريرة
روى مسلم عنه لا يقولن احدكم الكرم وانما الكرم قلب المؤمن قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون
الراء وفتحها بمعنى كريم ثم يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وسبب النهي ان العرب
كانوا يسمون العنب وشجرته كرما لان الخمر المتخذ منه يحمل شاربها على الكرم فكره النبي عم
هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به
ليطهره زكاته والغرض منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية ق سعيد بن
ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه لا يكيد اي لا يريد بسوء اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب
كانماع الملح في الماء تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اراد اهل المدينة بسوء ق
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا يلبس المحرم القميص وفي ذكر القميص تنبيه على ان المنهي ليس ما يحيط
بالبدن ظواهر تبدي بالقميص لا يمنع ولا العمامة ولا البرنس بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة
طويلة يلبسها الزهاد في الزمان الاول وفي ذكر بعد ذكر العمامة اشارة الى انه لا يجوز للمحرم تغطية الرأس
لا بمعتاد اللباس ولا بما دونه او الى انه لا يجوز التغطية بغير المخيط كالبرنس ولا السراويل ولا ثوبا

وهو نبت طيب الرائحة باليمن يصبغ به ولا زعفران قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران ان كان غسيلا لا يفوح منه
رائحة يحل لبسه لان المنع للطيب لا للون ولا الخفين اي لا يلبس المحرم الخفين الا ان لا يجد اي لان لا يجد نعلين
نعلين فليقطعهما اسفل من الكعبين فليلبسهما موضع نعلين م عمارة بن رويبة رض عمارة بضم العين
المهملة وتخفيف الميم ورويبة بضم الراء المهملة وفتح الهمزة على وزن ثويبة قيل ما رواه عن النبي عم اربعة
احاديث اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
خصهما بالذكر لكونهما شاقين فمن واظب عليهما واظب غيرهما ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
قال كان شاعر يقال له ابو عزة اسر يوم بدر فمن النبي عم وعاهده على ان لا يهجو المؤمنين فاطلقه
ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما اسر يوم احد طلب المن مرة ثانية فقال عم لا يلدغ المؤمن
بالدال والغين المعجمة روي بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن المستيقظ ان يخدع مما تضرر به مرة
من جحر بضم الجيم قبل الحاء المهملة مرتين وبصيغة النهي ايضا قيل هذا في امور الآخرة يعني المؤمن
اذا اذنب ينبغي ان يشاكم نفسه كاللدغ ويضطرب ولا يعود اليه كما فعل يوسف عم بزليخا كان
لا يتكلم امرأة حتى يرسل على وجهه ثوبا والاولى ان يجعل عاما اذ الحازم ينبغي ان يكون على حذر مما يضره
في الدنيا والآخرة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا يمسكن احدكم ذكره بيمينه وهو
يبول انما كره مسه لكرامة اليمين وفيه تنبيه على كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان منهيا عنه
مع احتياج المرء اليه يحفظ شيئا به فمن غير تلك الحالة اولى ولا يتمسح في الخلاء بيمينه فينبغي
للمستنجي ان يأخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره ويحرك اليسار لينسب الفعل اليها من غير تحريك
بيمينه ولا يتنفس في الاناء نهي عنه لمخافة ان يقع فيه شيء من رطوبة فمه فيكرهه غيره
وقيل لان بدورة الماء الكاسر للعطش تقل بحرارة نفسه واما ما روي ان النبي عم كان
يتنفس في الاناء ثلثا فلبيان الجواز او لانه كان يستشفي بنزاقه فلم يتصور فيه الكراهة
خ ابو هريرة رض لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة يعني يضعها في جداره الضمير فيه عائد الى الجار
قال احمد النهي للتحريم واليه ذهب الشافعي في القديم وذهب الاكثرون الى انه للندب اعلم ان
المصنف اعلم الحديث بعلامة البخاري لكنه متفق عليه اخرجه البخاري عن عبد الله بن مسلمة واخرجه
مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما رويا الحديث عن مالك عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة رض
ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه لا يمنعن احدكم اذان بلال عن سحوره بفتح السين
ما يتسحر به وبفتحها المصدر فانه يؤذن او قال وهو شك من الراوي اي قال النبي عم ينادي ليرجع
ليرجع اي الاذان قائمكم الرجوع يجيء لازما ومتعديا وههنا متعد يعني ليرد القائم الى
مصلحته متنبه على علم بوقت الصبح كالايتار ان لم يكن اوتروا كالنوم قليلا ان كان اوتروا
ليصبح نشيطا ويوقظ نائمكم وليس الفجر ان يقول هكذا والقول قد يستعمل في غير النطق
مجازا بمناسب المقام وههنا بمعنى يظهر وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا ومد اصبعيه
السبابتين اقول الرواية المذكورة في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول هكذا وهو يشير بيده ورفعها
حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه قوله صوب يده ورفعها وقوله فرج بين اصبعيه من قول

الراوي

الراوي ذكره حكاية بان النبي عم حين قال ليس الفجر ان يقول اشار بيده الى السماء والى الارض ايضا حكاية بان
البياض المستطيل ليس من الفجر وحين قال عم حتى يقول هكذا فرج بين اصبعيه ايضا حكاية بان البياض المنتشر
هو الفجر الصادق اذا عرفت انه في كلام المصنف اختلاطا واختلالا ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار قال الشارح الفاء فيه بمعنى الواو
يعني لا يجتمع لمسلم موت ثلثة من اولاده ومس النار اياه وانما قلنا كذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان
بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لمس النار الى هنا كلامه لكنه
ممنوع لان نحو ما تأتينا فتحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فينتفي بانتفائه وثانيهما
نفي اجتماعهما من غير اعتبار السببية يعني لم يكن هناك اتيان ولا حديث كذا فسره سيبويه والشارح كانه لم تنبه
المعنى الثاني وحصر النصب على المعنى الاول الا تحلة القسم هذا استثناء من قوله فتمسه تحلة بكسر الحاء مصدر
حللت اليمين اي ابررتها تحلة القسم ما يفعله الحالف مما قسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان
قلة المس او قلة زمانه م جابر رض روى مسلم عنه لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله قال
الراوي سمعت هذا الحديث من النبي عم قبل موته بثلثة ايام النهي في الظاهر وان وقع عن الموت لكنه ليس هو
المراد لانه غير مقدور له وانما المراد به النهي عن عدم حسن الظن بالله عند الموت بطريق الكناية كقولك لا تقتل الا
وانت خاشع لست تريد النهي عن القتل بل من ترك الخشوع قال الخطابي هو في الحقيقة حث على
الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله يكون من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم تحسن بالله
ظنكم ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا ينبغي للصديق بتشديد الدال للمبالغة في الصدق والمراد به المؤمن لانه
جاء في رواية لا ينبغي للمؤمن ان يكون لعانا تقدم الكلام عليه في حديث ابي للعانين لا يكون شهداء ق
عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه لا ينبغي هذا للمتقين قاله عند نزعه فروج حرير لبسه اي النبي عم
الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة القباء الذي فيه شق من خلفه قيل انه كان قبل البعثة وقيل انه
كان بعد البعثة وقبل التحريم وانما نزعه عم نزع كاره له لما فيه من الرعونة ويجوز ان يحمل هذا على اول التحريم
لانه جاء في رواية اخرى انه صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال نهاني عنه جبرائيل عم وما قاله بعض من انه كان بعد
التحريم لبسه عم استمالة للقلب فلهيه فمردود لان مثل هذا مستبعد من متورع من امته فكيف ممن
هو اتقى الناس مع انه قول لم يرد فيه نقل خ ابن عباس رض روى البخاري عنه قال كان الناس ينصرفون
من عرفات الى اوطانهم بلا طواف الوداع فنهاهم النبي عم عن ذلك وقال لا ينفر احد هذا نهي من النفر
بالسكون وهو الرجوع حتى يكون آخر عهده اي لقائه بالبيت وفي رواية حتى يكون آخر عهده بالبيت
الطواف وفي الحديث وجوب طواف الوداع واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه فاذا تركه وجب
عليه الدم الا الحائض فانه ليس بواجب عليها لانه جاء في رواية الا انه خفف عن الحائض م عائشة رض روى مسلم
عنها لا ينفعه لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني انه كان كافرا ولم
يكن مقرا بيوم القيمة لان المقر به طالب لمغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله قالت لها حين قالت يا رسول الله
ابن جدعان بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعدها عين مهملة كان في الجاهلية اي في زمانها وهو
ما كان قبل بعثة عم قريبا منها سمي به لكثرة الجهالة فيه يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه

هذا مرفوع

مطلب

ابن جدعان كان رساء قريش قال القاضي العياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها
بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر
البيهقي يجوز ان يراد بما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن
يخفف عنهم بما يستوجبونها بحسناتهم اذ لم يكتسبوا سوى الكفر ووافقه المازري فان قلت على ما قاله القاضي
كيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث آخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله ان ابا طالب كان
يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم اقول انه النبي عم انما ينفعه من جهة انها تصير سببا لشفاعته عم
له لا من جهة انه يثاب عليها او يخفف عنه بشرب قوله عم بعد قوله نعم ولولا انا كان في الدرك الاسفل
من النار وتلك الشفاعة كانت مختصة به م ابن عمر رض روى مسلم عنه قال اتخذ النبي عم خاتما من فضة
ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احدكم على نقش خاتمي هذا هذا صفة خاتمي يعني لا ينقش
احد مثل نقش خاتمي اي انه نهاهم عن ذلك لانه عم كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه الى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش
غيره مثله لدخلت المفسدة وفي الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح م عثمان رض روى مسلم عنه
لا ينكح المحرم ولا ينكح بضم الياء في الثاني ولا يخطب الافعال الثلثة فيه مروية على صيغة النفي وعلى صيغة النهي
فالمعنى لا يتزوج المحرم امراة ولا يزوجها غيره سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امراة للتزوج ذهب مالك
والشافعي واحمد الى انه لا يصح نكاح المحرم بظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روي انه عم تزوج
ميمونة وهو محرم فحملوا حديث عثمان على الوطء بكون النكاح حقيقة فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تاخر المروي وان لم
يثبت يتعارضا فيصار الى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشراح ولكن فيه تامل لان قول النبي عم وفعله اذا تعارضا
فالصحيح عند الاصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه لا يورد بكسر الراء نهي بمعنى النهي ممرض بكسر الراء صاحب الابل المراض ومفعول لا
يورد محذوف اي ابله على مصح وهو بكسر الصاد صاحب الابل الصحاح وانما نهى عم عنه لانه ربما اصابها المرض
المعدي بفعل الله وقدره الذي اجرى به العادة لا بطبعه فيحصل لصاحبها ضرر او تلما يقع في نفس صاحبها ان
المرض يعدي بطبعه فيكفر كذا قاله النووي

الباب الرابع

م جابر رض روى مسلم عنه اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه تقدم بيانه في الباب الاول
في حديث من ابتاع طعاما قال صاحب التحفة هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر رض وابن العاص
وانت ترى ان المصنف وسم بعلامة مسلم من حديث جابر رض م جرير رض روى مسلم عنه اذا
ابق بفتح الباء وكسرها لكن الفتح افصح وبه جاء كلام الله تع اذ ابق الى الفلك المشحون العبد لم تقبل له
صلوة قال الامام المازري والقاضي عياض الحديث محمول على المستحل الاباق فيكفر ولا يقبل له صلوة ولا غيرها لكن
الاوجه ان يقال المراد منه نفي كمال القبول لا نفي اصله فلا احتياج الى تاويله سبق الكلام عليه في الباب الاول في
حديث من سال عرافا فلم يقبل له صلوة اربعين م جرير رض روى مسلم عنه اذا اتاكم المصدق بتخفيف الصاد
هو الذي ياخذ الصدقات ممن وجب عليه بنصب الامام وتشديدها المتصدق ومعنى الاول مرادها
فليصدر عنكم اي يرجع وهو عنكم راض والمراد بارضائه تسليم الواجب اليه بلطف وانما امر النبي عم بذلك
لانه من محسنات الزكوة ق ابو سعيد رض اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع

مطلب خاتم

اي في

اي في الارض كذا نقله سفيان عن سهيل وهو احد رواته ونقل عنه ابو معاوية اي في اللحد والاول اولى لكون
سفيان احفظ من ابي معاوية وانما نهى عن الجلوس لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع او لان
الميت كالمتبوع فينبغي للتابع ان لا يجلس قبله قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انفرد به مسلم وات
ترى انه مرقوم بعلامة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل
تقدم بيانه في حديث من جاء منكم الجمعة م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا اتى احدكم اهله
يعني جامع امراته او امته ثم اراد ان يعود يجامعها مرة اخرى فليتوضأ اي ليغسل ذكره
تتمة الحديث فانه انشط للعود يفهم منه ان المستحب للمراة ان تغسل فرجها ايضا ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه اذا اتى احدكم خادمه بالرفع فاعل اتى بطعامه وجواب اذا محذوف اي فليجلسه
معه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين شك من الراوي الاكلة
بضم الهمزة هي اللقمة فانه ولي بكسر اللام حره وعلاجه الضمير الى المجرورات للطعام يعني فان الخادم
قريب من الطعام وباشره ربما اشتهاه واقل ما يدفع شهوته لقمة او لقمتان وفيه اشارة الى ان
السيد لا يجب عليه ان يسوي بينه وبين مملوكه في الماء كل ق ابو ايوب رض اتفقا
على الرواية عنه اذا اتيتم الغائط يعني موضع قضاء الحاجة فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ببول ولا بغائط اراد به نفس الحدث مخصوص بالصحراء لما روي ان ابن عمر رض قال النهي المذكور انما هو في الفضاء
وعلته ان الصحراء لا تخلو من مصلي او من ملك او جن والانس الى هنا كلامهم لكنه مدفوع لان عموم الحديث لا يختص
بالاثر وقال آخرون انه عام علته احترام جهة القبلة من مقابلة خروج القذر او كشف العورة لكنه منسوخ بما
روى عن جابر رض انه قال انه رأى رسول الله عم قبل ان يقبض بعام استقبل القبلة في قضاء حاجته الى هنا
كلامهم لكنه مدفوع ايضا بان هذا الفعل الثابت من النبي عم يحتمل ان يكون لبيان الجواز او لكونه معذورا فلا نسخ
مع احتمال الجمع على ان فعل النبي عم اذا تعارضا يرجح قوله كما ثبت في الاصول ولكن شرقوا او غربوا
يعني توجهوا الى جهة المشرق او الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى الشرق او الغرب كالمدينة شرقها اقد
ح ابو هريرة رض اذا احب الله العبد نادى جبرائيل ان الله يحب فلانا فاحببه الضمير في نادى الى الله يعني اذا
اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباده يعلمها اولا جبرائيل فيامره بمحبته فيحبه جبرائيل فينادي في اهل السماء
ان الله يحب فلانا على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفائدة هذا الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض محبة
الله عبده مجاز عن ان يرضى عنه عن مالك انه قال لا احسب في بغض الله عبده الا عدم رضائه قال صاحب التحفة
رقم الشيخ هذا الحديث لعلامة البخاري لكنه غلط لانه مما انفرد به مسلم لعله وقع سهوا من الناسخ م جابر رض روى
مسلم عنه اذا احدكم اعجبته المراة تقديره اذا اعجبت احدكم المراة فالفعل المذكور نفسه فوقعت في قلبه
فليعمد بكسر الميم اي فليقصد الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد بياء المضارعة من الرد وروي بالباء
الموحدة على صيغة الماضي من التبريد ما في نفسه يعني يسكن ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور
هو الرواية الاولى اعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس
والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى

مطلب المحبة

الى امرأة ولم يقدر على دفع ذلك الميل يخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبا ثم هوى موقعا لصاحبه في غير مرضاة الله فالمرتكب
باتيان زوجته ليتخلص عما في نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها يكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
بالاضافة الضعف بمعنى المثل كذا قاله الجوهري حكى القاضي الماوردي عن بعض العلماء ان التضعيف لا يتجاوز
بسبعمائة نظرا لظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية اخرى الى سبعمائة ضعف الى اضعاف
كثيرة وكل سيئة يعملها يكتب بمثلها حتى يلقى الله اي يموت ذلك المسلم قال الشراح حسن اسلام المرء
استقامته في الطريق بحيث لا يعصي ربه اقول لا شك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة
بعشر امثالها غير مرتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع جمع ذراع قال المطرزي هو من المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي
بها الخشبة تذرع بها مجازا وهو يذكر ويؤنث والتانيث افصح قال النووي معناه اذا كان الطريق بين اثنين
يقومان واراد واحياءها فان اتفقوا على شيء فذاك وان اختلفوا في قدره جعل سبع اذرع واما اذا وجدناه طريقا مسلوكا
وهو اكثر من سبع اذرع فلا يجوز للاحد ان يستولي على شيء منه وقال الخطابي قد يكون ذلك الاختلاف في الطريق
الواسع من شوارع المسلمين يقعدون في جانبيه ليبيعوا اشياء فان كان المتروك منه للمارين سبع اذرع لم
يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل منعوا ليرتفق المارون بالاحمال ق ابو هريرة رض اذا ادرك احدكم
سجدة اراد منها الركعة بركوعها وسجودها من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك
سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته قال صاحب التحفة رقمه للمصنف بعلامة ق لكنه
مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي ومالك على ان طلعت عليه الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت
وهو في صلوة العصر لا تبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه تبطل صلوة الصبح لان السبب وهو وقت
الشروع في الفجر صحيح فوجبت الصلوة صحيحة فلا يؤدى فاسدة في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجاز
اداؤها بالنقصان قال الناطقي الا ان ما كان قبل الغروب كان اداء وما كان بعده يحتاج الى ان يبنى
فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالاتمام في صلوة الفجر والشاء علم قضاؤها في وقت كامل قال القاضي الدبوسي
يحتمل ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص بضم الحاء المهملة وبصادين مهملتين شدة العدو وقيل
هو الضراط وهو محمول على الحقيقة لان الشيطان ياكل وانما اضرط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار من ثقل
الحمل وقيل هو محمول على استخفاف المعين بذكر الله من قولهم اضرط به فلان اذا استخفه انما يهرب
الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد للمؤذن
بذلك يوم القيمة كما قال عم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة
هذا التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهد له يوم القيمة وارادة
من قوله عم اذا اذن اذا قصد الاذان م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا اراد الله
رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وهو بفتح الراء من يتقدم القافلة ليتعين
لهم المنازل ويهيئ لهم حوائجهم وسلفا اي متقدما بين يديها واذا اراد هلكة امة بفتح الهاء

واللام

اادراك الصلوة

واللام الهلاك امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر اي والحال ان النبي عم ينظر الى هلاكهم فاقر عينه
اي بلغه الله امنيته بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره انما كان موت نبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة
عظيمة لهم ثم يتمسكون بشريعته بعده فيضاعف اجورهم واما هلاك الامة قبل نبيهم فانما يكون بدعائه
عليهم لاستمرارهم على تكذيبه ومخالفة امره كما فعل بقوم نوح عم فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية
امة الدعوة وفي الحديث بشارة لامته عم حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان بعثه كذلك ق عدي بن حاتم
رض اتفقا على الرواية عنه اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل فيه بيان ان ارسال الصايد
الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو جرح الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل اكله وان كون الكلب
معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرات وان يذكر اسم الله وقت الارسال شرط قال عدي بن
حاتم قلت وان قتلن اي كلاب الصيد الموصوفة قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس منها الجملة بصفة
كلب يعني ليس موصوفا بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يسم منها او كلب غير معلم لا يحل
اكل صيده قوله وان قتلن يدل على جواز اكل ما قتله الكلب بثقله من غير جرح لكن لا بد من جرحه في ظاهر
الرواية ليتحقق الذكاة الاضطراري وفي قوله تع وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط الجرح قال
قلت فاني ارمي بالمعراض وهو سهم لا ريش عليه الصيد فاصيب اي اقتله به افاكل منه قال اذا
رميت بالمعراض الصيد فخزق بالخاء والزاء المعجمتين اي نفذ وخرج وان اصابه بعرضه فلا تاكله ق
ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يوذن له اي في الدخول فليرجع قال
العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام والاستيذان والسنة ان يفعلهما ثلث اختلفوا في ان المستحب تقديم
السلام على الاستيذان او العكس واما اختاره الماوردي هو ان بصره ان وقع على انسان قدم السلام
والا قدم الاستيذان واختلفوا ايضا في انه بعد ما استاذن ثلثا فلم يوذن له وظن انه لم يسمعه هل
يعيد الاستيذان ام لا قال قوم ينصرف فلا يعيد لهذا الحديث وقال آخرون يعيده وحملوا الحديث على من علم
او ظن انه اسمعه ح ابن عمر رض روى البخاري عنه اذا استاذنت امراة احدكم اي في الليل الى المسجد
فلا يمنعها ح ابن عمر رض اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن تقدم البيان عليه في
الباب الثالث في الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله م جابر رض روى مسلم عنه اذا استجمر احدكم
اي استنجى فليوتر اي اجعله وترا وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطييب ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر اي ليخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق
ثلث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه جمع الخيشوم وهو اقصى الانف ومعنى بيتوتة الشيطان
فيها هو ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط ويبس المخاط عليه حتى ينسد مجاري الانفاس ويتغير
الطبيعة ويتم الكسل عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تادية الحروف من مخارجها فامر عم بالاستنثار
لازالة هذه العوارض وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون البيتوتة على حقيقتها قال الشيخ الكلاباذي
انما خص الخيشوم لبيتوتته لان العين باب النظر الى خلق السموات والارض فهي باب العبرة والفهم
باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فيجوز ان يكون
اقتراب الشيطان من الانسان وموضع مرطه فيه من طريق الوسوسة هو هذا الباب م ابو هريرة رض

العوراني اذا عرفه حين من يقول ابن الله اغنيك

ان اكل الصيد فوجدت كلبك بالمعلم
فيتركه الاكل ثلث مرات حتى يخرج
كلبك المعلم

اول شرط من جهة الصيد حتى لو خرج
الكلب نفسه فاخذ صيدا وقتله لا يؤكل
لا بد من التسمية ناسيا
يحل عند الاكثر لكن عند مالك
لا يحل ولو ترك عمدا لا يحل
عند ابي حنيفة واصحابه وعند الشافعي
يحل والمراد من التركيد ذكر القيد
الجرح شرط والذهب ابو حنيفة
رض ابي يوسف ان الجرح ليس
بشرط له

ادراك الصلوة

شيطان خياشيمه

روى مسلم عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت
يده فيحتمل ان يطوف يد النايم على موضع النجس لان اكثرهم كانوا يستنجون بالاحجار ويتامون وفيه
دلالة على ان موضع الاستنجاء انما يظهر في حق الصلوة ذهب احمد الى ان الغمس حرام اذا استيقظ
من نوم الليل بقرينة قوله باتت يده لان البيتوتة يكون بالليل وقال بعض انه حرام اذا استيقظ من نوم مطلقا
والجمهور على ان النهي للتنزيه لانه عم علل بامر يقتضي الشك وطهارة اليد كانت ثابتة يقينا فلا يزول بالمشكوك
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا اصبح احدكم يوما صائما الظرف متعلق بصائما مقدم عليه معناه
ناويا صوم يوم فلا يرفث اي لا يتكلم كلام الجماع والفحش من القول ولا يجهل اي لا يفعل خلاف الصواب
من القول والفعل فان امرؤ شاتمه يعني ان شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته او قاتله اي اراد ان يقاتله
فليقل بلسانه اني صائم اني صائم يسمعه الشاتم فينزجر عنه غالبا او معناه ليحدث به نفسه ليمنعها من مجازات
الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسنا فليقل اني صائم انما كرره للتاكيد ق جابر رض اتفقا على
الرواية عنه اذا طال احدكم الغيبة فلا يطرق اي لا يات اهله ليلا بل ينبغي له ان ياتي منزله نهارا ليتمشط
زوجته وتتاهب له وفي قوله اطال دلالة على ان من كان سفره قريبا تتوقع امراته اتيانه فلا يكره طروقه
وكذا اذا وصل خبر قدومه قبله لا يكره واما ما رواه جابر ان احسنهما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفر اول
الليل فمعناه اذا قدم من سفر في النهار فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل لان المسافر غالب
فيه الشهوة غالبا فاذا قضا شهوته فيه يكون اجلب النوم وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق بين الحديثين
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال ارسل رسول الله الى عيينة ان يدعوه فجاءه وراسه يقطر ماء فقال
لعلنا اعجلناك قال نعم فقال عم اذا عجلت على بناء المجهول اي اعجلك امر عن الانزال فلم تنزل او اقحطت
على بناء الفاعل وفي رواية على بناء المجهول مثل اعجلت قال النووي الروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم
انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو احتباسه فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعيينة
بكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة فوق وبعدها الباء الموحدة بن مالك وهو حديث منسوخ بحديث
التقاء الختانين ق طلحة عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال استعمل النبي عم عمر على الصدقة وامر له بعد فراغه
منها اجرة فقال انما عملت لله فقال عم اذا اعطيت على بناء المجهول شيئا من غير مسئلة فكل وتصدق
وفيه اشارة الى كون ذلك الشيء طيبا له لان الصدقة انما يكون من الطيب قال النووي اختلف فيمن اعطي من
غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد المعطي فاخذه حرام والا فمباح
ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم اي دخل
وقت الافطار قيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعا وهو النهار حتى قال بعض الفاضل العلماء الامساك بعد
الغروب كامساك يوم العيد لكن التوجيه الاول اولى لما جاء في الحديث من اراد ان يواصل فليواصل الى السحر
وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب
بعض الشمس جاز الافطار او لانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعلم بهما
ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب المراد منه اقتراب الساعة
لقوله عم في آخر الزمان لا يكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل ان الليل يعتدل ليله ونهاره لان عند ذلك يقع الامر

وقيل

وقيل المراد منه زمان يستقيم ويتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر لاستلذاذه وبسط العدل فيه ولكن
يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة
والمشيب فان رؤياه قلما تكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه وكانت
نفسه اصفى ولمشاهدة الغيب اقبل قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته
وقت السحر ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اتفقا على الرواية عنه اذا اقيمت الصلوة
يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة للمسبب مقام السبب فلا تقوموا حتى تروني قيل
كان الصحابة رض يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي عم من صومعته فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا يطول
عليهم القيام اذا عرض للنبي عارض فيتاخر به عن الخروج م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا
اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فيه نهي عن افتتاح نافلة بعد الاقامة سواء كانت
سنة مؤكدة او غيرها واليه ذهب شافعي قال النووي الحكمة فيه ان يتفرغ للفريضة من اول بها
ولا يفوته الجماعة بالاحرام مع الامام وقال ابو حنيفة رض واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا
بقوله عم صلوهما وان طردتكم الخيل فعملنا بالدليلين فقلنا تصلي سنة الصبح اذا لم تخف عن
فوات الركعة الثانية ليكون جامعا بين الفضيلتين ويتركها حين خشي لان ثواب الجماعة اعظم والوعيد
بتركها اشد م ابو اسيد على وزن التصغير الساعدي روى البخاري عنه قيل اشتهر بكنيته
ما رواه عن النبي عم مائة وعشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري عنه
بحديثين ومسلم بواحد قال صف المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عم اذا اكثبوكم
اي قرب منكم العدو فارموهم واستبقوا نبلكم النبل السهام لطاف ليس بطوال يعني لا
ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه ارموهم ببعض النبل دون الكل م ابن عمر رض هنا علامة
مسلم والحديث متفق عليه كذا في التحفة اذا كفر الرجل اخاه اي دعاه كافرا فقد باء بها اي رجع
بكلمة الكفر احدهما يعني يلزم الكفر على احدهما لان من اكفر غيره ان كان عباد فظاهر وان كان كافرا
يكفر القائل قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل واما المتاول فحاله عنه اعلم ان الحديث
مشكل لان من قال لاخيه يا كافر وان لم يكن متاولا اذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا
في حقه وبالكبيرة لا يكفر المسلم عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال شارح الضمير في بها عائد
الى المعصية المذكورة حكما يعني رجع بمعصية الكفر اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما الا ان
يراد احدهما هذا القائل فيكون هذا على منوال قوله تع وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين المراد في
المعطوف خصمه لكن تلطف في القول ومنه قول حسان في حق من هجا النبي عم اتهجوه ولست له بكفو
فشر كما لخيركما الفداء ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
يده حتى يلعقها اي يلعق اصابعه بنفسه هذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها
بشيء او يلعقها بضم الياء مفعول الثاني محذوف اي غيره والمسح بالمنديل قبل اللعق عادة
الجبابرة فامر عم باللعق كسرا للنفس م ابن عمر رض روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فليأكل
بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله

تقدم الكلام عليه في حديث لا تأكلوا بالشمال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه اي
بذكر الجمع الى انه لا ياكل باقل من ثلثة اصابع لما روى انه عم قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبابرة
فانه لا يدري في ايتهن البركة يعني لا يدري الآكل في اي جزء من الطعام بركة افي الذي اكل او فيما بقي على اصابعه
فليحفظ تلك البركة بلعقها وانما اورد التاء في آية باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله في ايتهن ترغيب الى لعق كل
اصابعه فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي وقع في بعض نسخ مسلم في ايتهن وفي معظم اصولنا لا يدري
ايتهن البركة فمعناه اينهن صاحبة البركة واصل البركة الزيادة وثبوت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التقدير و
التقوية على طاعة الله الى ههنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية كون الطعام نظيفة صالحة لان يكون انسانا
قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم من جملة تكريمنا انه ان ياكل بالاصابع يعني ان الطعام صالح
لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم كل جزء من الطعام ويوكل بالاصابع ولعل امر النبي عم بلعق الاصابع
يكون لهذا ق ابو بكر رض اتفاقا على الرواية عنه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في
النار تتمة قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فيه دلالة على ان
الحريص على الفعل المحرم مأخوذ به وعلى ان كلا منهما كان قصده قتل الآخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصدهما
الدفع ولم يجد بدا منه الا بقتله فقتله لم يؤاخذ به لكونه ماذونا فيه شرعا قيل هذا محمول على من قاتل بمعصية
ولا يكون مثاوا في فعله لئلا يرد الاشكال بقتال الصحابة رض كقتال علي وطلحة والزبير وغيرهم فانهم
كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم لغاية ديانته وفرط صيانته يرى نفسه احق
بالامامة او انه يسعى للحق فجرى بسبب ذلك فيهم ما جرى م عثمان بن ابي العاص الثقفي رض قيل
ما رواه عن النبي عم تسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا اذا امت
قوما فاخف بهم الصلوة لئلا يشق عليهم فان اراد اكمال تطويلها فلا بأس به ق
ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه اذا امن بتشديد الميم اي قال آمين الامام فامنوا قال
النووي ينبغي ان يكون تامين الماموم مقارنا لتامين الامام لقوله عم في حديث آخر اذا قال الامام
ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا يكون معنى اذا امن اذا اراد التامين فان من وافق تامينه
تامين الملائكة هذا تعليل لما قبله مع اشعاره الى اخبار عن تامين الملائكة تقديره فامنوا كما ان الملائكة
يؤمنون غفر ما تقدم من ذنبه حكى القاضي ان موافقة التامين في الخشوع والاخلاص وقيل
في الاجابة والصحيح انها في الوقت اختلف في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده
ما روي انه عم قال فان من وافق قوله اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة
واهل السماء ايضا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا انتعل اي لبس النعل احدكم فليبدأ
باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال او لينعلهما بضم الياء قال الجوهري يقال انعلت قدمي ولا
يقال نعلت جميعا او ليخلعهما قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري
ليحفهما بالحاء المهملة والفاء فكلاهما صحيحان ورواية البخاري احسن قال ق ابن عمر رض
اتفاقا على الرواية عنه اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم وهلكوا جميعا
ثم بعثوا على اعمالهم من الخير والشر فمن كان صالحا يرفع درجاته ومن كان طالحا فبخلافه ق

عائشة

عائشة رض اتفاقا على الرواية عنها اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة نصب على الحال اي غير مسرفة
وقيل معناه ان يكون انفاقها باذن زوجها فلها اجرها بما انفقت الباء فيه للسببية وللزوج بما اكتسب
اي وللزوج اجر بسبب كسبه وللخازن مثل ذلك اي للخازن الذي كانت النفقة في يده مثل ذلك الاجر
لا ينقص بعضهم من اجر بعض ق عائشة رضها اتفاقا على الرواية عنها اذا انفقت المرأة من
كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره تقدم الكلام عليه في حديث لا تصم المرأة وبعلها شاهد
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد
سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود
في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسوع احدكم فلا يمش في الاخرى اي في النعل الاخرى
حتى يصلحها اي النعل الذي انقطع شسعها لانها سقط عن رجله فيكون احد رجليه متنعلا والاخرى
حافيا والمشي هكذا يؤدي الى الصغار ويخالف الوقار ولهذا نهى النبي عم ق ابو هريرة رض
اتفاقا على الرواية عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره وهي حاشية
التي تلي الجلد ليكون يده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك من الهوام فانه
لا يدري ما خلفه عليه يعني ما حدث على فراشه بعده من الموذيات ثم يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها هذا اشارة الى قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى
اجل مسمى كما يحفظ به الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود من الحياة هو الصلاح وما عداه
ينبغي ان يكون وسيلة اليه ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه اذا باتت المرأة هاجرة
فراش زوجها لغير عذر فلعنتها الملائكة حتى تصبح لانها كانت مأمورة بطاعة زوجها في غير معصية قال
النووي ليس الحيض بعذر في الامتناع لان لها حقا في الاستمتاع بما فوق الازار وفيه دليل على ان
سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا في حق قضاء الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين
وانما عبر باللعنة بالاصباح لان الزوج يوجب سخطه يستغني عنها عند حدوث المانع عن الاستمتاع
فيه غالبا ق ابن عمر رض اتفاقا على الرواية عنه اذا بدا حاجب الشمس اراد به ناحيتها وهو مستعار
من جانب الوجه فاخروا الصلوة حتى تبرز اي تظهر ويرتفع الشمس واذا غاب حاجب الشمس
فاخروا الصلوة حتى تغيب تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يتحرى احدكم م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اذا بويع خليفتين اي اذا بويع لاحدهما اولا والآخر بعده فاقتلوا الآخر منهما
لانه كالباغي هذا اذا لم يندفع الا بقتله قيل المراد بقتله عدم الالتفات به والقاؤه في عداد القتلى
كما يقال قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا تثاءب
بالمد مخففا هكذا وقع في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها تثاوب بالواو وقال الجوهري يقال ثاءب بالمد من
المفاعلة ولا يقول تثاوب بل يقال تثأب بتشديد الثاء كذا قاله القاضي التثاؤب فتح الحيوان فمه
لما يعتريه من ثقل وامتلاء طعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها وانما صار
منسوبا الى الشيطان كما قال عم التثاوب من الشيطان احدكم فليمسك بيده على فيه يعني

وكل كذاب دجال فاخف من دجل فلان الخ اي غطاه وذكر في مجمل اللغة الدجل تمويه الشيء وسمي الكذاب دجالا سمعت ثعلبا يقول الدجال المموه وسمي الدجال مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل واما المسيح الذي هو لقب عيسى عم فاصله مشيحا بالعبرانية وهو المبارك فعربت قاله ابو عبيد او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لان جبريل عم مسحه بجناحه فيكون فعيلا بمعنى مفعول او لانه كان يمسح الارض بالسير اي يقطعها او لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ فيكون بمعنى فاعل وقال ابن الاعرابي المسيح الصديق وبه سمي عيسى عم كذا في شرح السنة وشرح الامام القاضي ناصر الدين

ليضع يده على فمه ستراً على فعله المعيوب فان الشيطان يدخل يعني يغلب عليه ان لم يدفع التثاؤب عن نفسه ومعنى غلبته ان يجعله معتادا به واذا اعتاد به ولم يكره يعتاد بالضرورة بما يحصل منه هذا النوع من النوم والغفلة وكثرة الاكل والفرق منه التحذير من هذه الاشياء التي هي اسباب التثاؤب ومكروهة في الشرع ويحتمل ان يراد به دخوله حقيقة وانما خصه بهذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه في الشرع صار طريقا للشيطان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا تشهد احدكم اي قرأ التحيات لله والصلوات الى آخرها سميت به لاشتمالها على الشهادتين فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا وهي بلية تعرض حال الحيوة والممات فتنة الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل هي شدة سكراته وقيل هي سوء الخاتمة اضيف الى الموت لقربها منه الامر بالاستعاذة للاستحباب بقوله عم لابن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت فقد تمت صلوتك ولو كان الاستعاذة واجبة لما تمت صلوته بدونها ومن شر فتنة المسيح الدجال ويروى اذا فرغ احدكم من التشهد الآخر بكسر الخاء فليستعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ق ابو هريرة رض وابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنهما قال رأى رسول الله عم نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها بها وقال اذا تنخم احدكم النخامة البزاق والتنخم القاؤها وفي الحديث حذف تقديره اذا اراد تنخم احدكم وهو مستقبل القبلة فلا يتنخمن قبل وجهه بفتح الباء اي جهة وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن شك من الراوي فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها اي الى الخطيئة وفيه تجوز لان النظر ليس الى الخطيئة بل الى سببها بعينه مع الماء او مع آخر قطر الماء شك من الراوي وقيل ليس للشك بل هو لفظ النبي عم واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء اي اخذت تلك الخطيئة وفيه تجوز ايضا فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يعني يفرغ المتوضئ من وضوءه وقد نظفت اعضاء وضوءه من الخطايا التي اكتسبها تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضأ فاحسن الوضوء ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين استدل به الشافعي واحمد على استحباب تحية المسجد وان كان الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة رض ومالك لانها يخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روي انه قال اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فيتعارضا وتساقطا فبقي الاستماع على وجوبه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا جاء رمضان فتحت روي بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ فيما معنى ابواب الجنة واغلقت ابواب جهنم وقال القاضي المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها من الكبائر ويجوز ان يراد فتحها حقيقتها حتى ان من مات في رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوق ما يأتي في غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر شوكتها

مطلب استعاذة من اربع بعد التشهد

ص

ص

التثاؤب بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم او يقال انها مغلولة عن كل الصائم لكن لشر اسباب آخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيدة هم المتمردون منهم يؤيده ما جاء في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها سبق بيانه في حديث اذا اتيتم الغائط م عائشة رض روى مسلم عنه اذا جلس احدكم بين شعبها الاربع وهي يداها ورجلاها وقيل فخذاها واستاها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين اقوى لان الجلوس فيهما يكون حقيقة او قريب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك ومس الختان الختان وهي موضع القطع فرج الذكر والانثى ومس ختانها كناية لطيفة عن الايلاج فقد وجب الغسل م ابن عمر رض روى مسلم عنه اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر الغدر ترك الوفاء لواء اي علم بقدر غدرته تفضيحا له فقيل هذه اشارة الى اللواء وهو منه كرفتا نيته باعتبار كونه علامة غدرة فلان بن فلان وقد جاء في الحديث انه يكون يوم القيمة لكل غادر لواء بقدر غدرته والكرامة ومع النبي عم لواء الحمد م طلحة رض قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بثلثة احاديث هذا هذا اذا حدثتم عن الله خبر شرعي فخذوا به او ردوه بالباء لتضمين معنى العمل فيه فاني لن اكذب على الله حذف مفعوله للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انما انا بشر ق مالك بن الحويرث رض بضم الجيم اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا وابن عم لي فاقمنا عنده عم عشرين ليلة وكان عم رحيما رقيق القلب فظن انا قد اشتقنا اهلنا بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاكبر كما اختصت الامامة به وليؤمكما اكبركما سنا ولم يقل اعلمكما لعلمه بتفاوتهما في العلم والورع قاله ولصاحب له م ام سلمة رض روى مسلم عنه اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة باعقاب من هو خير منه هذا امر تأديب وارشاد لما ينبغي ان يقال عند المصيبة فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ق عمرو بن العاص رض اتفقا على الرواية عنه اذا حكم الحاكم فاجتهد لما كان الاجتهاد متفقا على الحكم احتجنا الى تأويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا ثم اصاب الاصابة في الحكم مطابقته لما هو عند الله والخطاء عدمها فله اجران اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما معنى ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر لان اجتهاده في طلب الحق عبادة قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان مجتمعا شروط الاجتهاد وهي ان يكون خبيرا بعلم الكتاب ووجوه معانيه وعلم السنة بطرقها ووجوه معانيها وان يكون متصفا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف في اصول الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب التحفة في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله فاخطأ معنى قد منعه الشيخ الشارح بان القضية شرطية وهي لا يقتضي صدق طرفيها فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطئ قول قوله فاخطأ عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان يستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق الخطاء منه في حكمه

اي مفقودة

اي مفقودة

علامة ليشهر بها في الناس لانه في ضوء اللواء ليشهره مكانه الكبير

اي اذا اراد الحكم فاجتهد فاخطأ

جواز خطاء المجتهد

على ان ترتيب الثواب على ما يتحقق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارع فلا يحمل عليه م جابر رض روى مسلم عنه اذا حلم احدكم حلما
وهو بضم اللام ما يراه النائم في نومه والحاضر منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله تع
اضغاث احلام فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر موضع المضمر
اشارة الى انه رؤيا تخبر بن من الشيطان يريه الانسان ليحزنه فيسوءه فكنه بالرب تع ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا
يلتفت اليه وقيل انما نهى عن ذلك لانه لو اخبر به رجا فسره غير عارف على ظاهر صورته فوقع على ما فسر بتقدير الله تع
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها المراد بالروح هنا ما ذهب اليه
اهل السنة والجماعة من انه الجسم اللطيف الساري في البدن سريان ماء الورد في الورد قال حماد بتشديد الميم هذا
من مقول مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة فذكر اي ابو هريرة رض من طيب ريحها الضمير فيه للروح وهي مما
يذكر ويؤنث وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى
جسد كنت تعمرينه فينطلق به على صيغة المجهول اي يذهب بالروح الى ربه اي الى محل كرامة ربه ثم يقول
اي الله تع انطلقوا به اي بالروح الى موضعه في السماء حتى يصل اليه من ريح الجنة الى آخر الاجل اي الى يوم
القيمة قال اي النبي عم وان الكافر اذا خرجت روحه انما لم يقل في روح الكافر تلقاها ملكان مع ان قابض
هو الملك استهانة له قال حماد وذكر اي ابو هريرة من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح
خبيثة جاءت من قبل الارض قال اي النبي عم فيقال انطلقوا به اي الى موضع اسفل حتى يصل اليه من
سموم جهنم الى آخر الاجل قال ابو هريرة رض فرد رسول الله صلى الله وسلم ريطة بفتح الراء واسكان
الياء المثناة تحت وهي ثوب رقيق لين كانت عليه على انفه هكذا وهو اشارة الى فعل ابي هريرة من رد شيء الى
انفه وانما رده عم على انفه بسبب ما ذكر من نتن روح الكافر اشارة الى انه كالمحسوس م ابن عباس رض روى
مسلم عنه اذا دبغ الاهاب وهو الجلد الغير المدبوغ فقد طهر بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح افصح جلد الادمي والخنزير
مخرجان في الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعي لما روى ان النبي عم نهى عن جلود السباع وذهب
مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ لما روى انه عم قال لا تنتفعوا باهاب ولا عصب محلنا النهي محمول على ما قبل
الدباغ خ ابو هريرة رض اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس قال صاحب التحفة اعلم
بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري من حديث ابي هريرة رض وقد اخرجه صاحب
جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا قال قوم تحية بركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي
يصليهما في اي وقت كان وعند ابي حنيفة في غير اوقات النهي قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل
يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها م ابو حميد او ابو اسيد رض كلاهما على صيغة التصغير
روى مسلم عنه الشك وقع في تسميته اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك الامر بسؤال الرحمة عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقربها
من الطاعات التي كالابواب لها وسؤال الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسب لحاله قال
الله تع فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله م جابر رض روى مسلم عنه اذا
دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم وهو موضع البيتوتة قال
القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعني

جعلكم محرومين من المبيت كما جعلتموني محروما لكنه بعيد لان المخاطبين في قول الشيطان بعده ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب
في الاول ان يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المنع صار
بسببه لا على الاهل عموما وله عشاء بفتح العين والمراد هو الطعام الذي يوكل في العشية وهي من صلوة المغرب
الى العتمة وزعم قوم انها من اول الشمس الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهري واذا دخل ولم يذكر الله عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء م
صهيب بن سنان رض قيل ما رواه عن النبي عم ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك اي دام الله وثبت وتعالى تريدون شيئا بحذف حرف الاستفهام
ازيدكم اي ما اعطيته من النعم وهي صفة شيئا لضمير العائد اليه محذوف يقولون الم تبيض وجوهنا
الاستفهام للتقرير يعني اظهرت اثر السرور والنعمة في وجوهنا فاي شيء نريدك الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال اي النبي عم فيكشف الحجاب المانع عن رؤية الله فيرونه فما اعطوا على بناء المجهول وما فيه نافية
شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم وفيه اثبات رؤية الله تع للمؤمنين الا انها يكون متفاوتة
فمنهم من يراه كل جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة وعشية اكرمنا الله في العقبى بسعادة لقائه كما اكرمنا
في الدنيا بزيادة عطائه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة
ولا يقولن هذا بيان لعزمه في سؤاله اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ولان فيه صورة
الاستغناء على المطلوب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا دعا الرجل امراته الى فراشه
فابت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح سبق بيانه في حديث اذا باتت المراة
ق ابو هريرة رض اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها اتفقا على هذا الحديث لكن في الاخراج عن
عبد الله بن عمر وشيخ نسبه الى ابو هريرة كذا في التحفة الوليمة طعام العرس وقيل الامر فيه للوجوب لوجود
قوله عم من دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر اما من كان معذورا
او كان الطريق بعيدا او الحضرة المشقة فلا بأس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله عم بئس
الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا بان قوله عم بئس الطعام
يقتضي عدم الاكل منه لا عدم الاجابة فلا ينافي وجوبها وان دعي الى غير الوليمة فالجمهور ان الاجابة مستحبة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا دعي احدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اني صائم انما امر النبي عم المدعو
حين لا يجب الداعي ان يعتذر عنه بقوله اني صائم وان كان يستحب اخفاء النوافل لئلا يؤدي ذلك الى
عداوة وبغض في الداعي تقدم الكلام عليه في حديث اذا اصبح احدكم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اذا دعي احدكم فليجب الامر للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة يخرج عن عهدة الوجوب لانه يسمى
طاعما والاستحباب عند الجمهور كلاهما انما يكون اذا كان المدعو هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن
هناك من يتاذى بحضوره ولا من المنكرات شيء وغير ذلك مما في معناه كذا قاله النووي فان كان صائما
هذا تردد لحاله بعد الاجابة فليصل اي ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشتغل بالصلوة
ليحصل ثوابها وللحاضرين بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام صومه فالفضل
الفطر فان كان مفطرا فليطعم م جابر رض روى مسلم عنه اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها

صفة الرؤيا وهي نكرة في المعنى كالحمار في قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا او كال عنها فليبصق عن يساره ثلثا
وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه اذا امر بهذه الاشياء
تحقيرا للشيطان واشارة الى ان ما رآه رؤيا يحزن منه فحقه اليسار بالبصق لانه محل الاقذار والمكروهات

ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا رأى احدكم اي في منامه ما يكره فليقم فليصل
ولا يحدث به الناس سبق بيانه في الحديث اذا صلى احدكم حلما ق عائشة رض
اتفقا على اكثر رواية عنها قالت تلا النبي عم قوله تع هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الاية وبعد ما تلاه
قال اذا رأيت الذين يتبعون يعني يبحثون في الايات المتشابهة لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم
ويضلوهم الخطاب لعائشة ولمن صلح له من سائر المسلمين بقرينة قوله عم في آخر الحديث فاحذروهم
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله كلا مفعوليه محذوف فان اي سماهم اهل الزيغ فاحذروهم
يعني لا تجالسوهم ولا تكالموهم فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير الاية المنقولة فالمحكم ما امن من احتمال
التاويل والنسخ والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله تع وصفاته والمتشابه ما بلغ في الخفاء نهايته
ولا يرجى معرفته كقوله تع يد الله فوق ايديهم وام الكتاب اي اصله الزيغ هو الميل الى الباطل

ق عامر بن ربيعة بن خامة رض اتفقا على الرواية عنه خامة بضم الخاء المثلثة قيل ما رواه
عن النبي عم اثنا عشر حديثا له في الصحيحين حديثان اذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم يعني
تمر عنكم وتبعون خلفها هذا حديث منسوخ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الموت
فزع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا رأيتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم برفع
الكاف يعني من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشدهم هلاكا لكونه آثما من تحقيرهم ورعما
ادى ذلك الى العجب بنفسه قال مالك من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في امر
الدين فلا باس به وروي بفتح الكاف على انه فعل ماض يعني فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا في الحقيقة او
معناه فهو اهلكهم لانه اقنط عباد الله عن رحمته وذلك يؤدي الى ترك الطاعة والانهماك في
المعاصي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا رأيتم الهلال فصوموا فاذا رأيتم فافطروا
فان غم عليكم بضم الغين يعني ان خفي عليكم بسبب سحاب او غيره فصوموا ثلثين يوما
م ام سلمة رض روى مسلم عنها اذا رأيتم هلال ذي الحجة قال الجوهري سمي الهلال هلالا
في الليلة الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره
واظفاره يعني يجتنب المضحي عن ازالة شعره نفسه واظفاره بوجه من الوجوه كالمحرم ذهب
احمد الى ان المضحي يحرم عليه ازالة شعره وظفره حتى يضحي عملا بظاهر الامر والشافعي الى انها
مكروهة كراهة تنزيه قال النووي الحكمة في النهي عنها ان يبقى المضحي كاملا لاجزاء ليعتق من
النار وذهب ابو حنيفة رض ومالك في رواية الى انها غير مكروهة لما روي عن عائشة رض
انها قالت كنت افتل قلائد هدي رسول الله عم في ايام العشر فيبعث بها ثم يقيم فينا حلالا
يجتنب شيئا مما يجتنب المحرم حتى يرجع الناس تعال الطحاوي حديث عائشة رضها قد جاء متواترا

واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف عليها وما قاله بعض الشارحين وهو صاحب التحفة وشارح المشكوة في قوله
واراد احدكم استدلال لمن قال ان الاضحية سنة كالشافعي وابي يوسف في رواية لان التعليق بالارادة
ينافي الوجوب فهو فرع لان المنافي للوجوب انما هو تعليق التضحية بالارادة وههنا المعلق هو الامساك وهذا
لا يدل على التخيير كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة معناه اذا اردتم القيام م
ابو ثعلبة الخشني رض ثعلبة بالثاء المثلثة والعين المهملة والخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة منسوب
الى خشن بن النمر قيل ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق
عليها وانفرد مسلم بواحد وهو اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته اي الصيد الذي
رميته فوجدته ميتا فكل ما لم ينتن هذا يدل على انه لا يأكل ان انتن لعل هذا يكون محمولا على الندب
لان تغير ريحه لا يحرم اكله لما روي انه عم اكل اياما متغيرة الريح واذا خيف من ضرره يحرم اكله
قيل الحديث محمول على ما لم تجد الصائد فيه غير اثر سهمه فان وجده لا يأكله لقوله عم في حديث آخر فان
غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم يشترط فيه ان لا يقعد عن
طلبه فان قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل لاحتمال ان يكون موته بشيء آخر الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصائد
في طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عن عادة فلو اعتبرناه لا نسد باب الاصطياد م
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد اي يقيم مولاها
عليها الحد وفي ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحة كانت او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحر
بقوله تع فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الاية هو الزنا
وبالمحصنات الحرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف بدلالة النص
قال صاحب النهاية كانت في عامة المواضع حكم النساء مستفادا من حكم الرجال وههنا انعكس الحكم لعل
الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا غالبة فيهن والحكم يدار على العلة استدل بالحديث الشافعي رض
على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه الا باذن الامام لقوله عم ادبوا الى
الولاة وذكر منها الحدود والوالي اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نائبه
واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب يعني ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام ولا يثرب عليها
بعد الحد فانه كفارة لذنبها وانما حرم نهي التثريب عنها وهو التعيير والتوبيخ بعد ما امر بجلدها لان عقوبة
الزنا قبل ان شرع الجلد كان التثريب ثم ان زنت الثانية فليجلدها الحد ولا يثرب عليها وفيه
اشعار بان الحد اذا اقيم ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحد يكتفى بحد واحد
ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر اي وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر
للاستحباب ويروى ليبعها في الرابعة فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها فكيف يرضى لاخيه المسلم
قلنا يبيعها على قصد ان تستعفف عند المشتري بهيبته او بالاحسان اليها او بغير ذلك م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اذا سافرتم في الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثير العلف والنبات
فاعطوا الابل حظها من الارض اي من نباتها برعيها عنه واذا عافرتم في السنة اي القحط والجدب
نبات الارض من يبسها فبادروا بها اي بالابل نقيها اي ذهاب نقيها وهو بكسر النون وسكون القاف

وهو الخ معناه اسرعوا في السير بالابل لتصلوا الى المقصد وفيها بقية من قوتها اذ ليس في الارض ما يقويها على السير واذا عرستم
بتشديد الراء اي نزلتم في اخر الليل للاستراحة فاجتنبوا الطرق فانها طرق الدواب قيل المراد بها الافاعي
الطارق بشر كقاطع الطريق ونحوه وماوى الهوام يعني الهوام يمشي في الليل على الطريق لسهولتها ولانها تجد
فيها من الرمة وتاوي اليها فينبغي ان يتباعد عن الطريق في النزول حذرا عن ضررها م العباس رض قيل
هو عم النبي عم كان اسن منه بسنتين ما رواه عن النبي عم خمسة وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة
انفرد البخاري منها بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب على وزن افعال جمع ارب
وهو بكسر الاول وسكون الثاني عضو كان اصل آراب اءراب فقلبت الهمزة الفا وكفاه وركبتاه وقدماه
وجبهته بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس
فيه ما يدل على وجوب وضعها او كلها او بعضها وفيه اختلاف سنذكره في الباب التاسع في حديث امرت ان
اسجد على سبعة اعظم م البراء بن عازب رض روى مسلم عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك معناه
ظاهر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم كان الكفار يقولون
للمسلمين السام عليكم فعلم النبي عم جوابهم بالحديث وفي رواية فقولوا وعليكم قال الخطابي الرواية الاولى
هي الاولى لان الواو يقتضي المشاركة معهم وقال النووي كلاهما صحيحان ورواية الواو اكثر ولا فكان الواو
بمعنى الاستيناف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم
السكينة والوقار وقد جاء في رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة قيل السكينة
والوقار كلاهما بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا والظاهر ان بينهما فرقا السكينة الثاني في الحركات واجتناب
العبث ونحو ذلك والوقار الثاني في الهيئة وغض البصر ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم
فاتموا استدل الحنفية بقوله فاتموا على ان ما ادركه المسبوق مع الامام اول صلوته لان الاتمام يقع
على ما بقي من شيء تقدم اوله وذهب مالك واحمد الى انه آخرها محتجين بما روى انه عم قال وما
فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء يستعمل بمعنى الاداء فيحمل عليه توفيقا بينهما ق
اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها مر معنى الطاعون في الباب الاول في حديث من قتل في سبيل الله وهو شهيد
قيل علة النهي مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا بان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة
الفار انما كانت بفراره لا مخافة ان يصيبه غير المقدر قال النووي الممنوع هو الخروج للفرار واما الخروج
لشغل آخر فلا بأس به لما جاء في رواية لا تخرجوا فرارا منه م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه اذا
سمعتم المؤذن اي اذانه فقولوا مثل ما يقول المراد بالمماثلة هنا المشابهة في مجرد القول لا في صفته
كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتان لا الحيعلتان لما جاء في حديث
آخر ان السامع يقول في الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله لان المتابعة يشبه الاستهزاء
ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو هذا ضمير مرفوع وقع موقع
المنصوب راجع الى ذكر العبد وقيل يحتمل ان يكون انا مبتدا وهو خبره والجملة خبر اكون وانما قال

ارجوا

ارجوا تواضعا لان نبينا عم اذا كان افضل الانام فلمن يكون ذلك المقام غير ذلك الهمام قال النووي متابعة
المؤذن مستحبة لكل من سمعه من متطهر وجنب وحائض اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وان كان في الصلوة
قال بعض الشافعية قطع لعموم هذا الحديث وقال بعضهم يجيب في النافلة دون الفريضة وقال ابو حنيفة لا
لان في الصلوة لشغلا وان كان قارئا قطع وتابع المؤذن اختلفوا في ان المتابعة عند سماع كل مؤذن
ام لاول مؤذن فقط او لمؤذني مسجده فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة تقدم الكلام عليه في
حديث من قال سمع النداء ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
معناه ظاهر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم نهاق الحمير جمع الحمار والنهاق بضم النون
صوته فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديك بفتح الياء
جمع الديك فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند دخول اهل
الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ وانما
اختصاص الديكة برؤية الملك والحمار برؤية الشيطان مما يفوض حكمته الى الله تع ورسوله
ق ابو قتادة الحارث الربعي رض اتفقا على الرواية عنه اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء
واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه تقدم شرحه في الباب الثالث في حديث لا يمس
ذكره م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات
وبالحديث عمل الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه يكفي ثلث مرات لقوله عم يغسل الاناء من ولوغ
الكلب ثلثا وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للعرب عن اقتناء الكلب لشدة ابتلائهم
بها حتى كانوا يتهجمون معها الامر فيه للوجوب على كلا القولين وعند مالك للندب لاعتقاده طهارة
الكلب ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا
تمييز رافع لابهام العدد في كم ام اربعا فليطرح الشك اي ما شك فيه وهو الركعة الرابعة وليبن على ما
استيقن وهو ثلث ركعات ثم يسجد بالرفع عطف على الجملة الشرطية سجدتين قبل ان يسلم
استدل به الشافعي به على ان محل سجود السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة انه بعده لقوله عم لكل
سهو سجدتان بعد السلام فان كان صلى خمسا يعني ان كان ما صلاه في الواقع اربعا واضاف اليه
ركعة اخرى بناء على ان الثلث هو الاقل وصار جميعها خمسا شفعن له صلوته بتشديد الفاء ضمير
جمع المؤنث راجع الى سجدتين لان المثنى جمع عند بعض يعني يصير تلك الصلوة ستا بسجدتي السهو
لانه اتى بمعظم اركان الركعة وهو السجود وان كان صلى اتماما لاربع مفعول له او حال يعني ان
كان ما صلاه في الواقع ثلثا وصلى ما شك فيه لاتمامه اربعا او حال كونه متمما كانتا اي السجدتان
ترغيما للشيطان اي اذلالا له حيث فعل ما ادى عنه اللعين ق ابن مسعود رض اتفقا على
الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب اي ليطلب التحري طلب اخرى الامرين واولاهما
فليبن عليه ما غلب عليه ظنه ثم ليسجد سجدتين اعلم ان العمل بهذا الحديث فيما عرض له الشك
غير مرة وان كان عرض له اول مرة استانف الصلوة لقوله عم اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم
صلى استقبل الصلوة المراد من الشك هنا معناه اللغوي وهو التردد مطلقا لا اصطلاحي وهو

استواء طرفي المشكوك فان قلت هذا الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة يعمل بغلبة ظنه مطلقا والحديث
المتقدم يدل على انه يعمل بالاقل المتيقن مطلقا فالعمل باحدهما يؤدي الى اهمال الاخر فما التوجيه قلنا
نحمل حديث ابي سعيد على من لم يكن له ظن ايما الا بالدليلين م زينب بنت ابي معاوية الثقفي امراة
عبد الله بن مسعود قال صاحب التحفة هكذا ذكره الشيخ نسبها واحال انها زينب بنت عبد الله بن معاوية
ماروته عن النبي عم ثمانية احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما متفق عليه والثاني لمسلم وهو هذا اذا
شهدت احداكن صلوة العشاء اي ارادت حضورها فلا تمس طيبا لانه سبب للفتنة م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا تقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة
ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا
صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء معناه ظاهر م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه اذا صليتم الفجر فانه اي الفجر
وقت الى ان يطلع قرن الشمس اي ناحيتها الاول وهو منعقد القرن وفي قوله الى ان يطلع حجة لنا على الشافعي
في اخر وقته عند الاسفار لمن لا عذر له ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان تحضر العصر وهذه الحديث الى
اخره بيان لاواخر الاوقات واوايلها كانت معلومة لهم بقرينة قوله اذا صليتم واذا صليتم العصر فانه
وقت الى ان تضيف الشمس بالضاد المعجمة وتشديد الياء اي تميل الى الغروب واذا صليتم المغرب
فانه وقت الى ان يسقط الشفق وهو الحمرة او البياض بعدها على الخلاف المشهور في الفقه فاذا صليتم
العشاء فانه وقت الى نصف الليل وهذا بيان لوقتها المختار ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا
ضيعت الامانة فانتظر الساعة قاله لرجل قال متى الساعة فقال اي الرجل بعدما اجابه النبي عم كيف
اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وسد بالتشديد على بناء المجهول اي فوض
او هو من الوسادة يعني وضع وسادة الامر لغير اهلها فيكون الى بمعنى اللام ويكون وسد متضمنا
على اسند والمراد بالامر الخلافة وباهلها قريش والمراد به اكريا سنة مطلقا فان قلت لم لم يقتصر في جواب
السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فزاد قوله فانتظر
لينبه على انه هي امارة لها فعلى هذا لا يكون اذا شرطية فان قلت كان ينبغي ان يأتي في السؤال الثاني بمتى
لتطابق الجواب قلنا انه مراد تقدير الكلام متى ضيعت الامانة فكيف حصول اضاعتها فاجاب عم بقوله
اذا وسد الامر ولم يشتغل ببيان كيفية التضييع بطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على دنو
الساعة اذ ذاك لان تغير الولاة وفسادهم مستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم
م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه اي ادعوا له لانه شكر الله على
نعمة وهي العطاس فان لم يحمد الله فلا تشمتوه لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء له ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله
اذا سمع حمده فاذا قال له يرحمك الله فليقل اي العاطس لمن دعا له يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم
مكافاة بدعائه وبالفال م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اذا فتحت عليكم فارس والروم وهما
اقليمان معروفان اي قوم انتم يعني هل انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا التنبيه
تلويح الى التهديد على وقوع المنهيات منهم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله اي نقول في اثناء

تفعلون في ذلك الوقت ما امرنا الله به والكاف زائدة فقال اي النبي عم او غير ذلك روي منصوبا على تقدير او تفعلون
غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم
على المغيبات تتنافسون اي تترغبون الى الدنيا وهذا الى اخر الحديث تفسير لقوله غير ذلك او استئناف
جواب عن سؤال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك ثم تحاسدون اي بعد اخذها ثم تدابرون اي
تتقاطعون موكيا كل منكم دبره عن الاخر ثم تتباغضون او نحو ذلك وغير ذلك بالنصب اي تفعلون
غير ما ذكر من الافعال المذمومة ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض يعني
لا يكفيكم هذه الصفات حتى تاخذون حقوق مساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يحملون به فتحملون انتم ضعفاءهم
على رقاب اقويائهم حين ارتحالهم قيل قد وقع ذلك كله في فتنة عثمان رض ح ابن عمر رض روى البخاري عنه
اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه لا يلزم جرح الشين والمثلة قبل الامر فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون
قتاله مع الكفار والضرب في وجوههم الخ للتخصيص م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا قال احدكم آمين
وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه تقدم الكلام عليه في حديث
اذا امن الامام فامنوا ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا قال احدكم لاخيه يا كافر وقد باء بها احدهما تقدم
شرحه في حديث اذا اكفر الرجل اخاه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا قال الامام سمع الله
لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لان الملائكة يقولون هكذا فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه اي من الصغائر والصغيرة فانه للشان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا قال الامام ولا الضالين
فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه معناه واضح م عمر رض روى مسلم عنه
اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اي المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال اي احدكم
اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اي المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال اي احدكم اشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال المؤذن حي على الصلوة قال اي احدكم لا حول ولا قوة الا بالله معناه لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله
وقيل لا حول لا اعتماد على تحصيل شيء ولا قوة والقدرة عليه ثم قال اي المؤذن حي على الفلاح معناه هلموا الى سبب الفلاح
وهو الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة بلا حساب او بمزيد رفع الدرجات م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا قام احدكم
من الليل فاستعجم القرآن اي استغلق والتبس على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع لانه في تلك الحالة لا يكون متدبرا في
قراءته لغلبة النعاس عليه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا قام احدكم من الليل فليصل
ركعتين خفيفتين قيدهما بالخفيفتين لانهما يؤتى بهما لافتتاح قيام الليل وغشيان النوم والخفيفة انسب لدفعها
لتعاقب الحركات فيها او لانهما خفيفتان بالنسبة الى الركعتين اللتين لا تحدث فيهما نفسه كما قال عم من توضأ
نحو وضوئي ثم صلى ركعتين لا تحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا
قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق به تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يقيمن احدكم الرجل من
مجلسه م ابو ذر رض روى مسلم عنه اذا قام احدكم يصلي اي حال كونه يريد الصلوة فانه يستره اي يحفظ
عن قطع الصلوة هذا التعليل مقدر وهو فليجعل امامه سترة اذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل وهو بالمد
وكسر الخاء هي الخشبة التي يستند اليها الراكب من خلفه مقدار السترة وكيفية نصبها مبينة في علم الفقه

وقال النووي تحصل السترة بأي شيء اقامه بين يديه لما روي انه عم كان يعرض راحلته فيصلي اليها قبل السترة
مستحبة في الصحراء لمن لا يأتي من المرور بين يديه والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الحديث فاذا لم يكن بين
يديه مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمرأة والكلب الاسود ذهب بعض الى المرور الاشياء
المذكورة تبطل الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها واولوا القطع بالنقص لشغل القلب
بهذه الاشياء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا قرأ ابن آدم السجدة اي اية السجدة فسجد اعتزل
الشيطان يبكي يقول يا ويلي المنادي محذوف اي يا قوم هذه ويلي الويل كلمة عذاب وقيل واد في جهنم
او يقال جعل الويل منادي للمبالغة وتجوز فيه فتح اللام على ان يكون الالف فيه بدلا عن ياء الاضافة كما
يقال في غلامي يا غلاما امر ابن آدم بالسجود هذا استيناف جواب عمن سأل عن حاله فسجد فله الجنة
وامرت بالسجود فابيت فلي النار فيه بيان فضيلة عظيمة للسجدة م جابر رض روى مسلم عنه
اذا قضى احدكم الصلوة اي اداها فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة فان الله جاعل في بيته من
صلوته اي من اجل صلوته خيرا قيل هذا في الفرائض يعني اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتدي بكم
من لا يخرج الى المسجد من نسوة ومرضى فالجمهور على ان المراد به النوافل لقوله عم افضل الصلوة صلوة
المرء في بيته الا المكتوبة ولان اكثر فيها افضل كذا قاله النووي ق ابن مسعود رض اتفقا
على الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا في الصلوة قلنا السلام على الله السلام على جبرائيل السلام على ميكائيل
فلما انصرف النبي عم قال اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل الامر للوجوب التحيات لله جمع تحية وهي
تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء او بمعنى التمليك قال الجوهري يقال حياك الله اي ملك او بمعنى السلام
من الحدوث او بمعنى البقاء جمعت لارادة استغراق الانواع والصلوات اي الصلوات المعروفة او انواع
الرحمة او الادعية التي يراد بها التعظيم والطيبات اي من الصلواة والدعاء والثناء والمراد منها الكلمات
الطيبات المشتملة على التنزيه والتقديس روي ان النبي عم لما عرج الى السماء اثنى على الله بهذه الكلمات
فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي عم ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فقال جبرائيل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته بركة الله اسم لكل خير فايض منه على الدوام وانما جمعت البركة دون السلام والرحمة لانها
مصدران السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيدهم بالصلاح لان التسليم لا يليق بالمفسد اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحاصل ان النبي عم انكر عليهم التسليم على الله و
علمهم ان ما يقولون عكس ما ينبغي ان يقال لان السلام على احد انما يستعمل فيمن يتصور ان يصل اليه غائلة
من غيره والله تعالى منزه عن ذلك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا قلت لصاحبك
انصت يوم الجمعة وهو ظرف قلت والامام يخطب فقد لغوت اي تكلمت بما لا ينبغي وفي رواية فقد لغيت
من لغى بالكسر قال زيادة هذه لغة ابي هريرة وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت ويمكن ان يمنع كلامه بان
القرآن جاء على الثانية قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهذا من لغى يلغى كرمى
ولو كان من لغا يلغو كقال يقول لقال الغوا فيه بضم الغين قال النووي فيه نهي عن جميع انواع الكلام لان قول انصت اذا
كان لغوا مع ادا امر بمعروف فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهي هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام

يخطب

يخطب اشعار بان هذا النهي انما هو حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجب الانصات بخروج الامام لقوله عم
اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والترجيح للمحرم ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اذا كان احدكم
على الطعام وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قريب الحضور لزيادة التشوق فيه ايضا
فلا يعجل اي الى الصلوة هذا النهي للتنزيه وعند الظاهرية للتحريم حتى يقضي حاجته منه اقتصر بعض العلماء
في تقديره على مقدار ما يكسر شهوته اي الجوع به رعاية لحرمة الصلوة لكنه ضعيف لما جاء في رواية اخرى
لا يعجلن حتى يفرغ منه ولان التشوق الى البعض الباقي يؤدي الى عدم الحضور ايضا وان اقيمت
الصلوة قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد في بعض الروايات اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة
فابدوا به قبل ان تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور فايت في جميعها
ولان قوله عم لا صلوة بحضرة الطعام يدل على العموم ولعل النبي عم انما ذكر المغرب لان توقان الطعام
يوجد فيه كثيرا وبيان الحكم فيه لا يدل على تخصيصه به قيل هذا اذا كان في النفس توقان الى الطعام
او يخاف من فساده وكان في الوقت سعة والا يبدأ بالصلوة لما روي ان النبي عم كان يأكل
من كتف شاة فدعي الى الصلوة فالقاها ثم قام فصلى ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
قال رأى النبي عم بزاقا في جدار القبلة فحكه فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه بكسر
القاف وفتح الباء اي جهة وجهه فان الله قبل وجهه اي ان قبلة الله مقابل وجهه فلا يقابل هذه الجهة
بالبزاق لان في القائه استخفافا اما عادة ولا يتوهم منه جواز ان يبصق عن يمينه او يساره او تحت
قدمه لان النهي عنه ورد في حديث آخر وانما يبصق في ثوبه تقدم البيان عليه في حديث ان المؤمن اذا
كان في الصلوة ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه اذا كانوا اي المصاحبون ثلثة
فلا يتناج اثنان التناجي هو المكالمة بالسر دون واحد لانهما اذا تناجيا يقع في قلب الآخر خوف
قيل هذا اذا كانوا في المواضع الخالية لا ان من الرجل فيه صاحبه على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبي عم
سار فاطمة عند ازواجه قيد بالثلثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجي اثنان فلا باس به م
ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقراؤهم هذا يدل
على قول ابي يوسف من تقدم الاقرأ على الاعلم سيأتي ح ابن في الباب الثامن في حديث يؤم القوم
اقراؤهم ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه اذا كان اي الثوب واسعا فالف بين طرفيه
بان يلقي كل طرف منه على عاتقك الاخرى ليكون كالازار والرداء ولا يصلي مكشوف المنكبين فانه
ليس من الادب فيكون الامر للندب وان كان ضيقا فاشدده على حقويك الحقو بفتح الحاء المهملة
معقد الازار في الخاصرة قاله له حين رآه يصلي مشتملا على ثوب واحد ق ابو هريرة اتفقا
على الرواية عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول اي ثواب من
يأتي في الوقت الاول فالاول اي يكتبون ثواب من يأتي بعده في الوقت الثاني سماه اول لانه سابق
على من يأتي في الوقت الثالث فالاول هنا بمعنى السبق فاذا جلس الامام يعني صعد المنبر قال الجوهري
يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا وهو الموضع المرتفع طووا الصحف وجاؤا يسمعون الذكر اي الخطبة فلا
يكتبون ثواب من يأتي في ذاك الوقت تقدم الكلام عليه في حديث من اغتسل غسل الجنابة م

ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم اي اعطاه يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك
من النار فكاكك الرهن بكسر الفاء ما تفتك به اي تخلص يعني كان لك منزلة في النار لو كنت مستحقه لدخلت
فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعيين الكافر له خالقه في النار فداء لك ولم
يرد به تعذيب الكتابي بما اجترحه المسلم من الذنوب لانه خارج من مقتضى الحكمة قال الله تع ولا تزر وازرة وزر
اخرى لعل تخصيص اليهود والنصارى لاشتهارهم بمضارة المسلمين م جابر رض روى مسلم عنه اذا
كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه اي ان الكفن جعله ابيض وانظف وقيل ان لا تبذر فيه ولا تقتر م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا مات الانسان انقطع عنه عمله اي لا تجدد الثواب الا من ثلثة
من صدقة جارية كالاوقاف هذا الى آخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل او علم ينتفع به قيل
هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم
الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا او ولد صالح يدعو له
قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته في
تحصيله الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لابانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده
الصالح سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم يدع
وكذلك الاثم فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله من سن في الاسلام سنة حسنة
فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عم من مات ختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه
ينمو له عمله الى يوم القيمة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى الحديث المرابط ان
ثواب عمله الذي قدمه في الحيوة ينمو له الى يوم القيمة واما الثلثة المذكورة في الحديث فانها اعمال
تحدث بعد وفاته لا ينقطع لانها سبب لها فيلحق منها ثواب ق ابن عمر رض اتفاقا على
الرواية عنه اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة
اي فالمعروض هو مقعده في الجنة لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه لطيب المعروض ونزاهته
وان كان من اهل النار فالنار اي فالمعروض مقعده في النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض فليتجدد
الفرح او التحزن في كل مرة ووجه تخصيصه بالغدات والعشي مفوض علمه الى الشارع ثم يقال
هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة قال القرطبي هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فانه
يرى مقعده في الجنة لا غير واما المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد في الجنة ومقعد في النار
بعد اخراجه فهذا يقتضي ان يعرضا عليه بالغدات والعشي اقول يجوز ان لا يعرض للمؤمن مقعده
من النار لكونه ليس موضع القرار ق ابو موسى رض اتفاقا على الرواية عنه اذا مر احدكم في
مسجد او سوق وبيده نبل وهي سهام العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم
فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها اي بحديدها لئلا يجرح الناس وتكرارها ثلث مرات
للتاكيد وفيه دلالة على ان الاجتناب عما يخاف منه الضرر مما ينبغي ان يكون م ابن مسعود رض روى
مسلم عنه اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها اي قدر تصويرها
وخلق اي قدر سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك

الخاطب

الخاطب من كان حاضرا عند رسول الله عم او سائلا عنه ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله يعني ما مقدار
مدة عمره فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه يعني ما مقدار رزقه في الدنيا فيقول
ربك ما شاء ويكتب له الملك ثم تخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص ظاهر
هذا الكلام مشعر بان الكتابة كانت في الرحم لكن الغالب انه استعارة شبه الملك بمن كتب في دار
ثم خرج منها مع قرطاسه وفرغ من كتابته وبقي الامر على ما كتب تقدم الكلام على تصوير الملك
وكتابته في الباب الثاني في حديث ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه ح ابو موسى رض روى
البخاري عنه اذا مرض العبد او سافر وفات عنه ما كان يعمله من النوافل كتب له مثل ما كان اي
مثل ثواب ما كان يعمل مقيما صحيحا فيه لف ونشر غير مرتب وفي الحديث دلالة على ان العبد
يجازى على نيته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا هذا مما تشابه محمول على نزول ملكه او على الاستعارة فمعناه الاقبال على
الداعين بالتلطف والاجابة ولهذا قال الى سماء الدنيا اي القرب فيقول هل من سائل فيعطى على بناء
المجهول وفي هذا الكلام توبيخ لهم على غفلتهم في السؤال عنه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له
حتى ينفجر الصبح وفيه دلالة على امتداد وقت ذلك اللطف ويروى من يقرض غير عدوم اي غير فقير اراد به
ذاته تعالى ولا ظلوم ويروى عديم المراد بالقرض هنا الطاعة مالية كانت او بدنية وخصصه بعض بالمالية
لكن الاولى التعميم يعني من يفعل خيرا يجده جزاءه كاملا عندي كمن يقرض غنيا لا يظلمه بنقص ما اخذه والله تعالى
شبه اعطاء الثواب من فضله على عبده برد المستقرض بدل ما اخذه فاطلق على نفس المستقرض استعارة
م ابو بكر رض روى مسلم عنه اذا نزلت اي الفتنة او وقعت شك من الراوي فمن كانت له ابل
فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل
يا رسول الله ارايت اي اخبرني كيف يفعل من لم تكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال اي النبي عم يعمد الى
سيفه فيدق على حده بحجر هذا مجاز عن ترك القتال وقيل هو على الحقيقة ليبعد عليه باب القتال
بالكلية ثم اختلفوا فيه فقال قوم لا قتال في الفتنة بكل حال حتى طلبوا قتله في بيته لا يدفع عن نفسه
عملا بالحديث وقال معظم التابعين يجب نصرة الحق في الفتن بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق م لينجح بضم الجيم ان استطاع الهواء نصب على المصدر
اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ذكره ثلث مرات للتاكيد والاستفهام فيه للتقرير
يعني انت عالم باني قد بلغت الرسالة قال رجل ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي هذا الفعل وما قبله
على بناء المجهول الى احد الصفين او احدى الفئتين وضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني قال
اي بالنبي عم يبوء باثمه واثمك اي يرجع باثم انطلاقه وانطلاقك ويكون من اصحاب النار ق
ابن عمر رض اتفاقا على الرواية عنه اذا نصح العبد لسيده اي اقام بمصالحه على وجه الخلوص واحسن عبادة
ربه كان له الاجر مرتين خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه
الضمير المجرور عائد الى احد في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه فانه اذا نظر اليه يشكر على ما انعم
الله عليه ويقل حرصه اذا نظر الى من هو اعلى منه في النعمة استصغر ما عنده وحرص على ازدياده

خ انس رض روى البخاري عنه اذا نعس احدكم في الصلوة فليتم حتى يعلم ما يقرأ معناه ظاهر ق
عائشة رض اتفقا على الرواية عنه اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد اي لينم حتى يذهب عنه النوم اي ثقله
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس النعاس اول النوم لا يدري لعله يذهب يستغفر اي يقصد ان يستغفر
لنفسه بان يقول اللهم اغفر لي فيسب نفسه بان يقول اللهم اغفر لي الغفر التراب فيكون دعاء عليه بالذل م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال سئل النبي عم عن انصراف المصلي اذا تخيل له انه احدث فقال عليه السلام
اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا يعني صار مشكلا عنده خروج شيء من بطنه
وعدم خروجه هذا الاستفهام بجعله في حكم المصدر كانه قوله تع سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم يعني انذارك وعدم
انذارك سواء فلا يخرجن من المسجد يعني لا ينصرفن من مصلاه انما عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى ان الاصل في
الصلوة ان يكون في المسجد ومن هو خارج عنه خارج عن كونه مصليا حقيقة حتى يسمع صوتا يعني حتى يتيقن
الحدث لان نفس السماع شرط او يجد ريحا قال شارح الحديث باطلاقه حجة على ابي حنيفة في ان الريح من القبل لا يوجب
الوضوء عنده ويمكن ان يدفع بان البطن لا يطلق على مخرج الريح من القبل عادة وفيه دلالة على ان اليقين
لا يزول بالشك لا فرق بين ان يكون ذلك الشك في نفس الصلوة او خارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء
ان كان الشك في خارجها م طلحة رض روى مسلم عنه اذا وضع احدكم يديه مثل مؤخرة الرحل
وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى اخرة فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك تقدم بيانه في حديث اذا
قام احدكم يصلي ح ابو سعيد رض روى البخاري عنه اذا وضعت الجنازة وهي بفتح الجيم الميت و
بكسرها السرير واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة
قالت يا ويلها هذا التفات من المتكلم الى الغيبة اي يا ويلي والويل كلمة تقال عند العذاب او خوفه وان اريد منها السرير
يكون الضمير في عليها في موضعه لكن يكون المراد من قوله صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز في موضعين
ارادة الميت منها يكون اولى وهذا القول بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقي لان الجمادات
ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون والله اعلم اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان
ولو سمعه صعق اي غشي عليه وقيل اي مات وهذا ابلغ في حكمه منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى
فساد العالم م ثوبان رض روى مسلم عنه اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة
وفيه معجزة للنبي عم حيث كان الامر كما اخبر ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها اذا وضع الغداء
بالفتح والمد طعام يوكل بعد الزوال واقيمت الصلوة فابدءوا بالغداء اي ناكله قال الصغاني مؤلف
هذا الكتاب جعله الله ممن اخشى سنتي رسوله وكان ذلك اشارة الى مصدر احيي اكبر سوله بالجر
او بالواو وبمعنى المسئول كالخبز بمعنى المخبوز وفي قوله تع اوتيت سؤلك يا موسى قدكي بالهمزة وبغيرها
كنت اتمنى مدة ان ارى النبي عم في المنام واسأله عن صحة حديث ما فيخبرني به لاكون راويا عنه
عليه السلام باعلى سند يمكن لان الرواية عن النبي عم بعد مماته انما يمكن في المنام ومضى على ذلك سنون
حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشر من ذي القعدة سنة احدى عشر وستمائة عند السحر رايت
كاني على سطح وقد شرعت في صلوة المغرب والنبي عم قاعد يتعشى اي ياكل العشاء ومعه جماعة
الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابي سعيد بن المعلى وقد ناداه

اليقين لا يزول بالشك

مطلب اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة

النبي عم وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ اي من صلوته الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فذهبت
اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله اصليت اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدءوا بالعشاء
قال نعم ح ابو هريرة رض اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم ليرمه اعلم
ايضا هذا الحديث بعلامة ح لكن المذكور في صحيح البخاري اذا سقط الذباب واما اتفقا عليه اذا وقع
الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر في المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر
وكذا ما ليس له نفس سائلة فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء حمل الخطابي الداء والشفاء
على الحقيقة قال لا بعد في حكمة الله ان يجمعهما في جزء حيوان واحد كالعقرب يهيج من ابرتها السم ويداوى
من ذلك بحرها ويجوز ان يكون مجازين لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيشرع السم من
شربه فهذا كالداء واذا غمس كله يكون كسر اللفظ وهو كالشفاء م جابر رض روى مسلم عنه
اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط الاماطة هو الازالة ما كان بها من اذى المراد به ما يستقذر
من تراب ونحوه وان وقعت على نجس فليغسلها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها ولا يدعها
للشيطان انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة الله واستخفافا بها اولان المانع عن تناول
تلك اللقمة هو الكبر غالبا وكلاهما منهيان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري
في اي طعامه البركة اي التغذية والقوة على طاعة الله تعالى م عبد الله بن مغفل رض روى مسلم عنه
اذا ولغ الكلب اي شرب بطرف لسانه في الاناء انما قال في الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع
منه انما يكون على وجه الظرفية لتناولها الماء منه بالسنتها فاغسلوه سبع مرات وعفروه بالعين
المهملة وتشديد الفاء الثامنة في التراب معناه اغسلوا سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء
سماها ثامنة لكون التراب قائما مقام غسلة من مرة اخرى يدل عليه ما جاء في رواية سبع مرات اولاهن
بالتراب فان قيل جاء في رواية اخرى اخراهن بالتراب في التوفيق تعليب التقييد بالاولى
او الاخرى ليس على الاشتراط بل المراد اخراهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح
انه يكفي للجميع سبع كذا قاله النووي هذا مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة يغسل ثلثا بلا تعفير
كسائر النجاسات كما روي انه عم قال اذا ولغ الكلب في الاناء يغسل ثلث مرات فيحمل حديث
المتن على ابتداء الاسلام وقت التشديد عليهم في امر الكلاب ق ابو هريرة وجابر
بن سمرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا هلك كسرى فلا كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم
ملك الفارس بعده واذا هلك قيصر اسم ملك الروم فلا قيصر بعده قال النووي معناه لا يكون
كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمن النبي عم ولكن كسرى زال ملكه بالكلية لقوله عم
في حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابي واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقصى بلاده وهذه معجزة منه
عم لانه كان كما قال والذي نفس محمد بيده لتنفقن على بناء المجهول اي يجعل نفقة عليكم كنوزهما
في سبيل الله ح جابر رض روى البخاري عنه اذا هم احدكم اي قصد بالامر فليركع ركعتين من غير الوظيفة
يعني نافلة بنية الاستخارة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك الباء فيه للاستعانة يعني
اطلب منك الخير مستعينا بعلمك او الاستعطاف يعني بحق علمك وكذا المعنى في قوله واستقدرك

تقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب
اللهم إن كنت تعلم أي إن كان ثابتا في علمك أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
أمري أو قال في عاجل أمري وآجله بمد الهمزة هذا شك من الراوي يعني في دنياه وآخرته فاقدره بضم
الدال وكسرها أي قدره ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به أي اجعلني راضيا بما قدرته قال الراوي وكان النبي عم يعلمنا
الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة قال بعض الحكماء من أعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن
أعطي المشورة لم يمنع الصواب ومن أعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول

فصل

عبد الله بن زمعة رض بالزاء المعجمة و
بالفتحات وبالعين المهملة اتفقا على الرواية عنه قيل روى عن النبي عم هذا الحديث وحده إذ انبعثت
أشقاها أي ذهب ومضى الضمير في أشقاها للناقة انبعث إليها أي إلى الناقة رجل عزيز عارم بالعين والراء
المهملتين أي شرير منيع في رهطه أي ممتنع على من يريده مثل أبي زمعة هذا متعلق بمنيع

الباب الخامس

ق أنس رض اتفقا على الرواية عنه ما أجد لكم أي دواء وراحة إلا أن تلحقوا بالذود وهو
ما بين الثنتين إلى التسع فشربوا ألبان الإبل وأبوالها قاله لرهط وهو اسم للثلثة فصاعدا من الكل
بضم العين اسم قبيلة فإن قلت المخاطبون على ما ذكر في المتن رهط من عكل وفي بعض الروايات نفر من عرينة
في التوفيق قلنا إن كان عرينة بطنا من عكل فلا كلام فلعل بعضهم كان من عكل من عرينة لكن الأول أشبه لأن
القصة مشهورة بالعرنيين ثمانية صفة رهط اجتووا المدينة أي أصابهم الجوى وهو المرض فقالوا يا رسول الله
أبغنا بوصل الهمزة أي اطلب لنا رسلا وهو اللبن وقيل بقطع الهمزة من أبغيتك الشيء أي جعلتك طالبا له يعني
اعتنا بالرسل والمعنى الأول أقرب ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما أذن الله لشيء كأذنه
وهو بالتحريك مصدر أذن من باب علم بمعنى استمع لنبي أي لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع إجزال ثوابه
والإعتناء به كما يقال الأمير يسمع كلام فلان لا الإصغاء به لما يأذن مستحل على الله يتغنى بالقرآن مصدر بمعنى
القراءة أو المقروء والمراد من تغنيه الإفصاح بألفاظه وقيل إعلانه وقوله يجهر به
تفسير له قال الكلابادي معنى تغنيه قراءته على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف الهموم
وذلك أن الإنسان إذا أصابه غم ربما تغنى بالشعر يطلب بذلك فرحه مما هو فيه والصديقون همومهم قد انحلت
وضيق صدورهم عما يشغلهم عن الله ولا يتنوحون من كربهم إلا بذكر كلام ربهم وإليه أشار النبي عم من لم يتغن
بالقرآن فليس منا أي من لم يفرح من غموضه بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل
يستغني بالقرآن عن غيره لكن أنكره بعض الشراح بأن الاستغناء به عن الناس وتكلمهم يفضي إلى مفاسد
من تضييع القاري وفوت التبليغ وغيرهما على أن مجيء تفعل بمعنى استفعل قليل فلا يحمل عليه مع محل آخر صحيح
وأقول الظاهر أن استغناءه يكون وقت قراءته إذ لا دليل في اللفظ على استغراق استغنائه جميع الأوقات
فلا يلزم منه الفاسد مع أن قلة الاستعمال لا تمنع احتمال الإرادة وقيل يتغنى أي يتطرب بتحسين صوته

وإن لم يكن

عما يشغلهم أي يعرضهم

لأن الغناء من علامات الطرب أباحه أبو حنيفة وجماعة من السلف لأن ذلك سبب للرقة وإقبال النفوس إليها وكرهه
مالك لأنه مانع من الخشوع والتفهم والشافعي كرهه في موضع ولم يكره في آخر لعل الأول محمول على تغيير
الكلام بنقص أو زيادة والثاني على عدمه كذا في شرح صحيح مسلم ح أبو هريرة رض روى البخاري عنه
ما أعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت على بناء المجهول يعني أمرني الله تع
والتمني فيما أعطيته ومنعته قاله لما قسم الأموال لئلا يقع في قلوبهم سخط لأجل التفاضل في القسمة
ح المقدام بن معدي كرب رض قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وأربعون حديثا انفرد البخاري منها
بحديثين أحدهما هذا ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من كسب عمل يده فيه تحريض على طلب
كسب الحلال وإن نبي الله داود يأكل من عمل يده وكان يعمل الدرع ويبيعها وهذا تأكيد للتحريض وتقرير له
م مستورد القرشي رض بكسر الفاء وسكون الراء قيل ما رواه عن النبي عم سبعة أحاديث انفرد منها
مسلم بهذا الحديث ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه السبابة في اليم فلينظر بم يرجع بالتاء
المثناة فوق ضميره راجع إلى الإصبع وروي بالياء المثناة تحت ضميره راجع إلى الأحد يعني نعيم الدنيا
بالنسبة إلى نعيم الآخرة بهذا المقدار ح ابن عباس رض روى البخاري عنه ما العمل في أيام أفضل منها
أي من الأعمال في هذه الأيام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل
أي عمل رجل خرج يخاطر بنفسه وماله أي يقع في الخطر والهلاك ويقاتل في سبيل الله فلم يرجع بشيء
أي من نفسه وماله يعني أيام العشر تفسير لقوله في هذه الأيام أراد منها عشر ذي الحجة
ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما أنا بقارئ قال شارح مسلم ما في ما أنا نافية معناه لا أحسن
القراءة واختاره الشيخ الشارح وأقول ليت علمي لم جعل المنفي أحسان القراءة لا نفسها مع أن النبي عم
كان أميا وما قاله بعض من أنها استفهامية فضعيف لأن الباء لا تدخل في خبرها قاله للملك الذي جاءه
بغار حراء وهي بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل بينه وبين مكة ثلثة أميال وكان النبي عم يذهب إليه في زمان
قرب بعثته فيتعبد فيه وكان يحب الخلوات والانقطاع عن الملاهي فقال أي الملك للنبي عم اقرأ قال
أي النبي عم فأخذني فغطني أي عصرني وفي بعض الروايات ضغتني إنما فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل
ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه حتى بلغ مني الجهد بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روي برفع الدال معناه بلغ
الجهد مبلغه وبنصبها على معنى بلغ جهد آتل مني الجهد والأول أجود ثم أرسلني أي أطلقني فقال اقرأ فقلت
ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ
فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني قيل تكرار اللفظ ثلث مرات لزيادة الاحضار
والتنبيه فقال اقرأ باسم ربك الباء فيه زائدة أو للاستعانة الذي خلق خلق الإنسان
هذا استئناف أو تفسير لخلق الأول لكونه مبهما خص الإنسان بالذكر لشرفه من علق لم يقل من علقة لأن الإنسان
في معنى الجمع اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وفيه تصريح بأن هذه السورة
نازلة أولا وعليه الجمهور واستدلال لأبي حنيفة على أن البسملة ليست من أوائل السور ق أبو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما أنزل الله على فيها أي في الخمر شيئا إلا هذه الآية الفاذة أي المنفردة
وصفها بها لأن ألفاظها قليلة ومعناها كثيرة الجامعة لأنواع الطاعات فرائضها ونوافلها فمن يعمل مثقال ذرة

وأنتم هو الجبل الذي لا يدرك قعره وقيل هو نجم البحر ومعظم مائه واشتقاقه من التيمم لأن المستغنين به يقصدونه كقولهم في الغائط

والحديث مع بيان هوان الدنيا وحقارتها بالنسبة إلى الآخرة وجه الدرس

عن السبع ما مع أيام أحب إلى الله أن يتعبد فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها سنة وجه الدرس

خير ايره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قاله حين سئل عن الحمر بضم الحاء والميم جمع حمار اي عن وجوب الزكوة فيها
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين من
الشراح من قال المراد منه كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان
يدل عليه قوله بها كافرين اي بتلك البركة والبركة نعمة لكن فيه تامل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار
عليه شائع في القران والحديث فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من
اعتقد ان الكواكب مثلا ينزل المطر فقد اشرك فيكون الباء في بها للسببية فيقول الله الغيث فيقولون
بكوكب كذا وكذا اي يقولون باحتراق الكوكب الفلاني جاء المطر والحديث ورد انكارا على اهل الجاهلية
وهم كانوا يعتقدون ذلك ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما انزل الله من داء الا انزل الله له شفاء
يعني الانزال هنا الاحداث والداء علة يحصل بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال
وذلك يكون باستعمال الادوية وقد يحصل بعون الله بلا تداو ثم الموت ان كان داء فالحديث ليس
بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواءه الطاعة فبعيد لانها يكون دواء للامراض المعنوية وهي
المعاصي لا الموت ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة
كالامراء فانهم خلفاء الله على عباده الا كانت له بطانتان بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا
الداعي بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من
عصمه الله اراد به نفسه لانه عم بين في حديث آخر ان كل واحد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة
الا ان الله تع اعان نبينا عم فاسلم قرينه من الجن ولم يبق له داع الى الشر ح ابو هريرة رضي الله عنه
روى البخاري عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت اي وهل رعيت انت قال نعم
قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع لهم بمعاناة الضعفاء وتصفية قلوبهم بالخلوة كنت ارعاها
على قراريط لاهل مكة القيراط نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة و
عشرين جزءا منه انما لم يبين عم مقدار القراريط في كل شهر استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي
كميتها وفيه جواز استيجار الاحرار ومن قال القراريط موضع بمكة وعلى بمعنى في لاستعظامه
ان ياخذ النبي عم اجرة على عمله فقد تعسف لان الانبياء انما يتنزهون عن اخذ الاجرة فيما يعلمونه
لله تع لا لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور في المصابيح في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتوجه
ايراده في ذلك الباب م هشام بن عامر الانصاري رض قيل ما رواه عن النبي عم تسعة
احاديث انفرد مسلم منها بهذا الحديث ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما نافية اي لا يوجد
في هذه المدة المديدة خلق اكبر اي مخلوق اعظم فتنة وشوكة من الدجال ق اسامة
بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وانما
قال بعدي لان كون هن فتنة صار اظهر بعده واضر ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ما زال
المسئلة اي السؤال عن الناس بغير ضرورة بالعبد اي ملتبسا به ومقارنا له حتى يلقى الله
وحتى من العواطف يعني ياتي يوم القيمة وما في وجهه الواو للحال وما نافية مزعة بضم الميم وسكون
الزاي المعجمة والعين المهملة قطعة لحم يعني يكون ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيحشر وجهه عظم

لا لحم له

لا لحم له ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ما حق امرء مسلم تمر عليه ثلث ليال ما بمعنى ليس ويمر
خبره يعني ليس حقه من جهة الاحتياط والانتباه للموت ان تمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال الا وعنده
وصيته يعني لا يمر بهذه الطال وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت
قيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب بعض الى وجوبها لظاهر
الحديث والجمهور على استحبابها لانه عم جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت عليه لا له وهو
خلاف ما تدل عليه اللفظ فيدل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات
فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس
كذلك بل لا بد من الاشهاد عند عامة العلماء لان حق الغير تعلق به فلا بد لازالته من حجة شرعية
ولا يكفي ان يشهدهما على ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه ق المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم اتفقا على الرواية عنهما ما خلأت القصواء قاله عام الحديبية حين كان بالثنية
التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلته فقالوا خلأت القصواء الخلاء بهمزة غير ممدودة في الابل
كالحران للفرس القصواء بفتح القاف ناقة قطع ربع اذنها فاذا زاد فهي عضباء فاذا قطع كله
فهي صلعاء قال صاحب الصحاح كان للنبي عم ناقة تسمى قصواء ولم يكن مقطوعة الاذن
وما ذاك لها بخلق بضم الخاء واللام ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها من السير من منع
اصحاب الفيل من مكة وهو الله تع لئلا يقع محاربة واراقة دم في الحرم قيل او انه والذي نفسي
بيده لا يسألوني خطة وهي بضم الخاء المعجمة الامر العظيم اريد به ههنا المصالحة يعظمون
فيها حرمات الله وهي جمع حرمة كظلمات اراد بها حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف فيها عن القتال
الا اعطيتهم اياها اي تلك الخطة المسئولة عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة ثم وجه النبي عم
الرسل الى اهل مكة فصالحوا وانصرفوا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال
كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبي عم فرسا من ابي طلحة فركبه معروريا فرجع ليكشف سببه
فلما رجع عم سأله الناس عما راه من سرعة فقال عم ما رايناه من شيء اي البطوء الذي
قال في حق ذلك الفرس وان وجدناه لبحرا ان مخففة من الثقيلة اسمها محذوف وهو ضمير الشان
يعني فرس ابي طلحة هذا تفسير من المصنف لضمير وجدناه الذي كان قال له مندوب وفيه
معجزة للنبي عم حيث كان البطء سريعا بسببه وجواز اخذ العارية م ابو سعيد روى مسلم
عنه ما رزئ العبد رزقا اوسع من الصبر وفيه حث على الصبر على مكاره الدنيا ق
زيد بن ثابت رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يخرج من حجرته قبيلا فراه رجال فصلوا معه
وكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله فتنحنحوا ورفعوا
اصواتهم وظنوا انه قد نام ورموا بابه بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم
يعني حرصكم في اقامة النوافل بالجماعة حتى ظننت انه سيكتب عليكم يعني يكون ما
فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بمواظبتي عليها من غير ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من
ظن وقوع امر عظيم تخاف منه عادة فعليكم يعني اذا علمتم بسبب ترك الخروج للصلوة فعليكم

بالصلوة في بيوتكم على هذا للاغراء لا للايجاب وفيه بيان رأفته عم لامته فان خير صلوة المرء في بيته يعني الصلوة
في البيت افضل وهذا عام لجميع النوافل والسنن التي من شعائر الاسلام كالعيد والكسوف والاستسقاء
لا الصلوة المكتوبة فانها في المسجد افضل ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنه ما زال جبرائيل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه سيحكم جبرائيل بميراث احد الجارين من الآخر قيل اذا كان
الجار مسلما وذا رحم فله ثلث حقوق وان لم يكن ذا رحم فله حقان فان لم يكن مسلما فله حق واحد
روى انه عم قال اذا رميت كلب جارك فقد آذيته م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ما طلعت
شمس قط الا بجنبتيها الجنبة بفتح النون بمعنى الجانب ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا
وعجل لممسك تلفا قيل المنفق مستحق للخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجبات وغيرها
واما الممسك وانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجبات الا ان يفرط كالبخل بكثيرة
والظاهر ان المراد به الاعم ايضا ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال النبي عم عن العزل
فقال عم ما عليكم ان لا تفعلوا تتمة ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي كائنة يعني العزل هذا
تفسير من المصنف بمفعول ان لا تفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل ذهب طائفة الى عدم
جوازه لما روي ان النبي عم سئل عنه فقال ذاك الوأد والخفي فمعنى الحديث عندهم ما يصح العزل عليكم
ان لا تفعلوا روي بكسر الهمزة ولا زائدة وروي بفتحها فعلى هذا لا غير زائدة فيكون عليكم ان لا تفعلوا
كلاما مستأنفا مؤكدا لما قبله من الحكم المنفي وعلى الرواية الاخرى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا يكون تعلق
لا بما قبله اوضح اي لا تعزلوا وبقية الحديث وهي ما من نسمة الى آخره يقويهم لانها وقعت
موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها يكون مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها شيء فلا فائدة في
العزل ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روي جابر ان رجلا سأل رسول الله عن العزل فقال عم اعزل
عنها ان شئت فمضاه عندهم ما عليك جناح في ان تفعلوا اجاب الاولون عنه بان قوله عم اعزل محمول
على الغضب بقرينة قوله عم بعده فانه سيأتيها ما قدر لها م انس رض روى مسلم عنه ما كان
الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق بضم الخاء المعجمة هو الحمق والضعف في شيء قط الا
شانه الشين وهو العيب ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتت يهودية رسول الله
بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عم ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر
بن البراء فجيء بها الى رسول الله فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عم ما كان الله
ليسلطك على ذلك اي على قتلي او قال على شك من الراوي قالوا لصاحبة الشاة المسمومة
وفيه بيان عصمته عم اختلف في قتل تلك اليهودية قال القاضي وقع في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي
رواية قتلها وجه الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات بشر من السم دفعها الى اولياء فقتلوها ق كعب
بن عجرة رض بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم
سبعة واربعون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث اثنان منها لمسلم واخران متفق عليهما
قال رآني النبي عم وانا محرم والقمل يتناثر من وجهي فقال عم ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء
بمعنى اظن ان الجهد بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة ومعنى الآتي المراد هنا تبلغ بك هذا اي

بهذا القدر ويروي بك ما ارى بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين اما تجد شاة قلت لا قال صم
ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام قال ابو حنيفة المراد من الطعام البر
واما من الشعير فلكل مسكين صاع وقال بعض قله من الشعير ايضا نصف صاع لظاهر الحديث واحلق رأسك
قاله له وفي الحديث جواز حلق رأس المحرم لاذى القمل قاسوا عليه ما في معناه من الضرر والمرض ح سهل بن
سعد رض روى البخاري عنه ما لي اليوم في النساء من حاجة قاله لامرأة عرضت نفسها عليه قيل
تلك المرأة كانت ام شريك وقيل خولة بنت حكيم ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من
احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الجار والمجرور صفة صدقا
وهو حال بمعنى صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون عن قلب اي اعتقادا احترز به عن المنافق الا حرمه الله على
النار فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الدالة على ان عصاة المؤمنين معذبون في النار
قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر في اول الاسلام قبل وجوب شيء
من اركانه او يقال من لم يعمل بقول الرسول فكانه لم يصدقه فيخرج العاصي عن الحديث بقوله صادقا او يقال
المراد به حرمة دخول النار على التأبيد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما من الانبياء نبي
الا اعطي من الآيات اي من المعجزات ومن بيانية لما مثله ما مثله آمن عليه البشر وما موصوفة
بمعنى شيء او موصولة مثله بمعنى صفته وهو مبتدأ والجملة التي بعده خبره والجملة الاسمية صفة ما او صلتها
الجار والمجرور متعلق بآمن تضمن معنى الاطلاع او حال محذوف تقديره آمن به البشر واقفا عليه وانما كان الذي
اوتيته ارادة به معظم الذي اعطي النبي عم والا فمعجزاته كثيرة غير القرآن وكان اوحاه الله الي يعني ما من
نبي الا اعطي معجزة من شأنها انها اذا شاهدها البشر آمن عليه واذا انقطع زمانه انقطع تلك المعجزة
وانا معجزتي وحي وهو القرآن مشتمل على الدعوة والحجة يستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون عند الوحي
والغائبون عنه ولذا رجيت النبي عم قوله فارجوا ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة خ انس رض
روى البخاري عنه ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث اي الحد الذي
يكتب عليه الحنث وهو الاثم الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وهو راجع الى ثلثة وضمير رحمته
عائد الى مسلم اي بزيادة مشفقة او عائد الى الله فان اذ قال الولد الجنة بفضل رحمة على اولاده قال
الشيخ الشارح لا بد ههنا من تقدير وهو بعد ما مسته النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين
حديث لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اقول الثلثة ههنا مقيدة
بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والدهم الجنة بلا مس النار وفي قوله بفضل رحمته اياهم اشارة
اليه فلا حاجة الى تقدير المس وما نقله من الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس
اذا كان يكون قليلا مقدار تحلة القسم م معقل بن يسار رض روى مسلم عنه معقل بفتح
الميم وكسر القاف قيل هو ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عم اربعة وثلثون حديثا له في
الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بحديثين ما من امير يلي امور المسلمين
ثم لا يجهد لهم اي لا يشق على نفسه في حفظهم وقيام مصالحهم وينصح لهم اي لا يريد الخير لهم الا لم
يدخل معهم الجنة تأويل امثاله قد مر غير مرة م ابن عباس رض روى مسلم عنه ما من رجل مسلم

يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه اي قبل شفاعتهم
في حقه فان قيل جاء في رواية عائشة مائة وفي الحديث آخر ثلث صفوف فما التوفيق قلنا
كل من الاجوبة جرى على وفق سؤال سائل او نقول اقل الاعداد متاخر لان من عادة الله تعالى
انه يزيد على فضله الموعود على عباده ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا مفهوم عدد
لا يحتج به فلا يمنع الزائد ما دونها فضعيف لان ذكر العدد حينئذ يبقى عبثا م جابر رضي الله عنه
ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها هذا اعم من الزكوة والمنحة وحمل المضطر عليها الا جاءت
يوم القيمة اكثر ما كانت اراد باكثرة كونها احمل في اللحم ليكون الثقل وقعد لها بقاع اي في مكان
مستو قرقر بفتح القافين وسكون الراء الاولى المكسورة قيل القرقر بمعنى القاع ذكره
للتاكيد اراد به موضعا لا يكون فيه شيء يمنع الابل عن ابصار صاحبها تستن عليه
بتشديد النون بقوائمها واخفافها اي ترفع يديها ويطرحها معا على صاحبها ولا صاحب
بقر اي من صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر
تنطحه بقرونها وتطاه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر
ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه باظلافها جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة
وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس ليس فيها جماء بالجيم وتشديد الميم والمد الذي لا قرن
لها ولا كسر قرنها ولا صاحب كنز وهو كل مال مخزون مبطون كان في الارض او لا لكن المراد
ههنا مال وجبت فيه الزكوة لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا وهو الحية الذكر اقرع
يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه الشجاع صاحب الكنز خذ كنزك اراد به نفسه
جاء في حديث آخر ثم يقول انا مالك انا كنزك الذي خبأته فانا عنه غني ظاهره مشعر بان الشجاع
غير الكنز لعل هذا يكون تجريدا فائدته كمال له في كنزا جرد عن نفسه كنزا آخر فاذا راى ان لا بد منه
سلك يده في فمه فيقضمها اي يعضها من باب يعلم قضم الفحل م ابو هريرة رض روى مسلم
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها كان يتبغي ان يقول منهما حقهما لكن اراد به كل
واحدة منهما فالفضة مؤنثة واما الذهب فمذكر بارجاع ضمير التانيث اليه على تاويل الاموال
او بجعل ضمير منها وحقها راجعا الى الفضة لكونها اقرب كما قيل في قوله تع والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فاكتفى ببيان حال صاحب الفضة عن بيان صاحب
الذهب الا اذا كان يوم القيمة صفحت له على بناء المجهول وتشديد الفاء ضمن فيه معنى
صيرت صفائح جمع صفيحة وهي العريضة من حديد وغيره روي منصوبا على انه مفعول ثان يعني
جعلت ذهبا وفضة كامثال الالواح من نار من لابتداء الغاية فيكون باعتبار ما يؤول اليه
لانها لشدة تكويها محماة في نار جهنم جعلت كانها ماخوذة من نار ولا يبعد ان يكون من بمعنى
في وهو للموافق لقوله تع يوم يحمى عليها في نار جهنم وروي صفائح مرفوعا على انه قائم مقام
الفاعل ومن لبيان الجنس لكن النصب اقوى لانه على تقدير الرفع يكون قوله ع فاحمي عليها في
نار جهنم زائدا الجار والمجرور وهو عليها قائم مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح النارية

الفاع هو المستوي من الارض والقرقر
في معناه وعبر عنه بلفظين مختلفين
للمبالغة في الاستواء وذكر الكاف
كذا ذكر الامام الاجل شمس الدين
البتوري يغفر رحمه الله وذكر في مجمع
اللغة القرقر القاع الاملس
الاستان العض والضمير في عليه
لصاحب الابل والمراد من قوله
اكثر ما كانت حال كاني القوة
لتكون اثقل لو طيها والجماء بالتشديد
هي التي لا قرن لها وانما نفي عنها باتاة
الصفتان لتكون انكى واذى ان تجري
في المنطوح والكنز كل مال لا يؤدي
زكوته وان لم يكن مدفونا لقوله ع
ما ادي زكوته ليس بكنز وان كان
باطنا وما بلغ ان يزكى ولم يزك
فهو كنز وان كان ظاهرا والشجاع
الحية الذكر والاقرع هو الذي
لا شعر له والمراد حية تمضغ جلد
راسها وتقشر من كثرة سمها
طول عمرها والضمير المستتر في فيناديه
على اطال والبارز للصاحب والقضم
للشجاع ونصب قضم الفحل على انه
مفعول مطلق مثل
ضرب الامير
وجه الدين

تحقيق قرقر

ثانية واوقد النار عليها لتشتد حرها فتكوي بها جنبه وجبينه وظهره انما يكون هذه الاعضاء دون غيرها
لان الغني اذا راى الفقير الطالب للزكوة كان يقبض جبهته فاذا بلغ في السؤال يعرض عنه بجنبه واذا
بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره اليه ولم يعطه شيئا غالبا كلما بردت اعيدت له اي لكيه الى نار
جهنم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد يعني يستمر هذا النوع من
العذاب الى ان يحكم الله بين عباده فيرى سبيله ضبطوه بضم الياء المثناة تحت وفتحها ويرفع
سبيله ونصبه اما الى الجنة يعني ان لم يكن له ذنب سواه او كان ولكن الله عفا عنه واما الى النار
ان كان على خلاف ذلك م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ما من مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
الظهر مقحم والمراد بالغيب غيبة المدعو له الا قال له الملك ولك بمثل بكسر الميم وروي بفتحتين و
الاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعني بمثل ما دعوته وهذا في الحقيقة دعاء من الملك له بمثل
ما دعاه لاخيه وما قاله الشراح ولك بمثل ما دعوته اي بثوابه فغير خاف ركاكته قال النووي معنى
كان السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها
فيكون اعون للاستجابة م ام حبيبة رض روى مسلم عنها ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم
ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة بدل من تطوعا بدل الكل من الكل واو في لتادية المقصود لان
المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانه في الباب الاول في حديث من صلى في يوم ثنتي
عشرة ركعة والمؤكد في حكم الواجب والتطوع مستعمل في النوافل التي تخير المصلي بين فعلها وتركها
فقوله غير الفريضة يكون ادل على المقصود الا بنى الله له بيتا في الجنة او الا بنى له بيت في الجنة
هذا شك من الراوي ق معقل بن يسار رض اتفاق على الرواية عنه ما من عبد يسترعيه
الله رعية يعني يفوض اليه رعية وهي بمعنى المرعية يموت حال يوم يموت الظرف مقدم على عامله
وهو غاش اي خائنا لرعيته المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه وما قبله من حاله لا يقبل التوبة
فيها لان التائب عن خيانته وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد الا حرم الله عليه الجنة تاويل التحريم
قد مر غير مرة م عبد الله بن عمر رض روى مسلم ما من غازية اي جماعة غازية او سرية وهي
اربعمائة رجل انما ذكرها تنبيها على اثبات الحكم في القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون شكا من
الراوي تغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم اختلفوا في معناه فمنهم من قال
انه ليس بصحيح اذ لا يجوز ان يكون ينقص ثوابهم بالغنيمة الا ترى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين
مع كونهم غانمين حتى قال النبي ع م في حقهم نال اهل بدر من الاجر ما نال زاعمين ان من رواية انا في
وهو مجهول ورد بانه ثقة مشهور احتج به مسلم في صحيحه ومنهم من قال الغازي اذا اصاب غنيمة
وسلم فقد اصاب شيئا من مراتب الغزو وبقي له دخول الجنة فصح انه قد تعجل ثلثي الاجر فعلى هذا
يكون سلامة النفس وحصول المغنم من اجزاء اجر الغزو قال شارح المشكوة لكل غاز ثواب مقدر في
الآخرة فمن سلم وغنم استوفى ثلثي ذلك في الدنيا فينقص هذا المقدار منه في الآخرة واليه الاشارة
بقوله تعجلوا فمن سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجوره وبقي له ثلثان ومن رجع بجرح وحايتم على هذا التقسيم
بحسب جراحته ان الله لا يضيع اجر المحسنين واما ما نقله في اهل بدر فلا ينتهض حجة لاثباته لا يدل على انهم

لو لم يغنموا لكان اجرهم على قدر اجرهم غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يفهم منه الاتمام ومن غازية
او سرية تخفق الاخفاق يغزو ولا يغنم كذا قاله الجوهري فتصاب اي اصابهم مصيبة الا تم اجورهم
م عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه عبسة بالفتحات والعين والسين المهملتين ما منكم رجل يقرب
بتشديد الراء وضوءه بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به فيتمضمض ويستنشق ويستنثره
الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه اي مع الماء ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت
خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء اعلم ان الشراح اختصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغاته
وما يتعرضوا لطل تركيبه مع الاحتياج اليه اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه من وجه
لان المواجهة لا يقع بهما ومن الوجه من وجه لان المواجهة يقع بهما اذا ارفع الراس وفتح الفم فلهذا سقط
فرضية غسلهما في الوضوء دفعا للحرج فصارا سنة وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن غسل الوجه
وانما سبب لمحو الخطايا وفيه حذف تقديره وستنثر ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان لرعاية الترتيب
يشعر به قوله كما امره الله وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفة لرجل تقديره
ما من منكم رجل اذا غسل وجهه يفعله كما امره الله الا خرت ولما قيد النبي عم غسل الوجه بهذا القيد ولم يقيد
فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء بيان ان الخطايا ممحوة بسرعة ثم يغسل
يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت خطايا راسه
من اطراف شعره مع الماء اي مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه وانما ذكره عم الانامل واطراف
اللحية والشعر تشبيها للخطايا بالاخطلاط الفاسدة الخارجة عن الاطراف عند الانحلال ثم يغسل
قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه
ومجده بالذي اي بالوصف الذي هو له اهل اي لائق وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته جزاء الشرط
محذوف يعني فان قام فصلى فما يكون على حال انصرافه من خطيئته ونقائه منها كهيئته يوم ولدته امه
والتشبيه في نقائه من الصغائر لا من الكبائر خ عدي بن حاتم رض روى البخاري عنه ما منكم من
احد اي ما احد منكم الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه اي بين العبد وربه ترجمان بفتح التاء
وضمها هو المعبر عن لسان بلسان والمراد به هنا الرسول لان الله تع لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تع
في الاخرة بالوحي لا بالرسول فينظر ايمن منه اي ليس جانبه الايمن فلا يرى الا ما قدم من اعماله الصالحة
منه اي الى جانبه الايسر فلا يرى الا ما قدم من اعماله السيئة فينظر بين يديه فلا يرى الا النار
تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو كان الاتقاء بتصدق بعض تمرة فمن لم يجد اي
شيئا يتقي به من النار فبكلمة طيبة اي فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم
عدي رض اتفقا على الرواية عنه ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار اي اثبت في اللوح المحفوظ
او معناه قدر في الازل ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا يعني او
كان كذلك افلا نعتمد على ما كتب لنا من خير وشر وندع العمل لعدم فايدته فقال اعملوا يعني اعملوا بظاهر
ما امرتم به وكون ذلك موافقا لما في الكتاب او غير موافق فكل ميسر لما خلق له
من عمل الجنة او النار ونظيره ان الرزق مقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل عم ما اجمله بقوله

مطلب فضيلة الوضوء

والمضمضة تحريك الماء في الفم
والاستنشاق ادخال الماء في
الانف بالنفس وقوله
كما امر الله اي غسلا تاما
كاملا وخرت بمعنى سقطت
والخطايا جمع خطيئة على وزن
فعيلة وهي الاثم والخياشيم
جمع خيشوم وهو اقصى الانف
والانامل جمع انملة بفتح الميم
وهي راس الاصبع ومعنى
بجده نسب اليه المجد وهو
بلوغ نهاية الرجل في الكرم
ويوم في ولدته امه مفتوح
وهو من قبيل ما يجوز رفعه
على الفتح لاضافته الى الجملة
كقوله على حين عاتبت المشيب
وجه الكرم

مطلب افلا نتكل على كتابنا

اما من كان من اهل السعادة فسيصير بعمل السعادة السين فيه للمبالغة كما في قوله سنكتب ما قالوا واما من
كان من اهل الشقاوة فسيصير بعمل الشقاوة قال المشايخ حقيقة الانسان لا يقتضي لذاتها سعادة او
شقاوة وانما هي بامور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع موضوعاتها حاصلة في القضاء اجمالا
فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قوله عم اعملوا
ما شئتم فكل عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل
في معرفته هو التوقف ممن عدل عنه واحال فيه العقل ضل وتاه لان القدر سر ضرب دونه الستر فيكشف
له حد من الانبياء والاولياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة ثم قرا فاما من اعطى اي حق الله من ماله
واتقى اي خاف من الله وصدق بالحسنى اي بكلمة لا اله الا الله فسنيسره للسرى اي للجنة و
اما من بخل واستغنى اي بلذات الدنيا عن نعيم الاخرة وكذب بالحسنى اي بلا اله الا الله فسنيسره
للعسرى اي للنار وهذا توضيح قوله الى قوله للعسرى م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ما منكم من
احد الا وقد وكل به على بناء المجهول من التوكيل بمعنى التسليط قرينه اي مصاحبه من الجن اراد به الشياطين
وقرينه من الملائكة ولما كان الامور العارضة للانسان مشوبة في القضاء بالخير والشر سلط عليه من
حكمته قرينين معينين لظهور ذلك قالوا واياك يا رسول الله قال واياي قال الامام الطيبي اللائق
بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين فيقال وانت فيقول عم وانا لكن كل واحد من ضمير المرفوع والمنصوب
يقام مقام الاخر وهذا شايع اقول يمكن ان يقال انه عم لما قال ما منكم من احد الى اخره قالوا
اياك اي واياك تدخل في هذا الحكم فقال عم واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم بفتح الميم اي انقاد
وانقاد عن وسوستي او هنا دخل في الاسلام الحقيقي فسلمت من شره بتاييده قوله عم فلا
يامرني الا بخير اختار القاضي هذه الرواية وروي برفع الميم اي اسلم انا من شره قيل هو افعل
التفضيل اي فانا اسلم منكم لان النبي عم كان يجري عليه بعض الزلات في بعض الاوقات بوسوسة
فيكون قوله عم فلا يامرني الا بخير محمولا على اعم الاوقات رجح الخطابي رواية الرفع م ابن عمر رض روى
مسلم عنه ما منكم من احد يتوضا فيبلغ الوضوء اي يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو والماء
الذي يتوضا به او يسبغ الوضوء بضم الواو اي يكمله على الوجه المسنون ولعل احدهما يستلزم
للاخر وهو شك من الراوي ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء خ ابو
هريرة رض روى البخاري عنه ما منكن امراة تقدم ثلثة من الولد الا كانت الضمير فيه راجع الى الثلثة
باعتبار معنى الجمع وهذا اولى مما قاله شارح انه راجع الى مصدر تقدم لها حجابا من النار تمته فقالت
امراة واثنين يا رسول الله فانه قد مات لي اثنان قال عم واثنان وفي رواية ثلث لم تبلغ الحنث
انما اختص هذا بالصغير لان قلب الوالد اخف ومصيبته اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى لانه اذا كان الثواب في الصغير هذا فيكون في الكبير اعظم م ام سلمة رض روى مسلم
عنه ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله تع اي امر الله به انا لله وانا اليه راجعون هذا
تفسير لقوله ما امره الله فان قلت الاسترجاع ليس بمامور به فكيف يفسره قلنا هذا القول مندوب

اما من

لانه تعالى مدح القائلين به فيكون مامورا به معنى او نقول المراد من امر الله مطلق قوله من قبيل ذكر الاخص وارادة الاعم
اللهم اجرني بهمزة الوصل اي اجعلني ماجورا في مصيبتي واخلف لي خيرا منها وهو بقطع الهمزة وكسر اللام
يعني عوض خيرا مما فاتني في هذه المصيبة الا اخلف الله له خيرا منها فان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات
ولا يعطيه الله خيرا مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الخير قلت الخيرية لا يلزم ان يكون في
الدنيا فمن له يعطيه الله خيرا مما فاته في الدنيا يعطيه في الاخرة عوضا يكون خيرا منه فقام عثمان رض
روى مسلم عنه ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور وهو بالضم التطهير وبالفتح ما يتطهر به الذي كتب الله
عليه اي فرضه وفيه اشارة الى ان الاتي بفرائض الوضوء فقط اذا استحق هذه الفضيلة اذا عمل
به فمن فعل سننه معها يكون ثوابه اكثر فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن
من الصغاير ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ما من مسلم يصيبه اذى من مرض
فما سواه تمامه اذى النفس الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفيه اشارة الى ان الكفر
لا يكون كذلك وبشارة عظيمة لان كل مسلم لا يخلو من كونه متاذيا وزعم بعض العلماء من هذا الحديث انه اذا
يكفر الخطايا فقط ولكن الصحيح انه يكتب به الحسنات ايضا لقوله عم ما من يشاك شوكة فما فوقها الا
بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة رواه مسلم م جابر رض روى مسلم عنه ما من مسلم يغرس غرسا
بالفتح مصدر الا كان ما اكل منه اي مما غرسه له صدقة يعني يحصل للغارس ثواب تصدق الماكول
ان لم يضمنه الاكل او ما سرق منه له صدقة يعني يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق وقيل المعنى انه يكون
للماخوذ ملكا للاخذ كما لو تصدق عليه قال النووي كذا فيما اتلفته دابة او طاير وهذا الاجر مختص بالمسلم
ولا يرزاه احد براء مهملة ثم زاء معجمة بعدها همزة اي لا ينقص الا كان له صدقة وفي الحديث بيان فضيلة
الغرس وان اجر فاعله مستمر ما دام وما تولد منه وعن هذا قيل الزراعة افضل من التجارة والصنعة بالله
والغرس افضل من الزراعة ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من مصيبة تصيب
المسلم الا كفر الله بها عنه اي محا بها ذنوبه حتى الشوكة بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعرابه
التقديري يشاكها الضمير المستكن فيه للمسلم يقال شكيت الرجل اشوكه شوكا اي اذا ادخلت في جسده
شوكة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما من مكلوم اي مجروح يكلم على بناء المجهول
ويكون الكاف صفة مكلوم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة وكلمه بسكون اللام اي جراحته تدمى
بفتح الياء والميم اي يسيل دمه اللون لون دم والريح ريح مسك وفي مجيئه بسيلان الدم من
الشهادة على ظالمه بالقتل واظهار شرفه لاهل الموقف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان
حين يولد فيستهل اي يصيح صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ذهب الشارحون
الى ان المراد بالمس الحس لقوله عم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد الا ما
عدا مريم وابنها فلا سبيل له اليهما دعاء حنة في حقهما حين قالت واني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وفيه نظر لان استعاذتها يجوز ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة
كانت بعد وضعها والمس انما كانت بحال الولادة على ان العقل يابى عما قالوا لان الشيطان لو مسه

الناس

الناس بنخسهم لامتلات الدنيا صراخا والاوجه المراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك
لما اختص مريم وعيسى بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك اجيب بان المعنى والله اعلم الا مريم وابنها
ومن في معناهما والى هذا اشار القاضي عياض اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان من
الفضائل فاذا كان نبينا عم افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى واما اذا كان من خصايصهما فلا يلزم ان يوجد
في نبينا عم اذ كم مفضول موصوف بخاصية لا يوجد في الفاضل منه فان قلت لو لم يثبت حقيقة المس
لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب بان استهلاله تخييل وتصوير لطمع الشيطان كانه يمسه
بيده وبقول هذا ممن اغويه ونحوه قول ابن الرومي لما يؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة
يولد م عايشة رض روى مسلم عنها ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
كلهم يشفعون له الا شفعوا على بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه
في حديث ما من رجل مسلم يموت ق عن انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من نبي الا وقد انذر
امته الاعور الكذاب وهو الدجال الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور هذا علامة بينة يدل
على كذب الدجال في دعوى الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص من الله لا اثبات العين الصحيحة
مكتوب بين عينيه ك ف ر وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر ثم بهجاها قيل هذه
الكتابة مجاز عن سمات حدوثه وشقاوته لما جاء في رواية اخرى يقرؤها كل مؤمن ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر
ايضا وما عليه المحققون انها حقيقة جعلها الله علامة لكذبه يجوز ان يظهرها الله لكل مؤمن كاتب وغير كاتب
وتخصيصها بمن اراد شقاوته م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان
من امته حواريون اي صديقون مخلصون وهو منسوب الى الحواري وهو التبييض قيل لاصحاب عيسى عم
حواريون لانهم كانوا قصارين يحددون الثياب اي يبيضونها ومنه اطلق الحواري الذي نخل مرة بعد اخرى
فلما كانوا انصاره غلب عليهم هذا الاسم وصار كالعلم يقبل لكل ناصر نبي حواري تشبيها باولئك واصحاب
ياخذون بسنته ويقتدون بامره يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء في حديث آخر ان نبيا يجيء يوم القيمة
ولم يتبعه من امته الا واحد وانها الضمير للقصة تخلف من بعدهم اي تحدث بعد الحواريين خلوف بضم الخاء
المعجمة جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور
وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل واحد منهما بالفتح والاسكان يقولون ما لا يفعلون ويفعلون
ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده يعني من حاربهم واذاهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
اي بوعظهم به ونهاهم عن المنكر فهو مؤمن وجاهدهم بقلبه بان ينكرهم ويغضب عليهم ويتوقع قدرت
محاربتهم فهو مؤمن ليس وراء ذلك اي وراء الجهاد بالانكار من الايمان حبة خردل يعني تجرد الانكار
ادنى المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم انه لم يبق فيه نور الايمان مقدار هذه الحبة فليصلح باطنه
قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان اقول الرضاء بالمعصية
ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من نبي يموت حتى يخير اي بين الاقامة في الدنيا
والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا ع ابو سعيد رض روى

البخاري عنه ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة هذا تتمة قوله عم ما عليكم ان لا تفعلوا التقدم بيانه
قريبا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من نفس تموت لها عند الله خير الجملة الاسمية صفة كائنة
لنفس يسرها انها ترجع الى الدنيا وهو بفتح الهمزة فاعل يسر وهذه الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا
وما فيها اي والحال ان لتلك النفس في الجنة مثل الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع
فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة تقدم الكلام عليه في حديث ارواح المؤمنين في طير
خضر م عائشة رض روى مسلم عنه ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم
عرفة من الاولى والثانية زائدتان ومن يوم عرفة متعلق باكثر انه ليدنو اي ان الله ليقرب منهم
ثم يباهي بهم الملائكة المباهات هو الافتخار على الاقران والتوبيخ منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها
كما قبله والمراد بمباهاته بهم ودنوه منهم رضاؤه عنهم فيقول ما اراد هؤلاء اشارة الى الواقفين بعرفة
وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة على سائر الايام حتى لو قال رجل امرأتي طالق في افضل الايام
تطلق يوم عرفة وقيل تطلق يوم الجمعة لقوله عم يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والارجح انها تطلق
يوم عرفة فيحمل حديث يوم الجمعة على انه افضل الاسبوع ما لم يكن منها يوم عرفة توفيقا بينهما م ام
سلمة رض روى مسلم عنه ما نقص مال من صدقة نقص هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا
حال على مائتي درهم حولا يكون خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص ماله الذي تصيب من
الثمن ويجوز ان يراد بها اعم وتخلف الله عليه مما انفق عنه كما قال الله تع وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيبارك له
في الباقي فينوب مناب ما انفقه وان لم يخلفه في الدنيا يدخر له ما انفقه قال الله تع ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فالناقص ما ينفد ويفنى لا ما يصان ويبقى ولا عفا رجل مظلمة الا زاده الله بها عزا سبق
الى وهم الانسان ان يترك الانتقام ممن اساء اليه ذل وعجز فبين النبي عم انه ليس كذلك بل يزيده الله
عزا بان ينتقم له ممن اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من اعتزازه بالانتقام بنفسه وان اخره الى
الآخرة يعطي من حسناته او يطرح على الجاني من سيئاته فيذل الظالم ويزيد عز المظلوم وقيل الاشتباه
مصروف الى الجملتين وهذا العز اخروي وبه يجوز ان يراد به الدنيوي لان من عرف بالسخاء او العفو ساد
عند الناس وزاد كرامته م المقداد رض روى مسلم عنه قال اقبلت انا وصاحباي فجعلنا
نعرض انفسنا على الصحابة فليس احد يقبلنا فاتينا النبي عم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز
فقال عم احتلبوا هذه اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه ويحفظ للنبي عم
نصيبه وكان يجيء من المسجد في الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم يأتي
مصلاه فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة فقال ان محمدا يأتي الانصار
فيطعمونه وما فيه حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فدمني الشيطان وحلك شربت
شراب محمد فيجيء ولا يجده فيدعو عليك فتهلك وكان لا يحتبس النوم فجاء النبي عم ففعل كما كان يفعل
ثم اتى شرابه فلم يجده فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو علي فاهلك فقال اللهم
اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز لاذبح اسمنها
للنبي عم فاذا كل منها حافل كثير اللبن فعمدت الى اناء فحلبت فيه فقال اشرب ثم شرابكم الليلة قال

الاعنز اشرب

حافل اي ممتلئ لبنها

اشرب فشربت فناولني فلما عرفت ان النبي عم قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال عم احدى سوآتك
يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا فقال عم ما هذه اي الحلبة الثانية في غير اوانها الا رحمة من الله اي عطية عظيمة
افلا آذنتني بمد الهمزة اي اعلمتني فعلت من حلك اولا وشريك نصيبي فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها اي من تلك
العطية نصيبا قال المقداد عند حلب بفتح اللام مصدر الا عشر الثلثة مرة ثانية م عائشة رض روى مسلم
عنها ما يخلف الله وعده ولا رسله بالرفع عطف على الله قاله بعد ما وعده جبرائيل عم ان تاتيه البارحة فلم يأته
تقدم قصته في الباب الثاني في حديث ان جبرائيل كان وعدني ان يلقاني الليلة اعلم ان تلك القضية كانت في
بيتها ثم ان كان الحادثة واحدة يجوز ان يكون عائشة رضا روت هذا الحديث عن ميمونة فيكون مرسلا وان
يكون عائشة حاضرة في بيت ميمونة في تلك القضية وان كانت الحادثة متعددة وهو الظاهر فلا اشتباه
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما يصيب المؤمن وصب وهو الوجع اللازم منه قوله تع وهم عذاب واصب
ولا نصب اي تعب ولا سقم بضم السين واسكان القاف وبفتحهما هو المرض ولا اذى ولا حزن بضم
الحاء وسكون الزاء المعجمة وفتحهما لغتان حتى الهم بالرفع عطف على ما قبله وهو مستعمل للمستقبل والحزن
فات وقيل الهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس منه يهم قال القاضي وهو بضم الياء
وفتح الهاء فالضمير المستكن فيه للمؤمن اي يصير مهموما والبارز فيه للهم على قول من جوز اضمار المفعول
المطلق وضبط غيره بفتح الياء وضم الهاء اي يهمه فالبارز فيه للمؤمن والمستكن للهم قال النووي كلتا
الروايتين صحيحتان الا كفر الله به من خطاياه اي بعضها ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت
اخر النبي عم صلوة العشاء ليلة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج عم فقال ما ينتظرها من اهل الارض
احد غيركم يعني صلوة العشاء هذا تفسير للضمير في ينتظرها يحتمل ان لا يصلي في ذلك الوقت الا بالمدينة وان يكون في
غير المدينة مسلم لكن عرف النبي عم بنور النبوة ان لا ينتظر غيرهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
قال بعث النبي عم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الصدقة فقال عم ما ينقم
بفتح القاف وكسرها ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله يعني ما يغضب ابن جميل على طالب الصدقة الا
كفران هذه النعمة وهي انه كان فقيرا فاغناه الله وهذه ليست بمانعة عن الزكوة فعلم ان لا مانع اصلا وكذا هذا
كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وانما عطف النبي عم نفي على الله لكونه سببا للاسلام
وصيرورته غنيا بما اباحه الله من الغنائم فيقبل تلك الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحابة ترك الواجب عليهم
والجمهور على انها كانت فريضة لان البعث انما يكون في الصدقات المفروضة وقوله عم في آخر الحديث فهي علي يدل عليه
واما خالد فانكم تظلمون خالدا كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمر كما في قوله ان تسألوا الحق نعط
الحق سائله قد احتبس ادراعه واعتده بالباء الموحدة جمع العبد وهو المملوك وقيل هو جمع صفة
يعني افراسه الاعبد من قولهم فرس عبد اذا كان سريع الوثب ورجح بعضهم هذا بان العادة جارية
بحبس الافراس دون العبيد وروي بالتاء المثناة فوق وهو جمع العتاد وهو ما يتاهب به للحرب
في سبيل الله هذا الكلام اعتذار عن النبي عم طالبه عن المنع يعني انكم زعمتم ان اعتده للتجارة فطلبتم منه الزكوة
وانما وقف في سبيل الله فلا زكوة عليه فيها وقيل معناه ان خالدا وقف اعتده مع انه ضروري واجب عليه فكيف
تقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى الاول اولى واما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فهي علي

ومثلها معها وفي رواية البخاري فهي عليه والاول اولى قال ابو عبيد هذا انشاء في التزام الزكوة عن العباس بان يكون
النبي عم اخر صدقة العام المتقدم عنه الى وقت يساره فاحتاجه اليه والتزم عليه السلام اعطاء صدقة العام
الذي طولب فيه والعام قبله وقال النووي الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله عم
قبض زكوة ذلك العام الذي شكي منه والعام الذي بعده كما جاء في حديث آخر انا تعجلنا منه صدقة عامين
الى هنا كلامه واقول روى مسلم في هذا الحديث ان النبي عم قال بعد قوله فهي علي يا عمر اما شعرت ان عم
الرجل صنو ابيه يعني مثله وهذا يرجح القول الاول لانه وقع موقع التعليل بقوله فهي علي والتقريب انما
يحصل اذا التزم عم غير المقبوض واما الحديث الاخر فغير معلوم صحته نوع آخر ق عن انس رض
اتفقا على الرواية عنه ما بال اقوام معناه ما بال اشخاص قالوا كذا وكذا قيل القائلون كانوا ثلثة علي وعثمان
بن المظعون وعبد الله بن رواحة انما لم يذكر هو النبي عم باسمائهم لعظم خلقه حيث كره حياؤهم عن الناس
لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء ذكر فيه المفعول دون ما قبله اهتماما بشان النكاح
وقال شارح لتعقيبه الوعيد على تركه بقوله عم فمن رغب عن سنتي فليس مني فان قلت لم لم يحمل الوعيد
راجعا الى الكل قلت عرف الاقتصار من قوله عم النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني الحمول الاولى
تعميم الوعيد لاقتضاء سياق الحديث ذلك مع ما في ما نقله لا يدل على الاقتصار قال حين سمع ان نفرا من
اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش ولا يخطر
على ذهن احد ان من ترك النكاح لعدم قدرته على اقامة حدوده كان داخلا في هذا الخطاب لانه ليس
براغب عن سنته ق عن عائشة رض اتفقا على الرواية عنه ما بال اقوام اي ما حالهم الاستفهام فيه
للتوبيخ يتنزهون عن الشيء اصنعه الجملة صفة الشيء واللام فيه زائدة يعني افعل شيئا من المباحات
مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج فوالله اني لاعلمهم بالله يعني ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله
فاني اعلمهم بعذاب الله وهو لا يحصل بالمباح بل بالمعصية واشدهم له خشية فان قلت لم لم يقل
اخشاهم والتوصل انما يكون في الممتنع بناء افعل منه قلت هو كقوله تع فهي كالحجارة او اشد قسوة
وفيه مبالغة وفي الحديث حث على الاقتداء بالنبي عم وعدم التنزه عما يفعله وان العلم بالله يوجب
اشتداد الخشية م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما تربة الجنة قال لابن صياد وهو كان معروفا بالكهانة
وكان يسال عن النبي عم اشياء كثيرة على وجه الامتحان والنبي عم كان يسال احيانا فقال ابن صياد
درمكة وهو الدقيق المنخول الابيض بيضاء مسك يعني هي كالدرمكة وكالمسك يا ابا القاسم قال
صدقت وفي رواية اخرى ان ابن صياد سال النبي عم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص
قال القاضي ذكر مسلم الروايتين لكن بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر وابن عمر يحلفان ان
الدجال قبل انه تاب ومات في المدينة وقيل بل فقد يوم الحرة ق عن سهل بن سعد رض
اتفقا على الرواية عنه ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن
عليك منه شيء قاله لرجل خطب امراة عرضت نفسها على النبي عم فلم يردها النبي عم
لم يرد ان يتزوجها فاراد ان يتزوجها غيره فلما خطبها رجل سال عم عن مكنته فقال ما لي الا هذا الازار
فقال عم الحديث فزوجها اياه على ان يعلمها ما معه من القرآن م ابن مسعود رض روى مسلم

سبب ذكره ان جاء ثلثة نفر الى بيوت ازواج النبي عم يسئلون عن عبادة النبي عم فلما اخبروا كانهم تقالوها وقالوا اين نحن من النبي عم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر وانا اصوم الدهر ولا افطر وقال الاخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج فجاء رسول الله اليهم فقال انتم قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ثم ذكر الحديث قوله اني بحمد الله اي بيننا وبينه بون بعيد فاما انا فاصلي على صدد التفريق وهو المعاقبة وهو معصوم مامون العاقبة اعمالنا حجة من العقاب واعمالنا محكمة للثواب فرد عم عليهم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بقوله اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصلي واقدر اني لاخشاكم لله واتقاكم له لانني اعلم به واكرم عنده فلو كان ما اشاروا فيه من الافراط في الرياضة احسن لكان احق بالاقتداء بي

الاعتذار الى من يسلم عليه احد فيمنعه عن الرد مانع **ق** زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه **مالك ولها دعها** قاله
لرجل سأل عن اخذ ضالة الابل **فان معها حذاءها** بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ما وطئ عليه البعير من خفه اراد بكونه معها
انها تقوى على السير وورود الماء **وسقاءها** وهو بكسر السين اناء الماء المراد بكونه معها انها اصبر البهائم على الظماء **ترد
الماء وتاكل الشجر** هذا تاكيد في المعنى لما قبله **حتى يجدها ربها** يعني ضالة الابل اعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس
للوجوب بالاتفاق لان المستحب عندنا اخذها لصيانتها وتوهم ضياعها وعند الشافعي ومالك المستحب تركها لان الاصل في
اخذ مال الغير الحرمة والاباحة كانت لخوف الضياع وهو قليل في ضالة الابل **م جابر رض** روى مسلم عنه **مالك يا ام السائب
او يا ام المسيب** شك من الراوي **تزفزفين** بزايين معجمتين وفائين وناء مضمومة والمشهور في الرواية انها مفتوحة قال
القاضي ويرفع في بعض نسخ بلادنا بالراء المهملة ورواه بعضهم في غير مسلم بالواو والقاف معناه على جميع الروايات ترتعدين
قالت الحمى يعني الحمى **تزفزفني لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب** بضم التاء **خطايا بني آدم كما تذهب
الكير خبث الحديد م عائشة رض** روى مسلم عنها قالت خرج النبي عم من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع
فقال **مالك يا عائشة اغرت** الهمزة للاستفهام والغيرة الحمية وفيه الملاطفة بالزوجات والعفو عن الغيرات
م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه **مالي اراكم رافعي ايديكم** الاستفهام بمعنى الانكار قال النووي المراد بالرفع الطرفي عند رفع
ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين **كانها اذناب خيل شمس** بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس وهو من
الدواب ما لا يستقر لخدبها **اسكنوا في الصلوة ثم خرج علينا فرانا حلقا** جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس
فقال مالي اراكم عزين جمع عزة بكسر العين وتخفيف الزاء وهي الحلقة المجتمعة من الناس يعني مالي اراكم اشتاتا
متفرقين **ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله كيف تصف
الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاولى ويتراصون في الصف** اي يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فرج
ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال ذهب النبي عم الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت
الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال اتصلي للناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله عم والناس في الصلوة فتخلص حتى
وقف في الصف فكثر الناس التصفيق التفت ابي بكر فرأى رسول الله فاشار اليه النبي عم ان اثبت مكانك
فرفع ابو بكر يده فحمد الله على ما امر به النبي عم فاستأخر حتى استوى في الصف وتقدم النبي عم فصلى فلما فرغ
قال لابي بكر رض ما منعك ان تثبت اذ امرتك قال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله فقال عم
للناس **مالي اراكم اكثرتم التصفيق** وهو ان يضرب بظهور الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى **من نابه شيء
في صلوته** اي نزل به شيء يحتاج فيه الى اعلام الغير **فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه** على بناء المجهول
وانما التصفيق للنساء وفي الحديث جواز اشياء يوقف لمن تأمل فيه **ق ابن عباس رض** وجابر
يعني اتفقا على الرواية عن ابن عباس وانفرد البخاري بالرواية عن جابر **ما منعك من الحج** وفي رواية
ابن عباس ما منعك ان تكوني حججت معنا قالت ابو فلان يعني زوجها **حج على احدهما** هذا استفهام جواب
عمن سأل عن كيفية منع زوجها **تعني** اي ام سنان من ضمير احدهما **البعيرين والآخر** اي البعير الآخر **يسقي ارضا**
فلم يبق لي مركب **قال** اي النبي عم **فان عمرة في رمضان تقضي حجة** وفي رواية تعدل يعني تقوم مقامها في الثواب
لا انها تعدلها في كل شيء فان من عليه حجة اذا اعتمر في رمضان لا تسقط عنه الحجة **او حجة معي** شك من الراوي
قاله لام سنان نوع آخر وهو ما في اوله ما الموصول ويكون خبر مبتدأ محذوف **م ابو ذر رض**

روى

روى مسلم عنه **ما اصطفى الله تع بملائكته او لعباده** المبتدأ هنا محذوف اي افضل الكلام **ما اصطفى سبحان
الله وبحمده** هذا بدل من الخبر **قاله لما حين سئل اي الكلام افضل** المراد منه كلام الناس فان قلت
هذا يعارض قوله عم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له قلت التعارض
مندفع باختلاف المقام فمعناه افضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال في مقام
التوحيد لا اله الا الله **نوع آخر** وهو ما يكون اوله ما الشرطية **خ ابو هريرة رض** روى البخاري عنه **ما اسفل
من الكعبين من الازار اي محل الازار ففي النار** هذا في حق من اسبل ازاره للتكبر
وقيل معناه ان فعله ذلك في النار ذكر للفعل وارادة لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بيانا لمحذوف
يعني اسباله من الكعبين شيئا من الازار ففي النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع الخاص وهو فيه ولا ادخال الفاء
جزاء **ق** رافع بن خديج رض اتفقا على الرواية عنه **ما انهر الدم** الانهار هو الاسالة والمراد به هنا
الاخراج تشبيها لخروجه بالجري **وذكر اسم الله** قال النووي هكذا في النسخ كلها وفيه محذوف اي ذكر اسم
الله عليه او معه ووقع في رواية ابي داود وغيره وذكر اسم الله عليه **فكلوه** الضمير فيه للحيوان المذكور معنى
وفيه بيان جواز الذبح بكل محدد يقطع **ليس السن والظفر** المستثنى عند الشافعي مطلقهما غير وعين
كانا او لا نظرا الى اطلاق الحديث **وساحدثكم عن ذلك** اي عن وجه استثنائهما **اما السن
فعظم** يعني لا تذبحوا به كيلا يتنجس بالدم كما ان الاستنجاء بالعظام منهي عنه لكونها زاد الجن
واما الظفر فمدى جمع مدية بضم الميم وسكون الدال وهي السكين العظيم **الحبشة** يعني انهم يخلون
اظفارهم محل المدى فيذبحون بها فلا تتشبهوا بهم لانهم كفار وعند ابي حنيفة هو المستثنى غير المنزوع
وحمل الحديث عليه لقوله عم انهر الدم بما شئت واتهام بخز بالظفر المنفصل لانه يقتل بثقله فصار في المعنى
المنخنقة والحبشة كانوا يفعلون كذلك **ق عمر رض** اتفقا على الرواية عنه قال اعطاني النبي عليه السلام
عطاء فقلت اعطه من هو افقر مني فقال عم خذه فتموله او تصدق به **ما جاءك من هذا المال** اي من
مال الصدقة الذي جمعه عمر رض **وانت غير مشرف** اي غير متطلع اليه ولا طامع فيه **ولا سائل فخذه
وما لا فلا تتبعه نفسك** يعني ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تتعلق نفسك به **ق يعلى بن امية**
قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وعشرون حديثا في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليه قال جاء
رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة متضمخ بطيب فنظر اليه النبي عم ساعة
ثم سكت فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال اين الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها
ثم قال **ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك** يعني هذا تفسير من المصنف ما كنت من الاحرام
واجتناب الطيب قيل يجوز ان يراد ما كنت للطواف والسعي والحلق لكن التفسير الاول اولى لانه
هو المناسب لما سئل عنه لان الاحرام كان فاتيا عنه بلبس المخيط **ق ابو سعيد رض** اتفقا
على الرواية عنه قال سأل ناس من الانصار رسول الله عم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده
وقال **ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعف** اي يطلب العفة ومن الكف عن الحرام
يعفه الله بضم الياء وكسر العين اي يعطيه العفة **ومن يستغن** اي اظهر الغنى عن نفسه وترك
السؤال **يغنه الله** اي يجعله غنيا **ومن يتصبر** اي الزم نفسه بالصبر وكلفها عليه **يصبره الله** اي يسهل

الصبر عليه وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر لان نفعه عام موجود في كل ما يشق على النفس من الفرو
الطاعات وغيرها نوع آخر وهو ما يكون اوله ما الموصولة وصلتها ظرف ق ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما بين النفختين اي نفخة النشور ونفخة الصعق اربعون لم يفسر الراوي
بانها اربعون يوما او سنة او شهرا وقال حين سئل عنه لا اعلمه وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم
اربعون سنة كذا قاله النووي قال الله تع ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة الصعق ينزل من السماء ماء كمني الرجال فيكون منه الاجسام
فاذا تهيأت الاجسام وكملت نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح الى جسده فيحييها الله تع كل ذلك
في لحظة وذلك قوله تع فاذا هم قيام ينظرون ق عبد الله بن زيد الانصاري رض
اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية واربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليه
ما بين بيتي ومنبري المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره لما روي مقرا ما بين قبري ومنبري ولا تنافي
بينهما لان قبره في بيته روضة من رياض الجنة يعني ان العبادة فيه مؤدية الى روضة الجنة كما قال عم الجنة تحت
ظلال السيوف وقيل ينقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا يسأل الله عبد فيه شيئا الا اعطاه
كما قال الله تع في حق اهل الجنة ولهم فيها ما يدعون لم يذكر المص آخر الحديث وهو قوله عم ومنبري على حوضي اي على
حافته وقد روي انه عم قال ومنبري على ترعة حوضي وهي بضم التاء المثناة فوق وبالراء والعين المهملتين مفتح
الماء اليه وهذا يدل على ان يكون له عم في الآخرة منبر ويجوز ان يراد به منبره في الدنيا وفيه تنبيه على استمداده
عم من الحوض الزاخر النبوي وعلى ان منبره مورد القلوب الصادية في بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد
الظامية من حر القيمة وقيل معناه من آمن لكون منبري وما يسمع منه هنا يرد على حوضي ويشرب منه ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما بين لابتيها حرام تقدم بيانه في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع
انما عظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبي هذا يكون في بعض الكفار فانه قد جاءت احاديث يدل على ان المتكبرين
يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال فيساقون الى سجن في جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح بان هذا الحديث
يدل على عظم اجسامهم في النار والذي ذكره انما هو وقت الحشر اقول في النار غير مذكور في بعض نسخ مسلم كذا قال
النووي فالاوجه منع قول القرطبي ان يقال ما ذكره لا يدل على انعدام عظمهم في الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر انما هو
في الحقارة للذي الصورة والا لا يستقيم قوله في صور الرجال م انس رض روى مسلم عنه ما بين ناحيتي
حوضي كما بين صنعاء والمدينة تقدم الكلام عليه في حديث ان امامكم حوضي فصل
م ابي ابن كعب رض روى مسلم عنه يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله تع معك
اعظم قال اي الراوي قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم انما كانت آية الكرسي اعظم لان ما اشتملت
عليه من صفات الله وغيرها لا يوجد مجموعة في آية سوى هذه الآية قال فضرب في صدري اي ضربه عم
تلطفا به ليتمكن العلم في صدره وقال اي النبي عم ليهنك العلم يا ابا المنذر هذا دعاء بتيسير العلم وسهوله
فيه اختلف في جواز تفضيل بعض القرآن على بعض فذهب قوم الى عدمه لانه يفضي الى نقص المفضول عليه واوهام
من لفظ افضل واعظم في ترجيح بعض القرآن بفاضل وعظيم ولكن فيه نظر لان ما صرحوا عنه يأتيهم على هذا التأويل

والقول

والقول بان آية الكرسي من كتاب الله عظيمة لا بد وان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب آخرون الى جوازه لهذا الحديث قال
النووي وهو المختار فيكون جميع الآيات فاضلة وبعضها افضل بمعنى ان يكون الثواب اكثر لمعنى فيها كما كان
يقال جميعها بليغ وبعضها ابلغ ق عائشة رضا اتفقا على الرواية عنها قالت دخل ابو بكر وعندي
جاريتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث ورسول الله عم مسجى بثوبه فقال ابو بكر امزامير الشيطان
في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد فقال عم يا ابا بكر ان لكل قوم من اليهود والنصارى عيدا وهذا
اي وهذا اليوم عيدنا يوم بعاث يوم مشهور عندهم كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس والخزرج بني قيلة
بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا في الغناء اباحه جماعة وهو رواية عن مالك تمسكا
بهذا الحديث واجاب الآخر بان ما يدل عليه الحديث ليس محل النزاع لان الشعر الذي كانتا تغنيان به كان في وصف
الحروب والشجاعة وفي ذكره معونة للجهاد في امر الدين وانما الكلام فيما يهيج الناس على الشرور كما قيل الغناء رقية
الزنا والحديث لا يدل على اباحته وفيه ان اظهار السرور في العيد من شعار الدين وسجيته عم يشوبه كان
من حسن خلقه لئلا تستحييا فتغاطا شعرهما م عائذ بن عمرو رض روى مسلم عنه يا ابا بكر لعلك اغضبتهم
لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعني سلمان وصهيبا وبلالا رضهم هذا تعبير للضمير في اغضبتهم
وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله تع وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والاتقياء من قلوبهم
حين قالوا لابي سفيان لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لما حاسبهم منه
آثار النفاق وكان ذلك قبل تاكد اسلامه ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها ضبطوه بوجهين
احدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء كلاهما صحيحان فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش
وسيدهم تتمة فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك هكذا اصححه مسلم بدون
الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قال القاضي روى ان ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قولوا لا ويغفر الله لك ق
ابو بكر رض اتفقا على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول
الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال عم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني بالنصرة
والمعونة وهو في معنى قول الله تع اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل كان حزن ابي بكر اشفاقا على
رسول الله وكان يقول ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وروي انه لما انطلق مع رسول الله وكان
يقول ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وروي انه لما انطلق مع رسول الله عم الى الغار
جعل يمشي بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله ما لك يا ابا بكر قال اذكر طلب الكفار فامشي
خلفك ثم اذكر ترصدهم قدامنا فامشي بين يديك قال عم والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر
ونبه عظيم توكل النبي عم ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه يا ابا بكر ما منعك
ان تصلي بالناس حين اشرت اليك تقدم ذكر قريبا في حديث مالي اراكم اكثرتم التصفيق ق
ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه قال دخلت المسجد ورسول الله عم جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام
يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد
تحت العرش هذه الجملة حال فيستأذن معطوف على تسجد يعني تذهب الشمس على تينك الحالتين
وسجودها عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد باستيذانها قطع فلكها على ما يترتب عليه من امور

هذا العالم فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها المراد من عدم قبول
سجدتها وعدم الاذن لها منع جريانها على ما هي عليه وتغيرها عن حالتها الاول فيقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تع والشمس تجري لمستقر لها اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان
يعني تجري الشمس على ما ترى من الطلوع والغروب في وقتيهما الى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من
مغربها وما قال المفسرون من ان مستقرها يوم القيمة لان جريانها ينقطع فيه او الحد الذي
ينتهي اليه من فلكها فغير مناسب لهذا المقام ولقد سلم من قال نصدق ما اخبر به الصادق عن غيب ولا
نشتغل بكيفيته ذلك تقدير العزيز العليم ح ابو ذر رض روى البخاري عنه يا ابا ذر اكتم هذا الامر
وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل تقدم بيانه في حديث اني قد وجهت الى ارض ذات نخل م
ابو ذر رض روى مسلم عنه يا ابا ذر انك ضعيف وانها ضمير التانيث راجع الى كونه عاملا المذموم من
قوله الا تستعملني باعتبار انه امارة او باعتبار تانيث الظرف امانة فانها يوم القيمة خزي وندامة
الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها هذا استثناء منقطع يعني لا يكون الامارة خزيا بل قد يكون اجرا
لقوله عم ان المقسطين على منابر من نور ومع ذلك فالحذر عنها اجدر لان فيها كثرة الخطر قاله له لما قال
يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على بعض اموال بيت المال م ابو ذر رض روى مسلم عنه
يا ابا ذر اني اراك ضعيفا اي في تنفيذ الامور ورعاية الحقوق واني احب لك ما احب لنفسي
هذا تلطف من النبي عم وتحريض على قبول قوله لا تامرن بفتح التاء والميم المشددة من الامارة على
اثنين ولا توكلن بفتح اللام المشددة من الولاية وهو الوب مال يتيم م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه يا ابا سعيد من رضي بالله ربا اي اكتفى بالله ولم يطلب معه غيره وبالاسلام
دينا اي لم يسع في طريق غير دين الاسلام وبمحمد نبيا يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما يوافق
شريعة محمد عم وجبت له الجنة ثم قال واخرى اي وخصلة اخرى يرفع بها العبد مائة درجة في
الجنة بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعلم ان الدرجة يجوز ان يكون واحدة الدرج فيكون
لاهل الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من الارض وان يكون واحدة الدرجات
وهي المراتب المعنوية الحاصلة بانواع النعم فيكون هذا التشبيه تشبيه معقول بمحسوس
قالوا وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله كرر
ثلثا للتاكيد ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى بفتح الهمزة
اي امرض وفيه اشارة الى ان كبير القوم ينبغي ان يتعهد ويسال عمن غاب عنهم يعني ثابت
بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وكان حبس في بيته وابو عمرو راوي الحديث
الذي سأله النبي عم هو سعد بن معاذ فقال ابو عمرو انه جاري ما علمت له شكوى وكان
قال ثابت انه من اهل النار يعني لما اتاه ابو عمرو وذكر له قول النبي عم وتنقده قال
ثابت انزلت هذه الآية وهي يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي عم وقد
علمت اني لا ارفعكم صوتا على رسول الله فانا من اهل النار فحصلت لي حالة فلما اخبر بقوله يعني لما
ذكر ابو عمرو النبي عم زعمه انه من اهل النار قال بل هو من اهل الجنة ومعنى الآية اذا نطقت

النبي

النبي عم ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء الحد الذي يبلغه صوته بل اخفضوا اصواتكم بحيث يكون كلامه غالبا
لكلامهم اظهارا لمرتبته ورعاية للادب ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم
ياتي ابا طلحة كثيرا فجاء يوما وقد مات نغير لابنه فوجده حزينا فسأله عنه فاخبروه فقال عم
يا ابا عمير ما فعل النغير تصغير النغر وهو طائر كالعصفور احمر المنقار ومنه يفهم حسن خلقه عم
حيث خالط الولدان واباحة صيد المدينة لانه عم لم يمنعهم عنه واباحة اخذ الفتى طيرا اذا لم يعذبه واباحة ان
يكنى احد ابنه ان لم يكن له ولد حملا على التفاؤل ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه يا ابا موسى لقد اعطيت
مزمارا من مزامير آل داود شبه عم صوته في الحسن وحلاوة النغمة بالمزمار الآلة ضاهى والمراد هنه مزامير
داود نفسه اذ لم يشتهر احد من آله بحسن الصوت او المراد بآل داود الذي بعث اليهم لان صوت داود عم كان
معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبي يكون نوعا مما عليه قومه وفي الرواية ان الله تع يعطي داود يوم القيمة عند
ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول كيف وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول
اني اردده عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه قال كان النبي عم قاعدا بين ظهر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطأ فخرجوا عليه فكنت
اول من خرج بطلبه فوجدته في حائط لبني النجار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه فقال عم يا ابا هريرة
اذهب بنعلي هاتين قيل كان ابو هريرة يستصحب نعلي رسول الله عم واعطاه عم نعليه ليكون علامة
انه لقي النبي عم ويكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغير هذا فمن لقيت من وراء هذا الحائط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت ابو هريرة رض لم يكن مطلعا على
استيقان قلوبهم فكيف كان بشارتهم مشروطة بالشهادة اليقينية قلنا معناه اخبرهم بان من كان
صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تتمة الحديث قال ابو هريرة رض
فلما خرجت من عنده عم فاذا اول من لقيني عمر على اثري فقال عم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله
بابي انت وامي اني خشيت ان يتكل الناس عليها فقلت له خلهم يعملون فقال عم فخلهم اعلم ان دفع
عمر رض لم يكن اذا لامر النبي بل كان عرضه عرض رايه عليه بان كتم هذا البشرى اصلح لهم وضربه بيده لم
يكن للايذاء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عم عن كلامه برأي عمر قلت يجوز
ان يكون لتغير اجتهاده عم لان الاجتهاد جائز له في الامور الدينية مع عدم تقريره عم على الخطاء فيه
واما عند من لم يجوز اجتهاده عم فيجوز ان ينزل عنه مخاطبة عمر وحي ناسخ لوحي سبق بامر التبشير
ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال استخلفني النبي عم شيئا من صدقة التمر فدخلت
ليلة فرايت واحدا يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلي
عيال فخليت عنه فاصبحت فجئت النبي فقال يا ابا هريرة رض ما فعل اسيرك البارحة قلت
يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرحمته فخليت سبيله قال عم اما انه قد كذبك وسيعود
فرصدته ثم جاء مرة اخرى فجرى بينا كما في الاولى وقلت له في المرة الثالثة هذا آخر ثلث مرات
تزعم انك لا تعود ثم تعود قال ودعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذا اويت
الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله من حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح

فقال عم اما انه قد صدقك وهو كذوب قال يا ابا هريرة اتعلم من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذاك
شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم ممن لم يعلم كما يعول خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال
اقبلت اريد الاسلام ومعي غلام ضل عني فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت جالسا مع النبي عم فقال
عم يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقلت اما اشهدك انه حر وفي الحديث معجزة منه
حيث عرف غلامه بلا سبق المعرفة وقول ابي هريرة اشهدك انه حر كاه شكرا لتلك النبوة
قسلمة بن الاكوع رض اتفقا على الرواية عنه قال كانت لقاح النبي عم يرعى بذي قرد فلما
اصبحت لقيني غلام فقال اخذت لقاح رسول الله فقلت من اخذها قال غطفان فصرخت ثلث
صرخات يا صباحاه واسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا
يستقون من الماء فجعلت ارميهم واقول اني انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى اذا استنقذت
اللقاح منهم واستلبت ثلاثين بردة وجاء النبي عم والناس فقلت يا نبي الله اني قد حميت القوم
وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عم يا ابن الاكوع ملكت اي الذود المغيرين فاسنح بقطع النون
وسين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة معناه ارفق فقد حصل النكاية عليهم ان القوم ليقرون
على بناء المجهول في قومهم يعني ان هذا القوم الذين اغاروا بحمل الفعولهم مكان قراهم واطعامهم
من جهتنا اللقاح هي النوق ذات الدر قرد بفتح القاف والراء وبالدال مهملتين ماء على نحو يوم
من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم رضيع اي رضيع اللؤم في بطن
امه وقيل معناه اليوم يوم من تدرب الحرب من صغره وكانها ارضعته م عمر رض روى مسلم
عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد
فقال عم كلا اني رايته في النار في بردة غلها فقال عم يا ابن الخطاب اذهب فناد في
الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قوله عم كلا ردع لما فيهم من قولهم فلان شهيد
ان يدخل الجنة اعلم ان المؤمنون في العرف من آمن بمحمد عم وبما جاء به ومن غل فكانما لم
يصدقه لعدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبي عم من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك او يقال
المراد من المؤمنين هنا المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب قال بعض العلماء قوله عم
اني رايته في النار يدل على ان بعض من يعذب في النار يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيامة ونقله
الشيخ الشارح اقول فيه تامل لان الفصول من شاهده على ان دخول النار حقيقة يكون بعد الحشر
فيحمل هذه الرواية على وجه التمثيل اشارة الى انه سيكون كذلك كما مثل عم دخول بلال في الجنة
قبل موته نعم عذاب القبر حق لكنه بنوع آخر لا بهذه الوجه ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه
قال دخلت يوما على رسول الله عم وهو مضطجع على حصير واذا الحصير قد اثر في جنبه ونظرت في
خزانته عم فرايت نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر ينامون
على فرش الحرير وانت رسول الله اذي بك من الفقر ما ارى فقال عم يا ابن الخطاب الا
ترضى ان تكون لنا الآخرة انما يقول لنا ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله اشارة الى ان الآخرة
لمتابعيه ايضا ولهم الدنيا ويروي يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في

الحيوة

في الحيوة الدنيا يعني ان حظ الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة ق سهل بن حنيف
رض بضم الحاء وفتح النون قيل ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث اثنان
منها لمسلم واربعة متفق عليها احدها هذا الحديث قال كنا مع رسول الله عم في صلح الحديبية فجاء عمر
فقال يا رسول الله الستا على حق وهم على باطل قال بلى وقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال بلى فبم نعطي الدنية على ديننا فقال عم يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فنزل قوله
انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد به صلح الحديبية قيل كلام عمر لم يكن شكاية منه عم وانما كان استكشافا
حال لكراهة الناس الصلح م عمر رض روى مسلم عنه يا ابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطلع على هذه
العصابة وهي الجماعة من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
انه قد شهد بدرا م اسامة رض روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله عم في سرية فصبحنا الحرقات
من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات بضم الحاء وفتح الراء مهملتين وبالقاف
بلد من جهينة اي من بلاد تلك القبيلة قال لا اله الا الله هذه الجملة صفة ثانية لرجلا فغشوه
بتخفيف الشين وضمها اي حين اجتمعوا عليه تتمة الحديث قال الراوي قلت يا رسول الله انما قال
خوفا من السلاح فقال عم افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها عن قلبه ام لا فما زال النبي عم
يكررها تشديدا في الانكار على قتله حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ فان قلت ان كان اسامة قتل
كافرا فلم شدد عليه وان قتل مؤمنا فلم لم يلزم عليه قودا ولا دية لانه لم ينقل انه التزمه قلت
لم يكن ذلك الرجل محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار بنبوته وانما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى يعرف
حاله م انس رض روى مسلم عنه يا انجشة بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وجيم وشين معجمة اسم غلام
كان حسن الصوت والغناء في سوق الابل رويدك سوقك يعني امهل وارفق في سوقك بالقوارير
اراد بها النساء اللواتي في الهوادج على وجه الاستعارة لانهن لضعف عقولهن ورقة قلوبهن
يشبهن الزجاج انما امره عم بالامهال لئلا يقعن في الفتنة بحسن صوته كما يقال الغناء رقية
الزنا او لان بثينتهن ضعيفة لا تحتمل الحركة العنيفة كالقوارير وهذا اشبه وفيه جواز السفر
بالنساء واستماع الشعر ونحوه ق انس رض رفعه يا انس كتاب الله يأمر بالقصاص
ويروي كتاب الله القصاص قاله لانس بن النضر اقول ذكر بعلامة قاف وكان ينبغي ان يذكر
مكانه خ لان ما ذكره هو رواية البخاري واما رواية مسلم يا ام الربيع كتاب الله القصاص لان
الطالبة على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا بلال حدثني بارجى
عمل عملته عندك قال شارح افعل التفضيل هنا مبني للمفعول على غير قياس الى هنا كلامه لكن يجوز
ان يكون للفاعل يعني حدثني بعمل يكون رجاءك بثوابه اكثر وانما اضيف الى العمل لكونه سببه في
الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة يحتمل ان يكون هذا السماع ليلة المعراج وفي نومه او في يقظته
خشف بالخاء المعجمة وسكون الشين اي صوت نعليك ويروي دفق بفتح الدال هو السير
اللين يعني صوت دفق نعليك بين يدي في الجنة وهذا السبق كان للخدمة كما يسبق العبد

لهرية

تحقيقه من تعقبه تعقبه من فوق شيء فذكرته للنبي عم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله عم

القتل الذي صدر من اسامة انما كان عن اجتهاد وهو انه انما اسلم مستعينا من القتل والخطاء عن المجتهد موضوع فلم يلزمه رسول الله عم الدية وجهه ذي

مولاه في المشي وانما اخبره عم بما رآه ليطيب قلبه ويدام على ذلك العمل وليترغيب غيره اليه وليصير ذلك سنة
ويسمى شكر الوضوء قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجا عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا
بضم الطاء تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي اي قدر الله
لي من النوافل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال لما نزل قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين فعلا النبي عم
على صفة جبل ثم قال يا بني كعب بن لؤي بضم اللام وفتح الواو وتشديد الياء انقذوا اي خلصوا
انفسكم من النار يا بني مرة بضم الميم وتشديد الراء بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد
شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا
انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر
على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم فانما اشفع لمن اذن الله لي فيه وانما يأذن لي اذا
لم يرد تعذيبه انما قال عم في حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته وتشهاوا
غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبتل به الحلق من الماء والليل
المراد به هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان يعني انعامهم بصلة الرحم في الدنيا شبهت قطيعة الرحم
بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر كالنزال فعلى هذا في قوله ببلالها مبالغة كقوله
اذا زلزلت الارض يعني زلزالها الذي في مشيئة الله وهو الزلزال الشديد والمعنى ابلها بما عرف عنه
الله وعند الناس ما هو فلا اترك من ذلك شيئا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
قيل ان رسول الله عم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن فاقام فيه اربع عشر
ليلة وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه عم امر بالمسجد فارسل الى ملاء بني النجار اي اشرافهم
فجاؤا فقال عم يا بني النجار ثامنوني اي قدروا لي الثمن بحائطكم هذا اي بمقابلته وهو البستان
من النخيل اذ كان عليه جدار قيل كان في ذلك نخل فقطع وقبور المشركين فنبشت وسويت
قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله يعني لا نطلب ثمنه رغبة الى شيء الا الى ثواب الله هذا الحديث
يدل على انهم لم يأخذوه ولكن محمد بن سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي عم اشتراه منهم
بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون اشتراه بها واقطعها والتزم دفعها ابو
بكر لم يقبلوه م ابي كعب رض روى مسلم عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها
عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا على رسول الله جميعا فذكرت مخالفة قراءتهما
له فامرهما فقرأا فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب اشد مما كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله
ما قد غشيني ضرب في صدري فقضت عرقا فكأنما انظر الى الله فرقا يا ابي اخ ارسل الي ع على بناء المجهول يعني
ارسل الله جبرئيل الي فامرني اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة على مقتضى ترتيب
المصنف لعل التغيير وقع من الناسخ ان اقرأ على صيغة الامر ان هنا مصدرية جوز سيبويه ان يكون مفسرا
امرا او مفسرة لقوله امرني المقدر القرآن على حرف اي قراءة واحدة فرددت اليه اي الى الله دل
عليه ارسل ان هون على امتي ان مصدرية يعني تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل القراءة عليهم
ويحتمل ان يكون مفسرة لما في رددت من معنى القول ليس المراد بالرد هنا ضد القبول قال الطيبي

ذكر عم اولا حدة الاعلى وهو
كعب بن لؤي ولواي بالهمزة
عند الاكثرين ثم قال يا بني عبد
شمس وهم بنو جدته الادنى
وهو عبد المطلب اسمه شيبة
الحمد عند الجمهور وسمي بذلك لانه
لما ولد كانت في رأسه شيبة
بيضاء وقال ابن قتيبة
اسمه عامر وسمي عبد
المطلب لان عمه المطلب
اردفه خلفه حين اتى به من
المدينة صغيرا فكان يقال من
هذا فيقول عبدي ثم ذكر
بني هاشم وهم قبيلة عم و
هاشم اسمه عمرو وسمي به لانه
هشم الثريد لقومه في المجاعة
ثم ذكر بني عبد المطلب وهم اعمامه و
بنو اعمامه ثم ذكر فاطمة وهي بنته
فيه او باعتبار خصوصهم ثم ذكر ما
انفصل وهذا معنى الهم والخصوص
ومعنى سائلها واصلها وذلك
لما كانوا بعض الاشياء متصل
بالنداوة وتحصل بينهما التفرق
بالبلل استعاروا البل بمعنى
الوصل والبس بمعنى القطيعة
والمعنى اصلكم في الدنيا ولا اغني
عنكم من الله شيئا
والبلال بكسر
الباء وجمع بلل
وجه دين

يقال رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع فرددت الى الثانية اي رددته الى الارسالة الثانية سمي الارسال
ردا للتشاكل اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرددت الى الثالثة اي الارسالة الثالثة اقرأه
على سبعة احرف فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية بن ابي شيبة عن ابي بن كعب ان الله تع قال في المرة
الثالثة اقرأه على ثلثة احرف وفي الرابعة اقرأه على سبعة احرف هذه مخالفة لرواية المتن فما التوفيق
بينهما قلنا حذف الراوي في رواية المشهورة المذكورة في المتن بعض المرات فيكون الثالثة فيها
الاخرة وهي الرابعة مجازا وكلك بكل ردة يعني لك بمقابلة كل دفعة رجعت الى رددتكها
بتشديد الدال يعني ارجعتك اليها بحيث حاصلت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول
الامر بل بعد رجعتك الى مسئلة تسألنيها هذه الجملة صفة مؤكدة بمسئلة يعني مسئلة تجابة
قطعا واما باقي دعواته عم فمرجوة فقلت اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب
الي بتشديد الياء الخلق كلهم حتى ابراهيم بالرفع عطف على الخلق قال الطيبي جعل رسول الله عم
المسائل الثلثة مقصورة على مسئلة واحدة لكن جعل تعدادها بحسب الزمان مرتين في الدنيا
واخر المرة الثالثة لليوم الآخر تقدم الكلام على قراءات السبع في حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف وفي الحديث دلالة على ان من سئل الله فلم يجبه فله ان يسأل ثانية وثالثة وعلى ان
الله الكريم يجيب السائل اما في الدنيا في وقت آخر واما في الآخرة م قبيصة بن مخارق رض
قبيصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبكسر الراء قيل ما رواه
عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين احدهما يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي
ومثلكم كمثل اطم رأى العدو اراد به الجماعة ومنه قوله تع فانهم عدو لي فانطلق يرتاد اي يحفظ والاسم
الرتيئة وهو الطليعة اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف اي يصيح يا صباحاه يعني يا قوم
احذروا من شر توجه العدو الينا صباحا هذه كلمة يقال عند خوف الغارة م ثوبان رض روى
مسلم عنه يا ثوبان اصلح لحم هذه يعني اضحيته قبل اصلاحه طبخه وهو بعيد بل المراد منه تقديره لان
تتمة الحديث قال الراوي فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا تدوم حتى يؤكل من مسئلة الى
مدينة وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثلث ق انس ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
يا حسان اجب يعني اهج المشركين دفعا لهجوهم عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس
تقدم شرحه في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك خ حكيم بن حزام رض قيل انه كان من
اشراف قريش ولد قبل الفيل بثلث عشرة سنة اسلم عام الفتح ما رواه عن النبي عم
اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث متفق عليه وقد رقم الشيخ كما ترى للبخاري وهو سهو
كذا في التحفة قال سألت رسول الله عم فاعطاني ثم سألته فاعطاني فقال عم يا حكيم ان
هذا المال خضر حلو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة يعني الطبع السليم يميل الى المال ولا يمل منه كما لا يمل
العين من النظر الى الخضر والفم من اكل الحلو وفي تشبيه بالخضر اشارة الى سرعة زواله فمن اخذه
بسخاوة نفس يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطي بطيب نفسه من غير استحياء
وان يريد به نفس الآخذ وهو ان يأخذ بغير سؤال بورك له فيه اي فيما اخذه ومن اخذه

بإشراف بكسر الهمزة وبالشين المعجمة اي بطمع نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع
اي كمن له داء وهو جوع الكلب لا يشبع بسببه واليد العليا وهو يد المعطي خير من يد السفلى وهي
يد الآخذ وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل وعلى هذا يكون علوها
معنويا ق الزبير بضم الزاء وفتح الباء الموحدة بن العوام رض بتشديد الواو وبالعين
المهملة قيل انه احد العشرة المبشرة ما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا له في
الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها للبخاري وحديثان متفق عليهما قال ساوى خاصم
رجل من الانصار في مسيل الماء فقال عم اي اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب
الانصاري فقال ان كان ابن عمتك يعني حملت له لكونه ابن عمتك فتلون وجه النبي عم ثم قال
يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع اي يبلغ الى الجدر بفتح الجيم وكسرها وسكون
الدال المهملة هو الجدار الطايل بين المشارب قال النووي في شرح صحيح مسلم امر النبي عم اولا ان يسقي
الزبير دون قدر حقه توسعة للانصار لعلم بانه لو ثر الاحسان الى جاره ولما قال اطار ما قال امره ان
ياخذ جميع حقه وانما لم يامر عم بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان يصبر على اذى المنافقين قال الله تع
ولا تزال تطلع على خيانة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فان قلت كيف حكم
النبي عم على الانصاري حال غضبه مع قوله لا يقضي القاضي وهو غضبان قلت انه عم كان معصوما
من ان يقول غير الحق ولو كان في السخط وفي الحديث دلالة على جواز ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين
الخصوم ق علي وسعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنهما يا سعد ارم
فداك ابي وامي قاله يوم احد كره بعض العلماء تفدية المسلم بابوي المسلمين قالوا انما فداه عم
لانهما كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام
واعلام بمحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا ح ابو سعيد رض روى البخاري عنه
قال حاصر النبي عم بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه عم فجهدهم الحصار فطلبوا النزول على
حكم سعد سيد الاوس ظنا منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا حلفاء اوس فقال عم يا سعد
ان هؤلاء نزلوا على حكمك فلما نزلوا على حكمه قال سعد احكم فيهم بان يقتل مقاتلهم ويسبى ذراريهم
فقال عم حكمت بحكم الملك وهو الله سبحانه وفيه دليل على جواز التحكيم وان الحكم اذا حكم لا رجوع عن حكمه
قاله لسعد بن معاذ في بني قريظة اي في وقت محاصرتهم م سلمة بن الاكوع روى مسلم عنه يا سلمة
اين حجفتك او درقتك تركت من الراوي التي اعطيتك قاله الجوهري الترس اذا كان من جلود ليس
فيه خشب ولا عقب يقال له حجفة ودرقة تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انك كالذي
قال م سلمة الاكوع رض روى مسلم عنه قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابا بكر
وفي سبيهم ابنة حسناء فنفلنيها ابو بكر فلما قدم المدينة لقيني رسول الله عم فقال يا سلمة
هب لي امراة فقلت لقد اعجبتني ثم لقيني عم من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت
هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين
كانوا اسروا بمكة لله ابوك هذه كلمة مدح يعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه

قيل

قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك يعني امراة من السبي قيل في الحديث جواز مفاداة الاسير بالاسير
فيكون حجة على ابي حنيفة رح في عدم تجويزه يمكن ان يجاب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنيمة
فاما هي اذا قسم فخرج الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره وفداه فليس بممنوع او يقال ان ذلك
انما كان لخافة ان يكون الاسير كافرا باعلينا وذلك لا يتصور في النساء لضعفهن ح ابن
عباس رض روى البخاري عنه قال كانت بريرة امة منكوحة لعبد يقال له مغيث فلما اعتقت اختارت
نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها ودموعه تسيل من لحيته فقال عم يا عباس الا تعجب
من حب مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبالثاء المثلثة بريرة بفتح الباء الموحدة وبالراءين المهملتين
بينهما ياء مثناة تحت اسم جارية اشترتها عايشة رض فاعتقتها ومن بغض بريرة مغيثا
ثم قال لبريرة لو راجعته فقالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اجمعت الامة
على ان الامة اذا كانت تحت عبد فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فمذهب
ابي حنيفة رح وصاحباه الى ثبوت الخيار ومالك وشافعي الى عدمه وبيان الدليل من
الطرفين موضوع عن الفقه انما قال عم الا تعجب لانفعال النفس عما خفي سببه وهذا كذلك لان الحب يقتضي
المناسبة والبغض عدمها فلا بد ان يقال هنا بوجود بعض المناسبة دون بعض ولا خفاء في خفائه
وفيه دلالة على فضل بريرة حيث فرقت بين امر النبي عم وبين شفاعته وعلت انه للوجوب دونها
ح ابن عمر رض روى البخاري عنه يا عبد الله ارفع ازارك قاله لما رآه في ازاره استرخاء
قال اي الراوي فرفعته ثم قال اي النبي عم زد فزدت اي في الرفع وفي الحديث كراهية
الاسبال تقدم الكلام عليه ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه يا عبد الله الا
اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الجملة بدل من كنز شبه عم
ثوابه المدخر في الجنة بالنفس مال مدفون في الارض في ان كلا منهما معد لا ينتفع قاله لابي موسى
ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل
فترك قيام الليل قاله له فيه حث على مداومة اعمال الخير ح عدي بن حاتم رض روى البخاري
عنه قال بينا انا عند النبي عم اذ اجاء رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل
فقال عم يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت مدينة من الكوفة
قلت لم ارها وقد انبئت على بناء المجهول اي اخبرت عنها قال اي النبي عم فان طالت بك
حيوة لترين الظعينة وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين وبالنون بعد الياء المثناة تحت
الراكبة الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله سيتم هذا الدين والامن
في الاكوان حتى تامن المراة على انفسها في السفر من الحيرة الى مكة اصبح به مالك على جواز المراة من غير
محرم قلنا جماعة النساء شرط عنده في جواز سفرها وليس في الحديث ما يدل على ذلك ولئن
طالت بك حيوة لتفتحن على بناء المجهول كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال
اي النبي عم كسرى بن هرمز قال الراوي رايت الظعينة ارتحلت كما وصفتها النبي عم
وكان هذا الفتح في خلافة عمر رض وكنت ممن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بك

حلية لترين الرجل تخرج ملاء كفه من ذهب اورق بكسر الراء اي فضة يطلب من يقبله منه فلا
منه فلا يجد احدا يقبله منه قيل هذا انما يكون عند قرب القيامة وفي الارض كنوزها و
ليلقين الله احدكم بالرفع فاعل يوم يلقاه اي في يوم القيمة وليس بينه وبينه اي
بين الله وعبده ترجمان يترجم له يعني واسطة بينهما تفسر كلام الله لعبده فيقول له
اي الله لعبده الم ابعث اليك رسولا فيبلغك باظهر عطف على ابعث يعني الم
يبلغك الرسول فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل باظهر اي احسن
عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
والمناسبة بهذا لشكوى ظاهرة لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الضعينة وفي مقابلة شكوى
الفاقة كثرة المال وفي آخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة م سعد ابي وقاص رض روى
مسلم عنه قال خلف رسول الله علي بن ابي طالب في اهله في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان فقال عم يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي قيل ان منزلة هرون من موسى عم كانت في خمسة اشياء الاخوة والوزارة و
المعونة والخلافة والشركة في النبوة فلما استثنى النبي عم النبوة بقي ما عداها على حاله تمسكت
الروافض بهذا الحديث على ان الخلافة كانت لعلي حتى غلا بعضهم بان كفر الصحابة في تقديمهم غيره
وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه فمذهب هؤلاء اسحق من ان يرد ويناظر فيه واما
ما عدا الغلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة وليست بمسلمة ذلك
بل مقيدة بكونها في حيوة النبي عم في زمان سفره ذلك كما كان خلافة هرون كذلك لانه
مات قبل موسى باربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف هرون لموسى في النبوة فما
الحاجة الى الاستثناء بقوله الا انه لا نبي بعدي قلنا انما استثنى نفيا لتوهم الشركة
في النبوة كما كان هرون كذلك تقديره الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف كما كان بعد بعثة
موسى بعدية ابتية م عمر رض يا عمرو اويكفيك اعلمه المصنف بعلامة مسلم لكن صاحب
التحفة قال ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا في احدهما وانما اخرجه مالك في الموطاء
من رواية زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب اية الصيف التي في آخر سورة النساء
قاله حين اكثر عليه في السؤال عن الكلالة وانما قال اية الصيف لان في الكلالة آيتين
احداهما في الشتاء وهي قوله تع وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف
وهي قوله تع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفي رواية الصيف من البيان ما ليس في آية الشتاء
ولذلك احاله عليها لكن هذا البيان لا يروى الظاهر لان الكلالة من لا ولد له ولا والد له
وهو قول كثير من الصحابة وجمهور العلماء وحديث ابي سلمة وهو ان رسول الله عم سئل
عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد موضح لذلك فاقوال اية الصيف بان الولد مشتق
من الولادة فيتناول الولد والوالد والاقرب منه ما قاله الجصاص ترك ذكر الوالد في آية الصيف

لكونه

لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال في حق من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له
اخوة فلامه السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام في الحالتين فعلم ان باقية للاب ولم يعط للاخوة
ميراثا مع وجود الاب وفي آية الصيف اعطى لاخوة الكلالة ميراثا فعلم ان الكلالة من لا والد له ايضا وانما احال
النبي عم عمر رض على آية الصيف القابلة لهذه التاويلات تحريضا له على النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال
ولذا روى انه عم طعنه في صدره وقت ذكر الحديث مبالغة في الحديث عنه م عمر رض روى مسلم عنه
قال شكى الى النبي عم عن منع العباس الزكوة فقال عم اما العباس فهي علي ومثلها معها يا عمر اما شعرت
بالتخفيف حرف تنبيه الشعور هو الادراك الحسي ان عم الرجل صنو ابيه الصنو بكسر الصاد وسكون
النون واحد الصنوان وهي النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع صنوان وقيل الصنو المثل فاستعمل
لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وقع قوله يا عمر الى آخره كانه تعليل لانتزاعه عم الزكوة م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه يا فلان الا تحسن صلوتك الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين الصلوة تعديل
اركانها الا تنظر الا بالتخفيف حرف تنبيه المصلي كيف يصلي فانما يصلي لنفسه فجدير عليه ان يتفكر في
تكميله لان نفع عمله عائد اليه وقع هذه الجملة تاكيدا لما قبله اني لابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي
قاله له لما صلى يوما ثم انصرف ق عبد الله بن ابي اوفى رض اتفاقا على الرواية عنه قيل
ما رواه عن النبي عم خمسة وتسعون حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بخمسة ومسلم
بواحد قال كنا في سفره مع رسول الله عم فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح بفتح الدال
بالحاء المهملة اي اخلط السويق بالماء لنا قال اي فلان يا رسول الله ان عليك نهارا انما قال هذا لانه
رأى آثار الضياء التي يكون بعد غروب الشمس وظن ان الفطر لا يحل الا بتوهم زوالها وظن ايضا ان النبي عم
لم يرها فاراد تذكيرها قال انزل فاجدح لنا قال اي الراوي فنزل فجدح اي فلان فاتاه به اي بما جدحه فشرب
ثم قال اي النبي عم مشيرا بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم
اي دخل وقت الفطر وقيل معناه افطر في الحكم وان لم يطعم شيئا الوجه هو الاول وفي الحديث دليل
على فضل الصوم في السفر لانه عمله فان قيل كيف صام النبي عم وقد قال عم ليس من البر الصيام في
السفر قلنا هذا محمول على لحوق المشقة فيه او يكون فعله عم لتعليم الجواز م عبد الله بن سرجس رض
وهو بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم قيل ما رواه عن النبي عم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها
بثلثة احاديث احدها يا فلان باي الصلوتين اعتدت اي اعتمدت ابصلوتك وحدك ام بصلوتك
معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبي عم في صلوة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل معه وفي الحديث
حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه في حديث اذا اقيمت الصلوة م عمر رض
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا قاله لما انتهى الى مصارع
بدر ملقاة في بئر وهذا الاستفهام للسخرية فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا اي من تقوية ديني
والغلبة عليكم فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما
اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا قيل هذا السماع خاص لهؤلاء والاولى
ان يقال انه عام لما صح ان النبي عم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم

العافية م قبيصة بن مخارق رض روى مسلم عنه قال تحملت حمالة اي تكفلت فاتيت رسول الله عم
اسأله فيها فقال اقم حتى يأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا
لاحد ثلثة رجل بالرفع خبر مبتداء محذوف وبالجر بدل من ثلثة تحمل حمالة بفتح الحاء وتخفيف
الميم هي الكفالة والمراد هنا المال الذي يتحمله الانسان لاصلاح بين القوم ودفع تخاصمهم و
العرب كانوا يعدون ذلك شرفا ويبادرون الى معونته فحلت له المسئلة بشرط ان يترك
الالحاح والتغليظ في الخطاب حتى يصيبها الضمير المنصوب فيه عايد الى ما حصل له من المسئلة
وهي الصدقة ويجوز ان يعود الى الحمالة ثم يمسك اي يدفع تغرم المسئلة ورجل اصابته
جائحة اي آفة اجتاحت ماله اي اهلكته فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما بكسر القاف
ما يقوم به الشيء من عيش او قال سدادا من عيش هذا شك من الراوي السداد
بكسر السين ما يسد به الحاجة ورجل اصابته فاقة اي فقر حتى يقوم ثلثة من ذوي
الحجى اي العقل من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له من قومه لانهم هم العاملون بحاله
فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن يا قبيصة
سحتا وهو الحرام الذي يلحق آكله منه عار ولذا كل غلب في الرشوة قال النووي هكذا في
جميع النسخ ورواه غير مسلم سحت وهذا اوضح ورواية مسلم تحتاج الى الاضمار اي اعتقده سحتا
يأكلها صاحبها سحتا بدل من الضمير في يأكلها او تمييز الجملة صفة لسحتا وارجاع الضماير
المؤنثة اليه على تأويل الصدقة وفائدة هذا التوصيف انه حرام في اعتقاد صاحبه كما قال الذين
يقتلون النبيين بغير حق يعني في اعتقادهم كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول
وكذا اخرجه ابو داود باللام عجبا من المصنف انه بادر الى تخطئة لفظ يقوم وقد قال النووي في شرح
صحيح مسلم يقوم هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وهو صحيح اي يقوم ثلثة قائلين لقد اصابته فاقة قال
قوم الثلثة شرط في اثبات الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور شهادة عدلين كافية حملوا
الحديث على الاستحباب قال القاضي لعله اراد بقوله ثلثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار المراد بها
هنا الجماعة او نفس العدد وان حملت ما مضى الحصر في الحديث والمسئلة تحل لغير الثلثة المذكورة ممن
لا يقدر على كسب لكونه زمنا او في علة اخرى جائزة السؤال بقدر قوت يومه تحلت المسئلة لاكل من
كان معروفا بالمال الا ان يتحمل حمالة فيجوز المسئلة مع كونه غنيا او يملك ماله باسمه سرا وتية
فيجوز المسئلة من غير بينة لكونه امرا ظاهرا ويدعي هلاكه بسبب خفي والمسئلة تجوز له ان يخبر به
جماعة من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جائز له الصدقة فان تركه لاشتغال
التطوع يكره له صدقة التطوع ح جابر رض روى البخاري عنه قال كان معاذ يصلي مع النبي عم
العشاء ثم يأتي قومه بني سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبي عم العشاء ثم اتى قومه فأمهم فافتتح
بسورة البقرة فانحرف رجل فصلى وحده فقالوا له انافقت قال لا ولكني آتي رسول الله فآتيه
فاخبره بما جرى وقال انما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فقال عم يا معاذ افتان انت
الفاتن المضل ومنه قوله تع وما انتم بفاتنين عبر عنه بالفتان تشديدا في الانكار عليه الاستفهام

فيه

فيه للتوبيخ والتنبيه على كراهة صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة ثلثا قال النووي هذا اللفظ غير
مذكور في صحيح مسلم وانما هو لفظ الراوي يعني ناداه النبي عم بهذه الكلمات ثلث مرات
اقرأ والشمس وضحيها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها حين قرأ البقرة في العشاء
الآخرة ذهب الشافعي الى جواز اقتداء المفترض بالمتنفل بهذا الحديث وابو حنيفة منعه
لئلا يلزم اتباع القوي الضعيف وحمل الحديث على ان معاذا كان يصلي مع النبي عم نفلا الناضح
الابل التي يستقى عليها يعني انما نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل الصلوة وفيه جواز التعرض
لمن ارتكب مكروها كراهة تنزيه ق معاذ بن جبل رض اتفقا على الرواية عنه
قال كنت ردف رسول الله على حمار فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار
ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال
يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق الله على العباد
قال اي الراوي قلت الله ورسوله اعلم قال اي النبي فان حق الله على العباد ان يعبدوه ان يوحدوه
ولا يشركوا به شيئا وفيه توبيخ للكفار على الاشراك في عبادتهم ثم سار ساعة فقال
يا معاذ بن جبل هل تدرون ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك الحق يجيء بمعنى الواجب
وهو المراد من حق الله على العباد وبمعنى الحديث وهو المراد من حق العباد على الله قلت الله ورسوله
اعلم قال ان لا يعذبهم فان قيل قد جاء في رواية عن معاذ انه قال بيني وبينه مؤخر الرحل فانها
تختص بالابل قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة غير المرة الاولى فان قيل كيف ذكر معاذ الحديث
وقد منعه النبي عم عنه على ما جاء في بعض روايات مسلم من تتمة الحديث قال قلت افلا ابشر به
الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اجيب باحتمال ان النهي كان لكونه في زمان الكمل وعدم استقرار امر الشرع
فلما رأى معاذ تمدن النفوس بالطاعات رواه ولذلك روي ان معاذا رواه في آخر عمره او
قال المنهي عنه التبشير به على سبيل العموم لانه قال افلا ابشر به الناس لعل ورود المنع منه لانه من
الاسرار الالهية لا يجوز كشفها عند العامة ونداء رسول الله معاذا ثلث مرات كان للتوقف في افشاء
هذه السر ومنه حديث ابو هريرة قال حفظت من رسول الله عم وعائين اما احدهما فبثثته فيكم
واما الآخر فلو افشيته لقطع هذا البلعوم م رواه البخاري وقال البلعوم مجرى الطعام قال بعض الشراح
المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله ان تعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما
تحقق بالامتثال للواجبات والاجتناب عن المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه من التكليف
غير مناسب لمعنى التبشير به ولقوله فيتكلوا وان ناسب لاطلاق قوله ان لا يعذبهم ق
المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه في السفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة بكسر الهمزة
اناء صغير من جلد يتخذ للماء قال فاخذتها فانطلقت معه عم حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة
شامية فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت فتوضأ وضوء الصلوة و
مسح على خفيه ثم صلى قيل فيه دلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انها جائزة
مطلقا وما روي من النهي عنها محمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الا لحاجة

النوع الثاني من باب الخامس

نوع آخر ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم تقدم
قصته في الباب الثالث في حديث لا ينزلن برمتكم سؤرا بسكون الهمزة كل طعام يدعى اليه الناس
كذا في النهاية فحيهلا بكم كلمتان جعلتا كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان الحركة كما في
قوله تعالى كتابيه ويجوز تحيهلا بالتنوين م ابو سعيد رض روى مسلم عنه يا اهل المدينة
لا تأكلوا لحوم الضحايا فوق ثلث بتشديد الياء جمع اضحية قال القاضي ابتداء الثلث
يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا اظهر
قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله ان لهم عيالا جمع عيل بالتشديد كجياد جمع
جيد من عاله اذا امانه وحشما وخدما قيل خدما تفسير لحشما بواو العطف وقال النووي
حشم الرجل من تعصب له وخدمه من يخدمه وتعصب له فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام
فقال كلوا وادخروا واحبسوا او ادخروا شك من الراوي اي في انه عم قال احبسوا
او قال مكانه ادخروا ق عبد الله بن زيد بن عاصم رض اتفقا على الرواية عنه
انما ذكر جد الراوي ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال قسم النبي عم
الغنيمة يوم حنين في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم تغضبوا
لذلك فقال عم يا معشر الانصار المعشر الجماعة الذين يشملهم وصف كالانصار
الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي اي بسببي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة
اي كنتم فقراء فاغناكم الله بي وفي الحديث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظم ما اصابهم من نعمة
الايمان التي اعظم النعم ثم من نعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه يا معشر الانصار قلتم اما الرجل اراد به النبي عم فادركته
رغبة في قريته اي في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي عم مكة وقعد فيها اتاما قالوا وكان
ذلك اي قد قلنا هذا القول قال كلا اني عبد الله ورسوله قال النووي كلا لها معنيان احدهما
بمعنى حقا فمعناه اني رسول الله حقا يأتيني الوحي ويخبرني بالمغيبات كهذه القضية والثاني
بمعنى النفي يعني لا تفتنوا باخباري اياكم بالمغيبات كما فتن قوم عيسى فاني عبد الله ورسوله
الى هنا كلامه لكن الاقرب ان يقال كلا رد اي ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة فمعنى
قوله اني عبد الله ورسوله اذكروني على هذه الصفة يقتضي ان لا ارغب الى بلدة هاجرت منها
بامر الله هاجرت الي الله واليكم يعني قصدت في الهجرة الى ثواب الله والى دياركم فلا ارجع عن
الهجرة الواقعة لله المحيا محياكم والممات مماتكم يعني قصدي ان احيى في بلدكم واموت فيها
ولا افارقكم ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر الشباب
جمع الشاب وهذا عند اصحابنا من بلغ ولم يتجاوز ثلثين سنة اقاله النووي من استطاع
منكم الباءة وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلا مد
والثالثة الباه بالمد بلا تاء والرابعة الباه بها بلا مد معناه الجماع لكن لا بد هنا من
تقدير المضاف يعني من استطاع لمؤنة الباءة من المهر والنفقة فليتزوج فانه اغض للبصر

لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره
وجاء بالكسر والمد وقاء الخصيتين ليضعف الشهوة يعني ان الصوم

120

وهو افعل تفضيل من غض طرفه اذا خفضه يعني ان التزوج احفظ عين المتزوج عن اجنبية واحصن
للفرج ومن لم يستطع اي لمؤنة الباءة من المهر وغيره فعليه بالصوم فانه له اي فان الصوم
يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء لا مد في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان
باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجملة السليمة ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك
بعد ما نزل الحجاب وكنت احمل في هودج يعني في مركب من مراكب النساء حتى فرغ النبي عم عن
غزوته تلك فدنونا من المدينة فاذن عم ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي فلما قضيتها اقبلت الى
رحلي فلمست صدري فاذا عقد كان على من جزع قد سقط فرجعت التمسه فحبسني
ابتغاؤه واقبل النفر الذي كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فوضعوه على البعير الذي
كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي بعد ما استقلوا فجئت منازلهم وما وجدت
احدا منهم فقصدت منزلي الذي كنت فيه فجلست فيه فظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون في طلبي فبينا انا جالسة في مكاني غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل
من وراء الجيش قد عرس فاصبح في المنزل فرأى سواد انسان فاتاني فعرفني وكان
يراني قبل ان يضرب الحجاب علينا فلما رآني استرجع وقال عرس رسول الله عم فاستيقظت
باسترجاعه فسترت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى جاء
ببعيره فاناخه فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش فافاض اهل الافك
في قولهم فهلك من هلك من هلك فقدمنا المدينة فمرضت شهرا وكنت لا ارى من رسول الله
اللطف الذي كنت ارى منه حتى استكى فلما نقهت اخبرتني ام رومان بقول اهل الافك فازددت
وجعا على وجعي فاستأذنت من رسول الله ان آتي ابوي واستيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت
لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت هوني عليك فلما امرأة ذات منزلة عند زوجها ولها ضرائر
الا اكثرن عليها القول فقلت سبحان الله وقد تحدث بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
فدعا رسول الله عم عليا واسامة يستشيرهما في فراق اهله حين استلبث الوحي عليه في حقها
فاما اسامة فقال اسامة يا رسول الله ما نعلم في اهلك الا خيرا وقال علي لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثيرة ارسل الى الجارية تخدمك ودعا رسول الله عم بريرة فقال لها هل رأيت من عائشة شيئا يريبك
فقالت والذي بعثك بالحق عائشة اطيب من طيب الذهب فقام رسول الله عم على المنبر فقال
عم يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه يعني من ينصرني فيمن اذاني في اهل بيتي
فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على
اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من
الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج لا تقدر على قتله وتخاصما وتثاور الاوس والخزرج
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله عم قالت

فبينا انا ابكي اذ دخل رسول الله فسلم وجلس في جنبي فتشهد ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك
كذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه
فقلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت يا امه اجيبي عني رسول الله فيما قال قالت لي يا بنية والله
ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لابي يا ابه اجب عني رسول الله فقال يا بنية والله ما ادري
لرسول الله فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر قد بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم
اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقنني والله لا اجد لي
ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عم فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله
مجلسه حتى انزل الله تع عليه ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم الاية فلما سري عن رسول الله كان اول شيء
تكلم به وهو يضحك ابشري يا عايشة اما الله قد برأك به فقال ابي وامي قومي اليه فقلت لا والله
لا اقوم ولا احمد الا الله الذي انزل براءتي ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر
النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار قاله لما خرج الى المصلى في يوم عيد فمر على النساء ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر اليهود اسلموا تسلموا قاله ليهود مدينة وفي الحديث
دليل على ان الايمان والاسلام واحد ع عايشة رض روى البخاري عنه يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله
فوالله الذي لا اله الا الله انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قاله اول ما
قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام قال صاحب التحفة لم يرو البخاري هذا الحديث الا عن انس
لعل نسبته الى عايشة رضا يكون سهوا من الكاتب نوع اخر من اجناس شتى
وهو ما في اوله حرف من حروف النداء على اختلاف في انواعها والمنادى مفرد تارة ومضاف اخرى
م المغيرة بن شعبة رض روى مسلم عنه اي بني وما ينصبك يقال نصب الرجل بالكسر اذا اتعب
منه وانصبه غيره انه لا يضرك اي لا يضرك يعني الدجال قاله له لما اكثر سؤاله عن الدجال اخرجه البخاري
يعني رواه عن الراوي المذكور الا لفظة اي بني ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه
قال ركب النبي عم على حمار وارد فني وراءه لعيادة سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي
وجماعة من المسلمين والمشركين فسلم رسول الله تم وقف فدعاهم الى الله وقراء عليهم القران فقال له عبد
الله ايها المرء لا احسن مما تقول حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه
وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام بالنفاق فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في
مجلسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتثاورون فاسكتهم رسول الله ثم ركب دابته
فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب عدي السمع هنا بالي
لتضمنه معنى التوجه قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة حين عاده فقال سعد اعف عنه يا رسول
الله ولعد اعطاك الله الذي اعطاك فعفى عنه النبي عم وابو حباب بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن ابي
وفيه جواز الشكاية من ابن ادم الى ابن ادم م العباس بن عبد المطلب رض روى مسلم عنه قال لما ولى
المسلمون عند هزيمتهم في غزوة حنين لحقني رسول الله عم يركض بغلته الى الكفار وانا اخذ بلجام بغلته اكفها
فقال عم اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت باعلى صوتي

قال لما خرج الى المصلى في الفطر او الاضحى فمر على النساء فقلن لم يا رسول الله
قال عم تكثرن اللعن وتكفرن
العشير العشير المعاشر وقيل
عني به هنا الزوج لانه يعاشرها
ويعاشره وذلك بان تكفر نعمته
عليها وتجحدها فتستقل ما كان
منه اذا رأى منه ما يكرهه وان تكفرن
على بناء الفعل للمفعول
وجه دين
الويل كلمة تقال عند الهلكة وقيل
هو واد في جهنم وجه دس
النوع الثالث
من باب الخامس

تثاورون

شكاية ابن ادم لابن ادم

بدر حنين

ابن

اين اصحاب السمرة فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا الكفار فنظر رسول الله عم وهو على بغلته البيضاء
التي يقال لها دلدل كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى
بهن وجوه الكفار فقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور اراد بكونه محماء اشتداد
الحرب وركوبه عم على البغلة في مقام الحرب دليل على نهاية شجاعته فان قيل قد ذكر مسلم في رواية
سلمة ان رسول الله عم قبض قبضة من تراب فرمى بها قلنا يحتمل انه عم اخذ قبضة من حصى و
قبضة من تراب فرمى بهما قرنين او انه عم قبض مخلوطة بهما قيل غزوة حنين كانت في شوال سنة
ثمان من الهجرة وحنين واد بين مكة والطايف وراء عرفات قال يوم حنين ق
المسيب بن حزن رض بالسين المهملة وفتح الياء المشددة المثناة تحت وحزن بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاء المعجمة قتل هو ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث له في الصحيحين
ثلثة انفرد البخاري منها بواحد واثنان متفق عليهما احدهما اي عم قل لا اله الا الله ولم يقل
معه وان محمدا رسول الله لاشتهار ان التوحيد لا يعتبر في الايمان بدون تصديق محمد عم كلمة
احاج لك بها عند الله روي ان ابا طالب لما ابى عن كلمة التوحيد قال له النبي عم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فانزل الله تع وما كان للنبي عم والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قاله لابي طالب عند وفاته المراد به عند قرب وفاته
قبيل النزع لانه لو كان فيه لما امره النبي عم بالايمان لان ايمان اليائس غير نافع وحمله بعضهم
على النزع لانه عم رجا ببركته ان ينال الرحمة بايمانه فيه وفي قوله عم احاج بها اشارة الى هذا
قال القاضي هذا ليس بجواب لانه ينافي قوله تع وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وكذا قاله الشيخ الشارح اقول انهم ما ادعوا قبول
التوبة منه حتى ينافي الاية بل قالوا رجا النبي عم ان ينال الرحمة وان امن في حال نزعه وهذا لا ينافي الاية
الا يرى انه استغفر له بعد ابائه عن التوحيد لغلبة رحمته على مغفرته مع ان ظاهر الحديث عن الاية
غير معلوم ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ايها الناس ارتبعوا بفتح الباء
الموحدة اي ارفقوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون ويروى تدعونه سميعا
قريبا وهو معكم اي بالعلم والاحاطة قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير وفي الحديث استحباب الاخفاء في
ذكر الله لكن ذكره شارح الكشاف ان هذا انجب المقام والشيخ المرشد قد يقام المبتدي برفع الصوت
لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايها الناس ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا يعني ان الله منزه عن النقايص فلا يقبل من الصدقات الا ما يكون حلالا
وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني لم يفرق الله تع
بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال والاجتناب عن الحرام ثم ذكر هذه الجملة من كلام الراوي و
الضمير فيه للنبي عم الرجل بالرفع مبتداء مذكور على وجه الحكاية من رسول الله ويجوز ان ينصب على انه
مفعول ذكر يطيل السفر اي يمشي الى مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثاني صفة له لانه في المعنى كالنكرة

يارب اعطني فلانا وفلانا

كما وجه كذا قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الشارح المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يحمل عاما ليتناول السفر
في وجوب الطاعات كلها **اشعث** اغبر اي حال كونه ذا وسخ وغبار **يمد يديه الى السماء** اي يرفعها
سائلا حوائجه وقائلا **يارب يارب** ذكره ثلث مرات ظانا ان هذه الحالات من اطالة
السفر وتحمل الزحمات من مظان اجابة الدعوات الواو للحال في قوله **ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي**
بتخفيف الذال المعجمة وفي بعض النسخ بتشديدها **بالحرام** قال الشارح اشار بهذا القول الى حال صغره
وبالقولين الاولين الى حال كبره انما ذكرها تنبيها على استواء حالتيه الى هنا كلامهم لكن العكس اولى
لان قوله وغذي حال فلا بد من تقدير يعني قد قرب قوله يارب بتشديد الحرام **فانى يستجاب لهذا**
استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها **لذلك** اي لذلك الرجل وقيل هو اشارة
الى كون مطعمه ومشربه حراما فيكون علة للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى **علم** ان من كان
على سفر الطاعة اذا لم يستجب دعاؤه لذلك فما ظنك بمن انهمك في المحرمات **م ابن عباس رض**
روى مسلم عنه **ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة** اي الحسنة وقيل
اي الصحيحة يعني لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة في زماني ولا فيما بعدي الا قسم الرؤيا الصالحة **يراها**
المسلم اي لنفسه **او ترى له** على بناء المجهول اي يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة
مبشرة للمؤمن يمتنع ان يكون بنبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتنبيه غفلة وفرح وغيرها **الا**
وانى نهيت الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهي تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهي
لما قبله غير معلومة عندي لعل ذكره باعتبار انه كان في رؤياه المبشرة لما روي انه عم حكم
شهورا في بداء نبوته بما سمع في رؤياه **ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا** انما نهي عنه
لان المصلي فيهما يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعاني والتعظيم كلام الله لانهما هيئتا للذل
واما الركوع فعظموا فيه الرب اي قولوا سبحان ربي العظيم **واما السجود فاجتهدوا في**
الدعاء يعني بعد قوله سبحان ربي الاعلى لكن ليس في هذا الحديث ما يدل ان في السجود التسبيح
وانما فيه حث على الدعاء تمسك به الشافعي على انه لا تسبيح في السجود **فقمن** اي جدير ان يستجاب
لكم قال الشارح هذا فاعل قمن لعله على تقدير ان يكون قمن خبر مبتدأ محذوف اي فالدعاء قمن
والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر عن ان يستجاب وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود
اقرب ما يكون العبد من ربه فيه **م ابو سعيد رض** روى مسلم عنه **ايها الناس** الضمير
فيه للشان **ليس لي تحرم ما احل الله لي ولكنها شجرة آكلة رتكها** يعني الكموم هذا تفسير لضمير لكنها تقدم
الكلام عليه في حديث من اكل من هذه الشجرة **قاله حين قال الناس حرمت حرمت حين قال**
من اكل من هذه الشجرة الحديث م انس رض روى مسلم عنه **ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني**
بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف اي التسليم ويجوز ان يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام
لاحتمال ان يكون الامام ساهيا في الصلوة فيسجد للسهو **فاني اريكم امامي ومن خلفي** انما ذكر عم
الامام مع الخلف اشارة الى ان رؤيته حاصلة له من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون
حاصلة له في بعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عم قال انما انا بشر انسى

كما تنسون

كما تنسون ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا
رسول الله قال رايت الجنة والنار **خ ابن عباس رض** روى البخاري عنه **ايها الناس عليكم بالسكينة** اي وقار
فان البر ليس بالايضاع وهو حمل الركاب على العدو والسرعة ليس من البر لان اكثر الناس في الطريق
فيتاذون عن صدمة الدواب **قاله يوم عرفة** عند سماعه وراءه زجرا شديدا للابل **م علي رض ايها**
الناس اقيموا الحدود على ارقائكم جمع رقيق وهو المملوك انفرد بهذا الحديث مسلم لكن المذكور في
صحيح عن ابي عبد الرحمن قال خطب علي رض فقال ايها الناس اقيموا على ارقائكم الحد فان امة لرسول الله
عم زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت ان اقتلها ان اجلدها فذكرت
ذلك للنبي عم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي وانت ترى ان المصنف رفعه الى النبي عم ورواه
كما رايت ورقمه بعلامة مسلم الحديث يدل على جواز اقامة الملوك الحد تقدم الكلام عليه في الباب
الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها **م ابو سعيد رض** روى مسلم عنه **يا ايها الناس**
ان الله يعرض التعريض خلاف التصريح بالخمر اي بحرمة الخمر **ولعل الله سينزل فيها امرا فمن كان**
عنده منها شيء فليبعه قبل ان ينزل حرمتها **وليستصبح بها** اي بثمنها **م سبرة بن معبد الجهني رض**
روى مسلم عنه **يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء** اي في نكاح
المتعة **وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا**
مما اتيموهن اي اعطيتموهن من بدل المتعة شيئا تقدم الكلام في نكاح المتعة في الباب الاول في
حديث من كان عنده شيء من هذه النساء **م جابر رض يا ايها الناس خذوا مناسككم** ومن متعلقات
الحج **فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي** وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاغتناء بتعلم امور
الدين منه اعلم ان المصنف لم يعلم بعلامة مسلم لكن المذكور في صحيح عن ابي جريج اخبرني ابو الزبير
انه سمع جابرا يقول رايت النبي عم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتاخذوا مناسككم فاني
لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وهكذا في كتب الحديث من المصابيح وغيره لعل المصنف اطلع على رواية
اخرى **خ ابو هريرة رض** روى البخاري عنه **يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا**
لكن وجه به لمن
استطاع اليه سبيلا علم هذا من نص آخر **خ ابو امامة رض يا ابن آدم ان تبذل الفضل** اراد به
ما فضل عن قوت نفسه وعياله **خير لك** هذا خبر عن قوله ان تبذل **وان تمسكه شر لك** لان المقصود
وهو الثواب يفوت عنه بالكف عن بذله **ولا تلام على كفاف** يعني ان لم يفضل عنك وعن عيالك فلا
لوم عليك بترك المواسات على جيرانك **م جابر رض** لانه البدء وعياله بالكفاف
روى مسلم عنه قال بنو سلمة ارادوا ان يبيعوا منازلهم ويشتروا مساكن قرب المسجد فقال عم لهم **يا بني سلمة**
بكسر اللام **دياركم** نصب على الاغراء اي الزموا دياركم **تكتب آثاركم** اراد بالآثار الخطى الى المسجد وبكتبها
كتابة ثوابها **دياركم تكتب آثاركم** كرره النبي عم للتاكيد **نوع آخر** وهو ما اوله
حرف نداء ومنادى مضاف الى مضاف او مفرد مؤنث **قال ام سلمة رض** اتفقا على الرواية عنها
قالت سالت النبي عم عن الركعتين اللتين صلاهما بعد العصر فقال عم **يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين**
بعد العصر وانه اتاني اناس من عبد القيس وهم قبيلة **بالاسلام من قومهم** اي يعرض ان قوم

التمن بكسر الميم الجدير ومثله القمن بالفتح والقمين وهذه جريمة بالحديث على قمنه اي على سنته وعلى ما ينبغي ان يحدث به كذا في النهاية وجه دين

النوع الرابع من باب الخاص

تلك القبيلة قد اسلموا فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان تمسك الشافعي على ان سنة
الظهر وغيرها من السنن يقضى وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان السنن لا يقضى سوى سنة الفجر
وموضع بيانه مشبعا الفقه وفيه اذا تعارض المصالح والمهمات بدئ باهمها وهذا بداء النبي عم
بالحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها ح انس رض روى البخاري عنه
قال قالت ام حارثة عن ابنها حارثة وكان قتل يوم بدر وقالت ان كان ابني في الجنة صبرت
وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال عم يا ام حارثة انها الضمير للقصة جنان
اي له جنان جمع جنة وهي البستان والتنوين فيه للتعظيم او للكثرة قيل الضمير في انها
للجنة يعني ان الجنة التي فيها ابنك جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس
الاعلى الفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار ذكره في المشكوة المراد بالجنان الدرجات
ح ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رض قيل ماروته
عن النبي عم خمسة احاديث انفرد البخاري منها باثنين قالت اتيت رسول الله عم وقد اوتي بثياب
فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسو هذه الخميصة فسكت القوم فقال ائتوني بام خالد
فاتي بي الى النبي عم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين فجعل عم ينظر الى علم الخميصة فيشير
بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سناء يا ام خالد هذا سناء بالتخفيف بمعنى حسن على
لسان الحبشة ويروى سنه بالتشديد والهاء من غير الف في الموضعين هذا يدل على
على ام خالد كانت صغيرة في ذلك الوقت انما سماها ام خالد تفاؤلا والمفهوم من الحديث حسن خلقه عم
واختلاطه مع الصغار وان البلى لهم جايزة وان الدعاء بطول العمر جايز فكانه عم قال لها عمرك الله
تعمرين الابلاء والاخلاق بمعنى واحد وهو جعل الثوب خلقا وروى اخلقي بالفاء يعني البسي بعده
ثوبا اخر ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت نساء رسول الله عم
حزبين حزب فيه عايشة وحفصة وسودة والحزب الاخر ام سلمة وساير ازواجه وكان
المسلمون عالمين حب النبي عم عايشة فمن اراد ان يهدي هدية لرسول الله اخرها حتى اذا كانت
في بيت عايشة بعثها اليه فقالت حزب ام سلمة لام سلمة كلمي رسول الله يكلم الناس ان
يهدوا اليه حيثما كان من نساءه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسالتها فقالت ما قال
لي شيئا فقلت لها كلميه فكلمته فلم يقل لها شيئا ثم كلمته فقال عم يا ام سلمة لا تؤذيني
في عايشة اي بالتكلم في حقها فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف وهو اسم لما يتغطى به
امراة منكن غيرها اي غير عايشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايذائك يا رسول الله
وفيه اعلام الرجل بحب بعض نسائه م انس رض روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم
يتيمة فرآها رسول الله فقال انت هيه لقد كبرت لا يكبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم
تبكي وتقول دعا علي رسول الله ان لا يكبر سني فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله
فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت
عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله فقال يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي

اني

اني اشترطت على ربي هذا بدل مما قبله واوفى في الدلالة على المراد فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى
البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها طهورا وزكوة وقربة يقربه بها
اي يقرب الله اليه ذلك المدعو عليه بتلك الدعوة يوم القيمة يعني تلك اليتيمة لم يكن اهلا
بدعائي عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف يصدر عن النبي عم الدعاء على من ليس اهلا لذلك
قلنا قصده انما بان يكون المدعو عليه اهلا له في الظاهر وهو عم كان ينظر الى الظاهر وانه لم يكن
اهلا عند الله تعالى او بان لا يكون على قصد ممن جرت به عادة العرب في الكلام من قولهم تربت
يمينك لا كبرت سنك وغير ذلك مخافة عم ان يصادف شيء من ذلك اجابة فيسال ربه ان يجعله
رحمة وقربة م انس رض روى مسلم عنه قال رأى النبي عم ام سليم خبرا يوم حنين فقال
ما هذا الخنجر قالت اتخذته لان دنا مني احد من المشركين ان دنا مني بقرت بطنه فجعل النبي عم يضحك
ويقول يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن يعني كفى عنا شر العدو واحسن الينا قال يوم حنين
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يدخل بيت ام سليم فيقيل عندها
وينام على فراشها فجاء ذات يوم فنام على فراشها فعرق وكان عم كثير العرق فجمعت تنشف عرقه
فتعصره في قارورة فقال عم يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فقالت هذا عرقك
نجعله في طيبنا وهو اطيب منه ونرجو ابركته لصبياننا قال العلماء هذه الريح الطيبة كانت صفته عم
وان لم يمس طيبا وهو هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة
م انس رض روى مسلم عنه يا ام فلان انظري الى اي السكك جمع السكة وهي الطريقة المصطفة
من النخل وبه سميت الاترفة سككا لاصطفافها في الدور شئت صفة اي واللام في السكك للعهد الذهني فيكون
في المعنى نكرة او زايدة ويجوز ان يكون اي موصولة وشئت صلتها ومعنى انظري قابلي نفسك
يقال داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها يعني انظري اي سكك تريدها حتى اقضي لك حاجتك قاله
لامراة كان في عقلها شيء اي اختلال فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة م عايشة رضها
روى مسلم عنها يا بريرة هل رايت منها شيئا يريبك اي يوقعك في الشك فيما قاله اهل
الافك يعني عايشة رض هذا تفسير لضمير منها قالت حين قال فيها اهل الافك ما قالوا من الكذب و
البهتان في حقها فاتيان الموصول للتفخيم كقوله تع فغشيهم من اليم ما غشيهم تقدم قصتهم قريبا
ق عايشة رضها اتفقا على الرواية عنها يا بنية الا تحبين ما احب قاله لفاطمة حين بعثها
ازواج النبي عم اليه تسئله العدل في عايشة رضها اي في محبتها يعني يطلبن من النبي عم ان
يسوي بينهن عايشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم كانت حاصلة ق عايشة رض
اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عم يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حين صار مسحورا
وكان يوما عندي دعا الله ثم دعا فقال يا عايشة اشعرت الهمزة فيه للاستفهام اي هل
علمت ان الله افتاني اي بين لي فيما استفتيته فيه جاءني رجلان استيناف بيان لافتاء الله
فقعد احدهما عند راسي والآخر عند رجلي بتشديد الياء هذا يشير الى انه عم رآهما في المنام
فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي هذا يمكن ان يكون مشكلا

من النبي عم او من الراوي ما وجع الرجل اراد به النبي عم قال مطبوب بالطاء المهملة والباء الموحدة اي قال
الرجل الآخر انه مسحور قال من طبه قال لبيد الابيم قال في اي شيء قال في مشط وهو معروف وهو
بضم الميم وهي ما يخرج من الشعر اذا امتشط وجف طلعة ذكر على اضافة طلعة الى ذكر المراد بالذكر
فحل النخل والجف بضم الجيم والتشديد الغشاء الذي على الطلع يعني ان سحره كان في غلاف طلع ذكر
للطلع انثى قال فاين هو قال في بئر ذي اروان بفتح الهمزة اسم رجل ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها قال سمعت رسول الله عم يقول تحشر الناس حفاة عراة قلت يا رسول
الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال عم يا عائشة رض الامر اشد من ان ينظر بعضهم
الى بعض يعني يوم القيمة هذا تفسير للامر او الزمان يقع فيه النظر م عائشة رض روى مسلم عنها
يا عائشة لا تكوني فاحشة تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش في حديث ان الله لا يحب
الفحش خ عائشة رض روى البخاري عنها يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر اراد به
الشاة المسمومة التي كان عليه السلام اكل منها قاله في مرضه الذي مات فيه فهذا اوان وجدت
اي وقت وجدان انقطاع ابهري وهو عرق مستبطن في القلب فاذا انقطع مات صاحبه من ذلك
السم خ عائشة رض روى البخاري عنه يا عائشة ما اظن اي ما اعلم فلانا وفلانا يعرفان بالانتقاد
ديننا الذي نحن عليه من الاخلاص فيه والاستقامة يعني رجلين من المنافقين وفيه جواز
بيان عيب شخص على وجه الطعن اذا ترتب عليه مصلحة خ عائشة رض ما كان معكم لهو خبر
حرف الاستفهام قاله لما زفت امراة الى الانصاري المراد باللهو ما يكون مع العرس من ضرب الدف و
نحوه لكن كان دفهم كالغربال فان الانصار يعجبهم اللهو م عائشة رض روى مسلم عنه قالت جاءت
ذات ليلة فخلع رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث
الا قدر ما ظن اني قد رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتعل بالرفق وفتح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق
فجعلت درعي في رأسي وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام
ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فبغته فدخلت فاضطجعت
فدخل فقال يا عائشة ما لك حشيا وهو على وزن عطشى حال الحشى ضرب النفس وارتفاعه من
العدو رابية وهي التي اخذها الربو وهو بمعنى الحشى قالت قلت لا شيء قال النووي هذه
اصوب الروايات وفي بعضها لاي شيء فكلمة الى للاستفهام متعلق بمحذوف اي لاي شيء اخبرك وفي
بعض النسخ لابي بالباء الجارة الداخلة على الياء فقال لتخبرني بفتح اللام وتشديد النون او ليخبرني
اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي يعني مفدى بهما فقال هذا الكلام للتعظيم
فاخبرته اي اخبرت النبي عم عما فعلت من خروجي عقيبه واختفائي منه قال فانت السواد الذي
رايت امامي قلت نعم فلهدني اي دفعني عم في صدري لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان
يحيف الله عليك ورسوله اي يظلمك بان يذهب في نوبتك الى زوجته الاخرى قال الجوهري يقال
حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلمه قالت هذا من قول المصنف وكذا قالت فيما سبق مهما يكتم الناس
يعلمه الله يعني قالت عائشة كيف اخفى منك حالي يا رسول الله فان اخفيت منك يعلمه الله ويخبرك به

نعم

نعم في القول وقالت مهما يكتم الناس مكان مهما كتمت قال نعم فان جبريل هذا شروع في بيان
سبب خروجه من عندها مختفيا اتاني حين رايت بكسر التاء اي حين رايت خروجي فناداني
فاخفاه منك اي اخفى جبرائيل عم ذاته منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن اي جبريل عم
ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت اي نمت فكرهت ان اوقظك
وخشيت ان تستوحشي فقال اي جبريل عم ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع
وهي مقبرة المدينة فتستغفر لهم ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنه يا عائشة
ما يدريك ما يكون فيه عذابك قد عذب قوم بالريح هذه الجملة الحالية قد خرجت
تعليلا لما قبلها وقد تاتي قوم العذاب فقالوا هذا عارض وهو السحاب المعترض في الافق
ممطرنا قال لما قالت له يا رسول الله ارى الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه
المطر وارى اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية وفي الحديث كمال تخفيفه عم و
شفقته على امته م عائشة رض روى مسلم عنه يا عائشة رض متى دخل هذا الكلب ههنا
تقدم الكلام عليه في اوايل هذا الباب في حديث ما يخلف الله وعده ولا رسله م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه يا عائشة ناوليني الثوب ويروى الخمرة وهي السجادة فقالت اني حائض فقال ان
حيضتك ليست في يدك ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها يا عائشة والله لكان
بتشديد النون ماء هافقاعة الحناء وهي بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني كان احمر
ولكان نحلها اراد به طلعه بقرينة بيانه عم فيما سبق ان السحر كان في الطلع وانما اضاف
النخل الى البئر لانه كان مدفونا فيها راس الشياطين يعني الحيات الخبيثة لوحشته وقبح منظره
يعني بئر ذي اروان تفسير للضمائر المؤنثة ق عائشة رض اتفقا على الرواية
عنها يا عائش بضم الشين وفتحها ترخيم عائشة هذا جبرئيل يقرئك السلام
قلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة لعائشة وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية
السلام اذا لم يخف عن ترتيب مفسدة عليه م عائشة رض يا عائشة هلمي اي ناوليني
هداي الهدية وهي السكين قالت قال حين اراد ان يذبح كبشا اقرني ثم اخذها واضجع الكبش
ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى به وفيه استحباب اضجاع
الذبائح وقول المضحي اللهم تقبل مني م عائشة رض روى مسلم عنها قالت لما نزل قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين قام النبي عم على الصفا فقال عم يا فاطمة بنت محمد يا صفية
بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا اي لا اقدر ان انقذكم
من النار في الآخرة فاجتهدوا في العمل الصالح سلوني من مالي ما شئتم اي في الدنيا
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا نساء المؤمنات برفع المؤمنات
حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على انها منصوبة حملا على محله ويروى بنصب نساء
تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات لا يحقرن احدى يكن جارتها قيل جارة المراة من اقربها
كراع شاة محرق صفة كراع وهو مستدق الساق تقديره ولو كان كراع شاة

محرق هدية وتجوز نصب كراع على ان يكون المحذوف كان مع اسم تقديره ولو كان الهدية كراع شاة محرقا الخطاب
للهديات يعني لا يمتنع احد يكن من الهدية لجارتها احتقارا للموجود عندها بل يجود بما يتيسر وتجوز
ان يكون الخطاب لمن اهدى اليهن يعني لا تحقرن احدكن هدية جارتها بل تقبلها وان كانت قليلة هكذا
ذكره الاقليشي والرواية يا نساء للكلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة
الفرسن للبعير كالظلف للفرس وقد يستعار في الشاة وفيه حث على الهدية واستجلاب القلوب

الباب السادس

ح عائشة رض ليس احد
يحاسب اي في يوم القيامة المراد بالحساب في الحديث ما استقصى فيه الا هلك تقدم الكلام عليه في
الباب الاول في حديث من نوقش اعلم ان المصنف رقم الحديث رقم البخاري وانه متفق عليه فهذا حديث
عائشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته انا بعينه في صحيح مسلم راويته عائشة رضه ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس الشديد اي القوي بالصرعة اي بكثير الصرع وهو الكثاة
وهي على وزن الضحكة للمبالغة يعني ليس القوي من يكون قادرا على ان يسقط خصومه انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب يعني انما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند
الغضب حول النبي عم معنى هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس الغنى عن كثرة العرض بفتح العين المهملة والراء يتناول صنوفا من الاموال
من النقود وغيرها ويمكن ان يقال عرض الدنيا كانه من العرض مقابل الجوهر وهو على زاي اهل السنة لا يبقى
زمانين فمتاع الدنيا مشبه به في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين يعني ليس الغنى المحمود ما حصل من
كثرة العرض والمتاع انما الغنى غنى النفس يعني المحمود غنى النفس وهو القناعة لان الحريص فقير دائما
وقال الطيبي يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية لان النفس لا يكون مخطوطة
الا به ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس المسكين اي الكامل في المسكنة
الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند سؤاله لان المتردد في الباب
يكون قادرا على تحصيل قوته انما المسكين الكامل الذي يتعفف اي يترك السؤال على الناس
مع فقده اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا الضمير فيه للفقراء المجاهدين
المتعففين عن السؤال بحيث يحسب من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة قال
الله تع في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا الحاف هو الالحاح وهو نصب
على الحال اي ملحفين او صفة مصدر محذوف اي سؤالا الحافا او عامله محذوف اي ولا يلحفون
الحافا المعنى لا يوجد منهم سؤال ولا الحاف اذ لو كان السؤال بلا الحاف صادرا منهم
لما احتيج الى معرفة فقرهم بسيماهم ح عبد الله بن عمر رض روى البخاري عنه ليس الواصل
اللام فيه لتعريف الجنس يعني ليس حقيقة الواصل ومن يعتد به وصله هو الذي
اذا قطعت رحمه وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه ق اسماء
بنت عميس رض اتفقا على الرواية عنها قالت هاجر جماعة الى النبي عم من الحبشة
بالسفينة وكنت مع زوجي جعفر بن ابي طالب فهم لما وقعوا فتح خيبر فاسهم لهم وما اسهم

للغانمين

لنا بيان عن الفتح غيرهم فدخل عمر على حفصة زوج النبي عم وكنت عندها قد جئتها زائرة فقال عمر متى كنتم
بالحبشة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت فقلت كلا يا عمر كنتم مع رسول الله عم يطعم جائعكم و
يعظ جاهلكم فكنا في دار البغضاء يعني في دار الكفار وذكرت ذلك للنبي عم فقال ليس باحق
بي منكم الخطاب لاسماء واهلها الذين كانوا معها في الهجرة الى نجاشي الحبشة وله اي لعمر رضولاصحابه
هجرة واحدة ولكم انتم هذا ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تاكيد الضمير في لكم اهل السفينة بالنصب
على الاختصاص او على النداء سماهم اهل السفينة لانهم جاؤا بالسفينة من البحر هجرتان
احديهما من مكة الى الحبشة والاخرى من الحبشة الى رسول الله عم يعني تغير من المصنف الضمير
ليس عمر بن الخطاب وكان قد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن
احق برسول الله منكم ق عثمان رض ليس بكذاب يعني ليس بآثم من كذبه من
كذبه من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم عنه او معناه ليس بكثير الكذب من اصلح بين اثنين
يعني من كذب للاصلاح بين اثنين متباغضين لان هذا الكذب يؤدي الى الخير وقيل ايضا واليه
اشار بقوله عم فقال خيرا او نما خيرا شك من الراوي اي بلغ خيرا مؤديا الى الخير وان لم يكن
سمعه يقال نما الحديث اذا بلغه على وجه الاصلاح ونما بالتشديد اذا بلغه على وجه الافساد
قال سفيان يجوز الكذب في الاعتذار الى رجل لانه اذا جاز للاصلاح بين الناس فلاصلاح
بينه وبين صاحبه يكون اولى قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث
عثمان بل من حديث ام كلثوم بنت عقبة قيل انها اسلمت بمكة وهاجرت ما شيئا
ما رووه عن النبي عم عشرة احاديث اخرجها في الصحيحين هذا الحديث وحده وقال قوم
الكذب الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في الحرب وكالكذب في حديث الرجل امرأته و
بالعكس كان يقول كل منهما للآخر لا احد احب الي منك فانهما جائزان منصوص عليهما بالحديث
الآخر وفي خلاص المظلوم ومنه قول ابراهيم عم اني سقيم ومنادي يوسف ايتها العير انكم
لسارقون وليس في الحديث ما يدل على الحصر على الصورة المذكورة وقال قوم لا يجوز الا
بطريق التورية وهي ان يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول فلان فعل كذا وينوي
ان قدر الله ذلك او يقول في الحرب مات امامكم وينوي به احد امور المتقدمين ح الصعب
بن جثامة رض روى البخاري عنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم تقدم الكلام عليه في الباب
الثاني في حديث انا لن نرده عليك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ليس السنة بان لا تمطروا
على بناء المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تع واخذنا آل فرعون بالسنين ولكن السنة
ان تمطروا وتمطروا كرره للتاكيد ولا تنبت الارض شيئا المعنى ليس القحط الشديد بان لا
ينزل عليكم مطر بل هو بان ينزل ولا تنبت الارض وذلك لان اليأس بعد توقع الرجاء وظهور
اسبابه اقطع مما كان حاصلا من اول الامر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ليس
على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة هذا بظاهره حجة لابي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكاة
في الفرس وللشافعي في عدم وجوبها في العبيد والخيل سواء كانت للتجارة او لم تكن في قوله

القديم وذهب ابو حنيفة الى وجوبها في الفرس بقوله عم في كل فرس سائمة دينار وفي العبد اذا لم يكن للخدمة
لما روي سمرة بن جندب انه عم كان يامرنا بالزكوة من العروض التي نعدها للبيع وحمل العبد في الحديث
على العبد للخدمة والفرس على فرس الغازي توفيقا فان قيل هذا باطلاقه يقتضي ان لا يجب في العبد
صدقة الفطر على مولاه قلنا قد جاء في رواية مسلم عن ابي هريرة رض الا صدقة الفطر فيحمل هذا عليه
م جابر رض ليس فيما دون خمس اواق الاواقي بتشديد الياء وتخفيفها وهذه جمع اوقية
بضم الهمزة وتشديد الياء وهي في الشرع اربعون درهما وهي اوقية الحجاز واهل مكة من الورق
بكسر الراء وهي الفضة مضروبة كانت او غيرها وليس فيما دون خمس ذود بالاضافة وروي
بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من
الذود لا خمس اذواد والذود من الثلثة الى العشرة لا واحد له من لفظه كالقوم من الابل صدقة
وليس فيما دون خمسة اوسق جمع الوسق وهو ستون صاعا بصاع النبي عم وهو اربعة امداد
كل مد رطل وثلث رطل بالبغدادي عند ابي يوسف والشافعي رض والرطل مائة وثلثون درهما
وعند ابي حنيفة كل مد رطلان من التمر صدقة وفي آخر الحديث حجة على ابي حنيفة رح في ايجابه العشر
في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا ولكن يا وله بان المراد منه زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون
بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما ويعمل بقوله عم فيما سقت السماء والعيون العشر لانه اكبر
من الثاني ولا يعلم ان راوي الحديث ابو سعيد الخدري دون جابر كذا صادفته في صحيح مسلم وقال
صاحب التحفة وصاحب شرح السنة لم يرد راوي هذا الحديث جابرا ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية
حيث قالت لما قال عم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت
كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال عم ليس كذلك بكسر الكاف خطاب لعائشة اي ليس المعنى
على ما زعمت من ان المراد من كراهية لقاء الله كراهية الموت ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه
وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وذكر التبشير في العذاب
للتهكم وكره الله لقاءه قالت لما حين قالت كلنا نكره الموت تقدم البيان عليه في الباب الاول
في حديث من احب لقاء الله م فاطمة بنت قيس رض روى مسلم عنها قالت ارسل زوجي الى
شعير في عدتي فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال عم
ليس لك عليه نفقة عيالة لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي المطلقات الثلث
وروي انها آخر تطليقة بقية من الثلث قال الشافعي لا نفقة للمبتوتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه يجب لها السكنى والنفقة
مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم اي قولنا فانفقوا عليهن وتاويل الحديث عندهم
ان يراد من النفقة النفقة التي ارادته وهي ما يكون اجود من الشعير وروي الجعفران عمر رض رد
حديث فاطمة فقال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امراة لا ندري اصدقت ام كذبت
ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي عم رجلا في السفر قد ظلل عليه واناس
حوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال عم ليس من البر الصيام في السفر استدل به من لا

لا يرى الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بدليل صيام النبي عم في
السفر وبقرينة الحال فان قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلنا فرق
بين السياق والسبب فان السياق والقرائن يدل على مراد المتكلم وتخصيص العام في كلامه ولا
كذلك السبب وقول ليس من البر من القبيل الاول ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه
ليس منا اي من اهل سنتنا من حلق اي شعره حقيقة او قطعه ولا خرق اي ثوبه ولا سلق اي رفع صوته
بالبكاء وكان هذه الافعال للجزع على الميت ق انس رض اتفقا على الرواية ليس من بلد
الا سيطأ فيه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب وهو الطريق بين الجبلين من انقابها
الا عليه الملائكة صافين تحرسونها فينزل السبخة بكسر الباء الارض التي تعلوها الملوحة
ثم ترجف اي تزلزل المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليها كل كافر ومنافق دل الحديث
على فضل مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
ليس من رجل ادعى من فيه زائدة لغير ابيه وهو يعلمه اي حال كونه عالما ان من ادعاه ابا غير
اب له الا كفر ان كان مستحلا ذلك الفعل المحرم او المراد منه كفران النعمة ومن ادعى ما ليس له هذا
بعموم يتناول الدعاوي الباطلة كلها مالية كانت او غيرها فليس منا اي من اهل سنتنا فليتبوأ
مقعده من النار لفظ انشاء ومعناه خبر ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
الا حار عليه اي حار ذلك القول على القائل وهو الحاء والراء المهملتين بمعنى رجع تقدم البيان عليه
في الباب الاول في حديث من قال لاخيه يا كافر كذا قاله مسلم وقال البخاري لا يرمي رجل رجلا
بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت اي الكلمة المرمي بها عليه ان لم يكن صاحبه كذلك
ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
عند المصيبة ودعا بدعوى الجاهلية يعني وصف الميت باوصاف ليست فيه كما كان عادتهم قبل
الاسلام وفي رواية او يعني قال او شق الجيوب او دعى بدعوى الجاهلية ق ابو هريرة
رض روى البخاري عنه ليس منا من لم يتغن بالقرآن اراد به الحث على التغني بالقرآن لا بغيره تقدم
الكلام على معنى التغني في الباب الخامس في حديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن
ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ليس من نفس تقتل على بناء المجهول ظلما الا كان
على ابن آدم الاول وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما كفل بكسر الكاف اي نصيب من وزرها فان قلت هذا
مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وقابيل وقد صح ان النبي عم قال من سن
في الاسلام سنة سيئة كان وزره ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء
اقول من في الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء
فيفهم منه قسمة اثم الدم او يكون قابيل مستثنى من قوله عم في من سن في الاسلام سنة سيئة
او يكون قوله من سن في الاسلام بيانا للسنة الواقعة بعد بعثته عم لانه سن القتل اولا و
يروى لانه كان افرد من سن القتل ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية

مطلب من قتل النفس

ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما
نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الليس الخلط والظلم وضع الشيء في غير محله ليدخل فيه الكفر
والمعاصي فشق ذلك اي هذا القول النازل على اصحابه لانهم ظنوا ان المراد من الظلم في الآية هو المعاصي
وقالوا ايانا لم يظلم نفسه فبين النبي عم بالحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان
المراد به المعاصي لاستبعادكم تحقق الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك فصل
في نعم وبئس عم جابر رض روى المسلم عنه قال سال النبي عم عن اهله الادام فقالوا ما عندنا الا خل
فقال عم نعم الادام الخل اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابي حنيفة في ان ما خلل من الخمر حلال
ان عام ادم ازواج النبي عم كان الخل قف ضعفه رض اتفقا على الرواية عنها قالت فقد عبد الله
علي قال رايت في منامي كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار قلت اعوذ بالله من النار فلقيهما
ملك فقال لي لا روع عليك فقصصتها على النبي عم فقال عم نعم الرجل عبد الله اراد به عبد الله بن عمر لو كان
يصلي من الليل من فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا ح ابو هريرة رض عنه
نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة الصفي اي التي اصطفاها صاحبها لنفسه لكثرة لبنها
هذا فعول ذكر مع الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث منحة بكسر الميم وسكون النون نصب على التمييز
او حال اي عطية وهو يتناول الهبة والعارية لكن العرب يستعملون لفظ المنحة كثيرا في الهبة والشاة المصطلية
منحة تغدو صفة ما دحة لمنحة او استيناف جواب عن سال عن سبب كونها ممدوحة باناء حال اي ملتبسة
بملئ اناء لبنا وتروح باخر اي باناء اخر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه نعما بكسر العين وتشديد الميم
وما فيه بمعنى شيء تمييز لفاعل نعم المستتر فيه لاحدهم اي لاحد المالكين ويروى نعما للمملوك ان يتوفى ايكون
وهو مخصوص بالمدح يحسن عبادة الله الجملة حال وصحابة سيده بفتح الصاد مصدر بمعنى خدمة مولاه
نعما له م عدي بن حاتم رض روى مسلم عنه بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قاله
لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى
بفتح الواو قال القاضي سبب انكاره عم تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية ولذا امره بتقديم اسم الله
والعطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك في سنده ابي داود عن ابن مسعود رض
انه قال علمنا رسول الله خطبة وقال في خطبة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه
والاولى ان يقال ان خطبة ذلك الرجل كان ضجة وعظ وكان من شانها الاطناب فانكر النبي عم لذلك
وخطبته عم في رواية ابن مسعود كانت خطبة تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ
قف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء هذا
استيناف جواب عن سال عن كونه مذموما ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة اي اجابة الدعوة
فقد عصى الله ورسوله تقدم بيانه عليه في حديث اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها قف
ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت هذا كناية
عن شيء كذا وكذا وقعت صفة لآية بل هو نسي على بناء المجهول بالتشديد وقال الخطابي معناه انساه

قال اكرادي فانزلت اجيبا لحل
سمعتنا من بني الله الادام اي
يؤتدم به الطعام اي يصلح وهذا
النبات يجيء فما ينفعل به مشتهى الكركا
لما يترك به والحرام كما يحرم به
كذا في الفائق ثم الحكم من الادام
الخ تعلم منافعها وعلى
قوله تع تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا انه الخل
وجعلت منافع الدنيا
والدين وذكر الله تعالى
بطعم حلاوة الشهوة
وتنظيفها

قال فاتق
وقد حثهم النبي عم على الاجابة
لتاكد الالفة وتصفو المودة
فالطعام يرت للنفس تطفي
حرارة الحقد وتنفي
الغل ولذلك قال الله تعالى فمن
ترك الدعوة فقد عصى الله
ورسوله لانهم كانوا يتجنبون
الطعام لنفي التهمة فمن امتنع
عنه لينشئ على الغل والحقد
فقد عصى الله ورسوله وامتنع
من حق عظيم فالالفة اذا حصلت
من ثلثة وجوه تاكدت فالقلب
مالف بالايمان والروح مالف
بطاعته والنفس من شانها
الشهوة واللذة فاذا بترها
صفت وصارت طوعا فندبه
عم الى ان يقبل ذلك من اخيه
كيلا يضيع كرامته ولا يجد
الشيطان سبيلا ووسوسته
بالشر وتبرك الاجابة تما
يدل على الجهاد والاستهانة
نهاية تجد العدو سبيلا
واذا اجتمع بالنية في الدعوة
فلم يتلطف عنها عند تمنيه
كان ذلك للطعام عنها
ورياء فلم يعد في تلك الدعوة امور منهي
ام يكون في تلك الدعوة امور منهي
عنها من اللهو واللعب فهذا عند الكل
نعوذ من الاصول وكان بعض

الوليمة
ايضا فقيل له
كان السلف يدعون فيجيبون
فقال كانوا يدعون للمواساة
واليوم تدعون للمباهاة والمكافاة
وجه الوجه

الله تلك الآية ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهي خاصا في زمن النبي عم وانما نهاهم عن هذا القول لئلا
يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله تع لما راى في نسخها من الحكمة كما قال تع ما ننسخ
من آية او ننسها نات بخير منها وقال آخرون انه عام وانما نهى عنه بتضمن ترك القرآن وعدم ملازمته
عليه فكره عم نسبة الترك اليه وبين ذلك الامر بما روى واستذكروا القرآن اي اطلبوا من الحفظ
مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف ان من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا في
معاهدة القرآن واستذكروه فانه اشد تفصيا اي ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم
بفتح النون واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعني اشد من تفصي النعم المتعلقة
من عقلها اذا اطلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال بالضم وهي الحبلة التي يشد بها ذراع
البعير فصل قف جابر رض اتفقا على الرواية عنه بعثنا
وهو ظرف زمان الفه مشبعة بمعنى المفاجاة مضاف الى الاسمية والفعلية ما بعده يحتاج
الى جواب يتم به المعنى انا امشي يعني فاجاءت بين اوقات مشيي اذ سمعت صوتا من
السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء بكسر الحاء المهملة وبمد الراء المهملة
فمن جعله علم جبل هو على ثلثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم مغارة فيه لا يصرفه جالسا على كرسي
بين السماء والارض فجئث بهمزة بعد الجيم المضمومة وفي رواية بثاءين مثلثتين بعدها بمعنى
خلت منه فرقا بفتحتين اي خوفا نصب على المصدر وقيل معنى جئثت قلعت من مكاني فعلى هذا يكون
فرقا مفعولا له فرجعت فقلت زملوني ام بمعنى غطوني زملوني كرره للتاكيد فدثروني
بمعنى غطوني فانزل الله يا ايها المدثر اي المتشمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها قم فانذر
اي اعلم الناس بالتخويف عن العذاب وربك فكبر وثيابك فطهر اي من النجاسات و
ثيابا بالنبوة واعبائها قم فانذر اي اعلم الناس بالتخويف عن العذاب وربك فكبر وثيابك
فطهر اي من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستكرهة والعرب
يكنون كثيرا عن الانسان بالثوب لاشتماله عليه كما يقال المجد في ثوبه والرجز فاهجر الرجز
في اللغة القذر والمراد به هنا الشرك قال النووي من قال اول ما نزل يا ايها المدثر فقد
اخطأ والصواب ان يقال اول ما نزل اقرا باسم ربك الذي صرح في حديث عائشة رض
واول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه مرة حتى روي انه عم كان يضطرب منه ويريد
ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل
الفاتحة فباطل الى هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها
ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا انا نائم اتيت على بناء المجهول بخزائن الارض
يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل اتي بالظرائن حقيقة اشارة الى تملك امته
عليها بفتح البلاد عنوة ودعوة فوضع روي معلوما وضميره للاتي ومجهولا في يدي سواران
بكسر السين وضمها روي مرفوعا ومنصوبا من ذهب فكبرا علي اي ثقلا لكراهة نفسي اياهما
واهماني اي صيراني ذا هم وحزن فاوحي الي ان انفخهما ان هذه تفسير للوحي

يقال تفصى الامر عن الغم
وتفصى من الكربة اي تخلص
والاسم التفصية وهو
العقال جمع عقال وهو
الحبل الذي يعقل به البعير
والنعم الابل وجمعه
انعام
وهذا مثل

والرجز بضم الراء وكسرها
في القرآن والضم
للصنم والكسر
للنجاسة
بزرابي

فنفخت فيهما فذهبا وفيه دلالة على ان ذين الكذابين اللذين اولا النبي عم سوارين بهما يضحا امرهما
بادني سعي فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة قال
القاضي وجه تاويلهما بالكذابين انا السوارين كالقيد يليد يمنعهما عن البطش فكذا الكذابان
يقومان بمعارضته شريعته ويصدانه من نفاذ امرهما فان قلت قوله عم انا بينهما يدل على كونهما
في زمانه وكذا ما ذكره في تفسير البغوي من ان قوله تع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي
الي ولم يوحى اليه شيء نزل في مسيلمة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فاولهما
الكذابين اللذين يخرجان بعدي احدهما الاسود العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة
اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهما ودعويهما النبوة بعده بعشتي كذا قال النووي قتل صاحب
صنعاء في مرض موت النبي عم قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي عم قال فاز فيروز وقتل
مسيلمة في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير الناس في الجاهلية و
شر الناس في الاسلام ق ابن عمر رض التقى على الروحاء بينا انا نايم اتيت
بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن
الخطاب قالوا فما اولته قال العلم قال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر
يقال له عالم المثال وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني والنوم سبب سير الروح في المنور
في عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور الغير الجسداني والعلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم لمناسبة ان
اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه قيل التجلي العلمي لا يقع
الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولها الاية فيها بذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى
العلم اللدني فمن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة فمن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال فمن شرب العسل
يعطى العلم بطريق الوحي واما الري في العلم فقد اختلفت فيه همهم من قال بوجوده لان الاستعداد
متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الري وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تع وقل رب زدني علما
فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد
البسطامي رحمه الله من انه قال شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ويمكن ان
الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر الاستعداد القابل اعطاه الله تع استعدادا للعلم
آخر فيحصل له عطش آخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا
وعن الحديث بانه يكون محمولا على البداية قبل نزول الاية ق ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا
انا نايم اذا زمرة اذا للمفاجاة اي اذا زمرة واقعة ق اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم
هكذا خطاب الى الزمرة افرد نظرا الى اللفظ فقلت الى اين قال الى النار والله
ما شانهم قال ارتدوا بعدك اي تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد منه الكفر لان احدا
من الصحابة لم يرتد بعده عم الا قوم من جفات العرب على ادبارهم القهقرى وهو الرجوع الى الخلف
بلا اعادة وجه الى جهة مشيه ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال فقلت
قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا

اراه

واحطه فله اجر واحد حم ق د ن ه عن ابن عمرو بن العاص حم ق عع عن ابي هريرة
اذا حكم فاعدلوا واذا قسمتم فاحسنوا فان الله محسن يحب المحسنين طس عن انس اذا
حكم احدكم فلم يحدث الناس بتلعب الشيطان في منامه مه عن جابر اذا نام احدكم فليس
عليه كما البارد ثلاث ليال السجن ن ع ك والضيا عن انس اذا خاف الله العبد خاف
الله منه كل شيء واذا لم يخف الله العبد اخافه الله من كل شيء عق عن ابي هريرة اذا ختم العبد
القران صلى عليه عند ختمه سبعون الف ملك عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده اذا ختم
احدكم فليقل اللهم انسني وحشتي في قبري عن ابي امامة اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه
فان الله جاعل له في دعايهم البركة ابن عساكر فر عن زيد بن ارقم اذا خرج ثلاثة في سفر
فليؤمروا احدهم د والضيا عن ابي هريرة وابي سعيد اذا خرج احدكم من بيته فليقل بحول
الله اذهب عني ما يؤذيني واسالك علما ينفعني ش قط عن طاوس مرسلا اذا خرجت عراة
الى المسجد فليغتسل من الطيب كما تغتسل من جنابته ن عن ابي هريرة اذا خرجت من منزلك
فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين يمنعانك
مدخل السوء البزار هب عن ابي هريرة اذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا ابوابها طب عن وحش
اذا خطب احدكم امراة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان انما ينظر اليها لخطبته وان كانت
لا تعلم حم طب عن ابي حميد الساعدي اذا خطب احدكم المراة فليسال عن شعرها كما يسال عن
جمالها فان الشواهد تجالبه فر عن علي اذا خطب احدكم المراة وهو يخضب بالسواد فليعلمها انه يخضب
فر عن عايشة اذا خفت خطبته فلا تضر الا صاحبها واذا ظفرت فلم تغر ضرت العامة طس
عن ابي هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي عم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليسلم على النبي عم وليقل اللهم اني اسئلك من فضلك د عن ابي حميد اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين حم ق عن ابي قتادة عن ابي هريرة اذا دخل احدكم
على اخيه المسلم فاطعمه من طعامه فليأكل ولا يسال عنه وان سقاه من شرابه فليشرب ولا يسال
عنه طس عن ابي هريرة اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاراد ان يفطر فليفطر الا ان يكون
صومه ذلك او قضى رمضان او نذرا طب عن ابن عمر اذا دخل احدكم على القوم فاوسع له فليجلس
فانها اي كرامة مثل اكرمه بها اخوه المسلم فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانا فليجلس فيه
الحارث عن ابي شيبة الخزرجي اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل
احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه في بيته خيرا عق عد
عن ابي هريرة اذا دخل احدكم على اخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده عد عن ابي امامة
اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم فر عن انس
اذا دخل عليكم السائل بغير اذن فلا تطعموه ابن النجار عن عايشة وهو مما يبيض له الدبر

اذا خر

كما يتجات عن الشجرة بمايية ورقها ه سمويه طب عن العباس اذا اقل الطعام على جوفه نوره
فر عن ابي هريرة اذا اقيمت الصلاة فلا صلوة الا المكتوبة م عع عن ابي هريرة اذا
اقيمت الصلوة فلا تاتوها وانتم تسعون واتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة فما
ادركتم فصلوا وما فاتكم فتموا حم ق عع عن ابي هريرة اذا اقيمت الصلوة فقوموا
حتى ترونى حم ق ه ن ه عن ابي قتادة را ه قد خرجت اليكم اذا اقيمت الصلاة
وحضر العشاء فابدءوا بالعشاء حم ق ت ن ه عن انس خ ه عن ابن عمر خ ه عن عايشة
م طب عن سلمة بن الاكوع طب عن ابن عباس اذا اكل احدكم فليلحس واذا توضا فليستنثر
فليستنثر وتر حم عن ابي هريرة اذا اكرم احدكم اخاه فقدم اليه احدهما م عن ابن عمر اذا
اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله على اوله
واخره د ت ك عن عايشة اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك فيما رزقتنا وابدل
لنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من
الطعام والشراب الا اللبن حم د ن عن ابن عباس حم د ن عن ابن عباس اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل
حتى يلعقها او يلعقها حم ق ه عن ابن عباس حم عن جابر بزيادة فانه لا يدري في اي طعامه
تكون البركة حم م ت عن ابي هريرة طب عن زيد بن ثابت طس عن انس اذا اكل احدكم طعاما
فليغسل يده من وضر اللحم عد عن ابن عمر اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب
بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله حم م عن ابن عمر عن ابي هريرة اذا اكل
احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله عمر بن سفيان في مسنده عن
ابي هريرة اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمة فليمط ما رابه منها ثم ليطعمها ولا يدعها للشيطان
ت عن جابر اذا اكلتم الطعام فاضلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم طب عن انس
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل احدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله
هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه حم ق د ن عن ابي بكرة ه عن
ابي موسى اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما د عن البراء اذا التقى
مسلمان فسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا
انزل الله عليهما مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشرة الحكيم وابو الشيخ عن عمر التقى
الختانان فقد وجب الغسل ه عن عايشة وعن ابن عمر مسلم اذا التقى الله في قلب امرئ خطبة
امراة فلا باس ان ينظر اليها حم ه ن عن محمد بن مسلمة اذا حضرتم موتاكم فاغمضوا البصر
فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقول اهل البيت حم ه
ك عن شداد بن اوس اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم

كنية ابي بكر صح

ذراه بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه للثاني وهذا قول النبي عم تخلص منهم الا مثل همل النعم الهمل بالتحريك
جمع هامل وهو الابل الضال يعني لا يتخلص منهم الا قليل مثل قلة النعم الضالة ق ابو سعيد رض اتفقا
على الرواية عنه بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص بضم الميم جمع قميص منها ما يبلغ
الثدي بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وبالياء المشددة جمع ثدي اصله ثدوي ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال
الدين جر عمر رض قميصه دل على بقاء اثره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بينا انا نايم لا يثنيني علي قليب وهي البئر التي لم تطو وانما اراد
النبي عم القليب دون المطوية بالحجارة ليعلم ان همم ارباب الديانات موقوفة على المعنى المطلوبة
دون القوالب المعمولة عليها ولو فزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا
بهو بفتح الذال المعجمة الدلو العظيمة الملاى ماء او ذنوبين شك من الراوي والصحيح رواية
ذنوب بين هذه الاشارة الى قصر مدة خلافته وهو سنتان واشهر وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبة
الضعف اليه لتقصيره لانه تحمل في خلافته ما يحار من الاعباء اي تمشقها حتى مالت عايشة رضها
لما توفي رسول الله عم ارتدت جفات العرب وكثر المنافقون فنزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات
لهدها اي كسرها بل هو اشارة الى ان الفتوح في ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير زمانه وقلة اعوانه
والله يغفر له هذا لا يدل على تقصيره بل هو جار على عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك
ثم استحالت غربا بسكون الراء الدلو العظيمة التي يتخذ من جلد ثور فاخذها ابن الخطاب
في الكلام تقديم وتاخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب في يده من الصغر الى الكبر لان الاخذ
متقدم على الاستحالة فلم ار عبقريا من الناس اي سيدا قويا ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس
بعطن وهو مناخ الابل حول الماء يعني اروى الناس ابلهم ثم اووها الى عطنها لتستريح قال
القاضي ظاهر هذا يدل على انه يكون في خلافة عمر خاصة وانه عم ضرب مثلا لاتساع الناس في
زمان عمر رض وما فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافته قال ابن مسعود رض ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر ولقد كان حصنا للاسلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن وقيل ان هذا في
مدة خلافتهما جميعا لان تدبيرهما وقيامهما لمصالح المسلمين ثم هذا الامر وضرب الناس بعطن
لان ابا بكر قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتداء الفتوح وتمت ثمرات ذلك
وتكاملت في زمان عمر رض الله عنهما وعن سايرهما ق ابو هريرة اتفقا على الرواية
بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا
القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال فبكى عمر في المجلس فقال بابي انت
وامي يا رسول الله اعليك اغار قال الشيخ الشارح معنى يتوضا يغسل يديها ووجهها
وليس المراد الوضوء العرفي اذ لا وضوء في الجنة واقول المنقي في الجنة هو الوضوء العرفي
الرافع للحدث وما رواه النبي عم من توضاء الحرية كان صوريا فلم يقم دليلا على منعه
وفي تمثيلها بتلك الهيئة فايدة وهي الاشارة الى شرف الوضوء العرفي فالحمل عليه

خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه اي سقط رجل جراد من
ذهب الرجل بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد فجعل ايوب يحثي في ثوبه فقال له ربه يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك الواو فيه للقسم ولكني لا غنى بي عن بركتك وفيه دلالة
على تكثير المال الحلال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة
اسقي حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب اي توجه الى ناحية فافرغ ماءه في حرة وهي بفتح الحاء المهملة
ارض ذات حجارة سود فاذا شرجة وهو بسكون الراء وبالجيم مسيل الماء من الحرة الى السهل
من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فيتبع اي ذلك الرجل الماء فاذا رجل قائم في حديقته
يحول الماء بمسحاته وهي اسم آلة عريضة من الحديد ماخوذ من السحو وهو الكشف والازالة
فقال يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع فقال يا عبد الله لم تسالني عن اسمي
فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسقي حديقة فلان لاسمك فما تصنع
فيها قال اما اذا قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا
وارد فيها ثلثه ق ما كل بن صفصعة رض بفتح الصادين المهملتين وبالعين المهملة
قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث له في الصحيحين هذا الحديث وحده بينما ما فيه زائدة
انا في الحطيم وهو حطيم الكعبة سمي حطيما لان جداره منكسرة عن مساواة الكعبة وربما قال
في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم بمعنى الحطيم سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهري
كل ما حجرته من حائط فهو حجر وانما قال الراوي وربما قال لان النبي عم حكى لهم قصة المعراج مرات
فتارة بالحطيم تارة وبالحجر تارة مضطجعا اذا اتاني آت فقد بتشديد الدال اي شق قال
اي الراوي وسمعته اي النبي عم يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال بعض رواة الحديث من الكرة
نحره الى عانته فاستخرج قلبي قيل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره على ما روى مسلم عن انس رض
ان رسول الله اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال
هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان
يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل واستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس رض
وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل تاؤه بدل
من السين من ذهب مملوءة ايمانا قال القاضي لعله من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم
كما تمثل لارواح الانبياء بالصور التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به
كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سببا له الى بعضها كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك الشيء جسما
يقوي القلب بخاصيته اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان شيخي والذي تغمده الله برحمته يقول كون الطست
مملوءة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما يؤول اليها من انها تمتلئ بقلب النبي عم الموصوف بكمال
الايمان فغسل قلبي وهذا الغسل كان لتصفيته وتزيد قابليته لمعرفة ما عجز القلوب عن معرفته
ثم حشي على بناء المجهول اي ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه
ثم اعيد اي وضع القلب في مكانه او معناه التئم موضع الشق قيل ما ذكر في الحديث من شق

والقد هو القطع طولا كما انتقى
وقوله ما بين هذه الى هذه قال
بعض رواته يعني من
ثغرة نحره الى شعرته
وقيل من قصه الى
سرة وآية الثغرة ثغرة
النحر فوق الصدر والشعرة
العانة والقصة عظم الصدر
المفروز فيه شعر اسفل الاضلاع
في وسطه

الخ

النحر واستخراج القلب وما يجري مجراه فان السبيل في ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف اذعانا وللتوفيق
بين المنقول والمعقول وصرنا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي نحن لا نرى العدول من الحقيقة
الى المجاز في خبر الصادق اذا لم يستحل وهذا الظاهر مما لا استحالة فيه ثم اتيت بدابة دون البغل
فوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه اي بعد نظره فحملت عليه فانطلق بي
جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة
لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين فقد ارسل اليه يعني هل ارسل الله الى محمد عم
المعراج رسولا قيل معناه هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على
اهل السماوات قال نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة فنعم المجيء جاء وفيه تقديم وتاخير
وتخصيص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء ونعم المجيء مجيئه ففتح اي باب السماء الدنيا فلما خلصت
اي وصلت فاذا فيها آدم اي اللمفاجاة وكذا في اخواتها فقال اي جبرئيل هذا ابوك آدم
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال
الامام التوربشتي امر النبي عم بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم لانه كان عائدا عليهم وكان
في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية
فاستفتح اي طلب فتح بابها قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا
خالة يعني كل منهما ابن خالة الآخر قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح
قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح اعلم ان رؤيته عم الانبياء عم في السماء والاولى الى السابعة يدل
على تفاوت مناذلهم وعروجهم وعبوره عم عن جميعهم يدل على انه عم اعلى منهم ثم صعد
بي حتى اتى السماء فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قيل المراد كان ارواح الانبياء متمثلة
بصورهم التي كانوا عليها الا عيسى عليه فانه مرئي بشخصه ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة

فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى عم فسلمت عم فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت اي عن موسى عم بكى فقيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي انما ابكي موسى عم
استفتاحا على امته حيث قصر عددهم عن عدد امة محمد عم لا حسدا عليه لا يليق به واما قوله
ان غلاما بعث بعدي فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة عليه تع لان محمدا من غير طول العمر في
عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل قيل
من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم
رفعت الي اي جعلت قريبة ومنه قوله تع فيها سرر مرفوعة اي مقتربة لهم
سدرة المنتهى وهي شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال العباد او ينتهي اليها علم
الملائكة والرسل فاذا نبقها بكسر الباء الموحدة وبالقاف اي ثمرها مثل قلال جمع
قلة وهي جرة عظيمة تسع وهي قوية قريبة من مكة كانت يعمل فيها القلال مثل الجباب
فاذا ورقها مثل اذان الفيلة بفتح الباء جمع الفيل كقردة جمع قرد وهو الحيوان
المعروف قال اي جبرائيل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران
ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة تعالى لا صدهما كوثر وللاخرى نهر الرحمة كذا وردت في حديث آخر وانما قال
باطنان لخفاء امرهما فلا يدري العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين
فلا يريان حتى يقصدا في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات يحتمل ان يكون المراد
منهما ماء فما بين الناس ويكون مادتهما مما يخرج من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته وان
يكون من باب الاستعارة في الاسم بان يشبههما بنهري الجنة في الهضم والعذوبة
او من باب توافق الاسماء بان يكون نهري الجنة موافقين لاسمي نهري الدنيا ثم رفع
الي البيت المعمور وفسره النبي عم في حديث آخر بانه بيت يدخله كل يوم سبعون
الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن
واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك
اعلم ان اللبن لما كان ذا خلوص وبياض واول ما يحصل به تربية المولود صدر به في
العالم القدسي مثال الهداية والفطرة التي يتم بها تربية القوة الروحانية وهي الاستعداد
للعبادات الابدية اولها انقياد الشرع ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل
يوم قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا يرى ان من قال لله علي صلوة يلزمه
ركعتان فرجعت فمررت على موسى عم فقال بما امرت قلت امرت بخمسين

صلوة

صلوة كل يوم قال اي موسى عم ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد
جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة يعني ما قاسيتهم ولقيت الشدة
فيما اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى عم فقال مثله اي مثل ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى ربك
فسله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فوضع عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس
صلوات كل يوم فرجعت الى موسى عم فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
قال سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما رجعت قلت اي قدير الكلام هنا حتى استحييت
فلما رجعت فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى بما قضى الله واسلم امري وامرهم الى
الله فعلى هذا يكون لكن واقعا بين كلامين متقاربين فلما جاوزت نادى مناد امضيت
فريضتي هذا يشير الى ان مراجعة النبي عم في باب الصلوة لعرفانه ان الامر الاول كان غير
واجب قطعا والا لما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت بخمس
وخففت عن عبادي فهي خمس فرائض في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف
لقوله تع من جاء بالحسنة وحديث المعراج متفق عليه لكني تتبعت فيه سياق
البخاري هذا الكلام المصنف يعني هذا الحديث معناه مما اتفقا عليه الشيخان وهذا الاشتباه
ربما اوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق لرواية البخاري قال طائفة كان اسراء النبي عم
الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح بحجتها بان الله تع جعل في كتابه العظيم المسجد
الاقصى غاية للاسراء ولو كان زايدا عليه لذكره فيكون ابلغ في المدح وقال النووي ما عليه معظم
السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان العروج كان بجسده في يقظة ومن قال كلاهما كانا في منامه
احتج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله بينا انا عند البيت بين
النائم واليقظان وبقوله عم في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض
روايات انس عنه اجيب بان تلك الحالة كانت اول وصول الملك اليه وليس في الحديث
ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها وانما قوله فاستيقظت فيحتمل ان يكون الاستيقاظ
من نوم آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان في بعض الليلة او المراد منه افاقته من تلك
المخامرة ورجوعه الى حالة البشرية ق ابن عمر رض اتفاقا على الرواية بينما ثلثة
نفر قال الجوهري النفر ما يتحرك عدة رجال من ثلثة الى عشرة يمشون اخذهم المطر
فاووا بقصر الهمزة اي انضموا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت
عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها اي بوسيلتها لعله

بغزنها عنكم فقال احدهم اللهم الضمير فيه للثلاثة كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار
الصاد جمع طفل اي ارعى عليهم اي ارعى ماشيتهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اي يرعى
غنمه فاذا اريحت عليهم اي رددت مواشيهم الى المراح لاجلهم حلبت فبدأت
بوالدي فسقيتهما قبل بني وانه اي الشان نأى بي اي بعد ذات يوم الشجر اي المرعى فلم
آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب اي
اي باللبن فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية
قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين اي يصيحون ويتضارعون بكاء من الجوع
عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر الدأب هو العادة يعني انهم بكوا
وصاحوا واني منعت عنهم الليل الى الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها اي من تلك الصخرة
المطبقة فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها
كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها يعني طلبت الى تمكيني من نفسها بتوسلها
اليها فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت
بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم ارادت به بكارتها الا بحقه فقمت
عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا
منها فرجة ففرج الله بتخفيف الراء اي كشف لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت
اجيرا بفرق ارز الفرق بفتحتين مكيال يسع فيه ثلثة اصوع فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت
عليه حقه فتركه ورغب عنه اي اعرض فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها وهو جمع
الراعي فجاءني وقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر ورعائها فخذها
فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعاءها
فاخذه فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج ما بقي ففرج
الله ما بقي من اطباق الصخرة وفي الحديث استحباب الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل
بر الوالدين وايثارهما على من سواهما ق ـ ابو هريرة رض بينما رجل يسوق بقرة
قد حمل عليها التفت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث
وفيه دلالة على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضي فقال الناس سبحان الله
بقرة تكلم بحذف احدى التاءين فقال رسول الله صلعم فاني اومن به انا اي اصدق
بما اخبرني ملك من تكلم البقرة وان كان خارجا عن العادة وابو بكر وعمر لقوة ايمانهما
بما اخبرت وبينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذ
منه اي استخلصها من الذئب فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع
بسكون الباء اسم عيد لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باصلاحهم فيأكل الذئب
غنمهم يعني من الحافظ لها في ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذي فيه المحنة اي

من

من لها يوم القيامة وهذا الوجه بعيد لان قول الذئب ليس لها راع غيري لا يناسبه لان الذئب لا يكون راعيا يوم القيامة
وروي بضم الياء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لها عند الفتن اذا ترك الناس هواشيهم فيتمكن
منها السباع فاحكم فيها يوم ليس لها راع غيري اي من الانس فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال
رسول الله صلعم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع
الذي تكلم البقرة والذئب ومحال شارح معناه ليسا حاضرين في الموضع الذي قال الاعرابي عم
هذا الكلام لكن تفسير الاول اولى لان الجوهري قال ثم بمعنى هناك وهو للبعيد وفي الحديث اخبار برسوخ
ايمانهما وبيان خارق العادة لغير نبي ق ـ ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشي
بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فاخره اي نحاه ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذي المارين
فشكر الله له اي قبل منه ذلك العمل فغفر له ق ـ ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بينما رجل
يمشي في حلة وهي ما يكون ثوبين من جنس واحد من برود اليمن تعجبه نفسه اي تتكبر مترجل بكسر
الجيم المشددة وفتحها مجمته بضم الجيم وبتشديد الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وترجيلها
تنظيفها وتحسينها اذ خسف الله به فهو يتجلجل به يوم القيامة اي يتحرك ويتخسف بالتدريج
انما عذب بهذا الكبر لا لان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان الله تعالى ليس بنا بمنية وكان تكثير
تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون ذلك من هذه الامة اخبر بصيغة الماضي لتحقق وقوعه وان يكون
من الامم الماضية هذا هو الصحيح فصل م جابر رض روى مسلم عنه
لعن الله الذي وسمه قال النووي الوسم بالسين المهملة والمعجمة اثر الكي وفرقوا بينهما بانه بالمهملة
مستعمل في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد قاله لما رأى حمارا قد وسم في وجهه الوسم في الوجه
مطلقا منهي عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضي التحريم واما في غير الوجه فجائز اذا دعت اليه حاجة
لما روي ان النبي عم وسم ظهر رجل في الفتح وغضا في اذانها قوله لعن الله يحتمل ان يكون
اخبارا من الغيب لاستحقاقه بذلك لكونه غير مسلم ق ـ ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده قيل القطع في الشيء القليل
كان في الابتداء ثم نسخ بقوله عم القطع في ربع دينار وقيل المراد به قطع الولاة لتهاونه و
قيل المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة لكن تقبيحه انكر هذا التأويل لان الحديث ورد في ذم
السارق الذم انما يتم اذا قطع القطع في سرقة ما لا قدر له ووجه كونه سببا للقطع ان سارق
اليسير قد يعتاد ويأخذ الكثير ق ـ ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لعن الله الواصلة وهي التي تصل
الشعر بشعر آخر زورا والمتوصلة وهي التي تطلبه والرجل والمرأة في ذلك سواء هذا اذا كان المتصل
شعر الآدمي لكرامته واما غيره فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القراميل من الوبر وقيل
فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج او السيد جاز والا فلا
والواشمة وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم تحشى بكحل فيخضر والمتوشمة وهي التي من طلبه فان فعلت
ذلك بصغيرة لا اثم فاعلته ولا اثم المفعولة لانها ليست مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجبت
ازالته ان امكن بالعلاج والا فبالطرح ان لم يخف فوت عضو ق ـ عائشة رض اتفقا على

كونه تركيبها الياء في تركيبها لاشباع الكسرة ما زال قايما السمن موجودا في العكة قاله لام مالك حين عصرت
العكة وهي وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن التي كانت تهدي فيها للنبي عم سمنا و
كلما يأخذ فيها نبوها ويأتون عنها الادام تعمد الى تلك العكة فيجد فيها سمنا بمعجزة النبي عم فما زالت
كذلك الياء في تركيبها لاشباع الكسرة ما زال قايما السمن موجودا في العكة قاله لام مالك حين عصرتها
قال العلماء الحكمة في زوال عند عصرتها معتاد للمتوكل على رزق الله ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا
عوقبت بزوال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو تعلمون ما اعلم
من احوال الآخرة وما اعد في الجنة من نعيمها لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فان قيل الخطاب ان كان
للكافرين فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان كان للمؤمنين فعاقبتهم الى الجنة مخلدين فيها و
ان يدخلوا النار فما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغي ان يكون الامر
بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث في مقام ترجيح الخوف على الرجاء
ق علي رض اتفقا على الرواية لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيمة يعني النار
التي اوقدها عبد الله بن خذافة بضم الخاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء السهمي امير من
امرائه قيل انه كان رسول الله الى كسرى مات في خلافة عثمان بمصر تقدم قصته الحديث
في الباب الثالث في حديث لا طاعة في معصية الله خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو دعيت
الى كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة لاجبت اي الداعي ولو اهدي الي ذراع
او كراع يعني لو ارسل احد الي ذراعا على رسم الهدية او كراعا وفي المثل اعطي العبد كراعا
وطلب ذراعا لان الذراع في اليد افضل من الكراع في الرجل لقبلته دل الحديث على حسن
خلقه وتواضعه وفيه تحريض الناس عليه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال
كان ابو جهل يقول واللات والعزى ان رأيت محمدا ساجدا لاطأن رقبته فرآه يوما
يصلي فما كان يقصده الا وهو يرجع على عقبيه ويتقي بيديه فقال عم لو دنا مني
لاختطفته الملائكة عضوا عضوا اكرر العضو للتأكيد الخطف هو الاستلاب يعني فجعلوه
قطعا فقيل له ما لك تأخرت قال ان بيني وبينه خندقا من نار يعني ابا جهل مصداق الحديث
قوله تع والله يعصمك من الناس م ابو موسى رض روى مسلم عنه لو رأيتني
وانا استمع الواو فيه للحال لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود المزمار الصوت الحسن قاله له وفي رواية قال
لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود ابو موسى لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرت لك تحبيرا خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر بعده
تبعته فاقبل اليه رسول الله مع ثابت بن قيس وفي يد رسول الله قطعة من قضيب حتى وقف
على مسيلمة في اصحابه فقال عم لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدوا امر
الله فيك يعني لن تنجوا ومن امر الله فيك وهو الخيبة فيما املته من النبوة ولئن

ادبرت

ادبرت اي اعرضت عن طاعتي ليعقرنك الله العقر الجرح والمراد به هنا الاهلاك وقد قتله الله يوم اليمامة
واني لاراك الذي بضم الهمزة اي لاظنك الشخص الذي اريت فيك ما اريت وهي من قبيل انا
الذي سمتني امي حيدره وهذا اشارة الى رؤياه عم السوارين الذين نقلا عليه فنفخهما و
هذا ثابت يجيبك عني قيل ثابت هذا كان يسمى خطيب رسول الله عم يجاوب الوفود عن
خطبهم قاله لمسيلمة الكذاب وثابت هو ثابت بن شماس بتشديد الميم وفتح الشين
المعجمة قيل انما جاء النبي عم الى مسيلمة ثانيا لقاله ولقومه رجاء اسلامهم وليتبلغ ما انزل
الله اليه ابن عباس رض روى البخاري عنه لو فعله لاخذته الملائكة يعني ابا جهل لما قال
ان رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على رقبته تقدم بيانه تحريرا ق
جابر رض اتفقا على الرواية عنه لو قد جاء مال البحرين وهو موضع معروف يسلك اليه من
البصرة قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قاله له تتمة فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي عم
فلما جاء مال البحرين امر فحثا لي ابو بكر حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها
لان للموعود كان ثلث حثيات وانما حثا له ابو بكر لانه خليفة رسول الله فيه قائم مقام يده
وفي الحديث حسن وفاء العدة واكثر العلماء على انه مستحب واوجبه اهل الظاهر وبعض المالكية
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لو قلت نعم لوجبت الضمير فيه للحج ثانيه باعتبار كونه
عبادة او الحج اي لوجبت كل سنة وفي بعض الروايات لوجب بلا تاء وهو ظاهر فلما
استطعتم بلام الابتداء وما النافية اي لا تطيقون اداءه لمشقته قاله اي النبي عم الحديث
حين قيل اكل عام قال الراوي قائله الاقرع بن حابس عن جوابه كان زجرا له عن سؤاله فلما رآه
لم ينزجر قال الحديث احتج به من قال الحكم مفوض الى رأيه ولا يشترط فيه ان يكون بوحي لكنه
ضعيف لان قوله نعم يجوز ان يكون بوحي نازل يعني وجوب الحج هذا تفسير من المصنف للمبتدأ
المحذوف في قوله اكل عام اي اكل عام وجوب الحج ام في هذا العام ق عمران بن الحصين
رض اتفقا على الرواية عنه قال كانت ثقيف حلفاء بني عقيل وكان بينه وبين عم وبين ثقيف عهد ان لا
يتعرضوا لاحد من المسلمين فنقض ثقيف عهدهم واسروا رجلين من اصحاب النبي عم واسروا صحابيا رجلا
من بني عقيل فشدوه بالوثاق فاتى عليه رسول الله فناداه يا محمد فيم اخذت فقال عم بحلفائكم
حلفائكم ثقيف فتركه فمضى فناداه يا محمد فرحم فرجع فقال ما شأنك فقال اني مسلم فقال عم لو
قلتها اي تلك الكلمة وانت تملك امرك اي في حال اختيارك وقبل كونك اسيرا افلحت كل الفلاح
قال بعض الشراح فيه دلالة على ان النبي عم لم يقبل منه ذلك القول وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم
لا يحكم باسلامه يؤيده ما روي انه عم فداه فرده الى الكفار ولكن فيه نظر لان المفهوم منه ان
الاسير بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه القضية سالبة جزئية دالة على ان المنفي بعض الفلاح
فيجوز ان يكون بعضه ثابتا له فيكون معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في العقبى
ومن ذل الاسير في الدنيا ايضا فلما قلتها في اضطرارك تخلصت من النار فقط واما فداؤه و
اخذ الرجلين بدله فلا ينافي اسلامه لجواز ان يكون الرد شرطا في العهد الجاري بينه وبينهم

واستدلالهم به على ان الكافر لا يحكم باسلامه اذا قال انا مسلم فضعيف لما ثبت في الصحيح ان النبي عم
نهى المقداد عن قتل كافر قال اسلمت لله عند مهر به منه والتجاء به الى شجرة قاله لاسر من بني
عقيل بضم العين اصابوا معه العضباء بفتح العين المهملة وبالضاد وبالمد بعد الباء الموحدة
الناقة المشقوقة الاذن اجلة صفة اسير يعني اخذه الصحابة مع ناقته العضباء وهي التي
صارت للنبي عم اما بحكم انها كانت سهما خاصا من الغنم الذي يسمى صفيا واما بالمظاهرة وقصة
الصحيحة فاوثقوه فقال اني مسلم فان قلت كيف اخذ الاسير حكم حلفائه وقد قال عم
الا لا يحن جان الا على نفسه قلنا يحمل هذا على ابتداء الاسلام وكان من عادتهم اخذ الحليف
بجرم الحليف ثم نسخ ع ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو كان الايمان معلقا بالثريا وهو بحيث
لناله ابناء فارس وفيه فضيلة لهذه القبيلة ويروى لو كان الايمان عند الثريا لناله
رجال او رجل شك من الراوي اراد به سلمان الفارسي من هؤلاء وهذه الرواية مفسرة
بعينها في صحيح مسلم ح جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني
في هؤلاء النتنى بفتح النونين بينهما تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن بمعنى المنتن كالزمنى
جمع الزمن سماهم نتنى بكفرهم لتركتهم يعني اسارى بدر وما قاله بعض الشراح من ان المراد
من النتن الذين القيت جيفهم في بئر بدر فبعيد لان السابق الى الفهم السليم من قولهم لتركتهم ومن
تعبير المصنف اياهم بالاسارى انهم احياء دون الموتى وانما ذكر عم هذا الحديث لان مطعما كان سعى
في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب على ان لا يخالطوهم حتى يخلوا بين النبي عم وبين
قريش وقيل كان مطعم يجير النبي عم مرجعه من الطائف وكان يرفع اذى قريش عنه فاحبت عم ان تكافئه
مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة وقيل انما قال النبي عم ذلك في ليفا لابنه على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة
وجواز نزول الحال اذا تعلق به نكتة وجواز اطلاق الاسير منه من غير فداء م اسامة بن زيد رض روى
مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني اعزل عن امراتي فقال عم لم تفعل ذلك فقال اشفق على ولدها
فقال عم لو كان ذلك ضر فارس والروم لانهم لا يعزلون عن نسائهم فلا يضر حملهن
على اولادهن الرضيعة يعني العزل عن المرأة اي ترك العزل على حذف المضاف والعزل اخراج الرجل ذكره من
فرجها وقت الانزال ق انس رض اصابعه على الرواية عنه لو كان لابن آدم واديان من مال لا
يبتغي اليهما ثالثا الابتغاء هو الطلب عدى هنا بالى لتضمنه معنى الضم يعني لضم اليهما واديا ثالثا ولم يجد
ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره
وهذا حكم على الغالب ويتوب الله على من تاب يعني ان الله يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وغيره
من المذمومات كذا قاله النووي ويمكن ان يقال ان تاب يجيء بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه اي وفقه
فمعناه ان بني آدم مجبولون على حب المال وعدم الشبع منه الا من عصمه الله ووفقه لازالة هذه الجبلة
عنه فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الا من عصمه الله اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة مذمومة
جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة بتوفيق الله وهنا نكتة وهي ان في ذكر بني آدم دون الانسان
تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليبس وازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام

توفيقه

توفيقه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال و
عندي منه شيء الواو للحال يعني لسرني عدم مدة ثلث ليال والحال انه يكون فيها شيء من الذهب
عندي وفي الحقيقة النفي راجع الى الحال يعني لسرني عدم ملك المال في تلك الليالي الا شيء ارصده
لدين يعني احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى الشيء من الشيء لكون
الثاني مقيدا خاصا واما رفعه فلكون جواب لو في حكم النفي ومن جعل لو ههنا للتمني فقد جاوز
عن المنهج م جابر رض روى مسلم عنه لو لم تكلمه لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاءه يستطعمه فاطعمه
شطرا اي نصف وسق شعير وهو ستون صاعا فما زال الرجل ياكله منه وامرأته وضيفهما حتى
كاله وفيه دلالة على معجزته عم بفهم حكمة زواله عنه الكيل مما ذكر قريبا في عصر العكة م ابن
عباس رض روى مسلم عنه لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال و
اموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة في الدعوى اخرا والا
فعلى المدعي اقامة البينة اولا دفعا للتفاوت لما جاء في بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر قال مالك اليمين انما يتوجه على المنكر بشرط ان يكون بينه وبين المدعي مخالطة ومداينة
بشهادة شاهدين او شاهد ذي لاه لتغلب الشهادة على العقلاء وبتحليفهم مرارا في الدعاوي
المختلفة وقتا واحدا قلنا هذا الحديث بعمومه حجة عليه على ان هذا رأي في مقابلة النص
فلا يعتبر ق ابو هريرة رض اصابعه على الرواية عنه لو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة
اي من غير التفات الى عقابه لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من
العذاب من غير التفات الى رحمته لم يأمن من النار وذكر المضارع بعد لو في الموضعين
لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى وقتا فوقتا لان لو للمضي وفيه اشارة الى ان
الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث رض
العفا على الرواية عنه قيل له في الصحيحين حديثان فقط انما ذكر الشيخ اسم الراوي
وكنيته لوقوع الخلاف فيهما قال بعض كنيته ابو جهم بالجيم المضمومة بدون الياء لو يعلم
المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الاثم لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر
بين يديه يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابي النضر وهو الذي رواه اولا عن
ابي جهيم انه قال لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في
رواية هريرة رض لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خيرا له هذا اذا مر وليس للمصلي سترة
او مر بينه وبينها ق ابو هريرة رض اصابعه على الرواية عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من
العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد
القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على
حذف المضاف يعني حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله عم والصف الاول اي في الوقوف فيه
والتحريمة مع الامام من الثواب ثم لم يجدوا اي طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان هذا اذان

اولا يؤذن في المسجد الا واحد وبان تجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسبح بعضهم به بعضا الا بان
يستهموا عليه اي باقتراع القرعة لاستهموا بتخفيف الميم اي لاقترعوا ولو يعلمون ما في التهجير
وهو التكبير الى اي صلوة كانت يعني المبادرة اليها لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة
والصبح لاتوهما ولو حبوا اي ولو كان الاتيان حبوا او التقدير ولو اتيتموها حبوا اي جاثين
الحبو بسكون الباء الزحف على الاست وقيل المشي على اليدين والرجلين فان قلت لم اطلق
النبي عم لفظ العتمة على العشاء مع نهيه عنه عم قلت يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان ذلك
النهي ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل نزول نهيه انه بالعشاء وان يكون
ابو هريرة سمعه بلفظ العشاء عبر عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهي عن هذه التسمية اليه او نقول في
اطلاقه هنا فائدة وهي ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب ولو قال لو
يعلمون ما في العشاء فحملوها على المغرب وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذي يعرفونه
ح ابن عمر رض روى البخاري عنه لو يعلم الناس ما في الوحدة من المفرة الدينية والدنيوية
لما سار راكب بليل ابدا وفيه
بحر ما فيه من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في حوائجه
نفي التفرد بالسفر راكبا كان او راجلا فكان الظاهر ان يقول ما سار احد انما بالراكب وبالليل
لان الظهر في الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا لسفر مركوبه من ادنى شيء اعلم ان العلم في
هذه الاحاديث بمعنى المعرفة فصل ق ابن عباس رض
اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني صلوة العشاء
قاله حين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا فقام عمر رض فقال الصلوة وفيه دلالة على
فضل تاخير العشاء وتقديمها كان حذرا من المشقة في تاخيرها وعلى جواز اجتهاده فيما لم يرد
عليه الكتاب وعلى ان امره عم للوجوب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك تتمته عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى
العود الذي يتسوك به الفم وجمعه سوك كتاب وكتب انما استحب الكتاك
كيلا يتاذى الملك بريحه فم المصلي لما روى ان الملك الكاتب يقرب المصلي حتى يضع
فاه على فيه ولكن يكره للصائم بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من
ريح المسك قال النووي كذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير
الفم بالجوع او النوم او اكل ما له رائحة كريهة كيلا يتاذى به الناس وان استاك بما
يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنتين حصل السواك م انس رض روى مسلم عنه
لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر اي صوته تقدم بيانه في الباب
الثاني في حديث ان هذه الامة تبتلى في قبورها م ابن عباس رض روى مسلم عنه لولا
انا مخمون لقبلناه منك قاله للعصب بن جثامة لما اهدى اليه اي الى النبي عم حمار وحش تقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لن نرده عليك الا انا حرم ح انس رض روى
البخاري عنه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله لما قسم المال ولم يعط الانصار شيئا المراد

منه

منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة
نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت الى المدينة والنصر للدين اعلم ان لهذا الحديث وقع في النسخ
المصححة في هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المصنف كان اول هذا الفصل تلوح وكل بادي
التفات ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان معي الهدي لاحللت تقدم
بيانه في الباب الثاني في حديث اني لبدت راسي ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
لولا اني اخاف ان يكون اي الترة من الصدقة لاكلتها تقدم الكلام عليه في الباب الثاني اني
لا انقلب الى اهلي ق ابو هريرة رض لولا ان يشق على المسلمين يعني لولا
ترك تخلفي عن الجهاد كان مشقة عليهم ما تخلفت ما فيه نافية عن سرية متوجهة الى الجهاد
وهي طائفة من الجيش تبلغ اقصاها اربعمائة ولكن لا اجد حمولة وهي الابل التي
يحمل عليها ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي بتشديد الياء ان يتخلفوا عني وفيه فضل
الجهاد وانه عم كان يتركه احيانا رفقا بالمسلمين الذين لا مركب لهم ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح النون اي لم يتغير ولم ينتن
بيانه ما روي ان المن والسلوى كان يسقط على بني اسرائيل في مجالسهم فسقوط الثلج فياخذ
كل منهم بقدر ما يكفي ذلك اليوم الا يوم الجمعة فياخذون منه للجمعة والسبت لتركهم العمل فيه
وقد كانوا نهوا عن ادخارها اكثر من ذلك فادخروا ففسد واستمر النتن من ذلك الوقت
لان البادي للشيء كالحامل للغير على الاتيان به ولولا حواء اي لولا خيانة حواء لم تخن انثى
زوجها لانها ام النساء فاشبهتها بيانه ما روي انها ابليس غواها قبل آدم حتى
اكلت من الشجرة ثم اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته ان اكل منها م ابن عمر رض
روى مسلم عنه لولا تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويغفر لهم ويدخلهم الجنة تقدم البيان عليه
في حديث لو انكم لم تكونوا تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم وفيه فضل التوبة
حديث جابر لولم تحلله لاكلتم فصل ق ام الحصين الاحمسية
رض قيل لها روت عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد مسلم منها بحديثين ان امر عليكم
صيغة المجهول من التامير اي جعل اميرا من قبل الامام عبد حبشي لان يكون هو الامام
لان الائمة من قريش او المراد منه الامام على سبيل الفرض والتقدير مبالغة في طاعته
مجدع بتشديد الدال اي بين الجدع بان يقطع انفه واذنه او نحوهما فاسمعوا له
واطيعوا ما قاد بكم اي مدة قوده اياكم بكتاب الله المراد به حكم الله ليتناول السنة ايضا
م جابر رض روى مسلم عنه ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جائحة اي آفة فلا يحل لك ان
تاخذ منه شيئا اي من الثمن فيجب وضع ثمنه له بقدر الهالك ثم تاخذ مال اخيك بغير
حق عمل بظاهر الحديث الشافعي في قوله القديم وقال مالك ان هلك ثلث الثمر او اكثر يجب
وضع الثمن والا فلا وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا محتجا بما روى ان النبي عم امر
بالصدقة على من اصيب في ثمر ابتاعه فكثر دينه ليدفعها الى غريمه ولو كان الوضع واجبا

لما امرها فحمل الحديث على الاستحباب او على صورة عدم تسليم المبيع الى المشتري فاهلك يكون من البايع
بالاتفاق ح ابن عمر رض روى البخاري عنه قال كان النبي عم امّر زيدا فطعنوا في امارته ثم امّر
ابنه اسامة وكان صغيرا على جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعض في امارته فقال عم ان
تطعنوا في امارته فقد كنتم اي قبل للاخبار بقد كنتم تطعنون في امارت ابيه من قبل
انما طعن من طعن في امارته لانه كان من الموالي وكانت العرب يستنكف عن اتباعهم
وامره النبي عم اشارة الى ان العادات الجاهلية قد بطلت والى ان ارتفاع قدر الناس
بالعلم والبحر والتقى وايم الله هذا قسم اصله ان كان خليقا اي لايقا بالامارة وان كان
لمن قل احب الناس الي ان في هذين الموضعين مخففة اسمها ضمير على حذف الشان محذوف والضمير
والضمير في كان عايد الى ابيه فان هذا لمن احب الناس الي بعده يعني اسامة بن زيد اراد بيان
حبه لا تفضيله في الحب على غيره وكان النبي عم يسمي زيدا حبي كانوا يدعون زيد بن حارثة دون زيد بن محمد
فلما نزل القرآن ادعوهم لآبائهم تركوه ح ابن عمر رض روى البخاري عنه ان دعيتم الى الكراع فاجيبوا
تقدم بيانه قريبا في فضل الخيل ح البراء عازب رض روى البخاري عنه ان رايتمونا
تخطفنا الطير اراد به انهزامهم فلا تبرحوا اي لا تزالوا مكانكم حتى ارسل اليكم وان
رايتمونا اوطأنا هم غلبناهم فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم قاله يوم احد لعبد
الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا ف ابو هريرة رض وزيد
بن خالد الجهني رض اتفقا على الرواية عنهما ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم
ان زنت فاجلدوها ذكره ثلث مرات للتاكيد ثم بيعوها اي ان زنت مرة رابعة ولو
بضفير وهو الحبل المفتول من شعر يعني ولو بثمن قليل تقدم الكلام عليه في الباب الرابع
في حديث اذا زنت امة احدكم يعني الامة غير المحصنة اي غير المزوجة فان قلت لم وصفها
به والحكم في المحصنة كذلك كما قال تع فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف
ما على المحصنات قلت لان السؤال كان واقعا عن غير المحصنة كما ذكر مسلم عن ابي
هريرة رض ان رسول الله سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال عم الحديث ق
ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتت النبي عم امراة فقالت اني اصرع
وانكشف فادع الله لي فقال عم ان شئت صبرت على ذاك المرض ولك الجنة الواو
فيه للحال وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله بامراة كانت تصرع فقالت
اصبر فادع الله لي ان لا اتكشف عن الصرع وهو مرض معروف فدعا لها وفيه استحباب الصبر
على البلاء لينال به الدرجة العليا ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ان شئت قضيت
وان شئت فافطر بفتح الهمزة قاله لحمزة بن عمرو الاسلمي وسأله عن الصيام في السفر ظاهر
ان سؤاله كان عن صوم رمضان لان الصيام في النفل كان مشهورا وكان يسره
الصوم اي يواليه ويواظب عليه ح ابن عمر رض روى البخاري عنه ان قتل زيد
فجعفر فالامير جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حين امّر بتشديد الميم

في غزوة

في غزوة موتة بضم الميم وسكون الهمزة زيد بن حارثة وفيه جواب تعليق تولية الامارة بالشرط
فيلحق بها غيرها من المناصب ح جابر رض روى البخاري عنه قال دخل النبي عم على رجل من الانصار
فقال عم ان كان عندك ماء بات في الشنة بتشديد النون القربة الخلقة وهي اشد تبريدا
جواب الشرط محذوف وهو فهاته والا كرعنا الكرع تناول الماء بالفم من غير توسط شيء وفيه
جواز طلب الحاجة من الانسان ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه ان كان بي شيء
من اذى يتكم خير ففي مشرطة محجم الشرطة بفتح الشين المقرب بالمشراط على موضع الحاجة ليخرج
منه الدم والمحجم بكسر الالة المحتجم فيها الدم عند المص بالفتح موضع الحاجة وهو المراد في الحديث
فان قلت الاصل في ان الشرطية ان يستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من اذيتهم
لا على سبيل التعيين كان محققا عندهم فكيف اورده بان قلت قد يستعمل ان لتاكيد تحقق الجزاء
كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان لك صديق فهو زيد على معنى ان تصوره معنى الصديق وثبوته
لك حق التصور وحصلت معناه في نفسك فهو زيد او شربة من عسل او لذعة بنار يقال
لذعته النار بالذال المعجمة والعين المهملة اي احرقته والمراد بها الكي قال النووي هذا من البديع عند
اهل الطب لان الامراض الاختلاطية اما دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت
دموية فشفاؤها اخراج الدم وان كان من الكتلة الباقية فشفاؤها الاسهال بما يليق
بكل خلط فكانه عم نبه بشرب العسل على المسهلات والكي محلل للبلغم والريح وفي تاخيره عم العلاج
بالكي في الذكر اشارة الى انه لا يفعل الا عند الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد فقد جاء في بعض
الروايات ولا احب ان اكتوي ح جابر رض روى مسلم عنه ان كدتم اتقا بمد الهمزة اي في هذه الساعة
لتفعلون ان هذه مخففة ولهذا دخلت اللام في خبرها وهو كاد مع اسمه وخبره فرقا بينها وبين
ان النافية لعل الشيخ اورده في فصل الشرطية نظرا الى الصورة فعل فارس والروم
يقومون هذا استيناف جواب عمن قال ما يفعلون على ملوكهم وهم قعود اي قاعدون
فلا تفعلوا ايتموا بائمتكم ان صلى اي امامكم قائما فصلوا قائما اي قائمين وان صلى قاعدا
فصلوا قعودا قاله حين صلى قاعدا اول الناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما
سلم قال اي الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انما جعل الامام ليؤتم به
م معيقيب بن ابي فاطمة رض قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث له في الصحيحين حديث
واحد لكن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معيقيب بضم الميم وفتح العين المهملة قال
سالت النبي عم عن مسح الحصا في المسجد فقال عم ان كنت لابد فاعلا الجملة الاسمية وهي
لابد حال يعني لا تفعل فان كنت فاعلا حال كونك لابد لك من فعله فواحدة اي افعل مرة
واحدة وفيه دليل على ان العمل اليسير لا تبطل الصلوة ح جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه ان
لم تجديني فاتي ابا بكر قاله لامراة امرها ان ترجع اليه ليقضي حاجتها فقالت ارايت ان جئت فلم
اجدك جواب الشرط محذوف اي ما افعل قال الراوي كانها عنت بقولها لم اجدك
الموت قيل في النسخة المقروءة على المص ولم اجدك وفيه اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه

ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه قال قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا
يقرونا فما ترى فقال عم ان نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي لهم اي للضيف وهو يكون واجبا
وجهاً كذا قاله الجوهري قال احمد يجوز للضيف ان يأخذ حقه من الطعام جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه
عملا بظاهر الحديث واوله الجمهور بانه محمول على المضطرين لان ضيافتهم واجبة وقت الضرورة فان
امتنعوا فلهم ان يأخذوا منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام
كان جائزا للضيف الغير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان تاريخه غير معلوم وقيل
محمول على المراد بهم اهل الذمة الذين شرط الامام ضيافته من يمر عليهم من المسلمين قال
النووي هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما صار في زمن عمر رض حين قوي الاسلام دون زمن النبي عم و
قيل حق الضيف في الحديث ان يهتك عرضهم باللسان ويلومهم الى ان يأخذ طعامهم م انس رض
روى مسلم عنه قال سئل رسول الله عم عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال عم ان
يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال القاضي المراد بها موت
ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ما جاء في رواية عائشة ان يعش هذا ولم يدركه الهرم قامت
عليكم ساعتكم قال الشيخ الشارح قيل المراد به المبالغة في قرب الساعة وقيل بعد واقول
جاء تصوير آخر اكثر منه مبالغة في قربها وهو قوله عم بعثت انا والساعة كهاتين مشيرا الى السبابة
والوسطى قال قتادة يعني لفضل احدهما على الاخرى ق عمر بن الخطاب رض
اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله عم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له
رسول الله اتشهد اني رسول الله فقال لا بل اتشهد انت اني رسول الله فقلت ذرني يا رسول الله
اقتله على ظن انه الدجال فقال عم ان يكن هو فلن تسلط عليه يعني ان يكن ابن صياد هو الدجال
فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله الا عيسى عم وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله يعني ابن
صياد ضمير هو المنصوب ويحتمل ان يكون تاكيدا للمستكن واخبر بحذوفا اي ان لم يكن هو الدجال
ولما كان فيه قرائن الدالة على احتمال كونه دجالا ذكر النبي عم الحديث بصورة الشك م ابن عباس
رض روى مسلم عنه قال صام النبي عم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه
يوم يعظمه اليهود فقال عم لئن بقيت الى قابل اي لئن عشت الى محرم الآتي لاصومن التاسع
اي اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فلم يأت المحرم القابل حتى توفي رسول
الله عم في الثاني عشر من الربيع الاول قيل صار صوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي عم لانه عزم
عليه وامر او رضي به فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى وقومه عبروا
البحر يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله تعالى م انس رض روى مسلم عنه لئن صدق ليدخلن
الجنة قاله لضمام بن ثعلبة لما سأل النبي عم عن الفرائض وكان وفدا عليه فقال بعد بيانه عم ساله
والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لئن كنت كما قلت
اي كان مقولك كما قلت فلما حذف صار الضمير المجرور مرفوعا فكأنما تسفهم الملّ تسف من باب الافعال
من السفوف الملّ بفتح الميم هو الرماد الحار قال الطيبي فكأنما بالفاء وقع هكذا في المصابيح وصحيح مسلم

وكتاب

وكتاب الحميدي وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام في قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جواب سد
مسد جواب الشرط اللهم الا ان يجعل جواب الشرط ساد مسد جواب القسم قال النووي كأنما
تسفهم معناه كأنما تطعمهم سفيه الرماد يعم ما يلحقهم من الاثم بما يلحق اكل الرماد من الالم وقيل معناه
انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن يستسف الملّ وقيل معناه احسانك اليهم
كالملّ محرق احشائهم ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اي معين دافع عنك اذاهم ما دمت على ذلك
اي على احسان اليهم قال رجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اي ذوي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم
ويسيئون الي واحلم بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناة عنهم ويجهلون
علي اي يستبون واجهل ههنا هو القبيح من القول فصل ق حكيم بن حزام رض
اتفقا على الرواية عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى يعني افضل الصدقة ما ثبت بعدها غنى لصاحبها
ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا روي ان متصدقا جاء رسول الله بيضة من ذهب
فحذفها النبي عم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فاه قلت ثبت ان النبي عم لما ماله
ابو هريرة رض عن افضل الصدقة قال عم جهد المقل يعني ما يتصدق الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة
فكيف الجمع بينهما قلت الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما يكون
خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب عنه الطيبي بان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص
وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة مقلا متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام
اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعني افضل الصدقة ما اغنى به الفقير ق
ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه خير الناس قرني القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة وقيل
ستون وقيل مائة سنة وانما قرنه عم فالذين فيهم عين رأته عم ثم الذين يلونهم وهم الذين
فيهم عين رأت من رأت النبي عم ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى من رأى النبي عليه السلام
وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عم اصحابه والقرن الثاني تابعوهم والثالث تابعوا تابعيهم
وعلى هذا ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال النووي معناه يجمع بينهما فتارة يرجح
شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب المالكية الى ان شهادة من حلف معها ترد
وقيل هو عبارة عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل في سرعة الشهادة واليمين
حتى لا يدري بايهما يبتدأ بقلة مبالاته بالدين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير امتي القرن الذي
بعثت فيه ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة والله اعلم اذكر الثالث وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور
مرة ثالثة ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة بفتح السين اي السمن المراد منها ما يكون مكتسبة
بالتوسع من الماكل لا ما يكون خلقة وفي قوله يحبون اشارة اليه وقيل المراد منها جمع الاموال
وقيل التكبر بما ليس فيهم من الشرف يشهدون قبل ان يستشهدوا على بناء المجهول فان قيل
هذا يدل على انها مذمومة وقوله عم خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل ان يطلب على تلك الشهادة
ممدوحة فما التوفيق قلت الذم في حق من بادر باكتساب شهادة لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح
فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد عند القاضي احتج بالحديث من

ذهب الى ان الشهادة قبل الاستشهاد ولا يقبل الجمهور على خلافه ق انس رض اتفاقا على الرواية خير دور الانصار
وهو جمع دار المراد بها القبائل التي يسكنون فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال بنو النجار ثم بنو
عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال العلماء
تفضيلهم على قدر مآثرهم وسبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه مخافة
الفتنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء
آخرها وشرها اولها المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون
متابعته اكثر وثوابه اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الذكورة يكون آخر الصفوف
ألصق بمرتبتهن قال النووي المراد بصفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال وانما فضل آخرها لبعدهن
عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا اصطففن متميزات فهن كالرجال خير الصفوف اولها
ج جابر رض روى البخاري عنه خيركم احسنكم قضاء المراد به قضاء الدين وحسنه ان لا يوجد منه ما يؤذي
صاحب الحق ج روى البخاري عنه خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال شارح المشكوة لا بد من
تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص روى ان العبد الرحمن السلمي احد رواة هذا الحديث عن عثمان
قعد يعلم القرآن من زمان عثمان الى امارة الحجاج ومحال هذا الحديث اقعد هذا المقعد ق
ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية خير نساء ركبن الابل اراد به نساء العرب نساء قريش العفافه
الضمير فيه لجنس النساء فان قلت هذا يقتضي ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران
قلت لا نفهم هذا لان مريم لم يركب الابل قط ولده في صغره هذا استيناف جواب عما يقال
ما سبب كونهن خيرا وهو بمعنى الحنو بمعنى الشفقة قال الهروي الحانية من تقوم على ولدها
بعد كونه يتيما فلا يتزوج وان تزوجت فليست بحانية وارعاه من الرعاية بمعنى الحفظ عن زوج في ذات
يده اي في ماله المضاف اليه وقيل هو كناية عن البضع الذي يعني هي اشد حفظا فرجها لزوجها
ق علي رض اتفاقا على الرواية عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة المراد به
جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة منها خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما
فمسكوت عنه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي عياض
هذه القضايا لبيان ما وقع فيه من الامور العظام لا انها فضائل اذ ليس خروج آدم
وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر في شرح الترمذي الجميع فضائل لان خروج آدم سبب
للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء تقدم الكلام في انه
افضل او يوم عرفة في الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر ان يعتق م عوف
بن مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه خيار ائمتكم اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم التحاب من
الفريقين انما يكون ممدوحا اذا كان الائمة عدولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين
وتصلون عليهم اي على جنازتهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير والشهادة والهداية و
يصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين يبغضونهم ويبغضونكم ويلعنونهم ويلعنونكم

الحديث اشتقاقهم آدم من الادمة او من ادیم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس وما آدم الا اسم اعجمي وهي له جاء الله العلامة قوله فيه خلق آدم اي في آخر ساعة منها هذا هو الحق وجه الدين

فصل

فصل في ج ابن عباس رض روى البخاري عنه ابغض الناس الى الله ثلثة ابغض
افعل التفضيل من المفعول على الشذوذ وما قاله شارح البخاري من ان اللام في الناس للجنس فبعيد
اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التهديد بل اللام فيه للعهد والمراد منه عصاة المسلمين
بقرينة المقام ملحد في الحرم اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك حرمته ويفعل معصية فيه مصداقه
قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية يعني طالب
ان يجري سنة اهل الجاهلية كالميسر وجزاء شخص بجناية من هو من قبيلته ومطلب بتشديد الطاء
اسم فاعل من اطلب بمعنى اجتهد اصله تطلب فقلبت التاء طاء فادغم في الطاء ودم امرئ مسلم
بغير حق ليهريق دمه بالطاء المفتوحة اصله باريق ما فيه مهراق اصله اراق والهمزة في مضارع افعل
انما كانت محذوفة لئلا يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال ذلك المحذور بقلب الهمزة هاء
بقي الهاء مفتوحة فلم يحذف وقيل الهاء فيه ساكنة زائدة اصله يأريق ما فيه اهراق بسكون
الهاء فلما حذفت الهمزة قلبا عن المحذور المذكور بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقة الدم مقصودا
اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل لهريقه ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه اثقل صلوة على
المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر انما ثقلت لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف
وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما تثقلان على المنافقين واما
المؤمنون المخلصون فيطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات ولو تعلمون ما فيهما من الاجر لاتوهما ولو
حبوا اي ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشي على الاليتين او على اليدين والرجلين ق
ابو هريرة وعائشة رضا اتفاقا على الرواية عنه احب الاعمال الى الله ادومها وان قل اي العمل وانما
كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تألف به وتدوم بسببه الاقبال على الله تع ولهذا ينكر اهل
التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض م ابو هريرة رض روى مسلم عنه احب البلاد اي
اماكن البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد ما دوى الونان الى الله مساجدها لان المسجد
موضع الصلوة والذكر وابغض البلاد الى الله اسواقها لان السوق موضع الغفلة والفتن المذهب
الله تع المسجد ارادة الخير لاهله وبغضه السوق خلافها لاهله ج عبد الله بن عمرو رض روى البخاري عنه
احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما انما كان هذا النوع احب لانه اشق
اذ النفس تصادف مألوفها في يوم وتفارقه في آخر دل الحديث على انه افضل من صوم الدهر وذهب
بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر هذا هو الاصل المعتبر في الشرع فان قيل كيف يكون
صوم الدهر افضل وقد قال عم لا صام من صام الابد قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام
المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به ويؤيده ما روى مسلم انه عم نهى عبد الله بن عمرو عن ذلك
لعلمه انه سيعجزه ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته او نقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهي عنه
او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الجوع واحب الصلوة الى الله اي في النوافل صلوة داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت
الثلثين من الليل يكون اخف وانشط في العبادة م سمرة بن جندب رض روى مسلم عنه احب

والاكل والشرب ما العلوب تشتهي الطبع وهو الخفة الماتية عن الوسط والاكل ضرب ما لا الشرب ما الشرب بانه يبو والماء الشرب بالاسباب فالاول ما يبطله وتقوم ويتبع يوجبه والاصل من هذا الفعل وهو خالف لا ارتفاع الطرب من هذا الحق فهو احق

بالغضب وقد الطالب في الاسلام سنة جاهلية وهي امور كثيرة الفعل امرء بغير حق فهو اقصد كثيرة ما جاء الاسلام فلا فما كان الاصد

مزيد المتقي وتضاعف العذاب والمراد بالناس المنفصل عليهم سائر عصاة الامة فان الله قد ابغضه الله من هؤلاء المعدودين كذا في المبسوط وشرح القاضي وجه الدين

الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المراد بالكلام كلام البشر لما روى
انه عم قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله الى اخره وانما كان هذه الاربع احب
لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد لا يضرك بايهن بدأت لان
المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم لاستقلال كل واحدة من الجمل قال اهل التحقيق حقيق ان
يراعى هذا النظم لان المتدرج في المعارف يعرف الله اولا بتنزيه ذاته عما يوجب نقصا ثم بالصفات
الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذه شانه لا يستحق بالالوهية غيره فينكشف له من ذلك انه
تع اكبر واعظم قال عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه احق الشروط توفوا بها
اي بوفائكم بها ما استحللتم به الفروج اي الشروط التي يستحل بها الزوج مثل ان يتزوج امراة على
الف ان اقام بها في بلدها وعلى الفين ان اخرجها وما قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه
ما دعا المراة الى الرغبة في الزوجية مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى فضعيف لان ما يحرم
ويستحل بسببه وهو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون اليق بالوفاء دون غيره وفي قوله احق
الشروط اشارة الى ان كل مشروط في حق النكاح لا يجب الوفاء به قال ابو هريرة رض
اصا على الرواية عنه اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا
قالوا يا رسول الله وما زهرة الدنيا قال بركات الارض اراد بها اموال نبت في الارض
لان اكثر ما يحصل بها قالوا يا رسول الله وهل ياتي الخير بالشر هذا استفهام انكار اراد به ان ما
حصل لها من الدنيا فهو خير للحالة ولا يترتب عليه شر قال لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي الخير
الا بالخير لا ياتي الخير الا بالخير كرر ها ثلث مرات لينتفع ما في ضاطرهم من الاشتباه يعني الخير
الحقيقي لا ياتي الا بالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هو مفضي الى شر لانها تعلق عن
كمال الاقبال الى الاخرة ضرب عم لهذا مثلا بقوله ان كل ما ينبت الربيع من النبات قتل حبطا
قتلا قبله لكونه استيفا فاجابا عمن قال ان الخير اذا لم ياتي الا بخير فعلام الخوف يقتل الحبطان
الذي اكله او يلم اي يقارب من الهلاك ويروى يقتل حبطا بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان
ينفخ الدابة في الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج مما فيه شيء وهو نصب على التمييز او يلم الا اكلة
الخضر بالهمزة اي الدابة التي ياكل الخضر وهو بفتح الخاء وكسر الضاد معجمتين نوع من البقول غير جيد
فلا ياكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ من المثبت فانه جائز اذا صلح المقام للعموم كما في
قرات الا يوم الجمعة وههنا كذلك فانها تاكل اي الدابة ثاكل الخضر حتى اذا امتدت خاصرتاها
يعني شبعت استقبلت الشمس ثم اجترت بتشديد الراء اي اخرجت الجرة وهي ما يخرجها البعير
من بطنه ليمضغها ثم يبلعها وباطت وثلطت اي القت الثلط وهو اكرخ جميع الرقيق ثم عادت
فاكلت بيان ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع يقتل الدواب او يقربها اليه وذلك لانها لما رات
نباتا خضرا زينت بها الشهوة البهيمة انه خير نافع فزادت في اكله من غير نظر الى عاقبته فهلكت
فكذا من يجمع المال ويلتذ بها ولا ينظر الى اختلال اخرته فيهلك هذا الطالب المفرط في جميع الدنيا
اعلم ان قوله الا اكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا يستكثر منه ثم اذا اكلت شبعت

تنوحي

تنوحي ازالة ذلك ودفع مضرته بالشلط والبول وغيرهما فكذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسك ما اخذه اوضح
الحق منها ينتفع بها وينجو من وبالها وكذلك ان تعرف ان منها صنفا اخر وهو ان ياكل الدابة من الخضر
مقدار ما يسد جوعته ولا يشبع منه حتى يحتاج الى دفعه فكذلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة
وانما لم يذكر النبي عم لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا الصنف ان هذا المال خضرة ثانية
على تاويل ان العيشة بالمال خضرة ويروى وهو ظاهر حلوة فمن اخذه بحقه اي بقدر حاجته من
الحلال ووضعه في حقه اي في محل الانفاق فنعم المعونة هو لكسب الاخرة ومن اخذه بغير حقه كان
كالذي ياكل ولا يشبع وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى قيل بيتان بيت اذا كان قنعت نفسي ..... بايسر بلغة
من المال تكفيني الى يوم تكفيني ... وان هي لم تقنع فتلك مصيبة ... اصيبت بها في المال والعقل والدين اعلم ان قوله عم
ان هذا المال الى اخره زيادة توضيح والا فمعناه كان معلوما مما تقدم من تلويح م عائشة رضها
روى مسلم عنه قالت لما قال عم لازواجه اسرعكن لحاقا بي اي اول من يموت منكن بعد موتي اطولكن يدا
كن يتطاولن ايتهن اطول يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق هذا ما ذكر
في صحيح مسلم قال الشراح ظنت ازواج النبي عم ان المراد من طول اليد فمعناه الظاهري فاجتمعن
يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخائهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا اقول ليت شعري
من اين عرفوا ان الازواج ظننن كذا والمفهوم من حديث عائشة انهن فهمن منه السخاء وتطاول ايديهن
عبارة عن مقايسة اعطيتهن ولو كن ظننن طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل
بيدها وتتصدق ومعلوم ان من له ادنى دربة يعرف ان لا تعلق لطول المفضو بالحوقة عم فكيف
غفلت عنه ازواج النبي عم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبي عم حيث ماتت زينب اولهن و
لحقت به عليه السلام قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اشعر كلمة اي اصدق كلام
تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد ابن ربيعة صحابي
كان وفد قومه بني جعفر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام الا كل شيء ما خلا الله باطل
اي فانا في حد ذاته وهو الممكن وهذا قريب من قوله تع كل شيء هالك الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق
لان قوله النقل والعقل شاهدان عليه روى ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عم صدقت
ولما قال وكل نعيم لا محالة زايل قال عم كذبت فان نعيم الجنة لا يزول م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا الاصدق الثاني مبتدا والاصدق الاول خبره قال النووي
هذا على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في اخر الزمان عند موت العلماء فيجعل
الله ذلك عوضا لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق حاله الى رؤياه فيختلع خياله
صورا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اغيظ رجل على
الله يوم القيمة واخبث رجل كان تسمى بفتح التاء ملك الاملاك لا ملك الا الله
الغيظ غضب العاجز عن الانتقام وهو مستحيل في حقه تع فيكون كناية عن شدة كراهته
هذا الاسم وعقوبة المسمى به اذا التذ منه م جابر رض روى مسلم عنه افضل الصلوة
طول القنوت يعني افضل احوال الصلوة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعي

وكل نعيم لا محالة زايل

على ان طول القيام افضل من كثرة السجود ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل في النهار كثرة السجود لان
من وصف صلوة النبي عم في الليل وصف بطول القيام قلنا ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولى
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه افضل الصيام بعد شهر رمضان المضاف محذوف هنا يعني افضل
شهور الصيام شهر الله المحرم فان قيل اذا كان هذا افضل فما وجه ما روي انه عم كان يصوم
في شعبان اكثر مما في المحرم قلنا لعله عم علم افضليته في آخر صلوته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض
او سفر او غيرهما اعلم ان تفضيل صوم داود عم فيما سبق كان باعتبار الطريقة وهذا التفضيل
باعتبار الزمان فيكون طريقة داود عم في المحرم ايضا افضل من طريقة غيره وافضل الصلوة بعد الفريضة
صلوة الليل وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعي في تفضيل صلوة الليل على سنن الرواتب م ثوبان رض
روى مسلم عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله اعم من ان يكون نفقتهم واجبة
عليه او مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم اكثر ثوابا ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل
الله قيد بكونها في سبيل الله لان افضل الدواب ما اتخذ لذلك ودينار ينفقه الرجل على اصحابه
في سبيل الله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
اقرب مبتدا خبره محذوف وجوبا لسد الحال مسده فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما الا
ان الحال ثمة مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى رحمة الله حالة السجود لانها
حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبي عم بقوله
فاكثروا الدعاء اي في السجدة اختلف في ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل بعض
بهذا الحديث على افضلية الاول والآخرون على افضلية الثاني بحديث جابر رض تقدم قريبا
ورجح اهل التحقيق القول الاول بان السجود مذكر للمبدا والمعاد الذين يلوح اليهما قوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود معرفتهما ورجح قوم قول الثاني بانه مشتمل
على الصلوة التي فرضت في الصلوة ولا كذلك السجود ق ام حرام بنت
ملحان رض اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا اي لانفسهم الجنة قالت فقلت
انا فيهم قال عم انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت البحر مع زوجها
في زمن معاوية الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم ان الشيخ
رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه هنا افراد البخاري ولم يخرجه مسلم وكذا في الجمع
بين الصحيحين مذكور في افراد البخاري ق ام حرام بنت ملحان رض اول جيش
من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم اي ذلك الجيش مغفور لهم قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله
قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخاري وقد اعلمه الشيخ بعلامة ق فان قيل كان في
اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه عم
اراد الجماعة فيكون مبني باب التغليب لكن هذان الجوابان على تقدير كون يزيد مستحلا ما فعله
وهذا غير معلوم وهو من اصحاب الكبائر فامره الى الله وما قاله الشيخ الشارح في الحديث دلالة على ان
القتل في سبيل الله والموت فيه سواء فضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التوبة اللهم

الا ان

الا ان يراد منه التوبة في المغفرة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اول ما يقضى بين الناس في الدماء
في الدماء البداية بحقوق الدماء يدل على اهميتها وعظم امرها لانه بعدم البنية الانسانية ولا ينفي ان
يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لا يقال هذا مخالف لقوله عم اول ما يحاسب به العبد صلوته
لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث الباب فيما بين العباد يدل عليه قوله بين الناس ق
انس رض روى البخاري عنه اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه
فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه التخفيف عنهم مع استوائهم في جريمة
الكفر وفي الباب اثنان في حديث لا ينفعه فصل ق ابو هريرة رض عنه
اتفقا على الرواية عنه كل ابن آدم تاكله الارض يعني كل اجزاء آدم تبلى الا عجب الذنب وهو
بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز ويقال ان عجب الذنب اول ما يخلق
وآخر ما يبلى قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان وبالحري ان يكون اصلب من الجميع لتكون
الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء عم لان الله تعالى حرم على الارض لحومهم م ابو هريرة رض
كل المسلم على المسلم حرام دمه اي اراقة دمه بلا حق وهو ناعل حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض منه الكل
وعرضه اي هتك عرضه وحرمته بلا استحقاق له ومال له اي اخذ ماله بالغصب ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كل امتي معافا اسم مفعول من المعافات وهو من العفو مرفوع
تقديرا خبر كل يعني كلهم سالمون عن الشين الناس وايديهم الا المجاهرين المراد بهم الذين جاهروا
بمعاصيهم او تحدثوا ما ستر الله عليهم من ذنوبهم فيواخذون بها في الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها
وروي الا المجاهرون فوجهه ان يقال معافا في معنى النفي فيكون استثناء من كلام غير موجب
وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت
البارحة كذا وكذا وقد بات ستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه روى البخاري عنه كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى ان اريد من الامة امة الاجابة وهم
الموحدون فالاستثناء منقطع لان العصيان به مما الطاع غير متصور وان اريد امة الدعوة وهم الذين بعث
اليهم فالاستثناء متصل قيل ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى المراد من العصيان
عدم تصديقه لا الاتيان بمنهيه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
كل سلامى من الناس عليه صدقة اوجب الصدقة على السلامى مجازا وفي الحقيقة واجبة على صاحبه
كل يوم تطلع فيه الشمس بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتدا والجملة التي بعده
اخباره والراجع منها اليه محذوف اي تعدل فيه وتعين فيه ويكون استينافا جوابا عن قال من يقدر
على الصدقة عدد السلامى تعدل بين اثنين وهو في تاويل المصدر مبتدا خبره صدقة وتعين الرجل في
دابته فيحمله عليها او ترفع له عليها متاعه وهذا الفعل ايضا مبتدا اي اعانتك اياه في
دابته وخبره صدقة والكلمة الطيبة صدقة يعني اجره كاجر صدقة حذف المضاف وحرف التشبيه
للمبالغة وكذا المعنى في اخواتها وهذا تشبيه محسوس بمحسوس والجامع عقلي وهو ترتب
الثواب على كل منها وبكل خطوة وهو مبتدا الباء فيه زائدة تمشيها الى الصلوة صدقة

اطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير للتاكيد
او تشبيها لهما بالمال في سببية الاجر وقيل معناه انهما صدقة على نفس الفاعل **وتميط الاذى**
عن الطريق صدقة تقدم التوضيح لهذا في الباب الثاني في حديث اذن خلق كل انسان على ستين
وثلثمائة مفصل **ق** ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه **كل شراب اسكر فهو حرام**
من اعتبر الاسكار هنا بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابي حنيفة وابو يوسف
لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص
عليه **م ابن عمر رض كل شيء بقدر** وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة وهو تفصيل
للقضاء الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب **حتى العجز والكيس**
اي الاحمق والظرافة قال الكسائي روي بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شيء لكن الاول ان يكون
مجرورا بحتى وهذه الغاية وقعت للتحقير يعني كل شيء من الموجودات بقدر حتى العجز والكيس يتفاوتان
بالنفع نفعهما اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير
لانه غير موصل اليها او الكيس والعجز شك من الراوي **ق ابن عمر رض** اتفقا على الرواية **كلكم راع** من الرعاية
وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان
مؤتمنا عليه **وكلكم مسئول عن رعيته** اي التزم حفظ يوم القيمة **م جابر رض** روى مسلم عنه
كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله ما
طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار شك من الراوي وهي بضم العين بخ العصير
وهو قيح اهل النار **ق ابن عمر رض** اتفقا على الرواية **كل مسكر خمر** اي مخامر للعقل ومغطية **وكل**
مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب الواو في وهو للحال او مانعة
الخمر مداومة شربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال عن الضمير المستكن في يدمنها
لم يشربها في الآخرة تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من شرب الخمر **ق ابن عباس**
اتفقا على الرواية عنه **كل مصور في النار** تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من صور صورة **ق**
جابر رض اتفقا على الرواية عنه **كل معروف** اي ما عرف فيه رضاء الله تع **صدقة** اي ثوابه كثواب الصدقة
وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شيء من المعروف كما لا يحتقر شيء من الصدقة **فصل**
ق ام هاني بنت ابي طالب رض قيل كان اسمها فاختة ما روته عن النبي عم سبعة
واربعون حديثا اتفق الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله عم عام
الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته مستترة بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هاني
فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما
انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي انه يقتل رجلا قد اجرته تريد به ولدها فقال **قد اجرنا من**
اجرت بقصر الهمزة فيهما من الاجارة اصل اجرة اجرت فاعل **وامنا من امنت** بمد الهمزة فيهما
اجرنا وامنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان **قاله لها يوم فتح مكة** دل الحديث على ان امارة المرأة الحرة
نافذة قيل هذا انما يصح اذا امنت واحدا او اثنين واما امان ناحية على العموم فلا يصح الا من الامام

ذهب مالك والشافعي رحمهما الله
الى ما اسكر كثيره سوى
الاشربة الاربعة المحرمة
قليله وكثيره حرام كالثلث
والتمر ماء التمر والزبيب
اذا طبخ ادنى طبخة لظاهر
الحديث وذهب ابو حنيفة
وابو يوسف الى انه يحل ما دونه
من السكر لاستمراء الطعام والتداوي
والتقوي على طاعة الله تعالى اما
اذا اراد السكر منه فالقدح
الاول حرام لقوله عم حرمت
الخمر لعينها والسكر من
كل شراب وحمل حديث
ابي موسى على القدح
الاخير دفعا للتعارض
وجه الدليل

لانه لو صح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد **ق جابر رض** اتفقا على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله
فاعيا بعيري فلما اتى عم على ناضحه فوثب فكنت بعد ذلك احبس جطامه لاسمع حديثه فما اقدر عليه فلحقني
النبي عم فقال بعنيه فبعته باربعة دنانير فقال عم **قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره** اي كوب
ظهره عارية **الى المدينة** استدل احمد به على جواز بيع الدابة واشتراط ركوبها للبايع ومنعه ابو حنيفة لهم عملا
بقوله عم نهى عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين وفي الحديث ذلك شرط الركوب اما ان يكون باجرة
فيكون تبعا في اجارة واما بغيرها فيكون بيعا في عارية **قال له** تتمة فلما قدمت المدينة اتيته به فاعطاني
ثمنه وزاد قيراطا فقال لكم الثمن ولك الجمل اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة في
رواية قال باوقية ذهب وروايات البخاري ايضا مختلفة في بعضها ثمانمائة درهم
وفي بعضها بعشرين دينارا لعل التوفيق بان يقال رواية اوقية يكون اخبارا عما وقع به
العقد واربعة دنانير تكون محمولة على ان يكون قيمتها في ذلك الوقت اربعة دنانير ان
قدرها وثمانمائة ان قدر بالدراهم ورواية عشرين على ان يكون دنانير صغارا **م عبد الله**
بن عمر رض روى مسلم عنه **قد افلح من اسلم ورزق كفافا** وهو يكون بقدر الحاجة ومنه من قال
هو شبع يوم وجوع يوم **وقنعه الله بما آتاه** بمد الهمزة اي اعطاه من الكفاف يعني من اتصف
بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا **خ ابن عمر رض** روى البخاري عنه **قد بلغني انكم قلتم في**
اسامة اي كلاما من الطعن في امارته في صغر سنه **وانه احب الناس الي** تقدم
بيانه وهذا الباب في حديث ان تطعنوا في امارته **م ابي ابن كعب رض** روى مسلم عنه **قد جمع**
الله لك ذلك اي ما قصدته من ثواب الخطوات كله قاله لرجل من الانصار قيل الجملة صفة
رجل والعايد اليه محذوف اي **قيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء** وهي شدة الظلمة
وفي الرمضاء وهي شدة الحر لو هذه للتمني او شرطية جوابها محذوف اي لكان اكبر واوفى
وكان لا يخطئه صلوة هذه الجملة عطف على قيل **مع بعده من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى**
جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي مشاي مصدر ميمي يعني ثواب مشيي **الى المسجد ورجوعي اذا**
رجعت الى اهلي وفيه دلالة على ان الثواب في خطوات الرجوع من المسجد مكتوب كما في
الذهاب اليه **م ابن مسعود رض** روى مسلم عنه **قد سألت الله لك ان يجعل** اي الله تعالى **شيئا قبل لطه** بكسر
الطاء وفتحها بمعنى النزول لكن الكسر اشهر روايتا اي قبل وقت نزوله المقدر **ولن يؤخر شيئا**
عن حله ولو كنت سألت الله تع ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا او
افضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله عم وبابي ابي
سفيان وباخي معاوية يعني اجعلني متمتعة ومنتفعة بحيواتهم كما نهاها سائلة ان تحيا مدة حيواتهم
فانه قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب الدعاء في الاول دون الثاني قلت الكل مقدر
لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل **ق ابو هريرة رضي الله**
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال اني مجهود يعني فقير جايع فارسل عم الى بعض

نسائه فقالت ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى وقالت مثل ذلك حتى قلنا كلهن مثل ذلك فقال عم
من يضيف هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء قالت الا قوت
صبياني قال فعللي صبيانك ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا نأكل ففعلت كذلك واكل
الضيف فلما غدا على رسول الله قال عم قد عجب الله من صنيعكما اي رضي وقيل معناه عظم
ذلك عنده يضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار واضافته هذا الضيف من المصنف لضمير التثنية
قيل قوله فعللي يدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطالبون على عادة الصبيان من غير جوع اذ لو
كانوا جايعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم
ويحتمل ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء وانما بعد الالتزام بحضرة النبي عم فهي واجبة ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه قد كان فيما من بني اسرائيل رجال يكلمون على بناء المجهول اي يكلمهم الملائكة و
يلقون الامر الصائب في قلوبهم من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي احد فعمر تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون

فصل

م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد احتظرت بحظار
شديد وهو بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة ما يحجز بين الشيئين يعني امتنعت من النار بمانع
وثيق قاله لامراته قالت ادع الله لي فلقد دفنت ثلثة اي ثلثة اولاد ح عمر رض روى
البخاري عنه لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ
انا فتحنا لك فتحا مبينا انما كانت هذه السورة احب لانها بشر به بالفتح والمغفرة والمراد
به فتح مكة وقيل جميع ما فتح الله عليه عم قال انس رض فراغ النبي عم انا فتحنا لك قال رجال
هنيئا مريئا قد بين الله لك فعل ما يفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار الآية م ابو هريرة رض لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني تفسير للرجل
راوية في الصحيحين ابو موسى دون ابو هريرة رض لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني تفسير للرجل
المطري على بناء المفعول اي الذي جوز عن الحد في مدحه انما كان المبالغة في المدح سببا لهلاك
الممدوح لانه ربما يفضي الى العجب م عمران بن الحصين رض روى مسلم عنه قال اتت امرأة
من جهينة رسول الله عم وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا
عم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها نبي الله عم فشدت
عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلي عليها يا رسول الله وقد زنت قال عم
لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت
يعني وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله وهو من الجود قاله للجهنية التي
اقرت بالحمل من الزنا وقال الشيخ قاله لعم للجهنية لكان ابين ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه لقد تحرجت واسعا يعني ضيقت شيئا واسعا وهو رحمة الله تعالى
قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا م انس رض روى مسلم عنه
لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها اي يسارعون رفع تلك الكلمات الى السماء

لعظم

لعظم قدرها انهم يرفعها هذه الجملة الاستئنافية الانشائية وقعت حالا مقدرة بتأويل يعني يبتدرونها
حال كون زمان ابتدارهم مقدرا بتقدير ان يقال في حقهم انهم يرفعها قال لرجل جاء كان يعتمد للادراك
الصلوة مع رسول الله وقد حفزه النفس اي دفعه تتابع نفس من سباقه فقال
الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى عم الصلوة قال اي كلم تكلم بهذه الكلمات
فقال رجل انا وقيل اكثر قيل هو رفاعة بن رافع الانصاري رض قال ابن التين صاحب الحفظ
معنى تخصيص العدد ان الكلمات بعد التسمية ستة فضاعف الله ذلك العدد الى ثلثين كلمة
لكن الاولى ان يفوض علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة لسكوته
عم عن المنع لكن المستحب هو السكينة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد رايت رجالا يتقلبون
في الجنة في شجرة اي بسبب شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه لقد رايتني في الحجر اي حجر الكعبة وقريش تسألني عن مسراي مصدر ميمي
اي عن سيري الى البيت المقدس فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها
اي لم اشهدها على التعيين وكربت بضم الكاف اي حزنت كربة بفتح الكاف وضمها وهي
الغم الذي يأخذ بالنفس ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن
شيء الا انبأتهم به وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى عم قائم يصلي فاذا
رجل جعد فيه معنيان احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه والثاني جعودة الشعر
وههنا الاول اصح لما جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر كذا قاله صاحب الحرز وقال
النووي يجوز ان يراد الثاني ايضا لانه يقال شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة جرت
اي خفيف اللحم كانه من رجال شنوءة بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم تاء
وهي قبيلة من اليمن ونسبتهم شنائي قال ابن السكيت ربما قالوا شنوه بالكسر
غير مهموز ونسبتها شنوي واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها
عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائما اذا اجهده للمفاجأة وكذا ما قبلها
يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه اي نفس النبي عم هذا تفسير
من الراوي فحانت الصلوة اي جاء وقتها فاممتهم فان قيل كيف راى الانبياء عم
يصلون وهم في دار الآخرة اجيب بان المراد بالصلوة هنا الدعاء لكن قوله عم فحانت
الصلوة وقوله فاممتهم لا يناسبه او نقول مثل عم حالهم التي كانت في حيوتهم لانهم
مصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لا نفسه فلما فرغت
من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه
فبدأني بالسلام بدأ مالك بالسلام بزيل ما استشعر من الخوف منه لكونه خازن
النار قال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما قالا
صالح النبي عم اهل مكة زمن الحديبية على ان يخلوا بينه وبين البيت وان يقيم عم

من جاء منهم اليهم وان اسلم وقد رجع الى المدينة جاءه رجل مسلما يقال ابو بصير فارسلوا في طلبه
رجلين فدفعه اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله اني
لارى سيفك هذا يا فلان اني انظر اليه فاخترطه منه فضربه حتى مات وفر الاخر حتى اتى المدينة
فدخل المسجد يعدو فقال ﷺ لقد راى هذا ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين
المهملة اي خوفا يعني احد الرجلين الذين رجعا بابي بصير من المدينة فلما انتهى اليه
النبي ﷺ قال والله قتل صاحبي واني لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يا نبي الله
لقد اوفى الله عهدك ثم انجاني الله منهم فقال ﷺ ويل امه مسعر حرب لو كان
له احد اي احد يعينه ويمده لاثار الفتنة فلما عرف انه ﷺ سيردده اليهم خرج حتى اتى
ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فكلما سمع بخروج نفير القريش الى الشام قتلوهم فاخذوا اموالهم فارسلت
قريش الى النبي ﷺ تناشده اي ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو امن
ثم لو بان رض روى مسلم عنه لقد سالني هذا عن الذي سالني منه هذا الموصول للتعظيم
وما بي علم بشيء منه اي بما سالني حتى اتاني الله به اي اتاني ذلك الله بجوابه قاله
حين سال جبر بكسر الجاء وفتحها اي عالم من احبار اليهود عن اول طعام
اهل الجنة روي ان السائل كان عبد الله بن سلام فقال ﷺ زيادة كبد النون
وعن الشبه اي شبه الولد باحد ابويه فقال ﷺ اذا علا منى الرجل الذكر يكون
ذكرا واذا علا منى المراة يكون انثى باذن الله فقال السائل صدقت فآمن ح
ابو هريرة رض قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
يوم القيمة فقال ﷺ لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد
اول منك لما رايت بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن في قوله من حرصك للتبعيض
او موصولة ومن فيه للتبيين على الحديث اي على سماعه لعلم مراد السائل كان معرفة من
هو اكثر حظا بشفاعته من المومنين فبين ﷺ بقوله اسعد الناس بشفاعتي اي اكثرهم
حظا يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
اي من غير اكراه ولا اجبار يعني من كان بقلبه مخلصا في ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون افعل
التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو
انه ﷺ يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا كثيرة فيقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله
الا الله فيقول تع ليس ذلك لك ولكن بعزتي وجلالي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله
قلت قال القاضي المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال المظهر
المراد بالمخصوصين امم سائر الانبياء وبالمتسعدين شفاعة امته وقال الطيبي المراد بالمخرجين من لهم كان
بلا ثمرة وبالمستسعدين من لهم ايمان مع ثمرته وهي ازدياد اليقين والعمل ح عائشة رض

روى البخاري عنها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك قاله لابنة الجون لما دنا ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله
منك كذا في التحفة قيل انما حملتها على ذلك القول بعض ازواج النبي ﷺ غيرة عليها وهي كانت غافلة عن معنى
هذا القول وقيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة كما روي عن ابن اسيد ان ابنة الجون لما اتت وانزلت
في بيت مع ظئرها فانطلقا مع رسول الله ﷺ اليها فلما انتهينا قال اجلسوا ههنا فدخل عليها فقال
هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها لغير الملك فاهوى ﷺ ان يضع يده عليها ليكلمها
فقالت اعوذ بالله منك فقال ﷺ الحديث ثم خرج وقال يا ابا اسيد البسها رازقيتين والحقها
باهلها ولا يكون ما اعطاها من رازقيتين وهو ثوبان من كتان ابيض صداقا ولا متعة بل برا مبتدا
محل انما استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله ثم سيفت على قولها ذلك وفيه
دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها واسمها اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن الحارث
انما تعرض المصنف لذكر اسمها لثبوت اختلاف في المستعيذة قيل هي اميمة بنت شراحيل وقيل مليكة
بنت كعب الليثي والاكثرون على ما ذكره المص ﷺ جويرية بنت الحارث رض روى مسلم عنها
من حديث ام المومنين جويرية سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها
فقضى ﷺ كتابتها فتزوجها فكان يبلغ اسمها برة فسماها جويرية ماروته عن النبي ﷺ سبعة احاديث
لها في الصحيحين ثلثة انفرد البخاري منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبي ﷺ من عندي وانا
في مسجدي ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة في مسجدي فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها
قلت نعم فقال ﷺ لقد قلت بعدك اي بعد خروجي من عندك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اي لغلبت حسناتها حسنات ما قلت سبحان الله وبحمده
عدد خلقه عدد نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته ورضاء نفسه اي وبمقدار
رضاء الله عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه اي بوزن عظم عرشه ومداد كلماته
اي مملوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال مددت الشيء مددا ومدادا ويحتمل ان يكون
جمع مد بضم الميم وهو مكيال يسع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل على كثرته لان
التسبيح لا يدخل في الكيل سبحان الله مصدر منصوب بفعل مقدر وهو اسبح فيكون
هذا الفعل اخبارا عن ثبوت التنزه لله لا انشاء لانه ليس في وسعه انشاء تنزيه الله
بعدد خلقه ح خباب بن الارت رض خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الاولى
الموحدة والارت بتشديد الراء المثناة فوق بعد الراء المهملة قيل ما رواه عن النبي ﷺ اثنان و
ثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد مسلم بحديث والبخاري بحديثين احدهما هذا
قال شكونا الى رسول الله ﷺ قلنا الا تدعو لنا فقال ﷺ
لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك
عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن
دينه وليتمن الله هذا الامر اي الدين حتى يسير الراكب من صنعاء وهي مدينة
باليمن الى حضرموت وهو موضع معروف باليمامة ما يخاف الا الله والذيب على غنمه

ولكنكم تستعجلون انما ترك عم الدعاء واشتغل الى عتاب اصحابه لعلمه بما سبق في القدر من جريان الحق عليهم
ليوجدوا بها كما جرت عادات الله في سائر اتباع الانبياء ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها لقد
لقيت من قومك حذف مفعوله وهو الاذى للاختصار وكان اشد بالنصب خبر كان
واسمه ضمير عايد الى المفعول المحذوف فالقيت منهم اي من قومك من الاذى يوم العقبة
وهي موضع ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة ودعا القبائل فما اجابوه واذوه كثيرا
وكان ذلك بعد وفات عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان معروفا عندهم اذ عرضت
هذا ظرف لقيت نفسي على ابن عبد ياليل بالياء المثناة تحت في اوله بن عبد كلال بضم الكاف
اراد عم يعرض نفسه الدعوة الى الاسلام فلم يجبني الى ما اردت فلما لم يجبه المدعو بسبب
سفهاء قريش النبي عم ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على
وجهي وهو حال من ضمير مهموم اي مكبا على وجهي فلم استفق اي لم افق من ذكر الغم الا وانا
بقرن الثعالب بالثاء المثلثة والعين المهملة وهو جبل بين مكة والطايف على مرحلتين منها فرفعت
براسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبرائيل فناداني فقال ان الله قد سمع
قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني
ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد
بعثني اليك ربك لتامرني بامرك فما شئت ان شئت ان اطبق عليهم
يقال اطبقت الشيء اذا غطيته الاخشبين بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين معجمتين وفتح الباء
الموحدة وهما جبلا مكة يحيطان بها احدهما ابو قبيس والاخر المقابل له يعني ان شئت اضم الجبلين
فاجعلهما كالطبق عليهم فيهلكون تحته فقال رسول الله عم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من
يعبد الله ولا يشرك به شيئا قال الاصمعي قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد
لان قلت كيف وقع الحديث جوابا لعايشة عن هذا السؤال قلنا معناه والله اعلم لم يكن يوم اشد
من احد لكن اليوم الذي اذاني قومك فيه كان قريبا منه واشد من يوم العقبة وقيل تقديره لقيت
من قومك اذى هو اشد من الاذى يوم احد يوم العقبة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه
لقد هممت اي قصدت ان امر رجلا يصلي بالناس اي الجمعة ثم احرق على رجال يتخلفون
عن الجمعة بيوتهم يعني ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص
بزمانه عم لانه لم يتخلف عن الجمعة في ذلك الوقت الا منافق وتحمل على ما يتعون تشديدا على تاركي
الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم خ عايشة رض روى البخاري عنها لقد هممت ان ارسل الى
ابي بكر وابنه اراد به عبد الرحمن واعهد اي اوصي ابا بكر بالخلافة بعدي ان يقول القايلون
اي كراهة ان يقول قايل انا احق منه بالخلافة او يتمنى المتمنون اي او يتمنى احد ان يكون
الخليفة غيره ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون يعني تركت الايصاء اعتمادا على ان الله
يابى عن كون غيره خليفة ويدفع المومنون غيره او يدفع الله ويابى المومنون اي اعتمادا
على ان يدفع الله كون غيره خليفة ويابى المومنون عنه وفيه فضيلة لابي بكر واخبار بما

سيقع

سيقع بعد وفاته فكان كما قال م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه قال نظر رسول الله عم في
بعض اسفاره الى امراة مسنة حبلى بباب فسطاط فسئل عنها فقالوا امة فلان فقال عم لعله
يريد ان يلم بها اي يطاها قالوا نعم فقال عم لقد هممت ان العنه لعنا اي صاحب
الامة الحبلى ان يطاها يدخل معه قبره وفيه تشديد عليه كيف يورثه وهو لا يحل له
هذا وقع تعليلا معنى لاستحقاقه اللعن والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن للذم يعني
اذا وطيها ثم جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون ذلك الولد من زوجها الاول فان اقر
بالنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له يعني يحتمل ان يكون
ذلك الولد من الواطي فان لم يقر به يبقى غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب
الامتناع من وطيها حذرا عن هذين المحذورين م جذامة بنت وهب رض جذامة
بضم الجيم وبالذال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح قيل ما روته عن النبي عم حديثان
انفرد مسلم منها بهذا الحديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة وهي بكسر العين المعجمة
ان يجامع امراته وهي ترضع كان سبب فقده عم خوف ضرر الولد لان الاطباء يزعمون
ان ذلك اللبن داء حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك اي الجماع وقت
ارضاع المراة فلا يضر اولادهم وفيه تلويح الى ان ما يقوله الاطباء من الضرر ليس بيقين
وجواز اجتهاده عم

الباب السابع

خ سليمان بن صرد رض روى البخاري عنه الآن نغزوهم ولا يغزونا يعني في هذه السنة
تبين من الله ان الظفر لنا عليهم لا لهم علينا نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنه بالرفع
فاعل اجلى قال الجوهري اجلى يجيء لازما ومتعديا اي انكشف الاحزاب عن محاصرة المدينة
وهذا من معجزاته عم حيث كان كما قال الحمد لله ق م عايشة رض اتفقا على الرواية
عنها الارواح جنود مجندة اي جموع مجتمعة فما تعارف منها اي كل روح شارك الاخر
في المعرفة بيانه ان الله عرف ذاته الارواح بنعوته فعرفها بعضها الارواح بالقهر
الجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر على حسب صفاته تع ثم استنطقها بقوله الست
بربكم ثم اودع الارواح في الاجساد ائتلف اي الف قلبه قلب الاخر وان تباعد جسداهما
وما تناكر منها اي كل روح لم يشارك الاخر في المعرفة المذكورة اختلف اي قلبه قلب
الاخر وان تقارب جسداهما الائتلاف والاختلاف للقلوب كما قال تع لو انفقت ما
في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وقال تع تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل
معناه الارواح خلقت على قسمين سعداء واشقياء فاذا اودعت في الاجساد ائتلف
واختلف بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخيار يميلون الى الاخيار والاشرار الى الاشرار
م ابو موسى وابي بن كعب رض روى مسلم عنهما الاستئذان ثلث
فان اذن لك جوابه محذوف اي فادخل والا فارجع تقدم الكلام عليه في الباب الرابع اذا
استاذن احدكم ثلثا م جابر رض روى مسلم عنه الاستجمار تو بتشديد الواو يعني

الاستنجاء فرد وهو ثلثة ورمي الجمار تو وهو سبع وكذا المراد من التو في السعي والطواف والسعي
بين الصفا والمروة تو والطواف تو فاذا استجمر احدكم فليستجمر بتو فان قلت
هذا مكرر باول الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا عدد الاحجار ق عمر بن
الخطاب رض اتفاقا على الرواية عنه الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا تمييزا او مفعول به واليه متعلق بسبيل لانه بمعنى
موصل فان قلت اخذ في توفية العبادات فيلزم ان لا يكون مسلما من ترك احديها
قلنا المراد منه الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا به فلا يلزم منه ان يكون
كافرا تمامه لجبريل عم حين جاءه على صورة رجل غريب فسأله عن الاسلام فقال
صدقت انما صدقه جبرائيل عم اشارة الى انه كان عارفا به وسأله لاسماعهم
او الى دفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب او الى انهم اذا سمعوا التصديق
منه فكانهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان اولى من شاهد قال
فاخبرني عن الايمان قال النبي عليه السلام ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه تعالى واحد
قديم ازلي متصف بما يليق به من صفات الكمال وملائكته وهو اعتقاد انهم عباد
الله لا يفترون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا تقديمهم على الرسل لا للتفضيل
بل للترتيب الواقع لان الله تع ارسل الملائكة الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان
جميعها كلام الله قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشرة صحائف
انزلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس
وعشر على ابراهيم عليهم السلام والتوراة والزبور والانجيل والفرقان و
رسله وهو انهم مبعوثون الى الخلق وخبرهم واليوم الآخر ويؤمن بالقدر اعاد
ذكر الايمان هنا ايذانا باحتياجه لانه مذلة الاقدام ولهذا فصل في معرفته الاقوام
خيره وشره بالجر بدل عن القدر قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان اي الاخلاص
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان من علم ان
معبوده مشاهد لعباداته اخلص فيها لامحالة اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور
عقيب هذا الجواب وما بعده في النسخ المصححة وكذا مذكور في صحيح مسلم وفي
كثير من الروايات لعل الراوي تركها في بعضها اختصارا او نسيانا قال فاخبرني
عن الساعة اي عن وقت قيام القيمة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل يعني
كلانا في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تع والغرض منه قطع الطمع عن معرفة
وقتها قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها يعني من علامتها ان يكثر
السبي ويكتفي بالتسري فتلد الامة من سيدها فيكون الولد سيدا لكونه
سبب عتقها فتأتي نيتها باعتبار النسمة او ليجوز اطلاقها على غير الله لان الرب

بالله كر

بالتذكير مضافا الى الانسان لا يطلق الا على الله وانما صار هذا من اماراتها لانه يدل على استيلاء المسلمين
واستعلاء الدين ولا يخفى ان بلوغ الامر غايته يؤذن انحطاطه ورجعته او معناه ان لا يطيع
الولد امه حتى يظن انه سيدها وان ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله من
نعل وغيره العراة جمع العاري العالة جمع العائل وهو الفقير المراد بهم العاجزون المتقون
في الدين كعجزهم في السير والعيش رعاء جمع راعي الشاء جمع شاة يعني ملوكا وهو مفعول
ترى عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في العجز يتطاولون في البنيان اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع
ابنيتهم يعني من جملة اماراتها ان يعرض الامارة الى الاخلاق في ينعكس الزمان ويتذلل
الاشراف ق عمر رض اتفاقا على الرواية عنه الاعمال بالنيات المبتداء المعرف باللام
اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا ان دولت الاعمال توجد دون بدون النية احتجنا الى
تقدير والمراد صحتها على رأي الشافعي وفضيلتها على رأي ابي حنيفة فان قلت هذا غير
مستقيم لان النية عمل القلب فتحتاج الى نية اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف
الى عمل غير النية الا يرى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شيء
فان قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهو القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختياري
لا يوجد بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهي النية التقرب الى الله فالحكم ممنوع اذ قد يوجد
عمل بدونها قلت المراد منها ما يكون تكليفية لجنس العبادات انما يعتد به بالنية والبحث هنا
كان كثيرا الا ذيال تركناه حذرا عن الاملال ولكل امرء ما نوى هذا يشير الى ان حسن القبول
منوط بحسن النية والى تعيين المنوي شرط فلو كان على انسان صلوات لا يكفيه ان ينوي
الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوي كونها ظهرا او غيره فلولا هذا القول لاقتضى الكلام الاول
ان يصح الفائتة بلا تعيين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله وهو ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال
الى دار الاسلام لله ولرسوله وليست مخصوصة ان يكون من مكة الى مدينة فهجرته الى الله و
رسوله فان تحليت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان التكرار قد يفيد الكمال
كما قال انا ابو النجم وشعري شعري اي شعر كامل والمعنى فهجرته كاملة ومن كانت هجرته الى دنيا
يعني بغير تنوين لانها تانيث ادنى وجمعها دنا كالكبرى وكبر يصيبها او امرأة يتزوجها انما ذكرها
مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس
او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيته فهجرته الى ما هاجر اليه
يعني لا يثاب على هجرته م ابو ايوب رض روى مسلم عنه الانصار ومزينة وجهينة
وغفار واسلم ومن كان من بني عبد الله قال القاضي المراد بني عبد الله هنا بنو اعبد العزى
بن غطفان انما اضاف العبد الى الله استهجانا لاضافته الى العزى موالي بتشديد الياء اي احباء
دون الناس يعني انا اتولى امرهم دون غيري فلا ينبغي لهم ان يكلوا شيئا من امورهم الى غيري
والله ورسوله مولاهم وفيه دلالة على فضائل هذه القبائل لانهم دخلوا في دين الله رغبة فيما
عنده بلا خوف حرب ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه الايمان بضع

قال القاضي البضع بكسر الباء ما بين الثلث والعشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها واما بضعة اللحم فبالفتح لا غير
وسبعون شعبة اي قطعة يعني باخصلة ولما كان الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان وانما من جملة
الدلايل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا **والحياء شعبة من الايمان رواية البخاري وسبعون**
ورواية مسلم سبعون او ستون على الشك الحياء انقباض النفس عن شيء وتركه حذرا عن
عن اللوم فيه وهو نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله تع في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة
والجماع بين الناس وايماني وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله تع وهذا القسم
مما يكتسبه المؤمن ويتخلق به وهو المراد من الحياء في الحديث وانما افرده بالذكر لانه كالداعي الى
سائر الشعب لان الحي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فينزجر عن المعاصي فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه
عن الامر بالمعروف فكيف يكون داعيا الى سائرها قلنا ممنوع لان المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز واطلاق الحياء
عليه مجاز وانما الحياء الحقيقي خلق باعث على ترك القبيح **م ابو هريرة رض** روى مسلم عنه **الايمان**
يمان اي يمني الالف فيه عوض من ياء النسبة **والحكمة** وهي عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة
في القول من غير نبوة **يمانية** بتخفيف الياء وكذا الالف فيه عوض حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة
كما انشد لامية ٥ يمانيا نظل نشد كيرا ٥ وينفخ دايما لهب الشواظ ٥ قال القاضي معنى نسبته
الى اليمن ان الايمان براء من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقال ابو عبيد المراد
بذلك الانصار لانهم كانوا في الاصل ونسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال الشيخ ابو عمرو ولو
ناملوا هنا لما تركوا الظاهر بل المراد به اهل اليمن اليهما شعارا بكمال فيهم لان من اتصف بشيء وقوي
قيام به نسب ذلك الشيء اليه لا ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عم
الايمان في اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل احيان
م ابن عباس رض الايم احق بنفسها من وليها اي في اختيار الزوج لا في العقد
فان مباشرته الى وليها لقوله لا نكاح الا بولي وفي لفظ الاحق دلالة على ان لوليها حقا ايضا
وحقها اوكد من حقه حتى قالوا لو اراد الولي تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو اراد ان
يزوجها كفوا امتنع الولي اجبر **والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها** اي سكوتها
تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تنكح الايم حتى تستامر **ق انس رض**
اتفقا على الرواية عنه قال اعطيت رسول الله في دارنا لبنا فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره
واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى عم بسورة الاعرابي فقال عم **الايمنون**
الايمنون ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات تاكيدا خبره محذوف اي احق وفيه سنية
اختيار الايمن وان كان مفضولا فان قيل ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله عم اتي بشراب
فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال عم للغلام اتاذن لي ان اعطي
هؤلاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلو قيل فلم لم يستاذن عم هنا عن الاعرابي
اجيب بان الاعرابي كان قريب العهد بالجاهلية فانه عم لو استاذنه ربما سبق الى قلبه
شيء يهلك به لعدم معرفته خلق رسول الله وانا الغلام فقيل كان ابن عباس استاذنه

ثالث

ثالث لقلوب الاشياخ بانه انه عم انه يؤثرهم في الاعطاء لو لم يمنع فيه سنية الايمن **م النواس بن**
سمعان رض نواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون
الميم فعلان ما رواه عن النبي عم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا قال سئل
النبي عم عن البر فقال عم **البر حسن الخلق** وهو الاتباع برسول الله عم في الاعمال والآداب
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه **البركة** اي كثرة الخير **في نواصي الخيل** اي في ذواتها
قال الخطابي قد يكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته انما جعلت البركة في الخيل
لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير الدنيا وخير الآخرة واما الحديث الآخر وهو الشومة للفرس محمول على ما لم
يكن معدا للغزو **ق انس رض** اتفقا على الرواية عنه **البراق في المسجد خطيئة** اي القاء
البراق في ارض المسجد وجدرانه انما احتاج اليه اولا بل يبزق في ثوبه **وكفارتها دفنها** يعني اذا ارتكب
تلك الخطيئة فكفارتها ان يدفن في تراب المسجد ان كان والا فيخرجها وقيل المراد به اخراجه مطلقا
م حكيم بن حزام رض روى مسلم عنه **البيعان بالخيار** تشديد الياء اي المتبايعان **ما لم يتفرقا او**
قال حتى يتفرقا هذا الشك من الراوي الحديث حجة للشافعي في اثبات خيار المجلس في البيع قال المانعون
اسم فاعل حقيقة في الحال فيكون معنى البيعان المتبايعان بعقد البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان
اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار ما كان فلما صار البيع عقدا فكان الحقيقة فيكون المراد من الخيار
القبول يعني اذا وجبا احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبل ومن التفرق
تفرق الاقوال بان قال احدهما بعت وقال الآخر اشتريت **فان صدقا** اي في صفة المبيع والثمن **وبينا**
اي ما كان فيهما من عيب **بورك لهما** اي اعطاهما الله الزيادة فيما ياخذ كل منهما في بيعهما **وان كتما** اي
عيب المبيع والثمن **وكذبا** يعني في صفاتهما **محقت** اي ذهبت **بركة بيعهما** **ح ابن عباس رض**
روى البخاري عنه **البينة او حد في ظهرك** روى بالرفع تقديره عليك البينة او الحد وبنصبهما على
اي اقم البينة او تحد حدا **قاله لهلال بن امية لما قذف امراته شريك بن سحماء** **ق ابو**
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه **التثاؤب** بالهمزة اراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء
من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع اي فليحبسه بهما امكن ستر الفم
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه **التصفيق للنساء والتسبيح للرجال**
تقدم توضيحه في الباب الخامس في حديث ما لي اراكم اكثرتم التصفيق **ق سعد بن ابي وقاص رض**
اتفقا على الرواية عنه **الثلث** يجوز نصبه على تقدير فعل اي اعط ورفعه على انه فاعل اي يكفيك
الثلث او مبتداء محذوف خبره **والثلث كثير** وفيه اشارة الى ان التنقيص عن الثلث اولى قال
اسحق بن راهويه السنة الربع الا ان يعرف الرجل في ماله كثرة فله استغراق الثلث **او كبير**
شك من الراوي **قاله له حين قال في مرضه افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال**
فالثلث يجوز رفعه اي فالثلث كاف وجره عطفا على مجرور الباء ونصبه عطفا على محل الجار
والمجرور فكلها يجوز الحركات الثلث في فالشطر على الوجوه المذكورة **قال** اي النبي عم **الحديث**
روي ان النبي عم قال لسعد اولا اوص بالعشر فما زال يناقصه سعد حتى قال عم اوص بالثلث

خ ابو رافع مولى رسول الله عم قيل انه ممن غلبت عليه كنيته كان قبطيا وهبه العباس
للنبي عم فلما بشر رسول الله باسلام العباس اعتقه ما رواه عن النبي عم ثمانية وستون
حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بثلثة والبخاري بهذا الجار
احق بصقبه بفتحتين روي بالصاد وبالسين ايضا معناهما واحد وهو القرب
الجار احق بسبب قربه للشفعة من غير الجار وقيل اراد به الشفعة لما روي انه
عم قيل يا رسول الله ما سقبه قال الشفعة وروي ايضا الجار احق بشفعة اخذ
ابو حنيفة بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعي على ان لا شفعة للجار بقوله
عم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وحمل الحديث على ان يراد
بالجار الشريك ويمكن ان يجاب عنه بان الشفعة للشريك ثابتة بالحديث
الآخر اتفاقا فلو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة خير منها وحمل حديث
الشافعي على ان لا شفعة من جهة الشركة جمعا بين الحديثين م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه الجرس مزامير الشيطان الجرس هو الجلجل تعلق على الدواب اخبر عن المزد
بالجمع لارادة الجنس اضاف الى الشيطان لان شهوته شاغل عن الذكر والفكر روي
ان جارية دخلت على عائشة رض وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة نفضها اخرجوها عني فرقة
الملائكة وفيه دلالة على كراهة اخذه خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله الشراك احد سيور السفل على وجهها والنار
مثل ذلك ووجه الاقربية ان يسرا من المعروف قد يكون سببا لدخول الجنة ويسيرا
من المنكر سببا لدخول النار فينبغي ان يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب
النار ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه الحرب خدعة بفتح الخاء و
سكون الدال للمرة يعني اذا خدع المقاتل مرة لا يعاد هي ثانية ورويت بضم الخاء و
سكون الدال وهي الاسم عن الخداع وبضم الخاء وفتح الدال يعني الحرب كثيرة الخداع كما يقال
هذه الضحكة اي كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون فيه
نقض عهد روي انه عم كان اذا اراد غزوة وروى بغيرها خ ابو سعيد بن
المعلى رض روى البخاري عنه قبل ما رواه عن النبي عم حديثان الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني سميت بها لكونها سبع آيات والتام فيه للعهد والمعهود
قوله تع ولقد آتيناك سبعا من المثاني وكون قراءتها مثناة في الصلوة او لان فيها
الثناء على الله والمثاني جمع المثنى بمعنى الثناء او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة
بالمدينة والقرآن العظيم الذي اوتيته قيل عطف القرآن على السبع المثاني من باب
ذكر الشيء بعلمين مختلفين كما يقال هذا محمد واحمد روي انه عم قال ما انزل الله
في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة ق
عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها الحمى من فيح جهنم تمتمة فابردوها بالماء قال

العودي

النووي فابردوها بهمزة وصل وبضم الراء ويقال بهمزة قطع وكسر الراء وهي لغة والفصيحة هي الاول جعل رسول
حرارة الحمى من فيح جهنم اي من غليانها يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم
في العذاب واذابة الجسد قال القاضي هذا يرد قول الاطباء بان هذا قد يجمع المسام ويحتقن البخار و
يعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الشارح اللام في الحمى للجنس
يحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها للحمى المعينة المندرجة تحت الجنس عرف النبي عم بالوحي ان شفاءها
بالماء البارد واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل التعميم فلا وجه لتخصيصه بلا دليل مع ان ارجاع
الضمير الى الحمى المعروفة للنبي عم غير مفيد اذا لم يعرفوها وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوجه ان يقال
الماء البارد ينفع المحموم في الحمى الحارة مشربا ووضعا على اطرافه لان الماء للطافته تصل الى
اماكن العلة فيدفع حرارتها والمنكر عند الاطباء غسله بالماء البارد ولفظ الحديث لا يدل عليه
ق انس وعمران بن حصين رض اتفقا على الرواية عنهما الحياء خير كله لان مبناه
انكسار يلحق الانسان مخافة ان ينسب الى القبيح وفي نهاية ترك القبيح وكل ذلك خير
ق عمران بن حصين رض اتفقا على الرواية عنه الحياء لا يأتي الا بخير ق ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عنه الحياء من الايمان معناه واضح مما سبق م ابو موسى رض روى مسلم عنه
الخازن الامين الذي يعطي ما امر به اي امره صاحب المال بصدقة طيبة به نفسه اي نفس
الخازن بان لا يخوف فيما اخذه ولا يؤذي الفقير في اعطائه احد المتصدقين يعني له يكون ثواب
من تلك الصدقة اما هل يكون ثوابه مثل ثواب الآمر ام لا ففيه كلام تقدم بيانه في الباب الثالث
في حديث لا تصم المرأة وبعلها شاهد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الخمر من هاتين الشجرتين
النخلة والعنبة بجر هما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدأ محذوف ويروى الكرمة والنخلة
ويروى الكرم المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوي وهو التي من ماء العنب الذي
غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني تحرم الخمر من هاتين
لا بيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الخير معقود في نواصي الخيل تقدم بيانه قريبا في حديث البركة
في نواصي الخيل الى يوم القيمة اي الى قربه وفيه دليل على ان الجهاد قائم الى ذلك الوقت
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الخيل لثلثة لرجل وهو بدل من ثلثة بتكرير العامل
اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها اي الخيل
حبلها في مرج بسكون الراء والجيم الموضع الذي يرعى فيه او روضة شك من الراوي فما اصابت
في طيلها بكسر الطاء وفتح الياء اصله الطول وهو حبل الذي يطول للدابة لترعى ولكن ضعفه
طيل من المرج او الروضة من فيه بيان لما كانت له حسنات يعني يكون لصاحب الخيل ثواب
مقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل الذي ربطت به ولو انه اقطع طيلها فاستنت
بتشديد النون اي عدت شرفا اراد به عدوها الى الغاية او شرفين كانت له آثارها
اي مقدار آثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار

نشربت منه وان لم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها كان ذلك اي ما شربت
منه يعني مقداره حسنات له وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه
ففي قصده يكون اولى فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا اي استغناء وتعففا
عما سؤال الغريس عند الاحتياج اليه ثم لم ينس حق الله في رقابها اراد به اداء زكوتها
اذا كانت سائمة ولا ظهورها اراد به ركوبها في سبيل الله استدل به ابو حنيفة على وجوب
الزكوة في الخيل واقوله المانعون بان المراد بحق الله في رقابها الاحسان اليها والقيام بعلفها
ولكنه ضعيف لان ذلك لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها فهي لذلك ستر
ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء بكسر النون اي معاداة لاهل الاسلام فهي لذلك وزر قيل
علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر
لكن هذا تكلف والظاهر ان كل واحد منها موجب للوزر م حذيفة بن اليماني رض روى مسلم عنه
الدجال اعور العين اليسرى جفال بضم الجيم وتخفيف الفاء بمعنى كثير الشعر معه جنة ونار
فناره جنة وجنته نار يعني من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه يكون تلك النار سببا لدخوله
الجنة في الآخرة ومن ادخله جنته بتصديقه اياه يكون تلك الجنة سببا لدخوله النار في الآخرة
فان قيل ورد في بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفي بعضها انه ممسوح العين يعني ليس
في موضعها اثر عين فما وجه الجمع قلنا انه ممسوح احدى العينين واعور العين الاخرى فيرى
لبعض انه اعور العين اليمنى ولبعض اعور اليسرى ليدل ذلك على سحره وبطلان امره او نقول
يجوز ان يكون كل منهما عوراء لان عور العين ان لا يكون في سليمة القص فيصدق على الممسوحة ايضا
قال الشيخ الشراح يحتمل ان يكون الراوي سمع اليسرى او اليمنى على التعيين فيها فذكر اليمنى مكان
اليسرى او عكسه واقول لو كان راويهما واحدا لاعتبر هذا الاحتمال ولكن راوي اليسرى حذيفة
وراوي اليمنى عبد الله بن عمرو رض على ما ذكر مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيدة م ابن عمر رض
روى مسلم عنه الدنيا سجن للمؤمن اي بالنسبة الى ما اعد له من النعيم وجنة الكافر اي بالنسبة الى ما اعد له
من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة فكانه في السجن والكافر مهمل فكانه
في له كالجنة حكي ان داود الطائي لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن م عبد
الله بن عمرو رض روى مسلم عنه الدنيا متاع يعني ما في الدنيا خلق لان يستمتع به بنو آدم وخير
متاع الدنيا المرأة الصالحة لانها تحفظ زوجها عن الحرام وتكون امينة ومعينة على دينه ورواية
القضاعي وخير متاعها م تميم الداري رض قيل انه كان يختم القرآن في ركعة ما رواه عن النبي
ثمانية عشر حديثا انفرد مسلم بهذا الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ذكرها ثلث مرات
قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اي
عمادة قالوا لمن يا رسول الله قال لله معنى نصيحته تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله
نصيحته تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بحكمه
والتسليم لمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد ولائمة المسلمين بصحتهم اطاعتهم في

الموروث وتنبيه عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه الذهب بالذهب اي يباع به وزنا بوزن اي حال كونهما
موزونين مثلا بمثل اي حال كونهما متساويين في القدر والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل
فمن زاد اي على مقدار المبيع الآخر من جنسه واستزاد اي طلب زيادته واخذه فهو ربا
اي الزائد يكون ربا وتحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى من اعطى الربوا ومن اخذه في المأثم
سواء ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه الذهب بالورق اي بيع الذهب بالورق
وهو بكسر الراء الفضة ربا الا هاء وهاء وهو بالمد وفتح الهمزة هلموا بمعنى خذ ومنه قوله تعالى
هاؤم اقرؤا كتابيه يعني كل واحد من عاقدي الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان قبل التفرق ويحله
النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع ربا في جميع الازمنة الا في زمان حضورهما
وتقابضهما والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير الا هاء وهاء والتمر بالتمر
الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق ربا الا هاء وهاء والذهب بالذهب الا هاء وهاء
اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة الربوا وهي زيادة احد البدلين على الآخر في القدر
اذا اتحدا في الجنس وهذا الحديث يبين شبهة الربوا وهي بيع احدهما بالآخر نسيئة سواء اتحدا في
الجنس او اختلفا لان النقد خير وفيه شبهة الزيادة على النسيئة خ انس رض روى
البخاري عنه الرؤيا الحسنة اي الصحيحة وهي بان يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد
به حسن ظاهرها كما قال عم من رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى
مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله القاضي من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا
وخياله فارغا عن الامور المزعجة والتذات الوهمية جزء من ستة واربعين جزء من النبوة
يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق
وهذا كقوله عم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطي ذلك
يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى بقبوله حقيقة ويتوقى من استعلام كيفيته
اعلم ان روايات العدد مختلفة في صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين وفي رواية
من سبعين وكذا في غيره مختلفة في رواية ابن عباس رض من اربعين وفي رواية ابن عمر من ستة و
عشرين قال القاضي الطيبي هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائي فرؤيا
الفاسق يكون من سبعين والرؤيا الصالح يكون من ستة واربعين وهكذا يتفاوت على
مراتب الصلاح ق ابو سعيد رض روى البخاري عنه الرؤيا الصالحة اي الحسنة جزء من
ستة واربعين جزء من النبوة قيل هذا اخبار من النبي عم عن رؤياه لانه عم انباء بالرؤيا
في بدء نبوته ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياه بالنسبة
الى جميع زمان وحيه جزء من ستة واربعين جزء وضعفه الامام التوربشتي بان يكون زمان رؤياه
ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعده النقل ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض
اتفقا على الرواية عنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الرؤيا والحلم يعبر بهما عما يراه

النايم لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة ولهذا اضاف الرؤيا الى الله تع اضافة تشريف
والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله تع ولا فعل للشيطان في ذلك وقيل معناه الرؤيا
الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكمل له ملكا يمثل الاشياء على طريق الحكمة فهو من
انباء الغيب وربما يلتبس عليه الشيطان ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وتمناه في اليقظة
فيكون ما راه حلما قال النووي الحلم بضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح
اللام **قال عايشة رض** اسناده على الرواية عنها **الرحم معلقة بالعرش** وهذه الرحم التي توصل
وتقطع معنى من المعاني وليست بجسم فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم
شانها **تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله** اي قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل
ان يكون اخبارا وان يكون دعاء **ح ابو هريرة رض** روى البخاري عنه **الرهن يركب بنفقته و**
يشرب لبن الدر اي ذات الدر وهو اللبن **اذا كان مرهونا** لم يقل مرهونة باعتبار تاويل
الحيوان يعني اذا كان المرتهن ان يركب المرهون او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن
فله ذلك حتى لو هلك الرهن بركوبه لا يضمن شيئا للراهن **وعلى الذي يركب ويشرب النفقة**
يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رض وقال
غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون
رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلايل موضعه الفقه **ق ابو هريرة** رضي الله
اتفاقا على الرواية عنه **الساعي الارملة** بفتح الميم من لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت
قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقها زوجها **والمسكين** اراد بالساعي الكاسب لتحصيل
مؤنتها **كالمجاهد في سبيل الله** لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون
ثوابه عظيما **قال ابو هريرة رض واحسبه رض** اي النبي عم **قال وكالقايم لا يفتر وكالصايم**
لا يفطر يعني شك الراوي في انه عم شبهه بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقايم والصايم معه
ق ابو هريرة رض اسناده على الرواية عنه **السفر قطعة من العذاب يمنع** اي السفر هذا
استيناف بيان لعلة الحكم السابق **احدكم نومه وطعامه وشرابه** المراد من منعه من هذه الاشياء
منع كمال التذاذ المسافر بها لكونها مقارنة بالمشقة **فانه اذا قضى احدكم نهمته** بفتح النون
وسكون الهاء اي مقصوده **من وجهه** اي مما توجه اليه **فليعجل** بفتح الجيم **الى اهله** وفيه ترجيح
الاقامة على الاسفار الغير الواجبة **ق ابن عمر رض** اسناده على الرواية عنه **الشوم** وهو بضم
الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم الموافقة **في المراة والفرس والدار**
فشوم المراة سوء خلقها او غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم الفرس عدم انقياده او ان
لا يغزى عليه وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلثة
بالذكر لان فيها يصل النظر الكثير الى صاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما يبتلى به الانسان فمن
نام بالمذكورات فليفارقها اعترض عليه بحديث لا طيرة اجاب عنه ابن قتيبة بان
هذا مخصوص عنه اي لا طيرة الا في هذه الثلثة المراة والفرس والدار ذكر مسلم في صحيحه ويجوز

رسول الله عم اشار اليه بما روى ابن عمر رض ان
رسول الله عم قال عدوى ولا طيرة
وانما الشوم في الثلثة

ان يقال انه بطريق الفرض ولا منافاة **م انس رض** روى مسلم عنه **الشرب في ثلثة انفاس** كل
نفس منها يكون في خارج القدح لورود النهي عن التنفس في الاناء **امراء** اي اكثر مريا في
المعدة **واشفى** اي من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد **واشهى** اي اكثر اشتهاء
للشرب **وابراء** اي اكثر براة ونجاة من الم العطش **خ ابن عباس رض** روى البخاري عنه
الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار تقدم بيانه في هذا الباب
في حديث ان كان في شيء من ادوية تكلم خير ففي شرطة محجم الى اخره فان قلت المبتدا المعرف
باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت في غير هذه الثلثة قلنا هذا حصر
ادعائي على معنى ان الشفاء في هذه الثلثة بلغ حدا كانه انعدم به في غيرها **وانا**
انهى امتي عن الكي انما نهى صلعم عن الكي بعد بيانه في حديث اخر ان فيه خيرا لان فيه
تعذيبا بالنار فلما يرتكب اليه بدون الاضطرار كما كانوا يفعلونه قبل الداء احترازا
عن حدوثه وقد ثبت ان النبي عم كوا ابيا بيده حين جرح يوم الاحزاب **خ**
جابر رض روى البخاري عنه **الشفعة فيما لم يقسم** وفيه بيان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم
اعم من ان يحتمل القسمة اولا وعند الشافعي لا شفعة فيما لم يحتمل القسمة وهذا الحديث يعمه
حجة عليه **فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق** على بناء المجهول اي بينت **فلا شفعة**
احتج به الشافعي على ان لا شفعة للجار لان المبتدا المعرف بلام الجنس يفيد الحصر وذهب
ابو حنيفة الى ثبوتها للجار لقوله عم جار الدار احق بالدار فيحمل ما يفهم من الحصر على الادعاء وقوله
فلا شفعة على معنى لا شفعة من جهة الخلط لزواله بصرف الطرق **خ ابو هريرة رض**
روى البخاري عنه **الشونيز فيه دواء من كل داء** قال المازري هذا محمول على القليل البارد
لان الشونيز حار وقال القاضي هو عام اذ لا يبعد ان يداوي الحار بالحار بالخاصية
او يكون الشونيز نافعا عن كل داء بالتركيب تارة ومنفردا اخرى وله منافع كثيرة
يحلل النفخ ويقتل الديدان وينفع الزكام والصداع والماء العارض في العين وغير ذلك
مما ذكرت في الطب **الا السام** اي الموت فانه لا دواء له اذا جاء **م ابو هريرة رض**
روى مسلم عنه **الشهداء خمسة المطعون وهو من مات من الطاعون والمبطون**
وهو الميت من داء البطن **والغرق** بكسر الراء وهو من يموت غريقا في الماء **وصاحب**
الهدم بفتح الدال ما تهدم وصاحبه من يموت تحته **والشهيد في سبيل الله**
وانما اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي فان قيل الحديث
يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روى جابر انه عم قال الشهداء سبعة سوى القتل في
سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحريق و
المراة بجمع وقال النووي هذا الحديث مذكور في الموطا صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان
كما وجه اصح اقول يحمل على ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على
خمسة ثم بفضل الله تع وجعل الثلثة المزيدة من الشهداء حكما كما كان من عادته تع

زيادة فضله او عنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه عم وقال الشهداء سبعة م ابو سعيد بن ابي
وقاص رض روى مسلم عنه الشهر هكذا وهكذا وهكذا اشارة الى اصابع يديه مكشوفة ثم نقص
في الثالثة اصبعا يعني ضم اصبعه في المرة الثالثة اراد به ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين
لا ان كل شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف راجعا الى الشهر الذي اتى فيه النبي عم م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه الشيخ شاب في حب اثنين في حب طول الحيوة وكثرة المال كما قال الله تعالى
لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي طلب الخير اي المال ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال اتى
النبي عم على امراة تبكي على صبي ميت لها فقال اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي على مصيبتي فلما ذهب
عم قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها فجاءت بابه لتعتذر اليه وتقول
لم اعرفك يا رسول الله فقال عم الصبر عند الصدمة الاولى الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله
والصدمة مرة منه يعني الصبر المأجور عليه صاحبه ما كان عند مجاءة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت
الايام عليه صار الصبر ايسر له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اي من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر
يعني اذا اجتنبت المصلي والصائم عن الكبائر حتى لو اتاها لا يغفر شيء مما بينهن كذا قال الشيخ النووي
والحميدي وهو الموافق لقوله تع ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال
النووي هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد لان سياق الاحاديث ياباه بل معناه ان ما
بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فانما يكفرها التوبة او فضل الله هذا هو مذهب
اهل السنة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنبت الكبائر وقت اجتناب الكبائر
وخروجها عما بينهن المراد به انها لا تكفر قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد من الكبائر في الآية
الشرك جمعه باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال جمعه ليوافق الخطاب
لان الخطاب ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا فكبيرة كل واحد اذا ضمت الى كبيرة اخرى صارت
كبائر ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قال دخل وقت المغرب بعد العود من
عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال عم الصلوة امامك يعني هذه الصلوة مشروعة امامك
بين يديك وهي المزدلفة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الصيام جنة بضم الجيم
النترس يعني جنة من النار لعظم اجره او من المعاصي لكسر الشهوة ق ابو شريح
العدوي رض اتفقا على الرواية الضيافة ثلثة ايام جائزته يعني زمان اكرامه واتحافه بتقديم
طعام متكلف فيه يوم وليلة وفيما وراء ذلك يطعمه ما حضره لا يحل لرجل مسلم اراد به
الضيف ان يقيم عند اخيه اي بعد ثلثة ايام حتى يؤثمه من باب الافعال اي يوقع
المضيف في الاثم بان يغتابه لطول مكثه عنده او يتعرض له بما يؤذيه من المن وغيره فلان
حبسه مطر او مرض اقام الثلثة وانفق من مال نفسه هذا كله اذا لم يطلب المضيف
انما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته فلا باس به زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف
يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به من الباب الثاني اي يطعمه قال احمد الضيافة

واجبة

واجبة في هذه الثلثة لقوله عم فما وراء ذلك صدقة والجمهور على انها سنة وحملوا الحديث المروي على ان المضيف يراها
واجبة عليه لمكارم اخلاقه او على الضيف المضطر اعلم ان الشيخ اعلم هذا الحديث بعلامة ق لكن
راويه على ما صادفته في صحيح مسلم ابو شريح الخزاعي والمروي عن ابي شريح العدوي حديث اخر ح
اسامة بن زيد رض روى مسلم عنه الطاعون رجز اي عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل
وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة
الف وسبعون كذا قيل مر معنى الطاعون في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق
انس رض اتفقا على الرواية الطاعون شهادة اي سبب كون الميت منه شهيدا لكل مسلم
م معمر بن عبد الله رض روى مسلم عنه الطعام بالطعام يعني بيع احدهما بالآخر يكون مثلا بمثل اراد
بالطعامين ما يكون من جنس واحد بقرينة حديث آخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم
م ابو مالك الاشعري رض قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وعشرون حديثا انفرد مسلم
بحديثين الطهور قيل هو بالضم وبالفتح مصدر وقيل بهما اسم لما يتطهر به وقال الاكثرون
انه بالضم مصدر وبالفتح اسم له وهنا معنى المصدر مراد اي نصف شطر الايمان يعني ان الاجر فيه يضاعف
الى نصف اجر الايمان وقيل معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر
عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل
وقال النووي المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال الله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم ولما
كان صحة الصلوة باجتماع شرائطها واركانها جعل الطهارة التي اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم منه الشطر
ان يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب الاقوال والحمد لله تملاء الميزان المراد به عظم ثوابه وسبحان
الله والحمد لله تملآن روي بتاء التانيث على اعتبار الجملة وبالتذكير على ارادة المذكرين او تملاء ما بين
السموات والارض هذا شك من الراوي اي يملاء ثواب كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسما
وقيل معناه يملاء ما بينهما نفس التسبيح والحمد كما قال الله تع وان من شيء الا يسبح بحمده والصلوة نور
يعني يكون نورا لصاحبها في القبر او في يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تع نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم او معناه الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الهوى كما قال الله تع ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر والصدقة برهان اي حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله يطيب
النفس كبذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدة للمتصدق يوم القيمة على اداءها عليه او يكون
علامة له يستدل به على حاله وانه يصرف ماله والصبر ضياء يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف
الشرعية يخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا لاركان الاسلام قال عم في حقه ضياء وفي
حق الصلوة نور والضوء اكثر انارة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس عن
المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس اظهر كينة فكانه عم عدد في هذا الحديث الاركان الثلثة
للايمان وهي الصلوة والزكوة والصوم والقرآن حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او
عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به كل الناس يغدو فبائع نفسه اي فهو بائع والمبتدا
محذوف كثيرا بعد فاء الجزاء فمعتقها او موبقها اي مهلكها وهو خبر آخر او بدل من بائع يعني كل واحد من الناس

المكلفين اذا غدا او راح استحق بعمله عوضا فكانه بايع نفسه فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار
وان عمل شرا فيكون موبقها او يقال اراد بالبيع هنا الشرى بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما
يصح من المشترى فمعناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا
فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالآخرة فيكون موبقها ق
ابن عمر رض اسما على الرواية عنه **الظلم ظلمات يوم القيمة** المراد بالظلمات الشدائد كما فسرت
بها في قوله تع قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه ويجوز
ان يراد بها معناها الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم في الظلمة فلا يهتدي الى السبيل
حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم ق ابن عباس رض اتفاقا على الرواية **العائد
في هبته كالكلب يعود في قيئه** رقمه المصنف بعلامة قاف لكن العبارة في صحيح مسلم
كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا
لتشبيه شيء يتنفر عنه جدا وبه عمل الشافعي الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض
ولده فانه جائز عنده لما روي انه عم قال لنعمان بن بشير حين وهب لبعض اولاده غلاما
ارجعه والحنفيون اجازوا فيما وهب الاجانب اذا لم يمنع عنه مانع واعتذروا
عن هذا الحديث لان رجوع الكلب في قيئه لا يوصف بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع
بامر مكروه فيثبت فيه الكراهة ق معقل بن يسار رض لتعاما على الرواية **العبادة
في الهرج** اي في وقت الفتن واختلاط امور الناس **كهجرة الي** اي في كثرة الثواب
او يقال المهاجر في الاول كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس من ذلك فكذا العابد
في الهرج قليل ق ابو هريرة رض اسما على الرواية **العجماء جبار** يعني اتلاف البهيمة
هدر لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يوجد منه تفريط اما اذا وجد
كما في صورة كونه راكبا عليها او قائدا لها او سائقا ففيه ضمان على التفصيل المذكور في الفقه
والبئر جبار يعني اذا وقع في البئر شيء فتلف لا ضمان على حافرها هذا اذا حفرها في ملكه
او في فلاة ليست ملك احد اما اذا حفرها في الطريق او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على
عاقلة الحافر **والمعدن جبار** الحكم في حفره كالحكم في حفر البئر **وفي الركاز الخمس** وهو
يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا ان يحمل على المعدن لانه عم بعد ما بين ان ما يتلف
هدر بين اي ما يحصل فيه الخمس ق ابو هريرة رض اسما على الرواية **العمرة الى العمرة
كفارة لما بينهما** اي من الصغائر **والحج المبرور** وهو الذي لا يخالطه شيء من المآثم وقيل
هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب **ليس له جزاء الا الجنة** ق ابو هريرة رض
اسما على الرواية **العمرى جائزة** وهي ان يقول الرجل لآخر اعمرتك هذه الدار اي جعلتها لك مدة
عمرك ق جابر رض اسما على الرواية **العمرى لمن وهبت له** العمرى في هذا الحديث
بمعنى المفعول اي ما يعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه في الباب الاول
في حديث من اعمر عمرى ق ابو سعيد رض اسما على الرواية **الغسل يوم الجمعة واجب**

والجمهور

والجمهور على انه سنة بقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ومن اغتسل فالغسل افضل فاولوا الحديث
بان المراد بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتاذى بعضهم برائحة بعض
فعبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عم غسل الجمعة واجب
كغسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه **على كل محتلم** اي بالغ فان
قلت هذا يشير الى ان المراد به الواجب الاصطلاحي وانما لكان العبد به عبثا تملنا
ذكره لان الغسل غالب فيه لا للاحتراز عن غيره **وان يستن** اي يستعمل السواك وهذا
عطف على له لمبعد وكذا قوله **وان يمس طيبا ان وجد** وهذا العطف وما قبله مشعران
الواجب ليس على معناه الاصطلاحي ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه
الغزو والحبلاء بضم الحاء وكسرها وفتح الباء اي الكبر **في الفدادين** بتخفيف الدال جمع فدان بتشديد
الدال وهي البقرة التي يحرث بها والمراد اصحاب الفدادين وروي بتشديد الدال فعلى هذا لا احتياج الى
تقدير المضاف لانه يقال لصاحب البغال بغال ولصاحب الحمار حمار قال التوربشتي رح اري التشديد
اصوب الروايتين وقال الاصمعي الفدادون بالتشديد هم الذين يعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم
من فدى الرجل اذا اشتد صوته **من اهل الوبر** اي اهل البادية **والسكينة في اهل الغنم** ق
ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه **الفطرة خمس** وهي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واول
من امر بها ابراهيم عم وذلك قوله تع واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن واقتضت عليها الشرائع
وكانها امر جبلي فطروا عليها كذا قاله القاضي وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعني توابعه
ولواحقه وقال النووي هذا الكلام وان كان يقتضي حصر السنة فيها لكنه ليس بمراد لما روي
ان النبي عم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس المعدود خمسا اخرى وهي المضمضة والاستنشاق
والاستنجاء بالماء وقص الشارب والسواك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه لا يدفع
حرمة القاعدة المقررة في علم المعاني من ان المبتداء المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد القصر لعل
الوجه ان يقال المراد من الفطرة في قوله عم الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالة ما هو زائد متصل
بالبدن **الختان** وهو قطع الجلدة الزائدة من الذكر قال الشافعي انه واجب لانه من شعائر
الاسلام والكافر مميز به من المسلم والحديث حجة عليه **والاستحداد** اي حلق العانة بالحديد
وان ازال شعرها بغيره لا يكون على وجه السنة **وقص الشارب** اي قطعه قال النووي
المختار ان يقص حتى يبدو طرف الشفة **وتقليم الاظفار** اي قطعها والمستحب فيه ان
يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام
ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ينصرف الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها
ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي **ونتف الابط** علم منه ان حلقه ليس سنة لان
الشعر يغلظ بالحلق ويكون اعون للرائحة الكريهة قال النووي النتف افضل لمن قوي عليه
لما حكي ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن لا اقوى على الوجع وروي
مسلم عن انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط و

يدل على انه ليس بمعنى المندوب قلبنا معناه كصفة غسل الجنابة صح صح

يقال جمع بغال

تقليم الاظفار

والاستحداد ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وذلك من المقدرات التي ليس للرأي فيه مدخل فكان
كالمرفوع خ عبد الله بن عمر رض روى البخاري عنه الكبائر الاشراك بالله اراد به
الكفر اختار لفظ الاشراك لكونه غالبا في العرب وعقوق الوالدين اي قطع صلتهما ماخوذة
من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما
وقتل النفس اي بغير حق واليمين الغموس اي الحلف على فعل ماض كاذبا سميت غموسا
لانها تغمس صاحبها في الاثم اعلم ان ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر في هذه الاربعة لكنه
ليس بمراد لوجود الكبائر غير هذه لعل الوجه ان يقدر هنا مضاف يعني اكبر الكبائر وليس
المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر مجموع الكبائر بل يراد به ان هذه الاربعة من
قبيل البعض الذي هو اكبر الكبائر اختلف الاقوال في الكبيرة روى ابن عباس انه قال
كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحاق الاسفرايني وقالوا ان كل
ما نهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم او التنزيه يكون مخالفته لله تع وهذا ذنب عظيم بالنسبة
الى جلال الله تع اقول على هذه الرواية لا يبقى للذنب الصغير وجود والنبي عم اثبته فيكون
ضعيفة وروي عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه الله بغضبه او لعنة او عذابه او نحوها فهو كبير
وبه اخذ الجمهور كذا قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدي الذنب لا يعرف انه صغير او
كبير حتى يصفه الشارع به وانما لم يميز عم بينهما لانه اي نوع من انواع الذنب صغير واي
نوع كبير ليجتنب العبد عن كل ذنوب كما اخفى ليلة القدر ليطلب في كل رمضان وقال الشيخ
الشارح كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة يعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت
الى ما هو اصغر منها عدت كبيرة والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر اذ لا ذنب فوقه
فيكون اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته اقول الغطاء في هذا الكشف
اكثر لان هذه الاضافة موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتها
اذا توقفت على الاضافة يكون دورا على ان هذا البيان لم يرو الظمآن لانه ثبت في الصحيح
ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغائر دون الكبائر فاذا كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة
يكون مكفرة بها وغير مكفرة وهذا مما يورث التنفير فكيف يحصل به التبشير م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها
واقلها نفعا واكثرها تعاسا وعلى هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيد به ق ابو هريرة رض
اتفاقا على الرواية عنه الكلمة الطيبة صدقة يعني يحصل بها الثواب كثواب الصدقة ق سعيد بن زيد
اتفاقا على الرواية عنه الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة من المن اي مما من الله على
عباده واعطاه او معناه هي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلا تعب وزرع وماؤها
شفاء للعين قيل هذا اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فمجرده شفاء
وان كان باردا فمخلوطه والظاهر ان مجرده شفاء لانه عم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روي
عن ابي هريرة رض انه قال عصرت ثلثة اكمؤ وجعلت ماءها في قارورة فكحلت معه جارية

اي فبرأت

اي فبرأت باذن الله وقال النووي رأينا في زماننا اعمى كحل عينيه بمائها فجرى فشفي وعاد اليه بصره خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه الذي يخنق بضم العين اي في الدنيا نفسه يخنقها في النار اي يعذب في الآخرة بمثل
ما فعله والذي يطعنها بضم العين اي في الدنيا يطعنها في النار م انس رض روى مسلم عنه المؤذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيمة اي يكون سادات والعرب يصف السادات بطول العنق وقيل
معناه اكثر ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وقيل معناه هم اكثر الناس جماعات
يقال جاء في عنق من الناس اي جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه اكثر
الناس رجاء لان من رجا شيئا طال اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون
المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة وكان ذلك جزاء حقد اعناقهم عند رفع صوتهم
وقيل طول العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن وقيل اذا وصل العرق
الى افواه الناس يوم القيمة طالت اعناق المؤذنين في الحقيقة ليلا ينالهم ذلك وروي اعناقا
بكسر الهمزة يعني اشدهم اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتد بها م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه المؤمن اخو المؤمن اي في الدين كما قال الله تع انما المؤمنون اخوة فينبغي ان يعاشروا
معاشرتهم في التحاب والتصافي والاجتناب عن التجافي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
المؤمن القوي وهو من لا يلتفت الى الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب
وقال النووي هو من له صدق رغبة في امور الآخرة فيكون اكثر اقداما على العبادات وقيل
المؤمن القوي من صبر على مجالسة الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد خير واحب
الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير يعني في كل واحد من القوي والضعيف خير لاشتراكهما
في الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر احرص على ما ينفعك واستعن بالله
اي اطلب المعونة من الله في انفاعك النافعة لك في الآخرة ولا تعجز اي عما ينفعك وان
اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو
اي استعمال كلمة لو على وجه منازعة القدر تفتح عمل الشيطان يعني انه من عمله اما من استعمالها على
وجه التأسف على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس بمكروه وقوله عم لو اني
استقبلت من امري الحديث مع هذا القبيل ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه المؤمن
للمؤمن كالبنيان وهو الحائط يشد بعضه بعضا يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة
اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد في غير الاثم ق
جابر وابن عمر رض اتفاقا على الرواية عنهما قالا اضاف النبي عم ضيف كافر فامر عم بشاة فحلبت
فشرب لبنها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال عم المؤمن ياكل في معا بكسر الميم والقصر واحد
والكافر ياكل في سبعة امعاء قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل في حقه لانه كان ياكل كثيرا قبل
اسلامه قلل اكله وقيل هو عام لان المؤمن ياكل بقدر الحاجة فكانه ياكل في معا واحد والكافر لشدة
حرصه ياكل في امعاء والمراد من السبعة الكثرة لا يقال كم من مؤمن ياكل اكثر من الكافر لانا نراه
المؤمن المعرض عن شهواته اولا لان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المرأة وقيل

فطول العنق كناية عن علو الدرجة
وانما فقه على هذا العرب
يصف السادات بطول الاعناق
كما ان خضوع العنق و
انكساره كناية عن الحيرة
قال الله تع فظلت اعناقهم
لها خاضعين او وصفهم
بطول الاعناق لانهم سيرفعون
يومئذ مخنقا لطمعهم في دخول الجنة
لان من رجا شيئا طال اليه عنقه
وهي وجه حسن لما فيه من المطابقة
بين حال المؤذنين وبين ما وصفوا
وذكر انهم يمدون اعناقهم اذا رفعوا
وقضاؤه احوالهم بالاذان
[illegible] يتجاوزون في التكبير
[illegible] مانا سبب حالهم
في العبادة وهو ان
الناس يكونون في الكرب
وهم في الفرح سرعوا في دخول
الجنة كذا في المبسر

قيل يا كل المؤمن من طريق واحد
وهو الحلال والكافر من سبعة
ابواب من الحلال والحرام
والشبهة والغصب والسرقة
والربا والخيانة

معناه ان المؤمن يسمى انه في طعامه فلا يشاركه الشياطين والكافر بخلافه وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلا يهتم
ما باكله لتعلق قلبه بالآخرة بخلاف الكافر وقيل معناه المؤمن لا يأكل الا من جهة الحلال والكافر لا يبالي
ما اكله لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم من سبب ذكره م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ه
المؤمن يغار والله اشد غيرا بفتح الغين واسكان الياء قال اهل اللغة الغيرة والغيرة والغار
بمعنى تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله ق عائشة رضها اتفقا
على الرواية عنها الماهر بالقرآن وهو الحاذق الكامل في حفظه بمعنى المحسن وقيل هو الذي
جود لفظ القرآن واخرج كل حرف مخرجه مع السفرة جمع السافر وهو الكاتب اراد بهم الملائكة
الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم الكرام البررة جمع البار بمعنى المحسن ومعنى كونه معهم
ان يكون في منازلهم ورفيقا لهم في الآخرة لا تصافه بصفتهم من جهة انه حامل الكتاب وامين
ومؤدية الى المؤمنين والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه اي يتردد في تلاوته لضعف حفظه
وهو عليه اي القرآن على ذلك القارئ شاق يقال شق علي الشيء يشق شقا ومشقة والكسر
الشق بالكسر له اجران اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر للماهر اجرين فيلزم ان يكون
المتتعتع افضل من الماهر قلنا لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل من حصول اجرين ق
اسماء بنت ابي بكر رض اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة وقالت يا رسول الله ان لي
جارة فهل علي جناح ان اتشبع من زوجي بما لم يعطني فقال عليه السلام المتشبع وهو الذي يظهر انه شبعان
وليس كذلك بما لم يعط على بناء المجهول كلابس ثوبي زور قيل هو المرائي الذي يلبس ثياب
الزهاد وباطنه مملو بالفساد وكل منهما زور مخالف بالنسبة الى الآخر وقيل هو من يصل بكميه
كمين اخرين ليرى انه لابس قميصين وقيل من يلبس ثوبين ليغره واوهم انهما له ق
علي رض اتفقا على الرواية عنه المدينة حرم ما بين عير بفتح العين المهملة جبل بالمدينة الى ثور وهو
جبل معروف بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي عم حين هاجر قيل ظاهر ان ما بينهما ليس
بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوي وفي رواية ما بين عير واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة
وقيل عير جبل بمكة فالمراد به ان للمدينة حرما قدر ما بين عير وثور بمكة ويحتمل انه عم اراد بها
اللابتين موافقا لما سبق في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة يعني
احدى اللابتين بعير لينتهي وسطها قال الجوهري يقال لنائي النخل ه وسط غير ولم يرتفع
القدم في ظهرها غير واللابة الاخرى بثور اي ثور الوحش لامتناعها عن الصعود فمن احدث
فيها حدثا اي ابدع في المدينة امرا غير معروف في السنة او اوى محدثا بكسر الدال اي تعرض لها
مبتدعا وروي بفتح الدال الى امر مبتدعا بمعنى ايوائه الرضا به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة
والرضا بها كابداعها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني يكون مطرودا عند
الله عن اعطاء مرتبة الفائزين بلا عذاب وعند الملائكة والناس عن دعائهم له واللعنة اذا
وقعت على المسلم يراد بها هذا المعنى لا كونه مطرودا عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء
عليه وكذا قوله عم لا يقبل الله منه يوم القيمة المراد به نفي كمال القبول صرفا اي توبة

المدينة حرم ما بين عير بيان

اذا اوقعت

اوناقلة

فيها صرفا اي شفاعة
ولا عدلا ولا فدية
فريضة ولا نافلة

اوناقلة ولا عدلا اي فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والشجر ان جنى في الحرم ويكون محمولا على التغليظ
قال الشيخ الكلباذي يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضته فتولا تكفر به هذه الخطيئة وان
كان يكفر بها ما شاء من الخطايا كما قال عم الصلوات الخمس كفارات لما بينهما فيجوز ان يكون
هذا الذنب من الكبائر التي لا يكفرها الصلوات ولا يمحوها من ديوانه الا التوبة فان مات
غير تائب وجد في ديوانه فاما يغفرها الله بمشيئته او بشفاعة النبي عم او يدخله النار
فيطهره بها ذمة المسلمين واحدة يعني امان واحد منهم كامان كلهم يسعى بها ادناهم اي يتولى
اعطاء الامان ادناهم في المنزلة وليس لغيره نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة
الشافعي في جواز امان العبد فمن اخفر مسلما اي نقض عهده وامانه فعليه لعنة الله
والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن مواليه
اراد به ولاء الموالاة يعني من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان ينتقل عنه الى
غيره الا باذنه لما فيه من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه فجائز ان يعقد الولاء بغيره لعدم الاضرار به
وقيل المراد به ولاء العتاقة كقول العتيق لغير معتقه انت مولاي ولك ولائي لكن على
هذا التوجيه لا يبقى لقوله بغير اذن مواليه فائدة لان ولاء العتاقة لا ينتقل باذن مولاه
الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق اذا استاذن عن معتقه في ان يرث فيه غيره بولائه
لا باذن له عادة وفي رواية من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه عدلا ولا صرفا م سعد بن وقاص رض روى
مسلم عنه المدينة خير لهم اي للمحترزين عن المدينة من غيرها لو كانوا يعلمون جواب لو
محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفى العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها
ولم يحرص على موجب علمه صار كانه لا علم له وان لم يعلم كان النفي على مقتضى الظاهر ويجوز ان
يكون لو للتمني لا يدعها اي لا يترك المدينة احد رغبة عنها اي اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه
مفعول له الا ابدل الله فيها من هو خير منه قيل هذا في مدة حيوته عم وقيل ولا يثبت
احد على لأوائها بهمزتين وسكون الهمزة الاولى اي شدائدها من جهة ضيق العيش فيها
وجهدها اي مشقتها من جهة وخامة هوائها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة تقدم
بيان هذا الكلام في الباب الثاني في حديث لا يصبر على لأواء المدينة خ انس رض روى البخاري عنه
المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة تحرسونها فلا يقربها بفتح الراء متعد واذا ضمت الراء يكون لازما
ومستعملا بمن الدجال ولا الطاعون يعني لا يكون فيها هاعون مثل الذي في غيرها وما هذا الا بركة
دعاء النبي عم لها ان شاء الله هذا مذكور على وجه التبرك لا الشك ق ابن مسعود رض
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عم
المرء مع من احب يعني من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب
بين قلوبهم وربما يؤدي تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصلحاء والاخيار رجاء
اللحاق بهم والخلاص من النار قال انس رض ما فرح المسلمون بشيء مثل فرحهم بهذا الحديث

تعمى بصيرته
تعمى بصيرته
يقال عقل القتيل اي اعطى ديته وعقل له
دم فلان اذا ترك القود وعقل
عن فلان غرم عنه جنايته و
ذكر اذا الزمته ديه فاداها
فهذا هو الفرق بين عقلته وعقلت له
وعقل عنه وباب الكل ضرب
من محضر الشيخ

م انس وابو هريرة رضه المستبان اي اللذان سب كل واحد منهما الاخر اي شتمه ما قالا يعني اثم ما
قالا من السباب وهو مبتداء خبره فعلى البادي اعلم ان من سب غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر ويسبه
بما لا يكون كذبا وقذفا مثل ان يقول للسباب يا ظالم يا جاني ولا يكون اثما فيه لقوله ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ولكن العفو افضل بقوله تع ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور
فان قلت اذا لم يكن المسبوب آثما وبرئ البادي عن ظلمه بوقوع القصاص بينهما فكيف صح ان يقدر
فيه اثم ما قالا قلت اضافته بمعنى في يعني اثم كائن فيما قالا وهو اثم الابتداء فعلى البادي حتى يعتدي
المظلوم يعني اذا تجاوز المسبوب في السب عن حده لا يكون الاثم على البادي فقط بل يكون الآخر آثما
ايضا باعتداءه قيل اذا انتصر المسبوب برئ عن البادي اثم الابتداء كذا ذكره النووي
فعلى هذا يقدر فيما قالا مضاف اخر لوم ما قالا ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية المسلم اخو المسلم
لا يظلمه اي لا ينبغي له ان يظلمه ولا يسلمه هو من باب الافعال والهمزة فيه للسلب اي لا يزيل سلمه
قال الجوهري السلم بفتح السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث ق البراء بن عازب رضه
اتفقا على الرواية عنه المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله اي مصداق هذا الحكم قول الله تع يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة الباء فيه للسببية والمراد به كلمة الشهادة يثبتهم به في الدنيا هو ان لا تزلوا عنه اذا افتتنوا
وفي الآخرة ان لا يتلعثموا حين سئلوا في القبر عن معتقدهم بالله وبالرسول ق عبد الله بن
عمر رضه اتفقا على الرواية عنه المسلم اي المسلم الكامل من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما
حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان في الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص
اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا على الرواية عنه المهاجر من
هجر ما نهى الله تع عنه يعني المهاجر في الحقيقة من اجتنب عما نهى الله عنه لان فضله على الدوام وفضل الهجرة
من مكة كان في وقت ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الميت يعذب في قبره بما نيح عليه
وفي رواية ما نيح عليه اي بما نيح عليه تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الميت يعذب
م جابر رضه روى مسلم عنه الناس تبع لقريش في الخير والشر اي في الاسلام والكفر لوضوح
الحديث الآتي بعده ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الناس تبع لقريش في هذا
الشان اي في الخلافة مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم يعني قريش كانوا متبوعين في كفرهم
لكون امر الكعبة في ايديهم فكذا هم متبوعون في اسلامهم كذا قاله المظهر وقال الطيبي معناه ان السابقين
في الايمان بالرسول عم كان من قريش وكذا في الكفر لان اول من رد دعوته عم وكفر به كان منهم فكانوا
قدوة في الحالتين لمسلمي الناس وكافرهم وقيل معناه انهم اذا كانوا اخيارا سلط الله عليهم اخيارا
منهم وان كانوا اشرارا سلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم عمالكم الناس معادن يعني هم متفاوتون
في مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب والفضة و
غيرهما وفيه اشارة الى ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج بالرياضة
النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقايسة والتنقيب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام

يعني

يعني من كان مختارا منهم بمكارم اخلاقه في الجاهلية يكون مختارا في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف على المشهور
وكسرها اي اذا صاروا فقهاء عالمين تجدون من خير الناس من فيه للتبعيض او زائدة
على قول من يجوزه اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه المراد منه الاسلام
يعني تجدون خير الناس اشدهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما ممن كانوا يكرهون
الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا فصاروا اخيارا كذا قاله القاضي ويجوز ان
يراد منه الامارة فان اعطيها بكراهية اياها اعانه الله عليها فيقوم بحقها فيصير خيرا
ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
واحدة قال النووي معناه كامل الاوصاف في الناس والصالح للصحبة والاستئناس
قليل كقلة الراحلة في الابل وهو البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوي على الاسفار
والاحمال سميت راحلة لانها يحمل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعوله اقول اذا قل
هؤلاء الخيار في زمن الرسول فكيف يوجد في هذه الاعصار المملوءة بالفجرة والاشرار
ولله در من قائل وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل م ابو موسى رضه
روى مسلم عنه النجوم امنة للسماء الامنة بالفتحات مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهري
فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعني انها سبب امن السماء فاذا ذهبت
النجوم اي تناثرت اتى السماء ما توعد من الانفطار والطي كالسجل ويجوز ان يكون
امنة جمع آمن فعلى هذا التوجيه يكون قوله عم وانا امنة لاصحابي من قبيل قوله تع ان
ابراهيم كان امة قانتا فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون من كثرة الفتن والاختلاف
بينهم واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون من ظهور البدع وغلبة
اهل الاهواء ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الوتر ركعة من آخر الليل وبه عمل
الشافعي في احد اقواله في الوتر وقال ائمتنا الحديث منسوخ ق عائشة رضها
اتفقا على الرواية عنها قالت لما اشترى بريرة واعتقها شرط بايعها ان يكون الولاء له فقال عم
اشتريها واعتقيها الولاء لمن اعتق استدل به الشافعي على نفي ولاء الموالاة لان
اللام في الولاء للجنس قلنا لا نسلم انها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث وانما جاز
اعتاقها وان كان البيع بشرط فاسد لانها لما قبضتها فيجوز ترتب العتق عليه ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد الله بن رفعة ولد على فراش ابي ولد فادعى
عتبة انه ابنه فقال عم الولد للفراش اي لصاحبه وللعاهر الحجر قيل معناه للزاني الرجم لكن هذا
انما يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة فيما ادعاه من النسب لعدم
اعتبار دعواه مع وجود الفراش الآخر يقال لفلان حجر او تراب اذا خاب ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه لكن الراوي عن رسول الله عم حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه
كذا قاله الشيخان والبيهقي وغيرهم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة مصدر ميمي يعني سبب
نفاقها ورواجها في ظن الخالف ومحقة للكسب مصدر ميمي ايضا يعني سبب لمحق بركة المكسوب

معناه انك لا تجد في مائة ابل راحلة واحدة يصلح للركوب فانما يصلح لها كان مهما
العباد كذلك لا تجد في مائة من الناس
ما يصلح للصحبة فيعاد دون صاحبه كذا
في الكسر الازهري معناه ان الكامل
في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة
قليل كقلة الواحدة في الابل مائة
بدل من ابل وعاكس

وعند السماء انشقاقها وذهابها وذهاب
النجوم تكويرها وانعدامها ووعد
اصحابه ما وقع منهم من
الفتن وكذلك وعد الامة

وذكر بها ان تتلف بلحقه في ماله او بانفاقه في غيرها يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او يبقى عنده وحرم
نفعه او ورثته من لا يحمده وروى بضم الميم فيهما خ ابن عباس رض روى البخاري عنه اليمين على المدعى
عليه هذا اذا لم يكن للمدعي بينة تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لو اعطى الناس
بدعواهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اليمين على نية المستحلف يعني من استحلف
غيره على شيء ونوى الحالف في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان متبرعا في يمينه او بقضاء يعتبر
نية المستحلف لا نية الحالف ولهذا عمل به مالك وقال ابن نافع اليمين على نية
الحالف الا اذا استحلفه القاضي في دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر نية المستحلف وحمل الحديث
على هذا وهذا اذا استحلفه القاضي بالله واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف
لان القاضي ليس له الزام الحالف بالطلاق

فصل

م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ايما امرأة اصابت بخورا وهو بالفتح ما يتبخر به فلا تشهد معنا العشاء
الآخرة خص العشاء بالذكر لانه وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن المارة سبب النهي
احتمال وقوع الفتنة لان الفجار يتمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء بالآخرة
لخروج المغرب ق ثنا ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ايما امرئ مسلم اعتق امرأ
مسلما استنقذ الله اي خلص بكل عضو منه اي بمقابلة كل عضو من العتيق للمعتق عضوا
منه من النار تقدم بيانه في الباب الاول في الحديث من اعتق رقبة م جرير رض روى مسلم عنه
ايما عبد ابق من مولاه بفتح الباء اي فر اعراضا عنه ايما للشرط مبتدأ وما زائدة للتاكيد وابق
خبره لا صفة عبد لان المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد برئت منه الذمة اي ذمة
الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمة يعني تخرج
الآبق عن احترام المسلمين فلا يحل احد بينه وبين سيده في عقوبة الجانية على اباقه
ويروى ابق من موالية فقد كفر اي كفر نعمة المولى حتى يرجع اليهم م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها يعني اذا اتيتم قرية من قرى الكفار وما
اوجفتم عليهم بخيل ومحاربة بل صالحتم اهلها على مال فسهمكم فيها يعني ما اخذتم منهم يكون
فيئا مصرفه جميع المسلمين وايما قرية عصت الله ورسوله فاخذتم منهم بالايجاف بخيل
ومحاربة فان خمسها لله ورسوله ثم هي لكم يعني ذلك المال غنيمة يؤخذ خمسها لله ورسوله
ويقسم الباقي منها بينكم الحديث تدل على ان المال الفيء لا يخمس وقال الشافعي المال يخمس كمال
الغنيمة فالحديث يكون حجة عليه خ عمر رض روى البخاري عنه ايما مسلم شهد له اربعة نفر
اي رجال بعد موته بخير ادخله الله الجنة قال اي الراوي فقلنا واثنان يعني لو شهد بخير
اثنان بخير يدخله الله الجنة قال اي النبي عم واثنان قال اي الراوي ثم لم نسأله عن الواحد
اي عن الواحد اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث
من اثنيتم خيرا اعلم ان المذكور في المتن يدل على انهم لم يقولوا وثلثة والمروي عن ابي الاسود
يدل على انهم سألوا عن الثلثة ثم سألوا عن الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار

فصل

في بيان الاستحلاف

العمل على هذا عند اكثر اهل العلم وعن ابراهيم النخعي انه كان يستحلف ظالما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية نية من استحلفه

الفصل الثاني
كلمة ايما

الفصل الثالث
كلمة ايكم

فصل

خ ابن عبد الله مسعود رض روى البخاري عنه ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا
يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله اي ماله الذي ينفعه ما قدم
اي تصدق ومال وارثه ما اخر فينتفع به وارثه ويحاسب عليه مورثه م جابر رض روى مسلم عنه
ايكم يحب ان يغدو له بدرهم يعني يشتري به بدرهم قال اي النبي عم يعني جديا اسك اي صغير الاذن
خلقة ويقال سكاء للتي لا اذن لها كذا قاله الجوهري هذا تفسير من الراوي ميتا فتناوله اي النبي عم ذلك
الجدي فاخذ باذنه فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به اي لا يصلح هذا ان ينتفع به قال اي النبي عم
تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك بفتح الهمزة اسم كان اي كونه اسك
فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم اي من هوان الجدي عليكم انما كانت
الدنيا اهون لكونها ملهية عن الله ولهذا قال بعض كل ما الهاك من مولاك فهو دنياك م عقبة بن عامر رض
روى مسلم عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة
اي متوجها اليه او الى العقيق بفتح العين المهملة اسم واد فيها خصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التي
يقام فيها اسواق الابل الى المدينة فيأتي منه بناقتين كوماوين الكوماء بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام
قلبت الهمزة في تثنيتها واوا في غير اثم اي لا يكون حصولهما بسبب فعل فيه اثم كغصب وسرقة ولا قطيعة
رحم فقلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك فقال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم بضم الياء وتشديد اللام
وفتح الميم كذا في نسخ شيخي برد الله مضجعه وقال شارح المشكوة فيعلم بفتح الياء وسكون العين صحيح كذا
او يقرأ آيتين تنازع فيه العاملان من كتاب الله هذا شك من الراوي خير له خبر مبتدأ محذوف اي هما
خير له من ناقتين وثلث اي ثلث آيات يقرأها خير من ثلث اي من ثلث نوق واربع اي اربع
آيات يقرأها خير من اربع اي اربع نوق ومن اعدادهن متعلق بمحذوف يعني واكثر من اربع آيات
يقرأها خير له من اعداد النوق على التفصيل المذكور من الابل بدل من اعدادهن او بيان لها كذا قاله القاضي
وقال بعض الشراح يحتمل ان يراد ان الآيتين خير من ناقتين ومن اعداد النوق من الابل وثلث آيات خير
من ثلث نوق ومن اعدادها من الابل لانه ينفعه في الدنيا والآية نافعة في الآخرة التي هي خير وابقى انما
قال عم ذلك على وفق ما يعتقدونه ويبتغيه المخاطب والا فالآية الواحدة خير من الدنيا وما فيها م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايكم يذكر حين طلع الفجر وهو مثل شق جفنة الواو فيه للحال والشق
بالكسر النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قال اي النبي عم الحديث لما تذاكروا ليلة القدر عنده يعني انها
تكون في اواخر الشهر لان الفجر انما يكون كذلك في العشر الاخير

فصل

ق انس رض
روى البخاري عنه اتى رجل عبد الله فقال يعني عبد الله بن سلام قال لليهود بعد اسلامه هذا الكلام
مع التفسير السابق كلام المصنف او الراوي فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال اي النبي عم
ارأيتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله جوابه محذوف بقرينة ما قبله يعني ان اسلم عبد الله فاخبروني كيف
هو قالوا اعاذه الله من ذلك اي من اسلامه فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه اي نسبوه الى العيب قال الجوهري يقال فلان
ينتقص فلانا اي يعيبه فقال اي عبد الله بن سلام هذا وهو اشارة الى مصدر انتقصوا الذي كنت

في فضيلة القرآن

عـ اي ولد منا المعتنى الذي له اذن صغيرة خلقة

النفصل الرابع
كلمة اي

اخاف يا رسول الله وفي الحديث دلالة على خباثة اليهود وشدة تعصبهم م ابن عباس رض روى مسلم عنه اي واد هذا قالوا
واد الازرق وهو واد بين الحرمين قال كاني انظر الى موسى كاني بطا من الثنية وهي الطريق العالي من الجبل والهجر
بضم الجيم وبالهمزة جاء الرجل اي تضرع بالدعاء الى الله بالتلبية ثم اتى النبي عم على ثنية هرشى بفتح الهاء وسكون
الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف جبل قريب من الجحفة فقال اي ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى قال
كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة اي كثيرة الوبر عليه جبة من صوف خطام ناقته وهو
الخاء المعجمة حبل يقاد به البعير خلبة بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وبينهما لام هو الليف وهو يلبي فان قلت
كيف رآها النبي عم بحجاتين وهما في الاخرة قلت جوابه عرف مما سبق في الباب السادس في حديث لقد
رايتني في الحجر

فصل ق مالك بن نخينة رض

الفصل الخامس همزة الاستفهام

اتفقا على الرواية عنه قال النووي اسم
الراوي عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبعينه بالباء الموحدة والحاء المهملة
على صيغة التصغير ام عبد الله اء الصبح اربعا اء الصبح اربعا بفتح الهمزة والمد فيهما استفهام على سبيل
الانكار قال الشراح المعنى اصليت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين في الصبح ثم لما اقيم قام و
صلى ركعتين اخريين وقال النووي المعنى اتصلي فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين بعد الاقامة
كان كمن صلى الصبح اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة الا المكتوبة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتدرون
ما الغيبة بالكسر يعني اتدرون جواب هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره يعني الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه قيل افرايت ان كان في
اخي ما اقول يعني قال بعضهم اخبرني يا رسول الله ان كان اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته بفتح الهاء قال الجوهري يقال بهته
اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير قالوا الغيبة مباحة في مواضع
منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاره بان يقول ظلمني كذا وكذا ومنها ان يقول لمن
قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين من الرواة صونا للشريعة ومنها
الاخبار بالعيب عند المشاورة في مواصلة انسان او بعيب المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها
ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بغيره ومنها ان يكون مشتهرا بذلك العيب كاللقب
كالاعمى والاعرج م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي اي سقط عبر عن الماضي بالمضارع استحضارا
تلك الحالة البديعة في النار الآن وهو اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع
معرفة ولم يدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له مباشرة حين انتهى الى قعرها وهو
بدل من الآن قاله اي النبي عم الحديث حين سمع وجبة بفتح الواو وسكون الجيم السقطة مع صوتها
قال ابن الاعرابي مات في ذلك الوقت يهودي عمره كان سبعين سنة فذلك قوله عم الآن انتهى
الى قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة حقيقة ويسمع الله لهم دون غيرهم صوتها خارقا للعادة
ليبين النبي عم عمقها وفي قوله عم اتدرون ما هذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه على نقل الشيخ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له

ولا

ولا متاع له اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجامع الاصول اتدرون ما المفلس
وهذا هو الظاهر لان يمن يسأل عن الجنس وبما عن الوصف وهنا بين النبي عم بوصفه الذي لا يمكن ازالته بالكسب
قال ان المفلس من امتي هذا بيان لمفلس امته في الحقيقة وليس باحتراز عن سائر الامم من ياتي يوم القيمة
بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا قد هذه للتحقيق كما في قوله تعالى قد سمع الله وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى على بناء المجهول هذا من حسناته اي المظلوم بعض
حسنات الظالم وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اي من الحقوق اخذ من
خطاياهم اي خطايا اصحاب الحقوق فطرحت عليه وهذه الاوزار كلها جزاء لاوزاره فلا ينافي قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم يطرح في النار ح عمر رض روى البخاري منه هذا اخر الحديث السابق في
اوايل في هذا الباب من ان جبريل عم جاء النبي عم فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان وغيرها
اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرائيل وفيه دلالة على ان الملك يتمثل
في صورة بشر باذن الله اتاكم استيناف اي اتى مجلسكم يعلمكم دينكم حال يعني عازما تعليمكم المراد به
تثبيتهم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله انما احال عمر رض العلم الى الله ورسوله مع قرينة دالة على
ان السائل ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه ولا يبادر بالجواب
بما تصوره

ق ابن مسعود رض

اتفقا على الرواية عنه اترضون ان تكونوا ربع اهل
الجنة بضم الباء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز
فيه ضم وسط مثل عسر وعسر وحلم وحلم قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة
وهذه الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل اراد بهم ومن بعدهم من المسلمين قلنا نعم قال والذي
نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فان قلت لم لم تبين من اول الامر
كونهم نصف اهل الجنة قلت لان في الترقي من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكرير
التبشير وحملا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عم ترقى في حديث آخر من النصف الى الثلثين
قال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون وانما هذا تفضل من الله
لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبر به النبي عم فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي عم
ان من كل الف من اهل المحشر يختار واحد للجنة فازال عم استبعادهم بقوله وذلك ان الجنة يعني كونكم
نصف اهلها بسبب ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة يعني مؤمنة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
وهي بفتح العين معروفة البيضاء في جلد الثور الاسود وكالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر فلما
يستبعد دخول كلهم الجنة

ق عمر رض

اتفقا على الرواية عنه اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار
قلنا لا والله فقال لله اللام فيه للابتداء ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قاله حين رأى امرأة
من السبي تسعى اذا وجدت كذا وقع في النسخ المصححة لكن صوابه اذ وجدت لان اذ المفاجاة يدخل الفعل
واذ المفاجاة يدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها
اي التصقته فارضعته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب
من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قاله لما نزلت لله ما في

السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال
ما نطيق الصلوة اي الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية
ولا نطيقها قيل هذه الاية في حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون في سياق الاية يعني ان تظهروا ما في
انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمها وقيل انها عامة شاملة للخواطر المنهية والمعاصي المخفية في النفوس
قبل ان يكون محاسبة الله اياهم بها في الاخرة وقيل يكون في الدنيا باصابة المكروهات والنوايب تقدم الكلام
في ان الاية منسوخة او معمول في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امتي ح ام سلمة رض روى البخاري عنها
اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه اي اكراما لابي سلمة بصحبة الاسلام وحسن
هجرته قاله لامراة جاءت تستعدي تعني ام سلمة على البكاء على ابي سلمة لعل المراد من دخول الشيطان
البيت معصية من فيه ذكر السبب وارادة للمسبب انما جعل اعانتها سببا للمعصية لانها يؤدي الى غلبة
البكاء وهي يؤدي الى صدور كلمة غير مرضية ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت
امراة رفاعة الى النبي عم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلثا فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجد معها
مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا اي لا يحل لك الرجوع
حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وهي تصغير عسلة اراد بها الجماع تشبيها لذته بلذة العسل
اورد بالتاء على ارادة قطعة وفي تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كنيبوبة الحشفة
فقط كافية في الحل وعن الحسن البصري الانزال شرط لان حقيقة العسيلة يحصل به والجمهور على خلافه
وفي الحديث اشارة اليه حيث ذكر الذوق والانزال ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة على ان وطء
النائمة لا يحل لانها لم تحس اللذة قاله للمراة رفاعة القرظي رفاعة بكسر الراء وبالفاء
والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة وقد طلقها ثلثا ق
البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه قال اهدى النبي عم جبة حرير فجعلوا يلمسونها
ويتعجبون من لينها فقال عم اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير
منها والين ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو قطعة كرباس يمسح اليد
فاذا كان هو خيرا فكيف يوصف اعلاها وفيه بيان فضيلة سعد ق
ابو بكر رض اتفقا على الرواية عنه ارايت معناه اخبرني انما استعمل ارايت في ذلك المعنى
لان رؤية الاشياء طريق الى علمها وصحة الخبر عنها ان كان اسلم وغفار بكسر الغين المعجمة
ومزينة وجهينة التي كانت ناقصة القدر عند العرب خيرا من بني تميم وبني عامر واسد
بفتح الهمزة والسين وتنوين الدال وغطفان بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء
لانه غير منصرف اخابوا وخسروا همزة الاستفهام للتقرير وضمير الجمع راجع الى بني تميم والقبائل
التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة في زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعة
التي هي فاضلة وسادات في زعمهم خاب هذه الاربعة وخسرت قال اي الاقرع بن حابس
نعم قال اي النبي عم فوالذي نفسي بيده انهم اي قبيلة اسلم والقبائل الثلثة بعدها كلهم
مسلمين لا خير منهم اي من بني تميم وما عطف عليه ولا اعتبار لافضليتهم في الجاهلية كما فضل بلال

وعمار

وعمار وصهيب وسلمان على صناديد القريش بالاسلام اللام في لا خير للابتداء اتى بصيغة افعل مشتقا من خير مبالغة
لان خيرا كان مصدرا مفيدا للتفضيل قاله للاقرع بن حابس حين قال انما تبايعك سراق
الحجيج جمع الحاج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة وهذه الاسماء لا ينصرف ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه ارايت ان منع الله الثمر اي لم يحصل بوصول آفة سماوية بم استحل احدكم
خرق الالف من ماء الاستفهامية مال اخيك تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث ان بعت
من اخيك تمرا فاصابته جائحة م ابو امامة رض روى مسلم عنه قال اتى النبي عم رجل فقال يا رسول
الله اني اصبت حدا يعني ذنبا هو سبب للحد فاقمه علي فسكت النبي عم ثم عاد فسكت عم
وقال ثالثة فاقيمت الصلوة فلما صلى انصرف النبي عم تبعه الرجل فقال يا رسول الله اصبت
حدا فاقمه فقال له ارايت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى
يا رسول الله قال اي النبي عم شهدت الصلوة معنا هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام
تقديره ثم احضرت الصلوة معنا فقال نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك
هذا شك من الراوي فان قيل كيف يكون الحد مغفورا بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم
لانه لم يبين سببه عند الحاكم ولم يستفسره النبي عم ايثارا للستر فيكون المراد من قوله حدك سبب حدك
في زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة في سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فمغفوريته
بكون تحسين الندامة عليه والمقارنة بتلك الصلوة يشعر بطلب الحد وتما يقرر تبيين ان ما قال الشارح
اقول يحتمل ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا له بحضوره الصلوة مع النبي عم يبقى بعيدا قيل
ذلك الرجل كان عمر بن غزية وكان يبيع التمر فقال لامراته في البيت تمر اجود من هذا فدخلت فوثب
عليها وقبلها فصار نادما فجاء رسول الله عم باكيا فنزلت اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذا يا رسول الله قال لمن عمل من امتي والمراد بالصلوة
الصلوات الخمس دخل في طرفي النهار الصبح والعصر وفي قوله زلفا من الليل اي ساعات منه المغرب والعشاء
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا النبي عم ذات ليلة صلوة العشاء وكان قريبا
من آخر عمره فلما سلم قام فقال عم ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها الجار والمجرور صفة
مائة اي مائة كائنة من هذه الليلة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد اي في تلك المائة هذا من جملة الاخبار
بالغيب يعني كل نفس موجودة في هذه الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة وليس
في الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة احتج بهذا من قال الخضر عم ميت والجمهور على انه حي
واولوا الحديث بان الخضر كان في ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التاويل ان الارض متناول للبحر
والبحر والمقابل للبحر هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر مخصوص من هذا الحديث ق
ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال جاءت امراة فقالت يا رسول الله ماتت امي وعليها صوم
نذر افاصوم عنها فقال عم ارايت لو كان على امك دين فقضيته اكان يؤدي عنها اي ذلك الدين
عن امك قالت نعم قال فصومي عن امك وفيه دلالة على ان جواز القياس في الشريعة وارشاد لها
على العلة تقدم الكلام في الباب الاول في حديث من مات وعليه صيام م ابو هريرة رض

اتفقا على الرواية عنه ارايتم لو ان نهرا ببباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه اى
وسخه من فيه زائدة قالوا لا يبقى من درنه شئ يتنازع الفعلان ثم يتنازع المرفوع فجاز ان يكون فاعلا لكل
منهما على اختلاف المذهبين قال فذلك اى النهر المذكور مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا
يعنى الصغاير منها ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه اركعت ركعتين قال لا قال قم
فاركعهما ويروى قم فاركع ركعتين ويجوز فيهما بتشديد الواو اى خفف اداءهما قاله لسليك على
وزن التصغير الغطفانى حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلى تقدم
بيانه فى الباب الرابع فى حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
قال صلى بنا رسول الله عم صلوة العصر فسلم فى ركعتين فقام فاتكاء على خشبة فى المسجد كانه غضبان وفيه
ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فالتفت
كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين بعض ذلك قد كان فاقبل عم على الناس فقال اصدق ذو اليدين قالوا
نعم فاتم رسول الله عم ما بقى من الصلوة ثم سجد سجدتين للسهو بعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خطاب
لا محالة وليس مطابقا للواقع ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان انساء من الله لانه لو
كان مراده ذلك لكان للسؤال فايدة قلت قوله لم يكن يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشيء
يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكرا للملزوم وارادة اللازم احتج بالحديث مالك والشافعى واحمد على ان الكلام
العمد فى الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها لان ظن النبى عم انه اتم الصلوة وظن القوم انها نسخت من اربع
الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذو اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان بعد قوله عم كل ذلك
لم يكن فكيف ظنوا النسخ وقال النووى هذا الخطاب والجواب كان مع النبى عم وذلك لا يبطل الصلوة
عندنا ولا يخفى ان هذا اضعف مما سبق والحنفيون اعتذروا عن الحديث بوجهين احدهما ان كلامه
كان بالاشارة لما ورد فى حديث حماد فاومأ اليه لكن لا يخفى بعده لانه خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع
بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم كلاما او اجتمع الامران فى بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ
الكلام فى الصلوة توفيقا بين الدلائل اذ لو كان بعده لما فعلوا ذلك فان قلت الرجوع الى قدر الصلوة
الغير غير جائز فكيف رجع عم قلنا رجوعه كان بتذكره عم لا بقولهم ق كعب بن عجرة رض
اتفقا على الرواية عنه بضم العين وسكون الجيم ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال فاحلق وصم
ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين اى اذبح ذبيحة لكن الصوم يجوز فى
اى موضع كان والذبح مختص بالحرم بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا للشافعى لا ادرى
ياتى وكل بداء هذا من كلام الراوى يعنى ذكر النبى عم هذه الاجزية ولا اعرف بايها بداء فى الذكر قاله له زمن
الحديبية حين راه النبى عم محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوى فى نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتحب
احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهى الحامل من الناقة
عظام سمان جمع سمين قلنا نعم فقال ايات الفاء جزاء شرط محذوف يعنى اذا تقرر ما زعمتم
انكم تحبون فاعلموا ان ثلث ايات يقرأ احدكم فى صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان

وفيه

وفيه بيان عظم ثواب القرآن وانه طلبه خير مما يطلبونه خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه ايعجز احدكم
ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة قال الراوى لما قال النبى عم هذا الحديث قالوا انا نطيق ذلك يا رسول الله
قال عم قل هو الله احد الى آخر السورة يعدل ثلث القرآن تقدم بيان فى باب الثانى فى حديث ان الله
جزاء القرآن على ثلثة اجزاء م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه ايعجز احدكم ان يكسب فى
كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال اى النبى عم ويسبح
مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط منه الف خطيئة مصداقه قوله تع من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ويروى ويحط بالواو فيكون المكسوب الفين مصداق هذه الرواية قوله تع والله يضاعف
لمن يشاء

فصل

ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الا احدثكم حديثا عن
الدجال اى عن صفاته ما حدث به نبى قومه الجملة صفة لحديثا وما فيها نافية انه اعور وانه
يجئ بمثال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار اى سبب العذاب وانى انذركم كما
انذر به نوح قومه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الا اخبركم باحب الكلام الى الله
ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده قاله له تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث
ما اصطفى الله الملائكة ق على رض اتفقا على الرواية عنه قال لها سمعت فاطمة حصول
ماء وعبيد من السبى عند رسول الله عم اتت اليه فسألت منه خادما ليعينها وكانت
اشتكى يدها من ادارة الرحى فقال عم لها الا اخبرك بما هو خير لك منه اى مما سألت تسبحين
الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين سألته
خادما احب النبى عم لها مما احب لنفسه من اختيار الفقر والصبر عليه م سلمة بن الاكوع رض
روى مسلم عنه قال عندنا مع رسول الله عم رجلا يحوما فوضعت يدى عليه فقلت والله ما رايت
رجلا اشد حرا من هذا فقال عم الا اخبرك باشد حرا منه يوم القيمة هذين الرجلين الراكبين
المقفيين بتشديد الفاء المكسورة اى الراجعين المنصرفين من القفاء فيه اشارة الى ان المشار
اليهما كانا من اصحاب النار قيل صوابه هذان لك على ان يكون خبر مبتداء محذوف اى هو هذان لك الى ما
كلامه لكن يحتمل ان يكون منصوبا بتقدير اعنى فلا يخطاء وفيه اشارة الى شدة حر يوم القيمة قيل
كانا من اصحابه فيأول بانهما كانا منافقين وان كانا يظهران الصحبة ويمكن ان يقال ليس فى
الحديث ما يدل على الخلود فيجوز ان يكونا فى ذلك الحر زمانا الطيفا ق حارثة بن
وهب الخزاعى رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى عم ستة احاديث
فى الصحيحين منها اربعة الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بفتح العين
وهو المشهور يعنى يستضعفه الناس ويحتقرونه وروى بكسر العين معناه متواضع قال القاضى
المراد به الخاضع لله تع لو يقسم على الله لابره اى جعله ذا بر وقيل لو دعا لاجابه الا اخبركم
باهل النار كل عتل بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافى الشديد الخصومة بالباطل
جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الذى يجمع ويمنع وقيل السمين الثقيل من
المعاشرة والمتنعم مستكبر اى يطلب الكبر قال النووى المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة

الفصل السادس
حكمة الاعور الدجال
اخبرك

والنار هذان الفريقان م زيد بن خالد الجهني رض روى مسلم عنه الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد بمعنى شاهد
الذي يأتي بشهادته وهو خبر مبتدأ محذوف قبل ان يسألها على بناء المجهول اي قبل ان يطلب منه
الشهادة تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث خير امتي القرن الذي بعثت فيه
ق ابو واقد رض بالقاف الليثي رض انفعا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم
اربعة وعشرون حديثا له في الصحيحين احدهما حديثان احدهما هذا والآخر لمسلم قال بينما
رسول الله في المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فرأى احدهم فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس
خلفهم واما الثالث فادبر فقال عم الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله
اي التجأ اليه بان دخل مجلس رسوله فآواه الله يعني قربه اليه وجعله مقبولا لديه واما الآخر
فاستحيى يعني ترك الدخول في المجلس حذرا عن مزاحمة وحياء من النبي عم وجماعته فاستحيى
الله منه يعني غفر ذنوبه واما الآخر فاعرض واعرض الله عنه يعني سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب
معرضا لا لعذر وفيه فضيلة مجلس العلم والحاضرين لسماعه م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا محوها كناية عن غفرانها والمراد به محوها من كتاب الحفظة
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره جمع المكرهة
بمعنى الكره والمشقة يعني به اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهية فعله لشدة البرد
وألم الجسم وكثرة الخطى جمع الخطوة بضم الخاء وهي موضع القدمين واذا فتحت يكون للمرة وكثرة
اعتم ببعد الدار او بكثرة التكرار الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء ادى الصلوة
بجماعة او منفردا في المسجد او في بيته وقيل المراد بالاعتكاف فذلكم الرباط وهو ملازمة ثغر
العدو يعني العمل المذكور الرباط الكامل لانه يمنع اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر اتى بالسين
الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط ق عائشة رض انفعا
الرواية عنها الا استحي ممن يستحي منه الملائكة يعني عثمان بن عفان تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في
حديث ان عثمان رجل حيي المراد من استحياء النبي عم والملائكة من عثمان توقيره وتعظيمه ع
ابو هريرة رض روى البخاري عنه الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين تقدم بيان الكبيرة والاشراك والعقوق في هذا الباب في حديث
الكبائر الاشراك بالله وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول
الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور يعني انهما من اكبر الكبائر ايضا انما افرد
بالذكر ثلث مرات وتكرار الكلام معهما اهتماما بشأنهما وتغيير هيئته عم عند ذكرهما يدل عليه
وذلك لانهما اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها فما زال يقولها
اي النبي عم جملة الا وقول الزور وشهادة الزور حتى قلت لا يسكت وهذه الثلثة وان كانت
من طائفة اكبر الكبائر لكن بينها تفاوت في الرتبة وكذا قول الزور مرتبته متفاوتة لمفاسده الاترى
ان الكذب بالقذف لا يساوي الكذب بقبح الهيئة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه الا انبئكم
ما العضه بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروي بفتح العين وسكون الضاد وهذا اشهر رواية

ان يكون

هي النميمة وهي اسم لنقل الكلام على وجه الافساد قال المطرزي العضه هو الكذب والبهتان القالة بين
الناس وهي مصدر يقال كثرت قالة الناس كذا في الصحاح وهو هنا بمعنى المقولة قال النووي
تفسير الحديث والله اعلم العضه الفاحش غليظ التحريم قال شارح القالة جمع مثل البررة وهم
الذين يكثرون ويوقعون الخصومة بين الناس اقول على هذا لا يتعلق القالة بما قبله الا بان
يقدر قبله مضاف اي نميمة القالة فيكون صفة النميمة او بدلا عنه ق عمرو بن العاص رض اتفقا
على الرواية عنه الا ان آل ابي فلان قال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خاف من الفتنة
في حق نفسه او غيره ان سماه فكنى بدليل ما روي ان الراوي قال سمعت النبي عم جهارا يقول ان آل
ابي سفيان ليسوا لي باولياء وقال القاضي قيل المكني عنه هو الحكم بن العاص وانما ولي الله
وصالح المؤمنين قيل المراد به الانبياء وقيل ابو بكر وعمر رض وقيل علي رض زاد البخاري ولكن لهم رحم
ابلها بضم الباء وتشديد اللام اي اصلها ببلالها بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى للتبعية
اي اصلها بصلتها والاحسان اليهم وروي بفتحتها فيكون جمع بلل مثل جمل وجمال ق ابو
مسعود رض عقبة بن عمرو الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه الا ان الايمان ههنا اشارة الى اليمن
تقدم توجيهه في هذا الباب في حديث الايمان يمان وان القسوة وغلظ القلوب اي شدتها
هذا عطف تفسيري لمعنى القسوة في الفدادين عند اصول اذناب الابل تقدم معنى الفدادين في هذا
الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين حيث يطلع قرن الشيطان اي ناحيتا رأسه المراد به
الشرق فان الشيطان يظهر فيه وقت طلوع الشمس في ربيعة ومضر بدل من حيث بالفتح فيهما
لانهما ينصرفان للعلمية والتأنيث يعني ان القساوة فيهم لانهم عاندوا النبي عم وابوا عن اجابة الحق م
عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ذكره ثلث مرات
اشارة الى اعتنائه بشأن الرمي لانه يدفع العدو من بعيد واي قوة اقوى منه قاله على المنبر لما قرأ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفي الحديث تصريح تفسير القوة المذكورة في الآية ق المسور بن
مخرمة رض اتفقا على الرواية عنه الا ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان تنكحوا ابنتهم علي ابن
ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم ذكره ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته الا ان
يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وتنكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة بفتح الباء قطعة من اللحم يعني جزء
مني يريبني بفتح ياء المضارعة ما رابها قال الجوهري يقول رابني فلانا اذا رابت منه ما تكرهه يعني الامر
الذي تكرهه ابنتي فانا اكرهه ويؤذيني ما آذاها تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث ان
فاطمة مني ق فاطمة رضها اتفقا على الرواية عنها قبل ما روته عن ابيها النبي عم ثمانية
عشر حديثا له في الصحيحين حديث واحد قالت عائشة رضها كانت ازواج النبي عم عنده فاقبلت
فاطمة تمشي فلما رآها قال مرحبا بابنتي فاجلسها في جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت
لها حصك رسول الله من بين نسائه بم انت تبكين فلما رأى حزنها سارها الثانية فضحكت فلما قام
رسول الله عم سألتها عما سارها قالت ما كنت لافشي سر رسول الله فلما توفي رسول الله استخبرتها
عنه فقالت حين سارني الاولى اخبرني جبرئيل كان يعارضني اي يدارسني بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضني

به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف لك وانك اول اهلي لحوقا
بي فبكيت لذلك وحين سارني في الثانية قال الا ترضين ان تكون سيدة نساء المؤمنين
او سيدة نساء هذه الامة قالت لا هذا قول المصنف وفي الحديث معجزة للنبي عم حيث اخبر
في حيوته عن لحوق ابنته به وصار كما قال ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال بكى
النبي عم لما مات ابنه ابراهيم فقال له الناس اتبكي يا رسول الله فقال عم الا تسمعون ان
الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا اشار به الى اللسان
او يرحم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم لانهم كانوا يسبونني الى الصفات الذميمة من السخ والكهانة وغيرهما والله بتراني مذمما وذاك
رفعتي وخابوا فيما طمعوا من تذمتي يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وفيه تعريض لهم لانهم كانوا
يقولون له مذمم مكان محمد ويقلبون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة ابي
لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد اي كثير المحامد وموصوف بصفات
الحميدة م حذيفة رض روى مسلم عنه الا رجل ياتينا بخبر القوم اجله صفة رجل وهو مبتدا خبره
جعل الله معي يوم القيمة قالها ثلثا بليلة الاحزاب قال الراوي فلم يجب احد قال قم يا حذيفة اذهب
فاتني بخبر القوم فلا تذعرهم اي لا تخوفهم لئلا يقبلوا علي فلما انتهيت رايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار
فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله عم لا تذعرهم علي فرجعت فاخبرت
خبر القوم فالبسني عم فضل عبائه فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب بعثة الجواسيس لكشف
حال العدو م جابر رض روى مسلم عنه الا لا يبيتن رجل عند امراة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم
منها الخلوة بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كان او نهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد بالثيب والبيتوتة
اخراج الكلام على الغالب لان الثيب في النهار والبكر مطلقا مصونة في العادة خ ابن عمر رض روى البخاري عنه
الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله الغرض منه النهي عن الحلف بمخلوقات الله كما كان عادتهم في الجاهلية
لا عن الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من كان حالفا فليحلف بالله م جندب
بن عبد الله رض روى مسلم عنه الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد
اما المسجود لهم اذ لاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها مخصوصة بالله وتعظيما لهم الا فلا تتخذوا
القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك وهو اشارة الى مصدر تتخذوا فصل
ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه الم اخبر على بناء المجهول انك تصوم ولا تفطر
وتصلي الليل فلا تفعل وفيه حذف تقديره تصلي الليل فلا تنام لان النهي ليس عن نفس الصلاة
بل عنها مع عدم النوم فان لعينك حظا اي من النوم ولنفسك حظا من الطعام ولاهلك حظا اي من
الجماع فلا تضعف نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع قوتك ولا تعدل على قضاء زوجتك فتضعف
وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما وكل الشهر تسعة اي ثواب تسعة ايام غير ذلك
اليوم ويروى فانك اذا فعلت ذلك اي الصوم بلا افطار والصلوة بلا نوم هجمت عينك
اي غارت ونفهت بالنون وبكسر الفاء اي اعييت وكلت نفسك احتج بالحديث من منع صيام

كبد القوس
بفتحتين

الفصل السابع
كتاب الصوم

الدهر

الدهر وبقوله لا صام من صام الدهر واجاب عنه من جوزه كابي حنيفة ومالك والشافعي بان النهي كان مختصا
بالراوي بدليل قوله في بعض الروايات له فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقته بان يصوم
كل السنة بالعيدين وايام التشريق فلا يكون صائما لارتكابه المنهي م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه
الم تر هذه كلمة تعجب آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط هذا بيان لسبب التعجب يعني لم
توجد ايات كلهن تعوذ غير هاتين السورتين وهما قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس وفي الحديث
دليل على انهما من القرآن وترد على من نسب الى ابن مسعود انهما ليستا منه م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره اي ارتفع اجفانه قالوا بلى قال فذلك حين يتبع
بصره نفسه اي روحه تقدم البيان عليه في الباب الثاني ان الروح اذا قبض تبعه البصر ق
عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها الم تري بسكون الياء خطاب لعائشة اصله ترئين فاعل ان قومك
اراد بهم قريشا حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس اي عن بنائها الاول
قريبا من سبعة اذرع وكان بناؤهم واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين فقلت يا رسول الله الا
تردها على قواعد ابراهيم قال اي النبي عم لولا حدثان قومك وهو بكسر الحاء بمعنى لولا قرب عهدهم
بالكفر لفعلت اي لرددت الكعبة الى بنائها الاول قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنيته الملائكة
ثم ابراهيم ثم قريش في الجاهلية وكان النبي عم ينقل معهم الحجارة ثم بناها عبد الله بن الزبير على ما حكى
ان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاه اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم
فقال ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها واصلح ما وهى منها فقال ابن عباس اري
ان تصلح ما وهى وتدعها على ما بقيت عليها النبي عم فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضي
حتى يجدده فكيف بيت ربكم اني سمعت عائشة ان النبي عم قال لولا ان الناس حديث عهد بكفر
وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت له بابا يدخل
الناس منه وبابا يخرج منه قال فانا اجد اليوم ما انفق ولست اخاف الناس فزاد فيه خمس اذرع من
الحجر فجعل له بابين فكان طوله ثمانية اذرع فزاد في طوله عشرة اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد
الملك بن مروان فاخبره بما فعل ابن الزبير فاجابه بانا نشناء في تلطيخ ابن الزبير وشيئه فانقض البيت
واجعله كالاول في الطول والبناء ففعل واستمر الى الآن على ذلك حكي ان هارون الرشيد سال مالكا ان
يهدم الكعبة ويردها الى بناء ابراهيم فقال مالك يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك
تذهب هيبتها عن صدور الناس وفيه جواز ترك المصلحة خوفا من المفسدة ق ابو بكر رض
اتفقا على الرواية عنه لما هجرت مع النبي عم من مكة فاسرينا ليلتنا كلها فلما انتصف النهار قام عم
في ظل صخرة طويلة فجعلت اقتص ما حوله فرايت راعي ضم فجعلت منه لبنا فهببت عليه الحاد فلما استيقظ
عم شرب منه فقال الم يان للرحيل يقال اني ثاني اثنين اي حان يعني الم يجيء وقت الرحلة والرحيل
اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فلما دنا دعا عليه رسول الله عم
فساخ فرسه في الارض اي دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت هذا عملك فادع الله لي والله ما القى
احدا اردته قد عا رسول الله فنجي فقد منا المدينة قاله لابي بكر بعد خروجه الى المدينة قيل كان اهل المدينة

سمعوا ان الله تع قد اذن له في الهجرة فكانوا اذا صلوا الفجر اخذوا الاسلحة وخرجوا الى ظاهر الحرة لقدومه فاذا
لم يبق ظل رجعوا فراى النبي عم يهودي يوما على اطم من اطام المدينة فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب
هذا صاحبكم الذي تنتظرونه فبادروا الى الاسلحة وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يا محمد يا
رسول الله وكانت الجواري يضربن بالدفوف ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعى لله داع فنزل على بني النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول **فصل** ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه قال فقراء المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور اي الاغنياء بالدرجات
العلى فقال عم وما ذاك قالوا يصلون ما نصلي ويصومون ما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق
فقال عم **افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم** اي في الثواب **وتسبقون به من بعدكم**
اي تسبقون به امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة **ولا يكون احد
افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم** فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضي ثبوت الافضلية
للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله عم مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء
يزيد عليكم بصدقة في الثواب بل انتم افضل بهذه الاذكار اي من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم
بصدقته وقال الامام الطيبي في شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم
ومعلوم ان احد المماثلين لا يكون افضل من الآخر فاذن لا يكون احد افضل واقول هذا غير مقبول
لان احدا في قولك لا يكون احد ان قدر انه من الاغنياء لا يصح لان من قال من الاغنياء هذه الاذكار
يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قدر انه من الفقراء لا يكون مناسبا لما سبق لان الكلام
في بيان النسبة بين ثواب الاغنياء والفقراء وقوله ولا يكون احد افضل بيان لما قبله ولهذا فصله عنه
قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة اي عقيبها **ثلثا وثلثين**
من قبيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين لكن الاظهر ان كل واحد من الاذكار يكون ثلثا وثلثين
ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنه **افلا اكون عبدا شكورا** اي مبالغا في شكر ربي
حاله حين قيل له اي قالت عائشة رضها للنبي عم حين رات ابي قدميه تورمتا من القيام الى
الصلوة **اتكلف هذا** اي اتصنع هذا الفعل وتشق به نفسك **وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر** ق عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة وعشرون
حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث اثنان منها متفق عليها **فلا يتقي الله في هذه البهيمة**
اي في تقصيرك في حقها **التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه** يقال
ادابه بهمزة بعد الدال المهملة اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الجنس **عن قال
لرجل من الانصار حين دخل حائطه** اي حرثه **فاذا فيه جمل فلما راه خرجرج** اي صوت
وذرفت عيناه اي جرى دمع عينيه قبل اتاه النبي عم فمسح ظهره الى سنامه واصل اذنه
حتى يسكن وفيه معجزة لرسول الله عم ق انس رض اتفقا على الرواية عنه **افلا
تخجون مع راعينا في ابله** الضمير راجع الى الراعي اضافة باعتبار الملابسة **فتصيبون**

من

الفصل التاسع كلمة ليس

من ابوالها والبانها يعني يحلبون بعضها ويشربون منه **قال النفر من عكل او عرينة** شك من المصنف تقدم
بيانه في اول الباب الخامس **فصل** ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه **قال رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال عم
اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا ان يمشيه على وجهه يوم القيمة** كذا
ذكره مسلم وقال الشراح كان سؤال السائل عند نزول قوله تع يوم يسحبون في النار
على وجوههم واقول هذه الآية لا تناسب السؤال لان السحب وهو الجر لا يفهم
منه المشي بل المناسب له قوله تع الذين يحشرون على وجوههم الآية لان الحشر اذا كان على
الوجه يفهم منه ان المشي يكون كذلك باستصحاب الحال كان السائل قال كيف يمشي الكافر
على وجهه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال تحدث اصحاب النبي عم
عن مالك بن دخشم ظنا منهم انه منافق وودوا ان يدعو عليه النبي عم فقال **اليس يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله يعني مالك بن الدخشم** هذا تغير من
المصنف لضمير يشهد ذكر في جامع الاصول مالك هذا هو ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء
المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفي رواية الدخشم بابدال النون ميما **قالوا انه يقول ذلك
وما هو في قلبه قال لا يشهد احد انه لا اله الا الله واني رسول الله
فيدخل النار او يطعمه** شك من الراوي يعني يحرمه النار اقول لا حاجة ههنا اشتباه
وانه فاعه اما الاول فان يقال ان اريد بالشهادة في قوله عم لا يشهد احد الى آخره
ما يكون عن لسانه فحسب لا يصح معناه لان المنافق في الدرك الاسفل من النار وكذا ان
اريد به ما يكون عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها على انه لا يقع هذا الكلام دفعا لهم
لان دعواهم ان مالكا لم يشهد عن قلب واما الثاني فبان يقال المراد بها ما يكون عن لسان
ومن الدخول على الحكم به على وجه الخلود لان حكمهم بنفاقه كان مستلزما له فبين عم ان
من اتى الشهادتين ليس لغيره ان يحكم عليه من عنده بانه مخلد في النار زاعما معرفة حال
قلبه لانه خفي لا يطلع على حاله الا الله ورسوله ق ابو ذر رض اتفقا على
الرواية عنه **اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون** اي ثوابا مثل ثواب ما تصدقون
الاستفهام فيه للتقرير ما بعد النفي وما عطف عليه الواو محذوف اي اليس لكم ثواب مثل
ثواب الاغنياء وليس قد جعل الله لكم **ان بكل تسبيحة صدقة** يعني بكل تسبيحة اجرا كاجر
صدقة وكذا المعنى في قوله **وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة** برفع كل **صدقة وكل تهليلة صدقة
وامر بمعروف ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم** يعني في جماعة انما لم يقل وبضع احدكم اشارة
الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته او حصول ولد صالح وفيه
جهة اخرى وهي الالتذاذ والشهوة وعلى هذا لا يكون صدقة **صدقة قالوا يا رسول الله
ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها** اي شهوته **في حرام اكان
عليه فيها وزر** الاستفهام فيه للتقرير كذلك **اذا وضعها في الحلال كان له اجر** قاله اي النبي عم

هذا الحديث لناس من اصحابه اي لجماعة منهم قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور جمع دثير وهو المال الكثير بالاجر
يصلون كما نصلي هذا استيناف جواب عمن قال كيف ذهب ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم ونحن فقراء لا نقدر عليه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم يقال
له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر النبي عم برجمه فرجم ثم قال خطبنا فقال او كلما انطلقنا
غزاة نصب على الحال في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له تثبيت اي ثبوت الجملة الاسمية
حال كثبيت التيس وهو صوته عند الجماع على ان تشديد الياء وان مخففة واسمها ضمير الشان
يعني لتكن لازما على هذا الشان وهو لا اتي على بناء المجهول برجل فعل ذلك اي الزنا الا نكلت به
بتشديد الكاف اي لعذبته بسبب ذلك الفعل اعلم ان المصنف رح لم يراع ترتيبه في هذا
الحديث لان المذكور بعد او هنا كاف وفي الحديث المقدم لام ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه او لكلكم ثوبان قاله لسائل سأله عن الصلوة في ثوب واحد قال الخطابي لفظ
الحديث استخبار ومعناه خبر عن الحال التي كان السائل وغيره عليها من جنس الثياب وفي ضمنه
جواب للسائل الاستفهام فيه للانكار يعني ليس لكم ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة
في ثوب واحد لان ستر العورة الذي واجب يحصل به وكيف خفي عليكم جوازها فيه م عائشة رض
روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله عم على بملة لاربع ميضين من ذي الحجة وهو غضبان
فقلت من اغضبك يا رسول الله فقال او ما شعرت اني امرت الناس بامر وهو امرهم
بان يحلقوا رؤسهم ويحلوا من احرامهم في الحديبية لما احصروا فاذا هم يترددون اذ اللفظ
وتردد هم في صيرورتهم حلالا من احرامهم كان لعدم حلال النبي عم ق ولو اني
استقبلت من امري ما استدبرت ما هذه الموصولة يعني لو كنت علمت قبل احرامي ما علمته
بعده من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم تحلل ما سقت الهدي معي ما هذه نافية يعني تحللت كان
لاني سقت الهدي معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت ترددهم لاحرمت بعمرة ولما سقت
الهدي معي حتى اشتريه اي الهدي بمكة او ببعض جهاتها ثم احل بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد
اللام كما حلوا الكاف للتوان اي مقارنا لحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا اخر لذا
لم يذكر المصنف راويه بل هو حديث واحد انما فصله بكلمة قاف بيانا بان ما بعده رواية
الشيخين واذ له رواية مسلم فقط فصل ق
جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبي عم في غزاة فاتى علي فقال ما شانك قلت اعيي جملي
فتخلفت فنخسه فصار بريعا بحيث احبس خطامه لاسمع حديث رسول الله عم فقال هل تزوجت
قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا فقال هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي
اخوات فاحببت ان اتزوج امراة تجمعهن وتمشطهن فقال عم اما انك قادم بالتخفيف
حرف تنبيه فاذا قدمت فالكيس الكيس يعني فبانه الكيس وهو العقل في الاصل اراد به الجماع
لانه يطلب الولد كانه جعله عقلا وكرره للتاكيد قاله له اي الحديث للراوي وفيه استحباب سؤال الامام
عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم ق ميمونة بنت الحارث رض اتفقا

الرواية

الرواية عنها قالت اعتقت وليدة لي بلا استيذان من النبي عم فقلت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت
وليدتي فقال عم اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك لان الاعتاق خير واحد
ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لصار صدقة وصلة ولا شك ان خيرين افضل من خير قاله لها لما
اعتقت وليدة وهي صبية ويطلق على الجارية وفي الحديث جواز تبرع المراة بمالها بغير اذن
زوجها قليلا او كثيرا وقال مالك لها ان يتصدق بما دون الثلث وفيه ان التصدق على الاقارب
افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب من جهة الام اكراما لها م ابو قتادة رض
روى مسلم عنه قال لما رجع النبي عم من خيبر سار ليلة فنزل في آخرها للاستراحة فنام هو واصحابه
حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال عم اما انه ليس في النوم
تفريط اي تقصير في فوت الصلوة ولا اثم لانعدام الاختيار من النائم انما التفريط على من لم يصل
صلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى اي على من ترك الصلوة عامدا فلا تفريط في نسيانها لما روى
ابو هريرة رض انه قال من نسي صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها فمن فعل ذلك
اي من نام عن الصلوة فليصلها حين يذكرها اي تلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها
فاذا كان الغد اي اذا جاء غد ذلك اليوم الذي نام فيه عن الصلوة فليصليها اي تلك الصلوة التي
نام عنها عند وقتها الصحيح دون الفاسد في الغد لئلا يتوهم ان اداء الوقتية تغير عن وقتها قاله غزاة
ليلة التعريس وهو نزول المسافر في آخر الليل استراحة بعد ما صلى الفجر اي صلوته بالجماعة باذان و
اقامة قضاء لها ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال النبي عم بقبرين فقال اما
انهما اي ان صاحبي القبرين ليعذبان وما يعذبان في كبير اي في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي
لعله عني بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالاجتراء عليه وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبير
في نفسه اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله كان يكشف عورته
لاجل بوله رد هذا الوجه بانه يلزم ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثم بول
او لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية وهي تقتضي ان يكون ابتداء الستر من البول وكان له مدخل في
الستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضح على بدنه وثيابه ويروى لا يستنزه وكل
من هذا الذنبين سهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر م ابو سعيد رض روى مسلم عنه
اما اني استحلفكم تهمة لكم اي اتهامكما بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وفتح التاء اسم بمعنى الاتهام
ولكنه الضم للسان اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة المباهاة هي المفاخرة لكثرتها
غير مستقيم هنا فالمراد اظهار فضيلتهم للملائكة قاله حين خرج على حلقة من اصحابه وهي جماعة يستديرون
كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد حلقة بالتحريك
وجمعها حلق بفتح اللام على غير قياس كذا قاله الجوهري فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله بالمد الجر على اضمار حرف
القسم الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم ما اجلسكم
الا ذاك وما فيه نافية قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك وفيه بيان فضيلة الاجتماع للذكر

ق سعد بن ابي وقاص رض اتفاقا على الرواية عنه قال خرج النبي عم الى غزوة تبوك وخلف عليا على
اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه مستثقلا عنه فلما سمع ذلك ماذى منه فاخبر النبي عم بقولهم
فقال كذبوا وقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي قاله لعلي حين
خروجه الى غزوة تبوك تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا علي انت مني بمنزلة هارون
من موسى م عمرو بن العاص رض روى مسلم عنه اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله
اي من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد فانها لا يسقط لو كان المسلم ذميا قال الشيخ الشارح
وكذا لو كان حربيا فانه اذا اسلم لا يطالب بشيء منها حتى لو قتل واخذ المال واحرز بدار الحرب ثم اسلم
لم يواخذ بشيء منه وان الهجرة تهدم يعني تمحو اراد بالهجرة ما كانت قبل الفتح ما كان قبلها اي من
المعاصي المرتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق المالية كالزكوة وكفارة اليمين المالية فلا
يسقط لانهما من حقوق الفقراء وان الحج يهدم ما كان قبله والحكم فيه كالحكم في الهجرة للنص ما ورد في
حديث آخر من انه عم سال من الله تعالى في المزدلفة ان يغفر جميع ذنوب الحاج وقال في دعائه حتى
الدماء والمظالم واجاب الله دعاءه يقتضي ان يكون ما قبله من الذنوب في الحج على الاطلاق وانما
ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا الى متابعته قاله له حين قبض اي الراوي
يده عن البيعة بعد قوله للنبي عم ابسط يمينك ابايعك على الاسلام وبسط عم يمينه فقال
ما لك يا عمرو قال اي الراوي اردت ان اشترط قال اي النبي عم تشترط ماذا كان ينبغي
ان يقدم ماذا على تشترط لان ماذا بمنزلة كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعول له متضمن معنى
الاستفهام وهو يقتضي الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر قبل تشترط ماذا ويكون ماذا المتاخر تاكيدا
له قال النووي ضبطناه تشترط بماذا باثبات الباء فيجوز ان يكون الباء زائدة للتوكيد كما في قوله
وان يتضمن تشترط معنى تحتاط قال ان يغفر لي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اما لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال بعض الشارحين هذا قوله
من يقول التفات الى غير الله واما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ
الا بالله ولم يلتجا الا اليه والنبي عم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك تقدم معنى
الكلمات وتمامها في الباب الاول في حديث من نزل منزلا ليقرك قاله لرجل قال يا رسول
الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قيل ما للتعجب اي شيء لقيته وقيل موصولة وهي
مبتدا خبره محذوف اي الذي لقيته الم عظيم ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه
قال سال رجل اي الصدقة اعظم فعال عم اما وابيك الواو فيه للقسم لكنه جرى من النبي عم عن
العادة بلا قصد اليمين كتثابه على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه كتحثه
ما سالته ان تصدق اي ان تتصدق بحذف احدى التائين وانت صحيح شحيح الواو فيه للحال
الشح وهو البخل مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال
تخشى الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا وتامل الغنى بضم الميم يعني تطمع
اي تقول اترك مالك في بيتك لتكون غنيا عزيزا عند الناس زاد مسلم وتامل البقاء ثم اتفقا

اي الشيخان

اي الشيخان على قوله ولا تمهل بالنصب اي لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدا محذوف
اي افضل الصدقة ان يتصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال واختصاصك به لا في حال استمكن
حتى اذا بلغت الحلقوم المراد به ان يقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في حقيقة بلوغها لا تقدر على
القول غالبا قلت لفلان كذا ولفلان كذا يعني اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت
ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا مالي فلانا واصرفوا من مالي في عمارة المسجد الفلاني
وقد كان لفلان يعني والحال ان المال في تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك ولا يجوز تصرفك
فيه زاد على الثلث ما لك وانت تتصرف في جميعها فكيف يقبل تفرد مسلم اما وابيك يعني
تفرد مسلم بلفظين احدهما قوله اما وابيك لشتانه ولفظ البقاء في موضع الغنى قوله
المسيب بن حزن رض اتفاقا على الرواية عنه اما والله لاستغفرن لك ما لم اني نفس متكلم
على بناء المجهول من النهي عنك اي عن استغفارك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا
الى قوله اصحاب الجحيم اي انزل الله هذه الآية وهي وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال
المفسرون انه نفي وفي المعنى نهي الواو في ولو كانوا للحال قاله لابي طالب عند وفاته
ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان
يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة الحمار هذا شك من الراوي
وقال النووي وغيره هذا عم محمول على حقيقته لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة
عن ان لا يعتد بما فعل من الصلوة كما لا يعتد بافعال الحمار وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل
على ان المذموم لا يرفع راسه قبل الامام في الركوع ويقاس عليه السجود

فصل

ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه مثل البخيل والمتصدق
مثل رجلين عليهما جبتان بالباء الموحدة بعد الجيم او جنتان بالنون بعد الجيم اي سترتان
والمراد بهما هنا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية بالباء قال القاضي
رواية جبتان بالباء على الشك تصحيف عن بعض الرواة صوابه جنتان بالنون بلا شك
يدل عليه قوله من حديد اذا هم المتصدق بصدقة انسبغت عليه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة
فصبها على راسه ليسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كميها ويرسل ذيلها على بدنه حتى سترته وحصنته
وهو معنى قوله عم حتى تعفي اثره على بناء المجهول من باب التفعل اي تمحو اثر مشيه لطوله ويستر جميع بدنه
فكذا الجواد اذا قصد بصدقة سهلت عليه واتسع صدره وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة
جنة عليه وحصنته واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عنه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة
فتقلصت الدرع عنه اي اجتمعت على عنقه وانضمت يداه الى تراقيه جمع ترقوة وهي العظم الذي بين
نغرة النحر والعاتق وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها اي تلك الدرع فيدخل يديه
في كميها فلا يستطيع ويروى فلا يتسع فكانت الدرع ثقلا عليه من غير تحصين لبدنه فكذا البخيل

فصل
كلمة مثل بفتح الثاء

اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رض
روى مسلم عنه مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت قال الشيخ
الشارح هذا تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعني
مثل ساكن البيت وفيه نظر لان ساكن البيت حي فكيف يكون مثل حي الى هنا كلامه واقول الحي
المشبه بمن ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه كما شبه المؤمن بالحي والكافر
بالميت مع كونهما حيين في قوله تع اومن كان ميتا فاحييناه على ان التشبيه غير الذكر بالميت
من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به يشهد عليه الذوق م جابر رضي الله
روى مسلم عنه مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جار غمر اي كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم
خمس مرات فمن فعل كذا لا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوات الخمس لا يبقى من صغائره
شيء ع النعمان بن بشير رض روى البخاري عنه مثل القائم في حدود الله اي المجتنب عن
المحارم والناهي عنها والواقع فيها اي المرتكب للمناهي كمثل قوم استهموا اي اقترعوا
على سفينة وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل
وذلك اذا نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره فليس لاحد
ان يعتمه فاصاب بعضهم اعلاها اي الطبقة الاعلى من السفينة وبعضهم اسفلها فكان الذين
في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا اي من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اي لكان حسنا فان تركوهم اي
ان تركوا الاعلون الاسفلين وما ارادوا اي مع ما ارادوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا وان
اخذوا على ايديهم اي ان منعوهم يقال اخذ عليه اذا منعه نجوا ونجوا جميعا فكذا القوم اذا ترك
من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ق
ابن عمر رض اسقاط الرواية عنه مثل القرآن مثل الابل المعقلة اي المعتادة بالعقال وهو الحبل ان عقلها
بتشديد القاف وتخفيفها اي شدها بالحبل صاحبها امسكها وان تركها ذهبت انما شبه القرآن
بالابل المعتاد بالعقل اشارة الى انه وان اعتيد قراءته تذهب ان تركها ق ابو موسى رض
اسقاط الرواية عنه مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم
ريحها طيب وطعمها طيب ولونها ايضا طيب وهي افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها ومثل المؤمن
الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو وفي بعض النسخ طيب مكان حلو ومثل المنافق
الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن
كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر اشار النبي عم في ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضرب بما
يخرجه الشجر للمناسبة التي بينه وبين الاعمال فانها ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه
الشجر وضرب مثل المنافق بما ينبته الارض تنبيها على علو شان المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان
المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عن من يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يقيض
الله من يؤذبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالصحراء ق جابر رض

ابو موسى الطهوراء

ابو هريرة (ترمذي)

مثل

مثل المؤمن مثل السنبلة قال صاحب التحفة هذا الحديث آيل بما اتفقا على الرواية عنه لكن روى مسلم عن غير
جابر وكذا البخاري عن ابي هريرة رض لا عن جابر كما ذكره الشيخ تخرها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى
ومثل الكافر مثل الارزة بفتح الهمزة وبراء مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور وذكر الطوبري
وصاحب الغريب بفتح الراء وهو شجر يشبه الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر
الصنوبر لا تزال قائمة حتى تنقصم يعني ان المؤمن كثير الالام في بدنه وماله غالبا فيكفر عن سيئاته
والكافر ليس كذلك فيأتي بسيئاته كاملة يوم القيمة م النعمان بن بشير رض روى مسلم عنه
مثل المؤمنين في توادهم بتشديد الدال مصدر توادد اي تحاب وقع في بعض النسخ
بدون في فيكون بدلا من المؤمنين بدل اشتمال وتراحمهم اي تعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى
اي مرض بعضه تداعى من الدعوة سائره اي باقي الجسد اسم فاعل من سار اذا بقي
وهو مما يغلط فيه الخاصة فيستعمله موضع الجميع بالسهر بفتح الهاء ترك النوم والحمى اعلم
ان لفظ الحديث خبر لكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسري ذلك الالم الى جميع جسده
كذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة لينعتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين ويقصدوا
ازالتها م ابن عمر رض روى مسلم عنه مثل المنافق كمثل الشاة العائرة اي المتردد بين الغنمين
اي القطيعتين من الغنم تعير الى هذه اي تذهب تلك الشاة الى هذه القطيعة مرة والى هذه مرة
اي مرة اخرى ولا تستقر في احدهما لانها غريبة ليست منهما فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا
بالكافرين بل يقول لكل منهما انا منكم ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه مثلي ومثل
الانبياء كرجل اي كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فانه يكون خاليا عنها وجعل
الناس يدخلونها يعني شرعوا يدخلونها ويعجبون اي من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة جواب
لولا محذوف اي لكانت كاملة وزاد مسلم فانا موضع اللبنة الموضع زائد المعنى فانا اللبنة او المضاف
مقدر يعني فموضعي موضع اللبنة حيث ختمت موضع الانبياء م جابر رض روى مسلم عنه مثلي
ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي
بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من الجراد والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير
ويقع في النار يقعن فيها وهو يذب عنها اي يدفع عن النار والوقوع فيها وانا آخذ بحجزكم
بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة عن النار اي ادفع
عن نار جهنم وانتم تفلتون بتشديد اللام اي تخلصون من يدي ويطلبون الوقوع في النار
بترك ما امرته وارتكاب ما نهيته فصل ابو سعيد رض اتفقا
على الرواية عنه اياكم والجلوس في الطرقات يعني احذروا من الجلوس في الطريق انما
حذرهم عنه على وجه الكراهة لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عم ان يفوت
بعضها عن القاعد فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ما نافية البد بتشديد
الدال بمعنى الفرقة اي نحن نحتاج الى الجلوس في الطريق وما نتفرق منه فكيف نفعل فقال رسول
الله فاذا ابيتم الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمي اي اذا امتنعتم عن الافعال الا عن الجلوس

فصل من شبه عنه كل ايامكم

في الطريق يعني اذا دعت حاجة كمصالح الجيران وغيرها فاعطوا الطريق حقه واقعدوا فيه بقدر الحاجة
قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر كفه عن النظر الى المحرم وكف الاذى اي
الامتناع عما يوذي المارين ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ق عقبة
بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه اياكم والدخول على النساء اراد بالدخول الخلوة معهن فقال
رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو بسكون الميم قريب الزوج يعني اخبرني عن دخول
الحمو عليهن انه جائز ام لا فقال الحمو الموت يعني خلوة المراة مع حموها قد يؤدي الى زناها
على وجه الاحسان فيؤدي الى الموت بالرجم او معناه انها يؤدي الى هلاك الدين وهلاكه هلاك البدن
او معناه الحمو مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد من الحمو هنا غير ابي الزوج وابنه
لانهما من المحارم لا يمنعان عن دخولها على المراة وقال الامام تقي الدين الحمو يستعمل عند الناس
اليوم في ابي الزوج وهو محرم من المراة فلا يمنع الدخول عليها مثل الموت ح ابو هريرة روى البخاري
اياكم والظن اراد به سوء الظن كما قال الله تع ان بعض الظن اثم قال النووي المراد به ما يستقر عليه صاحبه
دون ما يخطر في قلبه فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن
السامع حثا على الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان ق
ابو هريرة رض اياكم والوصال خ اياكم والوصال رقم في الاول علامة ق لانه كان متفقا عليه ورقم
الثاني بعلامة خ اشارة الى انه كان مكررا في البخاري يعني احذروا عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه في
الباب الثاني في حديث انكم لستم مثلي ح انس رض روى البخاري عنه اياكم ودعوة المظلوم انما
حذر عنها لان للمظلوم تاثيرا قويا في نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون لاستجابة دعائه وان كان
كافرا فان قلت ليس فيهم منه ان دعاء الكافر معتبر وقد قال الله تع وما دعاء الكافرين الا في ضلال قلنا الاية
في حق دعائهم للنجاة من النار في الاخرة فلا يفهم منه عدم اعتباره في الدنيا م ابو قتادة رض روى مسلم
اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق من باب التفعيل اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة
اي يذهب بركته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال خرج رسول الله عم وكان مشتاقا الى الجوع
فلقي ابا بكر وعمر رض فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع قال النبي عم والذي نفسي بيده
لاخرجني ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت
مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول
الله وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاء بهم بعذق فيه بسر وتمر
ورطب فقال كلوا من هذه ثم قصد وفي يده سكين ليذبح لهم ذبيحة فقال عم اياك والحلوب يعني
لا تذبح الشاة الحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا وروا قال عم
لصاحبيه والذي نفسي بيده لتسالن عن هذا النعيم يوم القيمة قال القاضي المراد به السؤال عن القيام بحق
الشكر والتقريع وقال النووي هذا سؤال تعداد النعم والامتنان لا سؤال تقريع وقال الطيبي
يدل على القول الاول ما جاء في حديث آخر انه عم لما قال هذا القول اخذ عمد العذق فضرب به الارض حتى تناثر منه
البسر قال لابي الهيثم رض بالثاء المثلثة قبلها ياء مثناة تحت ابن التيهان بفتح التاء المثناة فوق و

تشديد

وتشديد المثناة تحت مع كسرها

فصل

فصل في باب عن كلمة ان المخففة للمتكلم

ق البراء بن عازب رض اتفقا على
الرواية عنه انا النبي لا كذب يعني انا النبي حقا لا كذب فيه فلا اقر عن الكفار انا ابن عبد المطلب نسب
نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى يقول كثير من الناس للنبي عم يا ابن عبد المطلب فان قيل كيف
افتخر النبي عم بمشرك وكان ينهى الناس عن الافتخار بآبائهم قلنا المنهي عنه ما كان في غير الجهاد وقد رخص عم
فيه الافتخار بهم وقيل ان عبد المطلب قد كان رأى رؤيا بشر فيها بظهور النبي عم وكان تلك الرؤيا مشهورة
عندهم فاراد النبي عم بذلك القول تذكيرهم بانه عم لا بد من ظهوره على الاعداء اللهم نزل نصرك قاله يوم
حنين لما انهزم اصحابه قيل كان في ذلك اليوم اثني عشر الفا فقولوا فاولى رسول الله وكان راكبا على بغلة
بيضاء يركض بغلته جهة الكفار قال المازري احتج به من قال المرء جذ ليس بشعر لو توعه في كلام النبي عم لوجب
عنه بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي عم اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا وقد غفل
عنه بعض العلماء فقرأ وانا النبي عم لا كذب بفتح الياء ليفسد الروي وانما الرواية باسكان الباء م انس رض
روى مسلم عنه انا اول شفيع في الجنة اي شفيع لعصاة امتي في دخول الجنة او معناه اول شفيع في
الجنة لرفع الدرجات لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت فعلان كلاهما على بناء المجهول وما مصدرية اي مثل
تصديقي وهذا كناية عن كونه عم اكثر امته منهم وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه انا اولى الناس اي اقربهم بابن مريم كان سائلا قال
ما سبب الاولوية فاجاب عم بقوله للانبياء اولاد علات اي اخوة لاب وشبه عم ما هو المقصود من
بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصورة المتقاربة في الغرض
بالامهات وليس بيني وبينه نبي بطل بهذا قول من قال الحواريون كانوا الانبياء بعد عيسى عم ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله اذا اتي بميت يسال ان ترك لدينه وفاء صلى
عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من
المؤمنين فترك دينا على بناء المجهول اي مات فترك دينا فعلي قضاؤه وفيه احتجاج على ابي حنيفة لصاحبه
لصاحبيه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله بان هذا الالتزام من النبي عم كان
تبرعا وهو لا يقتضي قيام الدين واما الكفالة فيقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك مالا انتقل الدين اليه والا
يسقط والكفالة بالدين الساقط لا تجوز ومن ترك مالا فلورثته لعل تركه عم الصلوة على المديون كان لتحريض
المديون الحي على قضاء دينه والزجر على من مطله قبل قضاء وده عم ذلك كان تمامية خير لمصالح المسلمين وقيل كان من
خالص ماله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه انا سيد ولد آدم يوم القيمة قيد به مع انه عم سيد بهم في
الدنيا ايضا لان سودده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تع لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك كان
في كل حال قال النووي لم يقل عم هذا الحديث فخرا لما جاء في غير رواية مسلم ولا فخر يعني لا افتخر به لانه ما كان بكسبي بل كان
بمزيد فضل الله تع علي واما ذكره عم فاما لامتثال قوله تع واما بنعمة ربك فحدث واما لانه مما يجب تبليغه الى امته
كي يعتقدوه ويتبعوه اعلم ان الآدميين افضل من الملائكة نحو آصهم عن خواصهم وعوامهم من عوامهم
عند اهل السنة فاذا كان عم افضل من الآدميين يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عم في الحديث الآخر لا تفضلوني
ما بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يودي بتنقيص المفضول او الى المخاصمة كما وقعت بين مسلم ويهودي او عن

تنفيل في نفس النبوة فانها متساوية بينهم او لانه عم قاله قبل ان يعرف انه سيد ولد آدم او قاله تواضعا واول من
ينشق عليه القبر يعني اول من يعاد اليه الروح يوم القيمة واول شافع واول مشفع بتشديد الفاء اي مقبول الشفاعة وانما
ذكره بعد قوله اول شافع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الاول ح جابر رض روى البخاري عنه انا شهيد
على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى احد جميع قتيل يعني انا شهيد عليهم بانهم سعوا في سبيل الله حتى السعي او بانهم مستحقون
بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه انا فرطكم على الحوض تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث اني فرطكم م ابو موسى رض روى مسلم عنه انا محمد اي كثير الحمد لان اهل السماء والارض
حمدوه واحمد اي اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحامد لم يحمده بها غيره والمقفي بتشديد الفاء وكسرها لانه
اتى عقيب الانبياء وفي قفاهم ونبي التوبة لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله او لان التوبة في امته صارت
اسهل الا يرى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس كقوله تع فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم او لان توبة
امته كانت ابلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذه به في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ
في الدنيا لا في الآخرة ونبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تع لولاك لولاك لما خلقت الافلاك
وفي اطراق ابي مسعود اي في كتاب جمع فيه طرق الحديث واختلاف رواياتها ونبي الرحمة ونبي الملحمة ابي طرب
لانه بعث بالقتال ولم يذكر ونبي التوبة فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امم الانبياء
يهلكون في الدنيا اذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات وبنبيناء عم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستاصلوا
وفي كونه عم نبي الطرب رحمة فان قلت لم خصص هذه الاسماء بالذكر واسماؤه كثير من ذلك حتى قيل عم الف
اسم قلنا هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة اولان الموحى اليه في ذلك الوقت كان من
الاسماء م سهل بن سعد رض روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم اي القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه
او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه او لا كهاتين في الجنة واشار اي النبي عم بالسبابة
والوسطى هذا من لفظ الراوي معنى الحديث ان كافل اليتيم في الجنة مع حضرة النبي عم لا ان درجته
يبلغ درجته وما روي انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك

فصل

ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب
السودان بالدرق والحراب فسألت النبي ان ينظر اليهم قال تشتهين قلت نعم فاقامني وراءه وخدي
خدي دونكم اي خذوا في لعبكم كما تلعبون يا بني ارفدة هذه كنية للحبشة والارفدة بفتح الفاء وكسرها
اسم ابيهم الاقدم قاله يوم عيد للسودان وهم طائفة من الحبشة ترقصون وكانوا يلعبون بالدرق
جمع الدرقة وهي المجفة والحراب بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب اذا
لم يكن فيه آلة اللهو كالكوبة والمزمار وغيرهما روي انه عم مر على اصحاب الدرق فقال خذوا يا بني ارفدة
حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة استدل بهذا من ترى اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو
في وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بآلة الحراب والسماع تبعا
في معناه ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال عم اني رايت دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين تجهز ابي للهجرة الى المدينة لضجرته من الكفرة فقال عم على رسلك بكسر الراء يعني كن على
هينتك ولا تعجل فاني ارجو ان يؤذن لي قاله لابي بكر قبل الهجرة ق صفية بنت حيي رض

بضم الحاء

بضم الحاء المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة قالت كان النبي عم معتكفا فاتيته ازوره ليلا
فحدثته ثم قمت فانقلب معي فمشى معي الى الباب فمر رجلان فلما رايا النبي عم اسرعا فقال عم على رسلكما
انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله اترتاب فيك يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم قيل انما خاف عم من ان يظنا به ظن التهمة فيلقيا عليهما وكان امرهما
تأديبا ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه على رسلكم اعلمكم وابشروا ان
من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى
هذه الساعة احد غيركم هذا شك من الراوي قاله حين اغتم بالصلوة اي دخل في الظلام
لتأخير ادائها وكان الجماعة يسرعون بعدها في الانتشار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عليك السمع
والطاعة اي طاعة اميرك في عسرك ويسرك اي في حال فقرك وغناك ومنشطك ومكرهك
اسم زمان او مكان اي فيما يوافق طبعك او لا يوافقه واثرة عليك وهي بالفتحات والثاء المثلثة
اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني اذا فضل اولو امرك احدا عليك بغير استحقاق فاصبر عليه ولا
تخالفه وانما قال واثرة عليك وان كان قوله ومكرهك يتناولها اشارة الى شدة تلك الحالة م ثوبان رض
روى مسلم عنه عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها
عنك خطيئة قال حين سال عن عمل يدخل الله به الجنة وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول القيام تقدم
الكلام عليه في هذا الباب في حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد م جابر رض روى مسلم عنه
قال امرنا رسول الله بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال عليكم بالاسود البهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون
آخر ذي الطفيتين الطفية بالضم خوص المقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وخوصها غوؤرها شبه
الخطين على وجه الكلب بخوصيه من خوص المقل يعني الزموا بقتله فانه شيطان يعني الكلب تفسير للاسود احتج به
احمد على ان صيد الكلب الاسود لا يحل قلنا المراد به بيان خباثته لان الخبيث معبر عنه بالشيطان في العادة
لانه اخراج من جنس الكلاب ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم بمر الظهران
نجتني الكباث وهو النضيج من ثمر الاراك فقال عم عليكم بالاسود منه اي من الكباث لان اسوده يكون انضج
فانه اطيب قال جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال اي النبي عم نعم وهل من نبي الا رعاها لعل
الحكمة في رعي كل نبي الغنم ان يحصل له التواضع بمواتاة الضعفاء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
عليكم من الاعمال ما تطيقون يعني لا تحملوا على انفسكم اوراد الكثيرة ووظائف من العبادات لا تقدروا
على مداومتها وتتركوا فان الله لا يمل بفتح الميم الملال فتور يعرض النفس من كثرة شيء وهو مستحيل في حق الله
فيراد به ترك الثواب عبر عنه بالملال ليزدوج قوله حتى تملوا اي تتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك الله
فضله حتى تتركوا عمله اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة مسلم عن ابي هريرة رض لكن رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن عائشة رض كذا قاله صاحب التحفة ح عائشة رض روى البخاري عنها
مهلا بسكون الهاء اي امهل مهلا يا عائشة عليك بالرفق وهو اخذ الامر بايسر الوجوه واحسنها واياك
والعنف اي احذري عن العنف وهو ضد الرفق والفحش قاله لها حين قالت لليهود عليكم السام و
اللعنة بعد قولهم للنبي عم عليك ورده عم عليهم بقوله عليكم

فصل

لك الثمن ولك الجمل ج

جابر رض اتفاقا على الرواية لك الثمن ولك الجمل كرره للتاكيد قاله له تقدم بيانه في الباب السادس في حديث
قد اخذت جملك م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري روى عنه لك بها اي بمقابلتها يوم القيمة
سبع مائة ناقة كلها مخطومة يعني مذللة مهيئة للركوب الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد ظاهره
فيكون له في الجنة سبعمائة ناقة يركبهن حيث يشاء وان يراد سبعمائة كما قال الله تع مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تع
م جابر رض روى مسلم عنه لكل داء دواء يعني شيء مخلوق مقدر له فاذا اصيب داء الداء برئ باذن الله تع
اي من ذلك الداء يقال برأ من المرض برأة بالفتح والضم اذا عوفي تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
في حديث ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء ق ابن مسعود انس رض اتفاقا على الرواية
عنهما لكل غادر وهو الذي يقول قولا ولا يفي فعلا فيدخل فيه من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وشرط شرطه
لواء يوم القيمة اي علم وقد جاء في الحديث انه ينصب عند مقعده استحقارا له لان علم الغزاة يكون تلقاء وجه
الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس فيزداد فضيحة بقدر غدرته يعني ان كانت كبيرة يكون لواؤه
كبيرا ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه لكل نبي دعوة يدعوها يعني مستجابة يقينا
فاريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لكل نبي
دعوة مستجابة انما ذكره قوله ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان شاء الله ج معن بن يزيد رض روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة
احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه قال كان ابي اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد
فجئته فاخذتها فقال ابي والله ما اردت اياك فخاصمته الى رسول الله عم فقال لك ما نويت يا يزيد
اي من الثواب ولك ما اخذت يا معن بسكون العين تلك الصدقة ان كانت نافلة فلا شبهة في جواز
اخذها وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل ابو حنيفة رح ومحمد بظاهر الحديث
وقالا اذا دفع الزكوة وكيل الاب الى الابن او وكيل الابن الى الاب جاز وكذا فيما دفعها بنفسه الى ابنه
او ابنه الى ابيه في الظلمة من غير معرفة ج عايشة رضها روى البخاري عنها قالت قلت للنبي عم ترى
الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال عم لكن افضل الجهاد يعني افضل من الجهاد في حق النساء ج
مبرور اي مقبول ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه للعبد المملوك المصلح اجران اجر لاداء
حق الله واجر لخدمة مولاه باستقامة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه للمملوك طعامه وكسوته يعني
طعام المملوك وكسوته بقدر ما يندفع ضرورته واجب على سيده ولا يكلف على بناء المجهول اي المملوك
من العمل الا ما يطيق وهذا النفي بمعنى النهي المراد ما يطيق المملوك اي يقدر على عمله دائما حتى لو كلفه المولى
بما يطيقه يوما او يومين او ثلثة ثم يعجز يرتكب منهيا عنه بقرينة قوله في رواية اخرى فان كلفه بما لا
يقدر عليه فليبعه كذا في شرح السنة ق جابر بن مطعم رض اتفاقا على الرواية عنه لي
خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اراد به ذهاب صولة الكفر
التي كانت قبل بعثته وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بتشديد الياء اي على اثري يعني يحشرون
بعدي وقيل المراد به مجيئه قريب قيام الساعة وانا العاقب اي الآتي عقيب الانبياء عم

فصل

الفصل السادس عشر
كلمه لم الحادثة

فصل ق ابو هريرة رض روى البخاري عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات
قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة تقدم تقريره في الباب الخامس في حديث ايها الناس انه لم يبق من
مبشرات النبوة ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وهو
ما نطق به القرآن فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الآية
وصاحب جريج وبينا صبي يرضع فقصتها سياتي في الباب التاسع في حديث كان جريج رجلا عابدا اعلم
ان تكلم الصبيين في هذه القصة يحتمل ان يكون بلا تعقل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون عن معرفة بان
خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عم فلا شك انه كان بادراك كالعاقل البالغ فان قلت كيف صح
الحصر وقد قيل شاهد يوسف عم في قوله تع وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية
كان في المهد وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين امتنعت من النار اصبري فانك
على الحق قلنا ان المذكورين في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف فيمن عداهم
فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام او نقول اخبر النبي عم بما كان في علمه مما اوحي اليه في تلك الحالة
ثم بعد ذلك الله بما شاء من ذلك فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب اهل الحق
ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه لم يكذب ابراهيم الا ثلث قط الا ثلث كذبات ثنتين
بدل من ثلث كذبات في ذات الله تع اي في طلب رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الشر عن سارة
وفيها رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها خصص الثنتين بذات الله تع دونها قوله اني سقيم
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي احد تلك الكذبتين قوله اني سقيم بيانه ما روي ان ابراهيم عم قال لابيه
لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم ولما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم
تاويله ان قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال وقوله بل فعله كبيرهم هذا بيانه ما روي انه عم لما رجع
الى نفسه وذهبوا رجع وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا احوالهم قالوا من
فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تاويله انه اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان
حاملا له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا وواحدة
في شان سارة قصته ما ذكره النبي عم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه
سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فان سالك
فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخل ارضها
بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امراة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها
قام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة
فقال لها ادعي الله ان تطلق يدي ولا اضرك فدعا فعاد فقبضت يده اشد من المقبضة الاولى فقال ادعي
الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني
بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارض واعطها هاجر قال المازري الكذب على الانبياء فيما طريقه
البلاغ من الله تع محال واما في غيره ففي امكان وقوعه اقوال للسلف والخلف قال القاضي عياض الصحيح
ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذب المذكور في الحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها في
صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يراد به حقيقة الكذب

لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب لا صلاح جايز كما ظنك في خطبتك في دفع ظلم الظالمين
واقول كيف يحمل ذلك ومع كلام ابراهيم عم قرينة حالية او مقالية دالة على انه تجوز فيه ولم يرد ظاهره لا
يرى ان من جملة كذباته قوله عم لسارة انك اختي في الاسلام قوله في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت
في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة على انه مأول ومجوز فيه فلا يكون
كذبا ق ابن عباس رض اتفاقا على الرواية لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم
يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما لدعا لهم فيه اي في زيادته يعني لاهل مكة حين
دعا لهم ابراهيم عم ببركة ثمارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ق ابو هريرة رض
اتفاقا على الرواية عنه لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت قال ولا انا اي ولا ادخل انا
بعملي يعني العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما
قال الله ان رحمة الله قريب من المحسنين الا ان يتغمدني الله منه اي يسترني متاخوذ من
غمد السيف بفضل ورحمة ومن هنا بمعنى لاجل يعني يسترني بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان
يتضمن يتغمد بمعنى يتمكن يقال امكنني من ضرب زيد اذا جعل قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع

الفصل السابع عشر
كلها احاديث

فصل عم انس رض روى مسلم عنه لما صور الله تع آدم يعني طينته
في الجنة تركه ما شاء ما هذه بمعنى المدة ان يتركه فجعل ابليس يطيف به اي تقاربه وينظر
اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق اي مخلوق لا يتماسك يعني لا يتماسك فيما يتردد جوفه
ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى المعصيات فكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون
تصوير آدم في الجنة وقد جاء في الخبر ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف بوادي نعمان
وايضا قوله تع يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو بشر قلنا يحتمل ان يكون طينته بعدما
خمرت وتركت اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها
ويكون المراد بالسكون في الجنة الاستقرار فيها ق جابر رض اتفاقا على الرواية كذبتني قريش
يعني في اسرائه الى البيت المقدس قمت في الحجر اي في حطيم الكعبة فجلى الله بالجيم وتشديد اللام
اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت اخبرهم عن آياته اي علاماته التي سألوني
وانا انظر اليه الواو للحال فصل ق فاطمة بنت قيس رض
اتفاقا على الرواية غلبها ما ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء فلا يضع عصاه عن عاتقه يعني يضرب زوجته
كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول اولى لما جاء في بعض الروايات اما
ابو جهم فرجل ضراب النساء قال النووي فيه دليل على جواز ذكر المعايب بما فيه من العيوب
عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة واما معاوية
فصعلوك بضم الصاد المهملة اي فقير لا مال له هذا تفسير لما قبله انكحي اسامة فيه
دليل على جواز نكاح غير الكفو اذا رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة كانت قرشية واسامة
مولى قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم
اي طلب ان ينكحها ومعاوية ابي سفيان ق المسور بن مخرمة ومروان

بن

بن الحكم رض انما الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الاقبال وهو توجه الشيء للشيء مفعوله محذوف اي اوجهه
لك واما المال فلست لمنه في شيء قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم يعني اراد ان يسلم وقد
كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي عم لان يسلم وجاء بمال المقتول هكذا وجهه
الشراح لكن ما قاله الراويان من ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن بعض
الكفار على اسلامه لغدره السابق قال عم الحديث لم يشعر بان فاقبل من المقبول وهو بفتح الهمزة وهكذا
وجدته في النسخ المصححة وهو المناسب لقول المصنف حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور في الجمع
بين الصحيحين في افراد البخاري وانت ترى الشيخ رقم بعلامة ق ق عبد الله بن
سلام رض اتفاقا على الرواية عنه بينا انا نايم اذا اتاني رجل فقال قم فاخذ بيدي فانطلقت معه
فاذا انا بحداد وهو بتشديد الدال جمع حادة وهي الطريق الواضحة عن شمال فاخذت اي شرعت
ان ادخل فيها فقال لي لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يميني فقال لي خذ
ههنا فاتى بي صبلا فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد فرت علي آشتي حتى
فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بي حتى بي عمود اراسه في السماء واسفله في الارض وفي اعلاه حلقة
فقال لي اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء فاخذني فرجل بي وهو بالزاي المعجمة
وبالجيم بمعنى رمى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت
النبي عم فقصصتها عليه فقال عم اما الطريق التي رايت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال
واما الطرق التي رايت عن يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله
واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا حتى
تموت جعل النبي عم تمسكه العروة في رؤياه تمسكه في اليقظة ق يعلى بن امية اتفاقا
على الرواية عنه اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم
اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك اي من الطواف والسعي والحلق واجتناب النساء والطيب
واللباس وهذا ليس على عمومه لان العمرة لا وقوف فيها قاله لرجل جاءه بالجعرانة وهي بكسر الجيم
وبسكون العين المهملة وبالراء المهملة موضع على تسعة اميال من مكة وعن الخطابي قد يكسر فيها العين
وتشدد الراء كذا في المغرب قد اهل بالعمرة وهو مضمخ لحيته وراسه اي بزعفران وطيب
وعليه جبة فقال اني احرمت بعمرة وانا كما ترى اختلف في ان المحرم اذا لبس وتطيب شيئا
اوجا فعليه فدية ام لا ذهب الشافعي الى عدمها تمسكا بالحديث لان النبي عم لم يامره بالفدية
ولو كانت واجبة لامر بها اذ الرجل كان جاهلا قريب العهد بالاسلام وقال غيره عليه الفدية لعموم
الاحاديث الواردة في وجوبها للجاني ويمكن ان يقال الظاهر من قوله ما تصنع في حجك انه كان عالما باعمال
الحج فيحمل على انه كان عالما بوجوب الفدية في جناية الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج فلما امره
بان يصنع في عمرته كما يصنع في الحج فهم وجوب الفدية عليه فتمسكنا ق جبير بن مطعم رض
اتفاقا على الرواية عنه اما انا فافيض على راسي ثلث اكف بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كف والمراد به
الحفنة وقال البخاري ثلثا واشار اي النبي عم بيديه كليهما قاله حين تمارؤا اي تنازعوا في الغسل

اي في مقدار ماء الغسل عنده فقال بعض القوم اما انا فاني اغسل راسي بكذا وكذا وفيه دلالة على استحباب
عدم اسراف الماء ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما وصف النبي عم السحر الذي
سحر به وكان في بئر ذي اروان بان نخلها كرؤوس الشياطين قلت له افلا اخرجته قال لا اما انا فقد
عافاني الله تع اي من ضرر ذلك السحر فكرهت ان اثيره بضم الهمزة اي انشر على الناس شرا يخاف
ان يتعلموا من اجزائه شيئا فتركته في تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجه ق عبد الله بن سلام
اتفقا على الرواية عنه اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس اي تجمعهم مع السوق من المشرق و
المغرب والظاهر انه عم اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت
من المشرق الى المغرب اعلم ان كون النار اول الآيات مشكل لان بعثة نبينا عم من الاشراط
والنار لم تتقدمه وقد قال عم في حديث آخر ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل التوفيق
ان يقال بعض علامات الساعة علامة لقربها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم الاول
بعثة نبينا عم ومن الثاني النار والدخان والدجال وخروج ياجوج وماجوج ومن الثالث طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة والزحفة ستأتي اولا لانه مبتدأ ذلك القسم واما اول طعام ياكله
اهل الجنة فزيادة كبد حوت اي زائدته وهو القطعة المفردة المتعلقة بطرفه واذا سبق ماء
الرجل ماء المراة نزع الولد اي نحوه الى جانبه وتجعله مشابها به واذا سبق ماء المراة ماء الرجل
نزعت اجابه اي بالاحكام المذكورة حين سئل عنها قبل اسلامه م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه اما اهل النار الذين هم اهلها اي هم مختصون بها بالخلود فيها فانهم لا يموتون فيها
ولا يحيون اي حياة ينتفعون بها ولكن ناس اي من المسلمين اصابتهم النار بذنوبهم او
قال بخطاياهم فاماتهم اي اماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم بتاء تين اي
اماتتهم النار كذا قاله النووي معناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله حقيقة بعد ان يعذب الملة
التي اراد الله على قدر ذنوبهم ثم يكونون محبوسة في النار من غير احساس قال القاضي يجوز ان يريد
باماتتهم ان يغيب عنهم احساسهم بالالام او يكون الالم اخف لكن المناسب هنا ما قدمناه
اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيئ بهم يعني حملوا كما يحمل الامتعة ضبائر ضبائر
نصب على الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات واحدتها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر
افصح وهي الجماعة فنثبتوا بضم الباء اي جعلوا متقرين على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا
عليهم اي من انهارها فيفيضون فينبتون نبات الجنة بكسر الحاء بزور نبات الصحراء كما يكون
بزور تكون في حميل السيل ويوما حمله السيل من طين قيل اذا التقت حفظه ينبت في يوم وليلة
شبه عم سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن
م زيد بن ارقم رض روى مسلم عنه انما بعد اي بعد حمد الله ايها الناس فانما انا بشر
يوشك ان ياتيني رسول ربي اراد به ملك الموت فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين
اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اي
ثانيهما اهل بيتي وهم من حرم عليه الصدقة من اقربائه وقيل نساؤه سماهما ثقلين اعظاما

لقدرهما

لقدرهما لانه يقال لكل نفيس خطير ثقل اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
ذكره ثلث مرات لزيادة التاكيد وهم حرم عليه الصدقة بعده كآل علي وعقيل وجعفر وعباس وعلي
هذه لا يكون نساؤه من اهله الا ان يكون ثاشية وفي رواية اخرى نساؤه من اهل بيته والمعروف
في غير مسلم الرواية الاولى وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان
على الهدى ومن اخطاه يعني لم يعمل به ضل وفي رواية هو حبل الله المراد به عهده وقيل السبب
الموصل الى رضاه من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ق المسور بن مخرمة
الحكم اتفقا على الرواية عنه اما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين واني قد رايت ان ارد
اليهم سبيهم اي مسبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك بتشديد الياء اي يرد ما في يده بطيب
قلبه فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه اي يكون له نصيب عوض ما رده
حتى نعطيه اي ذلك الحظ اياه من اول ما يفيء الله علينا اي يعطينا فيئا وهو ما يحصل
من اموال الكفار من غير قتال فليفعل اي ليرد يعني وفد هوازن تفسير لقوله اخوانكم تقدم
التوضيح على هذا في الباب الثاني في حديث انا لا ندري من اذن منكم م جرير رض روى
مسلم عنه قال جاء النبي عم قوم عراة متقلدو السيوف كلهم من مضر فتغير وجه رسول الله عم
لما راى بهم من الفاقة فامر بلالا فاذن ثم خطب فقال اما بعد فان الله انزل في كتابه
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهو نفس آدم وفرعكم منها وخلق منها
زوجها اي خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا معطوف على مقدر وهو خلقه نفس وهو انشاؤها
انما لا يعطف على خلقكم لانه يؤدي الى تكرار الخلق في زوجها لكونها داخلة في الناس ويجوز ان يعطف على خلقكم ان
اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول عم وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون
به اصله تتساءلون فادغم التاء في السين والارحام بالجر قسم او عطف على الضمير المجرور وعلى تقدير
الخافض فيه وحذفه للعلم به كما في قولهم الله لافعلن المعنى تسال بعضكم بعضا بان يقول وبالارحام
افعل كذا على سبيل الاستعطاف وبالنصب عطف على الله اي اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل
الجار والمجرور وبالرفع مبتدأ خبره محذوف اي والارحام ما يتقى به ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا
يحفظ اعمالكم فاتقوه فيما نهيكم عنه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
اي ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ه فتصدق رجل لفظ ما من ومعناه امر اي
ليتصدق من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع من بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق
تمرة تتمة الحديث فجاء رجل من الانصار بصرة كادت يعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع نوعان من
طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله اي استنار وظهر عليه امارات السرور ق
جابر رض اسماعيل الرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تع وخير الهدي بفتح الهاء وفتح الدال الارشاد
هدى محمد عم اي خير الارشاد محمد عم وبجوز فتح الهاء وسكون الدال على ان يكون بمعنى الطريق والسيرة
يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالاول بمعنى الجمع والثاني بمعنى الواحد اي خير الطريقة طريقة محمد عم
وشر الامور محدثاتها بفتح الثاء جمع محدثة اسم مفعول من احدث وكل بدعة ضلالة المحدثة

والبدعة بمعنى واحد في اللغة لكن البدعة هي المخالفة للسنة يعني كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبي عم ضلالة لان
الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة
الحسنة كما قال عمر رض في التراويح نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمسة واجبة كتعلم الدلايل
لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في الوان
الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران ح ابن عباس رض روى البخاري عنه قال قال النبي عم في مرضه
الذي قبض فيه اما بعد فان هذا الحي من الانصار هذه بيان للحي يقلون ويكثر الناس يعني ان الانصار
نصروا النبي عم وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم فيه احد فكلما مات واحد منهم ذهب من غير
بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون فمن ولي شيئا من امة محمد عم فاستطاع ان يضر فيه اي في ذلك الشيء
احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم يعني ليتجاوز عمن اساء من الانصار
فيما سوى الحدود ح عمرو بن تغلب رض بالتاء المثناة فوق وسكون الغين المعجمة وبكسر اللام قيل
ما رواه عن النبي عم ثلثة احاديث له في الصحيحين حديثان انفرد منها البخاري بهذا اما بعد فوالله اني
لاعطي الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اي اترك الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكني
اعطي اقواما لما بكسر اللام ارى في قلوبهم اي اعلم من الجزع والهلع الجزع نقيض الصبر والهلع شدة الجزع
واكل بفتح الهمزة وكسر الكاف اي افوض اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير وهو الغناء
فيهم عمرو بن تغلب يعني من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة له ق عائشة
رضها اتفقا على الرواية عنها اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة سيبرئك
الله اي سيبين براءتك وان كنت الممت بذنب اي تلبست به وفي الصحاح الالمام مقاربة المعصية من
غير مواقعة وهذا المعنى له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اي قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث ابتهام عائشة بصفوان
تقدم بيانه في اواخر باب الخامس في حديث من يعذرني من رجل ح ابو الدرداء رض روى البخاري
عنه قال جاء ابو بكر الى النبي عم ليبيت ما جرى بينه وبين عمر من التحاسن فقبل ان يقول له عرفه النبي عم بنور
النبوة فقال اما صاحبكم فقد غامر اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها يعني الى بكر رض تقدم البيان عليه
في الباب الثاني في حديث ان الله بعثني اليكم ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه اما هذا فقد
صدق فقم حتى يقضي الله فيك قاله له حين قال والله ما كان لي من عذر حين تخلفت عنك وهو
احد الثلثة الذين تخلفوا غزوة تبوك تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما خلفك الم تكن
الم قد ابتعت ظهرك

الباب الثامن فصل

في العدد م المقداد رض روى مسلم عنه احدى سوآتك يا مقداد يعني هذه الفخذ
احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفي الصحاح السوءة الخصلة القبيحة قاله لما فكل
المقداد الى ان وقع الى الارض لشربه حصة النبي عم من اللبن وهذا سوءة الاخرى وحلبه
بفتح اللام مصدر حلب الناقة يحلبها اذ عنز الثلث جمع عنز وهي الانثى من المعز مرة ثانية تقدم
بيانه في الباب الخامس في حديث ما هذه الا رحمة من الله تع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اثنتان

في الناس

في الناس اي خصلتان في خصالهم هما بهم كفر يعني من اعمال الكفار لا من خلال المسلمين الطعن في النسب والنياحة
على الميت او المراد به كفران النعمة لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على
الميت فقد كفر نعمة الله تع ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه جنتان مبتداء خبره محذوف
اي للمؤمن جنتان او في الجنان جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما آنيتهما مبتداء خبره من فضة الجملة صفة
لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وهذه الجنان جنان الفردوس
لما روي عن النبي عم ان جنان الفردوس اربع وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ما هذه نافية الا
رداء الكبرياء على وجهه اي ذاته قال النووي كان النبي عم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب غير هنا
عن مانع رؤية الله برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك الحجاب هنا كلام والاوجه ان يقال معناه
لا يبقى حينئذ للمعلوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم
وبين الله تع الا الهيبة كبريائه وهي وان ادهشتهم عن الرؤية لكن لا تمنعهم منها اذا حصلت دعوة الهيا يؤيده
ما قاله المشايخ من ان الله تع لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلي ذاته بلا حجاب بل يفنى في جنة
عدن ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد ان يؤذن له في دخول جنة عدن سميت
بها لانها موضع قرار لرؤية الله تع ومنه المعدن المستقر الجواهر روي ان جنة عدن اعلى الجنان بمنزلة
دار الملك في المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس
وهي افضل الجنان التي دون جنة عدن انما الوسيلة منها على الدرجات في جنة عدن فاذا
اراد الله ان يتجلى لعباده نادى منادٍ يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم في عدن فيبادرون اليها
فيدخلون فيأخذون منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه صنفان من اهل النار لم ارهما يعني في عصره عم لطهارة ذلك العصر من حدوثهما
بعده قوم معهم سياط يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط سمي تلك السياط في ديار العرب
بالمقارع جمع مقرعة وهي جلد ظهرها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة
وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب كاذناب البقر
يضربون بها الناس ونساء يعني ثانيهما نساء كاسيات يعني في الحقيقة عاريات يعني في المعنى لانهن
يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن
من ورائهن فينكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر
يعني نعيم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء مميلات
اي قلوب الرجال الى الفساد بهن او مميلات اكتافهن واكفالهن كما يفعل الزفاضات او مميلات
مائلات عن الطاعة رؤوسهن لينظر وجوههن مائلات اي الى الرجال او معناه متحيرات في مشيتهن
رؤوسهن كاسنمة البخت يعني يعظمن رؤوسهن بالخمر والقلنسوة حتى يشبه اسنمة البخت
او معناه ينظرن الى الرجال بدفع رؤوسهن المائلة بالهمزة من الميل لان اعلا السنام
يميل لكثرة شحمه قيل جنوابه بالمثلثة يعني المرتفعة الظاهرة لا يدخلن الجنة ولا يجدن
ريحها مرتا وبلا مثاله غير مرة وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا اي يوجد من مسيرة

اربعين عاما هكذا صرح في حديث آخر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كلمتان
اراد بالكلمة الكلام خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن انما صارتا حبيبتين
لان فيهما المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التي تدل عليها
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ ابن عباس رض روى البخاري عنه نعمتان
وهي الحالة التي يكون الاحسان عليها كالجلسة كذا قاله الطيبي وقال الرازي النعمة عبارة عن المنفعة
المنقولة على جهة الاحسان الى الغير مغبون فيهما كثير من الناس نعمتان مبتداء ومغبون صفة وخبره
الصحة والفراغ الغبن هو الخسران في المعاملة شبه عدم المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس
المال لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره يربح كما قال الله
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان بالتباه
يضيع رأس ماله ولا ينفعه ندم بالي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ثلث اذا خرجن لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها تقدم
الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها والدجال و
دابة الارض لاح لي هنا سؤال وهو ان هذه الثلث غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد
احدها لا ينفع نفسا بعدها ايمانها فما فائدة ذكر الاخريين وجوابه انه عم لعله اراد بيان كلا
من هذه الثلث مستبدة في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فايتها قدمت بترتب عليها
عدم النفع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
اي كلام الرضاء ولا ينظر اليهم اي لا يلطف بهم ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم
ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل عن كفايته بالفلاة اي في المفازة
يمنعه من ابن السبيل اي من المسافرين ورجل بايع رجلا بسلعة اي مساوم فيها
وروى سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع بعد العصر فحلف له اي البايع
للمشتري بالله لاخذها على صيغة الماضي بكذا وكذا يعني زاد البايع في الثمن الذي اشتراه
فحلف عليه فصدقه اي المشتري البايع وهو على غير ذلك يعني والحال ان البايع لم يكن اشتراه
بما ذكر من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا
حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيئ عسى ان يكون آخر عمره وقد قال
عم انما الاعمال بالخواتيم فلا ينظر الله اليه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا
بلا تنوين كحبلى وسكرى اي لغرض دنيوي فان اعطاه منها وفى اي ذلك الرجل
وان لم يعطه اي الامام الرجل لم يف اي ببيعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب
عليه في البيعة من الاخلاص م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان لان الزنا اذا كان قبيحا من الشاب
مع كونه معذورا بالطبع فمن الشيخ المنطفي شهوته يكون اقبح وملك كذاب لان الكذب
غالبا يكون لغرض كجلب نفع ودفع ضر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون

من الملك

من الملك القادر عليه بدونه يكون اقبح وعائل مستكبر اي فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال
او الجاه يدل على كون طبعه لئيما فيستحق عذاب اليم م ابو ذر رض روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال اي الراوي فقرأها اي الكلمات
المذكورة رسول الله عم ثلث مرات تشديدا في وعيدهم قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم
يا رسول الله قال اي النبي عم المسبل وهو الذي يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبر والمنان
وهو الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا يليق الا لله لانه هو المالك حقيقة واذا اعطى غيره فانه
يعطي من ملك غيره فلم يجز له ان يمن فاذا من كان ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع
الله في صفته فلا ينظر الله اليه وقيل من المن بمعنى قطع حق الغير والمنفق سلعته وهو بتشديد الفاء الذي يروج
بيع متاعه بالحلف الكاذب ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ثلثة لهم اجران رجل
من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد عم انما اعاد لفظ آمن ولم يقل بمحمد عم مع انه اخصر ايذانا
باستقلال كل منهما بالايمان المراد بهم النصارى لان اليهود لا يبالون على دينهم لان الايمان بعيسى عم كان واجبا
عليهم بتوسط رواية البخاري رجل آمن بعيسى عم بدل قوله آمن بنبيه ويجوز ان يجري على عمومه لان اليهود
كانوا فاجرين بايمانهم بموسى عم ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عم فمن آمنوا بمحمد عم بحسب ذلك
الاجر فيكون لهم اجران لما ورد في حديث ان حسنات الكفار مقبولة بالاسلام والعبد المملوك
اذا ادى حق الله وحق مواليه ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداوله ايدي الناس غالبا و
رجل كانت عنده امة يطؤها فادبها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود واجتماع الخصال
الحميدة فاحسن تاديبها المراد باحسانه ان يكون بالتلطف والثاني لا بالضرب والشتم فان محلات الاحسان
موجود مع التاديب لا بعده فكيف اورده بالفاء قلنا معنى قوله فادبها اراد تاديبها وعلمها ما لا بد
من الفرائض فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران اعلم ان احد مباحث حق الامة تعليمها و
تاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها او يقال احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف
قبلها لانها داعية اليها غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت مظنة ان يستحق اكثر من ذلك اعاد
قوله فله اجران فان قلت قيد الوطء هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأها لم يثبت له الاجران قلنا
لا والمراد به ارادة وطئها وحلها له سواء وطئها قبل الاعتاق اولا وفيه اشارة
الى انه ينبغي ان لا يحرمها عنه م ابو قتادة رض روى مسلم عنه ثلثة من كل شهر يعني صوم ثلثة
الواقع في نسخ المشارق ثلثة بالتاء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الاصول
ثلثا بالالف والنووي القياس اثبات التاء في ثلث لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولو جعل
المشارق كتلك النسخ لاستقيم الترتيب الذي التزم المصنف قيل المراد منها ايام البيض
لقوله عم يا ابا ذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلث عشرة واربعة عشر وخمسة عشر
والظاهر انها مطلقة لقوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورمضان الى رمضان
فهذا صيام الدهر كله قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى مجموع صوم ثلثة ايام وصوم رمضان
ادخل الفاء على الخبر لكون المبتدأ نكرة موصوفة او يكون الفاء زائدة واقول ثبت في الصحيح انه عم

قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الآية المذكورة فما الغاية في اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى
رمضان يبقى مستدركا على توجيهه وللبحث لي والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلقا بمحذوف وخبر القوله
رمضان يعني صوم كصوم الى رمضان ولا بعد في ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضيلا **صيام**
يوم عرفة احتسب على الله اي ارجو امنه **ان يكفر السنة التي قبله** يعني يغفر الصغائر المتسببة فيها
والسنة التي بعده فان قلت كيف يكفر الذنوب التي لم يفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب
في السنة الآتية او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبه ان اذنب فيها **وصيام يوم عاشوراء**
احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله لم يتعرض الشراح لتوجيه انه عم قال في هذا الحديث احتسب
ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اقول وبالله التوفيق لعل
الله تع وعد على رسوله ان يكفر ذنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء
مدة قبله فمعناه ارجو على عدة الله ان يكفر هذا المقدار **ام سلمة رض** روى مسلم عنه **ثلث ليال**
يعني ثلث ليال حق لها والمبتداء تخصيص بالمضاف اليه المقدر كما في قوله تع قل كل من عند الله تقديره كل
واقع من الحسنة والسيئة **وسبع للبكر** تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه ليس على اهلك هوان
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه **ثلث** اي خصال ثلث وهو مبتداء خبره الجملة
الشرطية وهي **من كن فيه وجد حلاوة الايمان** هي استلذاذ الطاعة وتحمل المشاق في رضاء
الله تع ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة ثلث فيكون الخبر **من كان الله ورسوله** على حذف
المضاف اي حصلته **احب اليه مما سواهما** تقدم المراد من المحبة في الباب الثالث في حديث
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه **وان يحب المرء لا يحبه الا لله** يعني لا يحبه لغرض الا
لغرض رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لانه تع امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه نفعه بالدعاء
الصالح له وعلى هذا **وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه** اي انجاه كما يكره
ان يقذف في النار وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار **م ابو مالك الاشعري رض** روى مسلم عنه
اربع في امتي من امر الجاهلية اي من افعال اهلها **لا يتركونهن** اي يتركون تلك الخصال الاربع **النوح**
بالانساب جمع النسب وهو ما يعتد الرجل من مفاخر آبائه **والطعن في الانساب** الاستهزاء
بالنجوم بان يطمعوا المطر من بعض الكواكب **والنياحة ق عبد الله بن عمرو رض** اتفقا
على الرواية عنه **اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت**
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن اي جعل امينا ووضع عنده امانة **خان واذا**
حدث كذب واذا عاهد غدر اي ترك الوفاء **واذا خاصم فجر** بالجيم اي مال عن الحق
قيل هذا مخصوص بزمانه لاطلاعه بنور الوحي بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه
نفاقهم ليحترزوا عنهم وانما لم يعينهم حذرا عن المفتنة بان يلحقوا بالمحاربين ويحتمل ان يكون عاما
لا مخصوصا بزمانه عم فيحتاج الى تاويله بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها
يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم
يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لا في حق من ندر منه

او معناه

او معناه يكون منافقا في امور الدين وهو المنافق العرفي لا الشرعي فان قيل جاء في حديث آخر آية المنافق
ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فما وجه الجمع قلنا لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال
صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة في الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف
ما اظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من غير الاثنين يكون باعتبار اقتضاء المقام **ق**
طلحة بن عبيد الله رض اتفقا على الرواية عنه **خمس صلوات في اليوم والليلة** اي هي خمس
صلوات **قال له رجل** يقال له همام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسأل النبي عم عن اركان الاسلام
ويخبرهم بما قاله **سأله عن الاسلام** يعني عن فرائضه ولذا لم يذكر الشهادتين فيه **فقال هل علي**
غيرهن يعني هل يجب علي غير الخمس من الصلوات **فقال له الا ان تطوع** وهو مضارع بحذف احدى
تائيه قال الشارح الاستثناء فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابي
حنيفة رح ومنقطع عند من لم يقل به كالشافعي رح واقول هذا اذا قدر المعنى فيما قبل الاستثناء
هل علي اداء غيرهن واما اذا قدر هل علي شروع غيرهن وهو الظاهر فالاستثناء منقطع عنه
الكل قال النبي عم **وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله عم**
الزكوة فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع قيل سؤال همام كان في آخر سنة من الهجرة والحج كان
واجبا في السنة الخامسة منها فعدم ذكر الحج في الحديث يكون محمولا على ان الراوي لم يسمع الحج
وقد ذكره النبي عم او على ان سمعه فنسي بدليل انه مذكور في رواية ابن عباس رض **فادبر الرجل**
وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من
سره ان ينظر الى رجل **فقال رسول الله عم افلح** اي وجد الفلاح وهو الظفر على المراد في الدارين ان
صدق روي بفتح الهمزة اي لان صدق وبكسرها فان قيل حكم عم بانه من اهل الجنة في رواية
ابي هريرة رض مطلقا فما وجه تقييده في هذا الحديث بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل اخباره
الله بصدق ذلك الرجل ورواية ابو هريرة رض يكون بعده او نقول انما قيده لئلا يغتر به
ويقعد عن العمل او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب الله تع
وروي افلح وابيه ان صدق الواو في وابيه للقسم او دخل الجنة وابيه ان صدق وهذا القسم صدر
من النبي عم من غير قصد جريا على العادة **ق عائشة رض** اتفقا على الرواية عنها **خمس من الدواب**
كلهن فاسق سميت فواسق لكونها موذيات على سبيل الاستعارة او لتحريم اكلها كما قال الله تع ذلكم
فسق بعد ذكر ما حرم اكله **يقتلن في الحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب**
العقور المراد به عند الشافعي رح كل ما يفترس لان كل مفترس من السباع في اللغة كلبا عقورا وعند
الحنفية الكلب المعروف اختلف في تعليل هذا الحكم ذهب الحنفية الى عدمه لانها لو علمت لبطلت
فائدة التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحقوا الذئب بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب
وجد في رواية لا بطريق الاطلاق ومن قال بالتعدية اختلف في علتها قال مالك هي كونهن موذيات
وقال الشافعي رح لعدم كونهن مما لا يؤكل **ق ابو هريرة رض** اتفقا على الرواية عنه **سبعة**
يظلهم الله في ظله تقدم معنى ظله في الباب الاول في حديث من انظر معسرا **يوم لا ظل الا ظله**

سورة المائدة

إمام عدل أي عادل قال القاضي المراد من الإمام هنا من يلي أمور المسلمين من الأمراء وغيرهم إنما أراد به لأن ضرره
كثير ومتعد إلى غيره والضرر المتعدي أولى وشاب نشأ في عبادة الله تع ورجل قلبه متعلق
بالمساجد أي بملازمة الجماعة فيها ورجلان تحابا في الله أي في طلب رضاء الله تع اجتمعا عليه وتفرقا
عليه يعني يكون سبب اجتماعهما التحاب في الله ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما ورجل دعته
امرأة أي إلى الزنا بها ذات منصب أي ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله تع وهذا
القول أعم من أن يكون بلسانه أو في قلبه وقيل معناه دعته إلى نكاحها فيخاف الله في القيام
بحقها والأول أوجه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها هذا محمول على التطوع لأن الزكوة إعلانها
أفضل حتى لا يعلم شماله يعني من بشماله وقيل يراد به المبالغة في إخفائها بحيث لو كان الشمال عالما
لما علمها ما تنفق يمينه قال هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب لأن
المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا يعلم يمينه ما تنفق شماله
قال القاضي يشبه أن يكون هذا من الناقلين عن مسلم لا عن مسلم وفي حديث آخر أن الملائكة سألوا
الرب عن أشد المخلوقات فقال الريح فقالوا هل من خلقك أشد من الريح قال نعم ابن آدم
تصدق بيمينه يخفيها من شماله ورجل ذكر الله خاليا أي عن الالتفات إلى ما سواه ففاضت عيناه أي بكى
وبكاؤه يكون عن خوف أو عن شوق ومحبة لله تع عائشة رضها روى مسلم عنها عشر من الفطرة
تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هنا للتبعيض والذي لم يذكر
فيها اختتان كذا قاله الشيخ الشارح لكن لو جعلت للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة لكان أحسن
قص الشارب وإعفاء اللحية أي إكثارها بلا نقص منها كما قال تع حتى عفوا وقالوا أي كثروا
قيل الكراهة قصها وإما الأخذ من طولها وعرضها ليستا سنة لكن المختار أن لا يتعرض لها بقص شيء
منها إلا إذا أنبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها والسواك أي استعمالها واستنشاق الماء
وقص الأظفار تقدم كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس وغسل البراجم جمع
البرجمة بضم الباء وهي عقدة الأصابع ومفصلها وغسلها على انفرادها سنة وليس بمختص بالوضوء
قيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالأنف والأذن ونتف الإبط أي شعرها وحلق
العانة وانتقاص الماء بالكاف وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لأن انتقاص الماء للطهر
لازم له قيل معناه انتقاص البول بالماء فإذا غسل الذكر بعدها بال ارتد البول ولم ينزل فالمصدر
على الوجه الأول مضاف إلى الفاعل وعلى الوجه الثاني إلى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا
الوجه البول والانتقاص بجر متعد يا ولازما كما جاء في قولهم ولم ينتقص مني المشيب قلامة
وروي بالفاء وهو نضح الماء ودفعه على داخلة الإزار بعد الوضوء دفعا للوسوسة
لأنه إذا لم ينضح ووجد بللا يظن أنه بول وهذا أقرب لأن المذكور في كتاب أبي داود
الانتضاح قال الراوي ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة أن فيه تحقيق الاستثناء
منقطع بمعنى لكن وهذا شك من الراوي في العاشرة وقال القاضي عياض لعلها اختتان
المذكور في الخمس وهو أولى ح عبد الله بن عمرو رضه روى البخاري عنه أربعون خصلة منها

خيره

خيره أعلاها منحة العنز وهي ما يعطي من المنز رجلا لينتفع بلبنها أو صوفها زمانا ثم يردها إلى مالكها
ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها أي ما وعد
لفاعلها من الثواب على وجه الإجمال إلا أدخله الله بها الجنة قال بعض رواة هذا الحديث
عدونا دون منحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى من الطريق و
نحوها فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة فصل

أبو هريرة رضه روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده أي في قدرته يقلبها كيف يشاء
لا يسمع بي أي بنبوتي وبكتابي ولو بكتاب أو شخص الباء فيه زائدة أو بمعنى من كما
في قوله تع عينا يشرب بها المقربون أي منها أحد من هذه الأمة أراد بها أمة الدعوة و
هذه إشارة إلى جنسها أو إلى المعاصرين منهم لأن الإشارة لا يتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن
وجد بعدهم قياسا يهودي ولا نصراني صفة لأحد أو بدل به منه بدل البعض من الكل ولا
يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار خصهم بالذكر تنبيها على أنهم مع كونهم
أهل الكتاب وأشرف من غيرهم إذا كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون أولى بذلك وفي الحديث دلالة
على أن من لم يبلغه دعوة الإسلام معذور م أبو هريرة رضه روى مسلم عنه والذي نفس محمد
بيده لتأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يرى أي اللام فيه للابتداء أحب إليه من أهله
وماله معهم قال النووي فيه تقديم وتأخير تقديره لتأتين على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم
لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح ولا يراني صفة يوم ويكون
الواو لتأكيد لصوق الصفة وثم محمول على التراخي الرتبي يعني بعدت مرتبة رؤيتي عند ذلك عن مرتبة الأهل
والمال وهذا أولى من توجيه النووي وفيه إشارة إلى وقوع الفتن بعده عم وإعلام أنهم سيندمون
على ترك ملازمته عم كما روي عن عمر رضه أنه قال لما أتى عن النبي عم الصفق في الأسواق
م حنظلة الأسيدي رضه بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء في آخره منسوب إلى أسيد
بطن من بني تميم قيل إنه كان من كتاب الوحي ما رواه عن النبي عم ثمانية أحاديث انفرد مسلم
منها بحديث قال انطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله عم قلت نافق حنظلة قال
سبحان الله ما تقول قلت نكون عنده تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا نراهما رأي عين فإذا خرجنا
عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال عم والذي نفس محمد بيده
إن لو تدومون إن هذه بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير الشأن على ما تكونون عندي أي من
الحضور وفي الذكر معطوف على عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم أي مصافحة معاينة
فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة عنده عم ولكن يا حنظلة استدراك عن هذا التعليق
وتنبيه على أن على الطريق المستقيم وما نافق فلهذا ناداه باسمه ساعة يعني تكونون على الحضور
وحقوق أنفسكم تالية فلا يكون الرأي بهما أي بين الحالتين منافقا فيكون ترخيصا لهم ثلث مرات
أي قال هذا القول ثلث مرات إزالة عنه ما أتى به نفسه ويحتمل أن يكون هذا حثا على الحالتين
يعني كونوا عليها لئلا يتساوم النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الأثر روحوا القلوب ساعة فساعة

انتاخ واو القسم الجر بعد ما الذي

بني أسيد

قرار انس رض اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي بتشديد الياء مرتين اراد
بها التكثير كما في قوله تع فارجع البصر كرتين يعني اله نصارى م ابو سعيد و قتادة بن النعمان رض
روى البخاري منهما والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الله جزأ القرآن م ابو ذر رض روى مسلم عنه والذي
نفسي بيده لآنية بفتح اللام والهمزة الممدودة جمع الاناء وجمع الآنية الاواني ضميره راجع الى حوض النبي عم
اكثر من عدد النجوم وكواكبها قيل اراد بالنجوم الصغار وبالكواكب الكبار قال القاضي هذا اشارة
الى غاية الكثرة مبالغة وقال النووي انه حقيقة اذ لا استحالة فيه الا في الليلة المظلمة بالتخفيف
بعده استيناف جواب عمن قال كونها مرتبة في اي وقت المصحية وهي التي لا غيم فيها وصفها بها تبين الصفة
لان النجوم فيها ترى اكثر آنية الجنة روي مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف ومنصوبا على اضمار اعني من شرب منها
لم يظمأ اي لم يعطش هذا استيناف جواب عمن قال ما حال من شرب آخر ما عليه بالنصب اي الى آخر حالاته من
شدائد العرصات ذكر لعدم الظماء غاية في الظاهر لكنه في المعنى مؤبد لانه اذا لم يظمأ في الشدائد فلا يظمأ بعدها بالطريق
الاولى وقد جاء في حديث آخر من شرب آخر منه لم يظمأ ابدا قال القاضي الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب
والنجاة من النار فهو الذي لا يظمأ بعده وقال شارح آخر لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار
لكن على هذا لا يكون في مدح الحوض قصور والنبي عم في صدر رعيه بل الوجه ان يقال من يشرب منه وقدر له
دخول النار لا يعذب فيها بالظماء ويشخب فيه بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها اي يسيل
في الحوض هذا استيناف جواب عمن قال هذه صفة الآنية فما صفة الحوض ميزابان من الجنة من شرب
منه لم يظمأ ولا يشكل هذا تكرار لان الاول اشارة الى ان من شرب بالاواني لم يظمأ ومن شرب من الحوض
بغيرها كالاغتراف ونحوه لم يظمأ ايضا عرضه مثل طوله ما بين عمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم
بلد بالشام الى ايلة اسم بلدة بالساحل مما يلي بحر اليمن اي بمعنى مع هنا كما في قوله تع لا تاكلوا اموالكم
الى اموالهم والموصول مع صلته خبر بعد خبر ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قال له حين
قال يا رسول الله ما آنية الحوض اعلم ان جوابه عم ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال لم يكن عنها من باب
اسلوب الحكيم او من استعمال ما موقع كم العددية كما جاء في حديث آخر قال آدم عم وما بعث النار قال الله
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي
بيده لاذودن اي لادفعن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث ان حوضي لابعد من ايلة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه والذي
نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون اي لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا او لا ادلكم
بفتح الواو وهمزة الاستفهام قبلها على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وهو بان
تسلم وتسمع سلامه على من تعرفه ومن لا تعرفه حكي ان عبد الله بن عمر رض كان يقول اني اخرج الى السوق
وما لي حاجة الا لاسلم وتسلم علي فاعطي واحد واخذ عشرا ح ابو هريرة رض روى
البخاري عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم م انس رض روى مسلم عنه والذي نفسي

بيده

بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه بشك من الراوي ما يحب لنفسه م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم
الجوع هذا الى آخر الحديث بيان سبب السؤال ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله
لابي بكر وعمر تقدم بيانه في الباب السابع في حديث اتياكم والحلوب م انس رض روى مسلم
عنه قال لما نزل المسلمون بدرا وردت عليهم رواياء قريش ومعهم غلام اسود فاخذوه وكانوا
يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فقال ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة
وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال ما لي علم بابي سفيان
فيضربونه ورسول الله قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده لتضربونه
اذا صدقكم اي قال كلاما صادقا لكم ولتتركونه اذا كذبكم يعني غلاما اسود لبني الحجاج وهم
قبيلة كان على رواياء قريش جمع راوية وهي الجمل التي تسقى عليها الماء يوم بدر وفيه ان اقرار
المغروب والمكره غير معتبر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده
ليوشكن اي ليقربن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما بالتحريك اي حاكما فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
يجوز ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد ملزومهما وهو ابطال دين الكفر ويضع الجزية يعني على كل كافر اذ
لا يكون احد يحاربه قال النووي الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار ولا يقبل منهم
الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها في شرع نبينا عم فكيف خالفه عيسى عم
هل هو ناسخ قلنا لا بل نبينا عم بين ان شريعته هذا الحكم سينتهي وقت نزول عيسى عم فيكون
عدم قبول الجزية في ذلك الوقت من شريعتنا ايضا فان قيل جاء في الرواية ان عيسى عم يقتل الخنزير
ويكسر الصليب ويزيد في الحلال ولو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد في الحل لقوله عم الحلال ما جرى على
لساني الى يوم القيمة قلنا معناه انه ينزل في آخر الزمان ويتزوج امرأة وذلك زيادة فيما كان احل
الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه الله تع وبذلك يؤمن كل نصراني انه بشر وانه عبد الله ويقبض المال
بفتح حرف المضارعة اي يكثر حتى لا يقبله احد وذلك لقلة الرغبات اليه بقرب الارض افلاذ كبدها كما جاء
كذا في حديث آخر ق سعد بن ابي وقاص ابو هريرة رضهما اتفقا على الرواية عنهما قال
استأذن عمر على رسول الله عم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما
استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله عم وعنده وهو يضحك فقال عمر رض اي
عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم فقال عم والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا حال من المفعول فجا اي طريقا واسعا قط بفتح الطاء المشددة ويجوز باسكانها
ظرف مبني بمعنى زمن المضي الا سلك فجا غير فجك هذه رواية سعد وفي رواية ابي
هريرة رض قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب المعنى انهن معذورات في هيبتهن وكيف لا
يهبنك والشيطان يهابك قيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر رض اي طريق
سلك من طريق الدين لانه مستعد لمخالفته خوفا من فتنته واما النبي عم فكان لا يخاف من وسوسته
ولا يبالي به كذا قاله الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصحيح ان الحديث محمول على ظاهره

ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده ما من رجل يدعوا امرأته الى فراشه
فتأبى عليه اي يمتنع عنه استعمل بعلى لتضمنه معنى السخط الا كان الذي في السماء وهو الله او الملائكة كما جاء في
رواية اخرى الا لعنتها الملائكة ساخطا عليها حتى يرضى عنها اي الزوج عن زوجته باطاعتها له وفي
الحديث تحريم امتناع المرأة عن فراشه بغير عذر والحيض ليس بعذر لان له حق الاستمتاع بها فوق الازار
فان قيل هل يكون الزوج كذلك اذا ارادته وامتنع قلنا لا الا ان يقصد بالامتناع اضرارها

فصل خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه والله اني
لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وفيه تحريض على الاستغفار لتقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه ليغان على قلبي ق مروان بن الحكم
بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنه والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله فاكتب
زمن الحديبية حالة المصالحة لما جاء سهيل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا دعا النبي
كاتبه وقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول
الله ما صددناك عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
والله لان يلج احدكم بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج والاصرار واللام فيه للابتداء بيمينه في اهله اي
قطيعتهم كالحلف على ان لا يكلمهم ولا يصل اليهم آثم بمد الهمزة افعل التفضيل اي اكثر اثما وهو خبر لقوله لان
يلج له عند الله اي لذلك الحالف اولاجل اللجاج من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه على تقدير الحنث يعني اذا
حلف على شيء يرى ان غيره خير منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم اكثر في الاقامة على ذلك الحلف خ
ابو هريرة رض وابو شريح الخزاعي رض روى البخاري عنهما والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن
ذكرها ثلث مرات واراد بها كمال الايمان قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه
جمع بائقة وهو الداهية قد وادي التراب بياض بطنه ويقول والله لولا الله اي لولا هداية الله ما اهتدينا
مصداقه قوله تع وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا اي
وقارا وامنا من العدو وثبت الاقدام اي اقدامنا ان لاقينا اي العدو والمشركون قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة اراد بها الرد الى الكفر ابينا اي امتنعنا روي انه عم كان يرفع بها صوته ويكرره

فصل م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه ستفتح عليكم
ارضون بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهري اسكانها ويكفيكم الله اي في امر العدو بان يدفع عنكم شرهم
ويغلبوا عليهم ويغنمهم فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو باسهمه اي يلعب بنباله والمراد به مداومة
الهدف فانها جائزة لكونها معينة على قتال العدو ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ستكون
فتنة القاعد فيها خير من القائم لان القائم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة لمشاهدته ما لا يشاهده القاعد
والقائم فيها يعني القائم بمكانه في تلك الحالة خير من الماشي يعني الذي يمشي الى الفتنة والماشي فيها خير من الساعي
اي من الذي يسعى ويعمل في الفتنة من تشرف لها اي من نظر الى تلك الفتنة تستشرفه يعني تجره
لنفسها ويدعوه الى الوقوع فيها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها ومن وجد ملجأ او

معاذا

او معاذا تمسك من الراوي اي موضعا يخلص بالذهاب اليه من الفتنة فليعذ به يعني ليذهب اليه ومن لم يجد
سيفه يحجر فيقعد لئلا يقع فيها ق ابو حميد الساعدي رض اتفقا على الرواية عنه ستهب الليلة
ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله وهو الحبل الذي يشد به وظيف البعير
مع ذراعه قاله بشول قال الراوي فهبت في تلك الليلة ريح شديدة فقام الرجل فحملته الريح حتى القته
بجبل طي ق علي رض سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء جمع حديث وهو نقيض القديم
كما يجمع صغير على صغراء السن يعني يكونون شبانا سفهاء الاحلام اي خفاف العقول يقولون من خير
قول البرية يعني يجيدون من خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن وفي المصابيح يقولون من قول خير البرية وهو
الحديث يقرؤون القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني لا يتعدى منها الى قلوبهم او معناه
لا يتعدى منها الى الخارج فيرفعها الله ويثبت عليه يمرقون اي يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بتشديد
الياء اي من الدابة المرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه سيكون في آخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم
فاياكم واياهم هذا تحذير عن مصاحبتهم ليتركوا بدعتهم اما النهي عن الهجران فوق الثلث فانما هو في امور
الدين

فصل في الفعل المضارع م انس رض روى مسلم
عنه آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت اي بالفتح
لك امرت على بناء المجهول لا افتح لاحد قبلك ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل عن اربع في قوله آمركم باربع شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وهي بالجر بدل عن الايمان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم انما آمركم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنايم وفي بعض الروايات
الصحيحين شهادة بزيادة واو في بعضها وصوم رمضان فعلى هذا يكون وان تؤدوا معطوفا على اربع فعلى رواية
الحديث يكون الايمان والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر الحج لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح
ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها
يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم وانهاكم عن الدبا بالمد والقصر واحدها دباة
بتشديد الباء وهي القرع والحنتم واحدها حنتمة بفتح الحاء المهملة وهي جرة خضراء والنقير وهو اصل النخلة
ينقر فيتخذ منه اوعية الخمر والمقير بتشديد الياء المثناة تحت وفتحها وعاء تطلى بالقير وهو الزفت وانما
نهى عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة يجعل ماءها حارا فينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها
قال لوفد جمع وافد وهو الرسول عبد القيس وهي قبيلة ارسلوا جماعة الى النبي عم ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم
فقال الوفد مرحبا يا رسول الله بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا م ابن عباس رض روى مسلم عنه
قال لما اسروا الاسارى في غزوة بدر قال النبي عم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر
يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم
للاسلام فقال عمر ارى ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء صناديد الكفر وايمتهم فمال عم ما قال ابو بكر
ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله عم وابو بكر قاعدان يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي فقال عم

ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة قاله لعمر
بعد يوم بدر وفيه جواز الرأي لرسول الله عم عند عدم الوحي وجواز الخطاء فيه ويمكن ان يقال
القول الاول كان حسنا وقول عمر رض كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
ارى رؤياكم قد تواطأت اي توافقت قال النووي هكذا هو في النسخ بطاء ثم تاء وكان ينبغي
ان يكتب بالف بين الطاء والتاء وتواطأ مهموزا قال الله تع ليواطئوا عدة ما حرم الله في السبع الاواخر
فمن كان متحريها اي طالب ليلة القدر فليتحرها في السبع الاواخر تقدم بيانه في الباب
الثاني في حديث ان ناسا منكم قد رأوا ليلة القدر خ ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اراكم يا بني جاد ثم وهو بطن من الانصار قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه
وخرج بتشديد الراء مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله عم جعل اثني عشر ميلا حول
المدينة حرما لخاصة نفسه وان عمر رض قد حمى بعده لذلك تقدم الكلام على حرمها في الباب
الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما اي بهاتين الشهادتين عبد غير شاك
فيهما الا دخل الجنة تقدم تقريره غير مرة خ انس رض روى البخاري عنه قال صعد
النبي عم المنبر متعصبا بشقة برد وكان آخر صعوده فحمد الله واثنى عليه فقال اوصيكم
بالانصار اي برعايتهم فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان كالمعدة للانسان
وعيبتي بفتح العين المهملة وهي ما يجعل فيه الثياب يعني انهم صواحب سري ومعتمدي وقد قضوا
الذي عليهم يعني قضوا في حقي ما كان يجب عليهم من النصرة وبقي الذي لهم اي حقهم من ان يكافؤا
باحسن الجزاء فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم المراد به ما سوى الحدود فانها لا
يعفى بعد ما ثبت في مجلس الشرع م عائشة رض روى البخاري عنها يأخذ احدكن ماءها و
سدرتها وهي ورق النبق فتطهر مضارع بحذف احدى التائين قال القاضي المراد بهذا التطهر
التطهر من دم الحيض وقال النووي الاظهر ان المراد به الوضوء فتحسن الطهور ثم تصب على
رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ سور رأسها بضم السين المهملة وسكون الواو بمعنى
الاصل يعني بشرة رأسها وفي بعض النسخ شئون رأسها وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة
جمع شأن وهو اصل الشعر ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة بكسر الفاء قطعة قطن او
صوف ممسكة اي مطيبة بالمسك فتطهر بها اي عن رائحة الكريهة للحيض قالت اسماء بنت
شكل بفتح الشين المعجمة والكاف وحكي فيه اسكان الكاف لكن المشهور هو الاول حين
عن غسل المحيض ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال استشهد ابي
يوم احد وكانت عمتي تبكي فقال عم لها تبكيه او لا تبكيه اصله تبكينه حذفت النون للتخفيف
ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعني عبد الله ابا جابر ازدحام الملائكة
عليه يجوز ان يكون للبشارة بما اعد له من الكرامة او لمزيد صعود روحه وفيه تسلية لابنه

لحصول

لحصول هذه الكرامة له وجواز البكاء على الميت من غير تذبذب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تبلغ الحلية اراد بها
النور يوم القيمة من المؤمنين حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو ما يتوضأ به م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
يبلغ الماء اهاب بكسر الهمزة او يهاب شك من الراوي وهو بياء مثناة تحت مفتوحة او مكسورة
وروي بنون مكسورة قال النووي المشهور هو الاول وقال التوربشتي المعتمد عليه هو الثاني وهما
اسمان لموضعين قريبتين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد وأو فيه للتخيير في الذكر
يعني يكثر سواد المدينة حتى يتصل هذا الموضع وقد كان ذلك في مدة بني امية ثم بعد ذلك تغير امرها
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز ق فاطمة بنت
قيس رض اتفقا على الرواية عنها تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله
ما جمعتكم لرغبة اي للسؤال عن شيء ولا لرهبة اي لخوف ولكن جمعتكم لان تميما الداري
منسوب الى جده اسمه الدار كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا
وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية وصف
السفينة بها لان الابل يسمى سفينة البر مع ثلثين رجلا من لخم بسكون الخاء المعجمة وجذام بضم
الجيم وبالذال المعجمة وهما اسماء رجلين كانا ابوي قبيلة فلعب بهم الموج اللعب في الاصل مائل
فائدة فيه من قول او فعل فاستعير لصدمة الامواج السفن عن جهة المقصد شهرا في البحر ثم ارفأوا
اي الجأوا الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة وهو بضم الراء
جمع قارب بكسر الراء وفتحها على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة تكون مع السفينة الكبيرة ليركبوها
اذا قربوا من الساحل لقضاء حوائجهم فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب اي غليظ
الشعر كثير الشعر وقيل هذا تفسير لكلمة اهلب انما لم يقل مهلبا على تأويل الدابة بالحيوان
او لوقوع لفظ دابة على الذكر والانثى لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك
ما انت بالكسر خطاب للدابة قالت انا الجساسة سميت جاسة لتجسسها الاخبار للدجال
قال صاحب التحفة هي دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم قالوا وما الجساسة
قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير هذا القول في جواب قولهم وما الجساسة من
باب اسلوب الحكيم فانه الى خبركم بالاشواق يعني انه كثير الشوق بما عندكم من الخبر قال لما
سمت لنا رجلا فرقنا بكسر الراء اي خفنا منها ان يكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا اي
مسرعين حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط اي ما رأينا مثله لان قط يستعمل
مع الماضي المنفي خلقا بفتح الخاء تمييز واشده وثاقا بفتح الواو وكسرها تمييز عن اشد
وهو بالرفع عطف على اعظم مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد الجار
والمجرور متعلق بمجموعة والموصول وهو ما بين بدل عن يداه بدل اشتمال قلنا ويلك ما انت
قال قد قدرتم على خبري اي على آخر خبري وقيل معناه اخبركم بخبري فلا احسنه عنكم وقيل
معناه ان تخبروا عني اذا رجعتم فاخبروني ما انتم قالوا هذا التفات من التكلم الى الغيبة نحن

قارئة راوية حديث فاتت زوجي حين عدة طلاقه بنفي رجلا من الصبي في بيت رسول الله سئلته حالها فرأى ام ورها قال انت اذهب سكننا الى الصحابة اعمى

الناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم بالغين المعجمة اي اشتد واضطرب امواجه
فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة
اهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا
الجاسوسة قلنا وما الجاسوسة قالت اعمدوا بكسر الميم اي اقصدوا الى هذا الرجل في الدير
فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة
فقال اخبروني عن نخل بيسان بفتح الباء الموحدة بلدة بالشام قلنا عن اي شانها تستخبر
قال اسئلكم عن نخلها هل تثمر قلنا له نعم قال اما انها توشك ان لا تثمر قال اخبروني عن
بحيرة طبرية بفتح التاء وكذا في بحيرة وهي بحر معروف بالشام قلنا عن اي شانها تستخبر قال
هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال
اخبروني عن عين زغر بزاء معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة علم بلدة معروفة في الجانب القبلي
من الشام وهي لا تنزف قالوا عن اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع
اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من ما فيها قال اخبروني عن
نبي الامميين ما فعل اراد الداخل بالامميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن غالبا ونبيهم محمد
عليه الصلوة والسلام انما اضافه اليهم طعنا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود ذلك
او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكياسة قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب
قال اقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر اي غلب
على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم اي لناس هذا التفاوت قد كان ذلك اي الاطاعة
وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم راجعا الى العرب ولا يكون التفاوت يعني هل للعرب
حصل ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه ذلك اشارة الى محمد
ان يطيعوه مبتدا وخبره والجملة الاسمية خبر ان او يقال ان يطيعوه بدل من ذلك وهذا الاخبار
من الدجال دليل على فضيلة نبينا عم لان الفضل ما يشهد به العدو ويحتمل ان يريد به
الخيرية في الدنيا لانهم اذا خالفوه اهلكهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد واني مخبركم
عني اني انا المسيح سمي مسيحا لسياحته الارض في ادنى مدة واني اوشك ان يؤذن
لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة
غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما
استقبلني ملك بيده سيف صلتا اي مسلولا عن غمده يصدني عنها وان على
كل نقب منها اي طريق ملائكة يحرسونها فطعن رسول الله عم بمخصرته وهي ما
يمسكه الرجل من عصا ونحوه فيضع تحت خاصرته وتكئ عليه ويشير به اذا خاطب في المنبر
هذه طيبة هذه طيبة كررها للتاكيد واظهار سروره وتعجبه من خبر الدجال وتسمية
المدينة طيبة وافق خبر النبي عم وتسميته الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس
نعم فانه اعجبني حديث تميم انه بفتح الهمزة بدل من حديث وافق الذي كنت حدثتكم عنه

هل تثمر ام لا بمعنى ويوشك

اي عن

اي عن الدجال وعن المدينة ومكة من انه لا يدخلها الا انه في بحر الشام الا بالتخفيف للتنبيه اراد ببحر الشام
ما يلي الجانب الشامي او بحر اليمن اراد به ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد انما ردد بينهما اما لان الوحي
لم يكن نازلا بالتصريح بمحله بل قاله على ظن ثم عرض له ظن آخر واما لتنقل الرجال من بعضها الى بعض
لا بل من قبلي المشرق ما هو ما زائدة هو مبتدا خبره الظرف المتقدم وكون ان يكون موصولة
اي الذي يخرج هو منه من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى
المشرق قال الطيبي لما تيقن عم بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما
بقوله لا بل وحقق الثالث وقال توريثة اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما
لما روي وفي تلبيس موضعه مصلحة لان العرب يؤمنون بهذا لم يسافروا الا في هذا الحين لكن تكريره عم
قوله من قبل المشرق ما هو مقول القول الطيبي م انس رض روى مسلم عنه قال دمعت
عينا النبي عم على ولده ابراهيم وهو في حال النزع تدمع العين وتحزن القلب ولا نقول الا
ما يرضي ربنا اي عنه ويجوز ان يكون ربنا منصوبا ويكون يرضى من باب الافعال والله يا ابراهيم
انا بك اي بفراقك لمحزونون ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه تطعم الطعام
وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واسماعه شرطا كما سبق بيانه قال لرجل قال اي الاسلام
اي خصال الاسلام خير لعل النبي عم فهم انه سئل عن الخصال المتعدية النفع فاجاب بما هو الانسب
بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام م نافع بن عتبة رض روى مسلم عنه تغزون
جزيرة العرب تقدم بيان معناها في الباب الثاني في حديث ان الساعة لا تقوم فيفتحها الله ثم تغزون
فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتح الله اي يفتح قتله على يد عيسى عم
وفي بعض النسخ فيفتحها اي يفتح مملكته وفي الحديث اخبار عن الغيب فان الاولى المذكورة قد فتحت
وسيكون فتح الدجال كما قال عم ح ام سلمة رض تقتل عمارا الفئة الباغية رقم المص لعلامة البخاري
لغة وقع سهوا منه لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم راويته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج
البخاري في قتل عمار شيئا اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته وكانوا طاغين ظالمين باغين بهذا
الحديث لان عمارا كان في عسكر علي رض وكان علي رض هو المحق للامامة فامتنعوا عن بيعته حتى
ان معاوية كان يتاول معنى الحديث ويقول نحن فئته باغية بمعنى طالبة لدم عثمان وهذا كما ترى
تحريف منه لان البغي بمعنى الطلب للدم غير مناسب له اصلا ولكنه عم ذكر الحديث في اظهار
فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء في طريق صحيح عمار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تقوم
الساعة والرجل يحلب اللقحة وهي الناقة الغزيرة اللبن القريبة العهد من النتاج الواو
فيه والرجل للحال فما يصل الاناء الى فيه اي فمه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب
فما يتبايعانه اي لا يتمان تلك المبايعة حتى تقوم والرجل يلوط حوضه اي يصلحه ويطينه
ليسقي منه فما يصدر اي لا يرجع عنه حتى تقوم وفيه دلالة على ان القيامة تقوم بغتة كما قال
الله تعالى لا تاتيكم الا بغتة م المسور رض روى مسلم عنه تقوم الساعة والروم
اكثر الناس نسبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم هم

قوم معروف اكثر الكنوز في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تقيء الارض افلاذ
كبدها يعني تخرج كنوزها كما قال تع واخرجت الارض اثقالها اي افلاذ جمع فلذة بكسر الفاء وبالذال المعجمة
قطعة من الكبد طولا امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا اي سبب
هذا ومهنا للتحقير فقلت وجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق
فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا ق
ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة قال
الامام التوربشتي ليس معناه ان جرم الارض يقلب من طبعه الى طبع الماء كول لما ورد في الاخبار
ان الارض بحرها وبحرها يمتلئ نارا وينضم الى جهنم بل معناه يكون الارض خبزة وفيه
بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبزة التي اعد الله لاهل الجنة يكفيها الجبار اي يقلبها
ويبدلها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها بيده كما يكفيء احدكم خبزته في السفر
وهي الخبزة التي يصنعها المسافر ويقلبها على يديه حتى يستوي نزلا لاهل الجنة وهو بسكون
الزاء وضمها ما يعد للضيف عند نزوله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
تنزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قاله لما اراد قدوم مكة
الخيف بالخاء المعجمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل يعني المحصب وهو الشعب الذي
يلي احد طرفيه منا ويتصل طرفه الاخر بالابطح هذا تفسير من المصنف بني كنانة اتى اجداد
اليهم لانهم وقريشا تحالفوا فيه على ان لا يخالطوا بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يسلموا
اليهم النبي عم فلما نصر الله تع رسوله نزل بذلك الموضع اراءة لطيف صنع الله به ق
اتفقا على الرواية عنه يأتي الشيطان احدكم يعني يوسوس في قلبه فيقول من خلق كذا من خلق
حتى يقول من خلق ربك بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه في الكفر بان يعتقد ان ربه مخلوق فاذا
بلغه الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك فليستعذ
بالله طردا للشيطان عنه وليتفل اي عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه الشيطان م ابو هريرة
روى مسلم عنه يأتي المسيح اي الدجال من قبل المشرق اي من جهته وهي ما بين مراده المدينة حتى ينزل
دبر بضمتين الى اخر جبل اخر ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يأتي على الناس زمان يدلوا الرجل ابن عمه وقريبه
اي الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها يقوله هلم الى الرخاء اي الى سعة المعيشة
هلم اسم فعل بمعنى اقبل هلم الى الرخاء كرره للتاكيد والمدينة خير لهم الواو فيه للحال لو كانوا
يعلمون جواب لو محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الاقامة في المدينة من الخير لما طلبوا الخروج منها
والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة عنها اي اعراضا عن المدينة الا اخلف الله فيها خيرا
منه الا بالتخفيف للتنبيه ان المدينة كالكير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
كما ينفي الكير خبث الحديد تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما المدينة كالكير ق ابو
سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يأتي على الناس زمان يغزوا فيئام ثم بكسر الفاء وبالهمزة

بمعنى

بمعنى الجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى رسول الله عم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يغزو فيئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى من صحب رسول الله عم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يغزو فيئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى من صحب رسول الله فيقولون
نعم فيفتح لهم فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم رضهم م عمر رض روى مسلم عنه
يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن وهم جماعة غزاة مثلهم يمدون جيوش الاسلام
من مراد وقرن بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد واليه ينسب اويس هذا هو الصواب
وما قاله الجوهري في صحاحه من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات له هل يحذر فغلط كذا
قاله النووي كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر البر خلاف العقوق والمبرة
مثله يقول بر ربه والبر بالكسر البرة بالفتح برا فانا بر به وبارا كذا قاله الجوهري لو اقسم
على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل الخطاب لعمر وفي حديث اخر خاطب الصحابة
باستدعاء الاستغفار منه روى ان عمر رض كان في طلبه فلما كان السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه
قام على ابي قيس فنادى يا اهل اليمن فيكم اويس بن عامر فقام شيخ فقال ابن اخي يقال له اويس
وهو احمل ذكرا واقل مالا وهو يرعى ابلنا وحقيره بين اظهرنا فقال له عمر ان هو قال بارك من عرفات
فاتى اليه فوجده كما وصفه النبي عم فقال استغفر لي فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لاويس
وروى مسلم انه عم قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس اعلم ان عمر رض كان افضل
من اويس لان الصحابة افضل من التابعين بلا خلاف وانما امره بالاستغفار رغبة اشارة الى
استحباب الاغتنام بدعوة الصلحاء وارشادا الى طلب ازدياد الخير والدعاء وان كان الطالب
فاضلا والداعي مفضولا حتى روى انه عم قال لرجل خرج يعتمر سر كنا في دعائك يا اخي وقيل انما
امره بالاستغفار تطييبا لقلب اويس لانه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبي عم لكن نبره بانه منعه من ذلك
ليندفع توهمه انه مسيء في تخلفه م جابر رض روى مسلم عنه ياكل اهل الجنة فيها ويشربون حذف المفعول
فيها للتعميم ولا يتغوطون ولا يمتخطون اي لا يتنشرون ما يسيل من انفهم ولا يبولون انما لم يصدر
عنهم هذه الفضلات لكراهتها ولكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث لا يكون له فضلة تستقذر ولكن طعامهم
ذلك جشاء يعني فضول طعامهم تخرج في جشاء كرشح المسك اي كعرق في الرائحة يلهمون التسبيح والحمد
كما يلهمون النفس يعني يجري التسبيح والحمد في افواههم كما يجري النفس في الدنيا بلا تعب فيه او معناه يصير
الثناء لازمة لهم لا ينفكون عنه كالنفس اللازم للحيوان م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه
روى مسلم عنه يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة اي
بالحديث يعني اذا كان في القوم رجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة ورجل
فقيه يعلم من القراءة قدر ما يجوز به الصلوة فالاقراء اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف وخالفه صاحباه
وقالا الاعلم اولى لان الفقيه يحتاج اليه في جميع احوال الصلوة مما يكره فيها او يفسدها او ينقصها ولا كذلك القراءة
واجابا عن الحديث بان الاقراء في ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل يكون
ماهرا في القراءة ولا حظ له في العلم قال الشيخ الكلاباذي اقرؤهم من رسول الله لقوله عم من

من قرأ القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فهذا اولى بخلافة رسول الله لانه اقرب الناس اليه حالة وعلمه
ثم في الفقه في دين الله ضالة رسول الله صلعم وهو الموروث عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق الفقهاء
والعلماء بساير العلوم علماء على التقييد بعلومهم فقام القارئ مقام الوصي من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فلذلك
قدم القارئ على الفقيه فاذا استويا في القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصي الوارث فان
كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة يعني انتقالا من مكة الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر فشرفه اكثر من شرف من هاجر
بعده فبقي ذلك الشرف في اولادهم فولد من هاجر ابوه لولا اولى بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد فتح
مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصي فيكون المتورع اولى فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا انما جعل
الاسن اقدم لان في تقديمه تكثير الجماعة وله يؤمن الرجل الرجل في سلطانه اي في محل حكمه وولايته يعني اذا كان
الوالي او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم منه وله يقعد في
بيته على تكرمته اي على موضع اعد له يوضع وسادة يتكئ عليها او بالقاء ما يجلس عليه وقيل المراد منها
المائدة الا باذنه الضمير في سلطانه وبيته وتكرمته للرجل الثاني م انس رضه روى مسلم عنه يبقى من الجنة
ما شاء الله ان يبقى يعني يبقى بعض الجنة خالية عن الخلق لسعتها ثم ينشئ الله لها اي لبعض الجنة ثانيا
الضمير باعتبار الامكنة او لكون البعض مؤنثا لاضافته اليه خلقا اي مخلوقا مما يشاء حتى يمتلئ الجنة منهم
م انس رضه روى مسلم عنه يتبع الدجال من يهود اصبهان بكسر الهمزة وفتحها وبالباء الموحدة او الفاء
بلد معروف قيل المراد به اصفهان بخراسان لا اصفهان العراق سبعون الفا وفي رواية تسعون الفا
المشهور هو الاول عليهم الطيالسة جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى اكثرية اليهود يكون اتباع الدجال
ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى
واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله وفيه حث على تحسين الاعمال ليكون معينه في المآل ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يتركون المدينة اي اهلها على خير ما كانت اي على حالتها
التي كانت خيرا لا يغشاها اي لا يجيئها الا العواف جمع عافية وهي كل طالب رزق من انسان
او بهيمة او طائر وآخر من يحشر على بناء المجهول اي يموت كما قال عكرمة في قوله تع واذا الوحوش
حشرت حشرها موتها راعيان من مزينة بضم الميم وفتح الزاء المعجمة قبيلة يريدان المدينة ينعقان
بنعم الضأن اي يصيحان بغنمهما فيجدانها وحوشا اي يجدان فيها وحوشا او معناه يجدانها ذات
وحوش قيل هذه الحالة قد مضت في بعض الفتن حتى دخلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي
لكن الاقرب انها ستكون في آخر الزمان لان قوله حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
يدل على ذلك لان الظاهر ان سقوط الراعيين على وجوههما يكون لادراكهما قيام الساعة
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
يعني تاتي طائفة منهم عقيب اخرى وهذا من باب اكلوني البراغيث ويجتمعون في
صلوة العصر وصلوة الفجر جمع الله تع ملائكة وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم في هذين
الوقتين لان العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على خلوص
والاكثرون انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثم يعرج الذين باتوا من البيتوتة فيكم

نبيا لهم ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون سؤال تع
عن الملائكة اما لان يتباهى بعبيده العاملين مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ على
القائلين اتجعل فيها من يفسد فيها ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يتقارب
الزمان اي اهله بعضهم من بعض في الشر وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان
الموت يعني يقصر الاعمار وقيل معناه يرى الزمان بسرعة الانقضاء بحيث يكون السنة كالشهر
لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن العظام فان قيل العرب يستعمل قصر الزمان في المسرات
وطوله في المكاره فما وجه هذا قلنا معنى ما قلنا ان يزول احساسهم بمرور الزمان لكثرة ما هم فيه من الاحزان
ومعنى ما قالوا ان الناس يتمنون الحالة الزمان في السعة والرخاء وقصره في الشدة والبلاء وهذا غير ذلك
وينقص العلم وفي رواية يقبض وذلك بقبض العلماء ويلقى الشح اي يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق
وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل فسره صلعم بالقتل وكرره للتاكيد
اعلم ان المذكور في نسخ المشارق ايما هو لكن المذكور في نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يا
رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للمعنى لان بما يطلب شرح الاسم لا بالتي ق انس رضه اتفقا على
الرواية عنه يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك اي يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشراح وقال النووي
اي يعتنون بسؤال الشفاعة لذلك وفي رواية فيلهمون اي يلهمهم الله سؤال ذلك فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا يقال استشفعته الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه لو منا للتمني يعني ليتنا استشفعنا
الى نبي حتى يريحنا بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمني اي يزيلنا من مكاننا هذا فيأتون آدم
فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الى آخره كان جبرائيل نسب
النفخ الى الله للتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا
فيقول لست هناكم اي ليست بالمكان التي تظنونني فيه من الشفاعة ايثار بقوله هناكم اي التبعيد من مقام
الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر خطيئته التي اصاب
وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله فان قلت كيف
قال في حقه اول رسول وقد تقدم عليه شيث قلت مراده اول رسول بعثه الى الكفار وآدم كان مرسلا
الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا ولا كذلك خلفه شيث واما ما قاله اهل التاريخ ان ادريس ارسل قبل نوح
فغير مثبت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر
خطيئته التي اصاب وهي سؤاله ربه بغير علم ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعائه
فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب وهي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وهي وان لم يكن كذبات في الحقيقة
بل كانت مستحبة في المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات
المقربين فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون موسى
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب وهي قتله القبطي فيستحيي ربه ولكن ائتوا عيسى
روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح وكلمته فيقول لست هناكم انما قال مع ان خطيئته غير مذكورة

من الاخراب

لعله كان له سيئاته من افتراء الانصاري في حقه بانه ابن الله ولكن ائتوا محمدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه و
ما تاخر فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا وكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام اجيب بانه على سبيل
الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب
امته فيأتوني فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رايته اي رايتني هذا التفات من التكلم
الى الغيبة وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله تع ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك وقل
تسمع بالجزم جواب الامر على بناء المجهول اي يسمع قولك سل تعط واشفع تشفع بتاء التانيث
على بناء المجهول اي يقبل شفاعتك انما لم يلهموا اولا ان يستشفعوا محمدا عم ليظهر على جميع المخلوقين
ان هذا المقام خاص له فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا اي يبين
لي حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوات وكذا يقبل شفاعته
في كل طور في طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوات او ارتكب سائر المنهيات فاخرجهم من النار و
ادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع راسك وقل
تسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم
اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار فادخلهم الجنة فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم
للاراحة من التوقف واخره على ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما بان يراد شدة النار
شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يسارعهم الى
النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة من الموقف ثم للداخلين
في النار او بان يكون الشفاعة اقساما اولها للاراحة من الموقف وثانيها ادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور
على الصراط ورابعها للاخراج من النار فذكر في الحديث القسمين وطوى الاخرين من البين قال فلا ادري في الثالثة او في
الرابعة هذا قول من الراوي واو فيه ليس للشك لعدم استقامته معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كما في قوله تعالى
ولا تطع منهم آثما او كفورا قال فاقول يا رب ما بقي من النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود كذا
فسر ابو قتادة وهو احد رواة اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن وفي رواية ثم آتيه الرابعة الضمير
المنصوب لله تع او اعود الرابعة شك من الراوي وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري
يعني ذكر موسى واستشفاعهم عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات مسلم ولكنه في بعض روايات البخاري
غير مذكور م ابو موسى رض روى مسلم عنه يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال
فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فان قلت كيف يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها
وانعدامها لا يوضع على انه مخالف لقوله تع وله تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تع
لما اسقط السيئات عن المسلمين وابقاها على الكافرين صار وانه في معنى الحاملين ذنوبهم فيما
احسب اي اظن انها يوضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة قال ابو روح بفتح الراء
المهملة وسكون الواو بعدها حاء احد رواة هذا الحديث لا ادري ممن الشك يعني لا اعرف ان قوله
فيما احسب صادر من النبي عم او من الراوي ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه
يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الرضاعة تحرم ما يحرم من

الولادة

الولادة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير
الساق وهو مؤنث اراد به رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الرخاوة قال
قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلقة فان قلت كيف يسلطه
الله تع عليها ولم يحبسه كما حبس الفيل عنها قلنا انما يكون هذا قريب الساعة عند فناء اهل الحق
فسلطه على تخريبها لئلا يبقى بها نافة معظمة بعد ما كانت مطافة مبجلة ح جابر رض روى البخاري عنه يخرج
قوم من النار بالشفاعة في هذا الحديث حجة على المعتزلة في نفيهم الشفاعة من اهل الكبائر لان الصغائر
مغفورة عندهم فيكون دخول النار للكبيرة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير المراد به حصة المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة له على العمل في الدنيا ما
يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة هذا مثل في معرفة القلة وليس المراد منه
الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن زاد البخاري في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير يعني المذكور
في صحيح البخاري وكان في قلبه من الايمان ما يزن اقول لو قال ذكر مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان
غير زائد على ما في صحيح مسلم بل مذكور بدل لفظ آخر منه والمراد من الايمان على هذه الرواية ثمراته من الاعمال
الحسنة لان الايمان الذي هو التصديق لا يتجزى ح ابو سعيد رض روى البخاري عنه يخلص المؤمنون من
النار فيحبسون على قنطرة وهي عبارة عن الصراط الممدود بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا مالية كانت او عرضية سبق في الباب السابع في حديث اتدرون
من المفلس ان حسنات الظالم ان قضيت قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطايا المظلوم فطرحت
عليه ثم يطرح في النار حتى اذا هذبوا ونقوا بفتح النون وتشديد القاف اي خلصوا من الذنوب كلها
اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله وهو افعل تفضيل من هدى
بمعنى عرف في الجنة منه اي من احدهم يعرف بمنزله لكان في الدنيا وهذا من قبيل الكحل في عين زيد
احسن منه في عين عمرو يعني عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفانه منزله في الدنيا م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه يدخل الجنة اقوام افئدتهم اي قلوبهم مثل افئدة الطير اي في الرقة واللين كما ورد ان
اهل اليمن ارق افئدة وقيل اي في التوكل كما ورد لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم
كما يرزق الطير وقيل اي في الخوف والتحذر لان الطير اكثر خوفا ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر
المراد بالالف اشخاص وهم الذين يدخلون اولا والمراد بدخولهم الدخول بلا حساب ولا عذاب
لما روى ابو امامة انه عم قال وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم
ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون هذا العدد
وان يراد به الكثرة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا المراد به
الف زمرة بقرينة قوله عم زمرة بقرينة قوله عم زمرة واحدة منهم على صورة القمر والتي يليهم في
الدخول يكون وجوههم على اضاء الكواكب ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه يدخل اهل الجنة

الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد
فيما هو فيه من النعمة والنقمة وذلك النداء يكون لازدياد فرح اهل الجنة وترح اهل النار م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه يدخل امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب اللهم اجعلني من ذلك النفر بحق نبيك
البشير ح ابن عباس رض روى البخاري عنه يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال
اي النبي عم لو لم تغرف اي لو لم تاخذ الماء بيديها من زمزم لكانت زمزم وضع المظهر موضع المضمر
لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع عينا معينا اي جارية على وجه الارض مرئية بالعيون
قصته ما روي ان ابراهيم عم جاء بهاجر ام اسمعيل وهي ترضعه فوضعهما عند البيت ووضع
عندها اناء فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى فتبعته هاجر فقالت مرارا اين تذهب تتركنا في هذا
الوادي وليس فيه انس ولا بناء وليس بمكة يومئذ احد وليس لها ماء ولم يلتفت اليها
فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند
الثنية حيث لا يرونه استقبل البيت فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
الاية فلما نفد الطعام والشراب تعطشت وجاعت جعلت تنظر الى ابنها تلتوي من جوعه
فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه فلم تر احدا فهبطت
منه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت
المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم يبحث بجناحيه حتى ظهر الماء فجعلت تحمله حوضا
لئلا يجري الماء وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور فشربت وارضعت فقال لها الملك
لا تخافي فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وكان موضع البيت امكنة مرتفعة من الارض
وكانت كذلك حتى مر قوم فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طيرا يتردد حول الماء فارسلوا رسولا
فاخبرهم بالماء فاقبلوا فقالوا لها تاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم فلما بني فيه بيوت
وشب الغلام جاء ابراهيم قال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا فاشار
الى امكنة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت ق ابن مسعود رض اتفقا على روايته
يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا يعني اذاه قومه اشد من هذا الايذاء فصبر قاله
حين سمع رجلا قال يوم حنين حين قسم النبي عم الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك
بعضهم والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله فتغير وجه النبي عم حتى احمر
فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله وفي الحديث تسلية للنبي عم وتحريض لغيره على الصبر
ق عائشة رضها اتفقا على روايته عنها يرحم الله لقد اذكرني وفي بعض النسخ ذكرني
بتشديد الكاف كذا وكذا اية كنت انسيتها على بناء المجهول اي انساني الله تلاوتها
ويروى اسقطتها على بناء المعلوم اي تركت تلاوتها من سورة كذا وكذا قاله حين سمع
عبد الله ابن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصار
الانصاري يقرأ من الليل وفيه استحباب الدعاء لمن ذكر اية او مسئلة قد نسيها واما لمن علمها

فبالطريق

فبالطريق الاولى ق ابو هريرة رض اتفقا على روايته عنه يسلم الراكب على الماشي لان الراكب اعلى مرتبة فيبدأ
بالسلام اظهارا للتواضع والماشي على القاعد لانه في هيئة الوقار وله بذلك مزية على الماشي فيبدأ الماشي بالسلام
رعاية للادب والقليل على الكثير لوجود الشرف في الكثرة وعزتهم قال النووي الافضل ان يبتدئ جميع
القليل بالسلام ويرد جميع الكثير م ابو ذر رض روى مسلم عنه يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة وهو اسم يصبح اي يصبح صدقة واجبة على كل سلامي والمراد بالصدقة الشكر او يقال
اسمه احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبره الظرف وصدقة فاعل الظرف اي يصبح
احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه ضمير الشان والجملة الاسمية تفسيره ومن احدكم صدقة
كل سلامي فكل تسبيحة صدقة الفاء للتفصيل وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة مر معنى السلامي والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه
خلق كل انسان ويجزي من ذلك قال النووي ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعني يكفي مما وجب للسلامي
من الصدقات ركعتان يركعهما من الضحى لان الصلوة عمل لجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره
وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه يصلون لكم منه الجملة خبر
مبتدا محذوف اي ائمتكم يصلون وانما قال لكم وان كان صلوتهم لله تع لكونهم ضمنا بصلوة المؤمنين
وان اصابوا فلكم يعني ان اتوا بجميع شرائط الصلوة واركانها فالاجر لكم ولهم فان اخطؤا فلكم وعليهم
قال الشراح فيه دليل على ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبا واقول هذا اذا قدر الماء فقد
حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلوة الماموم مستقلة في نفسها واما اذا قدر
فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل عليه اذ يجوز ان يؤجر القوم بحسن نياتهم وان فسدت صلوتهم
بفساد صلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة رض ق ابو عمر رض اتفقا على روايته عنه
يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى هذا من المتشابهات وقد
مر الخلاف فيها ومن يرى تاويلها يقول المراد بالطي التسخير وباليد القدرة ثم يقول انا الملك
اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله وانما قال في الارضين بشماله اشارة
الى شرف العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشر بيمينه وهو اليمين لان التفاوت
يتفرق الى الله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ق ابو هريرة رض اتفقا على
الرواية عنه يغرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا قيل سبب
العرق تراكم الاهوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم تدنى اهل المحشر
يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون
فيه الى الكعبين وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا ويلجمهم اي يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام
يمنعهم عن الكلام حتى يبلغ اذانهم فان قلت اذا كان العرق كاللجام يلجم البعض فكيف يصل الى
ركبتيه قلنا يجوز ان يكون ظلق الله تع ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله
عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك حرية البحر لموسى عم وقومه
حين اتبعهم فرعون ق عمران بن حصين رض اتفقا على روايته عنه قال جاء رجل يطلب دية

الكعبين دلالة

او غرقها الله على خارق عادة يوم القيمة

ثنيته من صاحبه وكان عض يد صاحبه فمد صاحبه يده فسقطت ثنيته فقال م يعض احدكم اخيه
كما يعض الفحل وهو الذكر من الابل لا دية لك وبه عمل ابو حنيفة والشافعي اذا لم يكن للمعضوض
سبيل الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان وكذا لو قصد
رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتله لا شيء عليها م ابو هريرة رض روى مسلم
عن عبد الله بن عباس يعمد احدكم الى جمرة من نار وهي قطعة خشب محترق قبل ان يجعل
نار فيجعلها في يده قاله حين رأى خاتما من ذهب في يد رجل جعل لبس الذهب كلبس النار
لانه حرام وسبب لوصولها فنزعه فطرحه اي رسول الله م ذلك الخاتم قال الشيخ قيل
روى المصنف هذا الحديث عن ابي هريرة رض والمشهور في كتب الصحاح النقل عن ابن عباس رض
وفيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليها وما قاله شارح يجوز ان الطارح ذلك الرجل فنسبه
الى رسول الله في آخر الحديث لكونه آمرا له فلا يخلوا عن تعسف لو ركابه المجاز مع امكان
الحقيقة فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله م خذ خاتمك انتفع به اي ببيع او غيره فقال
لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله م انما قال كذا مع ان النبي كان عن لبسه لا بيعه
مبالغة في الاجتناب عنه وقصدا الى الاباحة لمن اراد اخذه من الفقراء ق عائشة رضها
اتفقا على الرواية عنه يغزو جيش الكعبة يعني يقصد اهلها بالاساءة والقتال عبر عنه بالغزو
اشارة الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يغزم به ديار الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كما جاء
في حديث آخر يخرب الكعبة ذو السويقتين فاذا كانوا ببيداء وهي مفازة ملساء وقيل
اسم موضع بين مكة والمدينة من الارض يخسف باولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم
اي فيما يخفون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانه ربما يكون فيهم مكره على حضوره معهم
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي
السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض تقدم تفسيره عن قريب م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه يقطع الصلوة الكلب والمرأة والحمار ويقي من ذلك اي يحفظ من القطع مثل
مؤخرة الرحل وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخرة تقدم بيان معنى آخرة
الرحل والكلام في قطع الصلوة في الباب الخامس في حديث اذا قام احدكم يصلي م عبد
الله بن الشخير وبكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد الخاء قيل ما رواه عن النبي م ستة
احاديث انفرد مسلم عنها بحديثين يقول العبد مالي مالي يعني يعتني بنسبته المال اليه وربما
يفتخر به وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت اي انفذت عطاءك واتممته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يقول العبد مالي مالي
وانما لك من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى يعني اعطى من ماله الصدقة
فادخر ثوابها ما سوى ذلك ما موصولة وسوى بمعنى غير فهو ذاهب وتاركه للناس
يعني صاحبه يترك الذي للناس م ابو ذر رض روى مسلم عنه يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها حذف المميز الموصوف واقيمت الصفة مقامه

في رخصة قتل الفاجر

او ازيد

او ازيد يعني اعطاء العشر اقل ما وعد الله بفضله ولا بد من حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة لبعض دون بعض
على حسب مشيته ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر ضمير عايد الى السيئة على تاويل الذنب
ومن تقرب اي طلب بالطاعة قربة مني شبرا يعني مقدارا قليلا تقربت منه ذراعا يعني او صلت
رحمتي اليه مقدار مد يديه وعلى هذا كلما زاد العبد قربة زاد من الله تع رحمة ومن تقرب مني
ذراعا تقربت منه باعا وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة وهي الاسراع في المشي دون العدو يعني من تقرب الي بسهولة وصل اليه رحمتي
بسرعة ومن لقيني بقراب الارض بضم القاف وهو المشهور اي ملؤها وقيل بكسر
القاف مصدر قارب اراد به ما يقارب ملاءها خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها
مغفرة هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا يتأيس المذنبون عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز للمرء ان
يغتر بها واكثر المعاصي لان لله تع عقوبة شديدة لبعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها ويرجو
المغفرة فان قلت الحديث مخالف للآية لان مقتضاها ان يتقرب الله تع عشر شبر ممن تقرب
الى الله شبرا قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجور وانما سيق لتحقيق ان الله تع لا يضيع
عمل عامل قليلا كان او كثيرا بل يجازيه بازيد منه ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه
يقول الله تع اي في يوم الموقف يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول
اخرج بعث النار يعني ميز اهلها البعث بمعنى المبعوث قال وما بعث النار ما مبتدا بمعنى كم
العددية ولهذا اجيب عنها بالعدد قال اي الله تع من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال اي النبي م فذلك اي ذلك التقاول حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اعلم ان
الشيب والوضع ليسا على ظاهرهما اذ ليس في ذلك حبل ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة
اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغائر هنالك لوضعن احمالهن في ولشاب الصغائر
وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع وترى الناس سكارى اي من الخوف وما هم بسكارى
اي من الخمر ولكن عذاب الله شديد قال اي الراوي فاشتد ذلك عليهم اي ما ذكر من الاخراج
على الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل الباقي من الالف فقال ابشروا فان من
يأجوج ومأجوج بالهمزة فيهما وبغيرها لغتان وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح وراء سد
ذو القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم احتلم فامتزج نطفته بالتراب
فخلقهم الله منها الف قيل المراد به التسعمائة وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف
في معناه لكان اولى ويكون بيانا بانهم في العدد اكثر مما تقدم ومنكم رجل الخطاب للصحابة وغيرهم
من المؤمنين ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا اهل الجنة قال اي الراوي فحمدنا
الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا
الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة تقدم الكلام
على هذا في الباب السابع في حديث اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة ان مثلكم في الامم اي
الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار وهي بفتح الراء

باسكان القاف اثر في بطن ذراع الحمار ق ابو عمر رض اتفاقا على الرواية عنه تقوم الناس لرب العالمين حتى
تغيب احدكم في رشحه اي في عرقه الى انصاف اذنيه تقدم بيانه قريبا في حديث يعرق الناس في يوم القيامة
ق جابر رض اتفاقا على الرواية عنه يكون بعدي اثنى عشر اميرا قال جابر فقال اي النبي عم كلمة لم
اسمعها فقال ابي في بعض النسخ بابي بفتح الهمزة اي قال ابو جعفر وفي بعضها بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد
الياء انه اي النبي عم قال كلهم من قريش ان اريد من الامير الوالي يرد الاشكال بان الوالي بعد عم
اكثر من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر او بان المراد منهم الائمة العدول وقد مضى
منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة وان اريد منه الخليفة يرد الاشكال بحديث آخر
وهو قوله عم الخلافة بعدي ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة النبوة وهي الخلافة
الكاملة الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة
عد الراوي خلافة ابي بكر رض سنتين وخلافة عمر رض عشرا وعثمان رض اثنى عشر وعلي رض ستة
والخلافة القريبة من خلافتهم في العدل اثنى عشر م ابن عمر رض روى مسلم عنه يكون كنز احدكم وهو
المال المدفون والمراد به هنا مال لا يؤدى منه زكوته يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية ذكر اذهب
شعر رأسه من غاية سمه م جابر رض روى مسلم عنه يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا
وهو الحفن باليدين له يعده عدا بفتح الياء وضم العين يعني يعطي المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون
بضم الياء من الافعال يعني لا يجعله عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبيل قوله تعالى
انبتكم من الارض نباتا قيل كان ذلك الخليفة عمر رض كان يكثر العطاء بلا احصاء حين جاءه
كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض روايات الحديث يكون في آخر امتي خليفة يدفع هذا القول لعله
يكون المهدي لثبوت انه هو لجامع للخصال الحميدة وذلك العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز
الارض له او لعلمه الكيميا فلا يحتاج الى العد لعدم نفاذه ق عبد الله بن سلام رض
اتفاقا على الرواية عنه يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى تقدم بيانه في آخر
الباب السابع في حديث اما الطرق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ينادي مناد ان لكم بكسر
الهمزة لان في النداء معنى القول وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون في الجنة وقيل اذا
رأوها من بعيد ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا
بكسر الشين من الشباب فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا بفتح التاء والعين يعني يدوم لكم
النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا دوامها فلا تبتأسوا ابدا اي لا يصيبكم بأس
وهو شدة الحال فذلك قوله تع ونودوا ان تلكم الجنة هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشان
محذوف اي انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى اي اورثتموها بما كنتم تعملون ق حذيفة رض
اتفاقا على الرواية عنه ينام الرجل النومة فيقبض الامانة وهي ضد الخيانة قال النووي الظاهر
ان المراد بها التكاليف التي كلف الله تع بها عباده والعهد الذي اخذه الله عليهم من قلبه فيظل
بفتح الظاء المعجمة اي يصير اثرها مثل الوكت بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة من
فوق واحدها وكتة وهي اثر في الشيء كالنقطة من غير لون ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة

من الارطاب

محي خلافة الخلفاء

في عدم الموت في الجنة

من الارطاب قد وكت توكيتا ثم ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل
بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذي يصير كالقبة في اليد من عمل فأس ونحوها كجمر اي كاثر جمر بدل من مثل
او خبر مبتدأ محذوف فتراه منتبرا اي مرتفعا ليس فيه شيء صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث
ان الامانة تزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال
شيء آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه
زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر تدحرجه على رجلك ثم يزول المجمر ويبقى اثره وهو التنفط
ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى من المشبه به في التشبيه الاول وقال
شارح بل الامر بالعكس لانه عم شبه اثر الامانة في هذا بالمخوف بخلاف الاول فاختر من القولين
انهما شئت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة اي في المعاملات حتى يقال ان في
بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده اي ما جعله جليدا وصلبا ما اظرفه ما اعقله ما في هذا الاخير
للتعجب والواو في قوله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان للحال يعني يمدحونه بكثرة العقل و
الظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تضحيا لشأنها
وحثا على رعايتها كما قال عم لا دين لمن لا امانة له واقول لعل معنى قبض الامانة زوال قصد رعايتها
لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه ويكون مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص
القطعي ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الآخر بالرفع صفة ثلث يقول من يدعوني فاستجيب له بالنصب على تقدير ان من
يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل
ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنها يوشك الفرات ان يحسر بكسر السين المهملة ان ينقطع
ماؤه يقال حسر الناقة اذا انقطع سيرها عن كنز عن ذهب يعني على من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه
شيئا ليسلم عن القتل لما جاء في حديث آخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون او
لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه مال مغضوب عليه كمال قارون م ابو هريرة رض اتفاقا
اتفاقا على الرواية عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يعني
سياطا طويلة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله بسبب ضربهم الناس بغير
حق ق ابو سعيد رض اتفاقا على الرواية عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما خص
الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا يتبع بها بتشديد التاء شعف الجبال وهو جمع شعفة
بالتحريك وهي رأس الجبال ومواقع القطر يعني البرازين يفر بدينه من الفتن وهي حال
او استيناف وفيه ندب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش
فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة ق انس رض اتفاقا على الرواية عنه يهرم ابن آدم اي يكبر سنه
ويشب منه اثنتان هذا استعارة يعني يستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة
الشاب في شبابه الحرص على المال والحرص على العمر انما لم تنكسر هاتان الخصلتان لان الانسان
مجبول على حب الشهوات كما قال الله تع زين للناس حب الشهوات الآية والشهوة انما تنال

دحرجته على رجلك فقط

في حرص الانسان

الزول يقتضي جواز هذا خلاف قوله تع ما يتصور في حقه جل عن المصدر الى التأويل ملك ربنا او رحمة ربنا

بالمال والعمر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يهلك الناس هذا الحي
اي القبيلة وهو فاعل يهلك من قريش المراد بهم بعض الغلمة يؤيده رواية البخاري هلاك
امتي على يدي غلمة من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زبير ومن نزل منزلتهم
من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين وهذا الحديث من المعجزات
حيث وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد بالناس من كان في زمنه ولا يتهم قالوا فما تأمرنا
قال لو ان الناس اعتزلوهم جواب لو محذوف وهو لكان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني قال ابو هريرة رض
لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان بدل من الضمير المنصوب بمعنى لو شئت ان اعينهم واسميهم
انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكني لا افعل ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
يهل اهل المدينة الاهلال رفع الصوت بالتلبية من ذي الحليفة وهو موضع على فرسخين من
المدينة ويهل اهل الشام من الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة
من الجانب الشامي بحاذي ذا الحليفة ويهل اهل نجد من قرن بسكون الراء جبل املس مدور
كانه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط لان قرن بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث
تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها

فصل

مالم يسم فاعله ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اريت في المنام اتسوك
بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولت اي اعطيت الاصغر منهما فقيل لي كبر
اي ادفعه الى الاكبر فدفعته الى الاكبر منهما قيل تاويل دفعته ثم الى الاكبر منهما هو منعه اصحابه
مما فحش من الكلام وحثهم عليه على احسن الكلام لان السواك في المنام تطهير الفم من الغيبة
ونحوها توهم بعض ان من في قوله الى الاكبر منهما للتفضيل وجعل الالف واللام زائدة لئلا يستعمل
افعل مع اللام ومن وليس كما توهم لان من هنا للتبيين كما في قول الاعشى وليست بالاكثر
منهم حصى ولو كان للتفضيل لكان الدفع الى غيرهما وليس كذلك ق ابن عمر رض
اتفقا على الرواية اراني ليلة عند الكعبة قال النووي في شرح هذا الحديث اراني بفتح الهمزة
وانت ترى المصنف اورده في فصل المجهول فرايت رجلا آدم على وزن افعل ابيض
شديد السمرة وجمعه ادم بكسر الدال وقيل بسكون الدال كاحسن ما انت
رائي من ادم الرجال له لمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن
وجمعها اللمم بكسر اللام كاحسن ما انت رائي من اللمم قد رجلها بتشديد الجيم
معناه سرحها بمشط مع ماء وغيره فهي تقطر ماء يحتمل ان يكون على ظاهره اي تقطر الماء الذي
رجلها به لقرب ترجيله وان يكون مجازا عن نظارته وحسنه متكئا على رجلين او على
عواتق الرجلين شك من الراوي العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق
يطوف بالبيت فسالت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم سمي عيسى مسيحا لانه
لانه لم يمسح ذا مرض الا برأ او لمسح زكريا اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول او لانه خرج
من بطن امه ممسوحا بالدهن او لكونه ممسوح اسفل القدمين لا اخمص له ثم اذا انا برجل

اي ملابس

اي ملابس بروايته جعد قطط بفتح القاف والطاء وروي بكسر الطاء معناه شديد الجعودة الجعودة
وهو ان يكون الشعر ملتفوفا غير مرسل اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية بالهمزة اي ذاهب
ضوءها وروي بغير الهمزة فمعناه ناتئة بارزة اعلم ان ما ورد في الصحيح من الدجال
ممسوح العين وانها ليست بجحراء ولا ناتئة يتعارض هذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان الممسوحة
هي العين اليمنى والجاحظة هي اليسرى واما الجمع بين رواته انه اعور اليمنى ورواته انه
اعور اليسرى فقد مر بيانه في الباب السابع في حديث الدجال اعور عين اليسرى
فسالت من هذا فقيل هذا مسيح الدجال سمي مسيحا لانه ممسوح العين او لانه
مسح الارض اي قطعها حين خروجه م المقداد رض روى مسلم عنه تدنى الشمس
يوم القيمة من الخلق حتى يكون منهم كمقدار ميل وعن سليم انه قال لا ادري اعني الميلين
عني النبي عم ام مسافة الارض او الميل الذي يكتحل به العين فيكون الناس على قدر
اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى
حقويه اي خاصرتيه ومنهم من يلجمه العرق الجاما تقدم الكلام عليه قريبا في حديث يعرق
الناس م حذيفة رض روى مسلم عنه تعرض من عرض الشيء على السلطان او من عرض
الفتن المراد بها الاعتقادات الفاسدة على القلوب كالحصير عودا عودا بضم العين ونصب
الدال ما ينسج به الحصير من طاقاته وقع حالة يعني كما ان الحصير ينسج على هذه الحال وهي انه مجتمع
من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن تظهر في القلوب مرة بعد اخرى فيجتمع فيها
وروي بضم الدال خبر مبتدا محذوف اي هو عود عود وقال في النهاية عودا بفتح العين
على المصدر يعني يعاد ويكرر مرة بعد اخرى فاي قلب اشربها على صيغة المجهول
والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب نكت فيه
على بناء المجهول نكتة سوداء يعني اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء واي قلب انكرها
اي ردها ولم يقع فيها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض بالفتح غير منصرف
بدل عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعني يصير جنس القلوب
على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم تلتصق به مثل الصفا وهو بالقصر الحجر الاملس
الابيض فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر اي النوع الآخر من النوعين
اسود مربدا بتشديد الدال المهملة هو الذي لونه بين السواد والغبرة وفي هذا التوصيف
اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا لوجود الايمان فيه وفي بعض النسخ مربادا
بالنصب على الذم كالكوز مجخيا بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اي مائلا وقيل
اي منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن في الكاف يعرف من هذا
القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنكوس الذي لا يثبت فيه الماء لا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهواته النفسانية
لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس بخير فيلزم

ادزم بذة قوروش اوزم

منه ان لا يكون فيه خبر البتة الحديث متفق عليه والسياق لمسلم يعني الحديث المذكور متفق عليه في المعنى
لكن الفاظه المنظومة على هذا الترتيب كان لمسلم ولذا نسبته اليه م ابو هريرة رض روي
مسلم عنه يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس قال التاجي فتحها مجاز عن كثرة
الغفران واعطاء المنازل وقال القاضي يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها
يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعني ذنوبه الصغاير بغير وسيلة
طاعة يكون مغفورة من فضل الله تع الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء بفتح الشين
المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعدها النون اي عداوة فيقال انظروا بفتح الهمزة يعني يقول
الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة امهلوا هذين حتى يصطلحا يعني لا تعطوا منها النصيب
الرجلين الذين بينهما عداوة حتى يرتفع ويقع بينهما الصلح ق سفيان بن
ابي زهير الازدي رض اتفقا على الرواية عنه يفتح اليمن اي بلادها فيأتي قوم يبسون
بضم الياء وتشديد السين اي يسوقون ابلهم فيحملون باهليهم ومن اطاعهم
يعني يرتحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة التي فيها خصب والمدينة خير
لهم يعني والحال ان الاقامة في المدينة خير من الاقامة في البلاد التي ينتقلون اليها لان المدينة
حرم الرسول ومهبط الوحي لو كانوا يعلمون اي ما في الاقامة في المدينة من الفوايد الدينية
جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا منها وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتي قوم يبسون
فيحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان فضل
المدينة والصبر على شدتها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه تنكح
المرأة لاربع لمالها ولحسبها حسب المرأة ما فيه وفي آبائه من المفاخر ولجمالها ولدينها
فاظفر بذات الدين يعني الناس يتزوجون المرأة لهذه الاربع في العادة فاختر ايها المؤمن
المرأة الصالحة ولا تطمع في شيء آخر تربت يداك وهو في الاصل الدعاء والاستغفار لكن
العرب يستعمله لمعان اخر كالمعاينة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد
هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك ق اسامة
بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه
اي تخرج امعاؤه فيدور بها اي الرجل بالاقتاب كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل
النار فيقولون يا فلان الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر
بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه اي افعله م انس رض روى مسلم عنه
يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء فيه للتعدية وانعم افعل التفضيل من النعمة اي باكثر نعمة من
اهل النار من هذه بيانية في محل النصب على الحال يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة
يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس
غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة لفحة من النار به ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط

يعني في زمان هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب فشدة العذاب تنسيه ما مضى عليه من نعيم الدنيا
ويؤتى باشد الناس بؤسا اي شدة وبلاء في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة
في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول
لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط م ابن مسعود رض روي
مسلم عنه يؤتى بجهنم يومئذ اي يوم القيمة الباء في بجهنم للتعدية يعني يؤتى جهنم من المكان
الذي خلقها الله فيه فيدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه احاديث
الصحيحة لها سبعون الف زمام مع كل زمام وهو ما يشد به ويربط سبعون الف
ملك يجرونها وهذه الازمة التي يجر بها جهنم يمنعها من الخروج على اهل المحشر الا ما شاء الله تعالى
اعاذنا الله منها واما وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الله م جابر رض روي مسلم عنه يبعث كل
عبد على ما مات عليه يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا فكافر ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه يجاء بالكافر يوم القيمة فيقول له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا
اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت على بناء المجهول ما هو ايسر
من ذلك اي ما هو اسهل من الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك بالله ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس على ثلث طرائق اي ثلث فرق ومنه قوله تع اضربا عن الجن كنا
طرائق قددا اي فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووي راغبين اي في الجنة وهو بدل عن ثلث
وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وراهبين اي من النار وهم الذين يخافون
ولكن ينجون منها وهم الفرقة الثانية واثنان على بعير الواو فيه للحال صفة المبتدأ محذوف اي اثنان
منهم وكذا الحكم فيما بعدها وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وهذه الاعداد تفصيل
لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا
فان قلت كون الاثنين واخواته بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق
الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان في الاعتقاب لا يكون الاثنان والثلثة على بعير حقيقة و
انما اقتصر على ذلك العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المحتمل للعشرة
من بدايع فطرة الله كناقة صالح حيث قوي حالا يقوى غيره من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة
وغيرهما الا العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس
غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء وتحشر بقيتهم النار اي يجمعهم وهم
الفرقة الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهي النوم في الظهيرة وتبيت معهم
حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا يعني النار تلازم
هذه الفرقة في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيمة احياء الى
الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتهم لان هذه الاحوال انما يكون في الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور
حفاة لا موصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط الساعة كما جاء في حديث آخر وآخر ذلك نار
تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان المحشر اذا ذكر

مطلقا يصرف الى ما بعد الموت وهو مختار الامام التوربشتي لما روى عن ابي هريرة رض يحشر الناس يوم القيمة ثلثة
اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموافق لقوله تع وكنتم ازواجا ثلثة الاية
المراد بقوله عم راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولعلهم اصحاب
اليمنة وهم الصنف الاول والصنف الثاني الركبان المرعون الى ما اعد لهم في الجنان وهم الذين اجتنبوا
الشبهات ولعلهم السابقون ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس يوم
القيمة على ارض بيضاء اي خالية من الغرس عفراء وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض كقرصة
النقي اي قرصة الخبز النقي في اللون والاستدارة ليس فيها علم لاحد اي علامة من الابنية
وغيرها بل يكون مستوية لئلا يختفي بها احد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره وليس ذلك
من كلام النبي عم م انس رض روى مسلم عنه يخرج من النار اربعة اربعة وهم الاخرون خروجا
منها فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذا اخرجتني منها فلا تعيدني
بتشديد النون فيها فينجيه الله منها خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه يدعى نوح يوم القيمة
فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير ما فيه نافية فيقول من يشهد لك من فيه استفهامية طلب الله تع من نوح شاهدا
على تبليغ امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ اي ان
نوحا قد بلغ امته ما اوحي اليهم وانذرهم فذلك قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا اي
خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس انما يشهد امة محمد عم لذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم
بالقرآن ان الانبياء كلهم قد بلغوا امتهم ما ارسلوا به وقد جاء في الرواية ثم يؤتى بمحمد عم فيسأل
عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تع ويكون الرسول عليكم شهيدا
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي
بيان للاستعجال في دعائه قد دعوت ربي فلم يستجب لي فيه حث على ترك الاستعجال في
استجابة الدعاء قيل لاجابة الدعاء شروط في الداعي وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا
الله تع ويجتنب عن اكل الحرام وشرط في الدعاء وهو ان يكون مبدوءا بالصلوة على النبي عم ومختوما
بها وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة الطلب شرعا م عبد الله بن عمرو
روى مسلم عنه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد به جميع حقوق العباد من اموالهم ودمائهم
واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة وقيل هذا في شهيد البر كما روى ابن ماجة عن ابن اماة مرفوعا
ان النبي عم قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا وقيل ايضا الدائن الذي
يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذي صرف ما استدانه في سفه او سرف واما من استدان
في حق واجب لفاقته ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا كان او غيره
لان السلطان كان عليه ان يؤدي دينه عنه فاذا لم يؤد عنه يقضي الله عنه بارضاء خصمه كما روى ابن ابن
ماجة عن عبد الله مرفوعا ان الدائن يقتص يوم القيمة الا من تدين في ثلث خلال رجل يضعف قوته في
سبيل الله فيستدين ليتقوى به على عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يكفره به الا بدين ورجل

جابة الدعا

في ذبح الموت

خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية دينه فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
يقال لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولا موت اي لكم خلود في
النار روي ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار
انما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل
الجنة فرحا ولاهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذي نبينا
نسله كان فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في دار
الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

الفصل الاول في الفعال الماضي

الباب التاسع

خ عمر رض روى البخاري عنه اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وهو وادي العقيق
من اودية المدينة وقل عمرة في حجة معناه ادرج انا عمرتي في حجتي قال النووي اعتمر النبي اربع عمر
وحج حجة واحدة فكان حجة عم في العاشرة من الهجرة قبل فرض الحج التاسعة منها ولذا لم يأمر الناس
بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس او ست لكنه عم كان مأمورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا
الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة اليسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة
امر عم الناس بالحج وامر عليهم ابا بكر رض وانما لم يحج عم في التاسعة لان تلك المواضع كانت
مملوءة بالمشركين فكره عم ان يحضر معهم فيها فبعث الناس فامر ان ينادي في اهل الموسم ان لا يحج
بعد هذا العام مشرك اختلف الروايات في انه عم كان مفردا او قارنا او متمتعا فالصحيح انه عم
كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج وما روي عن ابن عمر رض قال تمتع رسول الله عم في حجة
الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوي وهو الاقتران يعني اقترن عم في
كونه قارنا كاقتران المتمتع بان لم يحرم لهما من اول الامر ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه
اتاني جبرائيل فبشرني انه الضمير للشان من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق هذا السؤال من ابي ذر
كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن المعاصي وفي الحديث حجة لاهل السنة من ان صاحب
الكبيرة لا تقطع له بالنار وانه اذا دخلها اخرج منها وخلد في الجنة ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه احتج آدم وموسى قبل هذه المحاجة كانت روحانية يؤيده ما جاء في رواية عند
ربهما وقال القاضي يجوز ان يكون جسمانية بان احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الاسراء انه عم
اجتمع مع الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي خيبتنا اي كنت سببا لخيبتنا
عن سكون الجنة من اول الامر واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التي خرجت بها منها فقال له آدم انت موسى
اصطفاك الله بكلامه اي جعلك كليمه وخط لك التوراة بيده هذا متشابه تقدم فيه قول السلف
وتأويل الخلف اتلومني همزة الاستفهام فيه للانكار على امر قدره الله علي اي كتبه في اللوح المحفوظ
او في التوراة قبل ان تخلقني باربعين سنة المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل العاصي مستحق
قال هذه معصية قدرها الله علي من لم يسقط منه اللوم فكيف انكر آدم هذا القول على كونه ملاما

قلنا انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومني ولم يقل الام على بناء المجهول او نقول اللوم على المعاصي في دار
التكليف كان للزجر وفي غيرها لا يفيد فيسقط خ آدم وموسى خ آدم موسى كرره للتاكيد يعني غلب بالحجة
على موسى لانه احال ذلك على علم الله ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذي هو الاصل وقصر النظر
على السبب اللاحق الذي هو الفرع م ابن عباس رض روى مسلم عنه احسنتم واجملتم كذا يعني
فعلتم الفعل الحسن الجميل فاصنعوا يعني داوموا على هذا الصنيع قاله لبني عبد المطلب حين سقوا
النبيذ على زمزم اي على بئره وفيه دليل على استحباب الشاء على من يفعل الخير والحث عليه ق
ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه اختتن ابراهيم النبي عم اي نفسه وهو ابن ثمانين سنة رواه مسلم
بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال التي ينحت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف
والتشديد خ انس رض روى البخاري عنه اخذ الراية وهي العلم الكبير واللواء دون ذلك
زيد فاصيب اي ناله المصيبة يعني مات ثم اخذها جعفر ثم اصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة
فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة بكسر الهمزة هو الولاية يعني من غير ان يوليه النبي عم
على اخذ ذلك ففتح له تقدم توضيحه في الباب الثالث في حديث لا تعط يا خالد ق ابو هريرة رض
اذنب عبد ذنبا يعني ذنبا كان بينه وبين الله تع فقال اللهم اغفر لي ذنبي يعني بعد توبته عن ذنبه
فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال
تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب مذهب
اهل السنة انه اذا تاب احد من ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثاني ولم يبطل توبته وهذا الحديث
يدل على ذلك اعمل ما شئت فقد غفرت لك المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب لا الحث
على عمل ما شاء قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري اقال اي النبي عم في الثالثة او في
الرابعة اعمل ما شئت يعني شك عبد الاعلى في ان قوله اعمل ما شئت مذكور في المرة الثالثة كما ذكر في
المتن او مذكور في المرة الرابعة بان قال ثم عاد فاذنب فقال اي رب الى قوله ويأخذ بالذنب
فيذكر اعمل ما شئت في هذه المرة م عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه ارسلني بصلة الارحام وكسر
الاوثان وان نوحد الله لا نشرك به شيئا قاله له حين سأل باي شيء ارسلك يعني
الله تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انك لا تستطيع ق حكيم بن حزام رض اتفقا
على الرواية عنه اسلمت على ما اسلفت اي على وصول ثواب ما قدمته منه من خير قاله له
حين سأل عن خيراته في الجاهلية هل له فيها اجر لتؤيد هذا المعنى حديث آخر وهو ان الكافر اذا اسلم
فحسن اسلامه يثاب على ما فعل في الجاهلية من الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة
عملها في الكفر ثواب حسنة واحدة لا عشر حسنات كما يكتب للحسنة في الاسلام قال شيخ
الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ما روي انه قيل
للنبي عم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق قال عم سينهاه ما تقول اجر النبي عم

ان

ان صلوته بالليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب ق براء بن عازب رض
اتفقا على الرواية عنه اشبهت خلقي وخلقي بضم الخاء واللام بمعنى الطبيعة يعني اشبهت في خلقه وسجيته اراد
منه التلطف به لا معناه الحقيقي قاله لجعفر بن ابي طالب لما خاصم هو وزيد علي في بنت حمزة تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث انما انا لك ام ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال لما كسر الكفار
في غزوة احد رباعية النبي عم قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يعني هذا الفعل يشير الى
رباعيته وهي على وزن الكراهية السن التي بين الثنية والناب اشتد غضب الله على رجل
يقتله رسول الله يحتمل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس نبينا عم وضعا للظاهر موضع المضمر
قيل الذي قتله نبينا عم هو ابي بن خلف في سبيل الله احترز به عن قتله في حد او قصاص اعلم
ان الانبياء عم نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالاضرار اشتد عليهم
عقوبة النار ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد
الرجل الذي اشترى العقار في عقاره بجرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك
مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع اي لم اشتر منك الذهب فقال اي البائع الذي اشترى
الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما
لي غلام وقال الاخر لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه وتصدقا وفي
الحديث دليل على ان الموضوع في البيع لا يدخل في عقد البيع لانه عم ذكره من غير انكار وهذا بخلاف المعدن
فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض ودليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله الى رجل انه لم يكن
حكما في البلد وانما لم يحكم ذلك الحكم لانه لم تجد مدعيا فاصلح ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية
اتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله اني ارى في المنام ظلة ينطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون
منها بايديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت
ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا قال
ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي والله لتدعني فلاعبرنها قال عم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة
الاسلام واما الذي ينطف السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما يتكفف الناس من ذلك
فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ به
فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع به
ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال عم اصبت بعضا واخطأت
بعضا فلنبين مفردات القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة ينطف بضم الطاء
المهملة وكسرها اي يقطر يتكففون اي ياخذون باكفهم السبب الحبل الفاء في فلاعبرنها زائدة قاله
لابي بكر رض اختلفوا في معنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت في بيان تعبيرها واخطأت في
سؤالك تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوي معناه اخطأت في تغيير بعض العبارات لان ما فسره ابو بكر
بالقرآن انما هو تفسير العسل واما تفسير السمن فلم يذكره وكان حقه ان يقول الكتاب والسنة م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه اضل الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان

على خ

كما في

تقطر وتسيل

فقال فوالله لتحدثني ما الذي اخطأت قال لا تقسم
الظلة ما اظلك من فوقك
والمراد بها هنا السحاب
وينطف بكسر العين
وضمها يقطر ويسيل
والنطف القطر ويتكففون
اي ياخذون باكفهم
السبب الواصل هو الحبل
سمي به لانه يوصل الى
الماء وجمعه اسباب

للنصارى يوم الاحد اضلال الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون بان امرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم
فاختلف اجتهادهم في تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تع فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى
هو يوم الاحد لان الله بداء فيه بالخلق فجاء الله بنا يعني خلقنا بعدهم فهدانا الله ليوم الجمعة بان عينه عنايته
لنا مع ان المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفي سائر الايام
خلق ما يعده نفعه الى الانسان والشكر على نعمة الوجود يكون اتم بالتقديم ولانه يوم اكمال بان فيه
الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال لعدم توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روي ان موسى عم امرهم
بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تع دعهم وما اختاروا اعترض القاضي
على هذا الوجه بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب عنه بان اختلافهم من جهة
زعمهم ان لهم ابداله بيوم آخر فابدلوه وغلطوا فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم
القيمة يعني ان اختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة بحيث ان بعده فكذلك هم تابعون لنا نحن
الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة هذا استيناف جواب لمن قال يكونون تبعا
لنا ونحن جئنا بعدهم يعني نحن الآخرون ظهورا في الدنيا والاولون يوم القيمة فضلا وكرامة والاعتبار
للمعاني لا للتقدم الزماني المقضي لهم يعني الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا
الجنة قبلهم ويروى بينهم قبل الخلائق يعني يروى المقضي بينهم لمكان المقضي لهم ق جابر
اتفقا على روايتهما عن جابر وانفرد مسلم برواية عن انس اهتز عرش الرحمن لموت سعد
بن معاذ يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا بقدوم سعد كما اهتز جبل احد وعليه النبي عم
وابو بكر وعمر وعثمان رض وان يراد به بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته
لان العرب ينسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء كما تقول اظلمت الارض لموت فلان ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة عند النبي عم ان ابنه من ام سليم مات فسجى
بثوب فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة عن وفات ابنه حتى اكون انا احدثه فجاء فقال كيف حال
المريض فقالت الحمد لله الآن اهدأ مما كان عليه فقربت اليه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له
احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فواقع بها فقالت يا ابا طلحة ارايت لو كان لآخر وديعة عند
فاستردها فهل تتاسف على دفعها قال لا قالت احتسب ابنك وديعة فاستردت فلما
تتاسف عليه فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم اخبرتني بابني فلما اخبر النبي عم بما جرى بينهما قال
بارك الله في ليلتكما دعا به لابي طلحة وام سليم قوله دعا به الى آخره كلام المصنف روي
ان سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبي عم عبد الله ق ابو هريرة رض الله
اتفقا على الرواية عنه تحاجت ويروى احتجت النار والجنة يحتمل ان يخلق الله فيهما تمييزا في وقت فتحاجتا
وقيل هو من باب التمثيل فقالت هذه اي النار يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت هذه اي
الجنة يدخلني الضعفاء يعني الخاضعون والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك
من اشاء وقال لهذه انت رحمتي سمي الجنة رحمة لانها مظهرها ارحم بك من اشاء هذا بيان
لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي ولكل واحدة منكما ملؤها يعني

ما يملاها

ما يملاها ثم ابن مسعود رض روى مسلم عنه ترتب يداك اتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد
روي ان ابن صياد قال لرسول الله في جوابه اتشهد اني رسول الله تقدم بيانه في الباب السادس في حديث
ان يكن هو فلن تسلط عليه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه تعس بفتح العين اي سقط وجهه
هذا دعاء عليه في المعنى عبد الدينار وعبد الدرهم انما لم يقل مالكها اشارة الى ان المذموم من يكون اسيرا
الجمع الاموال بحيث لا يؤدي حق الله منها وعبد الخميصة وهي كساء اسود مربع ان اعطي رضي هذا
بيان لشدة حرصه وان لم يعط سخط تعس وانتكس الانتكاس هو الانقلاب على الراس انما
اعاد تعس ليترقى في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم ترقى منه الى قوله واذا شيك اي ادخل
شوك في عضوه فلا انتقش على بناء المجهول دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقاش يعني اذا وقع في البلاء
فلم يترحم عليه انما خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن
اصابه مكروه فاذا نفي ذلك الاهون يكون ما فوقه منفيا بالطريق الاولى طوبى لعبد آخذ بعنان
فرسه في سبيل الله هذا يدل على اهتمامه بالمجاهدة لا لجمع الدراهم اشعث راسه بالرفع فاعل اشعث
وهو خبر مبتدا محذوف والجملة صفة عبد قال الجوهري الاشعث هو مغبر الراس مغبرة قدماه
ان كان في الحراسة اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي تكون في مقدمة الجيش
كان في الحراسة تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامة الجزاء يعني ان كان في
الحراسة يبذل جهده في الحراسة ولا يغفل عنها وان كان في الساقة كان في الساقة وهي مؤخر الجيش
خصها بالذكر لانها اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها
الشرطيتان مؤكدتان لما قبلهما من كونه اخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتي
اراد بالشرطيتين حسن ايثاره بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امره به ان استاذن لم
يؤذن له لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا وان شفع لم يشفع اي لا يقبل شفاعته لكونه وضيع القدر خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه تكفل الله اي ضمن وهذا تمثيل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته
الجملة المنفية حال الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته وهي ما وعد الله في حق المجاهدين من المثوبات
وقيل المراد منها كلمتا الشهادة ان تدخله الجنة اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل او يرده الى مسكنه
الذي خرج منه نائلا من اجر وغنيمة هكذا رواية البخاري ورواية ابو داود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث
ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير في كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده
الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محي السنة ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه جاء الموت الى موسى اي في صورة البشر فقال له اجب ربك اي للموت
يعني جئت بقبض روحك فلطم موسى عين ملك الموت اي فقاها مع باطن اليد
اي شعرتها فان قيل كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه مشابه فيفوض علمه الى
الله وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فاتت مدافعته
الى فقء عينه هذا هو مختار المازري والقاضي عياض وانكر الشيخ الشارح بان هذا غير صحيح لان
الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه بل دعاه الى الموت وبمجرد هذا القول لا يصدر عن

جاهد نفسه

الاعظمة

مطالبة موسى عم ملك الموت

مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى مع علو شانه واقول ان موسى عم كان في طبعه حدة حتى روى ان النبي عم اذا
غضب اشتعلت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعا الى الهلاك عرف عم انه لا يكون الا باطرب فدفعه
قبل قصده واذا يحتمل ان يكون جائزا في شرعه ولان موسى عم زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه
لزعمه ان بشرا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن منه موما واذا
لم يعاتب الله موسى عم حين اخذ راس هرون ولحيته وكان يجره مع ان هرون اكبر منه سنا واجل قدرا
عند اكثر علماء الامة وقد قال عم حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد على ولده وما اختاره الشيخ الشارح في
الجواب من ان موسى عم يحتمل ان يكون ماذونا في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم فلا يخفى
بعده فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبدك لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله اليه
عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد بمد همزة الاستفهام في الحيوة فان كنت تريد الحيوة
فضع يدك على متن ثور اي ظهره فما وارت يدك اي سترت من شعره فانك تعيش بها اي تلك
الشعرات سنة قال اي موسى عم ثم مه الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك حيوة
ام موت قال ثم الموت قال فالان من قريب يعني اختار الموت في هذه الحالة فان قلت لم لم يعد موسى عم
ما فعله ذنبا اذا علم انه مرسل من الله ولم يندم عليه كما ندم حين قتل قبطيا بقوله رب ظلمت نفسي
قلت اللطمة انما اثرت في عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت تلك العين للملك كاللباس فلم ينقص من
من خلقته الروحانية شيء نقله الله عند لطم موسى عم على صورة انسان فقلعت عينه رب ادني من الارض
المقدسة انما سال موسى عم قربة منها لشرفها ولم يسال نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون
قبره مشهورة فيفتتن به الناس رمية بحجر اي بمقدار ذلك قال النبي عم والله لو اني عنده اي عند
البيت المقدس لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر وهو تل الرمل ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعون وانزل في الارض جزءا
واحدا فمن ذلك الجزء يترحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه تقدم
بيانه في الباب الثاني في حديث ان لله مائة رحمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال اتيت
النبي عم فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف العنت اي الزنا ولست اجد طولا اتزوج النساء
فاذن لي ان اختصي فقال عم جف القلم بما انت لاق جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير
النية لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة وتمامه اي تمام حديث وهذا من كلام المصنف
فاختصي بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وهو جعل المرء نفسه خصيا على ذلك هذا في موضع الحال
يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاختصي حال كون اختصائك واقعا على ما جف القلم به من الاختصاء
او ذر يعني او اترك الاختصاء حال كونه تركك واقعا على ما جف القلم به من تركك وهذا الكلام
غير مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم على استيذانه قطع العضو من غير فائدة
كقوله تع اعملوا ما شئتم وفي بعض النسخ واختر بالراء بعد صاد يعني اختر عليه بتسليم للتقدير
او دع الاختصار بالتعرف في الدفع يعني كل منهما لا يغير المقدر فعلى هذا قوله او ذر امر للتهديد م
ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال بينما رسول الله يمشي على انتصف الليل وانا الى جنبه فنعس

حتى خ

رسول

رسول الله عم فمال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان في آخر الليل مال
ميلة هي اشد من الميلتين الاولين فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا
مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة فقال عم حفظك الله بما حفظت به اي بسبب
شيء حفظت به نبيه قاله له سحر ليلة التعريس حين دعم ثالثة وفيه استحباب الدعاء لمن
احسن ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا
ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية
ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة الله
الضمير في زادوه لآدم والزيادة يتعدى الى مفعولين ومفعوله الثاني قوله ورحمة الله فكل من
يدخل الجنة على صورة آدم يعني يكون طوله كطول آدم قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الان
يعني لم يزل طول ولد آدم ينقص عن ستين ذراعا والآن بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان
الى الوقت الذي ذكر النبي عم فيه الحديث قيل هذا مقدم في الترتيب على قوله وكل من يدخل الجنة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال
يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها اي فرق في التربة الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر
من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخره الساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل م العباس
بن عبد المطلب رض روى مسلم عنه ذاق طعم الايمان من رضي الله ربا نصب على التمييز وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا قال صاحب التجريد معنى الرضاء بالشيء هو الاكتفاء يعني من لم يطلب غير الله ربا
ولم يبتغ في غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد عم ذاق من الايمان طعما قصر عن وصفه
الكلام شبه الام الحاصل الوجداني من الرضاء بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به
واراد المشبه وصرح بقوله ذاق فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم الاولين فلم ذكرهما قلنا
للتصريح بان الرضاء بكل منهما مقصود خ انس رض روى البخاري عنه قال كنا مع رسول الله عم
في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون
فضربوا الانبية وسقوا الدواب فقال عم ذهب المفطرون اليوم بالاجر اللزوم فيه
يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان يبلغ
اجرهم مبلغا يغتبط فيه اجر الصوم ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال عمر والشجاع ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا
وهو حرف ردع اي ليس الامر كما زعمت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي لا اله الا هو
فقال عيسى آمنت بالله يعني صدقت من حلف بالله وكذبت عيني يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته
لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له حقا فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه رغم انف
ثم رغم انف من ادرك ابويه المضاف اليه وهو من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد من الاولين
بقرينة الثالث عند الكبر قيد به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما

الى البر والخدمة في تلك الحالة **احدهما او كلاهما** بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع
الاصول واحدهما فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتداء محذوف يعني مدركه احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان
لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح والمشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون
بدلاً عن ابويه **لم يدخل الجنة** يعني بسبب عقوقهما المعنى لصق انف من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب
مختلط بالرمل والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه
او احدهما بان لا يدخل الجنة ويكون مآوى لا بعدم دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من قال
بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه **خ ابو بكرة رض** روى البخاري عنه قال جئت للصلوة ورسول الله
راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي عم صلوته سال من فعل ذلك
فقلت انا فقال عم **زادك الله حرصا ولا تعد** قاله له روى لا تعد بسكون العين وضم الدال اي
لا تسرع في المشي الى الصلوة بل كن على السكونة فان من قصد الصلوة فكانه فيها وروي بفتح العين
وسكون الدال يعني لا تفعل مثل هذا وقيل معناه لا تنظر حتى تفعل كذا **ام ابو هريرة رض** روى
مسلم عنه **سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر** حرف الاستفهام فيه محذوف
قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحق يعني من العرب
وتلك المدينة قسطنطنية على ما خرج بذلك في رواية اخرى **فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح**
ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية
اي المرة الثانية **لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله**
والله اكبر فينفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ اي المستغيث
فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون تقدم وصف الفاتحين في الباب الثالث
في حديث تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق **ق علي رض** اتفقا على الرواية عنه **شغلونا عن**
الصلوة الوسطى اي الفضلى **صلوة العصر** بدل او عطف بيان وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى
غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة
فان قيل ما روت عائشة رض انه عم قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة
العصر يدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقبا والعصر اسما فذكرها عم
باسمها **ملاء الله قبورهم وبيوتهم نارا** قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين
من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم قاله
يوم الخندق وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة **خ ابو سعيد رض** روى
البخاري عنه قال وعظ النبي عم يوم عيد وامرهم بالصدقة فلما رجع عم الى منزله جاءت اليه زينب
امراة ابن مسعود فقالت يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكانت عندي حلي لي فاردت
ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عم **صدق ابن مسعود**
زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اي عليك والضمير المجرور عايد الى من وتلك الصدقة
كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد **ق ابو سعيد رض** اتفقا على

الرواية

الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم وقال ان اخي استطلق بطنه فقال عم اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال
يا رسول الله لم ينقطع فقال اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال اسقه عسلا ففعل فقال لم ينقطع
فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم في المرة الرابعة **صدق الله** يعني كون شفاء ذلك البطن
في شربة من العسل قد اوحي الى الله والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى مما قاله بعض الشراح من ان
المراد به قوله تع فيه شفاء للناس لان الآية لا يدل على انه شفاء من كل داء **وكذب بطن اخيك** يعني
اخطاء كما يقول العرب كذب سمعي اذا اخطاء اراد بخطائه عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان نيته في
شربه لم يكن خالصة او لان الدواء لم يعمل عمله بعد تتمة الحديث فسقاه فبرأ فان قيل العسل مسهل ملطف
فكيف امر النبي عم به في دفع الاسهال قلنا لعله عم علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات
بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بلين فامر بشرب العسل
مرة بعد اخرى فلما انقلعت بالكلية برأ **ق عائشة رض** اتفقا على الرواية عنه **صدقتا** بتخفيف
الدال **انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها** يعني **عجوزين** تفسير من المص لضمير صدقتا **من عجز يهود**
المدينة وهي بضمتين جمع عجوز وهي المراة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة والعامة تقولها **دخلتا على عائشة رض**
الحلة صفة عجوزين **فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم** فكذبتهما عائشة فلما خرجتا ودخل رسول الله عم
فحكت ما قالتا قال عم الحديث **خ ابو هريرة رض** روى البخاري عنه **عجب الله من قوم** اراد به رضاء ملائكته
معنى التعجب في حقه تع **يدخلون الجنة في السلاسل** اراد بهم الاساري الذين يؤتى بهم في القيود فيهدى بهم
الله للاسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبي يحتمل ان يراد بالسلاسل
جذبات الحق التي تجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى قال الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب
هذا الامر وبديعه لخلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع اليها ذوو العقول بحمل الكفار
لينالوا فهؤلاء لا يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم فضل الله حيث بنى دارا
وجعل فيها انواع النعيم فدعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل وكيف فضله باقوام
رغبوا في خدمته وتحملوا المكاره في طلب مرضاته **ق البراء بن عازب رض** اتفقا على الرواية عنه
عمل هذا يسيرا ويروى قليلا واجر بضم الهمزة وكسر الجيم اي صار ماجورا **اجر كثيرا قاله في رجل**
من بني النبيت بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم ياء مثناة تحت ثم مثناة فوق وبني النبيت
قوم من الانصار روى ان ذلك الرجل كان كافرا اتى النبي عم مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله ام
اقاتل او اسلم فقال عم اسلم ثم قاتل فاسلم **قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله**
ثم تقدم فقاتل حتى قتل وصار شهيدا خ انس رض روى البخاري عنه **قال كان النبي عم عند**
بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام وضربت التي النبي عم في بيتها
يد الخادم فسقط الصحفة فانفلقت فجمع النبي عم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذي كان
في الصحفة وقال **غارت امكم** ثم حبس الخادم حتى اتى عم بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة
الصحيحة الى التي كسرت صحفتها فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه
دفعه عم صحفة اخرى مكانها قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لا على طريق الضمان لان القصعتين كانتا

لرسول الله وقيل كانت الصفات متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع احدهما بدل
الاخرى ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه غزا نبي من الانبياء قيل ذلك النبي عم كان يوشع
بن نون يعني قصد غزوة فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة اي فرجها وهو يريد ان يبني
بها اي يدخل عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا آخر ان لا يتبعني رجل آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع
سقفها ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق وهو
ينتظر ولادتها انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة في تلك الغزوة لان تعلق النفس بوهن
عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا يفوض الا الى الذين يفرغ بالهم
عن الامور الشاغلة للنفس فغزا فدنى القرية اي وصل اليها حين صلوة العصر او قريبا من ذلك
فقال للشمس انت مامورة اي بالسير وانا مامور اي بفتح تلك القرية اللهم احبسها علي شيئا
يعني امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست عليه حتى فتح الله عليه اي تلك القرية قيل هي اريحا قال
فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه لان الامم الماضية كانت السنة فيهم ان
النار تاكل غنايمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اي ذلك النبي عم
لجماعته فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول
فليبايعني قبيلتك فبايعوه فلصقت يده بيد رجلين او ثلاثة شك من الراوي فقال فيكم الغلول
انتم غللتم فاخرجوا لمثل راس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار
فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك وهو اشارة الى كون الغنايم حلالا لنا بان الله رأى
ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا م جابر رض روى مسلم عنه قاتل الله اليهود يعني اهلكهم الله
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد استيناف وضع تعليلا في المعنى لدعائه عليهم لان اتخاذهم كذا انما
لعبادتهم الانبياء او لتشريكهم الانبياء وكلاهما مذمومان خ ابن عباس رض روى البخاري عنه
قال لما قدم النبي عم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر باخراجها فاخرجوا صورة ابراهيم
واسمعيل عم وفي ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يقران بان الايام فقال عم قاتلهم الله اما
بالتخفيف والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط اي بالازلام للاستقسام كطلب علم الاقسام
بضرب الازلام تحيل من السهام التي كان اهل الجاهلية يلقونها طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم
وهي سبعة مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ولا شيء في الآخر فان خرج المنهي
ترك وان خرج الآخر اعاد الضرب حتى خرج احدهما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة تنوينها للتعظيم فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا
يتحدثون تصدق الليلة على زانية اي على تصدق على زانية يحتمل ان يكون للحمد وارد في كلامه على طريق الشكر
لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله على ان صدقته لم تقع على من هو اسوء حالا من الزانية
وان يكون وارد على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان
الله لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد
على غني لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون على سارق فقال اللهم لك
الحمد

الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق والكلام في حمده على غني وسارق كالكلام في حمده على زانية فاتي
على بناء المجهول يجوز ان يأتيه هي فاخبره او يأتيه غيره في المنام فاخبره فقيل له اما صدقتك فقد قبلت
اما الزانية هذا تفصيل ما اجمله فيما قبله فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر
يعني ينظر الى تصدقه ويقتدي به فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستعف عن سرقته
وفي الحديث ثبوت الثواب في الصدقة وان كان الآخذ غنيا او فاسقا هذا في التطوع واما في الزكوة
فلا يجوز دفعها الى غني ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال رجل لم يعمل حسنة قط
الجملة صفة رجل لا محله الجار والمجرور متعلق بقال اذا مات عقر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات
عند بعض فحرقوه بتشديد الراء امر باحراقه بالنار ثم اذروا نصفه اي نصف رماده يقال اذريت
الشيء اذا القيته كالتراب لحب للزرع في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر
البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال عن خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له اختلف
في معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك في قدرة الله كافر فكيف
يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه في الحساب كما قال تع فقدر عليه رزقه اي ضيقه وقال
الشيخ الكلاذي قدر هنا بمعنى قدر بالتشديد كما قراء القراء في قوله تع فظن ان لن نقدر عليه بالتشديد
المعنى ان كان في تقدير الله ان يعذبني اشد العذاب فانه اشد العذاب واقول الاقرب ان قدر
من القدرة وانه لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان لم يرد به التردد
في ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كمال صداقة فلان فان قيل قد جاء في بعض روايات هذا الحديث
بعد قوله ثم اذروا نصفه في البحر فلعلي اضل الله اي اغيب عنه ولا يعرفني فهذا يدل على كفره
تكلف غفرله قلت يجوز ان يكون الكلام غلطا منه ولم يقصد معناه فلم يؤاخذ به لذهاب فطنته
بغلبة الخوف عليه كما لم يؤاخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه اللهم انت عبدي وانا
ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فظن انه
انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك بنفسه فمعنى اضل ربي يتركني ترابا ولا يبعثني وهذا الظن لقلة علمه
لا يخرجه عن الايمان فغفر الله له من شدة خشيته عنه لا باحراق نفسه ق ابو هريرة رض الله
اتفقا على الرواية عنه قال سليمان بن داود عم لاطوفن الليلة بمائة امرأة اللام فيه لتوطية القسم يعني
والله لاجامعهن تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل
ونسي على وزن علم وروي بضم النون وتشديد السين وهي حسن فاطاف بهن ولم تلد
منهن الا امرأة نصف انسان وفي الحديث دلالة على حرص سليمان عم على اعلاء كلمة الله حيث عزم
ان يرسل ابناءه الذين كابدوه الى الجهاد الذي فيه خطر وعلى استحباب قول ان شاء الله فيما يقصد به
ان لم يكن شرطا لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجا لحاجته ويروى تسعين ويروى سبعين
قيل عدم حنثه لان يمينه حينئذ كان معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه حصول
مطلوبه يعني لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب يحصل مراده ويكون هذا مخصوصا بسليمان عم

لابيانا ان كل من يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبي عم
في غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد
قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال عم اني لافقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فطلبوه
فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي عم فقام عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه لم يتعرض الشراح
لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان ينبغي لهم ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه
والله اعلم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فما توا بعده من جرحه فاسند عم اليه القتل مجازا هذا معنى
وانا منه معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله بصدق رغبة يعني جليبيبا هذا تفسير
من المصنف لضمير قتل جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة
تحت ثم ياء موحدة روي انه عم قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يريه العبرة
حين رآه وضعه على ساعديه كنز له فضلا عما صدر في حقه من قول النبي عم وفعله ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه قرصت نملة القرص القرس باطراف الاصابع والمراد به هنا اللدغ نبيا من الانبياء قيل
كان ذلك النبي عم موسى وقيل داود روي انه عم قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع
فاراد الله ان يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر حتى التجاء الى ظل شجرة وعندها بيت النملة فغلبه
النوم فلما وجد لذة النوم لدغته فامر بقرية النمل يعني باحراقها والمضاف في القرية محذوف فاحرقت
فاوحى الله اليه ان قرصتك بحذف حرف الجر اي لان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح المضارع
حال من امة الظاهر ان العتاب على العتاب على النبي عم جرى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او
للاحراق لان قتل امة لا ذنب لها كان جائزا في شريعته حتى توعد سليمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا
وجاز ضرب اعناق الخيل وسوقها وكان جائزا في شريعته احراق ما جاز اهلاكه وقد امر النبي عم باحراق
بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به سابقا جائزا وقوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة
منها لم يعاقب عليه وانما عوتب على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه وللتشفي فيها لا لامر سبق كذا قال الخطابي
م عمران بن حصين رض روى مسلم عنه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء قيل
المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم بحسب مدخولها يعني كان عرشه
مخلوقا قبل خلق السموات والارض وما كان تحته الا الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا
العالم الماء وساير الاجسام خلق منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف وكتب في الذكر كل شيء يعني
قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لبيان تقرر امر الله شبه تقديره بما يكتب
حاكم اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا ثم خلق السموات والارض ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه كانت امراتان معهما ابنتهما جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما
ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود فقضى بها للكبرى هذا القضاء يحتمل ان
يكون لشبهه بالكبرى او لكونه في يدها وكان ذلك مرجحا فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه اي بما سبق
من حالهما فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما مراده من هذا القول اختبار شفقتها ليتميز الام
لا القطع حقيقة فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هكذا وجدت في نسخ المشارق المصححة لكن
المذكور في صحيح مسلم لا يرحمك قال النووي في شرحه معناه لا تشقه ثم استانفت فقالت

يرحمك

يرحمك الله قال العلماء يستحب في مثل هذا ان يقال بالواو فيقال لا ويرحمك الله لعل المصنف وجد رواية
اخرى منه والمذكور في جامع الاصول موافق لما في المتن هو ابنها نقضي به للصغرى فان قيل كيف
نقض سليمان حكم ابيه عم اجيب عنه بان داود عم لم يكن حرم بالحكم وبان نسخ الحكم المجتهد
فيه يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم اذا رفع الى حاكم آخر لكن لا يخفى ضعفه بل الاوجه ان يقال
ان سليمان عم فعل ذلك حيلة لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى بان الابن للصغرى عمل باقراره لا
بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة وهي صفة امراة وخبر
كانت تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا
بتخفيف الباء المفتوحة اي مجوفا ثم حشته اي ادخلت حشو الخاتم مسكا والطيب الطيب
ثم تبرزت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا يعني نفضت يدها اشارة اليهم ليعرفوها
انها صارت طويلة ونفض شعبة يده وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك امام من ائمة
المسلمين وركنا من اركان الدين قال الامام الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ثم تلك
المراة ان كان غرضها تزيين نفسها باراتها طويلة يكون آثمة لتغييرها خلق الله من غير غرض صحيح وان
كان صيانة للناس عن الذنب لانهم كانوا يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتشرت عنهم بذلك
لا يكون آثمة والله اعلم ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء
اي يتولون امورهم كما يفعل الامراء ويقومون بمصالحهم كلما هلك نبي خلفه نبي بفتح اللام اي قام مقامه
نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون بضم الثاء المثلثة يعني يقوم في كل ناحية امير
وقيل بالباء الموحدة اي يكون الامراء اخلفاء عظيم الانفس قالوا فما تامرنا اي بماذا اقتدي بهم قال فوا
امر من الوفاء ببيعة الاول فالاول يعني اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولا ولا يقتدوا بمن جاء بعده
ما دام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن يكون اميرا اول اعطوهم حقهم وهو الاطاعة بهم وارادة الخير لهم
فان الله سائلهم عما استرعاهم العابد الى ما محذوف لانه متعد الى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه
يعني يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع مصالحهم فاتى امير ظلمهم فليصبر وافان الله سائله عن ذلك
وينتقم منه لهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كانت بني اسرائيل يغتسلون
عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض اي فرجه وكان موسى يغتسل وحده وهذا ممنوع لوجوب الستر
في شرعه فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر على وزن افعل وهو من الادرة اي ذو
وهي بضم الهمزة نفخة في الخصية قال اي النبي عم فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه
قيل هذا الحجر الذي نفر منه الماء قال فجمح موسى عم باثره وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعني اسرع
خلف الحجر اسراعا بليغا يقول ثوبي حجر ثوبي حجر كرره للتاكيد يعني دع ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو
اسرائيل الى سوءة موسى عم فقالوا والله ما بموسى من بأس بنو اسرائيل لما آذوا موسى عم
بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق خارق العادة فقام الحجر اي وقف او معناه دام
على الفرار حتى نظر اليه على بناء المجهول اي الى موسى نظر تحقيق قال اي النبي عم فاخذ ثوبه فطفق اي شرع

موسى بالجر خبرنا وفي الحديث اشارة الى ان الانبياء لابد وان يكونوا مبرئين عن النقص في اصل الخلقة قال ابو هريرة
رض انتفا على الرواية عنه كان جريج بفتح الجيم وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ صومعة اي معبدا فكان فيها فاتته
امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي يقلبه اي رب امي وصلوتي يعني اجي تدعوني وصلوتي تمنعني
عن اجابتها فكيف اصنع فاقبل على صلوته فانصرفت قال القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلوته
كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعن من اين علم
ان صلوته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان يكون الشروع ملزما في ذلك الزمان فيكون التردد بين الواجبين
او يكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع فيكون التردد بين الندبين فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت
يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي
فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فقالت اللهم لا تمته حتى
ينظر الى وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية هي الزانيات وفي قولها حتى ينظر دون ان
يقول حتى يفتن بوجوه المومسات لطيفة يعرفها العطف فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت
امرأة بغي اي زانية يتثنى بحسنها على بناء المجهول اي يجعل الناس صوتا
تمثالا بكمال حسنها فقالت ان شئتم لافتنن كلم قال اي النبي عم فتعرضت له فلم يلتفت اليها
فاتت راعيا كان يأوي اي ينضم ويرجع الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت
فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال
ما شأنكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني
حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى بالصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان
الراعي قال اي النبي عم فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به طامعين من بركته وقالوا نبني
لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من
امه فمر رجل راكب على دابة فارهة بالفاء اي قوية وشادة بالشين المعجمة مع لباس حسنة
فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال ابي الراوي فكاني انظر الى رسول الله عم وهو يحكي
ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ابي النبي عم ومروا بجارية وهم يضربونها
ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل
ابني مثلها فترك الرضاع بفتح الراء ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك ترا جعا
الحديث يعني اقبلت المرضعة على الرضيع بحدثه وكانت اولا لا تراه اهلا للمكالمة ولما تكرر
منه الكلام علمت انه اهل لذلك فقالت امه حلقي رواه المحدثون بغير تنوين وفي اللغة
منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه حلقا اذا اصابه وجع في حلقه مر رجل حسن الهيئة فقلت
اللهم اجعل ابني مثله اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت
وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال اي الرضيع ان ذاك
بكسر الكاف خطاب لامه الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هؤلاء يقولون
لها زنيت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها م سلمة بن الاكوع رض

روى مسلم

روى مسلم عنه كان خير فرساننا بفتح الفاء اي فوارسنا كذا في الصحاح اليوم ابو قتادة وخير رجالنا وهي بتشديد
الميم جمع راجل وهو خلاف الفارس سلمة قاله منصرفه بفتح الميم وفتح الفاء اي وقت انصرافه من ذي قرد
بفتح القاف والراء المهملة تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا ابن الاكوع سكتة قال ابو
هريرة رض انتفا على الرواية عنه كان رجل يداين الناس اي يجعلهم مديونا فكان يقول لفتاه اذا اتيت
معسرا فتجاوز عنه التجاوز عن المديون هو المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء لعل الله يتجاوز عنا
قال اي النبي عم فلقي الله فتجاوز عنه يعني غفر ذنوبه ولم يؤاخذه بها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
كان زكر نجارا وفيه اشارة الى ان كل احد لا ينبغي له ان يتكبر عن كسب يده لان نبي الله مع
علو رتبته اختاره ح عائشة رض فيما روى البخاري عنها كان عذابا ضمير كان عائد الى الطاعون المسئول
عنه يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون في بلدة يكون فيه
اي يكون الطاعون في تلك البلدة ارجاع ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة
ويمكث فيه عطف على يكون في بلدة لا يخرج من البلد صابرا الجملة حال من ضمير يمكث محتسبا اي
طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الجملة
حال بعد حال عن ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد وهو استثناء عن عبد وهو مبتدأ و
من زائدة وما بعده الا خبره قاله لعائشة حين سألته عن الطاعون تقدم الكلام عليه في
الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض م جندب بن عبد الله رض روى
مسلم عنه كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح الجملة صفة فجزع بكسر الزاء اي لم يصبر فاخذ سكينا
فحز بها يده وهو بالزاء المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع فما رقأ بالقاف اي سكن الدم حتى
مات قال الله تع بادرني عبدي بنفسه يعني اسرع عبدي باهلاك نفسه فان قيل بادرني يوهم
ان اجله كان متأخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتأخر باي سبب كان قلنا معناه بادر على سبب
الموت زاعما ان يتقدم اليه الاجل وفيه ابهام تكذيب الله تع في قوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولذا استحق بالعقوبة فحرمت عليه الجنة تاويل تحريمها على المسلم قد مر غير مرة قال ابو سعيد رض
انتفا على الرواية كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا التاء في تسعة على تاويل
النفس بالشخص لان تانيث العدد عكس كما قال الله تع والله خلقكم من نفس واحدة فسأل عن اعلم
اهل الارض فدل على بناء المجهول على راهب هو ماخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفا من الله فاتاه
فقال انه قتل عشر عن نفس بالغيبة وهو التفات عند بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له من
توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة
نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين
الله وبين توبته انطلق الى ارض كذا كذا وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين
ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها
ارض سوء بفتح السين وباضافة الارض اليه وهي اكثر استعمالا من الصفة فانطلق حتى اذا نصف الطريق
بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت

ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك
في صورة آدمي فجعلوه بينهم اي جعلوا ذلك الآدمي حكما بينهم قال النووي هذا محمول على ان
الله امرهم عند اختلافهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا ما بين الارضين اي
الارض التي قصدها والارض التي قتل فيها الراهب فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعني ان كان
ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التي قصدها يكون لمن يطلب الرحمة وان كان اقرب
الى الارض التي اساء فيها يكون لمن تطلب للعذاب فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض
التي اراد جاء في رواية انها وجدا اقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى
الله الى هذه اي الى ارض سوء ان تباعدي وان هذه مفسرة لما في الايحاء من معنى القول
والى هذه اي ارض قصدها ان تقربي وقال البخاري فناء اي قام بصدره نحوها اي
جهة ارض العباد يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها فان قلت الظاهر
من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا
يسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته امر الله وما
بقي عليه حق العبد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث مما
القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا لارضاء لاخذ عوضه من الله ثم صهيب رض
روى مسلم عنه كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر بكسر الباء اي شاخ قال للملك اني
قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك
اي الغلام واذا للظرف راهب فقعد اليه اي متوجها الى الراهب وسمع كلامه فاعجبه اي
اعجب كلام الراهب ذلك الغلام فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى
الساحر ضربه اي الساحر الغلام بمكثه فشكا ذلك الى الراهب فقال اي الراهب للغلام اذا
خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما
هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اي الغلام اليوم اعلم الساحر
بالمد الهمزة للاستفهام افضل ام الراهب افضل يعني ايتقن جواب هذا السؤال وكان غرضه
اعلام افضلية الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا لاتضاحهم وتقريبهم
الى الحق فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب
اي بني بضم الباء تصغير ابن انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اراي الموصول هنا
للتفخيم وانك ستبتلى فان ابتليت الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان فلا
تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص ويداوي الناس بسائر الادواء يعني
بدعائه لشفائهم فسمع جليس للملك اي مجالس ونديم له كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة
فقال ما هاهنا لك اجمع ما موصولة والظرف صلة مرفوعة على الابتداء وخبره واجمع تاكيد للمبتدا ان
انت شفيتني جزاء الشرط محذوف عند البصريين لقرينة الموصول المتقدم مع خبره قال اني لا اشفي

احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله تع فاتى
الملك فجلس اليه كما يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي فقال ولك
رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام
فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل يعني تداوي
مرضا كذا وتداوي كذا قال فقال اي قال الراوي قال الذي عم فقال الغلام اني لا
اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار بالهمزة في رواية الاكثرين ويجوز تخفيفها
بقلبها ياء وروي بالنون وهما لغتان صحيحتان فوضع المنشار في مفرق رأسه اي في
وسطه وهو الذي يفرق فيه الشعر فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك
فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم
جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا الى جبل كذا و
كذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته بكسر الذال المعجمة اي اعلاه فان رجع عن دينه فخلوه
متروك وهو فان تركوه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبال فقال اللهم اكفنيهم بما
شئت يعني ادفع عن شرهم باي سبب شئت فرجف بهم الجبل اي اضطرب وتحرك فسقطوا
جاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك تعال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور بضم القافين وبالراء المهملتين هي السفينة الصغيرة فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت
بهم السفينة اي مالت فغرقوا وجاء الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله
فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد
واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي وهي بكسر الكاف التي تجعل فيها السهام ثم ضع السهم في كبد
القوس وهو مقبضها عند الرمي ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك ان فعلت ذلك
قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في
كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه
وهو بالعين المعجمة ما بين لحظ العين والاذن في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا
برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام الكرار ثلاث مرات للتاكيد فاتي الملك
فقيل له الفعلان مجهولان يعني اتى الملك آت فقال له ارايت ما كنت تحذر اي تحذره الموصول مفعول
ارايت قد والله نزل بك حذرك توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك ما كنت
تحذر منه وتخاف قد آمن الناس استيناف جواب عمن قال اي شيء هو فامر بالاخدود اي
بحفر شق مستطيل في افواه السكك جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل يعني في ابواب
الطريق فخدت بضم الخاء وتشديد الدال اي شقت واضرم النيران اي اوقدها وقال من

لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها قال النووي في عامة نسخ مسلم فاحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي
اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه فيها من قولهم احميت الحديدة اذا ادخلتها النار لتحمى ووقع في بعض نسخ
بلادنا فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها او قيل ان اقتحم فعلوا حتى جاءت
امرأة ومعها صبي لها فتقاعست اي تاخرت ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري
فانك على الحق وفي الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك سواء
كان المهلك هو الكاذب او غيره م معاوية بن الحكم السلمي رض الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي
بضم السين منسوب الى بني سليم روى مسلم عنه قال كان لي جارية ع م عن حظ الرمل فقال ع م
كان نبي من الانبياء وهو ادريس وقيل هو دانيال ع م يخط فمن وافق خطه فذاك
يعني من وافق خطه خط ذلك النبي ع م فذاك الذي يجدون اصابته كذا قاله القاضي وقد قال الخطابي
يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك النبي ع م كان معجزة له وهو افقه خط غيره لحظ ممتنع فلا يباح
لنا خط الرمل قال النووي هذا هو الصحيح وانما لم يقل ذلك الخط حرام لئلا يتوهم ان خط ذلك
النبي ع م حرام وروي برفع خطه فيكون المفعول محذوفا م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه كتب
الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال اي النبي ع م وعرشه
على الماء المراد من العدد هنا التكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه قريبا في حديث كان الله ولم يكن
شيء غيره م جابر رض روى مسلم عنه كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية يعني خص غزوة
بدر وكان محضرا مع الاصحاب في الحديبية قاله لعبد حاطب الجار والمجرور صفة عبد اي عبد مملوك
لحاطب بن ابي بلتعة حين جاءه يشكوا حاطبا اي عن حاطب فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب
النار وفي الحديث فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا ح عروة بن الزبير رض
روى البخاري عنه كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة
يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان اليوم يوم الملحمة اي الحرب صح اليوم الاول بالنصب
لكن يلزم منه ان يكون اليوم ظرفا لليوم وذا غير جائز فينبغي ان يقدر فيه مضاف ويكون المعنى
اليوم تعب يوم الملحمة اراد باليوم يوم فتح مكة اليوم تستحل الكعبة يعني للقتل فيها والنهب
وغيرهما فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله ع م كذا وقع اي الحديث في صحيح البخاري مرسلا وهو
لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي الى النبي ع م من غير
ان يذكر الصحابي وهو من حديث عايشة رضي عنها عن النبي ع م ق سلمة بن الاكوع رض عنه
اتفقا على الرواية عنه قال خرجنا مع رسول الله ع م الى خيبر فلما تصاف القوم قصد اخي عامر ان يضرب
بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبتيه فمات منها فراني رسول الله ع م باكيا
فاخذ بيدي فقلت فداء لك ابي وامي زعموا ان عامرا احبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان
فقال ع م كذب من قاله ان له لاجرين قال النووي وفي معظم نسخ مسلم ان له لاجران كلاهما صحيحان
ووجهه ان المثنى اعرابه تقديري عند بعض كعصا ومنه قوله تع ان هذان ساحران وجمع بين اصبعيه
انه لمجاهد اي في سبيل الله مجاهد اي مجد في جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون له اجره

الاجرين

الاجرين لكونه غازيا والآخر لكونه شهيدا وقيل معناه لمجاهد في الطاعات ومجاهد في سبيل الله فيكون ثبوت الاجرين
بهذين السببين والمعنى الاول انسب قل عزلي مشي بها في الارض مثله حال يعني عزلي بما مثله قليل
يعني عامر بن الاكوع اذا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه بضم الذال المعجمة اي طرفه الذي يضرب
فمات منه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفي رواية القضاعي
انما مكان كذبا يعني لو لم يكن للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب
لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما يسمعه الرجل لا يكون صادقا وفي الحديث زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه
ق ابو موسى رض كمل من الرجال وفي مكمل ثلاث لغات لكن كسر الميم ضعيف كثير ولم يكمل من النساء
غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون المراد بالكمال منا التناهي في الفضايل والتقوي
وحمل الفضايل احتج بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو في مقام النبوة
قلنا الكمال في شيء ما يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على
الظهور والدعوة وهما لهن الاستتار فلا يكون النبوة في حقهن كمالا بل الكمال في حقهن الصديقية
وهي قريب من النبوة اعلم ان الظاهر انهما خير نساء عصرهما واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال
القاضي انهما خير نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت في رواية انه ع م ذكر معهما خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ع م فعرف فضل هؤلاء الاربع على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال
الابوين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه منعت العراق درهمها الماضي هنا بمعنى المستقبل ذكر بلفظ
الماضي لتحقق وقوعه وقفيزها وهو مكيال لاهل العراق يسع فيه ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف
ومنعت الشام مديها بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مثناة تحت مكيال لاهل الشام
يسع فيها خمسة عشر مكوكا ودينارها ومنعت مصر اردبها وهو بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح
الدال المهملة وبتشديد الباء مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرون صاعا ودينارها قيل
معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فسقط منهم الجزية وهذا قد وجد وقيل معناه يستولي الروم والعجم
عليهم في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكوة وغيرها والقول الثاني هو الاشهر وعدتم من حيث
بدأتم بضم العين من العود وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم كرره ثلثا للتاكيد يعني ستصيرون
فقراء بسبب عدم ما يصل اليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء ثم قال ابو هريرة رض شهد
على ذلك اي على ما ذكر في الحديث وصدقه اخي ابي هريرة ودحه وفيه اخبار عن المغيبات م انس رض
روى مسلم عنه قال نام رسول الله ع م ثم رفع رأسه متبسما فقيل ما اضحكك فقال ع م نزلت علي آنفا اي
قريبا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو
الابتر سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول الله ع م كان العاص بن وايل اذا ذكر رسول الله ع م
يقول دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله ع م فنزلت هذه
السورة هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من يشتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدأ باعطاء
الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر قوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان هذه
الصلوة صلوة العيد والنحر النسك وقيل معنى وانحر اذبح هواك في قلبك وفي توسط لربك

بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلا منهما انما يعتبر اذا كان لله وهو كالروح لهما قيل النحر كان واجبا على رسول الله
وان لم يكن غنيا لقوله عم ثلث كتب علي ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر فان قلت لم لم يقل وفتح مكان
والنحر مع انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز الاموال عند العرب فامر بنحرها تنبيها على قطع جميع العلائق
قوله ان شانئك اي مبغضك هو الابتر وانت لست بابتر لان لك صلبين صلبا لا نبوة
وصلب النبوة فاني ه ان اخذت منك ابناءك لئلا يشتغل قلبك بهم ويختل امر امتك
فقد اعطيتك ابناء النبوة وهم امتك كما قال تع وازواجه امهاتهم ثم قال اتدرون ما الكوثر
فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم
القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج بالخاء المعجمة والجيم في آخره على بناء المجهول اي يقطع ويمنع
العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك قيل في الحديث
دليل على كون البسملة في اوايل السور من القرآن قلنا هذا لا يصلح دليلا لاحتمال انه عم قرأها
تبركا ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض الله عنه اتفقا على الرواية عنها نزل جبرئيل
فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه كرر عم صلوته مع
جبرئيل عم خمس مرات اشارة الى خمس صلوات م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه
وجب اجرك اي ثبت كل اجر وردها عليك الميراث بالرفع فاعل رد قاله لامراة قالت ان تصدقت
على امي بجارية وانها ماتت وتركت الجارية فهل اجر من تصدق ق ابن مسعود رض اتفقا
على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم في غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه
رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال عم وقاها الله شركم
يعني حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة الى الحية كما قال وقاكم شرها يعني حية خرجت عليهم
بمنى فصرعت رجلا فيما لم يسم فاعله ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها ارتيك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك اي بصورتك في
سرقة بفتح الراء اطمار والمحرور حال اي كائنة في قطعة من حرير فيقول هذه امرتك فاكشف
عن وجهك فاذا انت هي فاقول هذا ان المضارعان على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفي بعض
النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كشفت عن وجه صورتك فاذا انت
الآن تلك الصورة وثانيهما كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رأيتها
في المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ان يك من عند الله
يمضه قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقيل تخليصها عن الاضغاث فمعناه ان كانت
هذه الرؤيا حقا يمضيها ويرفعها وان كانت بعد النبوة فمأول لان رؤيا الانبياء وحي فلا يجري الشك
في كونها من عند الله فمعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا
اخبار على التحقيق اتى بصورة الشك لنكتة وهو من صنايع البديع سماه بعض تجاهل العارف
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ارأيت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها بالتشديد
على بناء المجهول ويروى فنسيتها على بناء المعلوم فالتمسوها في العشر الغوابر اي البواقي لعل

الحكمة

الحكمة في نسيانه عم انه لو لم ينسها لاخبر الناس بها وبالغوا في تعظيمها دون باقي الليالي ق جابر رض عنه
اتفقا على الرواية عنه اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي الفعلان كلاهما على بناء المجهول
نصرت بالرعب اي الخوف مسيرة شهر يعني نصرني الله بالقاء خوف في قلوب اعدائي من مسيرة
شهر بيني وبينهم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني اباح الله تع لامتي الصلوة حيث كانوا
تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة الامم الماضية الا في كنايسهم ولم
يبح التطهر لهم الا بالماء قيل معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما يتيقنوا طهارته من الارض وخصصنا بجواز
الصلوة في جميع الارض الا ان يتيقنا نجاسته فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل وهذا تفريع
بعموم هذا الكلام وتفريع لما قبله واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي يعني من قبلنا من الامم كانوا اذا غنموا
الحيوانات يكون ملكا للغانمين دون الانبياء فجعل نبينا عم باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها
جمعوه فيأتي نار فتحرقها واعطيت الشفاعة اللام عامة مصداقه قوله تع قل يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح عم مبعوثا الى كل الناس بعد خروجه من الفلك فكيف
اختص به نبينا قلنا كان ذلك خرق عادة فلا اعتبار به وما روي انه عم قال فضلت على الانبياء بست
وزاد عم واعطيت جوامع الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تع يحتمل ان يفضل نبينا عم بالخمس المذكورة
اولا ثم زاد عليها تكريما له فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلت ان ثبت
فلا كلام والا يحتمل على انه اخبار عن زيادتها في الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه ق
ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين
واطراف القدمين ظاهر الحديث يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجدة وبه قال زفر
واحمد والشافعي في قول ومذهبنا ان وضع اليدين والركبتين سنة لان الثابت بالقرآن فرضية
السجود وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة ولهذا يصح صلوة المكتوف بالاجماع فيكون الامر
محمولا على الندب وانما الاختلاف في ان الجبهة هل لا بد من وضعها ام يجوز الاقتصار على
الانف بلا عذر معروف في الفقه ولا نكفت بفتح النون اي لا نجمع الثياب ولا الشعر
ق ابو بكر وعمر وجابر رض اتفقا على الرواية عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله والقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى بذكر الشهرة
وجوب مقارنته به عصم مني ماله ونفسه الا بحقه يعني لا اتعرض بسبب من الاسباب
الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص او قتل او تضمين مال ان سرق ونحوها
حسابه على الله اي في الآخرة فيما تخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله عم انا اقضي بالظاهر
والله يتولى السرائر قال اكثر الشارحين المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل
الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا
فيما هربوا منه لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى
ايضا بل الوجه ان يحمل الناس عاما هنا سابقا لقوله تع قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع الجزية او يقال الغرض من ضرب

الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام فيكون بعثهم سببا لمقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعمها
لانه ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على ذكرها ق ابو هريرة رض اطاعوا الرواية امرت بقرية
اي باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على وجوبها تاكل القرى اي ما في القرى يعني تجعل الله اهلها
غالبا على القرى فيغتنمون ما فيها من الاموال والسبايا يقولون اي المنافقون سموا المدينة يثرب
لاستقباحهم افعال المسلمين فيها والثرب هو الفساد وهي المدينة يعني والحال ان اسمها عند المؤمنين
هو هذا الاسم تنفي الناس يعني شرارهم كما ينفي الكير خبث الحديد قيد مجلد ق انس وسهل بن سعد الساعدي رض
اتفقا على الرواية عنهما بعثت انا والساعة بالرفع عطف على ضمير بعثت وبالنصب مفعول معه كهاتين
كوثبا تين يعني اصبعي السبابة والوسطى معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان
مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب المكاني لتصوير غاية قرب الساعة
وقيل هذا اشارة الى مجاورته عم بها وانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين الاصبعين
لكن تفسير قتادة في حديث آخر بقوله يعني كفضل احدهما على الاخرى يقوي الوجه الاول
ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه بعثت من خير قرون بني آدم القرن ثمانون سنة وقيل اهل
زمان واحد قرنا فقرنا الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل الترقي حتى كنت من القرن
الذي كنت منه حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعثة هنا تقلبه في اصلاب الاباء اجيالا فاجيالا
قرنا فقرنا يعني انتقل النبي عم اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من بني هاشم
م جابر رض روى مسلم عنه قال كان النبي عم في سفر فلما قرب المدينة هبت الريح يكاد ان
يذهب الراكب فقال عم بعثت هذه الريح لموت منافق اي علامة لميته وهذا من معجزاته
حيث اخبر عن شيء قبل وقوعه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه بني الاسلام على بناء المجهول
على خمس اي خمس خصال وفي بعض النسخ على خمسة اي على خمسة اركان على ان يوحد الله بالجر
بدل عن الخمس واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة فيه لشرفها
فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان يعني الحج مقدم في الذكر على صيام قال لا اي قال ابن عمر لا تقدم
على صيام رمضان والحج يعني الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج هكذا سمعته من رسول الله عم
ويروي يعني يروي عن ابن عمر انه عم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فان قلت لم
انكر ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر
كان سمع من النبي عم على الوجهين ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن عليه رواية تقديم الحج على الصوم
في خاطره فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلما تذكر ما رواه كما تذكر اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم
على الحج كذا روي عن ابن عباس فتقديم الحج عليه في هذه الرواية كتقديم السجود على الركوع في قوله
يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي اذ الوجوب لا يوجب الترتيب ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ورواية القضاعي حفت
قال النووي المذكور في الصحيحين حجبت لا حفت قيل هذا من جوامع الكلم التي اوتيها النبي عم

وهذا تمثيل

وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحجوب
عن الشيء اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه يوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة كالخمر و
الزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا يدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يقسي القلب ويكسل
عن الطاعات ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنه حرمت التجارة في الخمر ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لساني يعني لم يكن محرمة كما كانت مكة كما تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة م ابو مسعود وعقبة بن عمرو الا
روى مسلم عنه حوسب رجل يعني يحاسب رجل في يوم القيمة اورده بصيغة الماضي لتحقق
وقوعه ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا زنكي
وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه فتجاوز عنه اي
عن ذنوبه ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه خفف على داود القرآن اراد به الزبور فكان يأمر
بدوابه اي بوضع السرج عليها فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل
الا من عمل يديه وفيه دلالة على ان الله تع يطوي الزمان لمن يشاء كما يطوي المكان
لهم وهذا باب لا يدري الا بالفيض الرباني م عائشة رض روى مسلم عنها خلقت
الملائكة من نور وخلق الجان وهو ابو الجن وقيل هو ابليس من مارج وهو لهب مختلط بسواد
وقيل بدونه من نار وخلق آدم مما وصف لكم هذا اشارة الى قوله تع خلق الانسان من صلصال
كالفخار ح انس روى البخاري عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة
انهار نهران ظاهران ونهران باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران
في الجنة واتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي
فيه اللبن فقيل هديت الفطرة تقدم توضيحه في الباب السادس في حديث بينا انا في الحطيم
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عذبت امرأة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وسكونها والفتح
اشهر هوام الارض وحشراتها وروي بالحاء المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب
المعجمة قال الطيبي ذكر الارض هنا للشمول كما في قوله تع وما من دابة في الارض قيل هذه المعصية
صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها م ابو ذر رض روى مسلم عنه عرضت علي اعمال امتي
حسنها بالرفع بدل من اعمال وسيئها فوجدت في محاسن جمع حسن بضم الحاء وسكون
السين على غير قياس اعمالها الاذى يعني ازالة الاذى اراد به ما يتاذى الناس به من
حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهني يماط عن الطريق على بناء المجهول اي يبعد ومنه الحمالة ضفته
ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين البزقة التي تخرج
من اصل الفم والمراد بها القاؤها تكون في المسجد لا تدفن هاتان الجملتان صفة النخاعة او حال
ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه عرضت علي الامم فاخذ النبي عم يمر معه
الامة والنبي عم يمر معه النفر ومنه عدة رجال من ثلثة الى عشرة والنبي عم يمر معه العشرة

والنبي عم يمر معه الفئة والنبي يمر معه وحده يعني رجل وحده فنظرت فاذا سواد كثير فقلت يا جبرئيل هؤلاء امتي قال
لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم
لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون الاكتواء هو الكي ولا يسترقون رقية
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال المازري احتج بعض بالحديث على ان التداوي مكروه لان الظاهر
منه ان مرتبة هؤلاء لشرفهم التداوي ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت في الصحيح لان النبي عم
تداوى كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوي بها ولو كان مكروها لما فعل وحملوا ما في الحديث
على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال القاضي هذا التاويل
غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين ان الاثر
من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم منهم لا يفعلونه في الصحة خوفا من
المرض فان من ليس به علة يكره له ان يسترقي ويتخذ التمائم الاوجه ان يقال التوكل نوعان
عام وخاص فالعام ما يجب ان يكون في جميع المسلمين من ان لا مؤثر الا الله ولا يعمل الادوية الا
باذنه والتوكل الخاص ان تترك المداواة لغاية تيقنه انه لن يصيبه الا ما كتب الله والثاني هو المراد
في الحديث فان قلت لو كان كذلك لما تداوى النبي عم لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يكون فعله
لتعليم امته بانه جائز الحديث متفق عليه والسياق للبخاري يعني مضمون الحديث متفق عليه
والفاظ للبخاري والذي ذكر مسلم على نسق آخر وهو عرضت على الامم فرايت النبي عم ومعه الرهط
والنبي عم ومعه الرجل والرجلان والنبي عم ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم الى آخر الحديث
عم جابر رض روى مسلم عنه على الانبياء يعني ارواحهم متشكلين بالصور التي كانوا عليها في الدنيا
فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون بصورة الانسان فاذا موسى عم ضرب من الرجال كانه من رجال
شنوءة ورايت عيسى بن مريم عم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود اذا
للمفاجاة واقرب مبتداء خبره عروة الجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول ورايت
ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه اي النفس النبي عم ورايت جبرئيل فاذا
هو اقرب من رايت به شبها دحية بفتح الدال وكسرها بن خليفة تقدم توضيح لغاته في الباب
السادس في حديث لقد راتني في الحجر عم ابو هريرة رض روى مسلم عنه فضلت على الانبياء بستة
اعطيت جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال علي رض علمني رسول الله عم
الف باب يفتح كل باب الف باب ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض
طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب
في حديث اعطيت خمسا قال ابو هريرة رض اسعا على الروايتين فقدت على بناء المجهول يعني مسخت
امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت واني لا ارى ما اي لا اظنها الا الفار بسكون الهمزة اذا وضعها البان
الابل لم تشرب واذا وضعها البان الشاء شربت يعني لحوم الابل والبانها كانت محرمة على بني اسرائيل
دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار من لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من بني اسرائيل تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث ان الله لم يهلك قوما قال ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه

قيل

قيل لبني اسرائيل اي قال الله تعالى لهم على لسان موسى عم ادخلوا الباب يعني باب المقدس سجدا يعني منحنين
ومتواضعين وقولوا حطة بالرفع يعني مسئولنا ان تحط ذنوبنا وروي بالنصب على انه مفعول
مطلق يعني حط ذنوبنا حطة نغفر لكم فبدل الذين ظلموا يعني تركوا ما امروا به من القول وقالوا بدل له قولا آخر
فدخلوا الباب يزحفون بالزاء المعجمة وفتح المهملة وبالفاء يعني يمشون على استاههم جمع سته وهي
الالية وقالوا حبة في شعرة وفي الحديث بيان لسعة مغفرة الله حيث علقها بادنى قول وبيان عنادهم
وظلمهم انفسهم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو
قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا فقلعت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا
وهربوا فقال عم نصرت بالصبا بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق واهلكت عاد وهي
قبيلة باليمن بالدبور وهي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح ماموره بجئ مرة للنصرة وتارة للاهلاك
م انس رض روى مسلم عنه ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي اراد به جد الاعلى ابراهيم
بدل او عطف بيان بمحذوف اسم

فصل في الحكاية عن نفس المتكلم

ح انس رض روى البخاري عنه اتيت على نهر بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح
حافتاه اي جانباه قباب بكسر القاف جمع قبة اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبرئيل قال الكوثر
اختلف في ان الكوثر حوض او غيره وظاهر الحديث مشعر بانه ليس بحوض م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه قال زار النبي عم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله استاذنت
ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فان قلت كيف
استاذن النبي عم وقد قال الله تع ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى قلنا يجوز ان يكون لرجائه عم اختصاصه لذلك كما اختص باشياء لم تخ لغيره
وان يكون الحديث قبل نزول الآية ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء ح انس رض روى
البخاري عنه اكثرت عليكم في السواك يعني اكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذه الاخبار
مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام بشان السواك ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه
جاورت بحراء يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد مذكر
منصرف هذا هو الصحيح ومن انثه مريدا به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلثة
اميال من يسار الذاهب من مكة الى منى شهرا فلما قضيت جواري اي اعتكافي نزلت
فاستبطنت بطن الوادي اي صرت في باطنه فنودیت فنظرت امامي وخلفي وعن
يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي
فاذا هو على العرش في الهواء اراد به سرير الملك كما جاء في رواية اخرى على كرسي بين
السماء والارض يعني جبرئيل عم هذا تفسير من النبي عم للفظ هو فاخذتني رجفة شديدة
وروي وجفة بالواو معناهما الاضطراب كما قال الله تع قلوب يومئذ واجفة وقال يوم
ترجف الارض والجبال فاتيت خديجة فقلت دثروني بتشديد الثاء المثلثة امر اي غطوني

فدثروني فصبوا علي ماء وفيه اشارة الى ان صب الماء للفزعان يسكن فزعه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
ق المسور بن مخرمة رض اتفاقا على الرواية عنه قال لما سمع ابي ان النبي عم اتى باقبية قال لي
انطلق بي اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي عم صوته فخرج ومعه قباء
فقال خبأت هذا لك خبأت هذا لك كرره للتاكيد يعني اخفيت وحفظت لاجلك قال لابي مخرمة
يعني قباء تعبير الاسم الاشارة من ديباج خزر بالزاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها بالذهب
يعني كان ازراره من الذهب واعطاءه كينتفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظم خلقه عم والفته باصحابه عم
م انس رض روي مسلم عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة بخاء وشين معجمتين صوت المشي يقال بفتح الخاء
وسكونها والفتح افصح قلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة بنت ملحان
بكسر الميم وسكون اللام انس بن مالك خ سمرة رض روي البخاري عنه رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا
بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهداء
خ ابن عمر رض روي البخاري عنه رايت امراة سوداء ثايرة الراس اي منتشر شعرها خرجت من المدينة
حتى نزلت مهيعة بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة وهي الجحفة ميقات اهل الشام وهو موضع
شديد الوخامة حتى قال الاصمعي لم يولد احد فيه عاش الى ان يحتلم الا ارتحل منها بعضها ورايت
عمرا يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبة وهي المعاء وهو اول من سيب السوائب
جمع السائبة بمعنى المسيبة وهي الناقة التي تسيب وذلك ان الناقة اذا نتجت في الجاهلية
اثنتي عشرة اناثا سيبت وارسلت ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم تشرب لبنها الا ضيف
فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فعوملت بما عوملت امها وهي كذلك
البحيرة بنت السائبة م انس رض روي مسلم عنه رايت ذات ليلة ذات زايد فيما يرى النايم كانا
في دار عقبة بن رافع بضم العين وسكون القاف فاتينا على بسر المجهول برطب من رطب بن طاب
وهو نوع معروف من رطب المدينة فاولت الرفعة في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا
قد طاب وفي هذا التاويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها
فانه عم اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة الدين وكماله قال ابن سيرين
قد يؤخذ التعبير عن المعنى كما اذا رأى الانسان يعتبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره ق
ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان من سيب السوائب
تقدم بيانه قريبا خ ابن عمر رض روي البخاري عنه رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد
عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط بكسر الباء الموحدة مرسل الشعر والجعد ضد السبط
كانه من رجال الزط بفتح الزاء المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان ق ابو موسى رض
اتفاقا على الرواية عنه رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بسكون الهاء
بمعنى وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان فاذا هي المدينة يثرب
عطف بيان للمدينة ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب
من المؤمنين بيان للموصول يوم احد ثم هززته اخرى قال النووي وقع بالزائين المعجمتين في الموضعين

(الهواء) او الهوضعيد طوعي جرجي بالواو ملدة كيد رحواي قيل قصبه بالخرصوه

في معظم النسخ وفي بعضها براء واحدة مشددة واسكان التاء وهي لغة صحيحة معناهما واحد اي حركته اما اول
النبي عم السيف بالمؤمنين لانهم انصاره وكان عم يصول بهم كما يصول الرجل بسيفه واول انقطاع صدره
بما استشهد يوم احد معظم عسكر كحمزة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهزه عم هو جنسهم
على الجهاد وفي قوله عم ثم هززته اخرى اشارة الى ان النبي عم حملهم على الجهاد في ذلك اليوم مرة اخرى
فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين اسنده مسلم وعلقه البخاري
المعلق ما حذف من مبدء اسناده واحد او كثر فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد هو المعلق او في
وسطه وهو المنقطع او في آخره وهو المرسل ق جابر رض اتفاقا على الرواية عنه رايتني دخلت الجنة
فاذا بالرميصاء بضم الراء والصاد المهملتين وهي اسم سليم بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر
فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت على زوجها الاسلام فغضب عليها وذهب
الى الشام فهلك هناك فخطبها ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها امرة ابي طلحة وسمعت خشفة
بفتح الخاء وسكون الشين معجمتين الحركة والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم فقلت من هذا فقال
يعني قال قائل هذا بلال ورايت قصرا بفنائه بكسر الفاء ما امتد من جوانبه جارية فقلت لمن هذا
قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا فبكى عمر و
قال اعليك اغار يا رسول الله م سعد بن ابي وقاص رض روي مسلم عنه سالت ربي ثلثا
اي ثلث مسائل فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة اي القحط
اراد به قحطا يعم امته لما جاء في بعض الروايات سنة عام فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي
بالغرق بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عم قال القرطبي لعل المراد بالغرق
ما يكون باستيلاء العدو لما ان رواة هذا الحديث كخباب بن الارت وثوبان وقالوا بدل الغرق
بالعدو فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم اراد به الحرب والفتن بينهم فمنعنيها م ابن
عمر رض روي مسلم عنه عجبت لها اي لهذه الكلمات فتحت لها ابواب السماء يعني قول رجل تفسير
للضمير المجرور دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة و
اصيلا البكرة اول النهار والاصيل آخره قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله عم يقول ذكر
اي القول المذكور ق سعد بن ابي وقاص رض اتفاقا على الرواية عنه عجبت من هؤلاء اللاتي
كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن اي اسرعن الحجاب قال لعمر بن الخطاب تقدم ذكر في
الباب الثاني في حديث والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ق اسامة بن زيد رض
اتفاقا على الرواية عنه قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها يعني اكثرهم المساكين واصحاب الجد
بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة في الدنيا محبوسون يعني موقوفون غير ان اصحاب النار
قد امر بهم الى النار اراد بهم الكفار فانهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاغنياء
يوقفون بطول حسابهم بسبب التذاذهم الدنيوي مالا ومنصبا والفقراء يرثون من ذلك
فيدخلون الجنة اولا وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها يعني اكثرهم النساء ق
عايشة رض اتفاقا على الرواية عنها قالت تزوجت بمال ابي في الجاهلية فقال عم اسكتي يا عايشة

في المرسل والمنقطع

زوجه ابنه نعمة كفوا او لو بالي

كنت لك كابي زرع لام زرع قال لها كان هنا زايدة او للاستمرار كقوله تع وكان الله غفورا رحيما شبه
عم حاله بحال ابي زرع في حسن المعاشرة مع عايشة لا في كثرة المال والسعة وخبر ابي زرع ما
حكت عايشة رض قالت جلس احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار
ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث بالغين المعجمة اي مهزول قحد بالقاف والحاء
المهملة اي مرم على راس جبل صفة ثانية لجمل يعني صعب الوصول اليه لا سهل صفة جبل اي صعب
الوصول اليه فيرتقى ولا سمين صفة ثالثة لجمل فينتقى اي يطلب لاجل ما فيه من النقي وهو بكسر النون
وسكون القاف الخ وفي رواية فينتقل اي ينقلم الناس الى بيوتهم لياكلوا وقيل على راس جبل
خبر ثان عن قولها زوجي يعني انه متكبر وحاصل قولها ان زوجها قليل النفع بوجوه منها لانها
شبهته بلحم جمل دون ضان ومنها ان المشبه به مهزيل لا سمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول
اليه قالت الثانية زوجي لا ابث بالباء الموحدة وروي لا انث بالنون كلاهما اي لا
افشي خبره اني اخاف ان لا اذره لا زايدة والضمير فيه للخبر يعني ان شرعت في الخبر عنه اخاف
ان تركته لكثرته ان اذكره اذكر عجره بضم العين المهملة وفتح الجيم العجرة وهي العقدة الثابتة في
الاعصاب من الجسد وبجره بضم الباء الموحدة مثل العجر الا ان البجر يكون في البطن خاصة كنت
بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة فالجملة الشرطية في قوة افضحه وهو بدل من اذره قال القاضي
اي ان زوجها كان مستور الظاهر ردي الباطن فلم ترد هتك ستره فاجملت وما شرحت
ولوحت وما صرحت وقد ثبت وان قالت لا ابث اذ للمصدور ان ينفث قالت الثالثة
زوجي العشنق بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة هو الطويل كنت به
عن حمقه وقيل هو سيئ الخلق ان انطق اطلق على بناء المجهول يعني ان ذكرت ما فيه من المعايب
طلقني وان اسكت اعلق على بناء المجهول يعني ان سكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها
قالت الرابعة زوجي كليل تهامة بكسر التاء المثناة من فوق اسم موضع من بلاد
الحجاز موصوف لياليه بالطيب والاعتدال لا حر بالرفع على الابتداء اي لا فيه حر والرواية
المشهورة فتح الراء فيه وفي ما بعده ولا قر بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى
لانها استتبعانه شبهت زوجها في خلوه من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب
ولا مخافة ولا سآمة اي ملالة يعني ليس فيه ما يملني عن صحبته قالت الخامسة زوجي
ان دخل فهد بكسر الهاء اي انتبه الفهد في كثرة النوم او معناه وثب عليها لفرسها او جماعها بلا
ملاعبة كوثوب الفهد وان خرج اسد بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة ولا يسال
عما عهد اي عما كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه قالت السادسة زوجي ان اكل
لف يعني يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب وان شرب اشتف بالشين المعجمة
اي شرب جميع ما في الاناء وان اضطجع التف اي تلتف في ثوب واعتزل عن المضاجعة
ولا يهتم في المباضعة ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يذود مني
ليعلم البث اي يعلم حزني وما عندي من المحبة وقيل معناه لا يتفقد امري ولا يشتغل

بمصالح

بمصالحي وهو كقولهم ما ادخل يده في الامر اي لم يشتغل به قالت السابعة زوجي عياياء بالعين المهملة
وبالياءين المثناتين تحت هو الذي يعييه مباضعة النساء او غياياء بالغين المعجمة او فيه للشك
وهو ماخوذ من الغي وهو الجزع الشر طباقاء وهو الذي امره مطبق عليه اي مستور جهله وقيل هو الذي
يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه يقال طباقاه اذا كان بهذه الصفة وقيل هو الثقيل الصدر الذي ينطبق
صدره على صدر المراة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء كل داء له داء اي كل ما يعرف
في الناس من الداء فهو موجود فيه شجك الشج الجرح في الراس خاصة او فلك الفل الكسر في ساير
الجسد هذا التفات من التكلم الى الخطاب او جمع كلا لك اي كل واحد من الشج والفل اراد
ان زوجها ضروب لها وكلما ضربها شجها او كسر عظمها او جمع بينهما قالت الثامنة زوجي
المس مس ارنب وهو الحيوان المعروف لين المس والريح ريح زرنب بالزاء المعجمة في اوله
نبت طيب الرايحة يعني مسه لين لا مثل مس الارنب وريحه طيب كريح الزرنب اراد به طيب
ثنائه في الناس او طيب جسده وروي بعض في آخره واغلبه والناس يغلب يعني انه مع
غلبته غيره مغلوب لي ومنه قول معاوية يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام قالت التاسعة زوجي
رفيع العماد وهي الخشبة التي بها يرفع البيت اراد ان بيته عال وبه يعرف عظمة البيوت
العظماء يكون عالية طويل النجاد بكسر النون حمايل السيف وطوله كناية عن طول قامته عظيم الرماد
هذا كناية عن جوده لان من كثر اضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت ذلك بقولها قريب
البيت من الناد وهو مجلس القوم اراد انه ينزل بين مجتمع القبايل ليكثر اضيافه قالت
العاشرة زوجي مالك وما مالك الاستفهام فيه معنى التعظيم مالك خير من ذلك
اي مما اعتقد به من سودد وفخر وقيل ذلك اشارة الى المثنى عليه السابق في كلام امراة اخرى
وهذا القول زيادة في المدح والاعظام له ابل كثيرات المبارك يعني اكثر ابله كانت بارکة
مجتمعة حول بيته ليسهل قرى الضيف قليلات المسارح يعني لا يتوجه منها للمرعى الا قليل
وقيل معناه مباركة كانت كثيرة حال بروكها ومسارحة قليلة لكثرة ما ينحر منها للاضياف وقيل معناه
ان الماشي كان يرى كثيرة حال بروكها لكثرة السائلين في ظلالها عند حلبها واذا سرحت كانت قليلة
لعدم من يكثر سوادها اذا سمعن صوت المزهر بكسر الميم عود الغناء يعني اذا سمعت اصوات المزامير
ايقن انهن هوالك يعني انهن يتجهزن للاضياف لان عادة زوجها انه يتلقى الاضياف بالمزهر
ويعقب ذلك الابل وزاد بعض في الرواية وهو امام القوم في المهالك قالت الحادية عشرة
زوجي ابو زرع وما ابو زرع هذا للاستفهام كما سبق اناس بفتح الهمزة وبالنون اي حرك
من طي بضم الطاء وكسرها وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المراة
اذني بتشديد الياء كان اصله اذنين فسقط النون الاضافة وملاء من شحم عضدي اي اراد
به سمن عضديها وكنت به سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلي نظر بالانسان
من الجسد وبجحني بتشديد الجيم ثم الحاء فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان وافصحهما الكسر معناه فرحني
وفرحت وقيل معناه غمزني فغمزت الى نفسي في تقدير الرفع فاعل بجحت وجدني في اهل غنيمة تصغير غنم

بشق بكسر الشين اي بمشقة العيش قال النووي يعني بشق جبل وهو كنيه وقيل الشق اسم موضع اختار القاضي
الوجه الاول فجعلني في اهل صهيل هو صوت الخيل و اهيط وهو صوت الابل و وايس وهو الذي يدوس
الطعام ليخرج الحب من السنبل و منق بضم الميم وفتح النون وهو الذي ينقي الحبوب من تبنها فعنده
اقول فلا اقبح على بناء المجهول من التقبيح يعني زوجي لا يرد قولي حتى يكون تقبيحا لامري و ارقد فاتصبح
يعني انام حتى ادخل في الصبح ارادت انها مخدومة مترفهة و اشرب فاتقمح هو بالنون بعد القاف
ويروى فاتقمح بالميم كلاهما بمعنى ارويت ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها بضم العين هي الغرائر
التي يكون فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين رداح بفتح الراء وبالدال المهملتين وبالحاء
المهملة حفنة عظيمة ارادت ان الظروف في بيتها عظيمة ممتلئة وتاويل الجامد بالمشيق سائغ فان قلت
رداح مفرد فكيف يوصف به العكوم قلنا ارادت كل عكم منها رداح وبيتها فساح بضم الفاء وتخفيف
السين المهملة اي واسع ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة المسل بفتح الميم والسين
المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اي ما سل من القشر وبقي مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين
معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء غصن النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق لخفته
وهو يمدح به عندهم وتشبعه ذراع الجفرة بفتح الجيم هي الانثى من اولاد المعز يعني انه قليل الاكل
وهو مما يمدح ايضا بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها اي ذات طوع ابيها يعني انها
مطيعة له وطوع امها وملاء كسائها يعني انها اذا لبست كساءها ملأته لسمنها وغيظ جارتها
يعني انها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها عبرت عن الضرة بالجار لمجاورة احديهما الاخرى غالبا جارية
ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة اي لا
تفرقه ولا تفشيه ولا تنقث بفتح القاف بعد النون وبالثاء المثلثة اي لا تفسد ميرتنا
اي طعامها وقيل معناه لا تفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظه ولا تملاء بيتنا تعشيشا بالعين
المهملة اي انها منظفة بيتنا ولا تتركه ان يجتمع فيه الكناسة كما يجتمع في عش الطائر وهو موضعه
الذي يجمعه من دقائق العيدان وغيرها خرج ابو زرع والاوطاب جمع وطب بفتح الواو وسكون
الطاء وهو سقاء اللبن تمخض على بناء المجهول بالخاء والضاد المعجمتين اي يؤخذ زبدها فلقي
امرأة معها ولدان لها انما ذكرت ذلك لانه كان امر اسباب تزوجه تلك المراة لشدة
رغبات العرب على كثرة الاولاد كالفهدين يلعبان من تحت حجرها برمانتين عبرت عن ثديها
برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا
بالسين المهملة وتشديد الياء اي سيدا ركب شريا بالشين المعجمة وتشديد الياء اي فرسا
نجيبا واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء والياء اي رمحا منسوبا الى خط وهو
قرية عند البحر يجلب اليها الرماح من الهند ثم يفرق الى بلاد العرب واراح علي بقال اراح ابله
اذا ردها الى مراحها وهو بضم الميم مرجعها ليلا ارادت به انه اعطاها نعما بفتح النون واحد الانعام
وهي المواشي قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل ثريا بالثاء المثلثة و
تشديد الياء اي كثيرا واعطاني من كل رائحة اي من كل ما يروح من الابل وغيرها زوجا اي صنفا

او هو عطف

او هو ضد الفرد وفي اكثر النسخ دائحة بالدال المعجمة وبالياء الموحدة اي من كل ما يجوز ذبحه وهي فاعلة بمعنى
مفعولة وقال كلي ام زرع بحذف حرف النداء اي يا ام زرع وميري اهلك بكسر الميم من الميرة
وهي الطعام يعني اطعمي اهلك وتفضلي عليهم قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر
آنية جمع اناء وجمع الآنية الاواني وانما لم يبلغ جميع ما اعطاه الزوج الثاني اقل ما اعطاه ابو زرع
لانه كان زوجها الاول كان حبه مستقرا في فؤادها فالقليل منه كان اكثر عندها ام ابي زرع وفي الحديث
منع الفخر بحطام الدنيا لقوله عم اسكتي يا عائشة وجواز اخبار الرجل زوجته بحسن صحبته و
احسانه اليها وجواز الحكاية في الجاهلية وجواز التحدث بمليح الاخبار ولكن المحمود منه ما قل وندر
كما قال البستي افد طبعك المكدود بالجد راحة بجم وعلل بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح
فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح قال ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه قال اتيت
رسول الله عم في رهط من الاشعريين نستحمله اي نطلب منه مركبا يحملنا فقال عم والله لا احملكم ولا
عندي ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فاتي رسول الله عم بابل من الغنيمة فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا
قلنا ما غفلنا رسول الله عن يمينه لا يبارك ما اعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله انك حلفت
وانك حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله فقال عم لست انا حملتكم ولكن الله حملكم
قاله لنفر من الاشعريين استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم الكاسد لكن استدلالهم فاسد لان معناه
لست حملتكم مما عندي ولكن الله تعالى اعطاني ما احملكم عليه فان قلت هل حنث رسول الله في يمينه قلنا
لا لانه يمين فور فلا يحنث بفعله بعد ساعة قال ابن عمر رض اتفقا على الرواية لست يا كلة ولد
محرمة بكسر الراء المشددة يعني الضب تغيير من المصنف للضمير المجرور في اكله قاله عم حين سئل عن الضب برفاع مي
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة من بني اسرائيل مسخت م انس رض روى مسلم عنه
مررت على موسى ليلة اسري بي على بناء المجهول الجار والمجرور قائم مقام الفاعل عند الكثيب الاحمر
وهو قائم يصلي في قبره فاه قلت قد جاء في حديث المعراج انه عم رأى موسى عم في السماء السادسة
قلنا يجوز ان يكون رآه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة وارجعه في امر
الصلوة تقدم الكلام عليه في باب السادس في حديث لقد رأيتني في الحجر م بريدة رضي الله عنه
روى مسلم عنه نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها الوذن مختص للرجال كما روي انه عم لعن
زوارات القبور وقيل ان هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخص عمت الرخصة كذا في شرح السنة
ونهيتكم عن لحوم الاضاحي جمع اضحية وهي ما يذبح ايام النحر للقربان فوق ثلث اي ثلث ليال
يعني كنت نهيتكم عن ان تاكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم بتصدقها فامسكوا ما بدا لكم
يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلثة ايام فترة ظهور الامساك لكم ما بمعنى المدة فاعل بدا ضمير عائد الى مصدر
فامسكوا ولو اعطى منها الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل ونهيتكم عن النبيذ يعني الفاء التمر ونحوه في الماء
الظروف الا في سقاء اي الا في قربة انما استثناها لان السقاء تبرد الماء فلا يشد ما يقع فيه اشتداد
ما في الظروف فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه وددت
انا قد راينا اخواننا اراد به الرؤية في الحيوة وقيل لقاؤهم بعد الموت لكن الوجه هو الاول وفيه

يقال علا بالفتح اذا ارتفع
بعض منقول م

عن
هو الثالثة
والثلاثة

جواز تمني المحال لا سيما في الخير ولقاء الصلحاء قالوا يا رسول الله الست اخوانك قال انتم اصحابي هذا النوع ليس
نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر عم مزيتهم الزائدة بالصحبة واخواننا الذين لم ياتوا بعد مبني على القسم اي
بعد زماننا هذا فقالوا كيف تعرف يعني في يوم القيمة من لم ياتك بعد من امتك يا رسول الله فقال
ارايت لو ان رجلا له خيل غر جمع الاغر وهو الفرس الذي بياض في جبهته محجلة بالحاء المهملة وتشديد
الجيم هو الفرس الذي بياض في قوايمه ولا يجاوز الركبتين بين ظهري بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء
مقحم اي بين خيل دهم جمع ادهم وهو الاسود بهم بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو الذي
لا يخالط لونه لون سواه سواء كان ابيض او غيره الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال
فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض استدل بعض بالحديث على ان الوضوء
من خصايص هذه الامة وقال آخرون ليس مختصا بهم بل الغرة والتحجيل مختصان بهم واحتجوا بقوله عم هذا
وطهوري ووضوء الانبياء من قبلي اجاب الاولون عن هذا بانه لو صح احتمل بان يكون الانبياء مختص بالوضوء
دون امتهم هذه الامة

فصل جرير رض

اتفقا على الرواية عنه
قال في الجاهلية بيت خثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال عم هل انت مريحي اي هل تجعلني في راحة
من ذي الخلصة بالفتحات يعني من اذى الكفر الذي تجري في تلك الكنيسة يعني الكعبة اليمانية بتخفيف
الياء الشامية بالهمزة وتشديد الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوي او من المصنف قال
فخرجت في مائة وخمسين فارسا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه واحرقناه فاتينا النبي عم
فحدثناه فدعا لنا عم انس رض روى مسلم عنه هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال
من مخاطبة العبد ربه يقول اي العبد يوم القيمة يا رب الم تجرني من الظلم الم تخلصني الاستفهام فيه للتقرير
ما بعد النفي يعني الم تخبرني بانك غير ظالم كانه يقول اني ما ارتكبت معصية فكيف تريد ان تعذبني قال يقول
اي قال النبي عم يقول الله تع بلى قال اي النبي عم فيقول اي العبد فاني لا اجيز بالزاء المعجمة من الاجازة
على نفسي الا شاهدا مني يعني يطلب العبد شاهدا ينفي زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه فيقول اي الله تع
كفى بنفسك عليك شهيدا او بالكرام الكاتبين عليك شهودا نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم
هنا يعني اكتفى الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك قال اي النبي عم فيختم على فيه يعني يمنع فمه عن
الكلام فيقال لاركانه اي لاعضائه انطقي قال اي النبي عم فتنطق باعماله يعني يشهد جوارحه بذنوبه
كان يقول يده سرقت مال فلان ثم تخلى بتشديد اللام على بناء المجهول بينه وبين الكلام اي بين العبد
وبين ان يتكلم لاركانه فيقول بعدا لكن وسحقا بضم السين وسكون الحاء بمعنى البعد مفعول مطلق فعله
محذوف ووجوبا كما قال تع فسحقا لاصحاب السعير اي بعدا باعدهم الله من رحمته فعنكن كنت
اناضل اي ادافع واجادل لئلا تعذبوا في النار

قـ اسامة بن زيد رض

اتفقا على الرواية عنه
قال عادونا من مكة عام حجة قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فقال عم هل ترك لنا عقيل منزلا
قيل عقيل ابن ابي طالب باع جميع املاك النبي عم ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابو سفيان
بدوره من هاجر من المؤمنين وفي الحديث دلالة على ان الكافر اذا استولى على اموال المسلمين واحرزها
الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جايز واليه ذهب ائمتنا وفي رواية عن ابي حنيفة يكره

بيع

الفصل الرابع فيما جاء اوله

بيع الارض بقوله عم مكة حرام ولا يباع رباعها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل ترون قبلتي اي جهتي هاهنا
والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري
قاله في تسوية الصفوف

قـ اسامة بن زيد رض

اتفقا على الرواية عنه
قالوا لا قال فاني لاري مواقع الفتن خلال بيوتكم اي بين فرجها كمواقع القطر اي المطر قاله لما اشرف
على حين رجع عن بعض غزواته على اطم بضمتين وبطاء مهملة اي بناء مرفوع من الحجارة من اطام المدينة
هذه الهمزة جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده عم من الفتن اولها قتل
عثمان وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبي عم

ع ابو هريرة رض

روى البخاري عنه هل تستطيع اذا
خرج المجاهدون ان تدخل مسجدك فتقوم اي في صلوتك ولا تفتر يعني لا تضعف عن تكرارنوافلها فتصوم
ولا تفطر ليس المراد منه تلك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهي عنه قاله لرجل قال له اي للنبي عم
دلني على عمل يعدل الجهاد اي يساويه في الثواب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل تسمع النداء بالصلوة
قال نعم قال فاجب يعني اي النداء للصلوة بالجماعة قاله لرجل اعمى قيل هو ابن مكتوم كذا جاء مفسرا في سنن
ابي داود حين قال يا رسول الله ليس لي قايد يقودني الى المسجد وساله اي الاعمى من النبي عم ان يرخص له
فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى بتشديد اللام اي ادبر دعاه فقال اي النبي عم هل تسمع الى قوله فاجب
يحتمل ان يكون ترخيصه عم وامره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون كلاهما
بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد على مذهب من يجوزه للانبياء قبل الوحي والثاني بالوحي ويحتمل
ان يقال ان امره عم بالاجابة ليس تغيير الترخيص بل ارشادا الى الافضل وان الاجابة اعظم اجرا قال
النووي هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا استدلال في غاية الهزال لانه خبر واحد
فلا يثبت به الفرضية

قـ ابو هريرة رض وابو سعيد رض

اتفقا على الرواية عنهما قالا قال الصحابة
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال عم هل تضارون في القمر روي بتشديد الراء وتخفيفها والتاء
مضمومة فيهما معنى المشدد هل تزاحمون غيركم في رؤية القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر
وروي ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شدد فتح التاء ومن خفف ضم التاء فمعناه هل يلحقكم
ضيم وهو التعب ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اي ترون الرب بلا شك في رؤيته فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي
بالمرئي يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس
الشمس ويتبع من يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من
دون الله وهذا التعميم بعد التخصيص الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها انما يبقى المنافقون
في زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين في الدنيا ومعدودين من جملتهم فستروا بهم في الآخرة ومشوا في نورهم
حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فياتيهم الله في صورة غير صورته
التي يعرفون هذا من المتشابهات قيل الخلف يأولونه بان المراد من اتيان الله تع ملكه ومن الصورة
صورته فاذا راوا ملكا يقول انا ربكم انكروا الماردا الماردا عليه من امارات الحدوث من امارات الحدوث
وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة التي يعرفونها من كونه تع غير شبيه

من مخلوقاته فيعترفون به انما اعبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة استبعده الشيخ الشارح بان الصفة غير مرئية
وهي ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد من مرئي اقول غرض ذاك القائل من هذا التاويل رفع ما يفهم ان
يكون جسما وذا صورة لا رفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه في كيفيتها باق بعد على ان المشايخ قالوا
انما يتجلى الله لاهل الجنة ويريهم ذاته في حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من
مراتب صفاته فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء
ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
يعني يتبعون امر الله بزمامهم الى الجنة او امر ملائكته الداعين اليها قيل المراد بهذه الصورة صفة التي كانوا
يعرفونه بها وهي الرافة على عباده في الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم بالصفة
التي اعتادوا بها عرفوه ويضرب الصراط اي يمد ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز اي يمضي يقال
اجزت الوادي وجزته بمعنى واحد ولا يتكلم يومئذ الا الرسل اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما
فسرنا بهذا لان ثم مواطن يتكلم فيها الناس ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب
جمع كلاب وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة الراس يختطف بها شيء مثل شوك السعدان
وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك
السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم المؤبق بفتح الباء الموحدة وهي اي
المهلكة وروي بالثاء المثلثة اي الماحق شديدا بعمله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة
ايضا معناه المقطع حتى ينجى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد يعني تم لهم حسابهم وادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ليس المراد منه فراغ حقيقة لان الله تع لا يشغله شان عن شان واراد ان يخرج
برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن
اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود تاكل النار ابن ادم
الا اثر السجود يعني لا يحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء
في رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات الوجوه حرم الله على
النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة اي احترقوا
فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه يعني يعودا بدانهم اليهم كما تنبت الحبة بكسر الحاء وتشديد
الباء بزر العشب النابتة في جوانب السيول في حميل السيل وهو بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى
المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغثاء وانما خصه بالذكر لان الحبة فيهم اسراع نباتا حتى قيل
انها تنبت في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة الظهور ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد وبقي
رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي
عن النار فانه قد قشبني بقاف وشين معجمة مخففة اي آذاني واهلكني ريحها واحرقني
ذكاؤها بفتح الذال المعجمة وبالمد اي لهبها هكذا في الروايات وقد جاء في اللغة بالقصر يقصر فيدعو الله
ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير ان فعلت ذلك
اشارة الى صرف وجهك عن النار بك ان تسال غيره ان مع صلتها مفعول عسيت والشرط قد توسط

بينهما

بينهما قيل اذا توسط بينهما الشرط بين العامل والمعمول لاستحق الجزاء لبطلان صدارته وقيل جزاؤه محذوف
يدل عليه ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسال غيره فيقول لا واسالك غيره فيعطي اي الرجل
ربه من عهود ما شاء ومواثيق بما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله
ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسالني
غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك ما فيه للتعجب يعني انك تستحق ان يتعجب منك بكثرة غدرك
في عهودك بان لا تسال غير ذلك ويجوز ان يكون الاستفهام والهمزة للتصيير اي اي شيء حيرك غادرا
في عهودك قال شارح اغدرك بالغين المهملة والذال المعجمة اي اي شيء جعلك في هذا السؤال معذورا
وقد اعطيت الميثاق لعله وجد رواية كذا فيقول اي رب فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك
ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة
فاذا قام على باب الجنة انفهقت بالفاء بعد النون اي انفتحت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور قال النووي
اخره بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت هذا هو المعروف في الروايات وروي بفتح الحاء المهملة واسكان الباء
الموحدة معناه السرور وروي البخاري الحبرة بالباء وهو النعمة فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول
اي رب ادخلني الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير ما اعطيتك
يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقى خلقك فان قلت كيف طابق هذا الجواب السؤال
قلت كانه قال يا رب بلى اعطيت العهود ولكني تاملت في كثرة كرمك وقولك لا تيئسوا من روح
الله فطمعت في سعة كرمك فسالت ذلك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه يعني يرضى الله عنه
بهذا القول فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمن امر مخاطب من تمنيت الشيء
اذا اشتهيته يعني اطلب مني ما شاء من حسنتي فيسال ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يعني يذكر الله تع
ذلك الشخص النعم ليتمناها فيقول من كذا وكذا الجار والمجرور متعلق بتمن يعني تمن مني من كل جنس
تشتهيه حتى اذا انقطعت به الاماني جمع امنية وهي افعولة من المنية يعني اذا وصل الرجل الى منتهى
مراده قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء بن زيد وهو الذي روى
الحديث عن ابي هريرة رض كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة رض لم يزد عليه من حديثه شيئا حتى اذا
حدث ابو هريرة رض ان الله تع قال لك ذلك ومثله معه اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء
بن زيد وهو الذي روى الحديث عن ابي هريرة رض كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة رض
لم يزد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة رض ان الله تع قال لك ذلك ومثله معه قال ابو
سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله عم قوله لك ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا لا يكون الروايات
متنافيين في ما نقله المصنف عم ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل تضارون في رؤية الشمس
في الظهيرة وهي بالظاء المعجمة نصف النهار ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا
كما تضارون في رؤية احدهما بين النبي عم وضوح رؤية الله بطريق حسن وهو انه عم نفى مطلق
المجادلة في رؤية الرب ونفى منه مجادلة شبيهة بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في

رؤية مفعول لمضاف

رؤية احدهما منتفية بالبديهة فيلزم ان ينتفي ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ فيلقى اي الرب العبد فيقول
اي قل اي يا فلان تقدم الكلام على قل في الباب الاول في حديث من انفق زوجين الم اكرمك اي لم افضلك على
سائر الحيوانات واسودك اي الم اجعلك سيدا الم ازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك اي الم اتركك
والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير تراس اي يكون رئيسا على قومك والجملة حال و
تربع تاخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤساء ياخذونه في الجاهلية فيقول
بلى قال اي النبي ع فيقول افظننت انك ملاقي بتشديد الياء احدهما الياء المحذوفة المعايدة بحذف التنوين
والثانية ياء المتكلم المضاف اليها فيقول لا فيقول اني قد اناسك كما نسيتني ولما كان حقيقة النسيان محالة
في حق الله اريد منه لازمه وهو الترك اي اتركك في العذاب ثم يلقى الثاني اي العبد الاخر لقاء الله عبده متشابه
لعل الخلف ياولونه بتخصيص الكلام والعتاب فيقول اي قل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر
لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا
فيقول فاني اناسك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب اي الثالث يا رب
آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني اي الثالث على نفسه بخير ما استطاع
يعني اخر الثالث لظنه لقاء الله وعد اعماله الصالحة فيقول ههنا اذا يعني قف في هذا الموضع اذا ذكرت
اعمالك حتى يتحقق لك خلاف ما زعمت قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر اي الثالث في نفسه
من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك اي بعث الشاهد عليه
ليعتذر من نفسه وهو على بناء الفاعل من الاعذار يعني ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف على كثرة ذنوبه
وذلك اي الذي بعث الشاهد عليه المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا وفلانا وفلانا ثم قال وهل تفقدون من احد قالوا
نعم فلانا وفلانا كرر هل تفقدون مع ذكر فلانا اربع مرات ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال
لكني افقد حبيبي فاطلبوه وفيه استحباب تفقد الامير اموات عسكره بعد الفراغ عن الحرب تقدم
البيان عليه في اول هذا الباب في حديث قتل سبعة ثم قتلوه ح سعد بن ابي وقاص رض روى البخاري عنه
هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم يعني انما يحصل لكم النصر على الاعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغي
رعاية قلوبهم والسعي لمطلوبهم ق سمرة بن جندب رض اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله ص
اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين
اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة اي مطهرة مطهرة فاذا رجل جالس ورجل قائم
بيده كلوب قرمناه قريبا من حديد يدخله في شدقه بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وهو
طرف شقه من جانب الاذن حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا
اي يبرأ شدقه المشقوق فيعود فيصنع مثل فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على
رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر بكسر الفاء وهو الحجر ملء الكف او بصخرة شك من الراوي
فيشدخ بالشين والخاء المعجمتين وبفتح الدال المهملة به راسه فاذا ضربه تدهده الحجر اي تدحرج
فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا اي لا يرجع ذلك الرجل الى هذا المشدوخ حتى يلتئم راسه كما هو

هذا الجملة تاكيد لما قبلها فعاد اليه فضربه فعلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى نقب اي ثقبة
مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا توقدت اي اشتعلت ارتفعوا
ارتفع الناس الذي في الثقب حتى كاد ان يخرجن فاذا خمدت بفتح الخاء المعجمة والميم اي سكن
لهبها رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على نهر من دم فيه رجل قائم على شط النهر اي طرفه رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في
النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى
في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة
خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان فاذا رجل قريب من الشجرة بين يديه
نار يوقدها فصعدا بي الشجرة اي رفعاني الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن وافضل
منها فيها رجال شيوخ وشبان بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب ونساء وصبيان ثم
اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل اي الدار الاولى لم ار قط احسن
وافضل فيها شيوخ وشبان فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت
قالا نعم اما الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه على بناء
المجهول اي ينقل عنه تلك الكذبة حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رايته
يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل يعني لم يكن يقرأ القرآن في الليل ولم يعمل
بما فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رايته في النقب هم الزناة والذي رايته
في النهر اكلة الربا والشيخ الذي رايته في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد
الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما
هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرئيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي
مثل السحاب ويروى مثل الربابة وهي بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا او فوقي
البيضاء قالا ذاك منزلك فقلت دعاني اي اتركاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله
فلو استكملته اتيت منزلك وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعبيرها وتاويلها
اول النهار قبل ان تشتغل الذهن في معايش الدنيا ح عائشة رض روى البخاري عنها قالت
لما ارادوا تدفين بنت النبي ع م قال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب يقال قارف امرأته
اي جامعها وقارف الذنب اذا عمله قيل المراد به الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في
الليل غالبا فعلى هذا لا حاجة الى تفسير المصنف بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من عادته تعيين احد
المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه ان يقال احد رواة هذا الحديث وهو قليح بن سليمان
اول قوله لم يقارف بقوله اي لم يذنب والمعنى انتم فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها
يعني قبر بنت النبي ع م فان قلت عدم اقتراف الذنب يصلح ان يكون داعيا الى الامر بالانزال الى
القبر وعدم القربان على التوجيه الاول كيف يكون داعيا اليه قلت لعله ع م قاله ليكون المنزل غير ضعيف
بالجماع ويكون اقدر على فعله ح سهل بن سعد رض روى البخاري عنه قال جاءت امرأة فقالت

يا رسول الله اني وهبت نفسي لك فقامت قيا ما طويلا فقام رجل فقال زوجنيها ان لم يكن لك حاجة فقال
هل عندك شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال ع م ان اعطيتها اياه جلست ولا ازار لك
فالتمس شيئا فقال ما اجد قال فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال ع م هل معك
شيء من القرآن وقع في بعض نسخ المشارق هنا علامة ق وكذا غير صحيح لان لفظ مسلم ماذا معك
من القرآن تتمة الحديث قال نعم سورة كذا وكذا فقال ع م زوجتكها بما معك من القرآن قاله لرجل اراد
ان يتزوج المرأة التي عرضت نفسها الى النبي ع م قيل الحديث يدل على ان الصداق غير مقدر اذ فيه جواز
قليل وعلى جواز تعليم القرآن صداقا واليه ذهب الشافعي لان الباء يقتضي المقابلة في العقود ولانه
لو لم يكن مهرا لم يكن لسؤاله اياه بقوله هل معك شيء من القرآن معنى وقال ابو حنيفة ومالك واحمد
لا يكون التعليم مهرا لانه ليس بمال وقد قال تع ان تبتغوا باموالكم ويجب فيه مهر المثل واولوا الحديث
بان المراد زوجتكها بسبب ما معك لانه هو الداعي الى اجتماعهما م الشريد بن سويد الثقفي رض
روى مسلم عنه قال ارد فني النبي ع م يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت تتمة قلت
نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر
الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي ع م شعر امية
لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا قاله لمن
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا يعني شيئا ينفر عنه الطبع
من الزرقة او الشهل او غيرهما قاله لرجل اخبره اي النبي ع م انه تزوج امرأة من الانصار فقال اي الرجل قد
نظرت اليها وفيه جواز النظر الى المخطوبة قال على كم تزوجها قال على اربع اواق فقال له اي النبي عليه السلام
للرجل على اربع اواق همزة الاستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد كانما تنحتون بكسر الحاء يعني تقشرون
وتقطعون الفضة من عرض بضم العين واسكان الراء هو الجانب هذا الجبل يفهم من هذا الكلام كراهية
اكثار المهر لكن ليس هذه بالنسبة الى النكاح مطلقا لانه قد صح ان النبي ع م اصدق خمسمائة درهم وهو اكثر
من هذا لان اربع اواق مائة وستون درهما بالنسبة الى حال ذلك الرجل انه كان فقيرا ادخل به تنه
في مشقة وسؤال ولذلك قال ع م ما عندنا ما نعطيك ما الاولى نافية والثانية موصولة ولكن عسى
ان يبعثك في بعث اي مبعوث الى الغزو تصيب منه يعني تصيب بسببه غنيمة وما يجيء بمعنى الباء قال
اي الراوي فبعث بعثا الى بني عبس بالعين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعث ذلك الرجل فيهم ق
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون ما اقول قاله لما وقف
على قليب بدر تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا فلان ابن فلان

فصل في فعل الامر

خ ابو سعيد رض روى
البخاري عنه ايتموا بي يعني قوموا خلفي في الصف الاول وافعلوا في الصلوة كما فعل وليأتم بكم من بعدكم
يعني لتقتدكم من في الصف الثاني وهذا الاقتداء باعتبار الظاهر لانهم انما يرون الصف الاول لا الامام
وقيل معناه تعلموا مني الصلوة وغيرها من احكام الشرع وليتعلم الآتي بعدي منكم وهكذا قرن بعد قرن
ق علي رض اتفقا على الرواية عنه ايتوا روضة خاخ بخائين معجمتين موضع بقرب المدينة فان بها

ظعينة وهي بالظاء المعجمة وبالعين المهملة الهودج فيها المرأة والمراد بها هنا المرأة معها كتاب اي من حاطب فخذوه منها
تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا قاله لعلي والزبير والمقداد يعني روي عن علي انه قال
بعثني رسول الله ع م والزبير والمقداد ويروى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قاله لعلي وابي مرثد الغنوي
والزبير يعني روي عن علي رض قال بعثني النبي ع م وابا مرثد الغنوي والزبير فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة
خاخ قال لا منافاة بين الروايتين لانه يحتمل ان يبعث ثلثة مع علي ق ابن عباس رض اتفقا
على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول الله ع م يوم الخميس فقال ع م ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه اهجر استفهموه قال ع م دعوني
فالذي انا فيه خير قاله في مرضه اي مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون كل من طلبه الكتابة وتركه مما اوحي
اليه يكون فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد قيل المراد بكتابته ع م امره بالكتابة
لانه كان اميا وما يكتبه ع م يحتمل ان يكون تصريحا من يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون تبيينا مهمات
الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روي ان عمر رض حين سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله الوجع وعندكم
القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضرا في ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا كتابا وكان العباس
منهم ومنهم من قال مثل ما قال عمر قال الامام المهتي كان كلام عمر رض للتخفيف على النبي ع م لغلبة وجع الوفاة
عليه وقال الخطابي كان لخوفه ان يقول ع م شيئا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافق سبيلا ق
عائشة رضها اتفقا على الرواية عنه ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة ويروى
بئس اخو القوم وابن العشيرة يعني رجلا استأذن عليه تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في
حديث ان شر الناس عند الله منزلة ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها قالت جاء عمي من الرضاعة
يستأذن علي بعد ما نزل الحجاب فكرهت ان اذن له حتى استأمر رسول الله فسألته فقال ائذني له
فانه عمك تربت يمينك هذه الجملة على عادتهم لا على وجه الدعاء يعني افلح اخا ابي القعيس بالقاف
والعين والسين المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة يحرم منها ما يحرم من النسب ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ابدأ بمن تعول اي ابدأ في التصدق بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شيء
فللاجانب يقال عال الرجل عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة م جابر رض روى
مسلم عنه ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي
قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا اشارة الى اليمين واليسار قاله لابي مذكور الانصاري
حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب فقال ع م له الك مال غيره فقال لا فقال ع م من يشتريه مني فاشتراه
نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا
منعوه وحملوا الحديث على انه كان المدبر المقيد جمعا بينه وبين قوله ع م المدبر لا يباع ولا يوهب وفيه اشعار
بان الحقوق اذا تزاحمت تقدم الاوكد فالاوكد ق ام عطية رض اتفقا على الرواية عنه ابدأن
بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة ابي العاص بن الربيع
وكانت اكبر بناته وفيه سنية البداية بالميامن في غسل الميت كما كان في الوضوء ق ابو ذر رض
اتفقا على الرواية عنه ابرد ابرد او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه

ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان شدة الحر من فيح جهنم ٥
ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك اراد به
يوم ليلة نزلت فيه آية التوبة في حق المتخلفين الثلثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيرا مما سواه من الايام
سوى يوم اسلامه وانما لم يستثنه لانه كان معلوما تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك ق عمرو بن عوف رض قيل ما رواه عن النبي عم اثنان وستون حديثا لم يخرج له في
الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله عم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ليأتي بجزيتها فقدم ابو عبيدة
بمال من البحرين فسمعت الانصار قدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله عم فلما صلى عم انصرف
فتعرضوا له فتبسم حين رآهم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل فقال عم ابشروا
واملوا بتشديد الميم وكسرها ما يسركم ما فيه موصولة مفعول املوا فوالله ما الفقر اخشى عليكم ما فيه نافية
والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان ينفى عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى
ولكني اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها عطف على قوله تبسط اصله
تتنافسوها فحذف احدى التائين يعني فترغبون انتم على الدنيا كما تنافس فيها ورغب من كان
قبلكم وتهلككم اي الدنيا تلقيكم الى المهالك كما اهلكتهم ويروى تلهيكم اي تشغلكم عن امور دينكم كما الهيتهم
ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنه ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك قاله لها حين نزل الله
في براءتها قوله تع ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا معشر المسلمين
م انس رض روى مسلم عنه قال قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن
في الاسلام فقال ابصروها فان جاءت به اي بالولد ابيض سبطا بكسر الباء واسكانها اي مسترسل الشعر
قضيء العينين بالضاد المعجمة وبالهمزة على وزن فعيل يعني فاسد العينين بكثرة دمع او حمرة او غيرهما
فهو لهلال ابن امية وان جاءت به اكحل اي اسود العينين خلقة جعدا بفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد
السبط احمش الساقين بحاء مهملة وميم ساكنة وسين معجمة اي دقيقهما وهو شريك بن سحماء قال الراوي
فانتفت انها جاءت به اكحل جعدا احمش الساقين فان قلت اي فائدة في كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان
اللعان مندوب قلت التنبيه على انه لا اثر لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب
الولد لشريك ولا لهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد قال عم الولد
للفراش وللعاهر الحجر قلت هذا الحديث فيما لا يوجد من ذي الفراش نفي ولا يعتبر دعوة الزاني مع وجود
الفراش ومقصود الملاعن بنفي الولد ان لا يثبت نسبه منه مع الفراش فهو فرع عليه مقصودة فلم يعتبر قرائنه
ق ابو هريرة رض روى البخاري عنه ابغني اي اطلب لي احجارا استنفض بها اي استنجي بما خوذ من
النفض وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه ولا تأتني بعظم ولا روث نهي عن اتيان العظم لانه طعام الجن
فينبغي ان لا يتنجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد في النجاسة ق ام خالد
بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص رض روى البخاري عنه ابلي واخلقي ثم
ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ذكرها ثلث مرات قالها حين اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء لها
بطول العمر م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اتقوا الشح وهو بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع

من مال

من مال نفسه وقيل البخل يكون في المال والشح عام يكون فيه وفي غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص فان
الشح اهلك من كان قبلكم هلاكهم كونهم معذبين به وهو يحتمل ان يكون في الدنيا وان يكون في الآخرة م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اتقوا اللاعنين المراد بهما الامران الجالبان للعن مجازا قالوا وما اللاعنان قال الذي
يتخلى اي يقضي الحاجة في طريق الناس او في ظلهم المراد به الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مناخا
ومقيلا وهنا المضاف محذوف اي خلاء الذي يتخلى وانما قدرناه ليطابق الجواب السؤال م عائشة رض روى
مسلم عنها اتقوا النار ولو بشق تمرة يعني لا تستقلوا شيئا من الصدقة ج انس رض روى البخاري عنه اتموا الركوع
والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم خصهما بالذكر لوقوع الاخلال
فيهما غالبا وما في الموضعين زائدة ج انس رض روى البخاري عنه اثبت احد بالضم بحذف حرف النداء فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان ويروى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وكان عليه النبي عم وابو بكر وعمر وعثمان
رض وتحرك احد كان من المباهاة وفيه معجزة للنبي عم حيث اخبر عن كونها شهيدين وكانا كما قال عم
فان قلت اذا كان جميعهم في الجبل فما معنى او في قوله او صديق او شهيد قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى الواو
وانما ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلا منهم يصلح ان يكون سببا لسكونه بالاستقلال فان قلت قد جاء عمر رض
ارتث فكيف يكون شهيدا قلنا من شرطه في الشهادة عدم الارتثاث محمله على ان عمر رض كان مخصوصا بهذه الكرامة
بشهادة صاحب الوحي او المراد الشهيد في حكم الآخرة وعظم الثواب او يراد به المشهود له بالجنة ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اجب عني اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت تقدم بيانه في
الباب الثاني في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنها اجتنبوا
السبع الموبقات اي اجتنبوا عن فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها او معنى الموبقات الطامات على الكل
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وهو ان يجوز قتلها
شرعا بالقصاص او غيره واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف اي الفرار يوم الحرب قيل هذا
اذا كان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز وقذف المحصنات اي نسبة الطاهرات المزوجات من الزنا
المؤمنات احترز بها عن قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت ذمية لا يجوز قذفها ولكن يكون من الصغائر
لانه ليس موجبا للحد الغافلات اي البريئات من الزنا ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اجعلوا آخر صلوتكم
بالليل وترا الامر فيه للاستحباب لانه لو كان للايجاب وقد تنفل واحد بعد وتره فلو اعاد وتره يلزم تكراره
وذلك منهي عنه لقوله عم لا وتران في ليلة واحدة ولو لم يعده لم يكن الوتر آخرا فتعين الاستحباب ق
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس تقدم بيانه
في الباب الرابع في حديث اذا دعي احدكم فليجب ج عروة بن الزبير رض روى البخاري عنه احبس انا
سفيان عند حظم الجبل وهو بالحاء والظاء المهملتين موضع لهم منه فنقل منقطعا وروي بالخاء المعجمة
وهو انف الجبل ويراد به انه يحابسه عند مضيق الجبل حتى ينظر الى المسلمين ولا يفوت عنه رؤية
احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح فلقي ابا
سفيان ناس من جيش رسول الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله فاسلم فلما شارفوا امر النبي عم العباس
بان يريه الجيش اعلاما لمزيد نعمة الله تع عليه كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة رض عن النبي عم

م المقداد روى مسلم عنه احثوا في وجوه المداحين اي الذي يمدحون بما ليس في الممدوح التراب قيل حثى التراب
حقيقة مراده هنا وقيل المراد به ردهم عن المدح مجازا لئلا يغتر الممدوح به فتجر وقيل المراد به ان لا يعطوهم
شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة
الى ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا
ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اخشوشنوا بكسر الشين
المعجمة اي اجتمعوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشر من حشر ثم خرج فقرأ قل هو الله احد
تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القرآن م ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال لما استيقظنا من
النوم غداة ليلة التعريس قمنا فزعين فقال عم اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس
نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء وبقي فيها شيء من
ماء ثم قال احفظ عليك ميضاتك بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة
يتوضأ منها فسيكون لها نبأ يعني معجزة وهي انه عم لما انتهى الى الناس وقت استيقاظ
الحر كانوا يقولون هلكنا عطشا فسقاهم من ميضاته قال له سحر ليلة التعريس اقول على ما روي
كان ينبغي للمصنف ان يقول غداة ليلة مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوءا دون وضوء اضعفناه
عدم كثرة اراقة الماء وقيل معناه وضوءا بالاستنجاء الماء والصواب هو الاول وفيه معجزة له عم
ج جابر رض روى البخاري عنه قال توفي ابي وعليه ثلثون وسقا تمر لليهودي فاستنظرته فأبى
وتكلمت رسول الله عم ليشفع لي فاستشفع اليهودي في ان ياخذ تمر احايط لي وكان تمره اقل من حقه فابى
اليهودي فدخل عليه النخل تمشي فيها ثم قال جذ له اي اقطعه فجذذت بعدما رجع رسول الله عم فاوفيت
ثلثين وفضلت لي سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله فاخبرته بالفضل فقال عم اخبر ذلك اي ما رايته
من قضاء الدين والفضل عليه ابن الخطاب تبسم فلما ذهبت الى عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها
رسول الله قاله لجابر لما اخبره بقضاء دينه انما امره عم باخباره عمر رض لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وفيه
دلالة على معجزته وجواز شفاعة حط بعض الدين ق عائشة رضها اسماعيل الرواية عنه ادعي لي ابا بكر اباك
بدل او عطف بيان واخاك حتى اكتب كتابا يعني امر بكتابته فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا
اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لقد هممت ان ارسل الى ابا بكر
وابنه ق انس رض اسماعيل الرواية عنه اذكروا اسم الله فكلوا وليأكل كل رجل مما يليه قيل هذا اذا
كان الطعام من جنس واحد واما اذا كان من اجناس فلا بأس بان ياكل مما يليه غيره ق عائشة رض
اسماعيل الرواية عنها قالت قيل للنبي عم ان الاعراب يأتوننا بالبهم فنستاعه منهم وهم حديث عهد بكفر
ولا ندري هل ذكروا اسم الله عليه او لا فنأكل منه فقال عم اذكروا انتم اسم الله وكلوا ليس معناه
ان تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكى بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان ما لم تعرفوا
ذكر اسم الله عليه عند ذبحه يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحته حملا لحال المسلمين على الصلاح
ق عائشة رض اسماعيل الرواية عنها اذهب فاحث بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال
حثه يحثه وحثى يحثي لغتان في افواههن من التراب وامره عم بذلك للمبالغة في انكار بكائهن

يعني

يعني نساء جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله لرجل قال لقد غلبننا يا رسول الله بعد ما امره عم
بنهيهن عن البكاء مرتين فنهاهن في كل مرة فلم يطعنه يحتمل ان بكاءهن كان بمجرد دمع فلما اكثرنه انكره النبي عم
فيحمل انكاره على التنزيه ويحتمل ان بكاءهن كان بنوح وصياح يؤيده تكرار النهي والتشديد عليهن فيحمل
انكاره عم على التحريم فان قلت الصحابيات كيف يتمادين على محرم بعد تكرار نهيهن عنه قلنا يحتمل ان
يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبي عم نهاهن عن البكاء فظن انه يعمل ذلك من عنده ارشادا ق
ابو هريرة رض اسماعيل الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امرأتي
في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما
تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي عم بعرق فيه تمر فقال تصدق بهذا قال اعلى افقر منا
يا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي عم حتى بدت انيابه ثم قال
اذهب فاطعمه اهلك يعني تفسير للضمير البارز في اطعمه عرق فيه تمر وهو بفتح العين والراء المهملتين زنبيل
من ورق النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا قاله للذي اصاب اهله في رمضان قيل ضحكه عم كان لتعجبه من
تباين حال الاعرابي حيث كان في الاول متكلما حاكما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام وقيل ضحكه
كان لتعجبه من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له بعد ان كلفه باخراجه اعلم ان سؤاله عم على الترتيب
يدل على ان الكفارة واجبة عند الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل يسقط عن ذمته الكفارة فان
استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه عم لم يقل في هذا الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام
عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عم امره بتصدق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امره عم بذلك
واما امره عم باعطائه اهله فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان
ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب ان يحمل اعطاؤه لا على وجه الكفارة فيكون الكفارة باقية في ذمته
وانما امره عم باطعام عياله دون تصدقه لكفارته لانه كان مضطرا الى الانفاق على عياله في الحال والكفارة واجبة
على التراخي ق سهل بن سعد رض اسماعيل الرواية عنه اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن تقدم تفصيله
قريبا في حديث هل معك شيء من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن تكلف
في تأويله من الشافعية بتجويز تقدم التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد تعسف
لان سياق الحديث يأباه ق عائشة رض اسماعيل الرواية عنها قالت قام النبي عم يصلي في خميصة ذات
اعلام فلما قضى صلوته قال اذهبوا بخميصتي هذه وهي كساء مربع من صوف له علم وان لم يكن له علم فهو انبجانية
الى ابي جهم وأتوني بانبجانية ابي جهم قال القاضي عياض روي بفتح الهمزة وكسرها وبفتح الباء وتشديد
الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الياء فانها الهتني اي شغلتني آنفا عن صلوتي وفيه حث
على الحضور في الصلوة وكراهة نقش محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغلات وفيه ان الصلوة
تصح وان حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقا بالصلوة قيل كان ابو جهم اهدى الخميصة للنبي عم وانما
استبدل بانبجانية لئلا يتأذى بردها ق عمران بن الحصين رض اسماعيل الرواية عنه قال لما
عطشنا ضحاء ليلة التعريس عجلني النبي عم مع ركب بطلب الماء فبينا نحن نسير وجدنا امرأة سادلة

رجلها بين مزادتين فقلنا لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقا بها الى رسول الله ع فاخبرته كما
اخبرتنا فاخبرت ايضا ان لها ايتاما فقال ع استنزلوها عن بعيرها فشربنا وروينا وكنا اربعين رجلا وثلاثا
ما مصنا من القربة وكانا مزادتا ماء مملوتين من الماء فقال ع ما تواما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها
في ثوب واحد فقال ع اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزأ بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاء
معجمة ثم همزة اي لم ننقص من مائك زاد البخاري شيئا يعني روي لم نرزأ من مائك شيئا ولكن الله اسقانا
روي ان تلك المراة ذهبت فاخبرت قومها ما رات منه ع فاسلمت واسلموا قال ضحاء ليلة التعريس
لذات المزادتين اي القربتين الكبيرتين م المسور بن مخرمة رض روى مسلم عنه قال حملت حجرا ثقيلا فاخذ
ازاري فلم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال ع ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة قال
فيه دلالة على وجوب ستر العورة ق عمر رض اتفاقا على الرواية عنه ارجع فاحسن وضوءك يعني تم غسله
وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي داود هكذا لعل امره باعادته يكون لترك الموالاة
قال لرجل توضاء فترك موضع ظفر بضم الظاء وسكون الفاء وضمها على قدمه فرجع وتوضاء يعني غسل ذلك
الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على ان من ترك شيئا من اعضائه طهارته نجاسة لم يصح
طهارته ق ابن عباس رض اتفاقا على الرواية عنه ارجع فحج مع امراتك قال لرجل قال اني كتبت
ويروى اكتتبت كلاهما على بناء المجهول في غزوة كذا وكذا وامراتي حاجة اي عازمة للحج فما تامرني قال
النووي يرجح ع الحج معها لان اقامة غيره مقامه جائزة في الغزو بخلاف الحج معها وفي الحديث اشارة الى ان
الزوج احق بالمسافرة مع امراته من ذي الرحم المحرم لانه لم يسال ذلك الرجل ان لامراته محرما اولا ق
ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه قال صلى رجل في المسجد بلا تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال ع
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد ع عليه الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم فاعاد
ع عليه الحديث فقال علمني يا رسول الله فعلم الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي كمال الصلوة عند ابي حنيفة
ومحمد ونفي جوازها عند ابي يوسف فان قيل لم سكت النبي ع عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة بعد
اخرى قلنا لان الرجل لما لم تستكشف الحال مفتقرا بما عنده سكت ع عن تعليمه زجرا له وارشادا الى انه
ينبغي ان يستكشف ما استبهم عليه فلما طلب كشف الحال بينه ع بحسن المقال ق عائشة رض
اتفاقا على الرواية عنه ارضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس ابي حذيفة قالت سهلة بنت سهيل
بن عمرو حين قالت يا رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة يعني شيئا من الكراهة وهو كان زوجها
من دخول سالم وهو مولى ابي حذيفة عليها فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم
رسول الله ع وقال قد علمت انه رجل كبير وفيه دلالة على ان ارضاع البالغ محرم والجمهور على خلافه قال
القاضي لعلها جلست ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا حسن ويحتمل انه ع عفى عن تلك الحاجة
كما خفف تحريم الرضاعة مع الكبير م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ازكب ايها الشيخ فان الله غني
عنك وعن نذرك تقدم سبب ذكره والكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله عن تعذيب
هذا نفسه لغني م جابر رض روى مسلم عنه اركبها بالمعروف اراد به ان لا يضربها بالركوب

اذا الجيت

اذا الجيت اليها على بناء المجهول يعني اذا اضطرت مضطرا الى ركوبها حتى تجد ظهرا اي مركبا يغنيها من القيد المذكور ان من
استغنى عنها لا يركبها لانه جعلها خالصة لله تع فلا يصرف شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه يعني الهدية تغير
لضمير اركبها وهي الابل والبقر عند ابي حنيفة والابل خاصة عند الشافعي قال حين سئل عن ركوب الهدي ق
ام سلمة رض اتفاقا على الرواية عنه استرقوا لها اي اطلبوا لها من يرقيها فان بها النظرة اي اصابة العين قال حين
رات جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة بين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها
يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقاء من القرآن
والاذكار المعروفة اما الرقاء التي لا يعرف معناها فمكروهة م جابر رض روى مسلم عنه استكثروا من
النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل يعني لا يزال يشبه الراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى ما دام
منتعلا وفيه استحباب وصية الامير اصحابه بالتاهب كما يحتاج اليه في السفر ق ابو هريرة رض اتفاقا على
الرواية عنه استوصوا بالنساء خيرا الاستيصاء قبول الوصية يعني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا
وصيتي كذا قاله القاضي وقال الامام الطيبي الاظهر ان السين للتطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم
في حقهن بخير فنقل الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير بالنساء ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن
فعلا غير مرضي فان المراة خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلاع
واعواه بدليل قوله ع وان اعوج ما في الضلع اعلاه يعني ان اول النساء وهي حواء خلقت من اعوج
ضلع من اضلاع آدم وهو الضلع الاعلى كما قال الله تع خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فان ذهبت
تقيمه يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما كسرته وان تركته لم يزل اعوج فكذا المراة ان اردت
ان تجعلها مستقيمة في اخلاقها اذى ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بان تترك على
اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم او معصية فاستوصوا بالنساء كرر هذا القول للتاكيد ق ابو هريرة رض
اتفاقا على الرواية عنه اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان شر
فيه الضمير باعتبار الميت شر تضعونه عن رقابكم تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا
وضعت الجنازة ق الزبير رض اتفاقا على الرواية عنه اسق ام من الاسقاء قيل السقي للاناسي و
الاسقاء للمواشي كذا في الصحاح يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك تقدم قصته في الباب الخامس في حديث
يا زبير اسق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اشكن حراء بكسر الحاء ومد الراء المهملة علم جبل
منصرف قال ع اثبت وكان النبي ع مع اصحابه المذكورة فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
المراد به جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء وعليه النبي ع هذا كلام الراوي وابو بكر
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص ويروى اهداء وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير يعني روي بعض الرواة لفظ اهداء مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه قال قال سعيد بن عبادة يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امراتي رجلا امهله حتى
اتي باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق اني كنت لاعاجله بالسيف فقال عليه السلام
اسمعوا الى ما يقول سيدكم عدي لسمع بالي لتضمنه معنى الاصغاء انه لغيور وانا اغير منه والله اغير
مني تقدم معنى الغيرة ما يراد منه في حق الله تع في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله وقول سعد

كما ليس برد لقول النبي عم بل كان اخبارا عن صفته في تلك الحالة او طمعا بالرخصة في قتله يعني سيدكم سعد
بن عبادة هذا التفسير من المصنف م وائل بن حجر رض روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يا رسول الله ارايت
ان قامت علينا امراء يسئلونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا قال عم اسمعوا يعني ما قال امراءكم
واطيعوا يعني اطيعوهم في غير معصية فانما عليهم ما حملوا بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم
ما حملهم الله وامره بالعدل مع رعيتهم وعليكم ما حملتم اي حملكم الله من الطاعة قاله سلمة بن يزيد
الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة م ام الحصين رض روى مسلم عنها اسمعوا واطيعوا ولو
استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة قال صاحب التحفة هذا الحديث مذكور في الجمع بين
الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله
فاسمعوا له ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق
تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه
اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا بما اجتمع هذا تفسير لقصة جرت من وضوء بفتح الواو
ما ازيل به الحدث بعد ما بح فيه يعني قذف فيه من لعابه قاله لابي موسى وبلال لعرى لعابه عم جابر ان
يكون شفاء من كل داء وفي الاخرة اما انا من سوء الحساب ح ابو موسى رض قال كان رسول الله اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا لتؤجروا قال صاحب التحفة علمه الشيخ بعلامة البخاري
لكنه متفق عليه عن ابي بردة عن ابي موسى توجر بالجزم جواب الامر لابد فيه من السببية لكن
ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الحوايج المشروعة كدفع ظلم
وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة اخيكم ق
ابن عمر رض وابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنهما اشهدوا اشهدوا ويروى اللهم اشهد قاله عند
انشقاق القمر حين سال اهل مكة رسول الله ان يريهم آية فاراهم القمر مشقين حتى راوا حراء بينهما
وما قيل من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا متاهبين
لذلك وكان غيرهم نياما غافلين كما ان الشهب الحادثة في الليل انما يطلع عليه الشواذ ح المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم رض روى البخاري عنهما قالا بعث النبي عم عند الحديبية عينا الى اهل مكة فاتاه
عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال عليه السلام
اشيروا ايها الناس علي يعني اعرضوا على افكاركم اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء
الذين يريدون ان يصدونا اي يمنعونا عن البيت يعني هل ترون مصلحة في ان ناتيهم على غفلة
فنصيبهم فان ياتونا كان الله قد قطع عنقا بضم العين المهملة والنون اي جماعة من المشركين ذكره
بلفظ الماضي تفاؤلا والا تركناهم محروبين يعني منهوبا منهم اموالهم وذراريهم اطرب بفتح الراء نهب
والترك بغير شيء م انس رض روى مسلم عنه قال سئل النبي عم عن الاختلاط بالحايض فقال عم
اصنعوا كل شيء يعني افعلوا بالحايض ما كنتم تفعلونه في غير تلك الحالة الا النكاح يعني الوطء فانه حرام
والنكاح في اللغة الوطء انما سمي العقد به مجازا يعني الحايض هذا تفسير لمفعول اصنعوا الغير الصريح
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اعتدلوا في سجودكم الاعتدال فيه ان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه

ويستوي اذا رفع راسه ولا يبسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب انما نهي عنه لانه يكون من التهاون بامر الصلوة
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اعتقيها فانها من ولد اسمعيل الولد معروف يطلق على الواحد
والجمع قاله العايشة في سبيئة اي في مسبية من بني تميم بيان كونها من ولد اسمعيل ان بني تميم ينسبون الى تميم
بن مر بن نضر وهو متصل نسبه باسمعيل ح عوف بن مالك رض روى البخاري عنه اعدد ستا بين يدي
الساعة يعني سيحدث ست علامات قبل يوم القيمة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان وهو على وزن
البطلان الموت الكثير الواقع في الماشية اراد به الوباء ثم استفاضة فيكم كقعاص الغنم وهو بضم القاف داء ياخذ
الغنم فيموت من ساعتها روي ان ذلك الموتان وقع في زمان عمر في عمواس من قرى بيت المقدس كان بها عسكر
المسلمين وهو اول وباء وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في تلفه ايام ثم استفاضة المال اي كثرته حتى
يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا اي يصير الفقير غضبان لاستقلاله المائة ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا
دخلته ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال اي صلح تكون بينكم وبين بني الاصفر اراد بهم الروم سموا بذلك
لان ابا لهم الاول وهو الروم بن عنصور بن يعقوب بن اسحق كان اصفر في بياض فينفدرون فياتونكم
تحت ثمانين غاية بالغين المعجمة وبالياء المثناة تحت الراية تحت كل غاية اثنا عشر الفا اعلم ان هذه العلامات
وجد اكثرها وسيوجد باقيها ان شاء الله ان ياخذ ناس ممن في يقظة من احوالنا وعلى طريقة حسنة من
اعمالنا ق النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه اعدلوا في اولادكم وفي رواية الا فليشتي بين ابنائكم
سبق بيانه في الباب الثاني في حديث اني لا اشهد الا على حق م عوف بن مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه
اعرضوا علي رقاكم جمع رقية وهي معروف لا باس بالرقا ما لم يكن فيه شرك قاله عم حين قالوا كنا نرقي في الجاهلية
كيف ترى في ذلك يا رسول الله ق زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه اعرف عفاصها بكسر العين المهملة و
بالفاء وبالصاد المهملة هو الوعاء الذي يكون فيه المال ووكاءها بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به الكيس
وغيره ثم عرفها سنة فان قلت هذا يدل على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص وقد جاء في رواية اخرى
عن الراوي انه عم قال عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها ذكره مسلم فما التوفيق قلنا يجوز
ان يكون الملتقط مامورا بمعرفتين يعرف عفاصها اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها استحب له ان يتعرفها مرة اخرى تعرف
وافيا لينظر هل صدق صاحبها اذا وصفها فان لم تعرف فاستنفق اي لم ان لم تعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك
وهذا الامر للاباحة ولتكن وديعة عندك يحتمل ان يراد به ان اللقطة يكون وديعة عند الملتقط بعد ما انفقها
فان قلت كونها وديعة يدل على بقاء عينها وانفاقها يكون بدلها فكيف يجتمعان اجيب بان هنا يجوز المراد
بكونها وديعة ان لا ينقطع حق صاحبها فيرد عينها اليه ان كانت باقية والا فقيمتها وهذا معنى قوله عم فان جاء
طالبها يوما من الدهر فادها اليه ويحتمل ان يراد انها وديعة قبل الانفاق فيكون الواو بمعنى او يعني استنفقها
بعد ان تملكها فان لم تملكها يبقى عندك على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك يعني لقطة الذهب
والفضة هذا تفسير للضمير في عفاصها قال مالك واحمد يجب رد ها لمن ادعاها وعرف عفاصها ووكاءها بلا بينة
لانه هو المقصود من معرفتها والحديث يدل عليه وقال الجمهور لا يجب الرد الا ببينة لانها هي الحجة الملزمة والغرض
من معرفتها ان يمكنه التمييز اذا اختلط بما له يؤيده قوله عم في حديث آخر اعرف عفاصها ووكاءها ثم اقضها
بمالك اي اخلطها به فان جاء صاحبها دفعتها اليه واحتج الشافعي ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف

ويسوى

سنة من غير تفصيل بين قليله ما يلتقطه وكثيره وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف وموضع بيانه الفقه ق
ابو برزة الاسلمي رض انفقا على الرواية عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين يعني تعد عنها ما يوذيهم من حجر
وشجر وغيرهما ومعناه لا تفعل في طريقهم ما يوذيهم من التخلي والقاء الجيف وغيرهما والمعنى الاول اظهر قاله
حين قال يا نبي الله علمني شيئا انتفع به فان قلت لم خصه في الجواب بادنى شعب الايمان قلنا
لانه كان من كبار الصحابة وكان متحليا باعلاها واوسطها او ليستدل به على ان الاعلى يكون انفع بالطريق
الاولى م جابر رض روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله ان لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف عليها
واكره ان تحمل فقال عم اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها تقدم الكلام على العزل في الباب
الخامس في حديث ما عليكم الا تفعلوا خ جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي عم
مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه الى سمرة وهي شجرة له شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف
النبي عم فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاة بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة شجرة
ام غيلان نعم بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي يرعى
وروي نعما على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولي في محل النصب حال لقسمته بينكم ثم لا تجدوني
بخيلا يعني اذا وعدتكم باعطاء شيء لا تعلمونني بخيلا ولا كذابا اي في وعدي اذا كان عندي ما اعطيه
ولا جبانا اي خائفا من العدو قاله مقفله من حنين يعني وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال
جود النبي عم وكرمه وحسن خلقه وشيمه صلى الله عم ما افاض من ديمه م عقبة بن عمرو الانصاري
روى مسلم عنه اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ذكره ثلث مرات للتاكيد ان الله
اقدر عليك منك اي من قدرتك على هذا الغلام هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب غلاما
بضرب شديد فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لولم تفعل للفحتك النار باطاء المهملة بعد
الفاء اي لاحرقت او لمستك النار شك من الراوي انما قال كذا لانه كان متقدما في جزائه على
المقدار الذي استحقه والا فجزاء المملوك بقدر جنايته جائز ورد عليه الحديث ق ابو هريرة رض
انفقا على الرواية عنه اعلموا ان الارض لله يعني هي مملكة ولرسوله يعني هو الحاكم فيها واني اريد ان اجليكم
اي اخرجكم من المدينة فمن وجد منكم بماله شيئا يعني في ماله شيئا لا تيسر له نقله فليبعه والا اي ان لم
يجد فاعلموا انما الارض لله ولرسوله قاله لليهود خ ابن عباس رض روى البخاري عنه اعلموا فانكم على
عمل صالح قاله لما اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم لولا ان تغلبوا لنزلت حتى
اضع الحبل على هذه يعني عاتقه المعنى لولا مخافة ان تكونوا مغلوبين في هذا العمل لباشرته بيانه ان سقاية
الحاج من الذنوب المنبوذ في الماء كان يليها العباس الجاهلية فامضاها له النبي عم وبين انه لو شاركهم
في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم م سعد بن ابي وقاص رض
روى مسلم عنه اعملوا فكل ميسر لما خلق له تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما منكم من
احد الا قد كتب له مقعده من النار خ انس رض روى البخاري عنه اعيذها سمنكم في سقائه وتمركم في
وعائه فاني صائم قاله حين دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن وفيه دليل ان شروع الصوم ملزم وعلى
جواز بيان كونه صائما ق جابر رض انفقا على الرواية عنه اغتسلي واستثفري بثوب الاستثفار

نقل الصحيح مهملا بين الثاء
بالثاء

بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء ان تشد المرأة فرجها بخرقة عريضة ويشد طرفها على وسطها بعد ان تحشى
فرجها كرسفا ليمنع بذلك الدم واحرمي قاله لاسماء بنت عميس رض حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع
بذي الحليفة وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه قال كان النبي عم اذا
امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا باسم الله في
سبيل الله قاتلوا وهي جملة موضحة لاغزوا من كفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا بكسر الدال المهملة اي
تنقضوا عهدكم ولا تمثلوا بضم الثاء المثلثة اي لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن ولا تقتلوا وليدا اي صبيا
انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة واذا
لقيت عدوك من المشركين الخطاب للامير لكنه عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان يجاء به بعد قوله من كفر
بالله لكن وقع قوله اغزوا فلا تغلوا بينهما اهتماما بشانه فادعهم الى ثلث خصال او خلال شك من الراوي فايتهن
ما اجابوك ما فيه زايدة فاقبل منهم وكف عنهم يعني امتنع عن ايذائهم ثم ادعهم الى الاسلام هذه احدى
الخصال الثلث قال النووي هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم باسقاط
ثم وقد جاء باسقاطها في سنن ابي داود لانه تفسير للخصال الثلث وقال المازري ليست ثم هنا زايدة بل دخلت
لاستفتاح الكلام فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين هذه الدعوة الى قوله
فان لهم ابو مستفرعة على الخصلة الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة لعل صدور هذا الحديث كان في وقت
وجوب الهجرة الى المدينة واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين اي من الاجر واستحقاق مال الفيء وذلك
الاستحقاق قيل كان في زمن النبي عم فانه ينفق عليهم مما اتاه الله من الفيء وان لم يجاهدوا وعليهم ما على المهاجرين
يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف غير المهاجرين
فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال فان ابوا ان يتحولوا منها اي من دار الكفر فاخبرهم انهم
يكونون كاعراب المسلمين الذين يسكنون في البوادي يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين من وجوب
الصلوة والقصاص وغيرهما ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم
ابوا اي عن قبول الاسلام فسلهم الجزية هذه هي الخصلة الثانية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم
استدل به مالك على جواز اخذ الجزية من كل كافر مشركا كان او غيره وقال ابو حنيفة رح لا يؤخذ من مشركي
العرب ومجوسهم وقال الشافعي رح لا يقبل الا من اهل الكتاب والاستقصاء من كل جانب بالدليل يفضي الى
التطويل فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم هذه هي الخصلة الثالثة واذا حاصرت اهل حصن اي من الكفار
فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه اي عهدهما فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل ذمتك
وذمة اصحابك يعني لا تقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمتي اصحابي فانكم
ان تخفروا بفتح الهمزة الاخفار نقض العهد ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله
واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله قال النووي قوله لا تجعل ولا تنزل
كلاهما النهيين للتنزيه ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم اولا وفيه حجة لمن قال كل مجتهد
ليس بمصيب ق ام عطية واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها بنت كعب رض انفقا على الرواية
قالت دخل علينا النبي عم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن

للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد اغسلنها وترا فالتثليث مندوب اولا فان يحصل به النقاء فالتخمس مندوب والا فالتسبيع
ان رايتن ذلك بكسر الكاف خطاب لام عطية وكذا في ما قبله ليس معناه التفويض الى رايهن بل معناه ان احتجتن
الى التنزيد واجعلن في الاخرة اي في الغسلة الاخرة كافورا او شيئا من كافور شك من الراوي فاذا فرغتن
فاذنني بمد الهمزة وتشديد النون بعد الذال اي اعلمتني ق ابن عباس رض اتفاقا على الرواية عنه
اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين قاله ع في حق رجل وقع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه ولا تحنطوه
اي لا تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب للميت ولا يستعمل في غيرهم ولا تخمروا
راسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا يعني على هيئته التي مات عليها ومعه علامة تحتج كما يحتج الشهيد
يوم القيمة ودمه يسيل استدل به الشافعي واحمد على ان المحرم اذا مات لا يجوز ان يلبس المخيط ويخمر راسه
ويمس طيبا وقال مالك وابو حنيفة هو في قوله كفنوه في ثوبين اعم من ان يكون مخيطين اذ لا دليل على
انه ليس كالمحرم الحي وفي الحديث جواز التكفين في ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبي ع لم يسال عن
دينه خ ابن عباس رض روى البخاري عنه اقبل الحديقة وطلقها تطليقة وهذا الامر للارشاد الى ما هو
الاصوب وهو ان يقتصر على طلقة واحدة ليتاتى العود اليها ان ندم قاله لثابت بن قيس بن شماس
بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين اتت امراته النبي ع وقالت يا رسول الله اني لا اعتب
على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكن اكره طبعا واني اردّ عليه حديقته وهي كانت جداقها م ابن عمر رض
روى مسلم عنه اقتلوا الحيات والكلاب قيل هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر واجب واقتلوا
ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة واسكان الفاء اخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر وهي قصير الذنب
خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر واهلاكهما اجدر فانهما يلتمسان البصر تعني يخطفان
البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية السمية في بصرهما وقيل معناه يقصدان البصر ويطلبانه بالسم
والاول اصح ويستسقطان الحبالى بفتح الحاء جمع الحبلى ق ابن مسعود رض اتفاقا على الرواية
عنه اقراء علي القران قاله له قال اي الراوي قلت يا رسول الله اقراء عليك وعليك انزل اي القران
قال اي النبي ع اني احب ان اسمعه من غيري فقرات النساء اي سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فرفعت راسي او غمزني رجل الى جنبي
شك من الراوي فرفعت راسي فرايت دموعه تسيل وفيه استحباب سماع القران من غيره لانه ابلغ
في التفهم والتدبر وانما بكاؤه عند قوله تع فكيف اذا جئنا فلدلالة هذه الاية على هول القيمة وشدة الامر
م ابو امامة رض روى مسلم عنه اقراء القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه يجوز ان يكون
الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القران مجازا لكونه سببا لها وان يكون للقران بان
يجعله الله تع في صورة وانطقه كما اثبت للرجم كلاما في حديث اخر اقراء الزهراوين الزهراء تثنية
الازهر وهو الابيض المستنير سميتا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام البقرة وسورة
ال عمران خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول
اشارة الى ان اطلاق البقرة عليها بدون سورة جائز فانهما تاتيان يوم القيمة اراد به اتيان ثوابهما
بان يصوغ له صورتين متناسبتين كانهما غمامتان وهي ما يتغيم الضوء وتحقق لشدة كثافته

فاسبتين

او كانهما

او كانهما غيايتان وهي بالغين المعجمة وبالالف بين الياءين المثناتين تحت ما يكون ادون منها فيحصل عنده الفنو
وظل جميعا او كانهما فرقان بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهي جنس الطائفة من كل شيء صوافّ جمع صافة
وهي من الطيور ما يبسط اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنا للشك من الراوي وليس كذلك لاتفاق
الروايات فيه على ذلك بل للتنويع بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قارئهما عالما معناهما او متعلما من
يطلبها من المستعدين كان كغمامة وان كان اوسط بان لا يكون معلما كان كغيابة وان كان ادنى بان
لا يكون عالما ولا معلما كان كفرقتين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفرقتين اعلى والغيابة
اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجلة الكرامات التي خص بها نبيه سليمان ع
بخلاف تظليل الغمامة والغيابة فانه كان لغيره من الانبياء والاولياء ولان الغيابة افضل من الغمامة
لان في الغيابة يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد على الانواع المذكورة
في التنزيل في قوله تع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا منهم ظالم لنفسه الاية الغمامة السحابة البيضاء
واذا قرئت بحيث يظل يكون غيابة فالغمامة في حق من يقرأها ولا يعرف معناها فهو ظالم لنفسه و
الغيابة في حق من يعرف معناها وفرقان من الطير في حق من ضم اليها تعليم المستعدين حتى طاروا بسببهم
من حضيض الرذيلة الى اوج العرفان واليقين فهو سابق بالخيرات المختصة بالتجليات فان تصوير العمل
بصورة الحيوان الظل اشرف من الجماد تحاجان عن اصحابهما اي ترفعان المحتجين عن قارئهما او معناه يشفعان
له اقراء سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة اي لا يقدر على حفظها الكسلان
لطولها او معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها السحرة عبر عن السحر بالبطلان لان افعاله باطلة ق
جندب بن عبد الله رض اتفاقا على الرواية عنه اقراؤا القران ما ائتلفت قلوبكم مادام قلوبكم ملتذة بقراءته مترتبة
معانيه وقيل معناه اقراؤا ما دمتم مجتمعين على كونه قرانا فاذا اختلفتم فقوموا عنه يعني اذا تفرقت قلوبكم
لاشتغالها بامر اخر او لملالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزوالها وهو الغرض من القراءة وهو التدبر او
معناه اذا اختلفتم في كونه قرانا فاتركوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه اقيموا الصفوف فان اقامة الصف اي تسويته وقيل هي سد الفرج التي فيه من حسن الصلوة
يعني من الامور الحسنة لها فيكون الامر للاستحباب خ حذيفة رض روى البخاري عنه اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام
م وبروى احصوا لي كم يلفظ بالاسلام يعني روى مسلم لفظ احصوا مكان اكتبوا كم استفهامية مفعولها
محذوف اي كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط
حرف الجر وفي بعض النسخ كم تلفظ بتاء مثناة وبالفاء المشددة فكانوا خمسمائة اعلم ان هذا ان كان
من كلام الراوي كان ينبغي للمصنف ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كانوا من كلام المص فغير مناسب وان قوله
يروى مستدرك بعد ذكر علامة مسلم لان رواية مسلم واحدة وان جعل يروى متعلقا بعد له
وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه رواية البخاري ايضا فلم يصح ذكر بعد علامة مسلم ويروى ما بين ستمائة
الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الروات اجيب بان المراد بقولهم خمسمائة
المقاتلون وبقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة وبقولهم الف وخمسمائة النساء والصبيان و
الرجال لكن هذا الجواب باطل لانه قد جاء برواية البخاري في اواخر كتاب السير فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل

من عبارتنا

نحوانا

فالجواب الصحيح والله اعلم ان يقال لعلهم ارادوا بقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة وبعد لهم فكتبنا لاتفاق
وحماية اياهم مع من حولهم من المسلمين ق انس رض اتفقا على الرواية عنه التمس لنا غلاما من غلمانكم
يخدمني قاله لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة فاختار ابو طلحة انس رض بن مالك فخدمه عشر سنين وكثر الله ماله
وولده وطول عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين ق انس رض اتفقا على الرواية عنه الحقوا الفرائض باهلها يعني
اعطوا ذوي السهام سهامهم فما بقي اي من التركة بعد ذلك فهو لاولى رجل ذكر اولى ههنا ليس بمعنى احق لانا لا
ندري من هو احق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب النسب وذلك يكون بقرب الروحة واخرى بقوة القرابة
وانما ذكر ذكرا بعد رجل للتاكيد وقيل للاحتراز عن الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما
بل له القدر المتيقن وهو الاقل على تقديري الذكورة والانوثة وقيل لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او
كبيرا بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا من بلغ حد الرجولية وقيل ذكر لنفي المجاز اذ
المراة القوية قد تسمى رجلا خ ميمونة رض روى البخاري عنها القوها وما حولها وكلوا السمن قاله لما سئل
عن سمن وقعت فيه فارة الحديث محمول على ان السمن كان جامدا لما جاء في رواية ابي هريرة انه عم قال
ان كان جامدا ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه امسك عليك بعض مالك فهو الضمير
راجع الى مصدر امسك خير لك قاله حين اراد ان يتصدق بجميع ماله شكر القبول توبته من تخلفه غزوة
تبوك وقال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة انما لم يقبل عم منه تصدق بجميع ماله لعلمه
عم انه غير كامل التوكل ومشورته مع النبي عم مشعر به وقبله من ابي بكر رض لعلمه انه كامل التوكل خ
انس رض روى البخاري عنه قال كان لعائشة رض قرام سترت به جانب بيتها فلما صلى النبي عم اليه
قال لها اميطي عني الاماطة الازالة قرامك وهو بكسر القاف ستر رقيق فيه تصاوير ونقوش فانه لا
يزال تصاويره تعرض في صلوتي م ابن عباس رض روى مسلم عنه قال بعث النبي عم ست عشر كرة مع
رجل جعله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال عم اخرجها ثم اصبغ نعلها
في دمها اي نعلا دمها وهي ما يربط في عنق الدابة من قطعة نعل ونحاء شجر ليكون علامة على انها مهدي
فلا يتعرض لها بالركوب ثم اجعله على صفحتها وفايدة صبغها والضرب على صفحة سنامها هي الاعلام للونها هديا
لئلا تاكل منها الفقراء دون الاغنياء ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك انما نهى عم السابق ورفقته
عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى نحرها اعلا لابعلة العطب ورغبة في اكل اللحم قبل رفقة السابق من نحالطه
في الاكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقة كل من في القافلة لان المعنى الذي منع الاكل لاجله موجود
في كلهم فيعمهم النهي فان قلت اذا لم يخل اهل القافلة اكله كان لقمة للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس كذلك
لان العادة جارية على سكان الوادي وغيرهم متبعون منازل الحجيج للالتقاط ساقطة ونحوها وقد يا وي
قافلة في اثر قافلة يعني ما ابدع من البدن بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير للضمير المنصوب في اخرها يقال
ابدعت الناقة بضم الهمزة اذا وقعت واعيت عن الشيء م جابر رض روى مسلم عنه انزعوا بني عبد المطلب
اي يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم تقدم بيانه قريبا في هذا الباب
في حديث اعملوا فانكم على عمل صالح خ انس رض روى البخاري عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال
رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال اي النبي عم تحجزه

او تمنعه

او تمنعه من الظلم تحجز بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الزاي المهملة بمعنى يمنع فان ذلك نصره يعني منع الظالم عن
ظلمه عون له على مصلحة دينه ولذا سمي نصرا م حذيفة رض روى مسلم عنه قال ما جرت مع ابي الى المدينة
فاخذنا بعض الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا على ان لا نقاتل معه
فلما خرج النبي عم الى فتح مكة اخبرناه قصة حلفنا وعهدنا فقال عم انصرفا انما امر النبي عم بانصرافهما لان
الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع بل لئلا ينقضوا نقض عهدهما في اصحابه ويطعنوهما به
وعن هذا قال ابو حنيفة والشافعي في اسير تعاهد الكفار ان لا يهرب منهم وحلف على ذلك جاز له ان يهرب لانكفات
فيه تفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد قاله لابيه ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه انظروا الى من اسفل منكم اي الى من هو دونكم في النعمة والعافية ليكون ذلك باعثا على الشكر ولا تنظروا
الى من هو فوقكم اي في النعمة والعافية الى من هو فوقكم اي في النعمة والعافية فانه اي عدم النظر اجدر اي اليق ان لا تزدروا
اي تحتقروا نعمة الله عليكم لانكم اذا نظرتم الى من هو فوقكم لعلكم تحتقرون ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر عنكم وفيه
الامر بالقناعة والشكر على ما رزق ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي عم
يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله كلهم يرجوا ان يعطاها فقال عم اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه فارسلوا
اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن له وجع فاعطاه الراية فقال علي
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عم انفذ على وزن انصر بمعنى امض على رسلك وهو بكسر
الراء وسكون السين هو الثاني حتى تنزل بساحتهم اي بفناء اهل خيبر ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم
بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلي رض ق
عمر رض اتفقا على الرواية عنه اوف بنذرك قاله حين قال يا رسول الله اني كنت نذرت في الجاهلية
ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام استدل بعض بالحديث على صحة نذر الكافر والجمهور على انه لا يصح
لان الكافر ليس من اهل الزام القربة وحملوا الحديث على الاستحباب استدل به الشافعي على ان
الصوم لا يشترط في الاعتكاف وعلى صحته في الليلة وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يصح الا بصوم
لقوله عم لا اعتكاف الا بصوم واولوا الليلة في الحديث بالنوم لما ورد في بعض روايات مسلم يوما
مكان ليلة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اولم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج
اولم امر من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الامر والاكثرون على انها
مستحبة قيل انها يكون بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عندهما استحب اصحاب مالك ان يكون
سبعة ايام والمختار انها يكون على قدر حال الزوج وما قيل قوله ولو بشاة يفيد معنى القلة
فضعيف لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صفية
كانت بغير لحم قيل الضيافة تمامها نية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار
بكسر الهمزة وبالعين المهملة والدال المعجمة للختان والوكيرة للبناء والنضيحة للقدوم تابع الولادة و
الوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمادبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة
بلا سبب م عائشة رض روى مسلم عنها امجحوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل بفتح الراء

اى من رمى السهام لكن ينبغى ان لا يبتدا الكافرون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الوسلام واهله قال الله تع ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قـ البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه
اهجهم او هاجهم شك من الراوى وجبرائيل معك قاله لحسان بن ثابت معناه ظاهر قـ ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عنه بادروا الصبح بالوتر هذا يدل على ان وقت الوتر ينتهى بطلوع الفجر واليه ذهب ابو حنيفة
وقال مالك والشافعى له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلوته الحديث حجة عليهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
بادروا بالاعمال فتنا يعنى سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن الحائلة عنه المراد بالفتن
القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض
من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها يصبح
الرجل مؤمنا ويمسى كافرا او يمسى مؤمنا ويصبح كافرا قوله يصبح الرجل استيناف بيان لبعض تلك الاحوال
يبيع دينه بعرض من الدنيا هذا بيان لقوله يصبح يعنى يصبح الرجل مؤمنا محترما ما حرمه الله تع ويمسى كافرا
باستحلاله بعضا منه لغرض دنيوى م ابو هريرة رض روى مسلم عنه بادروا بالعمل ستا وروى ستة بالتاء
وهذا ظاهر واما تانيث ست فباعتبار انها مصائب ودواه يعنى سابقوا بالاعمال الصالحة قبل ان تحول
بينها وبينكم دابية من هذه الدوابى الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة
اراد به القيامة لانها تعم الناس وخويصة احدكم بتشديد الياء تصغير خاصة اراد بها الموت صغرت لاختصاصها
فى جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وفى بعض روايات مسلم هذه الست المذكورة بالواو لعلها يكون
للتقسيم م ابو ذر رض روى مسلم عنه بشر الكافرين وهم الذين لم يؤدوا زكوة اموالهم يكى فى ظهورهم يخرج
من بطونهم ويكى من قبل اقفائهم جمع القفا يخرج من جباههم قـ ويروى بشر الكاوين بتخفيف
وهو بسكون الضاد المعجمة الجبان الحماة على النار يعنى هذه الرواية مما اتفقا عليه تحمى عليه فى نار جهنم يعنى مرة
ثانية ليزيد حرها ويشتد احراقها فيوضع على حلمة ثدى احدهم حلمة الثدى راسه حتى يخرج من نغض كتفه
النغض بضم النون واسكان الغين وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذى على اطراف الكتف وقيل هو على الكتف
ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يجوز ان يكون التثنية هنا بمعنى المفرد بقرينة ذكر الثدى الاول
مفردا وتوحيد حلمة اذ لو كان المثنى فى معناه لقال حلمتى ثدييه يتزلزل اى يتحرك والمتحرك يحتمل ان يكون الكافر
لشدة اضطرابه من وجع عذابه وان يكون هو الرضف ح عبد الله بن عمر رض روى البخارى عنه بلغوا عنى
قال الامام الطيبى التبليغ ايصال شئ الى آخر كما سمعه ورواه من غير تغيير ولو آية اى علامة فهو تعميم مبالغة
اى ولو كان المؤدى فعلا او اشارة باليد انما لم يقل ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما منه بدون
العكس لان الآيات مع كثرة نقلتها وصيانتها عن الضياع لقوله تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا
كانت واجبة التبليغ فالحديث اولى بالتبليغ وانما شدد اهتمامه بنقل الآيات لبقائها من بين سائر
المعجزات وحدثوا عن بنى اسرائيل اى عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم ولا حرج اى لا اثم عليكم
ان لم تحدثوا وهذا معلق بقوله حدثوا وقرينة على ان هذا الامر للاباحة دون الوجوب كالامر الاول
وقال الامام التوربشتى هذا تاكيد لما قبله ورفع لتوهم الحرج فى التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله عم
امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى وقيل معناه لا ضيق عليكم فى الحديث عنهم لانه ليس بملزم

الداهية الامر العظيم ودواهى الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه

للعمل

للعمل ولان التحدث جائز بالتعبير ولم يكن فيه ما فى التبليغ من الحرج م ابن عمر رض روى مسلم عنه تحروا ليلة القدر فى السبع
الاواخر من رمضان م عائشة رض روى مسلم عنه تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان م
ابن عمر رض روى مسلم عنه تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر اى اطلبوها فى هذا الحين او قال فى السبع الاواخر
هذه الاحاديث فى واحد تقدم الكلام عليها فى الباب الثامن فى حديث ارى رؤياكم قد تواطات قـ
ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه تسحروا اى كلوا شيئا فى السحر وهو ما قبل الصبح فان فى السحور وهو بفتح
السين ما يتسحر به وبضمها المصدر بركة وهى الزيادة فى الخير وهذه الزيادة يكون فى قوة البدن على المعنى
الاول وفى الثواب على المعنى الثانى لان الاجر فى الفعل باتيان السنة لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلاباذى
يجوز ان يكون الزيادة فى اباحة الطعام والشراب لانه كان فى بدو الامر اى الصايم اذا نام حرم عليه الطعام
ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب فى قبول الرخصة الذى يحب الله اتيانها ويجوز
ان يكون زيادة فى العمر لان العمر هو الحيوة الى الاجل الموقت وفى هذه الامة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة
وفى حيوة الحيوة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب وفى السحور
يقظة وهى الحيوة فهو زيادة فى الحيوة وزيادة فى مرافق الحيوة وزيادة فى اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم
طاعة قـ حارثة بن الخزاعى رض اتفقا على الرواية عنه تصدقوا فيوشك اى يقرب الرجل يمشى بصدقته فيقول الذى اعطيها
على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعنى يقول الذى اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما
الآن لا حاجة لى بها فلا يجد من يقبلها لعل هذا الزمان يكون بعد هلاك يأجوج ومأجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة وكثرة
اموالهم ببركات الارض قـ ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه تعاهدوا هذا القرآن يعنى حافظوا القرآن وواظبوا
على تلاوته فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا اى تخلصا من الابل فى عقلها بضم العين والقاف جمع عقال وهو
حبل يشد به البعير فى وسط الذراع قـ ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء
فسره ابن عمر رض بقلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من تلك الحال ودرك الشقاء وهو بفتح الدال والراء المهملتين
بمعنى اللحاق وسوء القضاء وشماتة الاعداء وهو فرحهم بنزول بليته ممن يعادونه م ابو موسى رض روى مسلم عنه
توبوا الى الله فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة تقدم البيان عليه فى الباب الثانى فى حديث انه ليغان على
قلبى قـ ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه توضأ واغسل ذكرك ثم نم قاله لمن قال يصيبنى الجنابة من الليل
فما افعله المراد بالتوضى هنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعى كما ذهب اليه بعض المالكية م ابو هريرة وعائشة رض
روى مسلم عنهما توضأوا اراد به غسل الفم والكفين والامر للاستحباب مما مست النار اى من اكلها م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه جزوا بالزاء المعجمة اى قصوا واقطعوا الشوارب واعفوا بفتح الهمزة اى وفروا ولا تنقصوا اللحى
بضم اللام وكسرها جمع اللحية ح ابن عباس رض روى البخارى عنه قال جاءت الى النبى عم امراة فقالت ان
امى نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها فقال عم حجى عنها ارايت لو كان على امك دين اراد به دين العباد
اكنت قاضيته وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة فى اداء الدين لان دين العبد للميت لا بد ان يؤدى من ماله فانى
حاجة الى الاستفهام م قالت نعم قال اقضوا الله المضاف محذوف يعنى دين الله فالله اى دين الله احق بالقضاء
قـ عائشة رض اتفقا على الرواية عنه حجى واشترطى وقولى اى فى احرامك اللهم محلى بكسر الحاء الموضع والوقت
وهو مبتدا خبره حيث حبستنى اى بالوجع والمرض وفايدة هذا القول ان تصير حلالا بدون دم الاحصار

جزء من الشارب واللحية

قالت الضباعة بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة بنت الزبير لما اراد ان تحج وكانت وجعة استدل به احمد والشافعي على ان
المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل بعذر فله ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلا الحديث رخصة لضباعة
خاصة م عائشة رض روى مسلم عنه حولي هذا اراد بتحويله ازالته عن موضعه فاني كلما دخلت الى البيت
رأيته فذكرت الدنيا يعني زخرفها وما يفعل اهلها من التزيينات قبل هذا محمول على انه كان قبل تحريم
اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذا المدة الاخيرة يعني سترا هذا تفسير
لهذا كان فيه تماثيل طاير قاله لها ق عبد الله بن عمر رض اتفقا على الرواية عنه خذوا القرآن من اربعة
من عبد الله وهو عبد الله بن مسعود وسالم وهو سالم بن معقل ومعاذ وهو معاذ بن جبل وابي بن كعب خصهم بالذكر
من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط للالفاظ لكثرة حضورهم عند قراءة النبي عم واخذهم عنه مشافهة
وسالم هو مولى ابي حذيفة اقول الظاهر ان هذا من قول المصنف ذكره لئلا يذهب الوهم الى سالم آخر
كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعي فكان ينبغي ان يقيد معاذ او عبد الله لئلا يذهب
الوهم الى معاذ بن عفراء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بحذاقة القرآن اكتفى
عم في حديث اخر خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى
ابي حذيفة لم يحتج الى بيان سالم م عبادة بن الصامت رض روى مسلم عنه خذوا عني خذوا عني
كرره للتاكيد قد جعل الله لهن سبيلا فيه بيان الحكم الموعود في قوله تع فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا فبين النبي عم ان ذلك السبيل هو قوله عم البكر بالبكر اراد به غير المحصن جلد مائة
ونفي سنة احتج به الشافعي على اثبات النفي مع الجلد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى النفي المنسوخ
وجعلوا الحديث منسوخا كآخره وهو قوله عم والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فان الجلد
منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه عم رجم ماعزا ولم يجلده اعلم ان قوله البكر بالبكر والثيب بالثيب
ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او بثيب وحد
الثيب الرجم سواء زنى بثيب او ببكر م عمران بن حصين روى مسلم عنه خذوا ما عليها ودعوها
فانها ملعونة تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يصاحبنا ناقة عليها لعنة م
ابو سعيد رض روى مسلم عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذاك ليس معناه ابطال حق الغرماء
فيما بقي من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرا يعني
تصدق به تفسير لمفعول خذوا على مصاب اي على رجل اصابه خسران بسبب آفة في ثمار ابتاعها
اي اشتراها فلم يبلغ ذلك وفاء دينه يعني لم يؤد دينه بما جمع من الصدقة قاله لغرمائه ق
عائشة رض اتفقا على الرواية عنه خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا تقدم بيانه في الباب
السابع في حديث عليكم من الاعمال بما تطيقونه ق زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه خذها قاله لمن سأله
عن ضالة الغنم فانما هي لك او لاخيك او للذئب يعني انها ضعيفة مترددة بين ان تأخذها انت
او صاحبها او اخوك الذي يمر بها او الذئب وليس كذلك ضالة الابل فانها لا تضيع باكل الذئب
فينبغي ان لا يؤخذ يعني ضالة الغنم ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم
في سفر فسرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب عم يقضي حاجته فاتبعه بادائه فنظر عم فلم ير

شيئا

شيئا يستتر واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احديهما فاخذ بغصن فقال انقادي علي باذن الله
فانقادت معه حتى جمعهما فقال التئما علي فالتأما فلما قضى حاجته افترقتا فاتينا العسكر فطلب
مني الماء للوضوء فما وجدت في الركب من قطرة فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانظر فيه
فوجدت قطرة في مزادته وهي الظرف الذي فيه يحمل الماء فاتيته عم فاخبرته فقال اذهب فائتني بها
فاخذها بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو فقال عم خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فتممته
فصببتها عليه فقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه فاتى الناس فسقاهم حتى رووا
يعني ماء تفسير لمفعول خذ كان في غزاة وهي بالغين والزاء المعجمتين وبالمد المزادة لانصاري وفيه
جواز الاستعانة بالغير ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنه خذي فرصة قاله لامرأة سألت النبي عم
عن كيفية غسلها عند الطهر الفريضة بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة هي القطعة من مسك بكسر الميم
هو الطيب المعروف ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد بعير ذكر القاضي ان فتح الميم رواية الاكثرين وقال
النووي الصواب كسرها ويروى ممسكة بضم الميم وتشديد السين اي قطعة من صوف او قطن او نحوهما
مطيبة بالمسك وهذه الرواية يقوي قول النووي فتطهري بها وان لم تجد مسكا تستعمل اي طيب وجدت
ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنه خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى
خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان حين قالت يا رسول الله
ان ابا سفيان شحيح لا يعطيني ما يكفيني وابني فهل علي جناح ان اخذت من ماله بغير علمه ق
ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه دعوني فالذي انا فيه خير تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا في حديث ايتوني
بكتاب الله واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب استدل به مالك على ان المشركين
لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن فيها امر بنبشه وجوز ابو حنيفة سكناهم فيها
ودلائلها مذكورة في الفقه واجيزوا الوفد سواء كانوا مسلمين او كفارا بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثل
ما كنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم قال وسكت عن الثالثة الضمير في قال لابن
عباس وفي سكت للنبي عم او قالها فانسيتها قال الهروي في شرح صحيح مسلم الناسي هو سعيد بن جبير وهو الذي
روى الحديث عن ابن عباس فعلى هذا ضمير قال لسعيد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة هو تجهيز جيش
اسامة وقال القاضي يحتمل انها قوله عم لا تتخذوا قبري وثنا يعبد هذا من قول سليمان بن مسلم خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه دعوني ما تركتكم هذا من تتمة الحديث الذي ذكر في الباب السادس وهو لو قلت نعم
لوجبت ولما استطعتم يعني لئلا تواعني بالاستقصاء مع ترك اياكم بالامر والنهي قيل فيه دليل
على ان الاصل عدم الوجوب انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم اي صار سببا لهلاكهم
لانها من امارة التردد في المبعوث وسوء الظن به لان الله بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان
يسكتوا عن بيان ما وجب عليهم عند الحاجة فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا
منه ما استطعتم قال النووي هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن بعض اركان الصلوة
او بعض اعضائه يأتي ببقيتها واشباهه حجة ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه دعوها فانها منتنة
يعني قبيحة مجتنبة في الشرع كما تجتنب النتن المنتن يعني دعوى الجاهلية تفسير لضمير دعوها يعني انكر دعوى

كدعوى الجاهلية اي قول الانصاري هذا تفسير لدعوى حين كسع للمهاجري بسين مخففة الكسع ضرب مؤخر الانسان
بالرجل او باليد يا للانصار اللام فيه للاستغاثة وقول المهاجر يا للمهاجرين فان قلت جاء في رواية مسلم
ان النبي عم لما سمع ان غلامين تنازعا وكسع احدهما الآخر قال عم لا باس وهذا يخالف الحديث
المذكور قلنا معناه لم يحصل في هذه القضية باس مما كنت خفته من فساد عظيم ولئن معناه ان فعله
جائز لا باس به خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه دعوه واريقوه على بوله سجلا بفتح السين و
سكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر من ماء هذا تاكيد عند من طلع منع التطهير بغير الماء او ذنوبا
من ماء وهو الدلو الملاى هذا يجوز ان يكون شكا من الراوي وان يكون تخييرا من الرسول والاول
اوجه تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثالث في حديث لا تزرموه
فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا كذلك
كما قال عم في حديث آخر ان الله بعثني ميسرا لا معسرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض النسخ
هذا الحديث مرقوم بعلامة قس لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ وفي الجمع بين الصحيحين انه مذكور
في افراد البخاري قس ابن عمر رض دعه فان الحياء من الايمان رقم المصنف بعلامة قس
لكن لفظة دعه غير مذكورة في صحيح مسلم وانما وقعت في البخاري قاله لرجل كان يعظ اخاه
في الحياء قال شارح معناه ينذره في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه بل الوجه ما قاله الطيبي
من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء او ما قاله النووي من ان معناه ينهاه عنه المعنى دعه في فعل الحياء
وكف عن منعه تقدم معنى كون الحياء من الايمان في الباب السابع في حديث الحياء من الايمان قس
ابو سعيد رض قال كان رسول الله عم يقسم تربة ذهب فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عم ويحك
لي اضرب عنقه فقال عم دعه فان له اصحابا يعني سيأتي قوم يكونون على موافقته في سوء سيرته
وطريقته تحقر احدكم صلوته يعني يقللها مع صلتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون لا يجوز تراقيهم جمع
ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يصل من السنتهم الى قلوبهم
فلا يعملون بالقرآن لانه يخرج من لسان المؤمن ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يخرج من قلبه
ويستقر في لسانه يمرقون اي يخرجون من الاسلام يعني من طاعة الله وطاعة الامام كما يمرق السهم من
الرمية بتشديد الياء اي الرابة المرمية ينظر الى نصله وهو حديد منصلة بطرف سهمه فلا يوجد فيه
شيء وهي مثانة ومؤنثة فكذا اذا نظرت الى قلوبهم المثانة والمؤنثة لا يوجد فيها اثر
مما شرع فيه من العبادات ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء والصاد المهملة عقيب يلوى على مدخل
النصل واحدتها رصافة بالتحريك فلا يوجد فيه شيء وهي ظروف يجري فيها الفضة والضيق
فكذا صدورهم التي يجاري الاوامر بحال الانشراح اذا نظرت اليها لم تر فيها اثر الانشراح من تحمل مشاق
التكاليف ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء ما يكون من السهم عن
الريش والنصال فلا يوجد فيه شيء وكذا ابدانهم المتحملة لتكاليف الشرع اذا نظر اليها لا يرى
فيها فايدة ولا في سيماهم اثر ثم ينظر الى قذذه جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة وهي ريش
السهم فلا يوجد فيه شيء وهي كالآلة للسهم فكذا لا يحصل في آلاتهم اثر مثل ما يحصل لاهل

السعادات

السعادات سبق الفرث والدم الجملة حال عن فاعل يمرق الفرث السرجين ما دام في الكرش حاصله انه عم
شبههم في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه بغير متعلق بهم بشيء منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها بغير متعلق
له بشيء من فرثها ودمها لسرعة نفوذه فيها آيتهم اي علامتهم ان يكون فيهم رجل اسود احدى عضديه مثل
ثدي المرأة او مثل البضعة شك من الراوي وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين
المهملة قطعة اللحم تدردر بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالراءين المهملتين اصله تتدردر
بمعنى تتحرك يخرجون على حين فرقة بكسر الفاء اراد بهم عليا واصحابه رضهم ويروى على حين فرقة
بضم الفاء اي حين تشتت امر الناس واضطراب احوالهم ويكون على بمعنى في كقوله تع ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها وفي الحديث بيان ان من يصلي لا يقتل فان قلت قد جاء في رواية اخرى
من هذا الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم وهذا يدل على جواز قتلهم في التوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط
بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبي عم دعه وانما وجد
بعد النبي عم سبع وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم خ وفي
بعضها برقم قس والثاني اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه قس جابر رض
اتفاقا على الرواية دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعني اضرب عنق هذا
المنافق يعني عبد الله بن ابي بعد ما تبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا
من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله عم وفيه بيان صبره عم على جفاء المنافقين وعفوه عنهم ليرغب
غيرهم في الاسلام وانما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل منسوخ بقوله تع جاهد الكفار
والمنافقين والقول الثالث انه يعفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا ظهروا قتلوا قس المغيرة بن شعبة رض
اتفاقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يتوضأ فاذا فرغ عليه من الاداوة فلما مسح رأسه اهويت
ان انزع خفيه فقال عم دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فتمم ومسح عليهما يعني الخفين قاله له وفيه
جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة م عائشة رض روى مسلم عنها قالت سألت النبي عم
امرأة يقول لها هل تغتسل امرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال نعم فاردت منعها بقولي تربت يداك
فقال عم دعها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اشارة الى الماء فاذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه
الرجل اي المولود اخواله عبر عنه بالرجل للمثل كلمة واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه خ سلمة بن
الاكوع رض قال مر النبي عم على نفر من قبيلة اسلم يترامون فقال عم ارموا بني اسمعيل هكذا ذكره
في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وفي جامع الاصول والمصنف روى
رميا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا لعله وجد هكذا رواية وفيه استحباب الرمي قس
جابر رض اتفاقا على الرواية عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا
القاسم ولا نقر به عينك فاتى عم فذكر له ذلك فقال عم سم ابنك عبد الرحمن قاله له قس عمر بن ابي
سلمة رض اتفاقا على الرواية عنه سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك قاله لغلام كان يد يده
في الصحفة قس انس رض اتفاقا على الرواية عنه سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
قاله لغلام كان يد يده في الصحفة قس انس رض اتفاقا على الرواية عنه قال نادى رجل رجلا بقوله

يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله عم اني لم اعنك يا رسول الله بل دعوت فلانا فقال عم سموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي النهي للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث ان المنهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل
هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهة قال مالك
هذا الحكم كان مختصا بحيوته وقال الشافعي بل باق بعده ق انس رض اتفقا على الرواية تسووا صفوفكم
فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة تحسينها يقال لمحسن الشيء متمم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
سيروا هذا جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة قال لما مر عليه رسول الله عم سبق
المفردون نقله القاضي بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه في اللغة جعل الشيء فردا قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا يقولوا من المفردون لان مقصودهم من البنية عم
كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه عم بقوله الذاكرين الله كثيرا
يعني المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل نفسه فردا امتيازا بذكر الله تع والاشتغال بالطاعات والاعتزال
عن الناس ورفض الشهوات او معناه ان يجعل الله تع فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره
ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات قيل في هذا التفسير اشارة الى ان الذاكر في الحقيقة
من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله واذكر ربك اذا نسيت قيل معناه اذا نسيت ما سوى الله قال الطيبي
هذا الجواب من الاسلوب الحكيم يعني دعوا سؤالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسئلوا عن اوصاف المفردين
السابقين الى الخيرات الى هنا كلام وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ما هنا سؤالا عن المعنى ويمكن
ان يقال ما يسال بها عن الوصف ايضا وكان معلوما بقرينة سبق ان المراد في الافراد الافراد الطاعات
فسالوا عن وصفهم وفي ذكره عم هذا الكلام عقيب قوله هذا جمدان لطيفة وهي ان جمدان كان منفردا ولم يكن
مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون باسنى السعادات م علي رض روى مسلم عنه شققه خمرا فضم الميم
جمع الخمار وهو الذي يجعل المراة على راسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة بين الفواطم الظرف صفة لخمرا
يعني حال كون المشقوق مقدرا ان يكون خمرا حاصلا بين الفواطم يعني ثوب حرير اهداه اي ارسله هدية الى
رسول الله عم اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك دومة بضم الدال المهملة موضع قريب من تبوك
قال له اي لعلي رض الفواطم احديهن فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة
بنت حمزة انما فسرها المصنف لثبوت الاختلاف في عدد الفواطم قال بعض هن اربع والرابعة امراة
عقيل بن ابي طالب والصحيح انهن ثلث م عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه صل صلوة الصبح ثم اقصر
عن الصلوة اي امسك نفسك عنها حتى تطلع الشمس حتى ترتفع للغاية الثانية يدل على الغاية الاولى
وفي بعض النسخ حين تطلع فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان وهما ناحيتا راسه معناه
ان الشيطان يدني راسه الى الشمس في وقت الطلوع والغروب حبا منه ان يعبدوا جهته فنهى النبي عم
عن الصلوة في ذلك الوقت تحرزا عن تشبه الكفرة وحينئذ يسجد لها الكفار وهم عبدة الشمس كانوا
يعبدونها في هاتين الوقتين وقيل قرناه جزباه وهما اتباعه الذين يبعثهم الاغواء في الليل واتباعه
المبعوثون للاضلال في النهار والقول الاول اقوى وقيل انه من المتشابهات فان قلت عني النهي هنا
بارتفاع الشمس وفي حديث آخر بدورها كما قال عم اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز

اي بارقية السعادات

فما التوفيق قلنا المراد بروزها بالارتفاع لا بمجرد ظهور قرصها ثم صل فان الصلوة مشهودة يشهدها الملائكة ويكتبون
اجرها محضورة يحضرها اهل الطاعات حتى يستقل الظل بالرمح يعني لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب خص الرمح
بالذكر لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح في الارض ثم نظروا الى ظلها
ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر على بناء المفعول وتشديد الجيم اي توقد واسم ان محذوف وهو ضمير
الشان جهنم فاذا اقبل الفيء اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل يزيد حين زالت الشمس فصل فان
الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني
الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وفي الحديث بيان لاوقات صحيحة يعقبها اوقات فاسدة ح عمران بن
حصين رض روى البخاري عنه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله له لما سأله عن
الصلوة وكان به مرض استدل به بعض على ان الصلوة مستلقيا لا تجوز لانه عم لم يذكره قلنا الحديث
ساكت لا يدل على عدم جوازها ق عبد الله بن مغفل رض اتفقا على الرواية عنه صلوا قبل صلوة المغرب
صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء انما ذكره دفعا لمن يتوهم
انها واجبة لتكرار الامر فيها كراهية ان يتخذها الناس سنة ق خباب بن الارت رض اتفقا على
الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها على
راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرجت راسه فقال عم ضعوها يعني ضعوا نمرته وهي
شملة مخططة يشبه لون النمر لما فيها من السواد والبياض مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر
يعني مصعب بن عمير بالعينين المهملتين فيهما وبفتح العين الاولى وبفتح الميم في الثانية يعني تفسير الضمائر
المجرورة حين استشهد باحد وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان التجهيز مقدم
على الدين لانه عم لم يسأل عن دينه م سعد ابي وقاص رض روى مسلم عنه ضعه من حيث اخذته
قاله له يعني شيئا استوهبه من الغنيمة قال الراوي فلما جاوزت قليلا نزلت يسألونك عن الانفال الاية
فقال عم يا سعد اتك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فخذه روي انه عم شرط لمن كان في البدر
ان ينفله فاختلف الشبان والشيوخ ما شرط لهم من التنفيل قال الشبان نحن المقاتلون وقال الشيوخ
نحن كنا ردءا لكم قالوا لرسول الله المغنم قليلا والناس كثير فلا يفي ان اعطي ما شرط لهم واختلفوا ايضا
في ان الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسألونك عن الانفال الاية يعني قل لهم ان
الامر في قسمته مفوض الى رسول الله ومقتضى الحكمة ان لا تتنازعوا ما شرط لهم بل يقاسمهم بينهم على
السوية ويحكم فيه النبي عم كيف يشاء وللامام ان ينفل من الخمس وقيل من المغنم م عثمان بن ابي العاص رض
روى مسلم عنه ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ
بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الوجع واحاذر اي اخاف قاله له وهذه الرقية لم يكن مخصوصة به
بل فعلها الصحابة رض بانفسهم ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية لطوفي من وراء الناس وانت
راكبة انما امرها بالطواف هكذا لان السنة في النساء التباعد عن الرجال او لخوفه ان يتاذى واحد
بدابتها قاله لها لما قالت اني اشتكي وفيه جواز طواف المعذور راكبا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
تعوذوا بالله من عذاب الله تعوذوا بالله من عذاب القبر تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال تعوذوا

بالله من فتنة المحيا والممات تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا شهد احدكم ق جابر رض اتفقا
على الرواية غطوا الاناء واوكوا السقية الايكاء شد رأس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به
السقاء واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل بضم الحاء اي لا ينزل سقاء
ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء قال بعض الفضلاء المراد بالشيطان هنا شيطان الانس لان غلق الابواب
لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق الغلق المذكور فيما سم الله تع بدليل حديث آخر
غلقوا الباب واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم
من جميع الجهات ممنوعا ببركة التسمية خص الباب بالذكر لكونه موضع للدخول فان لم يجد احدكم
يعني ما يغطي به الاناء الا ان يعرض بكسر الراء اي يضع بالعرض على انائه عودا او غيره ويذكر اسم
الله عليه اي على وضعه بالعرض فليفعل فان الفويسقة هذا تعليل لقوله اطفئوا وهي تصغير الفاسقة اراد
الفارة خروجها من جحرها وفسادها تضرم بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المعجمة اي توقد على اهل
البيت بيتهم م جابر رض روى مسلم عنه غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها
وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على اناء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك
الوباء اي نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه من الوباء يهلك واقول الاولى ان يفوض
الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله ومروره قال الليث بن سعد فلا عاجم عندنا
يتقون اي يخافون ذلك في كانون بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف الاول قال صاحب التحفة
رقم المصنف هذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند
جابر م جابر رض روى مسلم عنه غيروا هذا بشيء اشارة الى ابي بكر لما اسلم يوم الفتح وكان رأسه
ابيض واجتنبوا السواد قاله حين اتى بابي قحافة يوم فتح مكة وكان رأسه كالثغامة الامر بالتغيير
للندب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان اليهود والنصارى ع ابو هريرة رض روى
البخاري عنه فر من المجذوم كما تفر من الاسد تقدم الكلام في الباب الثاني في حديث انا قد بايعناك
فارجع لم يصل سنده بهذا الحديث يعني ذكر البخاري منقطعا ولم يصل سند نفسه او سند ابي هريرة رض
الى النبي عم بان حذف بعض الرواة من وسط سلسلة الاسناد ع ابو موسى رض روى البخاري رض
فكوا العاني اي خلصوا الاسير من يد العدو واطعموا الجائع وعودوا المريض وهذه الاوامر للوجوب
اذا امتثل بها بعض سقط عن الباقين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قاتلهم حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا
بحقها يعني يجوز اخذ اموالهم وقتلهم اذا كان بحق وحسابهم على الله يعني يثيبهم الله ان
قالوا ذلك باخلاص الا يؤاخذهم قاله لعلي يوم خيبر حين اعطاه الراية م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه قاربوا يعني اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو والتقصير فيها يقال قارب فلان في امره
اذا اقتصد وسددوا اي اطلبوا من الله في اموركم السداد وهو الصواب م جويرية رض
زوجة النبي عم روى مسلم عنها قربيه فقد بلغت محلها قاله لها لما دخل عليها فقال هل من طعام
فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاتي من الصدقة يعني عظما من شاة تعبير لضمير قربيه

اعطيته

اعطيته وعلى بناء المجهول مولاتها من الصدقة انما قال قربيه ولم يستأذن من مولاتها لعلمه عم ان قلبها يطيب باكله
مر بيان الحديث في الباب الثاني في حديث انها قد بلغت محلها م طارق بن اشيم رض روى مسلم عنه قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء يجمع لك دنياك وآخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف
اقول حين اسأل ربي م سعد بن ابي وقاص روى مسلم عنه قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال اي الاعرابي فهؤلاء لربي
اي هذه الكلمات في حق الله تع لانها اوصافه فما لي اي ما الذي اذكره لحقي قال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله لاعرابي جاءه فقال يا نبي الله علمني كلاما اقوله م حذيفة رض
قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب سبق بيانه في الباب السابع في حديث الا رجل يأتينا
بخبر القوم م حذيفة رض روى مسلم عنه قم يا نومان وهو كثير النوم قاله له صبيحة ليلة الاحزاب تقدم ذكره ايضا
هناك ع ابو سعيد رض روى البخاري عنه قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم
قالت قلت كيف يطلب لنبينا عم صلوة يشبه صلوة ابراهيم وصلوات الله عليه اقوى واوفر من
صلوة على ابراهيم عم قلت التشبيه في اصل الصلوة لا في وصفها كما قيل في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم التشبيه في فرضية اصل الصوم لا عدده فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا عم فكيف
يكون مسؤلا لاجله قلت اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع
زايدا على صلوة ابراهيم عم وبارك على محمد اي اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة وآل
محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ق ابو حميد الساعدي رض اتفقا على الرواية عنه
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته هذا الحديثان قالهما عم حين قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك وعلى اهل بيتك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفيه جواز الصلوة على غير النبي عم بالتبعية فلا يقال اللهم صل على
ابي بكر فان قلت الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم فلم لم يجز الصلوة على غيره
قلت لان امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير النبي عم كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال
قال النبي عز وجل وان كان عم عزيزا جليلا عند الله فان قلت قوله عم اللهم صل على آل ابي اوفى
يدل على جواز استعمالها في غيره محلت الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره وانما اذا كانت بمعنى الدعاء
فيقال وقوله عم اللهم صل على آل ابي اوفى من القبيل الثاني او نقول انه مما خص به النبي عم بدليل ان
السلف لم يستعملوه مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام م ام سلمة رض روى مسلم عنه
قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة اي اعطيني عقيبه من هو خير منه قاله لها حين مات
ابو سلمة رض قالت فعلمتها فاعقبني الله من هو خير منه محمدا عم م انس رض روى مسلم عنه قوموا
الى جنة يعني الى سبب دخولها وهو القتال لاعلاء كلمة الله عرضها السموات والارض يعني عرضها
كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع ما علم الناس من خلقه خص العرض
بالذكر لانه في العادة ادنى بالطول قاله حين دنا المشركين يوم بدر ق ابو سعيد رض
اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر النبي عم بني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل عم

دنا المشركين الى المدينة فامرهم
لاصحابه اي من يذهب الى
الاعداء يطرق الجاسوس
لاطلاع احوالهم فتكرر ثلث
لم يوجد احد جاسر فيهم كان
الحذيفة مستخفيا للجاسوس فقام
الحذيفة

اليه يدعوه فجيء على حمار ثما كيا فلما دنا قال عم قوموا الخطاب للانصار وقيل للمهاجرين من المهاجرين الى سيدكم هذا
يقوي قول الاول لانه كان سيدا للانصار او الى خيركم شك من الراوي قيل هذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر
بقيام واحد او اثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء وقال الطيبي هذا القيام
ليس للتعظيم لما صح ان النبي عم قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجيعا
ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم وما روي انه عم قام لعكرمة ولبعدي فعلى تقدير صحته محمول
على انه لم يقم لهما على السلام لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه
على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم اشعار لتكريمه يعني سعد بن معاذ فتعدل النبي عم فقال
اي النبي عم لسعد ان هؤلاء اي اهل بني قريظة نزلوا على حكمك تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث يا سعد ان هؤلاء
نزلوا على حكمك ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قومي عني ولا ينبغي عندي التنازع ويروى
عند نبي تنازع قاله في مرض موته لما اختلفوا في الخلافة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كخ نخ
بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة اعجمية عربت مستعملة لزجر الصبي
بمعنى بئس ارم بها اما علمت هذا تعجيب منه عم كانه قال للحسن كيف خفي عليك مع ظهور تحريمه انا لا نأكل
الصدقة ويروى لا يحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي رض حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه
وفيه تحريم الصدقة لنبينا عم وان الصغار ينبغي ان يحفظ من الحرام كالكبار ق جابر رض اتفقا على
الرواية كل فاني اناجي من لا تناجي المناجاة المسارة في الخير والخطاب يعني الثوم المطبوخ الذي قرب الى
النبي عم هذا تفسير لمفعول كل قال لرجل من اصحابه وفيه اباحة اكله ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية
كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي يعني الضب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة من بني
اسرائيل ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه كلوا من الاضاحي ثلثا اي في ثلثة ايام ولاثا كلوا فوقها
هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل وهو قوله عم نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم
خ ابن عمر رض روى البخاري عنه كن في الدنيا كانك غريب وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان يختلط بالناس
قليلا ويكون في نفسه خائفا ذليلا او كانك عابر سبيل اي هذه بعض بل وفيه اشارة الى ان الآخرة هي
منزل المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال الله تع وان الدار الآخرة هي دار القرار اعلم ان في هذا التشبيه ترقيا
من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة واقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعد نفسك من
اصحاب القبور يعني قل في كل ساعة الآن يحضرني الموت واغيب لان كل آت قريب خ ابو ايوب رض
روى البخاري عنه كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وفيه اشارة الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا مقدار
طعامهم لا يسرفون حذرا عن الاحتياج الى الغير وفي هذا روي عن النبي عم النظر في المعيشة خير من بعض
التجارة فان قلت اليس قال عم لحفصة لا تحصي فيحصي الله عليك قلنا انما قاله لها لانها كانت تحصي
الطعام وتضيقه على الخادم واما الحفظ عن الصرف فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع م ابو
سعيد رض روى مسلم عنه لقنوا موتاكم ذكروا من هو قريب الى الموت وذكروا عنده لا اله الا الله
ليكون فلك آخر كلامه كما جاء في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لا يقال
له قل ولكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والامر فيه

للندب

للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرته ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ليأخذ
كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله غداة ليلة التعريس لما استيقظوا
حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب لم يكن بتقصير منهم
قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتيالهم فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوات وفيه
استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنه ليصل احدكم نشاطه
اي مدة فرحه ورغبته الى النوافل فاذا كسل او فتر قعد ويرفليقعد قاله عم حين رأى حبلا ممدودا
بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب اعلم ان المصنف نسب هذا الحديث الى عائشة وغيرها
انس والله اعلم م جابر رض روى مسلم عنه ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطير اي ذي مطر
في سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر عن ابن عمر رض انه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر
نداءه الا صلوا في رحالكم م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ليلني بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء
قبلها ويجوز اثبات الياء مع فتحها وتشديد النون مأخوذ من الولي وهو القرب وبعض الرواة يرونه
بثبوت الياء وسكونها وهي اما اشباع الكسرة كصياريف او غلط الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة ابن
كثير ومن يتقي ويصبر منكم اولو الاحلام جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل هو العقل وقيل هو بكسر
الحاء بمعنى الوقار والنهى بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على التوجيه
الثاني يكون جائز الاختلاف لفظها وتأكيدا في المعنى ويجوز ان يكون مصدرا كالهدى ثم الذين يلونهم اي
يقربهم في الحلم والنهى ثم الذين يلونهم فيه بيان ترتيب الصفوف في الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف
بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى اياكم وهيشات بفتح الهاء
وسكون الياء وبالشين المعجمة اي مختلطات الاسواق يعني لا يكونوا مختلطين كاختلاط اهل الاسواق
فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى وقيل معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق وفي الموضع الذي
لا يوجد فيه حضور من كثرة الاصوات م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال بعث النبي عم بعثا الى بني لحيان
لينفروا فقال عم لذلك البعث لينبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما يعني ليخرج من كل قبيلة نصف
عددها لينتهض الى العدو ويكون اجر الجهاد بينهما اذا خلف احدهما الآخر في اهله بلا خيانة يعني في الجهاد
هذا تفسير لما حصل فيه الاجر قاله لبني لحيان بكسر اللام وفتحها واللام في لبني بمعنى لاجل حين بعث اليهم
بعثا اي مبعوثا وهو الجيش ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنه مروا ابا بكر يصلي
بالناس تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انكن لانتن صواحب يوسف خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه قال كان النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقال ابو اسرائيل
نذر ان يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم الى الليل فقال عم مره فليتكلم وليستظل وليقعد
وليتم صومه يعني ابا اسرائيل وفيه ان نذر ما لا قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رض روى مسلم عنه
قال طلقت امرأتي وهي حائض فذكر ذلك الى النبي عم فقال مره الخطاب نعم وضمير المفعول لابنه
فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في حالة الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة
وهي لا تتصور الا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من ان لا يقع لانه غير مأذون فيه

ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت الامر بالرجعة كان لدفع المعصية فما فايدة الامر بتاخير الطلاق
الى طهر بعد طهر الذي يلي الحيض قلنا فايدته ان لا يكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره النكاح للطلاق
قبل ان يجامعها او يمسكها بالجزم عطف على قوله فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء
قيل اللام في لها بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان
يكون الطلاق مامورا به فيه وليس كذلك قلنا لا نم ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه مري غلامك النجار
لامراة من الانصار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل منبر له ثلث درجات م عايشة رض روي مسلم عنها
ناوليني الخمرة من الخمرة من المسجد قاله لها تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حيضتك ليست
في يدك خ عايشة رض هريقوا على اهله اريقوا ابدلت الهمزة هاء من سبع قرب بكسر القاف جمع قربة
لم تحلل اوكيتهن جمع الوكاء وهو الحبل الذي يشد به القربة قيد به لان الماء حينئذ يكون اطهر لعدم وصول
الايدي اليه لعلي اعهد اي اوصي الى الناس قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري ولكنه
مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عايشة رض قاله حين اشتد وجعه في مرضه الذي
مات فيه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا قاله
حين بال اعرابي في المسجد فهموا بضربه وفيه ندب مكارم الاخلاق والنهي عن التقنيط من رحمة الله تعالى

الباب العاشر م عمر رض روي مسلم عنه

لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما تقدم بيانه في الباب
التاسع في حديث اعلموا ان الارض لله ولرسوله ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله يعني علي بن ابي طالب قاله يوم خيبر
تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث انفذ على رسلك خ ابو سعيد بن المعلى رض روي البخاري عنه
لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران قال فعلمني سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانه مشتمل على
صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شيء من القصص وليس سورة بهذه الصفة غيرها قاله م ابو
هريرة رض روي مسلم عنه لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه
الشمس يعني من كون جميع الدنيا مملوكا لي وقيل اي من تصدقه لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة
خ الزبير رض روي البخاري عنه لان ياخذ احدكم احبله جمع حبل ثم ياتي الجبل فياتي بحزمة من حطب على
ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه اي يمنع الله بثمن تلك الحزمة ذاته عن المسئلة وفي رواية فيبتغي
بثمنها خيرا له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه م ابو هريرة رض روي مسلم عنه لان
يحتطب احدكم على ظهره فيتصدق به فيستغني به خير له من ان يجلس على قبر المراد بالجلوس
ما يكون للتخلي والتحدث وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلازمه ولا يرجع عنه ق ابو هريرة رض
وسعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنهما لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه اي يفسده ريه فاخوذ
من قولهم وري القيح جوفه اي اكله خير له من ان يمتلي شعرا استدل به بعض على كراهة الشعر مطلقا
ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح ما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث

يشغله

يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله ان يمتلي شعرا اشارة اليه وان لم يغلب فلا ذم ق سهل بن سعد رض
اتفقا على الرواية عنه لان يمنح الرجل اخاه اي ان يعطيه عارية ارضه خير له من ان ياخذ عليها خرجا معلوما بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراء اي اجرة خ سهل بن سعد رض روي البخاري عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا قاله
لعلي رض لما اعطاه الراية يوم خيبر خير لك من ان يكون لك حمر بكسر الحاء جمع احمر النعم بفتحتين يطلق
على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها يعني الثواب في ان يهدي الله بسبب دعوتك رجلا اكثر من ثواب
صدقة الابل النفيسة م ابو هريرة رض روي مسلم عنه لتؤدن الحقوق اللام فيه جواب قسم مقدر
والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعول وقيل الدال فيه مفتوحة
على بناء المجهول والحقوق قايم مقام فاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر الياء وقال لتؤدين
الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد اي يقتص للشاة الجلحاء وهي بالجيمين شاة لا قرن لها من الشاة القرناء
وهي التي لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تع اذا الوحوش حشرت لكن القصاص
فيها قصاص في مقابلة لا قصاص تكليف ق ابو سعيد رض لتتبعن بفتح التاءين وكسر الباء
وضم العين من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه تقدم بيانه
في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى ياخذ امتي ما اخذ القرون قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى روي بالجر يعني تتبع سنن اليهود وبالرفع خبر مبتداء محذوف على تقدير حرف الاستفهام
يعني من قبلنا اهم اليهود قال فمن يعني فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام
للنفي او لتقرير ما بعد غير ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم وفيه معجزة للنبي م حيث كان كما اخبر
ق النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي م يسوي صفوفنا فخرج يوما فقام
حتى كاد يكبر فراى رجلا بادیا صدره من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين
قلوبكم اي ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض في الصف
اعلم ان المذكور في الصحيحين وكتب المصابيح وجامع الاصول او ليخالفن الله بين وجوهكم لعل المصنف وجد
رواية قلوبكم قال الامام الطيبي معنى مخالفة الوجوه مسخها وتحويلها الى صورة حمار فيكون محمولا على التهديد
ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه لله افرح بتوبة عبده المؤمن
المراد من فرح الله رضاه لا الكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله تع من رجل اي من رضا رجل نزل في ارض
دوية بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهي الصحراء التي لا نبات فيها وروي
داوية على ابدال احد الواوين الفا مهلكة مع راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله
قال ارجع الى مكان الذي كنت فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ
فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده
خ ابو هريرة رض روي البخاري عنه ليا تين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال ام من حلال
ام من حرام وفيه تنبيه على انتشار الظلم وعدم التمييز بينهما م ابو هريرة رض روي مسلم عنه ليا تين على الناس
زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا المقتول على اي شيء قتل وفيه تنبيه على كثرة القتال وغلبة

الاهواء خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه ليحجن البيت وليعتمرن الفعلان كلاهما على بناء المجهول بعد خروج
يأجوج ومأجوج قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين سنة يحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى
ان المؤمنين لا يزالون يحجون حتى يقيموا الشرايع في زمان قريب من القيامة ق ط سهل بن سعد رض
اتفقا على الرواية عنه ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف الشك من ابي حازم وهو
بعض رواة الحديث متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر
ليلة البدر فيه بيان فضيلة هذه الامة حيث يدخلون الجنة على هيات متعددة وسعة في باب الجنة
ق ط ابن مسعود رض ليرفعن الي رجال منكم يعني ليتقدمن رجال منكم الي جانبي عند حوضي في
الموقف حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم يعني مددت يدي لاعطيهم من مائه اختلجوا دوني على بناء
المجهول اي اقتطعوا من عندي فاقول اي رب اصحابي يعني هم اصحاب فلانا شيء يمنعونهم من حوضي لا
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي والمفاسد قال صاحب النخبة رقم الشيخ هذا الحديث
بعلامة ق ط لكنه مما انفرد به البخاري خ انس رض روى البخاري عنه ليصيبن اقواما سفع بالسين
المهملة والفاء اي علامة تغير الوانهم من النار بذنوب اصابوها اي بسبب ذنوب فعلوها عقوبة مفعول له
لقوله ليصيبن ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته فيقال لهم يعني في الجنة الجهنميون لطول مكثهم في الجهنم وقد جاء
في رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيمحو الله ذلك الاسم عنهم بطلبهم اياه
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء
او لتخطفن ابصارهم على بناء المجهول يعني احد الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب
بتخطف الابصار على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر يعني ليمتنعن اقوام عن الرفع
فان لم يمتنعوا عنه فليتخطفن ان يسلب ابصارهم او يكون الامر الثاني دعاء عليهم بهذا وعيد شديد في النهي
عن ذلك في الصلوة واما في غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى
ان المعصية اللاحقة عن عضو يفتح العذاب به كما قال تعالى في حديث آخر اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام
ان يحول الله رأسه رأس حمار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ان لم ينتهوا الان من خالف امرا من اوامر الله يظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا
تكررت المخالفة تكرر النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله ولهذا قال ثم ليكونن
من الغافلين يعني يكون معدودا من جملتهم الطبع هو الطبع والتغطية والمراد به هنا اعدام اللطف واسباب الخير حتى
وقيل المراد به خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا على التهديد وفي بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلث مرات وقيل
ثلاثة سقط العدالة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ليهلن ابن مريم الاهلال رفع الصوت بالتلبية بفج
الروحاء وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلثين ميلا من المدينة الفج هو الطريق الواسع حاجا
او معتمرا او ليثنينهما من الثني من باب رمي مع لحوق النون المشددة اي ليجمعهما بين الحج والعمرة اراد به القران

فصل في انواع شتى

وهو على وزن فعلى من الشتت وهو
التفرق ق ط ابو هريرة رض اتفقا على الرواية آية المنافق اي علامته ثلث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اؤتمن خان تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث اربع من كن فيه كان منافقا

خ انس رض روى البخاري عنه قال جمع النبي عم الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا
فقال عم ابن اخت القوم منهم استدل به بعض على ان بنات الاخوة واولاد الاخوات الذين هم الصنف
الثالث اولى من العمات والخالات الذين هم من الصنف الرابع ق ط ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
اجل بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب الاستفهام كوقوع نعم اني اوعك كما
يوعك رجلان منكم النعلان كلاهما مبنيان للمفعول قاله في مرضه حين ابن مسعود يا رسول الله انك
لتوعك وعكا شديدا وهو شدة الحمى وحدتها بقية الحديث قال ابن مسعود رض فقلت ان لك اجرين
يا رسول الله فقال اجل ق ط ابو هريرة اهد جبل يحبنا ويحبه محبة احد مجاز عن موافقته ماته
وهوايته لهم لموافقة المحب لمحبوبه او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله وقال المحققون انها حقيقة والله تعالى
جعل فيه تمييزا ومحبة كما وضع الله محبة الناقة لما فارقه النبي عم شوقا اليه ومحبة له وقوله ويحبه يكون للمجازاة
لان الحق ان يحب من يحبك اولان من احب النبي عم احبه الله ومن احبه الله احبه اجتباء الله ويجوز
ان يكون محبة احد اياه اشارة الى ان محبة الله اياه مبالغة لانه اسكن محبته في ابعد الاشياء من صفة
المحبة وهو الجبل وقوله يحبنا اشارة الى محبته له تع والجبل واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة
بين الكلمتين اعلم ان الشيخ وسم هذا الحديث بعلامة ق ط عن ابي هريرة رض وهو مذكور في الجمع
بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس والله اعلم ق ط عائشة رض
اتفقا على الرواية عنه احيانا ياتيني مثل صفة مصدر محذوف اي اتيانا مثل صلصلة الجرس اي صوته
وهو الشدة على يعني الوحي الماتي بهذه الصورة اشد من اتيانه بصورة اخرى اعلم الوحي لما كان من
العلوم الغيبية ضرب عم مثلا في الشاهد بالصلصلة تيسيرا لهم في تصوره قال شارح المشكوة لا يبعد ان
يكون هناك صوت على الحقيقة متضمن للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب شرب معناه
فيفصم عني بفتح الياء وكسر الصاد اي يقطع الملك الوحي عني وروي على بناء المجهول اي يقلع كرب الوحي عني الفصم
بالفاء القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع ابانة وقد وعيت ما قال اي حفظته واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني فاعي اي احفظ ما يقول قالت حين سئل الحارث بن هشام كيف ياتيك
الوحي م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اذنك علي ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي
بكسر السين وبالدال المهملتين اي مساري حتى انهاك يعني من استماع المسائل قاله له لما نزل قوله تع
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم جعل النبي عم لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء
يدخل عليه من غير استيذان بالقول وكان غيره لا يدخل الا به وفيه فضيلة لابن مسعود رض خ ابو ايوب رض
روى البخاري عنه ارب ما لي على وزن جبل مبتدأ وخبره وما زائدة للتقليل يعني دعوه فانه لحاجة
وروي ارب على علم فعل ماض دعا عليه يعني تساقط ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل اذا
تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهري فيكون ذكره جاريا على العادة من غير قصد كما يقال تربت
يداك وروي ارب على وزن كتف اسم فاعل يعني هو بصير فطن حيث اخذ خطام ناقة النبي عم
ليسمع كلامه فيكون ما في حاله للاستفهام اعادة لكلام القوم ثم التفت اليه فقال ق ط
تعبد الله ولا تشرك به شيئا يعني هذا حديث واحد اول للبخاري وقوله تعبد الى آخره اتفاقي

ويقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة قاله لاعرابي اخذ بخطام ناقته اي ناقة النبي ع الخطام
بكسر الخاء هو الزمام الذي يجعل في الانف دقيقا فقال يا رسول الله دلني على عمل يدنيني اي يقربني من الجنة
ويباعدني من النار فقال القوم ما له ما له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اسلم وهي قبيلة سالمها الله اي صنع
الله بهم ما يوافقهم ولا يوذيهم بالمحاربة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة غفر الله لها قال
الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون اخبارا عن ذلك واقول قوله ع اما اني لم اقلها
ولكن الله قالها يدفع الاحتمال ويعين للمعنى الثاني الظاهر الا ان يراد بقوله ولكن الله قالها لكن الله امر بقولها ولكنه خلاف
الظاهر اما بالتخفيف للتنبيه وفي رواية خفاف بن ايماء بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وايماء بكسر
الهمزة وبالياء المثناة تحت وبالمد غفر الله لها واسلم سالمها الله انما دعى لها لانها دخلا في الاسلام بغير حرب
وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة عصت الله ورسوله اللهم العن
بني لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحت ورعلا بكسر الراء المهملة وسكون
العين وذكوان بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين اعلم ان مسلما قال في صحيحه حدثني ابو الطاهر عن ابي وهب
عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله ع في صلوة اللهم العن بني لحيان ورعلا
وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها الله اذا سمعت هذا عرفت ان المصنف
غير ترتيب الحديث في النقل وما قيل هذا دليل على جواز لعن جماعة من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الانبياء
انما كان بعد عرفانهم بنور النبوة انهم لا يهتدون وليس في غيرهم هذه المعرفة م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه اكل كل ذي ناب وهو واحد الانياب وهي ما يلي الرباعيات من الاسنان المراد بذي ناب
ما يعدو على الناس واموالهم مثل الذئب والاسد من السباع حرام م عبد الله بن زمعة رض بالزاي
وبالزاء المعجمة والعين المهملة الا لم يجلد احدكم امرأته الى حرف جر قلبت ياء الفا كون ما كافة وما
للاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار على من يجلد امرأته كثيرا يدل عليه قوله جلد البعير وهو بالنصب مفعول
مطلق كضرب الامير وفي رواية جلد الامة والرواية الاولى اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر ولعله
يضاجعها يعني بعد جلده بزمان يسير لعله يرجع الى قضاء شهوته منها ولا يطاوعه من آخر يومها من بعض في
اول الابتداء يعني مضاجعه مبتداه من آخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة يكون في الليل غالبا م عبد الله بن
زمعة رض الا لم يضحك احدكم مما يفعل اي يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الفرط وفيه استحباب التغافل
عن فرطة الغير كيلا يتأذى فاعلها رقم المصنف هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدي ذكرهما في المتفق عليه
من مسند الراوي المذكور م ابو حميد الساعدي رض روى مسلم عنه الا احدثه بتشديد الميم اي اخبره والا
بالتشديد حرف تحضيض ولو ان تعرض بضم الراء اي تضع بالعرض عليه عودا يعني ولو كان التحريم بان تعرض
قاله حين اتاه بقدح من لبن وفيه استحباب التغطية لان الشرب من اناء غير محرم مكروه او محرم ق
ابو هريرة رض بالسعاة الرواة عنه امتي الغر المحجلون يوم القيمة من اثار الوضوء تقدم معنى الغر والمحجل في
الباب التاسع في حديث ودرت انا قد راينا قيل يستحب الزيادة بشيء في غسل المرفقين والكعبين
فان قلت هذا ينافي قوله ع لما توضأ ثلثا ثلثا فمن زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم قلنا المراد بالزيادة
على العدد بدليل سياق الحديث ق البراء بن عازب رض بالسعاة الرواة عنه انت اخونا ومولانا

قاله

قاله لزيد بن حارثة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث البراء بن عازب رض اتفاقا على الرواية عنه انت
اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة تقدم بيانه في الباب الثاني انما الحالة ام ح عروة الزبير رض
روى البخاري عنه وهو من كبار التابعين ولد لستة اثنين وعشرين وهو احد الفقهاء
السبعة من المدينة انت اخي في دين الله وكتابه وهو قوله تع انما المؤمنون اخوة
وهي لي حلال قاله لابي بكر لما خطب عائشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسلا
وهو ما اسنده التابعون الى النبي ع من غير ذكر الصحابي الذي يرويه وهو من حديث
عائشة عن النبي ع م ق جابر رض اتفاقا على الرواية عنه انتم اليوم خير اهل الارض قاله
يوم الحديبية وكانوا الفا واربع مائة مصداقه قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة ق انس رض اتفاقا على الرواية عنه قال لقي النبي ع رجل فقال يا رسول الله
متى الساعة فقال ع ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب
الله ورسوله فقال ع انت مع من احببت يعني انت تكون مع محبوبك في الآخرة ق
البراء بن عازب رض اتفاقا على الرواية عنه انت مني وانا منك قاله لعلي كرم الله وجهه تقدم بيانه
في حديث انما الحالة ام م انس رض روى مسلم عنه انت هيه هي راجعة الى اليتيمة والهاء
فيها للسكتة لقد كبرت بكسر الباء يقال كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا عظم لا كبرت سنك
قاله ليتيمة كانت عند ام سليم ام انس بن مالك تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في
حديث يا ام سليم اما تعلمين ق ابو سعيد رض اتفاقا على الرواية عنه اوه بفتح الواو
المشددة وتسكين الهاء كلمة يقولها العرب عند الشكاية والوجع عين الربوا يعني حقيقة لا شبهة
وان كانت في التحريم سواء لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري التمر يعني التمر الجيد فبعه ببيع اخر
يعني بع التمر الردي بشيء آخر غير تمر الجيد ثم اشتره يعني اشتر التمر الجيد بذلك الشيء قاله لبلال
حين جاءه اي جاء النبي ع بتمر برني بفتح الباء وتشديد الياء بعد نون وهو نوع جيد من التمر وقال
كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبي ع مصدر ميمي اي لان يطعمه
وفي رواية البخاري اوه عين الربوا مدتين وانما لم يامره ع برد ذلك البيع لظهور ان ما هو حرام لا يقر عليه
بل يفسخ اولان بايعه كان مجهولا ولم يمكن معرفته وقد جاء في رواية اخرى عن ابي سعيد انه ع قال
عين الربوا فردوه م نبيشة الهذلي رض نبيشة بالنون والباء الموحدة بعدها ياء وبالشين
المعجمة على صيغة التصغير والهذلي بالذال المعجمة قيل ما رواه عن النبي ع احد عشر حديثا وانما اخرج
منها مسلم هذا الحديث ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله فيه دليل
على ان صوم هذه الايام غير جائز لغير المتمتع بالاتفاق واما المتمتع الذي لم يجد الهدي فجائز له ان يصوم
عند احمد ومالك ق عائشة رض اتفاقا على الرواية عنها اين انا غدا اين انا غدا
كرره للتاكيد يعني في بيت اية زوجة اكون غدا هذا كانه استيذان من ازواجه ان يكون
في بيت عائشة رض لميله اليها كثيرا وان لم يكن في قسمها فاذنت ازواجه ان يكون حيث
شاء وكان ع في بيت عائشة الى ان مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول

بكا اليتيمة قالت يدعا رسول الله ع قال لا كبرت سنك قالت ام سليم يا رسول الله ع قال هذا بعد ما بلغ ام سليم الحلال ابدة حتى امتي انه دعى بالخير امتي يقبلك او بالضر امتي لم يقبلك

قاله في مرضه الذي توفي فيه م ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال كان رسول الله ع يمسح
رأس عمار بن ياسر حاجبي يحفر الخندق ويقول له بؤس بن سمية بضم السين المهملة وفتح الميم
والياء المشددة اسم أم عمار قيل اسلمت قديما بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع
حتى طعنها ابو جهل فماتت بؤس بالنصب منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه
بقوله تقتلك فئة باغية يعني ما اشد بؤسك يا عمار في حال ان تقتلك الفئة وان روى بالرفع
فبؤس خبر مبتدأ محذوف يعني بؤسك بؤس وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية
وقتلهم عمارا في الباب الثامن في حديث يقتل عمارا الفئة الباغية م ابن مسعود رض
روى مسلم عنه بحسب المرء الباء فيه زائدة من الكذب من فيه بيان للضمير في يحسب ان يحدث
بكل ما سمع يعني يحدث الانسان بكل ما سمع يكفيه من الكذب لان المسموع يكون صادقا
وكاذبا فاذا حدث بكل ما سمع يصير كاذبا لا محالة ق انس رض اتفاقا على الرواية عنه
قال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء
الموحدة وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله تع فضعها حيث شئت
فقال ع بخ ذاك مال رابح بالباء الموحدة اي ذو ربح بخ ذاك مال رابح كرره للتاكيد بخ باسكان
الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وبتشديدها يقال عند تعظيم امر والرضا به وقد سمعت ما قلت
واني ارى ان تجعلها في الاقربين اراد به اقارب ابي طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة بعد ما اطلقت
يجوز صرفها الى الاقارب قاله لابي طلحة م جابر رض روى مسلم عنه بلى جدي بلى حرف تصديق
وجدي بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا امر بمعنى اقطعي بخلك فانك عسى ان تصدقي قيل هذا التعليل
لجواز خروجها ويعلم منه ان السائلة لو لم تصدق لما جاز لها الخروج لكن الظاهر انه ليس بتعليل وانما
هو خارج مخرج الحث بنص على فعل الخير او تفعلي معروفا او هذه للتنويع يعني اذا بلغ مالك نصابا يؤدي زكوته
والا فافعلي معروفا من التصدق قاله لخالة جابر وقد طلقت فارادت ان تجد نخلها فزجرها رجل
ان تخرج فسألت النبي ع عن جواز خروجها دل الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهارا لان الخروج
يكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة لا يجوز خروجها ليلا ونهارا مبتوتة كانت او
رجعية والشافعي في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع ابي حنيفة م عائشة رض روى مسلم عنه
بيت لا تمر فيه جياع جمع جائع اهله بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب الثالث في
حديث الجوع اهل بيت عندهم التمر م جابر رض روى مسلم عنه بين العبد المضاف فيه محذوف
اي بين ايمان العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني من اقام الصلوة فهو مؤمن ومن تركها فهو
كافر او نقول كان مقتضى الظاهر ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا
بان العبد حقيقة من يخضع لمعبوده وتصدقه ومن كفر وهو مستنكف عن عبوديته ووضع موضع
الكافر الكفر مبالغة ذهب الخوارج الى ان تارك غير جاحد يكفر لظاهر الحديث وذهب اهل السنة
والمعتزلة الى انه لا يكفر بقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

وترك

وترك الصلوة ليس بشرك فيكون مغفورا والكفر ليس كذلك فاولوا الحديث بالمستحل او بان المراد من
الكفر كفران النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر النصوص شاهدة على ان الفرائض
جزء من الايمان كهذا الحديث وقوله ع لا يزني الزاني وهو مؤمن وغيرهما فيقتل تارك
الصلوة بالسيف حدا كما يرجم المحصن لقوله ع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث وعند اهل السنة انه غير خارج عنه لان الايمان حد بينه
النبي ع حين سأله جبرائيل عن حقيقته وهو ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم
الآخر وبالقدر خيره وشره والفرائض غير داخلة فيه ولا يقتل ايضا بل يحبس الى ان يتوب
لقوله ع لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث وليس ترك الصلوة منها ق عبد الله بن مغفل رض
اتفاقا على الرواية عنه بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة كرر الكلامين للتاكيد واراد بالاذانين
الاذان والاقامة بطريق التغليب قال الخطابي يحتمل ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان الاذان
في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة ثم قال في الثالثة لمن
شاء رفعا لتوهم وجوبها فان قلت كيف يفهم هذا الحكم والصلوة بعد اذان المغرب واقامتها مكروهة
قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلوة في ذلك الوقت وهي لا تنافي كراهته ق عبد الله بن
سلام رض اتفاقا على الرواية تلك العروة عروة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة
الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله حين قص رؤياه عليه تقدم تقريره في الباب في حديث
انما الطرق التي رايت عن يسارك م عائشة رض روى مسلم عنها تلك الكلمة الطيبة تخطفها الجن يخطف
على وزن يعلم يعني ياخذها بسرعة فيقذفها في اذن وليه يعني يلقيها في صماخ ولي الجني وجنبيه وهو
الكاهن فيزيد فيها اي يزيد وليه على تلك الكلمة وفي هنا بمعنى على مائة كذبة بفتح الكاف وكسر الذال
قاله لها حين قالت ان الكهان جمع الكاهن وهو المدعي معرفة الغيب كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا
تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان الملائكة تنزل في العنان ق البراء بن عازب رض
تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت يعني لو دمت على قراءتك لاصبحت اي للملائكة يراها الناس ما تستتر
فهم اي من الناس ما هن يجوز ان يكون موصولة وان يكون نافية والضمير في تستتر للملائكة قاله لاسيد على وزن
التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والاول اصح بن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء
المثناة تحت حين قرأ سورة الكهف بالليل اقول فيه تسامح من المصنف لانه ظرف لقوله قال ظاهر
ان هذا القول لم يكن حين قراءته بل كان حين حكى اسيد ما رآه صباح تلك الليلة هكذا روى الراوي وقال فلما
اصبح اي النبي ع وذكر ذلك له على ان الحديث غير مروي عن البراء بن عازب بل عن ابي سعيد الخدري والمروي عن البراء
بن عازب في القضية المذكورة في المتن انه ع قال تلك السكينة تنزلت بالقرآن هكذا روي في المصابيح
الصحيحين وعنده فرس مربوط بشطنين الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل الشديد
الفتل انما ذكر الربط بشطنين تنبيها على انه كان جموحا ولو كان سهل القياد لكفاه شطن واحد فغشته
سحابة اي سترته يعني وقفت فوق رأسه كقطعة سحاب فجعلت تدنو او تدنوا يعني طفقت تقرب من
الصلوة اي الى اسفل لسماع القرآن وجعل فرسه ينفر منها بالفاء والراء المهملة من النفار وروي بنقر بالقاف

والزاء المعجمة من نقد ينقز على وزن يضرب اذا وثب وفي الحديث جواز ان ترى الامة الملائكة وان قراءة القرآن
سبب لنزول الرحمة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه تلك محض الايمان يعني علامته
خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا يتعاظم تكلم ما وقع في قلبه من وسوسة الشيطان يعني الوسوسة
قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان نافية مصورية في نفسه ما يتعاظم ان يتكلم به خوفا من ربه
لعلمه فساد ما وسوسة الشيطان ويروي ذاك اشارة الى مصدر يتعاظم صريح الايمان
رواه ابو هريرة رض تفرد به اي بالمروي ثانيا عن الراوي الثاني مسلم ايضا اي كما تفرد بما روى
اولا عن ابن مسعود رض م رافع بن خديج رض روى مسلم عنه ثمن الكلب خبيث استدل به
بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جائز وجوزه ابو حنيفة واجاب عن الحديث بان لفظ الخبيث
لا يدل على الحرمة بدليل انه عم قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفاقا وقد ثبت انه
عم احتجم واعطى الحجام اجرة وقال قوم ما ايح اقتناؤه فبيعه جائز وما لا فلا وقال مالك
لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كام الولد ومهر البغي وهو ما خص الزانية على زناها خبيث
يعني حرام حرمته ثابتة بدليل اخر سماه مهرا لانه على صورته وكسب الحجام خبيث اطلاق الخبيث
عليه باعتبار حصوله من ادنى المكاسب ج انس رض روى البخاري عنه حبك اياها ادخلك
الجنة اي صار سببا لذلك لانه اوجبه لان دخول الجنة انما هو بفضل الله اورده بلفظ الماضي ابرازا
له في معرض الحاصل قاله لرجل كان يلازم هذه السورة في كل ركعة فقيل له ما يحملك على لزومها فقال اني
احبها يعني سورة الاخلاص م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه حرمة نساء المجاهدين
على القاعدين اي على الذين قعدوا عن الغزو لعذر او غيره حرمة امهاتهم في لزوم رعاية حقوقهن وسوء
النظر اليهن وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله يعني يكون خليفة له في رعاية
مصالحه فيخونه فيهم اي يخون القاعد الغازي في اهله الا وقف له اي صار موقوفا للمجاهد يوم القيمة
فيأخذ من عمله ما شاء اعلم ان المأخوذ من الثواب ينبغي ان يكون بقدر خيانته لعل قوله ما شاء يكون
محمولا على المبالغة في التخويف قال الشيخ الكامل الشارح هذه الخيانة لكونها اعظم الخيانات مكنت من اخذ كل الحسنات
ثم التفت الينا رسول الله عم فقال وما ظنكم قال المظهر هذا خطاب للقاعدين اي فما ظنكم بالله مع
هذه الخيانة يعني اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة وقال التوربشتي خطاب للمجاهدين يعني فما ظنكم في صعود
مجازاة اعلى من هذه المجازاة واقول القول الاول اولى لان سياق الكلام جار في حرمة نساء المجاهدين وتفريعهم
يفهم منه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه حسابكما على الله احدكما كاذب يعني يلزم عليه التوبة
لا سبيل لك عليها بيان لوقوع الفرقة بينهما ابدا قاله للمتلاعنين بعد فراغهما من اللعان ق ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع
الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس هذه الحقوق من الفروض الكفاية م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم
عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك اي طلب منك النصيحة فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته
واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وهذا الحديث في معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء

السلام

السلام وفي المتقدم رده وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه حق الله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده ويروي
لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما اراد به يوم الجمعة بدليل ما ورد في رواية يوم
الجمعة مكان يوما تقدم الكلام عليه في الباب السابع في حديث الغسل يوم الجمعة م جابر رض
روى مسلم عنه حلبها على الماء بفتح اللام مصدر والمراد به ان يحلب في الموضع القريب من الماء
لانه في الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن واعارة دلوها واعارة فحلها ومنيحتها
بالرفع عطف على الاعارة منيحة الابل اعارة ناقته ليحلبها الفقير وحمل عليها في سبيل الله قاله
لرجل قال يا رسول الله ما حق الابل وهذا الحق بمعنى الجدير لان هذه الامور غير واجبة على صاحب
الابل الا ان يضطر اليها الفقير لعل ما ورد في حديث اخر من انه عم الحق اليوعيد بتارك هذه الامور
يكون محمولا على صورة الاضطرار ق عبد الله بن عمر رض اتفقا على الرواية عنه حوض مسيرة
شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اي اكوابه كنجوم السماء من
شرب منه فلا يظمأ ابدا تقدم الكلام في الباب في حديث والذي نفسي بيده الا انه اكثر
من نجوم السماء م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل
تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه دينار انفقته في سبيل الله دينار مبتدأ انفقته صفته و
دينار انفقته في رقبة اي في فك رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار
انفقته على اهلك اعظمها اي اعظم الدنانير المذكورة اجرا الذي انفقته على اهلك
اعظمها مبتدأ والذي انفقته خبره والجملة الاسمية خبر لدينار في اول الحديث وانما صارت اعظم
لان في انفاق الاهل صلة الرحم غير التصدق م عثمان بن ابي العاص الثقفي رض روى مسلم عنه
ذاك شيطان يقال له خنزب خاء معجمة مكسورة او مضمومة ونون ساكنة ثم زاء معجمة
مكسورة او مفتوحة قال ابو عمر والخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان
فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك بضم الفاء وكسرها اي الق التفل وهو
نفخ معه ادنى بزاق والغرض منه استكراه الشيطان ثلثا قاله حين قال ان الشيطان قد
حال بيني وبين صلواتي وقراءتي يعني اذهب عني اللذة والخضوع فيها يلبسها علي بكسر الياء
وتشديدها اي يشكلني فيها ج عائشة رض روى البخاري عنه ذاك بكسر الكاف لو كان قاله عم
حين قالت وارأساه هذه كلمة تستعمل في الندبة ارادت بها هنا التحذر من موتها ذاك بكسر الكاف
خطاب لعائشة وذا اشارة الى موتها وانا حي الجملة للحال فاستغفرك وادعو لك
روى انها قالت فقلت واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت
معرسا ببعض ازواجك فقال عم بل انا وارأساه اراد هم به والله اعلم انها تبقى بعده وفي
الحديث اشارة الى انه يجوز التزام فعل على تقدير موت احد ق ابو هريرة رض الله عنه

اتفاقا على الرواية عنه رأس الكفر نحو المشرق بالنصب على الظرفية يعني جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمة لان اكثر الفتن التي
كانت في الاسلام بعد قتل عثمان رض من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين رض بالعراق وفتنة الحجاج
وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين وغيرها من الفتن كان ظهورها من قبل المشرق واراد
دعاء المسلمين كفران نعمة الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر الذي ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال والفخر
والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر بالجر صفة الفدادين والسكينة في اهل الغنم تقدم
بيانه في الباب السابع في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه رب اشعث
وهو الذي يلبد شعره لما لا يدهن ولا يسرح مدفوع بالابواب اي من شانه ان يدفع فيها لوثاثة
هيئته لو اقسم على الله لابره تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
ح سهل بن سعد رض روى البخاري عنه رباط يوم وهو مصدر رابط اذا اقام في ثغر من ثغور الاسلام
حارسا من العدو في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها قيل معناه ثواب رباط يوم خير من ثواب
انفاق الدنيا كلها في الخير لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه ان يقال انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وان
وان ذلك الدنيا ونعيمها محسوسة مستعظمة في النفوس فحقق النبي عم في قلوبهم ان ثواب اليوم الواحد في الرباط
خير من تملك هذه المحسوسات وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها خص السوط بالذكر وان
كان لا قيمة له ايضا لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل لئلا يسقط احد فيه وهذا
تحريض منه عم على ما في الجنة وقع في اثناء كلامه والروحة وهو المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال
يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة من الغدو وهو السير قبل الزوال خير من الدنيا وما عليها م
سلمان رض روى مسلم عنه رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى
عليه عمله الذي كان يعمله يعني يكتب له اجر رباط الى يوم القيمة وفيه فضيلة مختصة للمرابط لما جاء في صحيح
مسلم كل ميت يختم عليه عمله الا المرابط فانه ينمى عليه عمله الى يوم القيمة واجرى عليه رزقه يعني يرزق في
الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه ان يتساويا في نوع الرزق وفي الرتبة وامن بفتح الهمزة
وكسر الميم اي صار امينا الفتان بضم الفاء جمع فاتن يعني امن من كل ذي فتنة حالة الموت ورواية الطبري
بفتح الفاء اي من الشيطان م عائشة رض روى مسلم عنها ركعتا الفجر المراد منهما سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها
وفيه عظم ثوابهما م المغيرة بن الشعبة رض روى مسلم عنه قال كان النبي عم يسقي اصحابه فقالوا يا
رسول الله لو شربت فقال عم ساقي القوم آخرهم شربا قيل لان غرضه قد تكون تناول سور الجماعة
اذ ربما يكون فيهم صالح يتبرك بسوره وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم اصغرهم سنا ويؤخر
شربه عن شرب الاكابر والاول انسب للمقام وانما صدر هذا القول منه عم تعليما لاصحابه ق
ابن مسعود رض اسما على الرواية سباب المسلم بكسر السين مصدر ساب فسوق لان شتم المسلم
بغير حق فسق وقتاله كفر يعني قتال المسلم بغير حق كفر ان استحله او المراد من الكفر كفران النعمة م
انس رض روى مسلم عنه قال عاد النبي عم رجلا ضعف جسمه وخفي كلامه فقال له رسول الله هل تدعوا
الله بشيء فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال عم سبحان الله
لا تطيقه اي لا تطيق عقابه تع لان نشاة الانسان في الدنيا للهلاك فترادف الآلام يفضي اليه ولا

كذلك

كذلك نشاة الآخرة او لا تستطيعه شك من الراوي ويروى لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وهذا ارشاد من النبي عم لذلك
الرجل الى عدد دعاء احسن واجمع قاله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه اي دعاء الرجل بذلك
الدعاء فشفاه الله ح ام سلمة رض روى البخاري سبحان الله ماذا انزل الليلة ذا بمعنى
الذي والاستفهام فيه للتعجب فيكون تقريرا لما قبله ولذا فصله وقيل ما ذا بمعنى اي شيء
من الخزائن بيان للمنزل عبر عن الرحمة بالخزائن لعزتها ماذا انزل الليلة من الفتن يعني من
العذاب عبر عنه بالفتن لانها اسباب هو مؤدية اليه وجمعهما لكثرتهما من يوقظ صواحب
الحجر جمع الحجرة اراد بصواحبها ازواجه عم يعني من يوقظ ازواجي للصلوة رب كاسية
يعني رب نفس كاسية بالوان الثياب في الدنيا عارية في الآخرة يعني عارية من انواع
الثواب وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الازواج يعني لا ينبغي لهن ان يتغافلن عن
العبادة ويعتمدن على فانهن وان كن كاسيات خلقة كونهن ازواجي فهن عاريات في الآخرة
لا ينفعهن هذه النسبة اذا لم يعملن م ابو هريرة رض روى مسلم عنها سيحان بفتح السين
المهملة نهر المصيصة وسيحون نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر اذنة في بلاد الارمن وجيحون
نهر ببلخ وما قاله الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد
الارمن وهي مجاورة للشام وبه ظهر ان ما قاله القاضي سيحان وسيحون نهر واحد وكذا جيحان
وجيحون فاسد كذا قاله النووي والفرات والنيل كلها من انهار الجنة تقدم بيان كون النيل
والفرات من انهار الجنة في الباب السادس في حديث بينا انا في الحطيم فيعرف عنه توجيه
كون سيحان وجيحان منها ح شداد بن اوس رض روى البخاري عنه سيد الاستغفار
اي افضله واعظمه نفعا ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك هذه الجملة حال مؤكدة وانا على عهدك يعني انا مقيم على ما عهدت الي من امرك
ونهيك باسال رسلك ووعدك يعني انا مترصد بما وعدتني من الاجر عن امتثال
امرك ما استطعت اي بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره يعني لا اقدر
ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتي قيل العهد هو الذي اخذه الله من
ذرية آدم حين قالت الست بربكم قالوا بلى اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علي اي اعترف وابوء لك بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت انما سمي عم هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهية الله تع وخالقيته وعبوديته
نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه وتعجزه عن اقامة الواجب عليه وقيل لان ذكر الله تع
بالخطاب كثير فيه من قالها اي هذه الكلمات في النهار موقنا بها اي معتقدا بها وهو نصب على الحال
فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات
قبل ان يصبح فهو في الجنة ق ابو بكرة رض اسما على الرواية شهرا عيد لا ينقصان رمضان
وذو الحجة اي لا ينقص اجرهما وان نقص عددهما وقال احمد معناه لا ينقصان جميعا في سنة

واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول م عمر رض روى مسلم عنه صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر تفسير للصدقة في السفر مع الامن قاله لعمر حين سأل النبي عم
قال تقصر الصلوة في السفر حالة الامن وقد علق القصر بالخوف في قوله تع اذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ضربتم في الارض
اي سافرتم فبين عم بالاشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخوف وفي ترك
المسافر القصر حال الامن رد لها فينبغي ان لا يترك فان قلت فما الفائدة في قوله ان خفتم
قلنا ذكره نظرا الى الغالب لان الاية نزلت في اسفار النبي عم واكثرها لم تخل عن خوف العدو
م زيد بن ارقم رض روى مسلم عنه صلوة الاوابين بتشديد الواو اي الذين يكثرون
الرجوع الى طاعة الله اذا رمضت الفصال اي احترقت اخفافها الفصال جمع فصيل
وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مرحم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف
لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين
المشتاقين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا
رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود اخفافها ينفصل عن امها تهاعنا ابتداء شدة الحر فيتركها م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا
ح ابن عمر وابو سعيد رض روى البخاري عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بالفاء والذال
المعجمة المنفردة اي المنفرد بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن
عمر بسبع وعشرين قيل المراد بالدرجة والجزء مقدرتا ولا يلزم كل منهما متساويين فيحتمل
ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت خمس وعشرين صارت سبعا وعشرين
درجة فيتساوى رواية ابي عمر رض ورواية ابي هريرة قال النووي هذا غفلة من قائله فان
في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف القدر مع اتحاد
اللفظ الدرجة وقيل لا منافاة بين الروايتين فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل
او يقال اخبر النبي عم اولا بالقليل ثم لما اعلمه الله بزيادة فضله على من صلى بالجماعة اخبر بالكثير
وقيل يحتمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية آداب الصلوة
او لاختلاف فضيلة الصلوة فالزيادة يكون في الصبح والعصر او لاختلاف فضيلة الاماكن
من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها وهو مذهب
الشافعي لقوله عم صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وزيادة وحده وصلوته مع
الرجلين افضل من صلوته مع الرجل ق ابو هريرة رض انفا على الرواية عنه صلوة الرجل في
جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته بالجر عطف على صلوته في سوقه بضعا بكسر الباء وقيل
بفتحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وعشرين درجة
وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه بالزاء المعجمة اي لا
يقيمه من موضعه الا الصلوة يعني لم ينو بخروجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا اعلم ان ظاهر

الحديث

الحديث يدل على افضلية الجماعة بحصل بجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله وقال النووي انه حاصل بمطلق
الجماعة ثم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل
المسجد كان في الصلوة اي في حكم المصلي من جهة الثواب ما كانت الصلوة تحبسه يعني ما دام
انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه
يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه يعني وفقه للتوبة ما لم يؤذ فيه يعني ما لم يصدر منه
بغير حق ما يتأذى منه بنو آدم ما لم يحدث فيه يعني ما لم يفعل في مجلسه امرا محدثا ومبتدعا وقيل
معناه لم يصر فيه ذا حدث ق ابن عمر رض انفا على الرواية عنه صلوة الليل مثنى مثنى فاذا
خفت الصبح اي من اتيانه فاوتر بواحدة قاله لما سأل رجل عن صلوة الليل استدل به ابو يوسف
ومحمد والشافعي على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى وقال ابو حنيفة الافضل في نافلة الليل
والنهار اربع اربع لانه آدم كرمة فيكون اكثر مشقة وحمل معنى المثنى على التشفع م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه صياح المولود حين يقع نزغة بالغين المعجمة اي نخسة وطعنة من الشيطان تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما من مولود يولد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ضرس
الكافر مثل احد يعني سن الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظمة وغلظ جلده مسيرة ثلث
اي ثلث ليال ليكون المه اكثر م جابر رض روى مسلم عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام
اثنين م صهيب بن سنان رض روى مسلم عنه عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس
ذلك لاحد الا للمؤمن اراد به المؤمن الكامل اذ هو المتصف بهذه الصفة او اشار به الى ان المؤمن ينبغي
ان يكون بهذه الصفة ان اصابته سراء وهي ما يسر بها شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر
يعني رضي بتلك المكروهة ووطن نفسه عليها فكان خيرا له وهاتان الشرطيتان بيان لكون امر المؤمن
كله خيرا ولهذا فصلها عما قبلها م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه قال كنا نصلي مع النبي عم فاذا
سلم احدنا كان يشير بيده الى من في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عم علام تومئون
بهمزة بعدها واو الجمع اي تشيرون بايديكم كانها اذناب خيل شمس بضم الشين وسكون الميم
جمع شموس بفتح الشين وهي من الدواب ما لا يستقر في جريها وانما يكفي احدكم ان يضع اذ هو الفعل
فاعل يكفي يده على فخذه ثم يسلم على اخيه اراد به الجنس من على يمينه وشماله من الموصولة مع صلتها
بدل من اخيه ق ام قيس بنت محصن رض بكسر الميم وبالحاء والصاد المهملتين اتفقا على
الرواية عنها على م تدعرن اصله على ما حذفت الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار قال
النووي قوله علامية تدعرن بها السكينة هكذا وقع في جميع النسخ تدعرن بالدال والراء المهملتين
بينهما عين معجمة اي تفزعن وتقهرن اولادكن بهذا العلاق بضم العين المهملة ما يعصب به العذرة
من اصبع وغيرها يعني لا تقهرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها وبكسر ها الداهية فيكون الباء بمعنى في على
التوجيه الثاني عليكن بهذا العود الهندي اي الزمن باستعماله في عذرة اولادكن قيد العود بالهندي
لثبوت نوع اخر منه يقال له عود بحري كذا وجه بعض الشارحين وقال النووي العلاق بفتح العين مصدر

لامر المؤمن

العذرة وجع الحلق من الدم صح

يعني على اي شيء يعاجلن بهذا العلاج الشنيع الذي هو العلاق وروي بهذا الاعلاق وهو انا له العلوق وهو
الرامهة والآفة فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب اي من تلك الاشفية شفاء ذات
الجنب او التقدير سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب تقدير
الكلام ومنها العذرة انما خص ذات الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء وهي دبيلة كبيرة ظاهرة
في باطن الجنب متنفخة الى داخل يسعط من العذرة وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع
الدم في قعر الحنك الاعلى بحيث يظهر انتفاخ ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا المراد
كلام بيان كيفية التداوي به يعني يدق العود ناعما ويدخل في الانف ويلد من ذات الجنب
على صيغة المجهول بتشديد الدال المهملة يقال لد الرجل اذا صب من الدواء في احد شقي الفم انما بين النبي عم
من تلك السبعة اثنين وسكت عن البقية لعدم الاحتياج الى تفصيلها في ذلك الوقت والنبي عم
هو العالم بها لكن المذكور في الطب من منافعه انه يدر البول ويقوي الاعصاب والمعدة والكبد
والدماغ ويحرك شهوة الجماع وينفع السموم ويقتل الدود اذا شرب بالعسل فان قلت ما وجه
تخصيص منافعه بسبع قلت لانها هي الانفع في الغالب او هذه السبعة هي كلياتها والباقي تتشعب
منها ق ابن عمر رض انقطاع الرواية عنه على المرء المسلم اي يجب عليه السمع والطاعة لاولي الامر
فيما احب وكره اي في كل امر سواء كرهه المسلم او رضي به الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية
اي اذا امره اولوا الامر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اي لا يطيعهم ق ابو هريرة رض
انقطاع الرواية عنه على انقاب المدينة جمع نقب بفتح النون وحكى القاضي ضمها وهو الطريق في الجبل ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال يعني بسبب الملائكة وحراستهم اياها خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء بن قمعة بفتح القاف
وسكون الميم وبالعين المهملة بن خندق بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة
ابو خزاعة بضم الخاء المعجمة عمرو مبتدأ وابو خزاعة خبره وفيه بيان نسب عمرو بن لحي و
هو اول من سيب السوائب وهو الذي اخبر عنه النبي عم انه يجر قصبه في النار فالمذكور
في صحيح مسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندق ابا بني كعب يجر قصبه في النار م ابو ايوب رض
روى مسلم عنه غزوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت
تقدم بيانه قريبا في حديث رباط يوم م جابر رض روى مسلم عنه غلظ القلوب والقسوة
في اهل المشرق والايمان في اهل الحجاز اي في اليمانيين ويجوز ان يراد باهل مكة اهل
المدينة فقط لقوله عم ان الايمان ليأرز الى المدينة م النواس بن سمعان رض
روى مسلم عنه النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين
المهملة وسكون الميم وبالعين المهملة غير منصرف غير الدجال اخوفني عليكم قال النووي اخوفني
افعل التفضيل بنون بعدها الياء هكذا رواية الاكثرين وروي بعض بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما
كانت مقارنة افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتادة وجهلوا بان اخوفني اصله اخوف لي فابدل النون
من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل والمعنى غير الدجال اخوف لي من الدجال لانه فيه علامات دالة على كذبه

فيستدلون

فيستدلون بها عليه وفي نسخة والذي تعمد الله بغفرانه المصححة على مشايخه اخوفني بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم
لكنهم صححوا كذا حذرا عن التكلف السابق لكن المعنى على الاول اقرب ان يخرج وانا فيكم فانا حجيج دونكم اي محاجة
قدامكم ومخاصمة باظهار الحجة على كذبه هذا كانه تعليل لكون غير الدجال اخوف له عم فان قلت كيف قال عم
وانا فيكم وقد اخبر ان الدجال يخرج بعد المهدي ويقتله عيسى قلت يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه عم
بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا على خوف ويتجهوا
الى الله من شره كما قال عم بعثت انا والساعة كهاتين اشار الى السبابة والوسطى وان يخرج ولست
فيكم فامرؤ حجيج نفسه فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اي فليحج عن نفسه بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية
الدالة على كذبه والله خليفتي على كل مسلم وهذا تفويض من النبي عم امته الى الله تع به حتى يدفع شره عنهم
انه شاب قطط بفتحتين وبالقاف والطاء المهملتين اي شديد جعودة شعره مثل شعور الحبشيين
عينه طافية اي مرتفعة عن موضعها كاني اشبهه بعبد العزى بضم العين المهملة وفتح الزاء المعجمة المشددة
وهو يهودي من خزاعة مات في الجاهلية بن قطن بفتح القاف والطاء المهملة فمن ادركه منكم فليقرأ فواتح
سورة الكهف اي اوايلها تخصيص هذه السورة تعبدي وجهه مفوض الى النبي عم او يقال اوايلها مشتملة
على قصة اصحاب الكهف وهم لما التجأوا الى الله تع نجاهم من شر دقيانوس والرحمن من الله الكريم ان يحفظ
قارئها من الدجال وشبهته على الدين القويم انه خارج خلة بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المثنوة
هو طريق في الرمل قال القاضي المشهور فيه فتح الخاء المهملة ونصب التاء بغير تنوين اسم موضع
بين الشام والعراق وروي بعض خلة بضم الخاء وبهاء الضمير اي نزوله كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
فعاث بالعين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث اي افسد وقيل هو اسم فاعل من العثي
وهو الافساد وهذا اظهر من حيث العطف على خارج يمينا وعاث شمالا وانما قال يمينا وشمالا اشارة الى ان
فساده غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا تتبعوا اللعين اذا لقيتم قلنا يا رسول
الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة قيل المراد منه ان
اليوم الاول لكثرة غموم المؤمنين فيه وشدته بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفي اليوم الثاني تهون لبدره
وضعف امره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعة لان الحق في كل وقت يزيد قدرا والباطل ينقص او
لان الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة تهون عليهم الى ان يضمحل شدتها ولكن هذا القول مردود لانه
غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم وجوابه عم بقوله لا اقدروا له بل هذا جار على حقيقته
ولا امتناع فيه لان الله قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى يصير مقدار سنة خارقة للعادة
كما يزيد في اجزاء ساعة من ساعات اليوم وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم
الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره يعني اقدروا الاداء الصلوات الخمس
قدر يوم بيان تعديدهم انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين ظهر يوم يصلون الظهر ثم اذا
اذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال القاضي هذا حكم مخصوص بذلك الزمان
شرعه لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب وقديم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص

كما تقدم العصر على وقته بعرفات قلنا يا رسول الله وما اسرعه اي كيف اسرعه في الارض قال كالغيث استدبرته
الريح الجملة حال او صفة الغيث واللام فيه للعهد الذهني فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
ويستجيبون له فيامر السماء فيمطر والارض فتنبت فتروح عليهم اي تجيئهم بعد زوال الشمس
سارحتهم يعني مواشيهم السارحة الماشية التي تذهب بالغداة الى مراعاتها اطول
ما كانت ذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهي اعلا سنام البعير
وذروة كل شيء اعلاه واسبغه افعل تفضيل اي اتم ضروعا وهو كناية عن كثرة اللبن وامده افعل تفضيل
من المد خواصر جمع خاصرة بالخاء المعجمة وهي ما تحت الجنب وهنا عبارة عن كثرة الاكل والشبع
وهو كناية عن السمن ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيندحر عنهم فيصبحون ممحلين
اي يصيرون اصحاب محل وهو القحط وليس بايديهم شيء من اموالهم وتمر بالخربة فيقول لها
اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وجمع اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين
والسين المهملتين والباء الموحدة يعني يظهر كنوز تلك الخربة وتجتمع عند الدجال كما تجتمع النحل عند يعسوبه
ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا نصب شبابا على التمييز يعني يكون ذلك الرجل في عنفوان شبابه
فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين بكسر الجيم وسكون الزاء اي قطعتين رمية الغرض منصوب
بمقدار يعني قطعتين بعيدتين مقدار رمية الغرض وهو الهدف فيدعوه اي الدجال ذاك الرجل المقطوع فيقبل اي الشاب على الدجال يتهلل وجهه الجملة الحالية
اي يستنير وجهه من الفرح ويضحك حال بعد من ضمير يقبل فبينما هو كذلك اي بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر بين مهرودتين روي بالدال
المهملة والمعجمة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا
طاطأ رأسه بالطائين المهملتين اي خفض قطر اي يقطر عرقه واذا رفعه تحدر منه يعني اذا رفع
رأسه نزل جمان بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة كاللؤلؤ فلا يحل لكافر بضم الحاء قال
النووي معناه لا يقع وقال الطيبي هو بكسر الحاء معناه لا يحق يجد ريح نفسه بفتح الفاء وهو معروف اي
نفس عيسى ويحد على التقديرين فيه فاعل لا يحل الا مات لا يحق لكافر ان يجد ريح نفسه في حال من
الاحوال الا حال الموت ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد بضم اللام
وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس فيقتله فان قلت
ما قبل هذا يقتضي ان يموت الدجال حين راه عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه
في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ثم ياتي عيسى بن مريم
قوم قد عصمهم الله منه اي من الدجال فيمسح عن وجوههم يعني يزيل عنها ما اصابها من غبار الغزو
مبالغة في اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويسرهم بخبره بقتل الدجال ويحدثهم
بدرجاتهم في الجنة فبينما هو اذ اوحى الله الى عيسى عم اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد

اي طاقة

اي لا طاقة ولا قدرة له بقتالهم عبر عن القدرة باليد لان المباشرة والدفاع يكونان بها وانما ثنى اليد ليكون
ابلغ في المعنى فحرز عبادي الى الطور يعني ضمهم الى الطور لجعله حرزا لهم ويبعث الله يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون اي من كل موضع مرتفع يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية
بالاضافة بحيرة تصغير بحرة وهي ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال والطبرية اسم موضع
فيشربون ما فيها وتمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه اي بهذه البحيرة مرة ماء ثم يسيرون
حتى ينتهوا الى جبل الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من
في الارض هلم اي تعال فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم بضم النون وتشديد الشين
المعجمة جمع النشابة وهي السهم الباء في بنشابهم زائدة الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة
دما فيحصر نبي الله عيسى واصحابه وهو على بناء المفعول اي يحبس في جبل الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم
خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم بعوزهم وشدة جوعهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه اي الى الله يقال
رغب اليه اذا دعاه يعني يدعون الله تع في اهلاك يأجوج ومأجوج فيرسل الله عليهم النغف بفتحتين والغين
المعجمة جمع نغفة وهي دود يكون في انف الابل والبقر والغنم في رقابهم فيصبحون فرسى بفتح الفاء وسكون الراء
المهملة وبالسين المهملة جمع فرس بمعنى قتلى كموت نفس واحدة يعني يهلكهم في ادنى ساعة باهون شيء وهو
النغف ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه اي من الطور الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه
زهمهم بفتح الزاء المعجمة والهاء مصدر زهم اللحم اذا صار رائحة مكروهة من غير نتن كذا في المغربين ونتنهم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله يعني يتضرعون اليه في ازالة نتنهم فيرسل الله طيرا كاعناق
البخت بضم الباء الموحدة وسكون الخاء نوع من الابل طوال الاعناق يعني يرسل الله طيرا على صورة البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه اي لا يستتر من المطر الخيمة صفة مطر يقال كننت
الشيء واكننته اي سترته بيت مدر ولا وبر اي بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله محذوف وهو
شيئا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة بالفتحات وبالزاء المعجمة والفاء وهو مصنع الماء وقيل هي المرآة شبهها
لاستوائها ونظافتها وروي بالقاف ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة
اي الجماعة من الرمانة ويستظلون بقحفها بكسر القاف وسكون الحاء المهملة العظم الذي استدار فوق الدماغ ثم يستعير
لقشر الرمان تشبيها به ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التي
نتجت حديثا من الابل لتكفي الفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة من البقر
لتكفي القبيلة وهي اقل من الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس بسكون الخاء وهي الجماعة
من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الخاء واما الفخذ
الذي بمعنى العضو فيكسر فيه الخاء ويسكن فبينما كذلك هم مبتدأ وخبره كذلك وما في بينما عوض عن المضاف اليه
والعامل فيه بعث يعني بين اوقات يتنعمون في طيب عيش وسعة اذ بعث الله تع اذ للمفاجاة يعني ارسل
عليهم ريحا طيبة فتأخذهم تحت ابآطهم جمع ابط فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار
الناس يتهارجون فيها يعني يختلطون ويتخاصمون في الارض وقيل معناه يجامعون النساء علانية تهارج
الحمر فعليهم تقوم الساعة حديث رض الفقاعي الرواية عن فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه

وولده وجاره يعني الرجل يبتلى ويمتحن في هذه الاشياء ويسأل عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من تقصيره فيها فينبغي ان
يكفرها بالحسنات كما قال الله تع ان الحسنات يذهبن السيئات واليه اشار بقوله يكفرها الصيام والصلوة و
الصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عبد الله بن عمرو رض فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث
للضيف يعني فراش واحد يكفي كل واحد منهم والرابع للشيطان ليس معناه ان الرابع مبيت للشيطان وليس معناه
ان الرابع مبيت للشيطان الا بل معناه انه زائد على الحاجة وما زاد عليها فانما تتخذ للمباهاة غالبا وهي مذمومة
وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض بالحديث على ان الرجل لا ينام بامرأته في فراش وهو ضعيف
لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبي عم فعله بل لقداده عم فراشا لامرأته من جهة انه قد يحتاج كل واحد
منهما الى فراش عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار في الآلات والامور المباحة
اعلم ان راوي الحديث على ما ذكر في صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا في المصابيح وجامع الاصول وانت ترى
ان المصنف نسبه الى عبد الله ق ابو موسى وانس رض اتفقا على الرواية عنه فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز
وقوة اللحم وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عائشة على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق
وفصاحة اللهجة وجودة التركيب وتعلقها من رسول الله ما لم تعقل غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام هنا
الحنطة لانها تحتاج الى معالجات حتى يتهيأ بان يغتذي بها كحال سائر النساء المحتاجات الى تماديات ليحسن
معاشرتهن قال الشيخ الشارح المراد بالنساء ما لم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة فان
عائشة ليست بمرتبتهن واقول هذا مشعر بان اراد بالنساء في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات
لكن الظاهر ان المراد منها نساء عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكليف فان قلت على هذا يلزم ان يكون عائشة
مفضلة على فاطمة قلنا لا بعد في ان يكون عائشة مفضلة عليها بجهات معدودة وان لم يبلغ مرتبتها مرتبة
فاطمة وفي تشبيه فضلها بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس مفضلا على سائر الطعام من كل وجه على
انا لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورة ايضا بحيثيات مذكورة لا يبعد وان لم تبلغهن
في الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله وتمتعهن مع الله م جابر رض روى مسلم عنه قال لما قال عم من يصعد
الثنية ثنية المرار وكان اول من صعدها خيل من الخزرج ثم فتيان من الناس وكان رجل فيها ينشد ضالة له
فقال عم وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله على ثنية المرار هذا لفظ المصنف قال الراوي فاتيناه
فقلنا تعال نستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وفيه معجزة
للنبي عم حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم في ما باله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الشونيز فيه دواء
لكل داء ق ابو هريرة رض في كل كبد حرى اجر حرى على وزن فعلى تانيث حران وهما للمبالغة
يعني في سقي كل ذي كبد حارة ثواب وقيل اراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لان كبده انما يكون حرى اذا
كان فيه حيوة يعني في سقي كل ذي روح قيل هذا اذا لم يكن مما يؤمر بقتله في الشرع كالمرتد والكلب
العقور وما في معناه اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكن ما مذكور في صحيح
مسلم في كل كبد رطبة قال شارحه اراد به الاحسان الى الحيوان سمي الحيوان ذا كبد رطبة لان الميت

تجف

تجف جسمه وكبده م جابر رض روى مسلم عنه فيما سقت الانهار والغيم اراد به المطر العشر وفيما سقي بالسانية
وهي سلم للبعير الذي يستقى به الماء من البئر نصف العشر لكثرة مؤنته استدل ابو حنيفة بعموم الحديث على وجوب
العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه قدر حوضي كما بين آيلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق لعدد نجوم
السماء تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حوضي لابعد من آيلة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله
قريبان معناه في الباب السابع في حديث الانصار ومزينة ق ابن عباس رض روى البخاري عنه كاني به
يعني سيخرب الكعبة رجل من الحبشة كاني ابصر بذلك الرجل اسود افحج بالفجج بجاء مهملة قبلها فاء وبعدها
جيم تباعد ما بين الفخذين وآل ساقين وهو من صفات اهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير في به وقال
المظهر هما بدلان من الضمير المجرور وفتحا لانهما غير منصرفين ووجه آخر ان يقال انه ضمير مبهم يفسره ما بعده كما قال
صاحب الكشاف في قوله تع فقضاهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات يقلعها
حجرا حجرا هذا استيناف الضمير المنصوب فيه للكعبة نزفها الله تع وقوله حجرا حجرا يعني متفرقا اجزاؤها م عقبة بن
عامر رض روى مسلم عنه كفارة النذر كفارة اليمين يعني مثل كفارة اليمين في كون الواجب احد الاشياء الثلثة وهي
تحرير رقبة مطلقة عند ابي حنيفة ومقيدة بالايمان عند الشافعي واطعام عشرة مساكين نصف صاع من بر او صاع
من شعير وكسوتهم وهي ما يستر عامة بدنه وعند محمد ما يستر عورته وعند عدم القدرة باحد هذه الاشياء يصوم
ثلثة ايام متتابعات عند ابي حنيفة وعند الشافعي يجوز التفرق فيه ق عبد الرحمن بن عوف رض
اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة وستون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري
بخمسة والباقي متفق عليه قال بينا انا واقف يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقالا يا عم هل تعرف
ابا جهل سمعنا انه يسب رسول الله عم قلت نعم فاشرتهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفهما حتى قتلاه ثم انصرفا
الى النبي عم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في
السيفين فقال كلاكما قتله يعني ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وبالحاء المهملة ومعاذ بن عفراء بفتح
العين المهملة وسكون الفاء وبالمد فان قيل روى مسلم انه عم اعطى اسلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا قاتلين
فما وجه ترجيح احدهما قلنا ان معاذ بن عمرو رض هو الذي اثخنا اولا ولهذا استحق سلبه لا يقال الامام مخير في
السلب يفعل ما فيه ما يشاء لان السلب غنيمة والخيار انما يكون في التنفيل من الخمس وانما ما جاء في حديث
آخر ان ابن مسعود قطع الراس ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كلا والذي نفس محمد بيده ان
الشملة وهي كساء يتغطى به لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم الجملة حال من الضمير
المنصوب في اخذها يعني لم يدخل تلك الشملة في قسمة الغنيمة بل اخذها قبلها قاله لعبد له اي للنبي عم اسمه
رفاعة بكسر الراء والفاء ويقال مدعم قتل بوادي القرى وقد كان اصابه سهم في غزوة خيبر وقال الناس
هنيئا له الشهادة متغفله من خيبر يعني مرجعه من غزوته م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه كم من عذق معلق كم خبر
للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها او مدلى التدلية النزول من العلو ويروى منزل
اي قران اجتناؤه منه قوله تع وذللت قطوفها تذليلا في الجنة لابي الدحداح انما قال عم هذا القول في حق تقضية

جرت وهي ان بنيا خاصم ابا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال له النبي عم اعطه اياها فلك بها عذق في الجنة قال ابو لبابة
فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها ثم قال للنبي عم أيكون لي بها عذق في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها
اليتيم فاخبر عم بعد موته موافقا لما قال له في حيوانه م ابو ذر رض روى مسلم عنه كيف انت اذا كانت
عليك امراء يميتون الصلوة المراد باماتة الصلوة تاخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان
الامراء المتقدمين تركوا الصلوة او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها هذا شك من الراوي قلت فما
تامرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة والاوقات التي يكره بعد صلوتها
النوافل كالصبح والعصر يكون مستثناة من هذا الحكم خ ابن عمر او عبد الله بن عمر رض وفي البخاري عن
واقد عن ابيه عن ابن عمر او ابن عمر وقال عم كيف انت يا عبد الله اذا بقيت في حثالة بفتح الحاء
المهملة والثاء المثلثة وهي الرديء من كل شيء من الناس قد مرجت بفتح الميم وكسر الراء المهملة اي اختلطت
عهودهم وامانتهم يعني لا يكون مستقيمة بل كان كل يوم ينقضون العهود ويعصون ربهم واختلفوا فصاروا
هكذا وشبك اصابعه يعني لا يعرف الخائن من الامين ولا البر من الفاجر اللعين قال كيف اصنع يا رسول
الله قال تاخذ ما تعرف اي كونه حقا وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع
وتاخذه يعني اقبل على امر نفسك واحفظ دينك وتدعهم وعوامهم بالنصب مفعول معه يعني اترك
الناس مع عوامهم ولا تتبعهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا اكثر الاشرار
ولم يقدر على دفعه الاخيار خ عمر رض روى البخاري عنه كيف بك اي كيف يكون حالك اذا اخرجت على بناء المفعول
من خيبر تعدو بك اي تسرع والجملة حال من ضمير اخرجت قلوصك بفتح القاف وهي الناقة الشابة
ليلة بعد ليلة قاله لاحد بني ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف من يهود خيبر فاجلاهم عمر رض
اي اخرجهم قهرا وعنفا الى تيماء بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبالمد اسم موضع
وارينحاء بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبالمد الحاء المهملة من قرى الشام خ عقبة الحارث رض روى
البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة كيف اي كيف يكون معها
وقد زعمت اي المراة السوداء ان قد ارضعتكما الخطاب لعقبة وام يحيى ويروى كيف وقد قيل يعني وقد قالت
امراة في حقكما ان قد ارضعتكما وعرها عنك هذا ابتداء كلام وامر لعقبة بتركه ام يحيى وليس مقولا لقيل
قاله لحين تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب بكسر الهمزة بن عزيز فجاءت امراة سوداء فقالت
قد ارضعتكما استدل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه الاكثرون وحملوا
الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها ق انس رض اتفاقا على الرواية عنه كيف يفلح قوم
شجوا نبيهم الشج هو الجرح في الراس وكسروا رباعيته وهي على وزن الثمانية التي بين وهو يدعوهم اي
الى الاسلام الواو فيه للحال قاله يوم احد علقه البخاري المعلق من الاحاديث ما حذف من مبداء
اسناده واحد او اكثر واسنده مسلم م ابن عباس رض روى مسلم عنه اللصلوة
اصله لما وهو للاستفهام بمعنى الانكار اي الم توضاء وكذا همزة الصلوة يعني لا توضاء للصلوة
وقيل لم اصل باثبات الياء فاتوضاء وما فيه للاستفهام ايضا حذف الفها يعني لما اريد الصلوة
فيكون سببا لان اتوضاء ويروى اريد ان اصلي فاتوضاء همزة الاستفهام في اريد محذوفة

حاصل

حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعي لمن اراد الصلوة وانا لا ايدها فلاي شيء اتوضاء قاله حين خرج من الخلاء
فاتي بطعام فقيل الا تتوضاء ق ابن عباس رض اصلا على الرواية عنه لم يكن لهم يومئذ
حب ولو كان لهم فدعا لهم فيه اي في الحب بالبركة يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عم وهذا اشارة الى قوله تع
حكاية عن ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ق عائشة رض اتفاقا على الرواية عنها
قالت سهر النبي عم ليلة في بعض غزواته فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة فسمع خشخشة السلاح
فقال من هذا فقيل سعد بن ابي وقاص فقال عم ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله فجئت احرسه فدعا له
رسول الله عم ثم نام قبل هذا الحديث كان قبل نزول قوله تع والله يعصمك من الناس لما روى عم كان يحرس احيانا
فلما نزلت الاية قال انصرفوا فقد عصمني الله وفيه دليل على جواز الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط وصلاحية
سعد فان قلت قوله تع والله يعصمك من الناس ليس ما ينافي احتراسه من الناس كما اخبر الله عن نصره واظهار دينه
وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال واعداد الاسلحة قلت الحراسة انما كانت مخافة ان يعدى عليه في نومه ولما نزلت
الاية امر اصحابه بالانصراف قوله والله يعصمك كناية لفيه الاستمرار فيما قضى م ابو قتادة رض روى مسلم عنه
متى كان هذا مسيرك مني بالنصب على الظرفية يعني متى كان هذا السير من مسلي من مسيري قاله لابي قتادة
سحر ليلة التعريس حين دعم ثالثة يعني اقامة من ميلة عم بالنوم تقدم بيانه في اوايل باب التاسع في حديث
صفتك الله ق ابن عباس رض اتفاقا على الرواية عنه مرحبا بالقوم منصوب بعامل مضمر اي قيتم
رحبا وسعة انما قال لهم كذا لانهم جاؤا طايعين او يا لوفد شك من الراوي غير خزايا بالنصب حال من القوم
والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان ولا ندامى جمع ندمان اي ولا نادمين في مجيئهم قاله لوفد عبد القيس
وهو لقب قبيلة ربيعة حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب
ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اتفاقا على الرواية عنه مستريح ومستراح منه قاله لما راى جنازة فكانهم
قال امر الميت بين هذين الامرين قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن
يستريح من نصب الدنيا اي تعبها لانها سجن المؤمن والعبد الفاجر يستريح منه العباد اي من اذاه من جهة
انه حين فعل منكرا اذا منعوه اذاهم وان سكتوا اذبوا والبلاد والشجر والدواب واذا من جهة ان
المطر يمنع بشوم الفاجر فينقص اغذيتهم فاذا مات ارتفع ذلك فيستريحون ق ابو هريرة رض
اتفاقا على الرواية عنه مطل الغني ظلم يعني تاخير ما يجب عليه من دين العباد ظلم للدائن قيل هذا اذا طلبه ولم
يعطه واما حرمة المطل قبل طلبه فمختلف فيه قيل المراد من الغني هو المتمكن من الاداء فمن لم يتمكن منه لغيبة ماله او
لغير ذلك جاز له التاخير فاذا اتبع احدكم على بناء المجهول وتخفيف التاء ويجوز تشديدها اي جعل تابعا للغير بطلب
الحق على ملي بالهمزة على وزن فعيل وهو الغني فليتبع بفتح الياء الموحدة او كسرها وتشديد التاء قيل بالبعض
اذا احيل بالدين الذي له على موسر فليقبل الحوالة وهذا الامر للندب الفاء في فاذا اتبع مشعر بان ما قبله سبب
لهذا الامر يعني اذا كان مطل الغني ظلما فليقبل الحوالة على غني لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا
فالحكم يدفع ذلك الظلم وياخذ حقه من الغني قهرا فلا يضيع حقه م جابر رض روى مسلم عنه معاذ الله اي
اعوذ بالله عوذا ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي قاله لما قال عمر دعني اقتل هذا المنافق مشيرا الى رجل قال
يا محمد اعدل حين كان يقسم غنيمة ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق

السهم من الرمية تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان ضحيتي هذا رقم الشيخ هذا الحديث
بعلامة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر م سلمان بن عامر
الضبي رض روى مسلم عنه مع الغلام اي مع ولادته عقيقة وهي شاة المذبوحة للمولود يذبح في اليوم
السابع وكذا يسمى المولود فيه وان لم يكن فعن اربع عشر وان لم يكن فعن احد وعشرين كذا
روي عن عائشة وقال الطيبي العقيقة اسم لشعر الصبي اذا ولد سميت الشاة التي تذبح
عند حلقها عقيقة مجازا فاميطوا عنه دما وامطوا عنه الاذى هذان الكلمان متر تبان
على المتوون مع الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقة الدم
وهو ذبح الشاة واماطة الاذى وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى غسل المولود
وازالة النجاسة عنه وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعت اولا قال مالك يسوي
بين الغلام والجارية في العقيقة لهذا الحديث ولما روي انه عم عق عن الحسن شاة واحدة
وقال الشافعي لا يسوي لقوله عم يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي
واجبة عند احمد حتى قال من لم يذبح لولده عقيقة فمات لا يشفع له ذلك الولد يوم القيمة و
سنة عند الشافعي ومستحبة عند ابي حنيفة لقوله عم من ولد له مولود فاحب ان ينسك فلينسك
م كعب بن مالك رض روى مسلم عنه معقبات اي كلمات تقال عقيب الصلوات والمعقب بكسر
القاف ما جاء عقيب ما قبله وهي مبتداء لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة اي
عقيبها والجملة صفة معقبات ثلث وثلثون تسبيحة وهذا خبر المبتدا وثلث وثلثون
تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ع المسور بن مخرمة رض روى البخاري عنه معي من تروون
اي تروونهم وهم الذين استولوا على هوازن واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا
احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استانيت بهم اي جعلتهم منتظرين
قال لوفد هوازن حين جاؤا مسلمين فقالوا ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم مر
توضيحه في الباب الثاني في حديث انا لا ادري من اذن منكم خ ابن عمر رض روى البخاري مفاتيح
مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله اراد بالعلم الجزم لا اللاعم منه شبه الغيب بالخزائن
المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل المراد به ان الله هو المتوصل الى ما في الخزائن
وغير لا يتوصل الا بعلام لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله والغد مجاز به اذ لا يعلم ما يكون
فيه مما يكون بعد لا يعلم بالطريق الاولى ولا يعلم احد ما يكون في الارحام من الذكر او الانثى
الا الله وما يعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولا يدري
احد متى يجيء المطر فان قلت لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت
بل لعل تعداده عم لان من شانهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان قالوا متى تقوم الساعة
ومتى ينزل المطر وما تلد حليلتي واي شيء يصيبني غدا من الخير والشر واين يكون وفاتي و
كل في الجاهلية يسالون المنجمين عنها زاعمين انهم يعلمونها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
من اشد امتي لي حبا نصب على التمييز تقديم لي للاختصاص ناس يكونون بعدي يود احدهم

لولاني

لولاني باهله وماله اي ببذل اهله مفعول يود محذوف يعني يتمنى احدهم كونه باذلا اهله وماله لرؤيته النبي عم حذف
مفعول يود لدلالة لولاني باهله عليه وقيل لو هنا بمعنى ان المصدرية ق عبد الله بن عمر رض
العاص الرواية عنه من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل قال نعم يسب
ابا الرجل فيسب اباه اي يشتم المسبوب ابا الشاتم ويسب امه فيسب امه اي يشتم المسبوب ام الشاتم والديه
فاذا كان شتم الوالدين بالتسبب من الكبائر فالشتم بالتصريح كيف يكون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
من خير معاش الناس لهم رجل اي معاش رجل ممسك عنان فرسه بكسر العين المهملة هو اللجام
في سبيل الله يطير على متنه يعني يسرع راكبا على ظهر فرسه كلما سمع هيعة اي صوتا يكون عند الخوف
من العدو او فزعة بالفتحات والعين المهملة من الفزع بمعنى الخوف وتجيء بمعنى الاستغاثة والثاني هو
المراد هنا طار عليه اي على متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه يبتغي القتل اي قتل العدو والموت
مظانه بالنصب ظرف ليبتغي وهو جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد النون يعني في مواضع يظن فيها
القتل والموت قيل وحد الضمير في مظانه لان القتل بمعنى المقتول وهو والموت شيء واحد والاوجه ان
يرجع الضمير الى الاقرب وحكم الابعد يعرف منه كما في قوله تع والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
الضمير راجع الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب واكثر الروايات القتل او الموت فحينئذ توحيد
الضمير على القياس او رجل في غنيمة تصغير غنم اي في قطعة من الغنم في راس شعفة بفتحتين معجمة
وعين مهملة والفاء راس الجبل من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي
الزكوة ويعبد ربه يعني يفر من الناس وفتنتهم ويسكن راس جبل او واديا ويقضي حقوق الله فيه
حتى ياتيه اليقين اي الموت سمي به لانه لا شك في وقوعه ليس من الناس الا في خير الجملة حال من
مفعول ياتيه يعني يموت سالما من الناس ق ابن عباس رض اتفاق الرواة عنه من محمد رسول الله
الى هرقل بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقيصر
لقبه قيل كل من يملك الروم يلقب بقيصر والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر بفرعون عظيم الروم
انما قاله كذا ليكون عاملا بقوله تع فقولا له قولا لينا ولم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهوره عم ينبغي
ان يكون بتوليته وهو معزول لحكم الاسلام سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية ويروى بداعية الاسلام وهي ايضا مصدر كالعافية
اراد بها كلمة الشهادة التي يدعوا اليها الناس اسلم تسلم بفتح التاء من السلامة اي تسلم من السبي
في الدنيا ومن العذاب في الآخرة واسلم يؤتك الله اجرك مرتين يعني اجرا لكونك من اهل
الكتاب واجرا لايمانك بي فقيل يجوز ان يكون مرتين متعلقا بتسلم على تنازع الفعلين اي تسلم مرتين
في الدنيا ومرة في الآخرة وان توليت اي اعرضت عن الايمان بي فان عليك اثم الاريسيين
جمع الاريسي بتشديد الياء منسوب الى الاريس وهو الزارع يؤيده ما جاء في رواية اخرى فعليك اثم
الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله قولوا اشهدوا بانا مسلمون يعني وما بين
شيئا وقوله قولوا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق مخلوقا الى قوله تع

الا نعبد الى قوله من دون الله بيان الكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا اي ايها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب
بانا مسلمون كتبه لا قيصر جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبي عم وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده
لغسلت قدميه بمعرفته صدق النبي عم بعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف على ذهاب الرياسة
عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه الرياسة م حذيفة رض
روى مسلم عنه منهن ثلث لا يكون يذرن شيئا يعني تصل كل مكان روى انه عم سئل عن الثلث فقال الشرك
والدجال ويأجوج ومأجوج ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار يعني الفتن تغير الضمائر
منهن ق ه ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه نار كم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان
لاجزاء نار جهنم وكميتها يعني لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا لكان جزءا في نار جهنم قالوا والله
يا رسول الله لكافية ان خففه يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت كافية في الاحراق وايصال الالم
قال فانها فضلت عليهن يعني زيدت نار جهنم على نار الدنيا بتسعة وسبعين جزءا كلها مثل حرها
يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم وقيل
كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف زاد البخاري نار كم هذه التي يوقد ابن آدم ق ه ام حرام بنت
ملحان رض اتفاقا على الرواية عنها قالت انا النبي عم يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت
ما يضحكك يا رسول الله فقال عم ناس من امتي عرضوا علي في المنام غزاة في سبيل الله يركبون ثبج
هذا البحر وهو بثاء مثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم بمعنى وسط ملوكا على الاسرة جمع سرير
او مثل الملوك على الاسرة هذا شك من الراوي يعني يركبون مراكب الملوك فشبه حالهم بحالهم تشبيه الغنية بالسرير
وجعل الجلوس عليها مشابها بجلوس الملوك على اسرتهم مع وفور نشاطهم وقيل معناه ملوكا في الآخرة
ضحكه عم كان لسروره بكون امته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لي كما ان دعاءه عم مستجاب فركبت مع زوجها الى قبرس في خلافة عثمان رض
فتوفيت ودفنت هناك ق ه ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تع او لم تؤمن
قالت شك ابراهيم ولم يشك نبينا عم فقال عم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني
كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اراد عم به ان ما صدر من ابراهيم عم لم يكن شكا
بل كان طلبا لمزيد العلم وانا احق به لاني مامور بذلك كما قال تع وقل رب زدني علما اطلق الشك بطريق
المشاكلة وقال الامام المذكور معناه لو كان الشك منتظرا اليه لكنت احق به من ابراهيم وقد علمت اني لم اشك
فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم على نفسه تواضعا او لصدوره قبل ان يعلم انه خير ولد آدم واما سؤال
ابراهيم عم فللترقي من علم اليقين الى عين اليقين او لانه لما احتج على المشركين بان ربه تع يحيي ويميت
طلب ذلك لينظر دليله عيانا ويرحم الله لوطا وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا
اضيافه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او التجئ الى عشيرة قوية
لمنعتكم عن اضيافي فاشار نبينا عم الى تقصير لوط في هذا القول لقوله عم لقد كان يأوي الى ركن شديد
وهو الله وهو اقوى من العشيرة لعل ذكره عم هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقع في صورة تقصير
وغفلة عن قدرة الله ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي اي الداعي الملك وهو الذي

اي اليه

اتى اليه ليخرجه من السجن ولما قلت ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن عم واعلم ان هذا ليس اخبارا
عن نبينا عم بتصبره قلة خيره بل فيه دلالة على مدح على صبر يوسف وترك الاستعجال بالخروج
ليزول عن قلب الملك ما كان ملكا منهما به من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك وقيل بل فيه
اشارة الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفوض كل ما اتاه الى الله او من
جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى الاسلام بقوله يا صاحبي السجن ارباب متفرقون
خير من الواحد القهار ولم يكن له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم براءة نفسه مما نسب
اليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عم لو كنت مكانه لو صلت الى دعوة الملك
لوجوب تقديم حق الله م ابو ذر رض روى مسلم عنه نور اني اراه قاله حين سأله هل رايت ربك
يعني في ليلة المعراج اختلف في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفرقين على اختلاف الروايتين لانه
روى اني بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروي اني بكسر
الهمزة فيكون دليلا للمثبتين ويكون حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور في نفسه
والمظهر لغيره وهو المعنى صادق على الله وقد ورد الاذن الشرعي على اطلاقه مخ ابو سعيد رض روى
البخاري عنه ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال الهروي ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها قيل قاله عم حين اخذ قريش عمارا وابويه لما اسلموا فدعوهم الى الكفر فابوا وقتلوا ابواه
وهما اول شهيدين قتلا في الاسلام وكانوا يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان
يدعوهم الى الاسلام الذي هو سبب الجنة ق ه ابو سعيد رض اتفاقا على الرواية عنه ويحك ان
البهيمة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها يعني فهل تعطي الحقوق الواجبة فيها
قال نعم فهل تمنح منها وفي الصحاح منحة الناقة ان تعطيها غيرك لتحلبها ثم يردها عليك قال نعم قال
فتحلبها يوم وردها يعني هل تحلبها يوما فيه ترد الماء وتعطي لبنها الذين يردون الماء قال نعم قال
فاعمل من وراء البحار جمع البحيرة وهي القرية يعني اذا كان هذا صنيعك فالزم ارضك وان كنت
من وراء البحار فانك لا يحرم اجر البهيمة فان الله لن يترك بكسر التاء المثناة فوق اي لن ينقصك
من عملك شيئا وهو بدل من كاف يترك بدل اشتمال قاله لاعرابي سأله عن البهيمة اي عن بهيمة نفسه
فقط بان يترك اهله وماله وليلازم المدينة فخاف عم ان لا يقيم بحقوقها فينكص على عقبيه فقال فاعمل
من وراء البحار ق ه ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك
قطعت عنق صاحبك يعني اهلكته في دينه بان الفتنة في العجب قاله مرارا لرجل بالغ في مدح صاحبه
عنده عم ق ه المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفاقا على الرواية عنه ويل امه مسعر حرب
المسعر بكسر الميم وبالسين وبالعين المهملتين الحشب الذي يسعر به النار اي يهيج لو كان له احد يعني
ابا بصير نفير لضمير له يعني لو كان لابي بصير صاحب وناصر وقيل معناه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع
الي حتى لا ارده اليهم وهذا انسب لسياق الحديث تقدم قصته في الباب السادس في حديث
لقد راى دغرا م جابر رض روى مسلم عنه ويلك من يعدل اذا لم اعدل قاله لرجل قال يا محمد اعدل
حين كان يقسم الغنيمة منصرفة من خيبر لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل روي بضم التاء

اي يرجع

وفتحها اما الضم فمعناه واضح واما الفتح فمعناه اذا لم اكن اعدل لقد خبت انت لانك من اتباعي والتابع لمن لا يعدل يكون
خاسرا ق عبد الله بن عمر رض اتفاقا على الرواية عنه ويل للاعقاب جمع العقب بالكسر وهي مؤخر القدم
من النار قاله حين رأى قوما توضأوا للصلوة مستعجلين واعقابهم يلوح لم يصبها الماء يعني ويل لاصحاب الاعقاب
المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب تخص بالعذاب ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه ويل للعراقيب
من النار جمع العرقوب بضم العين وهي العصبة التي فوق العقب وهذا في المعنى على نحو ما تقدم ق زينب بنت
جحش رض اتفاقا على الرواية عنها قالت خرج النبي عم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب يعني خروج جيش يقاتل العرب قيل اراد به الفتن الواقعة في العرب اولها قتل عثمان رض
واستمرت الى هذا الآن فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وهما طائفتان اي كافران من الترك والمراد بالردم
من ردمهم السد الذي بناه ذو القرنين على وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم مثل هذه وحلق الابهام والتي
تليها اي جعلها حلقة وهذا اخبار عن اشارته عم يعني لم تكن في ذلك الردم ثقبة الى هذا اليوم وقد
انفتحت فيه هذا المقدار وانفتاحها من علامات القيامة فاذا توسعت خرجوا فقالت زينب بنت جحش
قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه قال قال رسول الله عم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فاذا رآه يقول يا ايها الناس
هذا الدجال الذي ذكر رسول الله فيأمر به الدجال فيضرب ويشج فيقول اتؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب
فيؤمر به فيبشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له اتؤمن
بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي بأحد من الناس فيأخذه الدجال
فيذبحه فيلقى في النار فيحسب الناس انه قد القي في النار وانما القي في الجنة فقال عم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعني الرجل الذي يجادل الدجال
خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به شك من الراوي وهذا
الذي هو خارج امله يعني هذا الخط الذي هو خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل اليه
قبل الاجل وظنه خطاء بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار اللواتي
جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض الانسان من مرض ونحوه فان اخطاءه هذا نهشه هذا النهش بالنون
المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الانسان وان اخطاءه هذا نهشه هذا يعني ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض
وصل اليه بعض آخر قاله حين خط خططا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا
بضم الخاء جمع خط صغارا الى هذا الذي في الوسط ق عائشة رض اتفاقا الا الرواية عنها هذا الحمال
بالكسر مصدر حمل اراد به حمل اللبن لبناء المسجد لا حمال خيبر بالنصب يعني لا يكون مثل حمل خيبر بيانه ان
يهود خيبر اذا اخذوا التمر يحمله الاعراب على ان يكونوا عدلا لمن حمل وعد لمالك التمر وكان هذا الحمل مشهورا
عندهم بالنفع فبين عم بقوله هذا ابر ربنا بالنصب على حذف حرف النداء واظهر ان حمل اللبن
لبناء المسجد ليس كحمل خيبر في النفع بل هو ابر وانفع في الآخرة كان يتمثل به اي يضرب به مثلا لهم
عند نقله اللبن في بنيان مسجده عم ق عائشة رض اتفاقا على الرواية عنه هذا ان شاء الله
المنزل حين بركت ناقته اي ناخت عند موضع مسجده خ ابن عباس رض روى البخاري عنه هذا جبريل
آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب اي آلتها قاله يوم بدر م العباس بن عبد المطلب رض

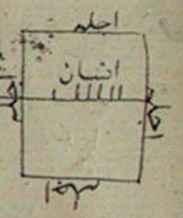

روى

روى مسلم عنه هذا حين حمي الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة اي التنور يجوز ان يكون هذا اشارة الى
القتال وحين بالفتح ظرف له وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبره قال يوم حنين وهو
استعارة لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
اتفاقا على الرواية عنهما هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوا له اي البدن لفلان اعلم ان هذا بعض
ما صدر عن النبي عم في زمن الحديبية بيانه ما روي ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود ليرى حال النبي عم
واصحابه فلما رأى احواله رجع قال يا قوم والله لقد وفدت على الملوك ما رأيت ملكا يعظمه اصحابه
مثل محمد عم والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعوني آتيه
فلما اشرف على النبي عم واصحابه قال عم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوا له فاستقبله
الناس فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال
رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال
دعوني آتيه فقالوا آته فلما اشرف عليهم قال النبي عم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي عم
فبينما هو يكلمه جاءه سهيل بن عمرو فقال عم سهل لكم من امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا
فدعا النبي عم الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم يعني رجلا من كنانة هذا التفسير من المصنف لفلان قال
يوم الحديبية للكفار قريش الجملة صفة رجلا دعوني آتيه بمد الهمزة نفس متكلم من الاتيان يعني النبي عم هذا
تفسير لضمير آتيه فلما اشرف عليه اي ظهر ذلك الرجل على النبي عم قال النبي عم الحديث وهو قوله هذا فلان
الى آخره وكان قال لهم اي مكرز للكفار قريش ايضا اي كرجل من كنانة دعوني آتيه ق معاوية بن
ابي سفيان رض اتفاقا على الرواية عنه هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه يعني لم يفرض الله صومه في
هذه السنة وما بعدها قاله حين انتسخ فرضيته بشهر رمضان وانا صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم
ومن احب منكم ان يفطر فليفطر ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه هذه الصدقات قومي اراد بها
الصدقات المرضية يعني بني تميم انما اضافهم الى نفسه لان تميما هو ابن مر يصل نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل عم
وفيه منقبة لهم خ ابن عباس رض روى البخاري عنه هلاك امتي ويروى مهلكة امتي بفتح اللام بمعنى الهلاك على
يدي غلمة جمع غلام وفي بعض النسخ اغيلمة وهو تصغير اغلمة لكن قال الجوهري لم يرد في جمعه اغلمة من قريش تقدم
بيانه في الباب الثامن في حديث يهلك الناس هذا الحي من قريش ق ابن عباس رض اتفاقا على الرواية عنه
هلا اخذتم اهابها وهو الجلد الغير المدبوغ قد دبغتموه فانتفعتم به يعني شاة ميمونة ميتة هذا التفسير للضمير في اهابها
ق ابو هريرة رض اتفاقا على الرواية عنه هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم ق ابو ذر رض اتفاقا على الرواية عنه
هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي منهم قال هم الاكثرون الا من قال هكذا وهكذا
وهكذا من بين يديه وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه في الباب الثاني ان الاكثرون هم الاقلون وقليل ما هم
ما زائدة ومفيدة للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى وقليل ما هم وظن داود انما فتناه وهم مبتدأ
وقليل خبره ما من صاحب ابل وبقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت
واسمنه فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها كلما نفدت اخراها اي مرت عليه تماما عادت عليه اولاها
حتى يقضى بين الناس تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من صاحب الابل لا يفعل فيه حقها

خ ابو هريرة روى البخاري عنه قال كنت احمل مع النبي عم اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغني حجارا استنفض
بها ولا تأتني بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال عم هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن
نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة والباء الموحدة بين الياءين اسم بلد بديار بكر ونعم الجن فسألوني
الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما اعلم ان المفهوم من الحديث
ان الروث طعام الجن ولهذا لا يستنجى به والمشهور من العلماء ان الروث لا يستنجى به لنجاستها ولا تنافي في
اجتماعهما وان اول الحديث يدل على ان نفسها مطعومان وآخره يدل على ان الجن طلبوا من النبي عم زاد فجعل عم
العظم زادا لهم والروث لدوابهم فاذا وجدوا عظما جعله الله كان لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم تجد من الروث
تشعيرا وتبنا باعتبار اصله قاله حين قال له لا تأتني بعظم ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة م ابو عبيدة
بن الجراح رض قال صاحب التحفة لم تخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لكني وجدت راوي الحديث في صحيح مسلم
وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابي عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عم ونحن ثلثمائة لنترصد عير القريش
وامر علينا من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فدفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا
هي دابة فاقمنا عليه شهرا وكنا ثلثمائة حتى سمنا فقعد منا ثلثة عشر رجلا في نقرة عينها فلما قدمنا المدينة
اتينا رسول الله عم فذكرنا ذلك له فقال عم اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا انما طلب النبي عم من لحمه
ليأكله مبالغة في تطييب نفوسهم في حله او انه عم قصد التبرك به لكونه طعمه من الله خارقا للعادة قال ابو عبيدة
فارسلنا الى رسول الله عم منه فاكل قاله في حوت ميت رماه البحر مات في البر وذلك جائز اكله قال الصنعاني
مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه اماله وصدق بيرهانه اقواله اخذت مضجعي ليلة الاحد الحادية من
شهر ربيع الاول قبل ربيع بالتنوين والاول صفته واضافته الى الاول غلط قال الجوهري لا يقال فيه الاشهر
ربيع الآخر ليمتاز عن الربيعين في الازمنة والربيع الاول منها هو الفصل الذي يأتي فيه الكماءة والنور والربيع
الثاني هو الفصل الذي يدرك فيه الثمار سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة نبيك
محمدا صلى الله عليه وسلم في المنام فانك تعلم اشتياقي اليه فرايت بعد هجعة بفتح الهاء هي النوم الخفيف
من الليل كاني والنبي عم في مشربة بفتح الراء وضمها الغرفة ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج المشربة الدرج
بفتح الدال والراء المهملتين وبالجيم الطريق فقلت يا رسول الله ما تقول في حوت ميت رماه البحر احلال
هو فقال وهو يبسم اي الواو فيه للحال نعم فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابي اي هذا
الحديث فانهم لا يصدقوني فقال لقد شتمتني وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلما ليس
يحضرني لفظه وانما معناه عرضت قولي على من لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك
الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه اي حديث رسوله بعد ليلتي هذه الا على الذين يحكمونه
اي يجعلون حديثه حكما فيما شجر بينهم اي في الامر الذي اختلف واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا اي ضيق وقيل اي شكا مما قضيت اي من حكم النبي عم وما فيه مصدرية ويسلموا تسليما اي ينقادون لحكمه
انقيادا لا شبهة فيه واصلي على رسله وانبيائه واسلم تسليما ق العباس بن المطلب رض
اتفقا على الرواية عنه قال قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك قال نعم هو في ضحضاح
من النار وهو بضادين معجمتين وحاءين مهملتين ما يبلغ الكعبين من الماء فاستعاره النبي عم للنار وفي رواية

المطعوم ما وجد عليها فيحمل اول الحديث على المجاز جعلها من طعام لكونها سببا له ويؤيد آخر الحديث ما روى صح

اخرى

اخرى لمسلم قال عم نعم فوجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح ولولا انا لكان في الدرك اي في الجحيم الاسفل
من النار يعني ابا طالب وفي الحديث ان الكافر تخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابي طالب
ق انس رض انعما على الرواية عنه قال دخل النبي عم على عائشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال عم الم
ار برمة يفوح ريحها لحم قالت بلى ولكن ذلك لحم تصدق على بريرة وانت لا تأكل الصدقة فقال عم هو لها صدقة
ولنا هدية يعني لحما تصدق به على بريرة م حمزة بن عمرو الاسلمي رض روى مسلم عنه هي رخصة من الله تع
الضمير راجع الى الافطار انثه لتأنيث الخبر فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قاله له
حين قال يا رسول الله اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح ظن الراوي ان الافطار في السفر في
رمضان رخصة اسقاط فقال انه هل يأثم اذا صام فبين عم انه رخصة ترفيه فلا اثم عليه ان صام
م ابو موسى رض روى مسلم عنه هي ما بين ان يجلس الامام المراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين وتجوز
ان يراد به جلوسه حين صعد المنبر الى ان تقضى الصلوة اعلم انه كان ينبغي ان يقول بين ان يجلس وبين
ان يقضى الصلوة لان بين يقتضي طرفي الزمان الا انه اتى بالى اشارة الى جميع الزمان المبتدأ من الجلوس الى اداء
الصلوة تلك الساعة الشريفة يعني ساعة الجمعة اراد بها التي يستجاب فيها الدعاء لما روي انه عم قال ان في
الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيه خيرا الا اعطاه اياه اختلف في تلك الساعة قيل هي آخر ساعة
من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي ورد في كل منهما اثار لكن الصحيح ما ذكر في
الحديث خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه يمين الله ملآى على وزن فعلى ثانيث ملاء اي كنى به عن كثرة عطاء
الله تع وجزالته خص اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهرها مرادة لانها مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام بقوله لا يغيضها
نفقة اي لا ينقصها انفاق واعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته على ايجاد المعدوم ثم كنى عن كثرته ثانيا بقوله سحاء
وهي صيغة المبالغة من السح وهو الصب وهو خبر بعد خبر او صفة نفقة والصب انما يكون اذا كثر الماء وارتفع
عن القطر وبلغ حد السيلان وفيه اشارة الى علوه تع لان السح من عل والى انه مانع لعطائه لان الماء اذا اخذ في
الانصباب لم يستطع احد رده الليل والنهار منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لا يغيضها وسحاء ارايتم ما انفق
ما مصدرية اي اعلموا انفاق الله تع منذ خلق السموات والارض فانه الضمير فيه للانفاق لم يغض ما في يمينه ما
هذه موصولة وهي مع صلتها مفعول لم يغض وعرشه على الماء وفيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش قبل
السموات والارض الا الماء والى جودة تع لا نهاية له ولا حصر وبيده الاخرى القبض وفي الصحاح الجوهري
القبض الاسراع او الغيض بالغاء شك من الراوي يرفع ويخفض تقدم الكلام على الرفع والخفض في الباب الثاني
في حديث ان الله تع لا ينام م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يمنعك علي ما يصدقك به صاحبك وفي
رواية يصدقك عليه صاحبك

الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية

التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله وعم نواله الحديث القدسي ما اخبر الله به نبيه
بالالهام او بالمنام فاخبر رسول الله عن ذلك المعنى بعبارة نفسه لا القرآن منفصل عليه لانه لفظه منزل
ايضا كما قال الله تع فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا انزلنا عليك القرآن وقراءة عليك فاحفظه وعلم الناس
خ انس رض روى البخاري عنه اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه اي بذهاب بصر عينيه ثم صبر عوضت
عنهما في الجنة خ ابو هريرة روى البخاري عنه اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي
كرهت لقاءه تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ق
ابو هريرة رض اسماعيل الرواية عنه اذا تلقاني عبدي بشبر يعني طلب القربة مني بالاخلاص في الطاعة تلقيته
بذراع التلقي من الله من المتشابهات يعني تجازي الله عبده في عمله اضعاف ما يتقرب اليه سمي الثواب
تلقيا مشاكلة فان قلت هذا يقتضي ان من عمل حسنة جوزي بمثلها لان الذراع شبران وقد تقرر بالادلة
ان الحسنة تجازى بعشر امثالها فكيف الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الاجور وانما ذكر
لبيان اسراع الله تع على تضعيف الثواب على طريق المثل واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا
تلقاني بباع جئته باسرع اي من تلقيه بان يكون مجيئه تع مقدار باعين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اذا هم عبدي بسيئة اي قصدها فلا تكتبوها يعني اقول لملائكة الشمال لا تكتبوا سيئة عبدي
اذا قصدها فان عملها فاكتبوها سيئة اي اثما واحدا او الحال ان وراءه حسن عفو الله فاذا هم بحسنة
فلم يعملها فاكتبوها خطاب لملائكة اليمين حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا يعني اكتبوا له ثواب عشر حسنات
مقصودة غير معمولة تقدم بيان الحديث في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امتي ق
ابو هريرة رض اسماعيل الرواية عنه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر اي من النعيم في الجنة مصداقه قوله تع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا اكثر
استغناء عن العمل الذي فيه شركة لغيري وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف
اليه شيء مما يكون في المضاف كما في قوله تع اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خير في مستقر
اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعني ان اكثر الشركاء استغناء وذلك
انهم قد يثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله تع مستغن عنه في جميع
الاوقات من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه بفتح الكاف اي مع شركه والضمير في تركته
لمن يعني ان المراءي في طاعته آثم لا ثواب له فيها قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريكه لله تعالى
ويليه اعتقاد شريك الله تع في العقل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك
في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد في الحديث قال الشيخ ابو حامد اذا كان مع الرياء قصد الثواب
راجحا فالذي نظنه والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب لكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا
على ما اذا تساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذي العمل اذا قبح في اوله

لم يقره

لم يقره فما بعده ولم يحبط شيء دون الشرك لان الرياء هو ما يفعله العبد من اوله ليراءي به الناس ويكون
ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تع فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولو كان الامر
على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطها واجتماعهما ق ابو هريرة رض
اسماعيل الرواية عنه انا عند ظن عبدي بي قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تع الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيوقنون يعني انا عند عقد عبدي اني مجيب الدعوات اجيبه
له وان اعتقد اني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث ان رجلين كانا متواخيين في العبادة
اذا دخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى فيقول قال صاحب يا رب لم رفعته علي ولم
يكن في الدنيا اكثر عبادة مني فيقول الله انه كان يسألني الدرجات العلى وانت كنت تسألني النجاة
من النار فاعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال النبي عم سلوا الله الدرجات العلى فانه يعطي
كريما وقال القاضي في لفظ اشارة الى ان ارجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا
كان مع المعاصي يكون موهوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء
على العفو كقوله عم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانا مع عبدي اذا ذكرني اراد به
المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى علي شيء من قوله
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الصوم لي قيل سبب اضافته الى الله انه لم يعبد به احد غير الله
وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره وقيل سببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانها
هي التنزه عن الغذاء والتنزل عن الغذاء انما يكون بالصوم وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى
ناقة الله وانا اجزي به اي بالصوم لم يذكر ما اذا الجزي لكثرته وانما قال انا اجزي مع ان كل جزاء العباد
منه تع اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء وقال
ابو طالب المكي اذا كان العبادة من صفة من صفات الله تع فجزاؤه هو الله وهذا بلسان اهل الذوق كما قال تع
من وجد في رحله فهو جزاؤه وقال الشريف ابو الحسين الهمداني خص الله تع الصوم لنفسه ليعلم ان ياخذه الخصوم
فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرجه الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك
م انس رض روى مسلم عنه ان امتك لا يزالون يقولون يعني يسأل بعضهم بعضا ما كذا ما كذا كرره للتاكيد
ما هنا بمعنى من يعني من خلق كذا حتى يقولوا قال النووي هكذا في بعض الاصول وفي بعضها حتى يقولون وكلاهما
صحيحان واثبات النون مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة في الاحاديث الصحيحة هذا اي هذا الكلام
الله خلق الخلق هذه الجملة بيان لهذا او يقال الله عطف بيان لهذا او خلق الخلق خبر لهذا فمن خلق الله بالنصب
مفعول خلق جاء في حديث آخر ان من سمع هذا السؤال فليعلم ان سائله شيطان فليستعذ بالله منه
فليقل آمنت بالله ورسوله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان للصائم فرحتين الفرحة فعلة للمرة من
الفرح اذا افطر فرح بوصوله الى اتمام الصوم وعدم انقطاعه بآفة او لوصوله الى الطعام والشراب بشربه
قوله عم اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت العروق واذا لقي الله فرح لوصوله الى الدرجات العلية
قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع لذاته المحرمة
ايام عمره فيسره في ذلك يوم فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال عم تحفة المؤمن

الموت خ روى البخاري عنه اني حرمت الظلم على نفسي الجار والمجرور متعلق بحرمة الظلم هو التصرف في ملك الغير او
مجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تع لان العالم كله ملكه وليس قوله احد بحد له اولا ولا يجاوز عنه فالمعنى تقدست
وتعاليت عن الظلم وعلى عبادي والظلم ممكن في حقهم لكن الله تع منعهم عنه الا فلا تظالموا الاحرف تنبيه تظالموا
بفتح التاء اصله تتظالموا م ابو هريرة رض روى المسلم عنه اين المتحابون بجلالي اي بسبب عظمتي يعني الذين
يكون التحاب بينهم لاجلي رضائي لا للاغراض الدنيوية اليوم اظلهم في ظلي اليوم ظرف لمتعلق اين وتحتمل ان يكون
الباء للقسم واليوم ظرفا لاظلهم لكن الاول اولى لما جاء في حديث آخر المتحابون في جلالي معنى اظلهم في ظلي
انجيهم من حرارة الموقف راحة من استظل وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم في ظل عرشي يعني جنة الفردوس
فان سقفها عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظلي بدل من اليوم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ثلثة انا خصمهم
يوم القيمة الخصم مصدر خصم وصف الذات به للمبالغة رجل اعطى بي على بناء الفاعل يعني اعطى الامان باسمي
بان يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهدا وحلف عليه باسم الله ثم غدر اي نقض
عهده بلا نقض صاحبه ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه يعني منافعه ولم
يعط اجره خص هذه الثلثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله تع خصم لغيرهم من الظالمين م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال اراد بالصلوة القراءة لانها
جزء لها وقد يطلق كل منهما على الآخر مجازا كما قال الله تع ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتك وقال ان قرآن
الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين قال الله تع حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال
مالك يوم الدين قال تع مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي
ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال اعلم ان
تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك نستعين
الى آخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لا انها منصفة حقيقة لان كطرف الدعاء اكثر وقيل انها منصفة حقيقة
لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلث دعاء ومسئلة من قوله اهدنا الى
آخره والآية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التاويل انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية
منها آية وفي قوله ولعبدي ما سال بشارة عظيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه كذبني ابن آدم اي
نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك يعني لم يكن التكذيب لايقا به بل كان خطاء وشتمني الشتم وصف الغير بما فيه نقص
وازراء ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني
وليس اول الخلق باهون علي اي باسهل الجملة للحال والعامل فيها قوله تعالى الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل
ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر من اعادته اي من اعادة المخلوق بل
اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا هو مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة
الى قولنا ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله فلا سهولة في شيء ولا صعوبة واما شتمه
اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث

ينموا

ينمو او هذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج اولان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء
تعالى الله عما لا يليق به فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه اخبر انه لا ولد له وقوله لن يعيدنا شتم
ايضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب قلت نفي الاعادة نفي صفة كمال
واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم اخص من التكذيب ولذلك نفى الله عنه بابلغ الوجوه
وقال وانا الاحد اي المنفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزل وغيرهما الواو فيه للحال الصمد بمعنى المقصود
يعني المقصود اليه في كل الحوائج الذي لم يلد هذا نفي للتشبيه والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والاولية
ولم يكن له كفوا احد هذا تصريح لما قبله فان قلت لا يلزم من نفي الكفو في الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت
يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم م عياض بن حمار رض بالعين
المهملة وبعدها ياء مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي ثم ثلثون حديثا
انفرد مسلم منها بواحد كل مال نحلته اي اعطيته وملكته عبدا حلالا يعني يحل له اكله الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان
يحرمه عليه من تلقاء نفسه كما فعله الكفار برائهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما واني خلقت عبادي حنفاء
كلهم اي مستعدين لقبول الحق وهي معنى قوله عم كل مولود يولد على الفطرة وانهم اتتهم يعني اتى بعضهم الشياطين
فاجتالتهم عن دينهم يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل وحرمت عليهم اي الشياطين ما احللت لهم
كتحريم السائبة وغيرها وامرتهم اي الشياطين العباد ان يشركوا بي ما لم انزل به اي يشركه سلطانا اي حجة وذلك
لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشركه سلطانا اي حجة
وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره
ويجوز ان يكون معناه لا انزل ولا حجة كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا اهتداء ولا منار م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه لا ينبغي لعبدي هو يروي لعبدي ان يقول انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه في الباب الاول في
حديث من قال انا خير من يونس بن متى م ابو هريرة رض روى مسلم عنها انعمت على عبادي من نعمة يعني من مطر
ما فيه نافية ومن زائدة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب يعني امطر الكواكب وبالكواكب يعني
مطرنا بالكواكب تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من السماء خ ابو هريرة رضي الله عنه
روى البخاري عنه ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل اراد بها الزائدة على اداء الفرائض حتى احببته فكنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني يكون حافظا
هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارتضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعي الانسان انما يكون بها هذا التفسير بحسب
الظاهر والتفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله فيجعل الله سلطان حبه غالبا عليه فيصير
بحيث ما لاحظ شيئا الا لاحظ ربه فهذا الاعتبار يكون سمعه قبل هذا آخر درجات السالكين واول درجات
الواصلين وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجهم في سمعه في الاستماع وفي بصره في النظر وفي يده في اللمس وفي
رجله في المشي ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنها العبد
المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه بتشديد الياء يعني حبيبه الخالص من اهل الدنيا ثم احتسبه
اي طلب الاجر بالصبر عليه الا الجنة خ انس رض وابو هريرة رض روى البخاري عنهما من اهان لي وليا
فقد عادني لي وليا يعني من اغضب واذى واحدا من اوليائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي هنا الولي

المعهود بين المشايخ بل كل متقي داخل في هذا الحد كما قال الله تع ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال تع
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان الله ناصره فقد بارزني لمحاربة الله تعالى
وما ترددت في شيء انا فاعله بتشديد الدال يعني ما ترددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح ما
ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن ما هذه مصدرية مضافها محذوف اي مثل ترديدي اياهم في
قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء في الحديث ان الله تعالى
ارسل ملك الموت الى موسى عم بقبض روحه فلما لطمه قال يا رب ارسلتني الى من لا يريد الموت فارسله
ثانيا بالتخيير والملاطفة حتى طلب موسى عم الموت وفي بعض النسخ ما ترددت ولما كان الترديد يوهم
التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما حالا في حق الله حمل على مشاه وهو التوقف يعني ما توقفت
فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه ما اعددت من النعم والكرامات حتى يميل
قلبه الى الموت شوقا الى لقائي ويجوز ان يراد من تردده تع ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع
والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي لقاءه كذا في شرح
السنة يكره الموت استيناف عن قال ما سبب تردده اراد به شدة الموت لان الموت
نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله تع فكيف تكره المؤمن وانا اكره مساءته اي ايذاءه بما يلحقه من صعوبة
الموت وكربه ولا بد له منه اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس وما تقرب الى عبدي المؤمن
بمثل الزهد في الدنيا اي الاعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد عنه اذا لم تره رغبة والمراد به ترك ما فضل
عن حاجته وما تعبد لي بمثل اداء ما افترضته عليه يعني اداء الفرائض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان
بما امر الله به وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه من ذا الذي يتالي اي
يحلف من مبتدأ استفهام وذا خبره والذي نعت لذا او بدل منه بان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له
واحبطت عملك اي ابطلته هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان
هذا الحالف لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله حانثا في يمينه او بانه محمول على
المستحل او يقال انه كان في شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تع نبيه عم عن فعلهم وفعله وفي
الحديث دلالة لاهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحلف يدل على ان فلانا فعل كبيرة وقد
ابو هريرة رض اسمه على الرواية ومن اظلم من استهزأ بي في النفي ممن ذهب اي شرع يخلق خلقا كخلقي اي مخلوقا كمخلوقي
فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة شك من الراوي وهذا اللام للتعجيز تمسك بالحديث
من ذهب الى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صور ذي الروح بدليل
قوله عم في حديث ابن عباس رض ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه يا ابن آدم مرضت يعني يقول الله تع يوم القيمة اراد به مرض عبده انما اضافه الى
نفسه تشريفا لذلك العبد فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب
العالمين يعني انت منزه عن الامراض والنقايص والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان
يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي

م ابو هريرة رض
يا ابن آدم انفق انفق عليك

المرض

المرض قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني يعني لو وجدت رضائي عنده
يا ابن آدم استطعمتك اي طلبت منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال
اما علمت انه اي الشان استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
اي ثوابه يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما بالتخفيف للتنبيه انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
اي ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام والسقي لوجدت ذلك عندي اي ثوابه انما قال فيه
اشارة الى ان الله تع اقرب الى المنكسر المسكين وارشاد الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما وقيل
هذا من باب تنزل الرب منزلة العبد كقوله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا كلام لا يعرفه
الا من ذاقه وليس للعاقل في معرفته طاقة ح ابو ذر رض روى البخاري عنه يا عبادي كلكم ضال الا
من هديته فان قيل الحديث ينافي قوله عم كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث وصفهم
بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عم لا انهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم بعدما كانوا على الفطرة لم يتركوا
بما في طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم فان قلت ما معنى
الاستثناء في قوله الا من اطعمته والا من كسوته وليس احد من الناس نجو ما من الطعام والكسوة
قلت المراد بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادي انكم تخطئون بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء
اي تترتبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن
تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني لن تقدروا على ايصال ضر او نفع الي
فاذا احسنتم فنفعه عايد اليكم لا الي وكذا ان اسأتم يا عبادي لو ان اولكم اي من الاموات
واخركم اي من الاحياء وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب اي اتقى احوال قلب او على تقدير اتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان
اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اعلم ان
التشبيه ليس في النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا واذ خال المخيط البحر لا يخلو عن نقص بل في عدم
اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض يعني لو فرض
النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم هي ضمير القصة يعني ما جزاء اعمالكم
الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اوفيكم اياها وهو بتشديد الفاء يعني اوديها اليكم وافية فمن وجد خيرا فليحمد
الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ق ابو هريرة رض اسمه على الرواية عنه
يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامة
بالجدب والمجاعة لسنة يعني بقحط يعم جميعهم والباء فيها زايدة او بدل من سنة باعادة العامل ولا
اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم اي يجتمعهم يعني يهلكهم بالكلية والمضارع حال

عن عدوا او صفة ثانية له ولو اجتمع عليهم لو منا للوصل من باقطارها اي في اطراف الارض او قال
من اقطارها شك من الراوي حتى يكون بعضهم يهلك بعضا بسبي بعضا يعني يكون الاهلاك صادرا
من بعضهم على بعضهم ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستاصلهم

الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

قـ عائشة رض اتفاقا على الرواية عنه اذهب الباس وهو شدة
المرض رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
اي لا يترك سقما بفتح السين والقاف مرض كان اذا اشتكى انسان اي مرض مسحه
اي الرؤوم ذلك المريض بيمينه ثم قال اي الدعاء المذكور قوله كان اذا اشتكى الى آخره قول عائشة رضه
قالت فلما مرض عم وثقل اخذت بيده لاصنع نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم
اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى خ انس رضه روى البخاري عنه
الحمد لله الذي انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودي صفة غلام عند موته
وكان يخدمه اي الغلام النبي عم فمرض فاتاه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال اسلم فنظر الى ابيه
فقال اطع ابا القاسم فاسلم وفيه بيان جواز عرض الاسلام وتعديم من اسلم اذا عقل الكفر
وفي ذكر الحمد في باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا او تكبيرا او دعاء خ ابو
امامة رضه روى البخاري عنه الحمد لله كثيرا اي حمدا كثيرا طيبا خالصا عن الرياء مباركا فيه الضمير راجع الى الحمد اي دائم
الثبوت غير مكفي نصب على المصدر يعني حمدا لا يكتفى به بل يعود اليه بذكره من بعد اخرى او معناه حمدا
لا يدفع عنه الزيادة فان كل حمد مدح لله تع ولا مودع بفتح الدال وتشديدها يعني لا نتركه ولا نستغني عنه
يعني لسنا نستغني عن الحمد بل نحتاج اليه وقيل ضمير مكفي راجع الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعني مردود
وكذا ضمير مودع ومستغنى عنه ربنا نصب على النداء وقيل ربنا بالرفع مبتداء وغير مكفي خبره يعني ربنا
هو الكافي والمطعم لا المكفي والمطعم كما قال تع وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة فيما عنده ولا
مستغنى عنه لان كل الخلائق اليه قال التوربشتي وجدت الرواية فيها بالنصب كان يقوله
اي النبي عم هذا الحمد اذا رفع مائدته بالنصب مفعول رفع وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام
فليس بمائدة فانما هو خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قاله الجوهري وفي احياء العلوم ينبغي ان لا يستعجل
برفع المائدة لان الرحمة نازلة ما دامت ممدودة لما روي ان النبي عم قال لا يزال الملائكة تصلي
على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين اضيافه حتى يرفع اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس
من الادعية وايراده في بابها لانه في المعنى دعاء كما ورد في حديث القدسي انه تع قال من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال كان النبي عم اذا استوى
على بعيره كبر ثلثا قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين اي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه لنا وانا الى ربنا
لمنقلبون اي راجعون وفيه اشارة الى استيلائه على مركب الحيوة كهو على ظهر الدابة
لا بد من زوالها اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى

اللهم

اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو امر من الطي وهو لف الثوب لنا بعده هذا عبارة عن تيسير السير له
بمنح القوة اللهم انت الصاحب في السفر يعني انت حافظنا فيه تعال صحبك الله اي
حفظك والخليفة في الاهل يعني انت المعتمد عليه بدعائهم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر اي مشقته الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تغير النفس بالانكسار
من شدة الحزن وكآبة المنظر اي من نظر في الاهل والمال يعقب حزنا بتلف بعضهم وسوء المنقلب
بفتح اللام مصدر ميمي اي سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او مرض في المال والاهل ورواه عبد الله بن
سرجس ايضا وهو بفتح السين المهملة وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث
هذا الراوي كابن عمر رضه وزاد والحور وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بمعنى النقص بعد
الكور بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وحارها اذا انقضها
يعني نعوذ بك من ان يفسد امورنا بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها ورو
بعد الكون بالنون وهو الوجود يعني نعوذ من التراجع بعد الحصول على الحالة الجميلة ودعوة
المظلوم انما استعاذ من هذه الاشياء في السفر مع انها مما يعاذ منها في الحضر ايضا لان السفر
مظنة البلايا والمكاره فيه اكثر قـ واذا رجع قالهن يعني الزوائد مسلم في ان النبي عم كان
يدعو بالكلمات المذكورة حين عزمه الى السفر واتفاقا على انه عم اذا رجع عن السفر كان يقولها وزاد
فيهن آيبون اي راجعون من السفر بالسلامة تائبون اي الى الله من المعاصي عابدون اي مخلصون العبادة
لله ساجدون لربنا حامدون اي على هذه المنعم صدق الله وعده يعني في وعده باظهار الدين
ونصر عبده اراد عم به نفسه وهزم الاحزاب وهم الطوائف من قبائل شتى مجتمعة لمحاربة
النبي عم ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر
لم يقع بينهم حرب الا الترامي بالنبل والمجادلة فارسل الله تع عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم
واطفأت نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تع يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فلم تروها وحده وانما قال وحده لانه لم يشاركه احد في هذا
العمل قـ انس رضه اتفاقا على الرواية عنه اللهم اتنا اي اعطنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار اي احفظنا منه كان هذا اكثر دعائه انما كثر دعاء النبي عم بهذه الكلمات لكونها
جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اللهم آت نفسي
تقواها يعني اعطها صيانتها عن المحظورات وزكها اي طهرها انت خير من زكاها وانت وليها اي
ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسي كانه يقول انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك عنها لانك ناصرها
ومولاها هذا راجع الى قوله زكيها يعني طهرها بتاديبك اياها كما يؤدب الموالي عبيده خ
زيد بن ارقم رضه روى البخاري عنه قال لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك
فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فقال عم اللهم اجعل اتباعهم منهم يعني الانصار هذا تفسير لضمير اتباعهم
قـ انس رضه اتفاقا على الرواية عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت تثنية ضعف وهو مثله

شيء وضعفاه مثلاه سقطت نونها بالاضافة والتضعيف ان يزاد على الشيء مثله بركة من البركة وهما الزيادة
قال ابو هريرة رض اسماعيل الرواية اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر ما يمسك الرمق
وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى والفقر لان النبي عم انما يدعوا
لنفسه بافضل الاحوال ح ابن عباس رض روى البخاري عنه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا اعلم ان القلب مقر للفكر في آيات الله والبصر محل النظر في ايات الله والسمع محل السماع
الحق والشيطان يأتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة شبيهة بظلمة فدعا عم
ان يدفعها الله باثبات النور فيها والمراد به استعمالها على سبيل الصواب وعن يميني نورا وعن
شمالي نورا انما اورد عن في هذين الجانبين لان الانوار تتجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه
وشماله من الخلق وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وفي عدم ايراد حرف اطراد
في هذه الجوانب اشارة الى تمام الانارة واحاطة اذ الانسان يحيط به ظلمات الجبلة من كل جهة لم
يتخلص منها الا بالانوار الالهية واجعلني نورا هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا عظيما جامعا
للانوار كلها ح عائشة رض روى البخاري عنها اللهم ارحم عبادا بفتح العين المهملة وتشديد
الباء الموحدة تحت يعني عباد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة قالته حين
تهجد اي صلى في الليل في بيت عائشة رض فسمع صوته ويصلي في المسجد ق البراء بن عازب رض
اسماعيل الرواية عنه اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك النفس والوجه هنا
بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طايعة لحكمك ومنقادة لك وفوضت امري اليك
اي توكلت عليك في امري كله والجأت ظهري اليك اي الجأت رغبة ورهبة الرغبة
هي السعة في الارادة والرهبة هي الخوف اي استندت مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة
اللف والنشر يعني فوضت اموري طمعا في ثوابك والجأت ظهري من الكاره اليك
مخافة من عذابك اليك هذا متعلق بقوله رغبة ورهبة وهذا لو كان من حقه ان يقول
رغبة اليك ورهبة منك له ملجأ بالهمزة وله منجا وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة
ملجأ منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه اللهم اشف سعد
اللهم اشف سعد اللهم اشف سعد ذكره ثلث مرات تاكيد قيل قاله عم لما قال
سعد في مرضه عام حجة الوداع اني خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فشفي
ببركة هذا الدعاء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اللهم اصلح لي ديني يعني احفظ علي الاشياء
الذي هو عصمة امري يعني ديني هو المعتمد عليه في ثباتي ولا شك انه كذلك لانه اذا
افسد لم يبق لصاحبه صلاح له في الدنيا ولا في الآخرة واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي يعني احفظ ما احتاج اليه من الدنيا كانبات الزروع ونماء
المواشي وغيرهما من الفساد واصلح لي آخرتي التي فيها معادي يعني ارزقني ما

يقربني

يقربني في الآخرة اليك واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير يعني اجعل حيوتي سبب زيادة طاعاتي واجعل
الموت راحة لي من كل شر يعني اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا بحصول الراحة
م المقداد رض روى مسلم عنه اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني تقدم قصته
في الباب الخامس في حديث ما من الا رحمة ق ابن مسعود رض اتفقا
على الرواية عنه اللهم اعني عليهم بسبع اي بقحط سبع سنين كسبع يوسف عم يعني كقحط كان في
سبع سنين في زمان يوسف عم قال الراوي لما دعا النبي عم بهذا الدعاء على قريش لكثرة ايذائهم به
اخذتهم سنة حتى كانوا يرون الهواء كالدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد تامر بصلوة الرحم
وقومك هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما اصابتهم الرفاهية عادوا على ما كانوا عليه م علي وعائشة
رض روى مسلم عنهما قالا كان النبي عم يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بمعافاتك وهي الدفع من السوء من عقوبتك انما استعاذ بمعافاة الله بعد
الاستعاذة برضائه لان الله تع يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه لحقوق غيره واعوذ بك
منك اي برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عم قربا ازداد معرفة عظمة الله فعجز نفسه عن ثناء
بقوله لا احصي ثناء عليك اي لا اطيقه والغرض منه اعترافه بتقصيره من اداء ما وجب عليه
من حق الثناء على الله انت كما اثنيت على نفسك م ابن عباس رض روى مسلم عنه
اللهم اني اعوذ بعزتك اي بغلبتك لا اله الا انت ان تضلني اي من ان تضلني وهو متعلق
باعوذ وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحي الذي لا يموت والجن والانس
يموتون انما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات كلها يموتون لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ
وكانهما الاصل ق انس رض اسماعيل الرواية عنه قال دخل رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي عم
يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فقال عم
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا امر من الاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اي امطرنا
ويحتمل ان يكون من الاغاثة بالغين المعجمة بمعنى المعونة اي اعنا بالمطر كرره ثلثا للتاكيد
قال في الاستسقاء قال الراوي فطلعت من ورائه سحابة فانتشرت فامطرت ثم دخل
رجل في الجمعة الآتية فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان
يمسكه عنا فقال حوالينا ولا علينا فاقلعت م ام سلمة رض روى مسلم عنه اللهم اغفر
لابي سلمة قالته حين اغمض بصره وارفع درجته في المهديين اي في زمن الذين هديتهم الى الاسلام
وارفع درجته من بينهم واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام اي كن خليفة في رعاية امره و
حفظ مصالحه في عقبه بكسر القاف اي في اولاده في الغابرين اي في الباقين منه واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح اي وسع له في قبره ونور له فيه م عائشة رض
روى مسلم عنها اللهم اغفر لاهل بقيع وهي مقبرة المدينة الغرقد بالغين المعجمة وبالقاف
والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاة انما اضاف البقيع الى الغرقد لانه كان فيه

غرقد فقطع ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه قال كان عمي ابو عامر امير على جيش
فاصابه سهم فقال لي يا ابن اخي اقرأ رسول الله مني السلام وقل له استغفر لي فمات فلما اخبرت به رسول الله
دعا بماء فتوضأ فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك
او من الناس شك من الراوي قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر الجار والمجرور
متعلق بقوله استغفر قدم للتخصيص او للاهتمام فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله
يوم القيمة مدخلا بضم الميم كريما اراد به الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف لمن ادخل فيها وهو الله
مجازا ق زيد بن ارقم رض اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر للانصار وللابناء الانصار م
ولابناء ابناء الانصار يعني انه م بذكر ابناء ابناء ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين هذا عطف تلقيني يلقنون به قل يا رسول الله
اللهم اغفر للمحلقين والمقصرين التقصير ان يقص المحرم بعض شعر رأسه من اطرافه واقل
ما يجزي في الحلق او التقصير ثلث شعرات عند الشافعي وعندنا لا يجوز اقل من ربع الرأس من حلق
او تقصير قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله
وللمقصرين قال وللمقصرين قاله في حجة الوداع وهو الصحيح المشهور وفيه دليل على جواز الحلق
والتقصير في التحلل وعلى الحلق افضل لانه م كرر الدعاء للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة
وحكى القاضي عياض عن بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا
بدخول مكة محرمين يومئذ انما خص المحلقين بمزيد الدعاء على هذه الرواية وقد مهم على المقصرين لان النبي م
كان قد ساق هديه ومن معه هدي لا يحلق حتى ينحر فلما امره م من لا هدي معه وهم اكثرهم بالحلق
واحل وجدوا في انفسهم شيئا لان السبيل عندهم في الجاهلية ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف
بالبيت استعظموا ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير في نفوسهم اخف من الحلق فمال
اكثرهم اليه فقدمهم واخر المقصرين انالة عنهم ذلك ولبيان ما بين التسكين من الفضل م عوف بن
مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه اي خلصه من المكاره واعف عنه واكرم
نزله اي قراه ووسع مدخله يعني قبره واغسله بالماء والثلج والبرد يعني طهره من الذنوب بانواع
المغفرة الشبيهة بهذه الاشياء المطهرة من الدنس ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض
من الدنس ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من
داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه اراد بالاهل الخدم غير الزوج او هو من باب ذكر
الخاص بعد العام وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار شك من الراوي قاله
حين صلى على جنازة قال الراوي تمنيت ان كون ذلك الميت ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر لي
خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وهو المزاح والتكلم بالباطل
وجدي بكسر الجيم نقيض الهزل وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي يعني انا معترف
بصدور ما ذكر من الذنوب عني فان قيل ما وجه هذا الكلام وكان معصوما عن المعاصي

قلنا

قلنا قاله تعليما لامته وتواضعا حيث غفرت الافضل عنه ذنبا قال الشيخ الشارح انه معصوم
عن وقوع الذنوب عنه لا عن امكان صدورها فدعاه م انما هو بهذا الاعتبار يعني اغفر ذنبي على
تقدير الوقوع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله بكسر الدال والجيم
وتشديد القاف واللام اي صغيره وكبيره واوله واخره وعلانيته وسره ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى قيل هو الله رفيق
بعباده فهو فعيل بمعنى الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء
كذا جاء مبينا في الحديث الصحيح دعا به عند وفاته ق ام سليم بنت ملحان رض
اتفقا على الرواية عنها قالت قلت انس خادمك ادع له فقال م اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها اللهم الرفيق الاعلى مر معناه قريبا م عائشة رض روى مسلم عنها
اللهم انت السلام وهو اسم من اسماء الله تع على معنى انه تع ذو السلام على
المؤمنين في الجنات كما قال تع سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه
الى الكلام وقيل على معنى انه المالك المسلم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة
ومنك السلام يعني يرجى منك السلامة تباركت يا ذا الجلال والاكرام م
علي رض روى مسلم عنه اللهم انت المالك لا اله الا انت ربي وانا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت
واهدني لاحسن الاخلاق ولا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني
سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك
والشر ليس اليك اي لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف الشر اليك عن
الانفراد وهذا لرعاية الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر من الله كما قال تعالى
قل كل من عند الله انا بك واليك يعني انا اعوذ بك والوذ اليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقوله اي النبي م هذا الدعاء
بعد قوله وجهت وجهي حين افتتح الصلوة واذا ركع قال اللهم لك ركعت
وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي
وعصبي يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء حظه من الخضوع واصل الخشوع في
القلب لكن ثمرته يظهر على الجوارح والاعضاء فسمي ذلك خشوعا لكونه سببا
عنه فاذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض
وما بينهما هذا تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجساما لملأ الكل وملأ ما
شئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك
اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد

والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت
اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت م ابن عمر رض روى مسلم عنه اللهم
انت خلقت نفسي وانت توفاها اصله تتوفاها فحذف احدى التاءين لك مماتها
ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسئلك العافية
امر به رجلا ان يقوله ان مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني امر النبي عم يقول الرجل هذا الدعاء
اذا اخذ مضجعه ق ابو هريرة رض اسماعيل الرواية عنه اللهم انج الوليد بن
الوليد وسلمة بن هشام وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء للمثناة تحت
وبالشين المعجمة بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة قاله عم حين هاجر من مكة وهم
يقوا فيها اللهم اشدد وطاتك اي نكايتك على مضر اسم قبيلة يعني خذهم اخذا
شديدا اللهم اجعلها اي وطاتك او الايام عليهم سنين اي القحط كسني يوسف عم
اي كالقحط الواقع في زمانه م عمر رض نفر به مسلم قال لما نظر النبي عم الى المشركين يوم بدر
وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فما زال عم يدعوا ربه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه اللهم انجز لي اي اقض ما وعدتني اللهم ان تهلك
هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فان قيل كان المسلمون
كثيرا في مواضع غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض
محلت لو هلكت تلك العصابة على ايدي عدوهم لجاز ان يفتتن غيرهم فلا يبقى على الارض
مسلم اعلم انه عم كان جازما بانجاز الله وعده لانه كان يرى المسلمين مصارع الكفار
قبل ملاقاتهم فكان غرضه عم من هذا التضرع تعليم امته التضرع في الدعاء خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه اللهم انشدك اي اطلبك عهدك ووعدك اللهم ان شاء اي تغليب
الكفار على المسلمين لا تعبد على بناء المفعول بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية انس اللهم
انك ان شاء لا تعبد في الارض قاله يوم احد م عائشة رضها روى مسلم عنها
اللهم انما انا بشر فاي المسلمين بالنصب على اضمار الفعل لعنته او سببته فاجعله
له زكوة اي طهارة واجرا تقدم الكلام عليه في حديث يا ام سليم اما تعلمين م انس رض
روى مسلم عنه اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي
اللهم انهم من احب الناس الي يعني الانصار خ ابن عمر رض روى البخاري عنه
قال بعث النبي عم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا صبانا
فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل
رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا المدينة فذكرنا ذلك لرسول الله وقال اللهم اني
ابرا اليك اي التجاء مما صنع خالد اي شره قاله مرتين منصرفا اي وقت انصراف خالد بن
من بني جذيمة بفتح الجيم وبالدال المعجمة انما كره عم صنيع خالد لانه استعجل في شانهم ولم
يتثبت في امرهم وانما امر خالدا بقتلهم مثاولا لانهم قالوا صبانا اي خرجنا من ديننا ولم

يصحوا

يصحوا الاسلام ولذا لم ينقل انه عم اوجب عليه دية ولا قودا ق ابو هريرة رض اسماعيل الرواية
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يعني الحسن بن علي خ اسامة بن زيد رض
روى البخاري عنه اللهم اني احبهما فاحبهما ويروي اللهم اني ارحمهما فارحمهما يعني الحسن
والحسين م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم اني اسئلك خيرها وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذا عصفت
الريح اي اشتد هبوبها وكان خوفه عم على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم
وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه م ابن مسعود رض
روى مسلم عنه اللهم اني اسئلك الهدى اي الرشاد والتقى اي الخوف من الله والحذر
عن مخالفته والعفاف وهو التنزه عما لا يباح والغنى اي الاستغناء عما في ايدي الناس خ سعد بن
ابي وقاص رض روى البخاري عنه اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان ارد على صيغة المجهول الى ارذل العمر اي رديه وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه ويعجز
عن كثير الطاعات واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر
ق انس رض اسماعيل الرواية عنه اللهم اني اعوذ بك من الخبث وهو
بضمتين جمع وهو الشيطان الذكر والخبائث جمع خبيثة وهي الشيطان الانثى كان يقوله
اذا دخل الخلاء خصوا الخلاء بالذكر لانه موضع تحضره الشياطين لخلوه عن ذكر الله تعالى
حتى قيل اذا عطس في الخلاء يحمد الله في نفسه ق ابو سعيد وانس رض
علم المصنف بعلامة ق وهو ما انفرد به البخاري لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قاله
الشيخ الشارح اللهم اني اعوذ بك من الهم وهو يكون فيما يتوقع والحزن فيما وقع وقيل
كلاهما بمعنى انما عطف عليه لاختلافهما في اللفظ وضلع الدين بفتحتين ثقله بحيث يميل صاحبه
الى الاعوجاج وغلبة الرجال اي قهرهم عليه م ابن عمر رض روى مسلم عنه اللهم اني اعوذ بك
من زوال رحمتك وتحول عافيتك اي تبدلها وفجاءة بالضم والمد نقمتك اي غضبك وجميع
سخطك م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت
وهو ان تعجل فيه ان كان طاعة وان كان معصية فشره ظاهر ومن شر ما لم اعمل
ومعنى استعاذته مما لم يعمل ان لا يبتلى به في الزمان المستقبل او ان لا يبدا له العجب
في ذلك ق عائشة رض اسماعيل الرواية عنه اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا اي البلايا
الواقعة في الحيوة والممات اي من فتنته وهي شدة سكرات الموت اللهم
اني اعوذ بك من المأثم اي من الامر الذي يأثم به او هو الاسم نفسه والمغرم اي
الخسران م انس رض روى مسلم عنه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي يعمل به
او معناه لا يحتاج اليه في الدين وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس
لا تشبع من كثرة الاكل او معناه لا يقنع بما اتاه الله م عائشة رض روى مسلم عنها

اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار اي من تصفيتي من خطاياي بالنار والفتنة تجي بمعنى التصفية
كما قال الله تع ولقد فتنا سليمان يعني صفيناه من الاوصاف الذميمة وعذاب النار
يعني من ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون فهم موقوفون
بالنار او معذبون بها عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم اذا ادخل الموحدين النار
اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة كذا قال الشيخ
الكلاباذي وفتنة القبر وهي التغليظ في السؤال عن جابر لما دفن سعد بن معاذ ونحن
مع رسول الله يسبح رسول الله وسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس طويلا وقالوا
يا رسول الله مم سبحت فقال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وليس
هذا من عذاب القبر لان سعدا من افاضل الصحابة لقد استبشرت الملائكة بروح سعد
وعذاب القبر وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع حديد ومن شر فتنة
الغنى وهو التفاخر به وقيل الحرص على جمعه ومن شر فتنة الفقر وهو
عدم الرضا به قرنها بالشر لان الفتنة تجي بمعنى الاختيار وهو يكون لارادة الخير والشر
وفي الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من شرهما ومن شر فتنة المسيح الدجال والاختيار
ايضا خير ان يزداد المؤمن ايمانا وبقراءة ما هو مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقرأه
الكافر ولا يعلمه ق ع ابو بكر رض اسما على الرواية عم اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا اي وضعت الافعال الصادرة في غير ما هو له ولا يغفر الذنوب الا
انت فاغفر لي مغفرة من عندك يعني تفضلا من غير استحقاق وارحمني انك انت
الغفور الرحيم قاله عم حين قال علمني دعاء ادعو به في صلوتي م البراء بن عازب رض
اللهم اني اول من احيا امرك اذا ماتوه اي وقت اماتة اليهود امرك ونقروه
قاله حين مر عليه بيهودي محمم مجلود اي مسود الوجه روي ان اليهود جاؤا الى
رسول الله عم فذكروا له ان رجلا وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في
التوراة قالوا نفضحهم ونجلدهم فلا ترجمهم فقال عبد الله بن سلام ان فيها اية الرجم
فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها اية
الرجم ثم امر به النبي عم بالرجم فرجم م ابو هريرة رض روي مسلم عنه قال كنت
ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله عم ما اكره فاتيت
رسول الله عم فانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي
فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي امي فقال عم اللهم
اهد ام ابي هريرة رض فخرجت مستبشرا بدعوته عم فلما جئت الى الباب
فسمعت امي خشفة قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت
ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا

ابكي

ابكي من الفرح قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى امي فحمد الله ثم قلت يا رسول الله
ادع الله ان يحببني واي الى عباده المؤمنين وتحبيبهم الينا فقال عم اللهم حبب عبيدك تصغير عبد
هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين ق ع ابو هريرة رضي الله عنه
قال قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال عم اللهم
اهد دوسا اسم قبيلة وات بهم اي اعطهم التوفيق للاعمال الحسنة وفيه بيان حرص النبي عم
على اسلام من اسلم على يديه م علي رض روى مسلم عنه اللهم اهدني وسددني يا جاعلي
مستقيما وفي رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد
سداد السهم يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلب الهداية والسداد واطلب هداية الهداية
من ركب متن الطريق واخذ في المنهج المستقيم واسداد يشبه بسداد السهم علمه اياه اي علم النبي عم
هذا الدعاء علي رض م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم
اي فيما يكال بمدهم من اراد بهم سوءا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا يعني اكثر خيرنا في المدينة من القيام باوامر الله و
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا يحتمل ان يكون البركة دنيوية ويكون بمعنى الثبات
ثبتنا في اداء حقوق الله المتعلقة بهذه المقادير وان يكون دنيوية ويكون بمعنى الزيادة يعني اكثر ما يكال
بها بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيره اللهم ان ابراهيم عم عبدك وخليلك ونبيك وانا
عبدك ونبيك وانما لم يذكر الخلة لنفسه مع ايضا خليل الله كما قال الله عم اتخذ الله صاحبكم خليلا
رعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ابراهيم عم وانه دعاك بمكة بقوله فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات بان يجلب اليهم من البلاد واني اعوذ بك المدينة
بمثل ما دعاك بمكة لعمري استجيب دعاؤه عم وضاعف خير المدينة على خير مكة بان جلب اليها كنوز
قيصر وكسرى وفي آخر الامر ليأرزن الدين اليها وهذا معنى قوله عم ومثله معه بقوله اذا اخذ اول الثمر
يدعوا اضع وليدله وهذا مشعر بان يكون الوليد للنبي وقد جاء في رواية اخرى لمسلم ثم يعطيه اصغر
من يحضره من الولدان فيحمل المطلق على المقيد او يتاول هذه الرواية فيعطيه ذلك الثمر خص الاصغر بالاعطاء
لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال عن الغيب خ ابن عمر رض
روى البخاري عنه اللهم بارك لنا في شامنا وهو بهمزة ساكنة اسم الارض المعروفة اللهم بارك لنا
في يمننا م عبد الله بن بسر رض روى مسلم عنه اللهم ارزقهم واغفر لهم و
ارحمهم دعا به لابيه بسر لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا خ البراء
بن عازب رض روى البخاري عنه اللهم باسمك احيي وباسمك اموت يعني لما
انتبه عن اسمك في حياتي ومماتي وقيل الاسم مقحم كما في قوله تع سبح اسم ربك
يعني انت تحييني وانت تميتني اراد به النوم واليقظة فنبه به على اثبات البعث بعد
الموت كان يقول اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور المراد بالاماتة هنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت ق ع ابو هريرة رض

اتفاقا على الرواية عنه اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
محل الكاف النصب على انه صفة لمصدر محذوف اي مباعدة مثل ما بين المشرق والمغرب اراد به ان يزول عنه الخطايا
بالكلية ولا يعود اليها اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي
بالماء والثلج والبرد يعني اغفر خطاياي بالعفو والتجاوز عبر عن ذلك بالثلج والبرد ق جرير رض
اتفاقا على الرواية عنه اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له اي بالدعاء للراوي
حين شكا اليه اي جريرا انه لا يثبت على الخيل ق عائشة رض اتفاقا على الرواية عنه
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد او مثله للنوع اللهم وصححها اي صحح اهل المدينة
وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وهي اسم موضع مالكوها
اليهود ق انس رض اتفاقا على الرواية اللهم حوالينا ولا علينا قال الجوهري
يقال فقد حوله وحواله وحواليه وحواليه بفتح اللام ولا تقل حواليه بكسر اللام يعني امطر حوالينا
ولا تمطر علينا تقدم قصته في هذا الباب في حديث اللهم اغثنا م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى الذي يشق الحبة فيخرج منها
السنبلة ونوى التمر فيخرج منها النخلة ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر
كل شيء انت آخذ بناصيته تمثيل لكون كل شيء في قبضته وتحت قهره اللهم انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء يعني انت الباقي بعد فناء
الخلق وانت الظاهر فليس فوقك شيء اي ليس شيء اظهر منك لدلالة الآيات
الباهرة عليك وانت الباطن فليس دونك شيء اي ليس شيء في البطون قريبا
ودون يجيء بمعنى قريب كقولهم المدينة دون مكة ويجيء دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوم من
مجلسي دون ان يجيء بمعنى غير كقوله تع ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله وقيل معنى الظهور
والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين اقض عنا الدين
يجوز ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا واغننا عن الفقر م عائشة رضها
روى مسلم عنها قالت كان النبي عم اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله اللهم رب
جبرائيل وميكائيل قال سيبويه لا يجوز نصب رب على انه صفة لان الميم المشددة بمنزلة
الاصوات ولا يوصف ما اتصل به بل التقدير يا رب خصهما بالذكر بعظم شانهما فاطر
السموات والارض اي مخترعهما عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق من بيان لما اي ثبتني عليه باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ق ابن عباس رض اتفاقا على الرواية
اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض اي حافظهما و
راعيهما وهو بمعنى العلة كقوله لك الحمد ولذا كل ما جاء بعد الحمد ومن فيهن ولك الحمد
انت نور السموات والارض اي منورهما ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات

والارض

والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق اي الثابت الواجب ووعدك الحق اي الصادق ولقاؤك حق
اي ثابت وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق
خص نفسه بالذكر من بينهم ايذانا بانه فايق عليهم فان قلت لم عرف الحديث في الاولين ونكره في
الباقي قلت لان هو الحق الواجب الدائم وما سواه في معرض الزوال وكذا وعده مختص بالايجاز
دون وعد غيره ونكره في الباقي لانه لم يكن موضع الحصر لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتا ولما
نظر النبي عم الى عجزه ومقام عبوديته قال اللهم لك اسلمت اي انقدت وبك آمنت وعليك توكلت
واليك انبت اي الى عبادتك رجعت وبك خاصمت اي بتاييدك اخاصم الكفار واليك
حاكمت يعني رفعت امري اليك وجعلتك حاكما بيني وبين من يخالفني فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ويروى بعد ذلك وما انت اعلم
به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام من الليل
يتهجد اي يصلي صلوة الليل م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات
والارض وملاء ما شئت من شيء اي من العرش والكرسي بعد بالضم مرفوع على الغاية اي
بعد السموات والارض اهل الثناء والمجد منصوب على المدح او على النداء وروي بالرفع اي
انت اهل الثناء والمختار النصب احق ما قال العبد مرفوع على الابتداء وكلنا لك عبد
جملة معترضة بين المبتدا والخبر اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وهذا خبر قوله
احق ولا ينفع ذا الجد بالفتح الغنى منك الجد اي بدلك ومنه قوله تع ولو شئنا لجعلنا منكم
ملائكة في الارض اي بدلكم يعني لا ينفع ذا الغنى غناه بدلك اي بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح
قال الجوهري منك معناه عندك كان يقوله اذا رفع راسه من الركوع م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اللهم صب الخير بها صبا ولا تجعل عيشهما كدا اي ذا كدر وهو التعب في العمل
دعا به لطليب وامراته قال بعض الشارحين هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحاب الكتب
الخمسة انما اخرجه البرقاني وقد اعلم المصنف بعلامة مسلم ق عبد الله بن ابي اوفى رض
اتفاقا على الرواية عنه قال كان النبي عم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى
فقال له اللهم صل على ابي اوفى تقدم الكلام عليه في الباب العاشر في حديث قوله قولوا
اللهم صل على محمد ق انس رض اتفاقا على الرواية اللهم على الاكلام وهو بالكسر جمع
اكمة وهي الموضع المرتفع والظراب بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير
وبطون الاودية ومنابت الشجر دعا به حين استسقى فقيل له هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا ق عبد الله بن مسعود رض اتفاقا على
الاوعية اللهم عليك بقريش اي الزم بهلاك قريش قاله ثلث مرات ثم قال عليك
بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة و
امية بن خلف وعقبة بن ابي معيط بالعين المهملة على صيغة المصغر وذكر السابع ولم احفظه
قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى اي سمى الشيخ

صرعى جمع صريع بمعنى المقسوط ثم بنوا على بناء المفعول الى القليب قليب بدر عطف بيان او بدل قال الصغاني
مؤلف هذا الكتاب السابع هو عمارة بن الوليد عماره بضم العين وتخفيف الميم ق
ابن عباس رض اسعا على الرواية عنه قال اتى رسول الله عم الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من
موضع هذا قلت ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين اي اجعله فقيها عالما زاد ابو مسعود وعلمه
التاويل وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى آخر بدليل دعايه له لما وضع له وضوءه بفتح الواو ق
انس رض اسعا على الرواة اللهم لا عيش اي لا عيش باق الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرين
اي لجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا
على طاعتك معناه ظاهر ق عبد الله بن ابي اوفى رض اسعا على الرواة عنه اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اي ازعجهم وجعل امرهم
مضطربا دعايه على الاحزاب م عايشة رض روى مسلم عنه اللهم من ولي من امر امتي شيئا
فشق عليهم اي لم يرفق بهم فاشقق عليه ومن ولي امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ق
م جابر رض روى مسلم عنه قال لطفيل بن عمرو رايته في المنام وهيئته حسنة فقلت له ما صنع بك
ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقلت ما لي اراك مغتطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك
ما افسدت فقصها على رسول الله عم فقال اللهم وليديه فاغفر الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر
وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كان الله تع قال
غفرت له الايديه وقال عم اذا غفرت فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه تقطعت يديه صار
يراه كانهما جنيا في نفسه فاستغفر لهما يعني رجلا من دوس تغير لضمير يديه م جرمع الطفيل
بن عمرو والدوسي الى المدينة فاجتووها اي استوخموها فاصابه الجوى وهو داء الجوف فاخذ
مشاقص جمع مشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا فقطع بها براجمه وهي العقد التي في ظهور
الاصابع فمات وفيه دليل على ان المغفرة قد لا تتناول محل الجناية وان العقاب مقرر على
البدن وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار م سعد بن ابي وقاص
روى مسلم عنه اللهم هؤلاء اهلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين قاله لما نزل قوله تع
فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم الاية خ عايشة رض روى البخاري عنه اللهم هالة
يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قالته لما استاذنت عليه اي الدخول على النبي عم
فعرف النبي عم استيذان هالة مثل استيذان خديجة م ابن مسعود رض الله
روى مسلم عنه امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اي الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها
واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء
الكبر وروي بسكون الباء معناه الاستعاذة من التعظم على الناس واستحقارهم وبفتح
الباء معناه الاستعاذة من الهرم وارذل العمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب
النار وعذاب في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا

واصبح

م عايشة اللهم تقبل من محمد وآل محمد وامة محمد قاله عند الذبح

واصبح الملك لله ق عايشة رض روى مسلم عنها بسم الله تربة ارضنا اي من تربة ارضنا ارادوها
المدينة لبركتها او جملة الارض بريقة بعضنا يعني مجموعة بريقة بعضنا قال الامام التوربشتي تربة ارضنا
اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التي خلق الانسان منها كانه يقول بلسان الحال
اخترعت آدم من طين ثم ابدعت بنيته من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من هذه نشاته يشفى
سقمنا باذن ربنا قال القاضي حرالدين ثبت في الطب ان للريق حدخلا في النضج ولتراب
الوطن تاثيرا في حفظ المزاج الاصلي ودفع مضرته حتى قالوا ينبغي لمن سافر وتغير مزاجه ان يتقي من تراب
ارضه بالماء ثم ان للرقى والعزايم آثارا عجيبة يخبر المعقول عن كنهها وقال الامام الطيبي الظاهر ان
تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف وبريقة نبينا عم لما صح انه بزق في عين
علي رض فبراء من الرمد كان اذا اشتكى انسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال
بسبابته الى وضعها بالارض ثم رفعها يعني انه كان ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم
يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح ويقول هذا الكلام حالة
المسح ق ابن عباس رض اسعا على الرواة عنه لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم
وصف العرش بوصف ما للكرب كان يقوله عند الكرب فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء
الا ان الكرب قلت هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء او نقول كان عم في ذكر هذه
الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف عن اظهار كون المذكور علام الغيوب وقد ورد ان
الله تع قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ق
المغيرة بن شعبة رض اللهم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
كان يقوله في دبر كل صلوة ق جابر رض اسعا على الرواة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده قاله على الصفا م عبد الله بن الزبير بن العوام بتشديد الواو والزاي
به مسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لا حول ولا قوة الا بالله لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
كان يهلل بهن في دبر كل صلوة ق ابن عمر رض اسعا على الرواية عنه لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك تقدم معنا لبيك وان المراد به التكرار وليس بمثنى حقيقة ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك روي بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد والنعمة لك
على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته م انس رض
روى مسلم عنه لبيك عمرة وحجا منصوب بمقدر اي حج حجا وعمرة او ينزع الخافض اي بعمرة هذا دليل على انه كان قارنا

بیك یوز قرق اوچ زلجتك ابتدا اغرتكوتی چهار شنبه كون
ساعت اون كچه تمام ایدك الله تعالی عمله توفیق ایله
امین یا معین

٢٤٢ ورق

١١٤٣

تقدم الكلام وما هو اصح الروايات الواردة فيه في اول الباب التاسع الحمد لله
على التمام ولرسوله
افضل السلام

م

ويبقى الخط في القرطاس دهرا
وكاتبه رميم في التراب

لوحي نك بوكتابي يزمقونا
بر دعا دير همان تمناسي

كه براهل دلك دعا سيله
اولكم رحمت ايدي مولاسي

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة المسماة مبارق الانوار شرح مشارق الازهار في اواسط جمادي الاخر في قصبة بر شتنه بعد العصر

كتبه عبد الضعيف
قليل العمل
كثير الامل
الحاج حسام بن
الحاج الى رحمة الله تع
الباسل
رحم الله لمن قال
وقص دعاكم لكاتبه
وقارئه
وجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات
امين يا رب
العالمين

قال عم من تعلم القرآن وعلمه وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب العالمين ان عبدك هذا اتخذني مهجورا فاقض بيني وبينه ذكر الثعلبي رحمه الله من التفسير

قال عم ثلثة وعشرون شيئا يورث الفقر
البواء بانا والاكل خبيثا وتخفيف الخبز وتحريق قشر الثوم
والبطل والتقدم على الشيوخ ودعوة الوالدين باسمهما
والتحليل بكل خشب وغسل اليدين بالتراب والقعود على
العتبة والتوضي عند المنبر وترك غسل القدر والقصاة
وخياطة الثوب على نفسه ومسح الوجه بالذيل واكل البصل نيئا
وترك العنكبوت في البيت والخروج من المسجد بعد صلوة الفجر سريعا
والدخول السوق بالكباح والخروج من السوق آخرا وابتياع
الخبز من الفقير ودعاء السوء على الولد والاضطجاع عريانا
وترك الاذان غير محتسبة واطفاء السراج بالنفخ وترك التسمية
عند ابتداء كل امر صدق رسول الله

واعلم ان ما نقل عن الرسول عم ثلثة اقسام ما يعلم صدقه وما يعلم كذبه وما لا يعلم حاله منهما والاول خبر بلغت
رواته في كل طبقة مبلغا احال العقل تواطئهم على الكذب ويسمى متواترا والثاني ما خالف قطعيا
ولم يقبل التاويل او كان متضمنا لما تتوفر الدواعي على نقله واشاعته اما لغرابته او لكونه اصلا في الدين
ولم يتواتر ويسمى موضوعا والثالث ثلثة اقسام لانه اما راجح الصدق او راجح الكذب او متساوي
الطرفين والاول ما سلم لفظه ومعناه واتصل اسناده الى الرسول عم بعدالة ناقليه معلومي العدالة
ويسمى صحيحا ومسندا وقد يقسم هذا القسم بنوعين من التقسيم الى اربعة اقسام احدها ان رواته
وان كانت مثنى او اكثر الى الصحابي كالاحاديث التي اوردها الامامان محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري
ومسلم بن الحجاج القشيري في جامعيهما يسمى صحاحا وان كان فرادى في كل الطبقات او في بعضها
يسمى حسانا وعلى هذا اصلح صاحب الكتاب والقسم الاول عند التعارض ارجح من
الثاني لتاكد الظن فيه وتباينهما ان الحديث ان كان مما دونه الحفاظ وشاع فيما بينهم
يسمى مشهورا وان تفرد به حافظ واحد ولم يذكره غيره يسمى غريبا وقد يطلق الغريب
على ما رواه التابعي عن صحابي لم يكن مشهورا به والثاني ما كان في لفظه ركاكة او خلل
لا يحسن اصلاحه او في معناه راجح الكذب مثل ان يكون على خلاف آية او خبر متواتر
او اجماع ويسمى سقيما او في واحد رواته قدح وتهمة ويسمى ضعيفا ومنكرا
وقد يطلق عليه السقيم ايضا والثالث ما لا يكون في متنه علة ولا في رواته خلل بين لكن بعض
رواته لم يعلم بعينه او وصفه والاول ان كان هو الصحابي يسمى الحديث مرسلا
وان كان غيره يسمى منقطعا وان كان طرفيها يسمى معضلا والثاني ما لا يعرف عدالة
رواته ويسمى مجهولا والمنقطع والمعضل لا استدلال بهما وفي المرسل والمجهول خلاف
وقد بينا البحث فيهما مشبعا في شرح اصول ابن الحاجب شرح مصابيح

قال النبي عم من اعان تارك الصلوة بشربة ماء لقي الله يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
ومن اعان تارك الصلوة بلقمة من الطعام لقي الله يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
ومن اعان تارك الصلوة بشربة ماء كان مع الكفار ومن اعان تارك الصلوة كان مع الكفار
وحارب الانبياء وقال النبي عم تارك الصلوة لا يكون امتي يدخل الجنة وتارك الصلوة ماله حرام واولاده
حرام وطعامه حرام ولباسه حرام واكله حرام وشربه حرام ودابته
حرام ومجالسته والنظر الى وجهه والسلام عليه والنوم بجنبه ومضاجعته
كلها حرام فاذا مرض فلا تزوروه واذا مات فلا تشهدوا جنازته
ولا تقربوا على قبره فانها حفرة من حفر النيران وتارك الصلوة ملعون
في الدنيا في التوراة ملعون في الانجيل ملعون في الزبور والفرقان ملعون

نقل من اصباح العلوم

قال النبي عم اول ما خلق الله من الانسان الفرج ثم قال هذا امانة
فاحفظها وخذ ثمنها عنك اسود عنها وخذ ثمنها عنك
ولا ايمان من لا امانة له والسمع واللسان امانة
ولا ايمان من لا امانة له
المباضعة
المجامعة اي البضع
اي البضع

مسلم رجل استاجر حمارا وصلى فلم يرد الحمار وذهب ولم يقطع الصلوة يضمن لان قطع الصلوة جائز بخوف ذهاب المال وان كان درهما فثابت

هر عیبی جسته بنفس کم ظهور آید در
نور سند انوار یا نجه بود از بیخار وار

بید خنجر میکشد هر چند هم بر روی ما
من در آه گرم که او بدست خنجر بوسه کشد